

# الظرف والظرفاء

م تأليف  
أبي الصليب محمد بن أحمد بن إسحاق  
ابن يحيى الوشاء

تحقيق ودراسة  
الدكتور فهد بن سعيد

دار الكتب



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الظرف والظرفاء



# الظرف والظرفاء

تأليف  
أبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق  
ابن يحيى الوشاء



مركز توثيق ودراسات

تحقيق ودراسة  
الدكتور فهمي سعيّد

عالم الكتب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

الاهداء

الى روح والدتي



فهمي

مركز تحقيقات كميته علوم و ادب



مرکز تحقیقات کتب و میراث اسلامی

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الظرفاء، صفار النبلاء

إننا الآن مع نوع من أدب الخاصة. ويعكس هذا الأدب، عموماً، صورة من التوتر داخل المجتمع الإسلامي الوسيط في بغداد عاصمة الخلافة، وبين إصرار الخاصة على التمايز عن العامة، حيث المجتمع ينقسم إلى فئتين رئيسيتين هما: الخاصة والعامة.

كان للغويين والأدباء دور في إسراز هذا التمايز. فالخاصة، الخليفة ورجال السلطة من معاونيه، امتازوا بأنهم يسرقون العامة. قالت الحرقة ابنة النعمان<sup>(١)</sup>:  
بيننا نسوس الناس والأمرُ أمرنا إذا نحن منهم سوقة نتصّفُ  
واستبج هذا التمايز إصرار الخاصة على القول بفروق في الحياة الاجتماعية والقوى العقلية والنفسية، تؤكد هذا التباين، بعد أن أفقدهم الإسلام السند القانوني بتأكيد على المساواة بين المسلمين، واعتبار التقوى معيار التفاضل.

وترك الواقع الاندماجي الجديد آثاره في المجتمع. فاختفت العصبية وضافت الهوية بين العرب وبين ما سمي بالموالي، وكان لا بد للقيم الأخلاقية، التي تنعكس في مظاهر سلوكية، من أن تأخذ مكانها في أخلاقيات العصر الجديد.  
ويسجل الوشاء هذا التغير الاجتماعي، بوصفه أديباً يكتب للخاصة، في مواقف عبر عنها في مؤلفات متخصصة<sup>(٢)</sup>، يهادعها الأدب والمروعة والمراسم (الآيين) أو

١ - صحاح الجوهري ١٤٩٩، العامة في بغداد ٦٦.

٢ - أورد الوشاء في (الظرف والظرفاء) مجموعة من مؤلفاته تلحق والظرف في فصول عديدة، حتى يبدو أن المؤلف يريدنا أن نشعر بأن عمله هذا ما هو إلا خلاصة لمؤلفاته تلك.



الاتيكية، تتمم بعضها وترتقي لتلتقي تحت عنوان رئيسي هو الظرف. وما يمكن أن نسميه (التنوع في الوحدة)، ضم إلى جانب تنوع المادة والموضوع، تنوع المصادر، من الآيات القرآنية إلى الحديث النبوي إلى الأقوال المأثورة المنسوبة لبعض الصحابة والتابعين، وإلى شواهد شعرية وأمثال عربية وأخبار شرقية وإسلامية.

فالظرف، كما أرادته الوشاء<sup>(٣)</sup>، من الخصال الفردية التي يتحل بها الإنسان ومن الخصائص التي طلبها من الظريف، يتبين لنا أنها خصال تطلب لاستكمال خصائص ظرفه. وبعض هذه الخصال متعلق بالاخلاق الاجتماعية، من حفظ الحوار والوفاء بالذمار والأنفة من العار وطلب السلامة من الأوزار. ومنها ما يتعلق بوسائل الفرد وعهده، من الفصاحة والبلاغة والعفة والنزاهة<sup>(٤)</sup>.

وهذه الخصال - المطالب التي تحدد الأبعاد الخلقية والاجتماعية للظريف، سوف تنتقل إلى تراث العرب اللاحق للوشاء، وتتجل بأشكال مختلفة حسب أهداف ومذاهب أصحابها، إلا أن الجوهرية، وابن منظور حفظاً لنا تعريفاً للظرف يكاد يشابه ما طلبه الوشاء. فالظرف، وهو البراعة وذكاء القلب، يوصف به الفتيان الأزوال والفتيات الزولات، ولا يوصف به الشيخ ولا السيد. قال الكمي: قد صرت عما لم يسم به زولاً للبا هو الأزوال

وانشد ابن السكيت في الأزوال لكثير بن فزرد:

لقد أروح بالكرام الأزوال مَعْدِيًّا لذات لون سملال

فالزول الرجل الخفيف الظريف يُعجب من ظرفه، والزولة المرأة البرزة، أو الفطنة الداهية أو الظريفة<sup>(٥)</sup>.

هذا التحديد يحمل في مضمونه تراتبية اجتماعية، فيفرق بين السن والنسب من جهة، والأزوال من جهة أخرى، وهم الذين اكتسبوا ظرفهم. كما اكتسبوا مكانتهم

٣ - لنا عودة إلى الظرف ما قبل الوشاء.

٤ - الظرف والظرفاء، باب سنن الظرف، ١١٢

٥ - لسان العرب، ظرف ٩: ٢٢٨، أيضاً صالح الجوهرية، ظرف وزول.

من أعمال وانجازات جليلة لا دخل للنسب فيها، وربما كانوا يعتمدون من أصول وضيفة. هذه الفئة الاجتماعية، أعطيت مصطلحاً في القرن الرابع الهجري فعرفت بأشباه الخاصة<sup>(٦)</sup>.

وتتشكل القيم الاجتماعية للخاصة واشباهها حول محورين: أحدهما معنوي، أو بما يعرف بمكارم الاخلاق. والثاني مادي، ويشمل حسن الهيئة والاهتمام بالمأكل والملبس والسلوك. وهذان الحدان يجب ان يكتسبا بطريق التمثل الثقالي، بحيث يكون الظريف خالياً من الصنعة، متصرفاً بعفوية خالصة، باطنها الميراث الحضاري.

ولا بد للظريف من معرفة تامة بأصول الظرف يكتسبها بالاطلاع على مجموعة من المعارف تعطيه نوعاً من المرونة والقدرة على التكيف مع طبقة الخاصة<sup>(٧)</sup>. وهذا يقودنا الى البحث في حدود الظرف الثلاثة: الأدب ومكارم الاخلاق، والمروءة، والحب العفيف.

١ - بدأ الاقبال على المعارف مع العصر الأموي، فانخذ سبيله أدب المسامرة المعروف قبل الاسلام<sup>(٨)</sup>. وتكون هذا الأدب من قصص القرآن الكريم والقصص العربية القديمة وبعض القصص التوراتية<sup>(٩)</sup>.

واصبحت اخبار الحروب العربية أو (أيام العرب) مادة مرغوبة في أدب السمر، وبرز رواية اشتهروا بمواهبهم القصصية، وواصلوا اسفار البدو القدماء، وتلقوا ميراث القدماء من الحكماء<sup>(١٠)</sup>، وفي أيام بني أمية، صنف أيضاً أوائل كتب

٦ - العامة في بغداد، ٦٤.

٧ - أشير هنا إلى أن مصطلح طبقة، هو مطلع معاصر، فالاسلام لم يقل بطبقات اجتماعية.

٨ - أورد ابن حبيب في المعبر ١٧٣-١٧٨ عدداً كبيراً من النعماء، ويكتسب النعيم عنده صفة السمر والجلس المكاف.

٩ - قال الشاعر:

وجدنا في كتاب بني عليم  
أحق الخيل بالركض المعار.

١٠ - من هؤلاء: غسان بن ذهيل السليطي، ومحمد بن كعب القرظي، ودغفل النسابة، انظر: بروكليمان، تاريخ الأدب العربي ١: ٢٥٠ وما بعدها.

النصائح والمواعظ، مثل وصية الخطيب المحرومي لابنه<sup>(١١)</sup>. أما في أواخر العصر الأموي فقد عرفت شخصيتان هامتان هما: خالد بن صفوان التميمي، أحد فصحاء العرب وخطبائهم، وأحد الحكماء ورواة الأخبار. والثاني كان عبد الحميد الكاتب، أشهر كتّاب الإدارة.

ومع العصر العباسي، دخلت الثقافة العارسية والهندية عن طريق عبد الله بن المقفع رسائله المشهورة، من كلية ودمية والأدب الكبير والأدب الصغير. وأدت حاجة الخلفاء الإدارية إلى استخدام عدد من المثقفين من غير العرب، أسهموا في نقل تراث فارس الإداري والسياسي، وادى قيام مؤسسات ثقافية (بيت الحكمة أو دار الحكمة) إلى دخول الثقافة اليونانية عن طريق المترجمين من النصارى، كما أن هؤلاء كانوا مسرباً من مسارب العهد القديم إلى الثقافة العربية.

على أن العصر كان المركز الأهم لاستقطاب رجال الفكر. فقد أقل الخلفاء، لضرورات سياسية ودينية وثقافية، على شد رجال الفكر، إلى العاصمة الجديدة، مدينة السلام التي بناها أبو جعفر المنصور. فانتقل مثقفو البصرة والكوفة إليها ليشكلوا ما سمي بمدرسة بغداد. (استقدم الخلفاء جماعة من اللعويين والاحاريين لتأديب الأمراء وتأهيلهم<sup>(١٢)</sup>) ومع هؤلاء ظهر الخياط، وابن قتيبة وكبار اللعويين أمثال سيويه وثلعب وبعطوية والوشاء وغيرهم.

إن الازدهار العكري ظاهرة محسوبة. فقد ألح الكثيرون على معرفة الأدب وتقويم اللسان وعدم الوقوع باللحن، وعلى الاقبال على المعارف والعلوم. وهذه الظاهرة لم تغب عن الوشاء الذي اعتر طلب الأدب والعلم إحدى ركائز الظرف. وباراء اللعويين والرواة، استقل العصر عدداً من الفقهاء والوعاظ. وازدهر نوع من الأدب ذي الدلالة الاجتماعية، نتيجة لتعقيد الذي أصاب الحياة العامة، غب

١١ - المرجع نفسه، المكان نفسه.

١٢ - التحق الفصل الصبي بحاشية المهدي، ونعم أبو زيد الأنصاري وأبو عبيد معمر بن المنذر، وأحمد الرشيد الأصمعي مؤدياً لبيه وعمل البصر بن شميل في حلقة المأمون، وأبو عبيد القاسم بن سلام خدم طاهر بن الحسين في حراسان، ونعمان بن سلمة التحق بحاشية الفتح بن حاقان. وعمل ابن السكيت مؤدياً للمعز.

انتشار النمط المديني في المجتمع الاسلامي. فظهرت مؤلفات تتناول الجانب الاخلاقي للانسان<sup>(١٣)</sup> بعضها احتار حفل الزهد ونشر المواعظ والرفائق، وبعضها احتار التأليف في مكارم الاخلاق، وبعضها مع بين أدب الدنيا والدين، فضم ماثورات عربية قديمة من حكم وأمثال وأشعار وأقاصيص يتمثل بها، وفيها اسلامية تستند إلى القرآن والحديث<sup>(١٤)</sup>.

لقد كان الوشاء وفيما لهذا السهج. فعرض في القسم الأول من «الطرف والظرفاء» لحدود الطرف من قواعد اخلاقية. وألح على ضرورة اكتساب العلم، ثم انتقل الى تبين مكارم الاخلاق ومكوناتها من ذم الحسد والصمت والكلام والنهي عن المزاح، والأمر بالتحاذ الاخوان واحبارهم، ومودة الأصدقاء والبشاشة بهم، والأمر باعاب ريادة الأحياء والنهي عن مداومة عشيان الأصحاب. اما مصادره فكانت مروييات من شعر الامثال وماثورات عربية واسلامية.

٢ - اعتبر الوشاء المروءة عاملاً حاسماً في الطرف. ويورد في فصل مخصص لشرائع المروءة جملة من الأقوال القديمة ثم من عصر النبوة والعصرين الأموي والعباسي.

والمروءة، كما تبدو من عرض الوشاء، ويشاركه بالطبع هنا العديد من المؤلفين الذين اهتموا بهذا الموضوع<sup>(١٥)</sup>، تتمحور حول نقطتين: مادية ومعنوية. وهي بذلك متسقة مع مفهوم الطرف. فالجانب المعنوي يتصل بمكارم الاخلاق<sup>(١٦)</sup> والجانب

١٣ - إن القضية هنا ليست معرلة من التحول لتفادي، من ظهور تيارات دينية وسياسية وفكرية وليس هنا مجال عرضها.

١٤ - لاحظ ابن قتيبة، وابن عبد ربه. وهم مهترت ابن التميم عدداً طيباً من مؤلفات حول هذا الموضوع.

١٥ - لاحظ البيهقي والبيهقي. ابن قتيبة عيون الاخبار، باب السؤدد. المبرّد الكامل، بن حبان البستي، روضة العقلاء، الماوردي، ادب الدنيا والدين، الأبي شر الدير. العزالي، إحياء علوم الدين. الحصري وهو الأدب عبد القاهر البغدادي عاصرات الأدباء. الميداني مجمع الأمثال ابن حنبلون للتذكرة الحمطوية. الوطواط حرر المحصائص الواضحة، وغيرها.

١٦ - تذكرها بكتب حول هذا الموضوع. الأدب المفرد، للبخاري، ومكارم الاخلاق، لابن أبي الدنيا، والزهد، للفضيل بن عياض.

الحسني يتصل بشؤون الحياة المادية<sup>(١٧)</sup>، التي قد ترتبط بالسيادة. قيل لبعض حكماء الفرس: أي شيء للمروءة أشدّ تهجيناً؟ فقال: للمملوك صغراهممة وللعامة الصلف وللفقهاء الهوى والنساء فنة الحياء وللعامة الكذب.

وقال آخر:

عادوا مروءة فصلل سعيهم ولكل بيت مروءة أهداء  
لسنا إذا عد الفخار كمعشر اررى بفضل أبيهم الأبناء

وترد المروءة لدى ابن قتيبة في كتاب السؤدد.

وفي العهد الإسلامي اكتسبت المروءة طابعاً دينياً أخلاقياً. قال رسول الله ﷺ لأحدهم: «إن كان لك عقل فلك فصل، وإن كان لك خلق فلك مروءة، وإن كان لك دين فلك تقى».

والمروءة أيضاً عندهم هي الصلاح في الدين، وهذا ما يذكرنا بمروءة ابن عباس التي تتركز إلى الإسلام<sup>(١٨)</sup> وقصة البربرقان بن بدر حين بلغه هجاء الخطيئة<sup>(١٩)</sup> بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبعينها وأقصد فأنت الطاعم الكاسي

قال البربرقان: أو ما تبلى مروءتي إلا أن أكل وألبس؟

وقال عمر بن الخطاب: المروءة الطاهرة الثياب الطاهرة، يعني النقية من الذنوب. وقال أيضاً: حسب المرء ماله، وكرمه دينه وأهله عقله، ومروءته خلقه. وقال محمد بن علي بن الحسين: كمال المروءة الفقه في الدين.

وتكتسب المروءة في العصر الأموي ونعماً معاشاً. فهي العفة والحرفة، واصلاح المال والرزانة في المجالس، والعداء ولعشاء في الألفية، وهي الرياسة والفصاحة، وهي في مباكرة الغداء.

١٧ - كتب بشر فارس بحثاً رائداً في (المروءة)، مبحث عربية، القاهرة، ١٩٣٩.

١٨ - الأغاني، بولاق ١٤٣٠٩.

١٩ - الأغاني، بولاق ٥٥٠٢.

وفي العصر العباسي ، احتملت المروءة الفضل وقابلت الدناءة<sup>(٢٠)</sup> . وهي لدى الفقهاء من فضائل الاسلام . إذ عقد ابن حبان البستي (توفي ٣٥٤ هـ) فصلاً في المروءة ضم الكثير من المرويات التي تجعل المروءة من فضائل الاسلام ، وعلى ذلك سار الماوردي في أدب الدنيا والدين .

ولدى المعجميين يكتسب المصطلح شموليته حتى أصبحت المروءة تعني الانسانية<sup>(٢١)</sup> .

وتناول الصوفية موضوع المروءة ، وميزوا بينها وبين الفتوة . فالمروءة تقتصر على الرجل في نفسه وذويه وحاله ، والفتوة تتعداه وإياها الى غيره<sup>(٢٢)</sup> .

وفي كتاب الفتوة ميز ابن المعمار بين الفتوة والمروءة فقال : المروءة صفة باطنة والفتوة صفة ظاهرة من فعل الخير والكف عن الشر . وقال بعضهم : الفتوة وصف لازم ، والمروءة وصف متعد<sup>(٢٣)</sup> . ويلتقي الوشاء مع البيروني وابن المعمار الحنبلي في الربط بين الفتوة والمروءة . فيقرر الوشاء أن ما يجب على أهل المروءة مثل الذي يجب على أهل الفتوة والأدب ، ولن يعرف الفتى حملاً مواهب الفتوة الا بسلوك طرائق الفتوة . وينقل كل من الوشاء والبيروني قولاً واحداً في وجوه اللقاء بين المروءة والفتوة<sup>(٢٤)</sup> . ويعتبر ابن المعمار أن المروءة تابعة للفتوة ، أو أنها شعبة منها . واعتبر إبراهيم الخواص أن الفتوة أصل المروءة<sup>(٢٥)</sup> . وبين ابن المعمار بنجاح أوجه التشابه بين الفتوة والمروءة ، فينقل قصصاً في فتوة العتيان هي نفسها القصص التي أوردها الوشاء في مروءة أصحاب المروءة . وبعض الشواهد الشعرية التي أوردها الوشاء في سنن الطرف يوردها ابن المعمار أيضاً في أبواب الفتوة<sup>(٢٦)</sup> . إلا أن ابن المعمار يذكر

٢٠ - كليلة وديمة ، ٢٦٦ ، مصر ١٨٩٩ ، عيون الأخبار ١ ، ٢٩٦

٢١ - المحقق ، تعريفات الخرجاني ، لسان العرب .

٢٢ - الجماهر في معرفة الخواص ، ١٠

٢٣ - كتاب الفتوة ١٤٩

٢٤ - الطرف والعرفاء ، قرره ١٩٩ ب ، الجماهر ١٠

٢٥ - الفتوة ١٤٩ .

٢٦ - الفتوة الصفحات ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩

الفرق الاساس بين الفتوة وما تشابهها من المروءة ، ألا وهو لبس الخرقه وشدة التقاف<sup>(٢٧)</sup>. وهو بذلك يسجل تطور الفتوة من الطرف أو الفتوة القديمة الى الفتوة الحديثة التي هي مؤسسة لها حدودها وتقانيدها وطقوسها.

٣ - شكل الحب أحد أركان الطرف. وللتعبير عن شديد تقديره للحب سلك الوشاء سبيل رواية القصص والمأثورات ولآراء الشخصية المبنية على تجارب خاصة، حتى باتت المادة التي جمعها في هذا المجال، تشكل القسم الهام من عمله. مما يخدم اغراضه التي اعلمها في كتابه من انه يقدمها «لهواً لمن أراد سماعه، وعلماً لمن أراد اتباعه، وهدياً لمن أراد رشده». وطياً لمن أراد شمه، وأدباً لمن أراد فهمه»<sup>(٢٨)</sup>. وكأنما أراد أن يجعله وحداً من مترهات القلوب<sup>(٢٩)</sup>.

وقصص الحب في (الطرف) مسوقة نثرات عربي عريق. ولعل أهمها القصص الشائعة عن كبار المحبين مثل مجنون بني حمر وعبد الله القس وحميل بثينة وكثير عزة وغيرها من قصص العشاق الذين أورد الوشاء اسماءهم. إلا أن الموضوع يدور حول الحب العميق وقصص كن أما هو مخالف له. وما يلتقي الوشاء بأعمال من سبقوه، ولا بأس أن يكون هذا اللقاء سلبياً أو إيجابياً.

أ - وإذ كانت المرأة الطرف الرئيس في موضوع الحب، فإن الجاحظ كان مباقاً في هذا المضممار فقد لفت نظره ما اعترى وضع المرأة من تغيير في مجتمع متغير، وبوجه أخص بعد أن أصبح للمرأة دورها باتساع تجارة الرقيق وانتشار الأندية والحانات التي تلتقي فيها القيان براغبيها وفي هذا المجال وضع رسالة في «العشق والنساء»<sup>(٣٠)</sup>. ويبدو لنا التشويش الذي يشوب هذه الرسالة الذي تظلمنا به قراءة الفقرة الأولى منها. ولعل رسالته في «القيان»، تقوم بشكل أوفى، بدراسة القيان داخل الأندية وبدراسة القينة من داخل وفي هذه الرسالة يضع الجاحظ لقينة بين سلع التجارة السائدة،

٢٧ - الفتوة ١٤٩

٢٨ - باب الحث على كتاب السر، ١١١

٢٩ - اعتبر الوشاء كتابه من مترهات العقول وفي معجم لأدباء ٦ ٤٩٣ إن مترهات القلوب هي عيون

الاحبار للفتيبي، والرهرة لأبي داود، وقلق العشاق لأبي طاهر

٣٠ - رسائل الجاحظ، ١٤٧، دار النهضة الحديثة، بيروت.

ويعتبرها ضحية الوضع الاجتماعي<sup>(٣١)</sup>. أما رسالة «المفاخرة بين الجواري والغلمان»<sup>(٣٢)</sup> فهي تعكس جانباً من حياة التهنك في مجتمع المدينة العباسية، كما تعرض لونا من الجدال البارع بين أنصار كل من محمدي الجواري والغلمان، وتبين مدى المنافسة التجارية التي كانت قائمة بين هاتين السلعتين من سلع المتعة غير البريئة. وفي عمل أحير «المحاسن والأصدا»<sup>(٣٣)</sup> يتطرق المؤلف الى معالجة جديدة. فهو هنا يتناول موضوع المرأة بكلية، المحرة والأمة سواء. وفيه يعرض لما يتأبها من العمة والغيرة والقيادة والحيانة الخ.

هذا الشكل من المعالجة لموضوعات خاصة، إنما كان متنفساً للجاحظ للتعبير عن اعتزاله الذي لم يتركه<sup>(٣٤)</sup>، وبخاصة بعد أن قام المتوكل بإبطال المحبة ورفع الغطاء السياسي عن المعتزلة، والسماح لأهل الحديث بممارسة نشاطهم بقوة. إلا أن هذه الثقة سوف تعود لتظهر في أعمال المعجبين بالجاحظ، ولكن لتتناول هذه المرة الموضوع بشكل مباشر، وتحدد مدى النجاح الذي أحرزته المدينة الإسلامية، بمثلة ببغداد، في تمثل مقومات حياة المدينة، فكانت «الرسالة البغدادية» المسبوبة لأمي حيان التوحيدي وهي نفسها «حكاية أبي القاسم البغدادي» المسبوبة لأبي المطهر الأردني. نحن لا نعرف ما إذا كان أبو حيان قد اعتنق الاعتزال، ولكننا نعرف أنه عاش في العصر البويهي الذي شجع الاعتزال. وأن يكون اهتمام المعتزلة منصباً على المدينة، فذلك أمر طبيعي. إذ أن الاعتزال، بوصفه عقيدة جُلّ رجائها من أبناء المدن، كان بالتالي ابن البيئة الأكثر تقدماً في مجال الثقافة، وهذا يفسره انتقال مراكز الاعتزال من البصرة الى بغداد ثم إلى مدن المشرق مثل الري أونيسابور. وما لاحظناه الرحالة العرب يبين انتعاش المعتزلة في المراكز الحضارية ويوضح العلاقة الوثيقة بين

٣١- رسائل الجاحظ، باعتناء هارون ٢: ١٣٩.

٣٢- المصدر نفسه ٢: ٨٧.

٣٣- إن هذا العمل مسوب للجاحظ، والشك مصدره ورود بعض المعلومات التي قد تكون من عمل الناسخون.

٣٤- أسوق هنا مثلاً على تسنره على عقيدته في الاعتزال، وهي قصة المرأة التي قادته إلى نقاش لينقشها على حائطها صورة الشيطان الذي يشبهه الجاحظ. هذه بقصة لا تدل على مذهبه في السخرية، كما يشاء البعض أن يقول، لكنها تدل على السخرية من امشبهة اللبس هم في نظره من العلة. انظر مثلاً (رسالة في نفي التشبيه).



المعتزلة وبين المدينة الإسلامية حيث تحشد الطاقات الثقافية لما يهمنا إيضاحه هنا، هو أن المعتزلة بمبادئهم بأهمية العقل كانوا يقفون صراحة ضد ما يشبه أعمال السحرة. وفي نظرتهم للمرأة تحلوا، كما رأيت عند الجاحظ ومن تأثر به، عن نظرية المرأة التابو، أو السر المعلق الذي لا يحل، لا بالسحر. وما الاحصاءات التي قدمتها «الرسالة البغدادية» أو «الامتناع والمؤاساة» من عدد لمعيبات والمغنين في حانات بغداد إلا مساهمة في تثبيت نظرية الجاحظ في أن المرأة وعلاقتها بالرجل ليست سرّاً معلقاً<sup>(٣٥)</sup>.

ب - ويشارك أخوان الصفا (حوالي ٢٦٠ هـ) برسالة باهتة في مناقشة مسألة الحب<sup>(٣٦)</sup> وفيها يبدو تأثيرهم بالفلسفة اليونانية، سواء في عرصهم لماهية الحب، أو لأسباب لعشق، أو في قبولهم لتأثير المحرم على أنواع النفوس، أو قولهم بتغير أحوال المشاق بتأثير الكواكب أو بدرجة الطلوع في حدود الأبراج. وفي هذه الرسالة نلمس تبنيهم للحب الأفلاطوني، وسهرهم في تطبيق مقولات الفلسفة اليونانية في مجال دراسة النفس الانسانية على محتملات متباينة البينات. ويقرر الأخوان أحياناً أن الأمم التي لا تتعاطى العلوم والصنائع والأدب، فلها قسماً يوحدهم ولا في طابعهم الرعية في العلمان والمردان.

وربما يمكن أن نعرف عدم نجاح الأخوان في هذا الموضوع، كونهم أولاً أصحاب دعوة سياسية، لكن رغبتهم في بناء نظرية شاملة حول الكون جعلتهم يعالجون هذا الموضوع بمواد مستعارة من الفكر اليوناني، دون أن تكون لهذه المعالجة أصالتها وقيمتها.

ج - وكان محمد بن داود معاصراً آخر للوشاء (توفي ابن داود ٢٩٧ هـ عن اثنين وأربعين عاماً)، وهو صاحب عمل حصص القسم الأول منه للحب. كان فقيهاً ظاهرياً وهو ابن مؤسس المذهب الظاهري. ويتألف القسم الأول من «الزهرة» من خمسين باباً يذكر فيها جهات الهوى وأحكامه وتنصاريقه وأحواله.

٣٥ - انظر مثلاً، القصص التي يورده الجاحظ حول ملحة الكلام مع المرأة أو الأحاديث عن أدب الفراش، ولا يخرج عن هذا لآطار مראה العلان بالمجوري في العلاقات الجنسية.

٣٦ - رسائل أخوان الصفا، الرسالة ٣٧، ٣، ٢٦٩ - ٢٨٩، طبعة صدر.

لقد سلك محمد بن داود طريقاً خاصاً، وحاول إيجاد إطار للحب، يضم البواحث إلى المظاهر أو العلامات إلى النتائج، ليخلص إلى بناء نظرية للحب<sup>(٣٧)</sup>. لكن هذه النظرية تبدو غير متماسكة، فهي مسية على أقوال مأثورة، ربما كانت شائعة في أدب الحب، يسوق بعدها شواهد الشعرية.

ويبدو من عرض ابن داود أنه يرسم للحب صورة وجدانية راقية. ولعل هذا مرتبط بحياته الثقافية والفيزيولوجية والسلوكية. فهو عقيبه ظاهري، إمام ابن إمام، يرفض القياس والاجتهاد. وذلك يعني أنه يعالج قضية الحب الثابتة، كما تصورها أو كما ورثها، أي بما يشبه مذهب الحب للحب. وهذا ما أرادنا أن نعلمه عنه إذ يقول: «ما انفككت من هوى منذ دخلت الكتائب بدأت بعمل كتاب الزهرة وأنا في الكتاب، وبطر أبي في أكثره». ويرتبط هذا المفهوم، حبه كما قيل، لمحمد بن جامع أو ابن زحرف أو وهب بن جامع العطار الصيدلاني أما الساحة الفيزيولوجية فتشير إليها المصادر التي تتحدث عن نحافته وصرورة لونه، والتي من أجلها لقب بعصمور الشوك.

ونلاحظ في مفهوم الحب عند ابن داود، انصافاً بآراء قديمة أعاد تسييقها. ومن أركان هذا المفهوم قوله بأسباب معينة للحب «بحكمها القدر» الأرواح جنود محنلة، فما تعارف منها ائتلف، وما تنافر منها احترف. ثم يقترح تفسيراً هلكياً حيث تتحكم الأبراح في اتحاق الأرواح، كما يلجأ إلى الطلب ليدعم رأيه.

ويرى ابن داود مراتب للحب تبدأ من السماع والطر وتنتهي بالوله الذي هو قمة الحب. والمطلب الرئيس في نحو نظرية الحب عنده، هو العفة.

وما افتقر إليه عمل محمد بن داود من التماسك النظري، سوف يقوم به فقيه طاهري آخر، هو ابن حزم الاندلسي في «طوق الحمامة»، وفي هذا العمل يعيد ابن حزم بناء نظرية الحب استناداً إلى تجربة ذاتية يسجلها في عمل فني متكامل.

٣٧ - كتب محمد حسن عبد الله دراسة قيمة عن (الحب في التراث العربي)، عالم المعرفة، عدد ١٣٦، الكويت، ١٩٨٠. وفي هذا المجال نستوقف مجموعة من أشعار العرب في الحب، جمعها أحمد نيمور (الحب والخيال عند العرب) وفيها يحرم حتى صاحب الزهرة في محاولة بناء نظرية متكاملة عن الحب.

د- إن النظرة الأولى على كل من كتي «ارهررة» و«الظرف والظرفاء» تجعلنا نظن بوجود تشابه كبير بينهما وبالفعل فإنهما يقدمان عمليتين مصادرهما متشابهة ومتقاربة، لا سيما في موضوع الحب فالعفة هي مطلب المسيطر في كل مراحل الحب. قال نبطويه.

ليس الطريف تكامل حتى يكون عن الحرام عفيفاً

ويورد الوشاء قصصاً في عفة المحبين مدعومة بآيات من القرآن الكريم. وهذه العفة تسمح بالمجالسة والمحادثة. من ذلك شاهد من العباس بن الأحنف، الشاعر الدافئ الذي يبدو شاعر الطرفاء الأول:

اتسأدون لصب في زيارتكم فعدكم شهوات السمع والبصر  
اني أحبك حباً لا لمحنة عف الصمير ولكن فاسق الظر

ويستيع هذه العفة امتحاناً صورياً في أهمية الحب. فهو للطرفاء من اوكد المرض عليهم، وهو يسمي القدرة على حسن تركيب الطاع والعرائز وصفاء الجوهر، وهو من شيم الكرام. لأن الهوى، كما وصفته العلماء وكما قال فيه الحكماء هو أول باب تعتق به الأدهان وينفسح به الحسان، وقد يشجع الجنان ويسحي البخيل ويطلق لسان العبي ويقوي حرم العاحز. وبكلمة ابن الإنسان اذا عشق نطف وطرف ولطف<sup>(٣٨)</sup>.

وللهوى عند الوشاء علامات ودلالات. ومن علاماته نحول الجسم، وطول السقم، واصفرار اللون، وقلة النوم، ودمان السكر، وسرعة الدموع واظهار الخشوع. وهو، كما وصفه أحد المراسطين في الشغور، نوع من الجهاد. ومن لم تكن له هذه الامارات فهو من الكاذبين والأدعياء. فالعرب، كما يقول الوشاء، تمسح بالصمير، وتذم بالسمن وتسب أهل الحول إلى الأدب والمعرفة، وأهل السمن إلى

٣٨- باب سنن الظرف ١٢١. وقارن أيضاً مع قول لارسطوي الحب قلله ابن الخطيب في. روضة التعريف بالحب الشريف ٣٥٧.

القدامة وقلة الفهم . وللفلأسة في ذلك قول يثبت ما أءعت العرب .

وإء كان العشق نوعاً من الفنى والسهر والكثأ ، فلا بد من أن تكون نهاية أصحابه الموت<sup>(٣٩)</sup> أو طلب الشهادة في الحب . وهنا يأتي الحديث المنسوب إلى الرسول ﷺ عن ابن عباس : من عشق فعف فمات فهو شهيد<sup>(٤٠)</sup> . وحتى الذين قتلوا أنفسهم ، فلهم المسوخ الدينى ، مع تحريم الإسلام قتل النفس ، حين يستعين الوشاء مجدداً بأبن عباس ، كما يلجأ إلى مرويت عن مالك بن أنس وسعيد بن المسيب وشريك القاضي .

ونقطة أخيرة يعالجها الوشاء وهي تتعلق بالوفاء . فبعد أن يتحدث عن فساد الحب في عصره ، والتنقل من حبب إلى حبب ، يعود ليقرر أن الوفاء في الرجال والعذر في النساء . وهنا يورد قصصاً في الوفاء والغدر ، إلا أنه يصب جام غضبه على القيان اللاتي لا وفاء لهن ، وحلّ مهمهن اقتناص أموال عشاقهن .

إن الشخصيات التي اختارها الوشاء في حديثه عن حالات الحب ودلالاته مؤلفة من نوعين : بعضها متصل بالأساطير والأوهام ، وبعضها شخصيات تاريخية . وهي لا بد كانت معروفة قبله ، ودون معظمها بعده أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني . وبعض هذه الشخصيات أصبحت رموزاً لقضايا طرحها في الحب . وتأتي عروضه في إطار أدب الحاصة وسلوكها .

والأهمية الرمزية لهذه الشخصيات أنها كانت مورداً لمن عالج مسألة الحب الإلهي الذي كان الحب الإنساني مدخلاً ضرورياً له . يقول ابن الدباغ<sup>(٤١)</sup> : «أعلم أن المحبة تأثيرها في النفوس الأسابية اللطافة والصعاء والركة وسائر الأوصاف المكملة التي نستعد بها للعروج إلى الملا الأعلى والإطلاع على أسرار عالم الغيب» .

٣٩ - وضع السراج كتاباً في مصادع العشاق .

٤٠ - هذا الحديث مثار جدال . انظر حوله الوائى بالرويت ٣ ٦٠ في ترجمة محمد بن داود وفي رأيي أن الأحاديث التي يرويها الأدباء تكتب صفة خاصة والصنعة فيها لدية ، وهذا ينطبق على بعض الأحاديث التي يوردها الوشاء .

٤١ - مشارق أنوار القلوب ١٠٥ ، باعتده وقرء دار صافر .

وأما تأثيرها في صفاء النفس ورقنتها ، فدليله أن نجد أجلاف العرب ورعاة الهم ومن جابهم من اعشام الأمم الذين لم يتصفوا قط بعلم ولا حكمة . إذا احبوا رقت طباعهم وصفت ادهانهم وشرفت نفوسهم وعلت هممهم ولطف ادراكهم ، ومن جملتهم مجنون ليل ، فان المحبة انطقه بالحكمة نظرياً وشرأ ، وبلغت به عاية لم يبلغها كثير من الناس بالرياضة ، حتى صارت احواله حجة على المحبين ، واقواله شاهداً على صحة دعواهم . ولولا المحبة التي انصف بها لم يحرج عن أهل طنقته من الجهال .

ويذهب ابن الدباغ مذهب الوشاء في محبص العمة بالخاصة دون العامة ويصرح في محال التعلق بالجمال بمفهوم معين بالعوام (١) . ومثل موقف ابن الدباغ يقف يحيى الدين بن عربي وابن الخطيب .

وما الشخصيات التاريخية التي يعرضها لوشاء ، فهي تنتمي الى الخاصة مثل عاتكة وبائدة ابنة الفرافصة وحيش وسلامة هذه الشخصيات مختلفة في تركيبها ولكنها تلقى حمساً في الشرع . فبائدة ابنة الفرافصة التي ربما كانت بصرية ، روحة عثمان ، التي كان لها دور في الدفاع عن روحها يوم الدار ، حملت رمام روحها ورفضت الزواج من معاوية . وحيش كانت على دين أهل الجاهلية ، والشخصية البارزة كانت عاتكة المزواح ومع أنها ترد في عداد اللواتي عذرهن حب أزواجهن ، إذ تزوجت أولاً من عبد الله بن أبي بكر وقتل عنها يوم الطائف ، ثم تزوجت من عمر بن الخطاطب حتى قتله أبو لؤلؤة ، ثم تزوجت من الربيع بن العوام حتى قتل عنها مصرفاً عن الجمل بوادي الساع . إلا أن الوشاء يعرضها بشكل يجعلنا نفهم موقفها وتعاطف معه ، ولربما دلت على المرأة المرغوبة لكفاءتها وشرها أو لربما أعاد لنا هذا الزواج صورة رواج النحوة عند العرب ، ومن ذلك عرض معاوية على ابنة الفرافصة الزواج منها ، ومثل هذا الزواج معروف في السابق ، ولربما صحت مثله قصص الروح التي أوردها ابن حبيب في (المردفات من قریش) .

لقد عالج الوشاء قصة المرأة من وجهة نظر واقعية . فلم تكن عنده قصة

سوسيولوجية كما شاء أن يعالجها الخاطئ، ولا قصبة وجدانية ونفسية كما عالجها ابن داود الطاهري، بل هي مسألة أخلاقية، من حيث تأكيدها على العفاف والابتعاد عن القيان ورفض المثلية الجنسية. وإذا ما أصرر على ضرورة الحب، فإنه يراه حاجة جسدية واجتماعية متصلة بنصائح طبية للوصول الى النقاء الذي يجعل الانسان متصلاً بمجتمعه، وفي ضوء هذا الموقف نفهم قصة سلامة والقس. سلامة هي التي لفتت عبد الله القس الى أنه لا يعيش حياة سليمة. فلاساك يجب أن يكون مدججاً في مجتمعه، مشاركاً معطاء، وليس محباً تدور عواطفه حول الأما. فالهو يجب أن نعرف كيف نتصل به. وهذا المفهوم يقترب جداً من مفهوم الفتوة.

لقد كان الوشاء سابقاً في هذا المصمار إن وقوفه عند قصص الحب لم يكن عفواً. وما اكتسب شكل النظرية عند ابن لجوري وابن قيم الجوزية الحنبليين فيما بعد، إنما يستند الى مرويات الوشاء والى آرائه. والمقارنة الأولية بين آرائهما تبين لنا العقرات والأفكار التي نقلها عنه، والتي يلتمسها في (ذم الهوى) و(روضة المحبين) و(أحبار الساء). عبر اسمها أسبقاً في مواقفهما العقيدة على مروياتهما.

والمقارنة بين دارسي الحب تظهر الوشاء قريداً فابن داود عرض لتجليات الحب الكامل أو ما يمكن تسميته الحب في التمام. فيما يبدو الوشاء أنه يحاول رسم صورة الانسان الكامل أو الانسان في التمام. ولاساك الكامل عند الوشاء غيره عند الصوفية، فهو عنده اسان اجتماعي، فيما شاء أولئك انساناً رباتياً. وهذا يبرر في أعمال الصوفية المخصصة للحب مثل ما ورد عند ابن عربي في محاضرة الأبرار، أو عند ابن الدباغ في مشارق الأنوار أو عند ابن الخطيب في روضة التعريف بالحب الشريف. فهل كان الوشاء يريد لعمله ان يكون مرحلة من مراحل الفتوة، أم تطوراً لمفاهيم القروسية العربية الى قروسية اسلامية؟ هذا السؤال يقودنا الى البحث في ما كان عليه الظرف قبل الوشاء.

يعزى ظهور الظرف الى الوليد بن يزيد (الوليد الثاني توفي ١٢٦/٧٤٤) أو ما قبل عهده. وتشير الروايات الى ولع الوليد بالخمر والعناء والاستهتار وأنه استقدم إليه شاعرين مشهورين في هذا الباب: حماد عجرد ومسلم بن الوليد (مهرج

الغواني). ونقل أبو المرج الأصمهاني عن الخليل قوله:

كان والبة بن الحباب ومطيع بن أبياس ومفد بن عبد الرحمن الهلالي، وحفص بن أبي بردة، وأبى المقفع، ويونس بن أبي فروة وحماد عمرد، وعلي بن الخليل وحماد بن أبي ليلى الراوية وابن البرقان وعمارة بن حمزة، ويزيد بن الميصل، وجميل بن محفوظ وشار المرعش وأبان اللاحقي ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترون، ويهجو بعضهم بعضاً هراً وعمداً، وكلهم منهم بديهة<sup>(١٢)</sup>.

ويذكر ابن المعتز في طبقاته<sup>(١٣)</sup> الحمد بن الثلاثة الذين كانوا بالكوفة، أعجرد وحماد بن الزبرقان وحماد الراوية، يتندمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعشرون أجمل عشرة، وكانوا كلهم نفس واحدة، وكانوا يرمون بالزندقة.

ويبدو أن العراق كان مهد الظرف، إذ يصف صاحب الأعاني<sup>(١٤)</sup> مطيع بن أبياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية بأنهم طرّف الكوفة. ويذكر الأصمهاني أيضاً أن مطيع ابن أبياس كان مقطوعاً إلى الوليد بن يزيد، ثم انقطع في الدولة العباسية إلى حمير ابن أبي حمير المصور الذي وصف بالإنسهار بالخمر، ويتضح لنا ارتباط الانسهار بالخمر والعلماء والزندقة بالظرف، وهو معايير تماماً للظرف عند اللوشاء. ويبدو أن هذا الظرف المأجّن تابع انتشاره في العراق، حتى ذهبت فيه بعض الأقوال مضرب الأمثال، كقول أبي نواس «تبه مض وظرف رنديق»<sup>(١٥)</sup>. ووصفه وحياً مليحاً مسمقاً بأنه كتاب الرنداقية<sup>(١٦)</sup>.

إن اقتران العناء بالظرف يعود بنا إلى الحجار، حيث ازدهر الشعر والعناء. وحيث نشأت أصول الظرف في المدينة ومكة وفي أماكن حضرية أخرى مثل وادي القرى والطائف ودومة الجندل، التي قصدها أشراف العرب ومثقفوهم<sup>(١٧ب)</sup>.

٤٣ - الأعاني ١٨ ١٠٩ (الهيئة العامة)، ١٣ ٢٧٧ (دار الكتب)

٤٤ - طبقات ابن المعتز ٦٩.

٤٥ - ١٣ ٢٧٧ (دار الكتب)

٤٦ - الثعالب، نهار القلوب، ٢٤٢. مجمع الأمثال ١ ١٢٤

٤٧ - ديوانه ٤٤٨، ووصفت كب الزندقة بأنها مرخرة ومطوية بالذهب.

٤٧ب) نهار القلوب ٤٨

أن نشوء الظرف في الحجاز وانتقاله الى الكوفة يحملنا على النظر في البيئة التي ازدهر فيها هذا الفن . لقد كان الفتح العربي سخيلاً على الحجاز ، وبخاصة بعد أن انتقلت العاصمة من المدينة الى دمشق ولم يث هذا السخاء أن فقد أهدافه ، فالأحداث التاريخية تدل على أن أهل الحجاز لم يكونوا مواليين للسلطة الأموية ثم العباسية لاحقاً ، والأهمال السياسي للحجاز جعله في صف المعارضة غالباً ، كما أن الكوفة كانت مركز العداء السياسي للأمويين ، وازدهار المعاء والشعر في الحجاز أولاً كان نوعاً من التعامل مع الواقع الحديدي ، الذي اعتدق الثروات على الحجازيين ليكسبهم إلى جانبه ، وهذا الاستهتار كان متفصلاً للشعراء كي لا يصنفوا بين المخصوم السياسيين ، وكى يفولوا من حريات معينة ، وهو ما حماهم بالفعل . فتحن لا نعرف منهم من ضيق عليه رغم أن الاتهام بالريادة كان كافياً لأن يدفع صاحبها حياته هذا باستثناء عهد عمر بن عبد العزيز القصير لأمد .

ومن الطبيعي أن يكون بين الموالى القادمين الى الحجاز عدد كبير من المغنين والمغنيات والموسيقين والراقصات ، وهؤلاء كانوا لهم تفاليدهم الثقافية .

وتعتبر الفترة الذهبية لازدهار الفن في الحجاز تلك الممتدة بين السنوات ٦٠-٩٠ هـ حيث اعتبرت المدينة مركزاً للفن والطرب وبعض المغنين اعتبروا من الظرفاء . فابن سريج المكي بعد انتقاله الى المدينة كان يعد في الظرفاء ، ووصف بأنه يتميز بالركة التي اطراها الوليد بن عبد الملك . ويبدو أنه كان مثار الإعجاب ، فقد كان يعد في الخطباء ، واعتبر عتوة مسجماً مع التقاليد الإسلامية ولا يحالفها<sup>(٤٨)</sup> . ولم يكن الغريز ومعبد أقل شهرة منه<sup>(٤٩)</sup> . ومع هذه الاعلام يعطينا كتاب الاغانى عدداً من الاسماء الذين عدوا من الظرفاء الخلقاء . والخلع هو الذي انهمك في الشراب ولازمه ليلاً نهاراً ، كأنه خلع رسمه واعطى نفسه هواها ، فالخلع هو المشتهر بالشرب<sup>(٥٠)</sup> . كان الاستهتار بالخمر دعوة صريحة الى الخلاعة . فكان همارة بن الوليد

٤٨ - الاغانى ١ : ٢٦٣ ، ٣١١ ( الهيئة العامة )

٤٩ - المصدر نفسه ، ٢ : ٣٧٤ ، وفي الجزء الاول اخبار ابن جلع

٥٠ - لسان العرب ، ٨ : ٧٦ - ٧٧ .



المخرومي أحد زواد الركب<sup>(٥١)</sup>، وكان كثير الشراب والزنى، وعاهد زوجته على تركهما، ولكنه لم يستطع أن يفي بوعده بترك الشراب<sup>(٥٢)</sup>.

وأنشد دعل في معنى الطرف القديم المتميز بالخلاعة<sup>(٥٣)</sup>

وَإِذَا فَاتَ السَّيِّ هَاتِ فَكُوسُوا مِنْ سِي الظُّرُفِ  
وَمَرُّوا نَقِصَفَ الْيَوْمِ فَبِئْسَ بِائِعٌ حَفِي

ولا بأس هنا من أن يذكر بلقب الجميع لذي أطلق على الحسين بن الصحاك

ورافق اردهار العباء اردهار شعر العربي الرقيق، فتألق بحم عمر بن أبي ربيعة<sup>(٥٤)</sup>. وكانت المرأة المدهم والحكم مرز مهن من كن على ثقافة عالية، مثل عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين التي كانت لها حلقة تطلق فيها أحكامها النقدية على الشعراء وشعرهم

هذه المكونات التي أسهمت في نشر الطرف، انتقلت إلى العراق حيث انتشرت في الأمصار الجديدة من البصرة والكوفة وواسط وحيث احتلط الطرف السوري بالحجاري ليشكل الطرف العراقي، الذي أرسى قواعده المعنوي والمعنويات والعلماء واللعويون، وبخاصة أن هذه الأمصار استقبلت جماعات جديدة جاءتها من شبه الجزيرة العربية. وهذا شئت حلقات حماد عمرد وحماد الراوية ومطيع ووالبة بن الحباب استناد أبي نواس وغيرهم من شعراء الموالي. ثم اشتهر بشار وأبو نواس. هذه الفعاليات الفنية سوف تنتقل إلى بغداد بعد انشائها، ويحضر الشعراء بركن خاص فيها يجتمعون ويتشادون اشعارهم تحت قبة الشعراء.

لقد أصبحت بغداد مدينة عظمى صمت المرافق والحانات يقصدها الناس، وقامت بيوتات للنقصف والشراب والمعيات، وأسهم في هذا النشاط الاقبال على تعليم الاماء أصول العباء واستفهام انفسهم لاسئلة هذا الفن. ومنذ عهد الرشيد

٥١ - رواد الركب كان أرواد الركب لا يمر عليهم أحد إلا قرو واحسوا صيافته (الاعاني ١٨ ١٢٢).

٥٢ - المصدر السابق ١٢٣

٥٣ - المصدر السابق ١٠ ٤٩ (دار الكتب)

٥٤ - اختاره في الاعاني ٦٤٠١ (المهنة العامة)

(٧٨٦/١٧٠) حتى عهد المستكفي (٩٤٤/٣٣١) كانت فترة ازدهار الظرف. وعرفت هذه المدة الطويلة عهود المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل الذين يعود اليهم ازدهار الظرف والذي نجد صداه في أدبيات تلك الفترة، واطلاعنا على كتابي الأغاني والديارات يعطينا صورة واضحة عن انتشار الظرف في هذه الفترة. ومع هذا الازدهار زاد عدد الدماء بشكل واضح، وكان على هؤلاء أن يكونوا من الظرفاء أولاً، وأن يلموا ثقافة لاثقة، وأب يتحلوا بصناعات تجعلهم مقبولين لدى من ينادمونه. ويمكننا أن نقدر أهمية هذه المرحلة من حياة الظرف إذا ما عرفنا أن مجموعة كبرى من بني العباس قد انحرفوا في هذه المرحلة<sup>(٥٥)</sup> وبسببهم عليّة بيت المهدي وابو العبر وإبراهيم بن المهدي وعبد الله بن المعتز الذي كان نجماً لامعاً من نجوم الظرف والثقافة والسياسة.

وكان من الطبيعي أن يمتد الظرف إلى قطاعات اجتماعية أخرى، ومن هؤلاء طبقة التجار والأثرياء المحدودين<sup>(٥٦)</sup> ورجال الأوساخ<sup>(٥٧)</sup> رستوقراطي والعسكري، الذين أدى بهم ثراؤهم إلى الدخول في عداد الطبقة العليا. واتساع مجال الظرف أيضاً أدى إلى انتشار التأليف فيه، نظراً لدخول عناصر من حديث النعمه، فعدّد لنا المصادر حوالي مائة طريف، كانوا على مستوى من الثقافة وكانت أخبار هؤلاء الظرفاء تروى في حلقات السمر، ومع هذه الأخبار، كان السمر يروون روايات تتصل بالأساطير والحرافات لكن هذه الموجه سوف تصطدم بحواجز اجتماعية، بعد أن تعيرت الأوصاف وتبدلت المواقف.

لقد تعرضت بغداد لحربين أهليتين الأولى في نهاية القرن الثامن للهجرة، بعد النزاع على خلافة هارون الرشيد بين ولديه الأمين والمأمون. والثانية في منتصف القرن الثالث ثم قيام حرب الزنج في منطقة البصرة. وكانت نتيجة هذه الحروب دمار بغداد ونهبها وتنامي قوة العامة السياسية. وبالمقابل أدى الاعتماد على القوة العسكرية من الموترقة إلى وقوع السلطة بين أيدي قادة الجيش الذي يتجلى في استيلائهم على

٥٥ - الصولي، أشعار أولاد الخنساء

٥٦ - انظر مقالات بديع الرمان الحمدي، العامة المعاصرة

مقلرات البلاد المالية، وفي قدرة قادة الجيش على تصيب الخلفاء وعزلهم وبوجه خاص بعد مقتل المتوكل ٢٤٧هـ.

ولمقاومة هذه السيطرة العسكرية لحأ الخلفاء الى استرعاء العامة منذ خلافة المتوكل. لقد لمس هؤلاء التعبير الذي طرأ على موارد القوى في الرأي العام وبات فيه الخطاب سادة الموقف الشعبي. وقد اتخذوا موقفاً متشدداً تجاه بعض مظاهر الحرية في المجتمع، واصلوا دعمهم لخلافة قوية، مما جعل بعض الخلفاء يتظاهرون بمحاربة الغناء والحواري.

إلا أن الأوضاع استمرت في تدهورها، وبخاصة في الثلث الأخير من القرن الثالث للهجرة. فقامت بعض الدعوات السياسية المناهضة للعباسيين بالاستيلاء على بعض مناطق المشرق، وقام الفاطميون بالاستيلاء على المغرب ثم مصر. وما إن أهل القرن الرابع حتى كانت موارد الخلافة قد نصبت، وبدأت أزمة مالية خانقة لم يسجج المسؤولون في معالجتها، أعقبتها استعجاب أمر العلاء وتدهور قيمة النقد، ثم توالي الانتفاضات ضد العلاء، حتى أنه يمكسا وصف فترة حكم المقتدر ٢٩٥ - ٣٢٠هـ بأنها فترة حروب داخلية متويزة ويعكس الصابي في (كتاب الوزراء) صورة الصراع داخل المجتمع العباسي ودأخل أهل الحكم أنفسهم بعد افتقار الحزبية.

وبين مظاهر تهاوي السلطة ظهر يعود الساء في الحكم والمثل الصارح على هذا النهود هو (شغب) أم المقتدر التي كنت تعرف بالسيدة وتحدث المصادر عن اسرافها واسراف ابنها الخليفة واقامها على اتلاف الثروة. وبين أسباب العجز المالي بالاصافة الى شح الواردات من الولايات نتيجة استيلاء القادة المحليين على مداخيل ولاياتهم، يبدو إقبال القصر على شراء الحواري. ويتحدث التوخي في نشوار المحاضرة عن المبالغ التي أهدرت في هذا المجال. وفي هذا العصر ازدهرت الحانات، وتحول شاط العيارين الى هذا الحقل باعتباره مورداً من الموارد الاقتصادية. في هذه البيئة ظهر كتاب الطرف والظرفاء.

كان الوشاء لمولياً من مدرسة بغداد لا يعرف تاريخ ولادته، ولكنه توفي ٩٣٦/٣٢٥. دخل القصر ليعمل فيه، فقد ذكر أنه روت عنه منية جارية أم ولد

المعتمد، أي أنه دخل القصر في منتصف القرن الثالث. ومن العناوين التي تركتها لنا المصادر، يبدو أنه كان متخصصاً في مجال الطرف، فمن كتبه أحبار المتظرفات وكتاب السلوان والمذهب، والحين إلى الأوطان وحنود الطرف الكبير.

ويبدو أنه لم يكن غيباً، فقد كان معلماً في مكتب العامة فهو يدافع عن الفقراء الظرفاء ضد الأغنياء المتحلمين، كما يروي لنا رواية في الطرف<sup>(٥٧)</sup> عن إحدى متظرفات القصور تقول: من كان عفيفاً كان عبدنا متكاملًا ظريفًا، ومن كان غيباً عاهراً كان ناقصاً فاجراً.

والأهمية التاريخية لكتاب الطرف هو أنه يكاد يكون الوحيد الذي وصلنا من بين سلسلة من المؤلفات في هذا الباب وصعت في عصره. فقد كان القرن الثالث الهجري مهد المؤلفات في هذا الباب، ويصف الوشاء صورة من الحيلة الراقية التي كان يجيها جماعة من الميسورين والظرفاء، ويقترح قواعد في أصول التعامل وفي أدب المائدة واللباس والزينة واستخدام الخواهر. ونسجل لنا نوحاً من أدب المكاتب بين الظرفاء والعشاق. إنه أشبه ما يكون بوثقة تاريخية ولن نرى ما يشابهها إلا بعد قرن مع (حكاية أبي العاسم البغدادي) التي لم تكف بوصف مظاهر الترف داخل البيت البغدادي، بل انتقلت إلى شوارع بغداد في الحوزة الشرقي منها، حيث قام قصر الخلافة وقصور السلاطين والوزراء، وحيث قامت أسواق تجارية مردهرة.

وإذا ما قارنا أسلوب (الطرف والظرف) مع ما سبقه من مؤلفات في موضوعه، نراه محافظاً وتقليدياً، فهو أشبه بالأماشي التي سبق أن تلقاها على أيدي أساتذته، كما أن ولعه في السجع يضيء على الكتاب المزيد من التقليد. ولعله وضع بتأثير منافسات شديدة كان من أبطالها ابن أبي طاهر (طيفور) وأحمد بن الطيب السرخسي اللذين دفع عنقه ثمن هذه المنافسات.

ولعله لم يرغب أن يكون تقليدياً حين ألف كتابه، بل رغب في أن يقدم عملاً مفيداً أو مسلياً في آن واحد، مخالفاً بذلك ما كان يدور في بعض حلقات القصر. إن الصولي يعطينا فكرة واضحة عن الأجواء الثقافية التي كانت تسود القصر في مطلع القرن الرابع.

٥٧ - باب من الطرف، ١١٤.

قال الصولي في حديثه عن خلافة الراصي ٣٢٢ هـ (٥٨) . إني لأذكر يوماً في إمارته وهو يقرأ عليّ شيئاً من شعر شاروبين يديه كتب لعة وكتب أحبار ، إذ جاء خدم من خدم جدته السيدة فأخذوا جميع ما بين يديه من الكتب فجعلوه في صندوق دقيقي كان معهم ، وما كلمونا بشيء ومصوا ، فرأيتهم قد وحى ذلك واعتاط فسكت ، فسكت منه وقلت له : ليس ينبغي أن يكر الأمير هذا ، فإنه يقدلهم ، الأمير يظن في كتب لا ينبغي أن يظن في مثلها ، فأجروا أن يمتحوا ذلك ، وقد مررتي هذا ليروا كل جميل حسن . ومضت ساعات أوجود ذلك ثم ردوا الكتب بحالها فقال لهم الراصي . قولوا لمن أمركم بهذا ، قد رأيتم هذه الكتب ، وإنما هي حديث وفقه وشعر وبيعة وأخبار وكتب العلماء ، ومن كمله الله بالظن في مثالي ويضعه بها ، وليست من كتبكم التي تالعون فيها مثل عجائب البحر وحديث سندباد والسر والغار

وفي حبر طويل يرويه أبو بكر الصولي أيضاً (٥٩) . تبين مدى مراقبة السيدة شغب لثقافة مربي الأمراء ، وهي ترفض أن تعطيتهم أجورهم كي يقطعوا عن دخول القصر ، كما أنها تراقب ممررتهم ، وبلغ بها الأمر أن طردتهم بقولها « ما يريد أن يكون أولادنا أدباء ولا علماء ، وهذا أبوههم (المقتدر) قد رأينا كل ما يحب فيه وليس بعالم » وفي هذه البيئة عمل الرشيد ، وفي مثل تلك الظروف وصع كتناسه في « الطرف والطرفاء » ، عنه « أراد اقتراح قيم اجتماعية خيالية من صغار النبلاء الخدد

فهو سعد

٥٨ - أخبار الراصي بالله والمتقي لله ٥ - ٦ .

٥٩ - نفسه ، ٢٥ - ٢٦ .

## بسم الله الرحمن الرحيم

### هذا الكتاب

تعرفت على (الظرف والطرفاء) أثناء دراستي العليا، وسال اعجاسي كما نال اعجاب عبري، وراودتني فكرة إعادة تحقيقه طراً لما يعتوره من اخطاء. فقد طبع من مخطوط ليدن الوحيد، وقدمه الأستاذ برون لقرء سنة ١٨٨٧. ثم اعيد طبعه على اساس هذه النسخة في القاهرة ١٣٢٤ هـ، وطبع في بيروت، دار صادر، وطبع في القاهرة ١٣٤٥ هـ بمطبعة التقدم واعادت طبعه عالم الكتب في بيروت.

وفي شتاء ١٩٨٣ بدأت بإعداد هذا الكتاب استناداً لطبعة عالم الكتب، ووضعت باعتباري امكانية الاعادة من جهود من سبقوني في هذا المصمار، فعمت بوصع حطة عملي وبدأت جمع البطاقات. وكلم يلبث أن هب صيف حار جداً في بيروت، حمل معه لللبانيين موححة جديدة من الآلام والعذاب والموت والتشريد، وبالنسبة لها ما نال الكثيرين من تشريد وأصرار لحقت سيوت الناس، وطال هذا التشريد أوراقتي وطاقاتي. وفي احواء الدر وضح النور ناست عملي:

١ - وكان علي ان اتبع الوسائل المتاحة، وفق برنامج مرن، وجاهتني مشكلة اثبات الاعلام. فاسم المؤلف نفسه تدرده المصادر باختلاف، منها من قال انه محمد ابن احمد بن اسحاق بن يحيى المعروف بالوشاء وهي في معظمها، ومنها من قال محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء وهي القليلة جداً. ومنها من قال إنه ابن الوشاء، ومنها من قال ان ولده يدعى ابن الوشاء. والذي ورد في صدر الكتاب من أنه محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء يحمل على الشك بإقحامه من الناسخ. وكونه ابن الوشاء قد يكون صحيحاً، فليس في ترجمته ما يدل على

انه عمل في الوشي، كما أنا لا معرف شيئاً عن أبيه، إلا ما أورده من روايتين عنه، وهو قد يكون عمل في الوشي ولرواية معاً، وهذا أمر مشهور عن كثير من المحدثين والرواة. وقد قمت باعتماد محمد بن أحمد بن إسحاق وهو الأكثر شهرة في اتقاق أصحاب التراجم

٢ - بالنسبة لموضوع الاعلام، فقد قمت بالثبات ما توصلت الى تحقيقه منها. وصرحت بشكي في ما لم اتوصل الى تحقيقه.

٣ - اضمت بعض الكلمات التي رأيتها ضرورية لاستقامة النص ووضعتها بين عضاضتين أو قوسين.

٤ - قمت بتخريج الايات الشعرية، ولاقت صعوبة في تخريج قسم منها، نظراً لأن كتاب (الظرف) هو من المصادر الوحيدة التي تصمم قصائد أو أبيات مادرة ويلبس هذا في اعمال من جمعوا شعر الكثير من الشعراء

٥ - قمت بتخريج الاحاديث النبوية الشريفة، ولكن العمل اختلف هنا عن منهج علم الحديث، لأن مرويات رجال الأدب للحديث مختلف كثيراً جداً عن مرويات المحدثين.

٦ - قمت بتخريج الاقوال الماثورة والامثال.

٧ - ابتعدت عن الاكثار من شرح المفردات كي لا اثقل النص، ولكن كان من الضروري الوقوف عند المصطلحات ذات الدلالة الحصارية مع ملاحظة ما لحقها من تحريف.

٨ - أعدت توزيع النص الى فقرات تضم موضوعاً واحداً، تسهيلاً لاتصال القاريء بالمادة. وهذا اشير إلى ان النص، كما ورد في الأصل، كان متواصلاً.

ولا يسعي إلا الاعتراف بأنه لا تزال هناك ثغرات في هذا العمل، أرجو أن موفق في سدها أنا وعيري، حتى يقدم هذا الكتاب الهام الى القراء بشكل يفي بالغرض.

أخيراً، أتقدم بالشكر للصديق (محمد نوري) الذي قام بمساعدتي بتحديد  
عروض أبيات الشعر، على كثرتها.

وأحصى دار (عالم الكتب) الرائعة بالتقدير لأقدامها على تأهيل هذا الكتاب  
ونشره وغيره من نفائس تراثنا.

والله ولي التوفيق

بيروت، شباط/ فبراير ١٩٨٥

فهمي سعد





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الجزء الأول

### [تصليح المؤلف]

ربُّ يسرِّ وأمين.

باسم الله يكون الابتداء. وبحونه تتم الأشياء. وبمشيئته تنصرف الدهور. وعلى إرادته تنقلب الأمور. ومنه التوفيق والتأييد. وبإله الإعانة والتسديد. ولا حول ولا قوة إلا بالله. وبترقيقه إرشاده.

[الأدب]

قال أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء:

[١] نقول ويستعين بالله على الصداد وسنهديه، وستفتح له استفتح اللاجيء إليه ونستكفيه:

يجب على المتأدب اللبيب، والمتظرف المتخلق بأخلاق الأدباء، والمتحلي بحلية الطرّفاء أن يعرف قبل هجومه على ما لا يعلمه، وقبل تعاطيه ما لا يفهمه، تبين الظرف وشرائع المروءة وحدود الأدب. فإنه لا أدب لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا ظرف له، ولا ظرف لمن لا أدب له.

[٢] وقد وصفنا في كتابنا هذا على قدر ما بلغه علمنا، واحتوى عليه فكرنا وجعلناه حدوداً محدودة، ومعالماً مقصورة، وشرائع بيّنة، وأبواباً نيرة. وشرطنا على قارئ كتابنا الإقصار عن طلب عيوب خطائنا، والصّحّح عن ما يقف عليه من إغفالتنا، والتجاوز عن ما ينتهي إليه من إهمالتنا. وإن أدّاه التصفّح إلى صواب نشره، أو إلى خطأ ستره. لأنه قد تقدّمنا بالإقرار، ولا بدّ للإنسان من زلل وعثر.

وليس كل الأدب عرفناه . ولا كل العلم دربهنا . وعلينا في ذلك الاجتهاد . وإلى الله  
الإرشاد . وقل ما نجا مؤلف لكتاب من راصد مكيدة . أو باحث عن خطيئة .

[٣] وقد كان يقال<sup>(١)</sup> من ألف كتاباً فقد استشرف<sup>(٢)</sup> . وإذا أصاب  
استهدف<sup>(٣)</sup> . وإذا أخطأ فقد استهدف<sup>(٤)</sup> .

وكان يقال لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يصنع كتاباً<sup>(٥)</sup> .

[٤] وقال الشاعر في ذلك<sup>(٦)</sup> [من السريع]

لا تعرضن للشعر ما لم يكر علمت في أحقر حسرا  
فلى يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعرا

وأشيد في ذلك<sup>(٧)</sup> [من الكامل الأحد]

الشعر عقل المرء يعرضه والقول مثل مواقع السيل  
مها المقصّر عن رهيته وبوافد يذهب بالخصل<sup>(٨)</sup>

[٣]

(١) منسوب للحافظي (التنزيل والمصاهرة) ١٦٠ . ولعناني في الشريفي (شرح معاني  
الحريري) ١٧٠١ ، ولنجدي في رعر الأدب ١٨٣ باختلاف .

(٢) استشرف . انتصب لتلقي الانطلا

(٣) استهدف . أصبح هدفاً يرمى

(٤) استهدف . أصبح عريضة للفد والظعن

(٥) منسوب لأبي عمرو بن العلاء في الشريفي ١٧٠١ .

[٤]

(١) البيتان في مختصرات الأدباء ٨٤٠١ بنون سبة . ورد في صدر البيت الثاني : فلا يزال . . .

(٢) البيتان في التذكرة الحموية ٢٥٩١ منسوب للمؤكل الشبي . وله في معجم الشعراء ٤١٠ ، والأول

في الأغاني ١٠ ١٦٧ له . وهما أيضاً في الحيوان ٦١٣ وفي هجة المجلس ٨٥١ لمقر بن حمد  
البزقي .

(٣) الخصل : إصابة الغرض .

[٥] وكان يقال: اختيارُ الرحمن واحدٌ عقليه، فقال: لا بل مبلغُ عقليه.  
وقيل: دلّ على عاقلٍ اختياري<sup>(١)</sup>.

وقيل لبعض العلماء: اختيار الرجل قطعةً من عقليه.

وقال الخليل بن أحمد<sup>(٢)</sup>: لا يُحسِنُ الاختيار إلا مَنْ يعلمُ ما لا يحتاجُ إليه من الكلام.

وقال الشعبي<sup>(٣)</sup>: العلم كثيرٌ، والعمر قصيرٌ، فخذوا من العلم أرواحه ودعوا ظُروفه<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عباس<sup>(٥)</sup>: العلم أكثرُ من أن يُحصى، فخذوا من كل شيء أحسنه.

[٦] ونحنُ ستمين الله ونودع كتابنا هذا جملةً من حدودِ الأدب والمروءة والظرف، وسجعل ذلك أبواباً مختصرةً وموصولاً مُجبرةً على غير نقصٍ منا فيما في كل باب، لئلا يطولَ به تأليفُ الكتاب، ولأن غرضنا في الإختصار، إما عليه النفوسُ من مللِ الإكثار، ولتجو من مقالة حاسدة، أو اعتراضٍ معاندة.

[٥]

(١) القول في الشريفي ١٧٠٦ وفي أمثال المشائي ١ ٢٧٤.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن نعيم الفراهيدي. من أئمة اللغة والأدب. واضح علم المروص، أحد من الموسيقي، وهو أستاذ سيويه النحوي. ولد بالبصرة ١٠٠ هـ ومات بها ١٧٠ هـ (الأعلام ٢: ٣١٤، السيوطي، بعية الوعاة ١: ٥٥٧، معجم الأدباء ٤: ١٨٣).

(٣) الشعبي - عمر بن شراحيل بن عبد ذي كبلر، وحسب الشريفي ٢٤٥.٢ هو ابن عبد الله بن سراحيل بن عبيد وأوية من التابعين كان فقيهاً وشاعراً. استفضاه عمر بن عبد العزيز ولد ٦٩ هـ. وفي وفاته خلاف بين ١٠٣ حتى ١٠٧ هـ. (الأعلام ٢: ٢٥١، سير أعلام النبلاء ٤: ٢٩٤، الوالي بالوفيات ١٦: ٥٨٧، تلويح بغداد ١٢: ٢٢٧، طبقات ابن سعد ٦: ١٧١).

(٤) في بجة المجالس ١: ٣٧، يجمع بين لولي الخليل والنسبي ونسبها لابن عباس.

(٥) ابن عباس: عبد الله. ولد سنة ٣ قبل الهجرة بمكة وشأ بها لارم الرسول ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. عرف بحبر الأمة، له منهج خاص بتفسير القرآن. توفي ٦٨ هـ. (الأعلام ٤: ٩٥، مؤلف مجهول، أخبار العباسي وولده ٢٥ - ١٣٣ الوالي بالوفيات ١٧: ٢٣١، أعلام النبلاء ٣: ٢٢٤، طبقات القراء ١: ٤٢٥).

على أنه لا بد للحاسد وإن لم يجد سبيلاً إلى وهنٍ . ولا سباً إلى طعنٍ ، أن يحتال لذلك بحسب ما رُكِبَ عليه طبعه ، وتصفته صدوره . حتى يحلص إلى عقدة ، أو يصل إلى رئة . فيتشبت بالمعنى الحقير ، ويتشب بالحرف الصغير ، إلى ذكر المثالب ، وتعطية المساقب . إذ من طبع أهل الحسد وأرباب المعاندة ، والتكبر تعطية محاسن من حسدوه ، وإظهار مساوئ من عاددوه .

[٨] وقد أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح<sup>(١)</sup> ، وبشر بن موسى بن صالح الأسدي<sup>(٢)</sup> ، قالا : حدثنا الأصمعي<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثني العلاء بن أسلم<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا رؤية بن المصباح<sup>(٥)</sup> قال : قال لي فلان<sup>(٦)</sup> : قصرت وعرفت . ثم قال لي : يا رؤبة ، عسأك مثل أقوام إن سكت ثم يسألوني ، وإن تكلمت لم يعوا عني . قلت : أرحوأن لا أكون كذلك<sup>(٧)</sup> . قال : فما أعداء المروءة؟ قلت : تخبرني . قال : سوعم السوء ، إن رأوا حيراً مسروءاً ، وإن رأوا شراً أداوه .

[٨]

- (١) أحمد بن عبيد بن ناصح (توفي ٢٧٣ هـ) ، وهو المعروف بأبي عبيدة . ديلمي الأصل . من موالي بني هاشم . توفي تلذيت المنذر بالله العباسي وهو أساد الوشاء (الأعلام ١ : ١٦٦ ، معجم الأدياء ١ : ٢٢١ ، تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٨ ، التوقي ٨ : ١٦٦ ، نية برعانة ١ : ٣٣٣)
- (٢) بشر بن موسى بن صالح بن شيخ حميرة الأسدي . أو ابن شيخ بن عميرة . شيخ جليل مشهور بدينهم السماع . كان أحمد بن حنبل يكرمه . ولد ١٩٠ هـ وتوفي ٢٨٨ هـ . (تاريخ بغداد ٧ : ٨٦٠ ، أعلام النبلاء ١٣ : ٢٥٢ ، الوافي ١٠ : ٢٨٦) . وصبط الاسم من المصادر .
- (٣) الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ) . عبد الملك بن قريب راوية العرب ، وإمام في اللغة ، والشعر والبلدان (الأعلام ٤ : ١٦٢ ، نية الوعدة ٢ : ١١٢ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠) .
- (٤) العلاء بن أسلم أحد الرواة والسلف . لم يثر على ترجمة له . ويروي الأصمعي له حيراً في الحيوان ٣٠٢٠٢ . ويبدو أنه عاش في أيام بني أمية .
- (٥) رؤية بن المصباح . ثميمي سدي . راحل ، من المصحاء المشهورين ومن هضرمي الدولتين الأموية والعباسية . توفي ١٤٥ هـ (الأعلام ٣ : ٣٤ ، معجم الأدياء ٤ : ٢١٤ ، الوافي ١٤ : ١٤٧)
- (٦) كذا . وترد الرواية مع بعض الاختلاف في هيون الأخبار ٢ : ١١٨ ، والذي يروي عنه رؤية هو استغله السابة البكري .
- (٧) وردت في الأصل أرحوأن أكون كذلك . والتصحيح من هيون الأخبار .

[٩] أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد الصُرْدُ<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

عَيْنُ الْحَسودِ عَلَيْكَ، الدَّهْرُ، حَارِصَةٌ      تَبْذِي الْمَاوِيَّةَ، وَالْإِحْسَانُ تُخْفِيهِ<sup>(٢)</sup>  
يَلْقَاكَ بِالْإِشْرِ يُبْذِيهِ مَكَاشِرَةٌ      وَالْقَلْبُ مُصْطَفَيْنُ فِيهِ الَّذِي فِيهِ  
إِنْ الْحَسودَ بَلَا جُرْمَ عَدَاوَتِهِ      فَلَيْسَ يَقْبَلُ عُدْرًا فِي تَجْبِيهِ  
وَأُنْشِدُنِي أَبُو جَعْفَرٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

إِنْ يَعْلَمُوا الْحَيْرَ يُحْفَوهُ، وَإِنْ عَلِمُوا      شَرًّا أَدْبَعُ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا  
وَأُنْشِدُنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَارِيَّ<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

وَتَرَى اللَّيْبَ مُحْشَدًا لَمْ يَجْتَرِمْ      شَتَمَ الرُّجَالِ وَعَرَضَهُ مَشْتَوْمُ  
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا مَعْبَهُ      فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَحَصُومُ  
كَصَرَّائِرِ الْحَسَاءِ قَلْبَ لَوْجِهَا      حَسَدًا وَبَغْيًا إِنَّهُ لِلدَّهْمِ  
وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

مَا صُرْتُي حَسَدُ اللَّثَامِ، وَلَمْ يَرَلْ      كَوَالْفَصْلِ يَحْسُدُهُ ذُوو النُّقْصَانِ<sup>(٦)</sup>

[٩]

(١) المبرد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس. إمام في اللغة والأدب والأخبار. أخذ عن المربي والسجستاني ونلמד له مطوية والصولي وأبو بكر الخوافطي. (الأعلام ١٤٤: ٧، أعلام النبلاء ١٣: ٥٧٦ معجم الأدياء ٧: ١٣٧، نحة الوعة ١: ٢٦٩، الوافي ٥: ٢١٩، تاريخ بغداد ٣: ٣٨٠)

(٢) البيت الأول في حرر الخصائص ١٧٦ مسويان لعبد الله بن عدي

(٣) البيت في الأغاني ٣: ١١٠٤، وعبود الأخبار ٢: ٢٨٠، وهو في الحماسة البصرية ٢: ٢١ منسوب لطريح بن إسحاق الثقفي. وله في الشعر والشعراء (ط. الطغاة)، ٥٦٨.

(٤) الأبيات في هجة المجالس ١: ٨٣٠ لأبي بكر العرمي. وفي البيان والنبير ٤: ٦٣ بيتان منها بدون نسبة. وهي في ديوان أبي الأسود الشولي ١٦٥. وفي عبود الأخبار ٢: ٩ وهي جميعاً في روضة العقلاء ١٣٤ بدون نسبة. ووردت قافية البيت الثالث في لأصل للقمي. والتصحيح من لسان العرب ١٢: ٢٠٨.

(٥) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير [بن عطية الكلبي البيربوعي التميمي] (توفي ٢٣٩ هـ) شاعر مقنم فصيح من أهل اليمامة. سكن بادية البصرة ودار حلفاء بني العباس وأجزلوا له، وبقي إلى أيام الواثق (٢٣٢ هـ). (الأعلام ٥: ٣٧، تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٢، المربعات ٢٤٧).

(٦) البيت الأول في هجة المجالس ١: ١٤٤ لمرة. وليتثن معاً له في تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٣.

يا يَؤُسَ قومٍ ليسَ حَرَمٌ عَدُوهِم إلا نَطَاهُرُ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ

[١٠] وَحَبِطَتْ أَنْ الْمَصُورُ<sup>(١)</sup> قَدْ لَبِضَ وَلَدَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ<sup>(٢)</sup> : مَا

أَسْرَعَ [حَسَدَ] النَّاسِ إِلَى قَوْمِكَ<sup>(٣)</sup> ؟ قَدْ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup> [مِنْ الْبَسِيطِ]

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَنَّةٌ ، وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ حُسْلاً<sup>(٥)</sup>

كَمْ حَاسِدٌ لَهُمْ قَدْ رَامَ سَعْيَهُمْ ، مَا نَالَ مِثْلَ مَسَاعِيهِمْ ، وَلَا كَادَا

[١١] وَيُرَوَّى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْحَطَّابِ<sup>(٦)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَيْنِ

الْبَيْتَيْنِ<sup>(٧)</sup> : [مِنْ الْبَسِيطِ]

[١٠]

(١) المصور أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي العسلي خليفة العسلي الثاني يعتبر مؤسس الدولة العباسية. بن مدينة بغداد (المدينة المدورة)، وحملها عاصمة لأسرته. كان حارفاً بالقبض. ولد بالخميمة من أرض الشراة قرب معان سنة ٩٥ هـ. توفي ١٥٨ هـ. بعد أن تنصر على مجموعة من المصاعب انتهت بإكمال ولاية العهد لابنه فلهذا يحلوه كثرة في كتب التاريخ والأدب. (الأعلام ٤: ١١٧)

(٢) المهلب بن أبي صفرة ظالم من طرفي الأرمي الحنكجي أمير حوادر طاش. شأ بالصرة ودليها لمصعب بن الزبير، وانتدب لقتل الأزدية (من الخوارج) سنة ١٩ عاماً وفي حراسان لعد الملك من مروان ٧٩ هـ وبقي فيها إلى أن توفي ٨٣ هـ عن ٧٦ سنة. (الأعلام ٧: ٣١٥)

(٣) القوم في عيون الأخبار ٢: ٩، مسود لسفيان بن معنوية كما يرد أيضاً في روضة العقلاء ١٣٥  
(٤) البيت الأول في عيون الأخبار ٢: ٩ بدون سنة وفي الحماصية المصرية ١: ١١١ مسود لعمر بن الحار وهو في روضة العقلاء ١٣٥ بدون سنة وهو أيضاً في معجم الشعراء ٣٦٩ للمعيرة بن حساء التميمي.

(٥) العرانيين، مفردة عربين والعربين وحوه القوم وأشراهم.

[١١]

(١) عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ) ابن فصيل القرشي العدوي أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد رجال قريش قبل الإسلام. كان إسلامه سنة ٥ قبل الهجرة. وصفت في أيامه نظم كثيرة، أهمها التقويم الهجري. وتنبؤ السراوين والحداد بيت مال للمسلمين. وفي أيامه بدأت حركة تمصير واسعة ومنع من استعباد العربي نفسه أو لأبوة العباسي عيلة.

(٢) البيت في ديوان زهير بن أبي سلمى في مدح هرم بن سب ٢٦ (ط صندر) والبيت الثاني في حلية المحاصرة ٤٣٦ زهير وهما في أمال العدي ١: ١٠٦ مسودان لأبي الخويرة وهما في جمهرة أشعار العرب ٦٩ - ٧٠ زهير، والمعروف أن عمر بن الخطاب كان معجباً بشعر زهير، كما تذكر المصادر (الجمهرة وغيرها).

قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبْوَهُمْ حِينَ تَنْسِبُهُمْ طَائِفًا وَطَائِفًا مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا  
مُحْسِنُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسَيْدُوا

[١٢] وَأَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: أَنْشَدَنَا الْعُتْبِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِيهِ<sup>(٢)</sup>: [مِنْ الْبَسِيطِ]

إِنِّي نَشَأْتُ، وَحَسْبُ لِي ذَوُّ عَدُوِّ بِأَذَا الْمَعَارِجِ لَا تُنْقِصُ لَهُمْ عَدَا<sup>(٣)</sup>  
مَا زِلْتُ أَقْدِمُ أَفْرَاسِي مَكْلَمَةً حَتَّى اتَّخَذْتُ عَلَى حَسَائِدِهِمْ يَدَا  
وَأَنْشَدْتُ<sup>(٤)</sup>: [مِنْ الْبَسِيطِ]

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا، إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَبِ  
[١٣] وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّ قَوْمًا مِنْ الْمَوَالِي<sup>(٦)</sup> يَحْسُدُونَهُ،  
فَقَالَ<sup>(٧)</sup>: [مِنْ الْبَسِيطِ]

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي عَيْرٌ لَأَتِيهِمْ . فَبَيْنَ مَنْ السَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسَيْدُوا

[١٢]

المعنى (نوف ٢٢٨ هـ) محمد بن عبد الله بن عمرو، من بني عتبة بن أبي سفيان، بصري، كثير الأخبار  
عن بني أمية (الأعلام ٦: ٢٥٨).

(٢) البيتان مسويان لنصر بن سيار في رسائل المصنف ١: ٣٧١. والبيت الأول له في حلية المحاصرة  
٤٣٥: ١. وهما في روضة العقلاء ١٣٥ بدون سبة.

(٣) المعارج معردها المعراج. والشاعر هارون بن حوالة عز وجل

(٤) البيت في نسخة المجلس ١: ٤١٤ دون سبة. وهو كذلك في عيون الأخبار ٢: ١٠ وفي الشريشي  
٦٧: ١ دون سبة وفي حلية المحاصرة ١٣٥ مصوب بنحيب بن معروف

[١٣]

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الحرشي الخراساني أمير بغداد في عهد التوكل  
عظيم سلطانه في دولة المعتز إلى أن مات ٢٥٣ هـ. صاحب الأدب والشعر وقرب منه أهل الفضل والأدب  
(الوافي ٣: ٣٠٤، فوات الوفيات ٣: ١٠٣، تاريخ بغداد ٥: ٤١٨، معجم الشعراء ٣٨٣).

(٢) الموالى، تطلق عن غير العرب. وفي العصر العباسي اكتسب المصطلح معنى آخر، ويطلق على من نال  
مكانة وحظوة لدى الخلفاء.

(٣) الأبيات في عيون الأخبار ٢: ١٠ - ١١ باختلاف يسير. ومنها البيتان ١ - ٢ في عرر الخصائص ٤٧٩

مسويان لأبي تمام. وهما في أدب الدنيا والدين ٢٦٢ دون سبة والأبيات في حلية المحاصرة ٤٣٥  
مسبوقة للنحيب بن معروف.



قدام لي ولهم ما بي وما بهم، ومات أكثرهم غيظاً بما يجد  
 أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صعداً منها ولا أريد  
 [١٤] وقال أردشير بن بابك<sup>(١)</sup> كل حصلة رديئة، فهي دون الحسد، لأن  
 الحسد يسقى على من أحس إليه، ويعمي العوائل لمن أنعم عليه<sup>(٢)</sup>.  
 وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً ذكر بعض الحساد فقال: ما رأيت ظالماً أشبه  
 مظلوم من الحاسد، حرّ لارم ونفس دائم وعقل هائم<sup>(٣)</sup>.

وقال حاتم طي<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]  
 يا كعب ما إن ترى من بيت مكرمة إلا له، من ثبوت الشر، حساد<sup>(٥)</sup>  
 [١٥] والتحرّز من الحساد ما لا سبيل لنا إليه، والتحفّظ من ألسنتهم ما لا يقدر  
 عليه لكن أقول كما قال الشاعر: [من الرمل]  
 ما يضُرُّ النحر، أمسى زاحراً، أن رمى فيه علّام بحجر  
 وأصدر كتابي هذا مستعياً بالله وانحماً إليه، بذكر الأدب وصِفَتِهِ. وما يحتاج  
 الأدياء إلى معرفته وأشهر تأشياء يستحسنها الأدب. ويرعب في دراستها  
 الأريب، وبالله التوفيق.

[١٤]

(١) أردشير بن بابك مؤسس دولة الساسانية أصلح اللوثة وإليه تعزى معظم قواعدها وهي  
 ثمانية مدن، قسم البلاد إلى وحدات إدارية ورتب شؤون الخراج وقسم المجتمع إلى طبقات اهتم  
 العرب بإحراءاته السامية (انظر كتاب تنح، المنسوب للجاحظ، وعهد أردشير، بمسألة حساب  
 عباس)

(٢) القول في غرر الخصائص ٤٧٧

(٣) لقول في البيان والسير ٤ ٦٣ منسوب لبرهمهر وهو في بهجة المجالس ١ ٤١٤ منسوب للحليل بن  
 أحمد وكذلك في السبيل والمحاصرة ١٥١ وفي الشريشي ١ ٦٧ منسوب للحسن البصري وفي  
 أدب الدنيا ٢٦٠ لبعض الأدياء.

(٤) حاتم طي، توفي ٤٦ ق. هـ/ ٥٧٨ م. فارس شاعر جواد بصير المثل بجوده، أحبله كثيرة في التراث  
 العربي (لأعلام ٢، ١٥٠، المحبر ١٤٥)

(٥) كعب لعله كعب بن مامة الأبادي، الذي شهر بالإنثار والحدود (المحبر ١٤٤)  
 والبيت ليس في المطبوع من ديوان حاتم

[١٥]

(١) البيت في بهجة المجالس ٢، ١٩٨ وفي البيان ٣ ٢٤٨.

## باب

### البيان من حدود الأدب

#### وما يجب على الأدب من اللبس والخطب

[١١٦] إعلم أنّ أولَ مذهب على العقل، المتكفل بصفته من الجاهل، أن يتبعه ويميل إليه، ويستعمله ويحرم من عليه [هو] مخالفة الرُّجُل فوي اللبس، والنظر في أفانين الأدب، وقراءة الكتب والآثار، ورواية الأخبار والأشعار. وأن يُحسن في السؤال، ويثبت في المقال، ولا يكرر الكلام والخطب. إن سئل عما يعلمه أجاب، وإن لم يُسال صمت للاستماع، ولم يعرض لسكروه الانقطاع.

فقد روي في الخبر المأثور أن النبي ﷺ قال<sup>(١)</sup>: «أعذُ عالماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، ولا تكن الرابع فتَهْلِكُوا».

والصمت أحسن بالرجل من الهذر في مطبه، والكلام فيما لا يعنيه، والتسرع إلى ما يكون على وحل منه.

[١١٦ب] وقد قال بعض الشعراء<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

يموتُ الفَتَى من عشرة بلسايه      وليس يموتُ المرء من عشرة الرُّجُل

[١١٦]

(١) في عيون الأخبار ١١٩٠٢ وفي لحكمة الخالدة. ١٠٥ وترد في مصادر أخرى ويراد فيها مطلباً فتصبح - ولا تكن الخامس واستقصود بترج أو الخامس الكلب افتداء بقصة أهل الكهف في القرآن الكريم، آية ٣، الكهف.

[١١٦ب]

(١) البيت في المعاني والأصدا ١٨ بدو سبعة وفي العقد الفريد ٢ ٤٧٣ وهما في سير اعلام النبلاء ١٩٠١٢ مويان لابن السكيت.

فَعَثْرُثُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي رَأْسَهُ وَعَثْرُثُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ  
 وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةُ<sup>(١)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا كُنْتُ عَنْ أَنْ تُحَسِّنَ الصَّمْتَ عَاحِرًا فَاتٌ عَنِ الْإِبْلَاحِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَرُ<sup>(٢)</sup>  
 يَخْضُوضُ أَنْاسُ فِي الْمَقَالِ لِيُوجِرُوا وَلِلصَّمْتِ عَنْ نَعَصِ الْمَقَالَاتِ أَوْجَرُ  
 وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>: [مِنَ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

قَدْ أَلْفَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامُ رَاعِي الْكَلَامِ قُوتُ  
 مَا كُلُّ نَظَرٍ لَهُ جَوَابُ حَوَابُ مَا تَكَرَّرَ السَّكُوتُ

[١٧] وَقَالَ السَّبِيُّ<sup>(٤)</sup>: «مَنْ كَانَ يَوْمُ نَالِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ حَيْرًا أَوْ  
 لَيْسَ كُنْتُ»<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ: «مَنْ صَمَّتْ نَحَاءُ».

وَكَانَ أَعْرَابِيٌّ يُحَافِظُ الشَّمْسِيَّ يُطِيلُ الصَّمْتَ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا لِمَ لَا تَتَكَلَّمُ؟  
 فَعَالَ أَسْمَعُ لِأَعْلَمُ وَأَسْكْتُ أَهْمِلُ<sup>(٦)</sup>.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ<sup>(٧)</sup> ثَمَرَةُ الْعَقْلِ الْعَلِيِّ<sup>(٨)</sup> —

(٢) أبو العتاهية (١٣٠ - ٢١١ هـ)، إسماعيل بن القاسم مولى لعبرة رمي بالرندة مع كثرة لشعره في  
 الرهد والمواظظ كان شاعراً مطوعاً (الأعلام ١: ٣٢١، طبعات ابن المعتز ٢٢٧)  
 (٣) البيتان في ديوانه (طبعة صادر) ٢٢٢.

(٤) البيت الثاني في ديوان أبي العتاهية ٩٧ وهما في لباب الأدب ٢٧٦ ونزوى أيضاً لابنه محمد. وهما في  
 تاريخ بغداد ٢: ٣٥ لمحمد. وهما في طبقات ابن المعتز ٣٦ لمحمد وفي الأعاني ٣: ١٧٠ وفي أمالي  
 المرتضى ١: ١٣٤ (المعتمد) البيت الأول منسوب لابن المقفع  
 وفي بعض الروايات ترد كلمة «راعي الكلام» و«راعي الكلام قوت»

[١٧]

(١) الحديث في روضة العقلاء ٤١، وفي أدب الديب ٢٦٥، ولباب الأدب ٢٦١، ٢٧١ وتخرجه.

(٢) الحديث في لباب الأدب ٢٧١ وتخرجه في المعتمد.

(٣) القول في البيان والبيان ١: ١٩٤، ٢٧٠.

(٤) أبو هريرة اختلف في إسناده الحقيقي بين عمير وعبد الرحمن وعبد الله بن عامر. اردي من الجواب.  
 وصحابي متحمس لإداعه أقوال الرسول ﷺ سمي بأبي هريرة لخدمته على الحررة. قدم المدينة أيام

وقيل لعيسى بن مريم، عليه السلام: ما مَبْدِي علم القلب وجهله؟ قال: اللسان. قال: فإين يلزم الصمت؟ قال: عند من هو أعلم منكم، وعند الجاهل إذا جالسكم.

[١٨] وقال بعض الشعراء<sup>(١)</sup>: [من المتقارب]

تعاقد لسانك إنَّ اللسا      ن سريع إلى المرء في قتله  
وهذا اللسان يريد الفؤا      يدك الرجال على عقله

وقال آخر<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

أستسر النفس ما استطعت بصمت،      إن في الصمت راحة للصوت  
وأجعل الصمت إن عيت جواباً      رب قول جوابه في السكوت  
وقال أبو العتاهية<sup>(٣)</sup>: [من مجزوء الكامل العرقل]

لا حير في حشو الكلام      إذا اعتليت إلى عيونه  
والصمت أجمل بالمعنى      من مطلق في غير حينه

[١٩] وقال لقمان<sup>(٤)</sup> لابنه: يا بني إن غلبت على الكلام، فلا تغلب على

١ - عروة حبير، لأم النبي ﷺ حتى روى عنه ٣٠٠ حديث.. وهالك شك بأن من هذه الأحاديث ما دس عن صاحبها بعد وفاته سنة ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ هـ. وقيل أنه بلغ ٧٨ سنة (بروكلهان تاريخ الأدب العربي - دائرة المعارف الإسلامية، سير أعلام النبلاء ٢، ٥٧٨، طبقات ابن سعد ٤، ٤٢٥).

[١٨]

(١) البيان الثاني في المسطوف ١ ٤١ مسبوب لاس الميرك وهما في روضة العقلاء ٤٤، وفي كتاب الآداب ٢٧٧ بدون سنة

(٢) البيان في كتاب الآداب ٢٧٧ بدون سنة. وهما كذلك في روضة العقلاء ٤٨.

(٣) البيهقان في ديوانه ٤٤٩. وهما له في البيان ١: ١٩٧.

[١٩]

(١) لقمان، من قبائل عاد وثمود. ورد ذكره في القرآن الكريم وفي الأدب الجاهلي. يُعدُّ معياً للحكمة القديمة. وعُدَّ ثاني المعمرين بعد الخضر (ع)، وعرف بلقمان السور، لأنه عمَّر عمر مبعثة سور، وقيل أنه لما مات قبر بحضرموت أو بالحجر من مكة. وفي سبب اختلاف كبير. (جوهدي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣١٤: ١)

الصمت، فكان على أن تسمع أحرص منك على أن تقول. إني نذمت على الكلام مراراً ولم أدم على الصمت مرة واحدة".

وقال إبراهيم بن المهدي<sup>(٣)</sup> في هذا المعنى فأحسن<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

إن كان يُعجبُكَ السُّكوتُ فبئسَ قد كان يُعجبُ قبلكَ الأحبارُ  
ولئن نذمتَ على سُكوتِكَ مرةً فنقدَ نذمتَ على الكلامِ مراراً  
إن السُّكوتَ سلامةٌ ولرثما رزعَ الكلامُ عداوةً وصيراراً

[٢٠] فحقيق على الأديب أن يحرر لسانه عن نطقه، ولا يرسله في غير حقه، وأن يطق يعلم، ويتنصت بحلم، ولا يعجل في الحوار، ولا يهجم على الخطاب. وإن رأى أحداً هو أعلم منه، نصت لاستماع الفائدة عنه، وتحذر من الركل والسقط، وتحفظ من العيوب ولعلطف ولم يتكلم فيما لا يعلم، ولم ينظر فيما لا يهم، فإنه رثما أحرجه ذلك إلى الإنقطاع والاضطراب، وكان فيه نقصه عند ذوي الألباب.

[٢١] وقد قال الأعور النسي<sup>(١)</sup> فأجاد<sup>(٢)</sup> [من الطويل]

(٢) العول في البيان والتبيين ١ ٢٦٩، والقسم الذي منه في عبود الأخبار ٢ ١٧٦

(٣) إبراهيم بن المهدي الخليفة الأسود أنه شكك وقد عُرف بها. كان نصيحاً معروفاً بارعاً في الأدب والشعر والموسيقى والعباءة وبني أمية دمشق فصيحاً وبيع له بالخلافة من المأمون، بعد أن احتج العباسيون على نقل ولاية العهد إلى علي بن موسى الرضا، وثار البغداديون والأبساء جماعاتاً عن مكاسبهم وخوفاً من انتقال مركز الخلافة إلى مروءة عبد الله المأمون بعد دخوله بغداد. توفي إبراهيم ٢٢٤ هـ (الوفاي بالوفيات ١ ١١٠، لأعلام ١ ٥٩، وأخباره في جميع المصادر التاريخية والأغاني)

(٤) البيان ٢ - ٣ في لب الأديب ٢٧٨، وهي جمعة في روضة العقلاء ٤٣ بدون سنة

[٢١]

(١) الأعور النسي بشر من صنف كان شاعراً محسناً، وقال عنه ابن حزم إنه فاق أهل زمانه. كان مع علي يوم اخمض من بني شمس من عبد القيس (الشعر والشعراء ١٤٩ عالم الكتب، جهرة أنساب العرب ٢٩٩)

(٢) البيان والتبيين ١ ١٧١ للأعور النسي وهي جمعة من معلمه رهبر في جهرة أشعار العرب ١٧٨ وهما في ديوانه برواية نعلط ط. أهبط العامة. وبالرغم من ميل الكثيرين للتأكيد من أن الأبيات لرهبر إلا أنه من مراجعة تخريج الأبيات يبدو رأي الوشاء مقبولاً

ألم ترَ مِفْتَاحَ الْفُؤَادِ لِسَانَهُ      إذا هو أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْفَمِ  
وَكَايْنِ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ      زِيدَتْهُ أَوْ نَقَصَتْهُ فِي التَّكَلُّمِ  
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ هَوَادُهُ      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
ومثله قول الأخطل<sup>(٣)</sup> أيضاً<sup>(٤)</sup> . [من الكامل]

إِنَّ الْكَلَامَ مِنَ الْفُؤَادِ وَإِنَّهُ      حُمِلَ اللُّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا  
[٢٢] وأحبرني أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب<sup>(٥)</sup> قال: كان بكر بن عبد الله  
المزني<sup>(٦)</sup> يقلُّ الكلام، فقبل له في ذلك، فقال لاني سجع، إن تركته أكلني،  
وأنشد<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

لِسَانُ الْفَتَى سَبَّحَ عَلَيْهِ شِدَّتُهُ      فَلَا يَزَعُ مِنْ غَرَبِهِ فَهُوَ آكِلُهُ  
وَمَا الْعَبِيُّ إِلَّا مَنْطِقُ مَتَرَعٍ      سَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقٌّ أَمْرٌ وَبَاطِلُهُ<sup>(٨)</sup>  
قال أبو الطيب<sup>(٩)</sup> قوله شداته، أي حمة

وقال بعض الحكماء: الزم الصمت تعدد حكيمًا، [حاهلاً]<sup>(١٠)</sup> كت أم عليماً.

- والأيام أيضاً في العقد ٢ ٢٤١، وفي أخبار بصرية ٢ ٨٢، وفي ألف باء البليوي ١ ٣٠  
للأهوار وهي في التذكرة المحموية ١ ٢٧٧ لأبي بكر المرمرمي وفي أدب الدنيا البيان ٢ - ٣ للأهوار  
(٣) الأخطل (١٩ - ٩٠ هـ) عياض بن عوث الحنفي واحد من الثالوث الشعري الذي اشتهر في العهد  
الأموي الأخطل وحرير والفرزدق شأ لأخطل عن البصرية (الأعلام ٥ ١٢٣)  
(٤) في ديوانه ٥٠٨ من الأبيات المنسوبة له وهو له في نف ١٠٥ ٣٢ وفي شرح شعور الذهب للأصمعي  
٢٨.

[٢٢]

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) شيباني بالولاء وإمام الكوفيين بالبحر واللغة.  
عاش في بغداد (الأعلام ١ ٥٩٥، الوي ٢٤٢٠٨، أعلام النبلاء ١٤ ٥).

(٢) بكر بن عبد الله المزني كان ثناً كثير الحديث، حجة ومقياً توفي ١٠٩ هـ (الوأي ١٠ ٢٠٧)

(٣) البيت بعد القول في لب الأدهب ٢٧٥. ووردت في الأصل يرفع  
يرع، يكف، والعرب احمة والسفة

(٤) مترع، وردت في الأصل مترع. وما أنشاه هو الصور يقد مترع إلى الشيء، أي تسرع وللمترع  
الشعر المترع إلى ما لا يسمي له

(٥) أبو الطيب الرشاد.

(٦) القول في أدب الدنيا ٢٦٥ د رواية من بين النعاصبي ليعظم المعنى

[٢٣] وقال الهيثم بن الأسود<sup>(١)</sup> السحفي: [من الطويل]

[و] من يستعين بالصمت يوماً فإنه يقال له لُبُّ نَهْاه أصيل<sup>(٢)</sup>  
وإن لسان المرء ما لم تكن له حصاة، على عوراتيه، لدليل<sup>(٣)</sup>  
وكان يقال: الصمتُ صون اللسان وستر العي<sup>(٤)</sup>.

ابشدني أحمد بن يحيى ثعلباً للحطفي بن بدر<sup>(٥)</sup> [من الطويل]

عجبتُ لإرراء العبيّ بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول أعلماً<sup>(٦)</sup>  
وفي الصمت ستر للعبي، وإنما صحيفة لُبِّ المرء أن يتكلماً

[٢٤] والعرب تقول عيُّ صامت حبر من عيُّ باطق<sup>(٧)</sup>.

وكان ربيعة الرأي<sup>(٨)</sup> كثير الكلام، فتكلم يوماً وأكثر، ثم قال لأعرابي عيده.

[٢٣]

(١) الهيثم بن الأسود السحفي، السحفي بفتح السين وشامخ كمن المصممين، أدرك علماً، وكان أموي الفرعة حتى أثناء استيلاء ابن الربيع عن العراق. عرّاه بفتح العين مع مسلمة بن عبد الملك ٩٨ هـ. توفي ١٠٠ هـ. (الأعلام ١٠٣٠٨)

(٢) البيت الثاني مسود نظرة بن أحمد في هجته المجالس ٨٠٥٤ وهما له في حماسة أبي تمام ٢ ١٧٤ والثاني في الشعر والشعراء ٣١٧، وفي ألف ليلة ١ ٣٤ وحلية المحاصرة ١ ٢٨٧. والبيت الثاني في أدب الدنيا ٢٧٠ بدون نسبة

(٣) في هجته المجالس ١ ٦٠

(٤) الخطمي بن بدر هو حديفة بن بدر بن سبعة، من كتيب من يربوع، وهو جد حرير الشاعر اشتهر بسرعة سيره. (جمهرة أساطير العرب ٢٢٥، الشعر والشعراء ١٠٨، الأعلام ٢ ١٧١).

(٥) البيتان في العقد المريد ٢ ٢٥٦ مسودان للمصنف بن حمير، وفي أدب الدنيا ٢٦٧ للحطفي، وفي ألف ليلة ١ ٣٤ بدون نسبة وفي التذكرة الحمدونية ١ ٣٥٩ للحطفي، وفي غمائل الأمثال ٤٥٦ بدون نسبة

[٢٤]

(١) في غرر الخصال ١٦٦ قال كسرى..

وفي هجته المجالس ١ ٦٠ والعبي الباطق أعيا من العبي الساكت

(٢) ربيعة الرأي (توفي ١٣٦ هـ) هو ربيعة بن فروج التيمي بالولاء من أصحاب الرأي في العقد. كان صاحب الفتوى في المدينة، وتلمذ له الإمام مالك. توفي بهشمية الأبلار. (الأعلام ٣ ١٧، الوافي ٩٤: ١٤).

أَتَعْرِفُ مَا الْعَمِي؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا أَتَ فِيهِ مِنْذُ الْيَوْمِ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي<sup>(٤)</sup>: حَتَفُ الرَّجُلِ بَيْنَ لَحْيَيْهِ.

وَأَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ لَآبِي مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيدِي<sup>(٥)</sup>: [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجَزِ]

حَتَفُ امْرَأَةٍ لِسَانَهُ فِي جِدَّةٍ أَوْ لَعِيهِ<sup>(٦)</sup>

بَيْنَ اللَّهَاءِ مَقْتَلُهُ، رُكَّتْ فِي مَرْكَبِهِ

وَرُبُّ دِي مَرْجٍ أَمِيحٌ قَتَّ نَفْسَهُ فِي سَيْبِهِ

لَيْسَ الْفَنَى كُلُّ الْفَنَى إِلَّا الْفَنَى فِي أَدْبِهِ

وَبَعْضُ أَحْلَاقِ الْفَنَى أَوْلَى بِهِ مِنْ نَبِّهِ

[٢٥] وَكَانَ يُقَالُ: لِسَانُكَ عَذُوكَ، إِذَا تَكَلَّمْتَ صِرْتَ عَذُوكَ.

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَنَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ أَتَكَلَّمْ، فَإِذَا تَكَلَّمْتُ صَارَ الْكَلَامُ عَلَيَّ

بِالْخِيَارِ<sup>(٧)</sup>.

وَقَالَ آخَرُ: لِسَانِي فِي حَبْسٍ يَدْنِي مَا لَمْ أُطْلِقْهُ عَلَى نَفْسِي، فَإِذَا أَطْلَقْتُهُ صَارَ

بَدْنِي فِي حَبْسٍ لِسَانِي<sup>(٨)</sup>.

وَقَالَ آخَرُ: الْكَلِمَةُ أُسِيرَةٌ فِي وَثْقِ الرَّجُلِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِهَا صَارَ فِي وَثَاقِهَا<sup>(٩)</sup>.

(٣) القول في بهجة المجالس ٦٢: ١ - البيان والنتيخ ١٠٢: ١ وفي نثر الدر ١٧٦٠٢.

(٤) أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي بْنِ رِيَّاحٍ مِنَ الْخَارِثِ (توفي ٩ هـ / ٦٣٠ م : حكيم العرب في الجاهلية وأحد الشعراء).

أدرك الإسلام وقيل إنه رغب في الإلتحاق ببلدية. وهناك خلاف حول إسلامه. (الأعلام ٦: ٢، ابن

عبد البر، الاستيعاب ١٢٨: ١، الوافي ٩: ٣٤١، المحرر ١٣٤).

(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَزْزِيدِي. يُحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ، سَمِيَ بِأَبِيهِ يَزِيدَ لِإِنْقِطَاعِهِ إِلَى بَرِيدِ الْخَمِيرِيِّ يُنْسَبُ إِلَى أُسْرَةٍ

عَمِلَتْ فِي الْأَدَبِ. توفي ٢٠٢ هـ (طُفُفَاتُ الْقُرَاءِ ٢: ٣٧٥، معجم الشعراء ٤٩٨، سير أعلام النبلاء

٥٦٢: ٩ تاريخ بغداد ١٤: ١٤٦).

(٦) الأبيات أربعة، دون الثالث، في روضة العقلاء ٢٢٣ دون سبعة والأخباران في معجم الشعراء ٤٩٩.

والحصة: الرأي والعقل. واللها أو اللهجة: اللهجة على فم الخلق.

[٢٥]

(١) القول والذي قبله في الكامل ١٧: ٢ مع بعض الاختلاف مسووبان إلى عبيدة بن أبي سفيان.

(٢) في أدب الدنيا والدين ٢٦٧.

(٣) مسووب للإمام علي في التذكرة الحمدونية ١: ٣٥٧، ومسووب لأهرازي في بهجة المجالس ١: ٧٩.



وقال الشعبي: أنا على أثناع ما لم أوقعُ قدْرُمني على ردِّ ما أوقعتُ.

وتكلّم أربعة من الملوك بأربع كلمات، حرجى كلهن بمعنى. فقال كيسرى: أنا على قول ما لم أقلْ، قدْرُمي على ردِّ ما قلت. وقال قيصر: لا أُنْدمُ على ما لم أقلْ، وإنما أُنْدمُ على ما قلت. وقال ملك لصّين: إذا تكلمتُ بالكلمة ملكتي، ولم أملكها. وقال ملك الهدى: عشتُ لمن يتكلّم بالكلمة إن حكيت عنه ضرته، وإن لم تُذكر لم تنفعه<sup>(٤)</sup>.

وقال امرؤ القيس<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

إذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بحرّاً<sup>(٦)</sup>  
وقالت الفلاسفة: اللسانُ حادِمُ القلب. وقالت العلماء: اللسانُ كاتبُ القلب، إذا أُملى عليه شيئاً أتى به.

وأشدني عبيد الله بن عبد الله من طاهر<sup>(٧)</sup> [من الطويل]

رأيتُ لسانَ المرء راعى نفسه، وعظّمه إن ليم، أو زلّ سائره  
فمن لزمته حجة من لسانه، فقد مات راعيه وأفجم عاذره  
[٢٦] ولئن كان السكوت حميلاً، لقد جعل الكلام حميلاً، ما لم يتعدّ  
المتكلّم في كلامه، ويتجاوز في الكلام حدّ نظامه.

(٤) القول في المحاسن والأضداد ١٨، ولندكرة الحموية ١ ٣٥٩ وفي عيون الأخبار ١ ١٧٩.

وكيسرى: لقب ملك الفرس، وقيصر لقب ملوك الروم. ولقصود بكسرى أنوشروان

(٥) امرؤ القيس: بن حنظل الكندي (توفي نحو ٥٤٥ م) شاعر معروف استعان بالروم للإعتقال من بني أسد قتلته أبيه. ولواء جوستيان إمبراطور فلسطين، وأصيب بفروخ أدت إلى وفاته. (الأعلام ١١: ٢)، الشعر والشعراء ١٧.

(٦) البيت في ديوانه ط. صدر ١١٤، وفي فصل الخلل ٢٥، وفي الكامل، القصيدة ١٧ وفي جلية للمعاصرة ١ ٢٨٧ والبيت معروف جداً في أبيات الأستشهد.

(٧) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، جده صنّعة جليل القامون. من بيت إمبراطور. وفي شرطة بغداد عن أخيه محمد، ثم استغل بها بعد موت أخيه له شعر وكتابات. توفي نحو ٢٠٣ هـ. (أعلام النبلاء: ١٤: ٦٢ ومصادره في الهامش).

وقد أشدني أحمد بن يحيى ثعلب: [من الكامل]

ما في الكلام على الأنام أثام، بل فيه عدي النقض والإبرام  
لولا الكلام لما تبيّن الهدى، وتعطلت في ديننا الأحكام  
فزون الكلام، إذا أردت تكلماً، ودع الفصول، ففي الفصول ملام  
إن أنت لم تُرشِد أحاك إذا أتى، فعليك مه هجنة وأثام  
والطريق أفصل من ضلالت متهم، جاء الكتاب بذاك والإسلام  
هذا البيان، فلا تكن منماریاً، فالصمت عي والكلام نظام  
[٢٧] وليس يعيب على الأديب، وإن كان مستقلاً بما لديه، استغنى  
للمتقدم في العلم عليه، ولا في مؤانه فيما غيّت معرفته عنه، من هو أعلى درجة  
في العلم منه.

وأشدي أحمد بن يحيى ثعلب: [من المطول]

نعم العسى طول السكوت، وإنما كُفِّع العسى يوماً سؤالك من يدري  
وروي أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: يا ابن عبد المطلب! ماذا يزيد في  
العلم؟ قال: التعلم. قال: فماذا يدل على التعلم؟ قال: السؤال.

أشدي أحمد بن عبيد قال: أشدي ابن الأعرابي "لبشامة" بن عمرو

المري: [من الوافر]

[٢٧]

- (١) البيت في ألف ليلة ١ - ٢ ليشتر بيت فيه إحتلاف في أدب الدنيا ٦٦.
- والبيت تضمن حديث نبوي «هلا سألوا بما لم يعلموا» وإنما شعاع المعنى السؤال (أدب الدنيا ٧٨).
- (٢) عبد المطلب: قيل اسمه شوية ولقبه عبد المطلب. جد الرسول ﷺ (الأعلام ٤: ١٥٤). وفي أدب الدنيا ٧٨ حديثان في الحصة على السؤال.
- (٣) ابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ)، محمد بن رباح راوية سنن ولغو مشهور. (الأعلام ٦: ١٣١، الوافي ٣: ٣٩).
- (٤) بشامة بن عمرو المري. خال رهبر بن أبي سديس. من شعراء المصليات. كان مقعداً منذ ولادته (الأعلام ٢: ٥٣).

إذا ما يهتدي لبني هداي، وأسأل ذا البيان إذا عميت  
واجتنب المقادح حيث كانت، وأنرك ما هويت لما خشيت  
وكان يقال من رق وجهه عن السؤال دق علمه، ومن أحسن السؤال علم.

وقال الشاعر: [من المتقارب]

إذا كنت في بلد جاهلاً، وللعلم مُتعبساً، فاسأل  
فإن السؤال ثَمَاءُ العَمَى، كما قيل في الرُّمْنِ الأوَّلِ

[٢٨] وروينا عن يونس<sup>(١)</sup> عن الأوزعي<sup>(٢)</sup> عن يحيى بن أبي كثير<sup>(٣)</sup> قال: لا يتعلم من استحباً وتكبر.

وقال رجل من بني العباس للمأمون<sup>(٤)</sup>: أياحسُنُ بمنلي طلبُ العلم اليوم؟ فقال: نعم والله لشر تموت طالباً للعلم أزينُ بك من أن تموت قانعاً بالجهل فقال: إلى متى يحسُنُ بي، وقد لحِزْتُ الهَيْسَ؟ قال: ما حسنت بك الحياة<sup>(٥)</sup>.

[٢٨]

(١) يونس [بن حبيب] توفي ١٨٣ هـ. إمام في النحو وصحبيّ الولاء عاش ٨٣ سنة كان له حلقه يسماها الطيبة والأدباء وفصحاء الأعراب له توالي في القرب واللغات (سراعلام السلا ٨ ١٧١ ومصدره في الماش).

وصبط الاسم يرميه تسلسل وميات من روى صهما، إذ هناك العديد من الأعلام تحت إسم يونس.  
(٢) الأوزاعي. عبد الرحمن بن عمرو، كان يسكن في حنة الأوراع بدمشق ثم نحى إلى بيروت مرابطاً بها إلى أن مات. وقبل كان مولده ببعلبك. إسم الدليل الشخصية في العقه توفي ١٥٧ هـ. (أعلام النبلاء ١٠٢٧)

(٣) يحيى بن أبي كثير (توفي ١٢٩ هـ). الظاهري بقلواء عالم أهل المهامة في حصره. أقام في البصرة، وكان من ثقات أهل الخنث. قيل: إن إسم أبيه صالح أو يسار أو شيط (أعلام النبلاء ٢٧٠٦) وقال خليفة إسم أبيه يسار (طبقات ٢٢٣)

(٤) للمأمون - عبد الله بن هارون الرشيد. يبيع له بالخلافة ١٩٥ هـ في أعقاب نراعه مع أخيه الأمين توفي ٢١٨ هـ. اشتهر عهده بفرص الاعتزال حقبة رسمية. وعرفت الثقافة في أيامه عصرها الذهبي. (الوأي بالوفيات ١٧ ٦٥، فوات ٢٣٥، الأعلام ٤ ١٤٢، أعلام النبلاء ١١ ٢٤٢).

(٥) القول في المحاسن والأصدا ٨ والسائل هو منصور بن المهدي وهو أيضاً في أدب الدنيا ٧٨.

وقال الخليل: ذاكِر بِعِلْمِكَ فَتَذَكَّرَ مَا عِنْدَكَ وَتَسْتَفِيدَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ.

وقال الخليل أيضاً: كُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عَالِماً أَحَذْتُ مِنْهُ وَأَعْطَيْتُهُ.

وأخبرني أحمد بن عبيد قال: أخبرني ابن الأعرابي قال: أخبرنا أزهر السَّمان<sup>(٦)</sup> قال: قال الزَّهري<sup>(٧)</sup>: الْأَخْبَارُ ذُكْرَانُ لَا يُجِبُّهَا إِلَّا ذُكْرَانُ الرِّجَالِ، وَلَا يَكْرَهُهَا إِلَّا مَوْثُوهُمْ<sup>(٨)</sup>.

وقال الطَّرْمَاحُ<sup>(٩)</sup>: [مِنَ الْوَافِرِ]

وَلَا ادْعُ السُّؤَالَ، إِذَا تَعَيَّتْ عَلَيَّ، مِنَ الْأُمُورِ الْمُشْكِلَاتِ<sup>(١٠)</sup>  
وَيَنْفَعُنِي، إِذَا اسْتَيْقَنْتُ عِلْمِي، وَأَقْوَى الشُّكَّ عِنْدِي الْيَقَاتُ

فهذه جملة تحت الأدباء على الطلب، وصدر يقع به العقلاء من حدود الأدب. ومنه أيضاً ترك مَازِحَةِ الْإِحْوَانِ، إِذْ كَانَ مِمَّا يُؤْخِرُ صَدُورَ الْخِلَافِ، وَقَدْ احْتَصَرْتُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً مُقْتَصَةً، وَالْفَائِضُهَا مُتَعَةً، فِيهَا لَكَ كَيْفَايَةٌ، وَلِذَوِي الْأَلْبَابِ بِيَهَايَةٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

---

(٦) أزهر السَّمان (١١١-٢٠٣ هـ). أُرْهِرُ بْنُ سَعْدِ الْبَاهِلِيِّ بِالْوَلَاءِ. عَالِمٌ بِالْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. كَانَ يَصْحَبُ النَّصُورَ الْعَبَّاسِيَّ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ وَلَهُ مَعَ أَجْبَارٍ (الرَّوَايَةُ ٨: ٣٧٢، الْأَعْلَامُ ١: ٢٩١، أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ ٩: ٤٤١).

(٧) الزَّهْرِيُّ: (تَوَفَّى ١٢٤ هـ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُهَابٍ الْقُرْنِيِّ الزَّهْرِيِّ. أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدِينَةِ. لَهُ رَوَايَاتٌ يَسْتَدِلُّ بِهَا فِي تَأْرِيخِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ (سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥: ٣٢٦، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٢٥، حُلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ ٣: ٣٦٠، ٣٨١ طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ ٢: ٢٦٢ طَبَقَاتُ خُلَفَاءِ ٢٦١).

(٨) الْقَوْلُ فِي الْمَحَلِّسِ وَالْأَصْدَادِ: ٧ لِلزَّهْرِيِّ.

(٩) الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ (تَوَفَّى ١٢٥ هـ) مِنْ طَلَبَةِ كَدِّ جَدِّهِ قَيْسِ بْنِ حَاجَلٍ، وَأَمْرُهُ بَعْضُ مُلُوكِ بَنِي جُمَةَ، فَخِضَ عَلَيْهِ حَاتِمُ الطَّلَاطِي وَاسْتَوْهَبَهُ. كَانَ الطَّرْمَاحُ عَلَى مِطَبِ الْخَوَارِجِ. (ابْنُ حَزْمٍ، جُمُورُهُ: ٤٠٣، الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ: ١٤٠، الْأَعْلَامُ ٣: ٢٥٣).

(١٠) فِي دِيْوَانِ الطَّرْمَاحِ: ٢٥ فِيهَا اخْتِلَافٌ فِي حَبْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَلَيَّ هَرَى الْأُمُورِ لِلْمُشْكِلَاتِ. وَحَبَّرَ الْبَيْتَ الثَّانِي: وَأَصْرِي الشُّكَّ عِنْدَ الْيَقَاتِ

## باب

### النهي عن مازحة الأخلاء

#### والنهي عن مفاكهة الأوداء

[٢٩] أعلم أن من ربي الأدياء، وأهل المعرفة والعقلاء، ودوي المروءة والطرفاء، قلة الكلام في غير أرب، ونحوائل عن المداعبة واللعب، وترك التبذل بالسخافة والصياح بالعكاهة والميراج لأن كثرة الجراح يذل المرء، ويصع القدر، ويؤربل المروءة، ويفسد الأحوة، ويجري على الشريف الحر، أهل الداء والشر.

وقد أحبرني أحمد بن عبيد قال أحبرني الأصمعي عن رجل من العرب قال: حرحت في بعض ليالي الظلم، فهذا أنا بجارية كأنها صنم، فراودتها عن نفسها، فقالت: يا هذا أما لك راحر من غف، إذ لم يكن لك واعط من دين؟ قلت والله ما يرانا إلا الكواكب. قالت: يا هذا فأين مكوكبها؟ فقلت: إنما كنت أمرح. فقالت<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

فإياك، إياك المراج فإنه يجري عليك الطفل والدنس التذلا  
ويذهب ماء الوجه بعد وصاته، ويورث بعد العمر صاحبه ذلاً

[٢٩]

(١) القصة والبيتان في المستطرف ٢ ٢ ٢ وفي ثنث للأمثال ٣٦٧ والبيتان في نهاية الأرب ٤ ٧٣. وفي عرر الخصائص ١٨٥، ونبهة المجالس ١: ٥٧١-٢. ورضاته: تخفيف وضائه، أي حبه وتآلفه وظننه.

[٣٠] وقال سليمان بن داود<sup>(١)</sup>، عليهما السلام: المزاح يستخف فؤاد الحليم، وينهب ببهاء ذي القدرة<sup>(٢)</sup>.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن مازح استخف به، ومن كثر ضحكك ذهب هيبته<sup>(٣)</sup>.

وكان يقال: لكل شيء بذُرٌّ ونثر العداوة المزاح<sup>(٤)</sup>.

وكتب عمر بن عبد العزيز<sup>(٥)</sup> إلى عماله: امعوا الناس من المزاح، فإنه يُلْهِي المروءة، ويُوْغِر الصدرة<sup>(٦)</sup>.

[٣١] وقال بعض الشعراء<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

مارح أحاك إذا أردت مراحاً، وتوقّ منه في المزاح جماحاً  
فلربما مزح الصديقُ مرحفٍ كانت ليابِ عداوةٍ مِقْتَلَحاً  
وقال عمر بن عبد العزيز: امتنعوا من المزاح تسلم لكم الأعراض.

قال خالد بن صفوان<sup>(٨)</sup>: المراحُ مَيْلُبُ التوكي

[٣٠]

(١) راجع قصته في قصص الأنبياء لعبد الوهف النجدي ٣١٧، ولأبي كثير ٤٢٨.

(٢) الأقوال في المراح كثيرة، ويختلط بعضها ببعض، ويختلط بعضها من شخصية إلى أخرى.

(٣) بعض هذا القول مسوب للنسائي في غرر الحقائق ١٨٥ وبهاية الأرب ٤ ٧٢. وبعضه لعمر بن هبة ٥٧١.١ وهو في روضة العقلاء ٨١.

(٤) في غنثال الأمثال ٣٦٨.

(٥) عمر بن عبد العزيز (٩١ - ١٠٦ هـ) الخليفة «صالح». يعتبره البعض حاكم الخلفاء الراشدين، عمل على إعادة الوحدة داخل المجتمع الإسلامي بمهمة سياسية إسلامية. نقل حكمه على بني أمية (الأعلام ٥٠.٥ أعلام النبلاء ٥ ١١٤ ومصادره في الهمش).

(٦) القول في غنثال الأمثال ٣٦٨ مسوب لعمر بن الخطاب وفيه وردت يذهب الهيبة عوضاً عن يلعب المروءة.

[٣١]

(١) البيتان في هجة المجالس ١: ٥٧٠ منسوبان لأبي عماد، وفصل المقال ١٠٠ وألف باء ١. ٤.

والجراح ركوب الهوى، تشبيهاً بجموح الخيل.

(٢) وردت في الأصل خلف، وصوابه ما أوردناه والتصحيح من زعم الآداب ١: ٢٢٢ حيث ترد لقرال خاله في مسلوي المزاح. ومن غنثال الأمثال ٣٦٧ حيث يرد القول منسوباً لخالد بن صفوان.

وقال محمود الوراق<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

تلقى الفنى يلقى أحباءُ وحيدته      هي لحن منطيق بما لا يُغفر<sup>(٤)</sup>  
ويقول: كنتُ مُمازحاً ومُلاعياً      هيهات نارك في الحشا تستعيرُ  
الهيتهما وطُفقت نضحكُ لاهياً      عما به، وفؤاده يتعطرُ  
أوما علمت، ومثلُ جهلك عاب،      أن المراح هو السباب الأصغر؟  
[٣٢] وقال بعض الحكماء: الخصومة تُمرصُ القلوب وتثبت فيها التفاق.  
والمراح يذهب بهاء العر.

وحدثني الباعدي<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا الحميري<sup>(٦)</sup> عن سفيان<sup>(٧)</sup> عن ابن المنكدر<sup>(٨)</sup>  
قال. قالت لي أمي: يا بني لا تُمارح الصبان فهوون عليهم. وقد كانت أدركت  
النبي ﷺ.

وأوصى يعلى بن منية<sup>(٩)</sup> بنيه فقال: يا بني، إياكم والمراح فإنه يذهب بالنهائ،

(٣) محمود الوراق محمود بن حسن الوراق، توفي نحو ٢٢٥ هـ شاعر، أكثر شعره في المواعظ روى عنه  
ابن أبي الدنيا. (مواب الوفا ٢، ٢٨٥، الأعلام ٦، ١٦٧).

(٤) الأبيات لمحمود الوراق في جملة المعاني ١، ٥٦٧ ومسبوته لأبي العتاهية في سباه الأرب ٤، ٧٤  
وترد السباب الأكبر في آخر البيت الثالث ويرجح ما ورد إذ أن المعبر تضمن لفول في مسبوته المراح.  
والأبيات في زهر الأدب ١، ٥٢٢ دون الثالث، وفي آخر البيت الثاني تستعيرُ  
[٣٢]

(١) الباغندي (توفي ٣١٢ هـ) محمد بن محمد بن سفيان بن الخارث، الأردني الواسطي محدث، رحل  
في طلب الحديث. (الوفا ١، ٩٩، أعلام سبلا ١٤، ٣٨٣).

(٢) الحميري عبد الله بن الربيع القرشي الحميري، سب إلى حميد، بطل من أسد بن عبد العري بن  
قصي. محدث مكة وضيها من أصحاب سفيان بن عيينة. توفي ٢١٩ هـ (الديب في تهذيب  
الأنساب ١، ٣٩٢، الوفا ١٧-١٧٩، الأعلام ٤، ٨٧).

(٣) سفيان [بن عيينة] (١٨٧-١٩٨ هـ). محدث الحرم للكني. من الموال، ولد بالكوفة وسكن مكة  
ولوى بها. كان حافظاً واسع العلم. (الأعلام ٣: ١٠٥، الوفا ١٥، ٢٨١).

(٤) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المنكدر (١٣٩ هـ) قرشي تيمي. كان في عاية الاتقان والحفظ والزهد في  
ولادته ووفاته خلاف. توفي ١٣٦ هـ حسب حليفة بن حياط. (الوفا ٥، ٧٨، طبقات حليمة ٢٦٨  
أعلام النبلاء ٥، ٣٥٣، الأعلام ٧-١١٢).

(٥) يعلى بن منية وردت في الأصل يعلى بن مبه. وهو خطأ. ومبة أمه، وهي بنت الخارث بن جابر من  
بني مازن. وهو يعلى بن أمية بن أبي عيينة. توفي ٣٧ هـ. (الأعلام) وهو صاحب جل عائشة. مولى

وَيُعَقِّبُ النَّدَامَةَ، وَيُزَيِّرُ بِالْمَرْوَةِ<sup>(١)</sup>.

[٣٣] وقال مسعر بن كدام الهلالي<sup>(٢)</sup> لابن<sup>(٣)</sup> [من الكامل]

ولقد منحكت، يا كدام، مصيحتي، فاسمع لقول أبي عليك شفيق.  
أما المزاحمة والجرأة فدعهما، خلقتان لا أرضاهما لصديق.  
إنني بلوثتهما، فلم أحمتهما لمجاور مجاورته، ورفيق.  
وكان سعيد بن العاص<sup>(٤)</sup> يقول: لا تمارحش الشريف فيحقد عليك، ولا  
الذنيء فيجتريء عليك<sup>(٥)</sup>.

وقد تواترت بالنهي عن ذلك الأحبار، وتكاثفت فيه الأشعار. ولعمري إن ترك ما  
نهى عنه دوو الأدب، من المداعبة واللعب، أولى بذوي الشهية والأرب. وقد يجب  
على العاقل الأديب أن ينتهي إخوانه، ويتحير ألدانه ويفتش عن الأصحاب،  
ويجالس ذوي الألباب، ويستخلص أهل الفضل، وأهل المروءات والعقل.  
فإنها محة الأدماء، وقراءة العلماء. وإنما يعرف الرجل بأشكاله، ويقاس بأمثاله،  
ويؤسم بأخدايه، ويُسبب إلى أقربائه. وقد شرحت في ذلك جملة من الآثار، وما  
رؤي فيه من التفت والأخبار، فقف عليه بين لك ما فيه، إن شاء الله تعالى.

= فريش، من سلمه الفتح وشهد حبها والطائف. يذكر صاحب خلاصه تلخيص تهذيب الكمال  
٤٣٧ أنه بقي إلى قرب ٥٠ هـ (الأعلام ٨: ٢٠٤، جهرة أنساب العرب ٢١٣، ٢٢٩، طبقات  
خليفة ٤٥، خلاصة تلخيص ٤٣٧ - ٨)

(٦) بردي نهاية الأرب ٧٤٠٤ دون سبة

[٣٣]

(١) مسعر بن كدام الهلالي، (توفي ١٥٥ هـ) فقيه، من ثقات أهل الحديث، كوفي، حُرِّجَ له الستة  
(الأعلام ٧: ٢١٦، جهرة الأساب ٢٧٤، أعلام النبلاء ٧: ١٦٣).

(٢) الأبيات في بهجة المجالس ١: ١٣٠ لسمر وهي في روضة العقلاء ٧٩ وفي سير أعلام النبلاء  
١٧٠، ٧.

(٣) سعيد بن العاص (٣ - ٥٩ هـ) أموي. من الأمراء الفاضلين. فاتح طبرستان. اعتزل صعيص (الأعلام  
٩٧: ٣)

(٤) في بهجة المجالس ١: ٦٥٩ له. وفي البكرة الحموية ٣٧٤ دون سبة.



## باب

### الأمر باختيار الإخوان

#### واتتخاب الأقران والأخذان

[٣٤] روي عن النبي ﷺ، قال: «اختبروا الناس بإخوانهم، فإن الرجل يُحادن من يُعجبه نحوه»<sup>(١)</sup>.

وقال مُجاهد: «إني لأتقي الإخوان كما أتقي أطباء الشر

وقال بعض الشعراء: [من الكامل]

امحصْ مودتَكَ الكريم، فإنما يرعى ذوي الأحساب كلُّ كريم  
وإحباء أشرافِ الرجالِ مُروءةٌ، وانموتَ خيرٌ من إحياءِ لثيم

وقال يحيى بن أكتم<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وقسارن، إذا قاربتَ، حرّاً، فإنما يزينُ ويرري بالعتى قرناؤه<sup>(٣)</sup>  
إذا المرء لم يختَرْ صديقاً لميه، فادب به في الناس: هذا جزاؤه

[٣٤]

(١) الحديث في التمثيل والمحاصرة ٢٨ يختلف

(٢) مجاهد بن جبر، توفي ١٠٤ هـ أبو الخليل المكي، مولى بني عثروم تابعي، مصر. أحد الصير عن ابن عباس. (أعلام ٢٧٨٠٥، طبقات القراء ١٤٠٢، أعلام النبلاء ١: ٤٤٩)

(٣) يحيى بن أكتم، (١٥٩ - ٢٤٢ هـ) - فاصي، بقضاء في عهد المأمون. أشهر بفعله وعلمه عبد عن المأمون حتى لم يكن يتقدمه عنه أحد، ولا يبرم الورراء شيئاً حتى يراحموه (أعلام النبلاء ١٢: ٥، أعلام ١٣٨: ٨).

(٤) البيهقي في العاصل ٤٣، وفي غرر الخصاص ٢٥٤، وفي روضة العقلاء ٢٠١.

[٣٥] وروي أن سليمان بن داود، عليهما السلام، قال: لا تحكّموا للرجل شيء حتى تنظروا من يخادن.

وقال عدي بن زيد<sup>(١)</sup> العبادي<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

عن المرأة لا تسأل، وأبصر قرينه، وإن القرين بالمقارن مقتدر  
إذا ما رأيت الشر ينبت أهله، وقام حناة الشر للشر، فاقدر

وقال عتبة بن هيرة الأسدي<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

إن كنت تخفي العلم، أو أهله، أو شاهداً يخبر عن عائب<sup>(٤)</sup>  
فاحبّر الأرض بأسمائها، واحتر الصاحب بالصاحب

وقال أبو العباس<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الكامل المذال]

من ذا السدي يحصى عيبك، إذا نظرت إلى قرينه  
وعلى الفتى بطايعه<sup>(٦)</sup> بجمعة تلوح على حبيه  
وأشدني أحمد بن عبيد لأبي محمد اليزيدي<sup>(٧)</sup>: [من مجزوء الوجد]  
ومن يصاحب صاحباً<sup>(٨)</sup> يستحب إلى مستصحبه

[٣٥]

(١) عدي بن زيد العبادي: شاعر من دهلة الحاملين كان من أهل الخيرة بحس العربية والعلمانية، والرعي بالشلب. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى والعبادي تطلق على نصارى الحيرة. (الأعلام ٤: ٢٢٠، الشعر والشعراء ٣٤)

(٢) البيتان من قصيدته في جهرة أشعار العرب ٣٩٠ وهما رقمي ٢٢ و ٤٣ وبهما بعض الاختلاف. وهما مشهوران يردان في كثير من المصادر

(٣) عتبة بن هيرة الأسدي لم أعثر عليه. ويرد في الحياصة البصرية ٢ ٨٠ وهناك عتبة بن جيرة الأوسي توفي ١٥٤ هـ (طبقات ابن سعد، القسم المنعم ١٢٧). ويرجح البعض أن يكون في الاسم تصحيف لعقبة بن هيرة بن فروة الأسدي (أسبب الأشراف بحاية إحسان عباس ٤ ٥٧، ١١٠، ٣٨٥).

(٤) البيتان مسنونان للأقشير الأسدي في الحياصة البصرية ٢ ٨٠، وهما في العقد الفريد ٢ ٣١١ مع بعض الاختلاف، وفي البيت ١: ٥٤ بدون سبة.

(٥) البيت الأول فقط في ديوانه ٤٤٩.

(٦) البيت الأول في محاضرات الأدباء ٢ ٧ بدون سبة.

ذو النهي، ذو العقل. تباغت: نتائج وأعمال.

بزائياتٍ ومُندِه، أو شائياتٍ رِيبةٍ  
ورأسُ امرٍ لامرٍ، حيرُ له من ذنبه  
وذو الهوى لَيْتَ يَا عاتُ الهوى من أربه  
[٣٦] وقال آخر<sup>(١)</sup>: [من الهزج]

ولا تصحب أحبا الجهل، وإليك وإياه  
فكم من حاهلٍ أردى حليماً، حين أخاه  
وللشيء من الشيء مقاييسُ وأشياء  
يُقاسُ المرء بالمرء، إذا ما المرء ماشاء  
وللقب على القلب دليل، حين يلقاه  
وأشدني أبو العباس الشيباني<sup>(٢)</sup> لأبي أمنة<sup>(٣)</sup> جدُّ النبي ﷺ: [من الكامل]

وإذا أتيت جماعةً في مجلسٍ فاحذر مجالسهم، ولمّا تفعل  
وذِر العُواةَ الحاهلين وحملهم، وإلي السليس يُدكروك فاقعد  
ولئواح الأديب أكفاءه، وليصحب نظواءه، وأمن يامن من عذره، وعيت أمره،  
ومواثق شره. وأنى يكون ذلك ولن يجمع إلا في أهل الحياء. فمنهم كرم الوفاء،  
وإذا اجتمع الحياء والوفاء، صَحَّ الإحاء.

[٣٧] وقد أخبرني عن عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup> أنه قال: لا دواء لمن لا حياء له، ولا  
حياء لمن لا وفاء له، ولا وفاء لمن لا إحد له، ولا إحد لمن أراد أن يجمع بين  
[٣٦]

(١) الأبيات في هيون الأخبار ٣ ٧٩ بدون نسبة لأبي العافية ٤٢٥ في ١٨٢ ٠ ٢ والأبيات ١ - ٣ - ٤ في  
بهجة المجالس ١ ٥٤٦ مسبوقة لأبي العافية. وفي النبال والسيب ١ ٧٨ بدون نسبة. وفي الشريفي  
٨٤ ٠ ٢ لم يبيّن أبي طالب باختلاف في ترتيبها.

(٢) ثعلب.

(٣) أبو أمنة جد النبي هو وهب بن عبد مناف بن زهرة يعرف بأبي كبشة، وسبب قریش الرسول إليه  
أثناء مبعوثها له. (الأعلام ٨ ١٢٥، المحبر ١٢٩)

[٣٧]

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين. (توفي ٨ ٢ أو ٣٣٠ هـ). والده طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون في =

أهواء أخلاقه حتى يُحيوا ما أحب ويكرهوا ما كره، وحتى لا يرى من أحد اختلافاً، ولا  
زللاً، ولا تفريطاً، ثم أنشد: [من الطويل]

طلبتُ امرأةً [حرّاً] صحيحاً مسلماً،      بقياً من الأقاتِ في كلِّ موسمٍ<sup>(١)</sup>  
لأمنحه ودي، فلم أدركهُ الذي  
صبرتُ ومن يصيرَ يَجِدُ غيبَ صبره  
ومن لا يطبُ نفساً ويستبِقَ صاحباً  
وقال محمود الوراق<sup>(٢)</sup>: [من الكامل الأحد]

البنُّ أخاك على تصعبه،      فلربُّ مُقنصٍ على النُّص  
ما كدتُ أفحصُ عن أخِي ثقةً،      إلا فُتتُ عواقبَ المَحْص  
وليصحبُ نظراءه ومن يامن غدره وغيبُ أمره ومواقبُ شره.

[٣٨] وأنشدني محمد بن يزيد المبرد للمطعم بن إلياس<sup>(٣)</sup>. [من الحفيف]

وليس كنت لا تُصاحب إلا      صاحباً لا تزل، ما عاش، نعلهُ<sup>(٤)</sup>  
لا تجده، ولو حرصتُ،      والى... لك بالحلِّ ليس يُوجدُ مثله  
وقال يونس بن عبيد<sup>(٥)</sup>. أعياني شبان، أخ في الله ودرهم حلال.

■ حربه ضد أخيه الأمين عيه أبوه نائباً عنه على حراسان قاتل بابن الحرمي ومدحه أبو تمام. قرأ عبد الله العلم والمقه، وكان يقول الشعر ويمسي. (الأعلام ٤: ٩٣، النواحي ١٧: ٢١٩، أعلام النبلاء ١٠: ٨٤).

(٢) في البيت الأول حلل عروصي، فاصيحت كلمة وحرّاً من الطعاب الأخرى.

(٣) البيتان في نهاية الأرب ٣: ٨٥٠، وفي أمالي القاضي ٢: ١٣٨ في جملة المحالين للوراق ١: ٦٥٤، في ديوان المعاني ٢: ١٩٧، البيت الثاني في أدب الدنيا ١٧٩، وهو أيضاً في التمثيل والحاضرة ٨٤.

[٣٨]

(١) مطعم بن إلياس: شاعر من غصنمى البولس لأموية والعباسية. كان ظريفاً ماجراً متنبهاً بالبردة. نشأ بالكوفة ثم انتقل إلى بغداد بعد إشتهاها. (الأعلام ٧: ٢٥٥، طبقات ابن المعتز ٩٢).

(٢) البيتان له في: شعراء عباسيون ٦٥، وهي في الوحشيات ١٧٦.

(٣) يونس بن عبيد: توفي ١٣٩ أو ١٤٠ هـ. كان من أعيان البصرة، انضم إلى بني العباس، ولما مات حلوه حل أهل أعتاقهم. (الأعلام ٨: ٦٢٠).

وقيل لبعض الحكماء. من أعدل الناس سقراً؟ فقال: من كان في طلب صديق  
يرضاه.

وقال رجل للفصيح بن عياض<sup>(١)</sup>: أغني رجلاً أحدثه سرّي، وآمه على أمري.  
فقال: تلك صالة لا تؤخذ.

[٣٩] وأنشدني المهلي<sup>(٢)</sup> لعمه [من البسيط]

البس أحاك على ما كان من حلو، واحفظ مودته بالغيب ما وصلا  
فاطول الناس غمًا من يريد أحاً      ذا حلة لا يرى في ودو حلا  
وأنشدني أيضاً [من البسيط]

أقسمت بالله لا يمتك معتمراً      دب الصديق، وإن عتق، وإن صرماً  
والعمر يقصر عن حجر، وعن حيلة،      وعن تجن، وعن يورث السقما  
فترك مصارمة الحلال، والتجور من السموات الإحسان، والاستكثار من  
الأحلام، ورفض معاينة الأعداء، أولى بأهل الأدب، وذوي المروءة والأرب،  
وأهل الفصل والحسب.

[٤٠] وقد حكى الأصمعي<sup>(٣)</sup> قال سمعت أعرابياً يقول لأخيه أي أحي! إن  
الصديق يحول بالجماء، وإنني أرك رطب النسا من غيوب أصدقائك، فلا تردهم  
في أعدائك.

(٤) الفصيح بن عياض وردت في الأصل العيص، وصوابه ما أثبتناه. والمصلي من أكابر الصلحاء،  
ومن أئمة الزهد. كان ثقة في الحديث، وعنه أحد لإمام الشافعي. توفي ١٨٧ هـ (الأعلام ٥: ١٥٣،  
أعلام النبلاء ٨: ٢٧٢، حلية الأولياء ٨: ٨١، خلاصة تذهيب الكمال ٣١٠).

[٣٩]

(١) المهلي: هذه النسبة إلى أبي سعيد المهلب بن أبي شعيرة الأودي أمير حراسان، ويسب إليه كثير من  
العلماء (سج) وولاء، والمهلي الذي كان معاصراً لأبي الطيب هو إبراهيم بن هاني توفي ٣٠١ هـ  
(اللباب ٣: ٥٧٦) وتطلق أيضاً على المهليين بالولاء وأرجح هنا عطوية إبراهيم بن محمد.

وقال عبد الله بن الحسن بن [الحسن بن] علي لابنه<sup>(١)</sup>، رضي الله عنه: إياك وعداوة الرجال، فإنها لن تُعديمت مكر حليم، أو مفاحاة لئيم.

وروي أن سليمان بن داود قال لاسه: يا بني لا تستكثر أن يكون لك ألف صديق، ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد<sup>(٢)</sup>.

وروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٣)</sup> قال<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وأكثر من الإخوان ما استطعت إثم عياد، إذا استجدتهم، وظهور  
وليس كثيراً ألف حيل وصاحب، وإن عدواً واحداً لكثير

[٤١] وليس شيء أسر إلى ذي اللب، ولا أحسن موقعاً في القلب، من  
محادثة العقلاء، ومجالسة الأدباء. فإن ذلك مما تُفتق به الأذهان، وينفسح به  
الحنان، ويريد في اللب، ويحيا به القلب، كما قال بعض الشعراء<sup>(٥)</sup> [من  
الوافر]

[٤٠]

(١) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب والد محمد (النفس الزكية) وإبراهيم الخليلين  
على المنصور ١٤١ هـ - ٥ هـ. أمه فاطمة بنت الحسين كان له شرف وهبة، وكان ذا منزلة لدى عمر بن  
عبد العزيز وكرمه الساج يمل ولداه ربيعة لانتهاجه المهدي الرهني الملعون لبني العباس. (الوافر  
١٧: ١٣٥، الأعلام ٧٨. ٤).

(٢) الكلام في العقد للمريد ٣٠٤. ٢

(٣) علي بن أبي طالب (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ). أمير المؤمنين أبو الحسن إمام الخلفاء الراشدين، وابن عم  
النبي وصهره شجاع خطيب عالم بهاء وفي الخلافة ٣٥ هـ بعد مقتل عثمان. وفي ٣٦ هـ كانت  
وقعة الجمل، وفي ٣٧ هـ كانت وقعة صفين التي انتهت بالتحكيم. قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة.  
(الأعلام ٢٩٥. ٤).

(٤) البيتان في روضة العقلاء ٩٤، وهما في مصدقات الأدباء ٢. ٦ منسوبان إلى محمود الوراق وفي  
لذات الدنيا ١٨٢ منسوبان إلى ابن الرومي.

[٤١]

(١) البيتان في ألف باء ١: ١٩٢ دون نسبة. وفي قبل أمالي الفلاني ١٠٦ باختلاف في صدر البيت الأول،  
وهما في فروع الحقائق ١٢٦.

وما بقيت من اللذات إلا مُحَادَّةُ الرُّجَالِ دَوِي الْعُقُولِ  
وقد كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا، فَقَدْ صَارُوا أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ  
وقيل لِلْحَرْقَةِ امْرَأَةُ الْعُمَامِ<sup>(٢)</sup>، مَا كَانَتْ لَدُهُ أُنَيْكُ؟ فَقَالَتْ: إِدْمَانُ الشَّرَابِ،  
وَمَجَالِسَةُ الرُّجَالِ.

وقال عمرو بن مَرْءَةَ الْجُهَنِيِّ<sup>(٣)</sup> صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [مِنَ الْكَامِلِ]  
وَصَحْبُوتُ إِلَّا مِنْ نِصَاءٍ مُخَدَّثٍ، حَسَنَ الْحَدِيثِ، يَزِيدُنِي تَعْلِيمًا<sup>(٤)</sup>  
وقال معاوية بن أبي سفيان<sup>(٥)</sup> لعمرو بن العاص<sup>(٦)</sup>: مَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلِذُّهُ؟  
عَقَالَ: مَحَالِسَةُ الرُّجَالِ<sup>(٧)</sup>.

وقد روي عن النبي ﷺ، وَعَنْ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِنْ  
الْأَحَادِيثِ هِيَ الْحَثُّ عَلَى صُحَّةِ الْإِخْوَانِ، وَالرَّعْيَةِ فِي الْجِلَانِ، مَا إِنْ ذَكَرْنَاهُ طَالَ  
بِهِ الْكِتَابُ، وَكَثُرَ بِهِ الْخِطَابُ. وَمُسَدَّكَرُ بَعْضِ ذَلِكَ وَتَحْتَصِرُهُ، وَنَاحِدٌ مِنْ أَحْسَنِ مَا  
يَكُونُ فِيهِ بَلَاغٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- 
- (٢) الحرقه بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس من بني لخم. شاعرة من بيت الملك في قومها بالحيرة  
(الأعلام ٢: ١٧٣)
- (٣) عمرو بن مرة الجهني من عيسى بن مالك بن الحارث عجل هو أول من ألحق قصاعه باليمن (جمهرة  
ابن حزم ٤: ٤٤٥، طبقات ابن سعد ١: ٣٧٣، ٧: ١٩٣).
- (٤) البيت واحد من اثني مسويين لإبراهيم بن العاصم الصولي في البصائر والدخائر ١: ٤٤٦، وهو في  
شعر بشر ٣١٢.
- (٥) معاوية بن أبي سفيان وأبو سفيان هو صهر من حرب بن أمية القرشي (توفي ٦٠ هـ) رجل حزم  
ودعاء مؤسس دولة بني أمية في الشام كان على مقنعة الجيش في فتح عرقه وحبل وبيروت وصيدا.  
نازع الإمام علي بن أبي طالب الخلافة قبل انتهائها، به بعد مقتل الإمام علي (الأعلام ٧: ٢٦١، ابن  
الكثير، جمهرة النسب ١: ١٧٧).
- (٦) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي (توفي ٤٣ هـ): فاتح مصر وأحد دعاة العرب. أسلم في  
صلح الحديبية، وولاه الرسول إمرة ذات السلاسل. وكان من أمراء فتح الشام. (الأعلام ٥: ٧٩).
- (٧) القول في هجة المجالس ١: ٧٠٤ مسبو لاسحاق بن مسلم العقيلي، وفيه اختلاف.

## باب

### الحث على صحبة الإخوان

#### والإغراء على مودة الخِلان والرغبة في أهل الصلاح والإيمان

[٤٢] روي عن أبي هريرة: أن النبي، ﷺ، قال: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»<sup>(١)</sup>.

وروي عن أبي عمرو العوفي<sup>(٢)</sup> قال كان يقال أصحب من إن صحبته زانك، وإن خدمته صانك، وإن أصابتك خصاصة مانك، وإن رأى منك حسنة عذها، وإن رأى منك سقطعة سترها، ومن إن قلبت صدق قولك، وإن أصبت مدد صوانك، ومن لا يأتيك بالبوائق، ولا تحتلف عليك منه الطرائق<sup>(٣)</sup>.

وقال المفصل بن حسان البصري<sup>(٤)</sup>، كان يقال: أصحب من ينسى معروفه عندك<sup>(٥)</sup>.

[٤٢]

(١) الحديث في التمثيل والمحاصرة ٢٨، وفي بهجة المجالس ١: ٧٠٣.

(٢) أبو عمرو العوفي (توفي ٧٣ هـ). عوف من بيت الأشعبي حجازي آخى النبي بيته وبين أبي الدرداء. كانت معه راية أشجع يوم فتح مكة. تحول إلى الشام في خلافة أبي بكر فترك محضر وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان (طريق ابن سعد ٤: ٨٤، الأعلام ١٩٦٠: ٥).

(٣) القول في بهجة المجالس ١: ٧٠٧ مسوب لخالد بن صعبان، وفيه اختلاف في آخره وهو في عيون الأعيان ٤: ٣ مسوب لعقمة بن لبيد الحطاري.

(٤) المفصل بن حسان البصري ورد في الأصل «مصل». والتصحيح من لباب الأنساب ١: ٣٩٧. وهو والد أبي لمية الأحوص العلابي روى عنه ابنه كتاب التاريخ. والعلابي نسبة إلى غلاب والد خالد بن غلاب البصري أحد أجداد المعصل ويناقش ابن الأثير صطحا للعلابي بتشديد اللام ثم يتخفئها.

(٥) القول مسوب للإمام علي في بهجة المجالس ١: ٧٠٩.



وروي عن معاوية بن قرّة<sup>(٦)</sup> قال نظرت في المودة والإخاء فلم أجِدْ أثبت مودة من ذي أصل.

[٤٣] وأشدونا لعمر بن عبد العرير، ولا يُعرف له غير هذه الأبيات. [من الكامل الأحذ]

إني لأمح من يوصني مئي صفاء لس بالمذق  
وإذا انح لم حال عن خلق داويت منه داك بالرفق  
.....

وشرح شعوب ..... من رثاء

وما يك من حبر نوره، وإنما توارثه آباء أبائهم قبل<sup>(٧)</sup>  
وهل يست الحظي إلا وشحة، وتعرس إلا في مانتها الشحل<sup>(٨)</sup>  
ومنه قول الآخر<sup>(٩)</sup> [من البسيط]

والأبر بشو على ما كان والد، إن العروى عليها تسب الشجر  
وقال المتوكل الكاسي<sup>(١٠)</sup> [من البسيط]

(٦) معاوية بن قرّة: والد القاضي إمام بن مرة من مربة بن عمرو بن أد له رواية ولأبيه صحبه (جمهرة ابن حزم ٢٠٣، أمالي القاضي ٣ ٤٩)

[١٣]

(١) رهبر بن أبي سلمى: دعيه من فرط حكيم الشعراء في الخاهدية سميت قصائده بالحوليات، لأنه، كما قيل، كان يظمها في شهر رمضان ويهدى له من بني ١٣ و هـ (الأعلام ٣ ٥٢، الشعر و شعراء ٢٣)

(٢) الأبيات في ديوانه ط صادر ٦٣ في جمهرة شعراء العرب ٦٨ في أمالي المرتضى ١ ٥٦٧، في نهاية الأرب ٣ ٥٩، في التمثيل والمحاضرة ٤٧ و نظره و شرحهما في شعر رهبر ٤٤

(٣) الحظي شعر تصنع منه الترمج، ويسب إلى الحظي مرد الحزين التوسيع القفا

(٤) البيت في أدب الدنيا ٢٢٨

(٥) المتوكل النبطي الكاسي: كناه المرزوقي أبي حنيفة، كان على عهد معاوية و سمر الكوفة (الأعلام ٥ ٢٧٥، معجم الشعراء ٤٠٩ نهاية الأرب في أنساب العرب ٣٧٤)

عبدني لصالح قومي، ما بقيت لهم، حمد، وذم لأهل النعم، معدود  
 أجري هلى سنة من والدي سبقت، وفي أرومته ما ينبت العود<sup>(١)</sup>  
 [٤٤] وأوصى بعض الحكماء أخاه فقال: أي أخي الكريم الأخوة،  
 الكامل المروعة، الذي إن غيت خلفك، وإن حضرت كنفك، وإن لقي صديقك  
 استزاده، وإن لقي عدوك كفه، وإن رأته ابتهجت، وإن أتته استرحت<sup>(٢)</sup>.  
 وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: إذا رزقك الله مودة امرئ مسلم  
 فتشبت بها.

وكان سفيان الثوري<sup>(٣)</sup> كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

أبل الرجال، إذا أردت إساءهم، وتوسم إساءهم وتنفذ  
 وإذا وجدت أحبا الأمانة والتقى فيه اليدين قرير عين فاشدد  
 كم من صديق في الرحاء مساعدا وإذا أردت حقيقة لم توجد  
 ومثل ذلك قول الآخر: [من الرمل]

أح من أحييت عن خيرته، لا يعزبك من الناس العز  
 لا ولا الأجسام ما لم تبلمهم، إنما الناس كأمثال الشجر  
 منه ما ليست له مظرة، وهو صلب عوده حلو الثمر

(٦) البيت الثاني في أمالي المرتضى ١ ٥٦٨ على قافية الر باحتلاف الشعر عروضا عن العود  
 والبيتان في الاختيارين ١٥٨ من شعر ربيع بن عباد السلمي

[٤٤]

(١) القول باحتلاف يسير في بهجة المجالس ٧٠٧-٧٠٦

(٢) مغيبات الثوري (٩٧ - ١٦١ هـ) هو ابن سعيد بن مسروق، من بني ثور من عبد ملة. علم في  
 الحديث خرج من مكة ١٤٤ هـ. عليه إبهدي العباسي فتاوى ونزل إلى البصرة ومات فيها مستحباً  
 (الأعلام ٣ ١٠٥، تاريخ بغداد ٩: ٢٥١، حلية الأولياء ٦: ٣٥٦)

(٣) كذا ثلاثة أبيات. إلا أن المصادر تورد البيتين الأولين. فهما في لباب الأدب ٢٥ وفي أمالي القاضي  
 ٢ ٢٠٣ للمقع الكندي، وهما في شعر عبد الله بن معاوية ٤٤، وفي حلية الأولياء ٦ ٣٧٦ وبهجة  
 المجالس ١ ٦٥٢ ويرد البيت الثالث عن الجوهري التالي

ودع التحشع والتسلل تنمي قرب امرئ إن تدن منه يعد

وثرى منه أنيقاً نبتُهُ، طعمُهُ مرٌّ، وفي العودِ خورٌ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر<sup>(٢)</sup>: [من الريح]

من حمد الناس، ولم يثلمهم، ثم ذم من يحمده  
وصار بالوحدة مستأساً، يوحشه الأقرب والأبعد  
[٤٥] وزوي أن رجلاً من عبد القيس<sup>(٣)</sup> قال لابنه: أي بُني، لا تؤاخِ أحداً  
حتى تعرف مواردَ أموره ومصادرَها، فقد استنطت الخير، ورخصت منه العشرة،  
فأخيه على إقالة العثرة، والمؤاساة عند العسرة.

وأنشدني محمد بن يزيد العبدي<sup>(٤)</sup>: [من الوافر]

وكنيت، إذا الصديقُ أراد عيبي، على حقٍّ، وأشرقني برقي  
غفرت ذنوبه، وكطمت عيبي، مخافة أن أكون بلا صديق.

وأنشدني بشر بن برد العبدي<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

أحوك الذي لا يقص، الدهر، عهداً، ولا عهدَ صرفِ الدهر يزورُ جابه<sup>(٦)</sup>  
فحد من أحبك العفو، واعمر ذنوبه، ولا نك في كل الأمور تُجابه  
إذا كنت في كل الأمور معاتباً، صديقك، لم تلق الذي لا تعابه  
إذا أنت لم تشرب مراراً على القلبي، طميت وأي الناس تصفو مشاربهُ

(٤) الطرر: مفعلة طرة وهي الشعر المعطوف في مقدمة الرأس والخور: الصنف

(٥) البيتان في غرر الخصائص ٤٦٢ دون سبة.

[٤٥]

(١) عبد القيس: نطن من أحد من ربيعة العدنانية وهم سواد القيس بن أمية بن دغيم بن حذيلة بن أسد. كتاب ديارهم بنهامة ثم خرجوا إلى البحرين (بقلقيدي، سباه الأرب في أخبار العرب ٣١١)

(٢) البيتان في غرر الخصائص ٤٣٥ دون سبة. وفي نسخة للمجالس ١ ٦٦٩ وفي أمالي القاضي ١١١.٣.

(٣) بشر بن برد العبدي (٩٥ - ١٦٧ هـ) عظيم بالولاء، أشعر المولدين كان ضريباً. أدرك الدولتين لأموية والعباسية. منهم بالبردة: مات صرباً بقلقيدود من بالقصة (الأعلام ٢ ٥٢)

(٤) الأبيات في ديوانه ٤٣ - ٤٥، والأولان منها في الشريشي ٢ ١١٠ للمعيرة بن شعبة، والأبيات في الحماسة البصرية ٢ ١٦، وفي نسخة للمجالس ١ ٧٣٠ وفي أمالي القاضي ٢ ٢٠٣ للمعيرة بن حبان.

والبيتان الأخيران في الوحشيات لبشار. وفي معاهد التنصيص ٢ ٢٩.

وقال آخر<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

ومن لا يُغمَضُ عينه عن صديقه،      وعن بعض ما فيه، يمت وهو عاتب  
ومن يتبع جامداً كلَّ عثرة،      يجدها، ولا يَلُمُّ له، الذم، صاحب

وأنشدني أحمد بن يحيى لسعيد المساحقي<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

فخذ عمرو من أحببت لا ثمرته،      فعند بلوغ العذر رنق المثارب<sup>(٧)</sup>

[٤٦] وقال أبو الأسود الدؤلي<sup>(٨)</sup>: [من المنسرح]

ولست مُستبقياً أخاً لك لا      تصفح عما يكون من زكلك<sup>(٩)</sup>  
من ذا الذي هذبت خلائقه      هي ريشه إن أتى وفي غمليه  
لا أصحب الحائن اللئيم، ولا      أقطع وصل الخليل من ملله  
أحزبه بالعرف، ما حيت، ولا      يقدم صفحي للشر من غمليه

ومثله قول النابغة الذبياني<sup>(١٠)</sup>: [من الطويل]

(٥) البنان في الحياصة البصرية ٢ ١٦ - روي في المجلد ١ ٦٦٦ - موهب لكتبر من أبي جمعة وفي التمثيل ٧٤ وموهب الأخبار ٣ ١٦، وفي معاهد التنصيص ٣ ٣٩٦ بدون سبة باختلاف في شطر البيت الثاني.

(٦) سعيد المساحقي - سعيد بن سليمان المساحقي أبو ماس استقصاه المهدي العباسي على المذبة وفي حتى مره الرشيد وقبل الحادي. (أخبار القضاة ١ ٢٣٢).

(٧) البيت لسعيد في أخبار القضاة ١ ٢٣٣، وفيه وردت لا تنزله موصفاً عن لا تيرمه.

[٤٦]

(١) أبو الأسود الدؤلي. ظالم بن عمرو، وفي اسمه خلاف توفي ٦٩ هـ من ٨٥ سنة بعد في القراء والنايعين والمحدثين والحلاء والمخاليج والمرحان والحويين - ولي قضاء البصرة، قرنه معلومة رعم تعصبه لعلي (الشعر والشعراء ١٧١، البرصان ومرجان للجاحظ ١٢٢، ٢٧٩، السواني ١٦. ٥٣٤).

(٢) ليست في ديوانه بصحة السكري - والبيت الأول مسروب لعد الله بن معلومة ضمن حصة أبيات فسي موهب الأخبار ٣ ١٧، وهو كذلك في شعره ٧١

(٣) النابغة الذبياني. (توفي ١٨ ق هـ. / ٦٠٤) - روي عن معنوية الذبياني العطفاني المصري شاعر جاهلي كبير كانت تصرب له قبة من جلد في عكاه كان أحسن شعراء العرب ديباجة. (الأعلام ٢٠٣، الشعر والشعراء ٢٠).

لست مُتَّبِقٌ أَحَدًا لَا تَنْمُهُ عَنْ شَعَثٍ، أَيُّ الرِّحَالِ الْمَهْدَبُ<sup>(١)</sup>،  
وأجاد، والله، الذي يقول<sup>(٢)</sup>، [من الطويل]

إذا ما أذاني مفصِّلٌ فَقَطَعْتُهُ، نَقِيتُ وما لي للهوضِ مفاصِلُ  
ولكن أدويهِ، فإنَّ صحَّ كان لي، وإن هو أدوى كان فيه تحامِلُ  
وأنشِدتُ لرحلٍ من طيء<sup>(٣)</sup>، [من المنصرح]

ارخِ على الناسِ ثوبَ سِتْرِهِمْ، أو أخسِ حُلُو الثَّعَابِ مِنْ شَجَرَةٍ  
واسْتَبِقْ ما لَمْ تُرِدْ قَطِيعَتَهُ، سَتَرَهُ ما اسْتَعْرَ فِي سِتْرَةٍ  
فَرُبُّ بَادِي الْجَمِيلِ مَهْ، إذا قَتَلَ أَبْدَى التَّفْتِيشِ عَنْ عَوِيَّةٍ  
وَأَسْتَصْلِحِ النَّاسَ، ما اسْتَطَعْتَ، ولا تُسْرِعْ إِلَى ضَرْ مُتَخَيِّ ضَرَرَةٍ

[٤٧] وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَحَدُ إِخْوَانِي إِلَيَّ أَخٌ إِنْ  
غَيَّبْتُ عَنْهُ عَذْرَتِي، وَإِنْ جِئْتُهُ قَبْلِي

وقيل لخالد بن صموان<sup>(١)</sup> أي إخوانك أوجب عليك حقاً؟ فقال: الذي يسدُّ  
حَلَّتِي، ويعمِّرُ رَلَّتِي، ويُعْمِلُ هَمْرَتِي<sup>(٢)</sup>.

وقال مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ<sup>(٣)</sup>: [من الحفيف]

(١) البيت مشهور جداً فهو في ديوانه ٤٧ وفي العقد ٢ ١٦٣، ٣ ٦٢ وفي عيون الأخبار ٣ ١٦، وفي  
نهاية الأرب ٣ ١٨٦ وفي جمهرة أشعار العرب ٦٨، ٧٥ وفي معاهد التصحيح ١ ٣٥٨  
والشعث انتشار الأمر والمهدب المنعج للمعالي لمضي الخصال.  
(٢) البيت لأول في بهجة المجالس ١ ٦٦٩ وهي معاً في العقد العريد ٢ ٣١٠ مسبوكة بحمد بن ديان  
اللاحقي

(٣) طيء قبيلة من كهلال القحطانية ومنهم حاتم الطائي ورید الخيل الذي سباه الرسول ريد الخير.  
أصحاب ربيعة في بلاد الشام والعراق (انقشيد)، نهاية الأرب في قبائل العرب (٣٠٠)

[٤٧]

(١) خالد بن صموان اشتهر بحكمته، مشهور في باب السمر (الأعلام ٢ ٢٩٦)

(٢) في بهجة المجالس ١ ٧٠٨ لخالد بن صموان.

(٣) الأبيات في (شعراء عباسيون) ٦٥.

إما صاحبي الذي يغير الدن      ب، ويكفيه من أخيه أقله  
 ليس من يظهر الحلالة إفكا،      وإذا قال حالف القول فعله  
 وصله للصديق يوم، ويوم      يصير الهجر، ثم ينبت حبله  
 وأحق الرجال أن يغير الدن      ب لإخوابه الموفر عقله

[٤٨] وفي حديث سهل بن سعد الساعدي<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء كثير بأخيه»<sup>(٢)</sup>.

وكتب الأحنف بن قيس<sup>(٣)</sup> إلى صديق له: أما بعد، فإذا قديم عليك أخ موافق لك، فليكن منك مكان سمعك وبصرك، فإن الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف.

وقال خالد بن صموان: أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز من ضيع من ظفر به مهم<sup>(٤)</sup>.

وقال عمر بن الخطاب عليكم بإخوان الصديق<sup>(٥)</sup>، فاكثبوهم، فإنهم دين في الرحاء وعنة عند البلاء<sup>(٦)</sup>.

وسئل بعض الحكماء: أي الكنوز خير؟ فقال: أما بعد تقوى الله فالأخ الصالح.

[٤٨]

(١) سهل بن سعد الساعدي ورد في الأصل سهل بن سعيد من بني ساعدة. توفي ٩١ هـ. صحابي من أهل المدينة وكان من حمهم الخجج بالرصد من وكان اسمه حراً فسماه النبي ﷺ سهلاً (أعلام النبلاء ٣: ٤٢٢، الروي ١٦: ١٣، طبقات حنيفة ٩٨، تاريخ خليفة ٣: ٣٠٣).

(٢) الحديث وارد في المعجم المفيد ٢: ٣١٤، أدب الأدب ١٦٢ وفي بهجة المجالس ١: ٧٠٣ وفي نثر الدر ١٥١-١٦٢ والبيان والتنبيه ٢: ١٩، والحكمة الخالدة ١٠٣.

(٣) الأحنف بن قيس (توفي ٧٢ هـ) سيد تميم، وأحد لشجعان الفاتحين شهد فتح خراسان واعتزل يوم حمل مشهور بحلمه كان يدون خيه (أعلام ١: ٢٧٧، الروي ١٦: ٣٥٥).

(٤) في أدب الدنيا ٣٤ خالد

(٥) في نثر الدر ٢: ٤٣.

وأعلم أنَّ حير الإخوان من كانت أحوته ومحبتة في الله، ولم تكن حيلته ولا مؤاخاته لطمع قليل، ولا لغرض عاجل، وليس شيء بدوي العقول، وأهل الديانات والمصل، أفضل من إحلاص المودة في الله. ولعمري إن ذلك يحسُّ بجميع أهل الميل والأديان، وهو من أوثق عرى الإيمان، وقد روي فيه أحاديث كثيرة اقتصرنا على بعضها، واحتصرنا من أحسبها، وفي البعض كفاية، إن شاء الله.

## باب

### صفة المتحابين في الله عز وجل

[٤٩] روي عن البراء بن عازب<sup>(١)</sup> أنه قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ، فقال: أتدرون أيُّ عُرَى الإيمان أوثق؟ قلنا: الصلاة. قال: إن الصلاة لحسنة، وما هي بها. قلنا: الرُّكَاة. قال: وحسنة، وما هي بها. فذكروا شرائع الإسلام، فلما رأهم لا يُصيبون قال: «إِنْ أوثق عُرَى الإيمان أن تُحبَّ في الله، وتُفحصَ في الله»<sup>(٢)</sup>.

واخبرني أبي رحمه الله، بإسنادٍ ذكره عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، ﷺ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَعَمُوداً مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ مَنَائِرٌ مِنْ زَهْرَجَدٍ تُصَيِّرُ لَأَهْلِ الْجَنَّةِ، كَمَا يُصَيِّرُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، قُلْنَا: لِمَنْ هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: للمتحابين في الله».

وروى أبو الأحوص<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن مسعود<sup>(٤)</sup> أنه قال: «الإيمان أن تُحبَّ

[٤٩]

(١) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة (توفي ٧١ هـ) صحابي من أصحاب الفتوح. أسلم صغيراً وغزا مع الرسول ١٥ مرة. جمعه عثمان أميراً على الري ٢٤ هـ، حيث قام بفتح في الشرق. (الأعلام ٢: ٤٧، طبقات ابن سعد ٤: ٨٠، الروايات بالوفيات ١٠: ١٠٤).

(٢) الحديث بصيغة أخرى في صحيح مسلم ٤٨: ٩.

(٣) أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الحشمي الكوفي صاحب عبد الله بن مسعود. من جلة الكوفيين ومتقيهم. قتله الخوارج أيام الخبيث بن يوسف (طبقات خليفة ١٤٣، طبقات ابن سعد ٦: ١٨١، الكنى والأسماء للذولابي ١١١، مشاهير علماء الأمصار ١٠٥).

(٤) في طبعة المجالس ١: ٧٠٤ لعبد الله بن عباس.



في الله، وتبغض في الله.

[٥٠] وقال عليه الصلاة والسلام لايمان أن يحب الرجل الرجل ليس بينهما نسب قريب، ولا مال أعطاه إياه، لا يُحبه إلا لله عز وجل

ورؤيت عن ثابت البناني<sup>(١)</sup> عن أنس بن مالك<sup>(٢)</sup> قال: كان رسول الله، ﷺ، يؤاخي بين الرّحّلين من أصحابه، فتصوّفُ الليلة على أحدهما حتى يرى أحاه<sup>(٣)</sup>.

ورؤيت عن جرير بن عبد الله البجلي<sup>(٤)</sup> قال ما أحببي رسول الله، ﷺ، منذ أسلمت، ولا رأيي إلا تسّم في وجهي<sup>(٥)</sup>.

وقال عمر بن الخطاب لقاء الأحرار جلاء الأحرار<sup>(٦)</sup>.

وقال أكنم بن صبيم لقاء الأحبّة مثلاً لهم<sup>(٧)</sup>.

---

(١) عبد الله بن مسعود بن عامل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن (توفي ٢٢٢ هـ) صحابي حليل ذو فضل وعقل مكّي، من السابقين في الإسلام. حادّ الرسول ولمس سره، وصف بأبه وعاء مبه، علماً (الأعلام ٤: ١٣٧، أعلام النبلاء ١: ٤٦١، طبعات الفقهاء ١: ٤٥٨، المعجم ١: ١٦١، السوابق ١٧: ٦٠٤)

[٥٠]

(١) ثابت البناني ثابت بن أسلم، أبو محمد البني صاحب أنس بن مالك أحد أئمة التابعين بالبصرة كان راساً في العلم وكان يقرأ القرآن كل ليلة ويصوم لدهر توفي ١٢٧ هـ (السوابق بالتوفيق ١٠: ٤٦١، طبعات الفقهاء ١: ١٨٨، طبعات خليفة ٢١٥)

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن سميم الحرجي الأنصاري، أبو ثمانية أو أبو حمزة (توفي ٩٣ هـ) صاحب رسول الله وحده موبد بالمهبة وأسلم صعباً رحل إلى دمشق بعد وفاة الرسول ومنها إلى البصرة حيث مات (الأعلام ٢: ٢٥، توفي ٩: ٤١١، طبعات ابن سعد ٧: ١٧، أعلام النبلاء ٣: ٣٥٥)

(٣) تحت المؤاخاة في دار أنس، ابن سعد ١: ٢٣٨

(٤) جرير بن عبد الله البجلي توفي ٥١ أو ٥٤ هـ كان جليل الصورة طويلاً وصلبه رسول الله بأن من وجهه مسحة ملك برل الكوفة ثم انقل إلى مرقسيا ومات بها. (السوابق ١١: ٧٥، ابن سعد ٦: ٢٢، أعلام النبلاء ٢: ٣٨٠، المعجم ٧٥، ٣٣٢، ٢٦١)

(٥) حديث في الأدب المفرد ٩٨، رقم ١٢٥، وانظر هامش

(٦) في أدب الدنيا ١٦٢.

(٧) مسبو للرموز في أحكامه الخليفة ١٠٨، وفي حرر الخصائص ٤٢٥ دون نسبة.

وكان عبد الله بن مسعود يقول لأبيه عليه السلام: تكلم بكلام حزبي.

[٥١] وروى عن أبي أمامة قال: من أعطى الله، ومنع الله، وأحب الله، وبعص الله فقد استكمل الإيمان.

وقد كانت الحكماء تقول إن ما يحب للأخ عليه أخيه مودته نقيه، وتربيته لسانه، ورقته نعله، وكفوفه يديه، وحسن الذب والمناجعة عنه في غيبته.

[٥٢] وأشدني أبو بكر بن أبي الدنيا<sup>(١)</sup> [من الطويل]

إذا السوء لم ينجس أحده، ولم يكره  
له عابساً يوماً، كما هو شاهده<sup>(٢)</sup>  
فلا حير فيه، فالتمس غيره أحاً  
كريمأ، على وحصل الكريم ثماده  
فإن عيت يوماً، أو شهدت فوخته،  
على كل حال أبصا كنت، واحده  
أشدني أحمد بن يحيى لكثير مرة<sup>(٣)</sup> [من الطويل]

وليس حللي بالملول ولا اللبي،  
إذا عيت عنه باصبي بحليل<sup>(٤)</sup>

[٥٣]

(١) أبو أمامة أربعة من الرجال يعرفون بهذه الكنية: إياس بن ثعلبة، وصدي بن حجلان، وأسد بن رارة وأسد بن سهل بن حبيب. ولمجد لأخيه هو المقصود، إذ لم يرد في صفات ابن مسعود من اشتهر بهذه الكنية غيره، وكذا لم يرد ابن عبد البر. وهو من أباء الصبي شهدوا بهراً، وروى له أصحاب كتب السنن. ساء الرسول باسم جد أسد بن رارة توفي ١٠٠ هـ. (الخواص ٩: ٢٧، طبقات عذبة ٢٥٠، الكنى والأسماء ١٢، سير اعلام النبلاء ٣: ٥٢٢) انظر أيضاً حول حنفي بن حجلان لعلام النبلاء ٣: ٣٥٩.

[٥٤]

(٢) ابن أبي الدنيا: جد أبي أحمد بن محمد بن عبد (٢٠٨ - ٢٥٩ هـ)، قرني بطلا، بعداني. كان مولد في بني من الأمويين، وانضم إلى بني عبد الرحمن، وشعر صعب، يدعون أخباره أنه كان سهل الرعد والرفق، وفي غيره من القصور. (بروكلمان ١: ١٢٩، تاريخ بغداد ١٠: ٨٩، فوات الوفيات ٢: ٢٨٠).

(٣) الأبيات في تزيين الأسواق ٥٣٨: ١ لابن أبي الدنيا.

(٤) كثير مرة: كثير من عبد الرحمن، وسب إلى مرة صعبه شاعر صعب، يدعون أخباره أنه كان سهل الانقياد ولكل تأثير. وقد ساقه علوه الديني إلى التشيع لفرع الكرية من الكيسانية، انضم إلى الأمويين وتوفي ١٠٥ هـ. أخباره كثيرة. (بروكلمان ١: ١٩٥، الأعلام ٥: ٢١٩).

(٥) الأبيات في ديوانه باعثناء إسحاق عباس من ١١٢ بأرقم ٢٣، ٢١، ٢٢.

ولكن خليلي من يدموم وهلاؤه، ويحفظ سيرِّي عند كل دخيل.  
ولست براضر من خليلي بنائل، ولا أرمى له ثقليل.  
وأشدني بعض الأدياء قال: أشدني عرابي سلاذ نجد<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

وليس خليلي بالمرجى، ولا الذي إذا غبت عنه كان عوباً مع الدهر  
ولكن خليلي من يصون مؤدتي، ويحفظني، إن كان من دؤني البحر  
[٥٣] وأشدني أبو العباس محمد بن يزيد الثوري<sup>(٦)</sup> [من الطويل]

تؤد عدوي، ثم نرغم نبي أودك، إن الرأي عنك لغارب  
وليس أحي من ودني رأي عيه ولكن أحي من ودني وهو غائب  
وأشدني يوسف الأعور<sup>(٧)</sup> قال: أشدني يعقوب بن السكيت<sup>(٨)</sup> لأوس بن  
حجر<sup>(٩)</sup> [من الطويل]

وليس أحوك الدائم العهد بالنبي بدئك إن ولي، ويرضيك مقبلاً<sup>(١٠)</sup>  
ولكن أحوك الثاني ما كنت أمتأ، وصاحبك الأدي، إذا الأمر أعصلا

(٥) سعد الحد الذي ليس بشديد الارتفاع. وكل م ربيع عن تهامة فهو سعد، وهي من المملكة العربية السعودية ويختلف المحررون في حدود بلاد نجد (معجم البلدان ٥٦١)

[٥٣]

(١) البيان في عيون الأحيار ٦ ٣ لعتابي، وفي المعتمد المريد ١ ٣٣٨ وبهجة المجالس ١ ٦٨٩ لعتابي  
أيضاً وفي الحياصة البصرية ٢ ٤٣ مسطور لعبد الله بن معمار وكذلك في أمالي القلي ١ ٨٤،  
وفي الشريشي ١١٠٣ لبشار

(٢) يوسف الأعور لم أعثر على ترجمة له.

(٣) يعقوب بن السكيت، (توفي ٢٤٤ هـ) يعقوب بن سحاق شيخ العربية، نحوي مؤد، صاحب  
اصلاح اسطق أدب أولاد محمد بن عبد الله الطاهري قد الموكل لتصيله فني خادم الإمام علي  
ولدي الموكل المعتر والمؤيد (علام السلاء ١٢ ١٦، تاريخ بغداد ١٤ ١٧٣)

(٤) أوس بن حجر بن مالك التميمي (٩٨-٢٠٠ ق هـ) من كبار شعراء الجاهلية، وهو روح أم رهير بن  
أبي سلمى في شعره حكمة وره كان عرباً معروفاً بالنساء (الأعلام ٢ ٣١، لشعر والشعراء، ط،  
الثقافة ١٣١)

(٥) البيان في الشعر والشعراء ١٣٧، وفي الحياصة البصرية ٢ ٣ وحلية المحاضرة ١ ٢٧٩ وفي عيون  
الأحبار ٣ ٧٧ وفي أمالي المرتضى ١ ٣٠ وبسهما في الحياصة البصرية في موضع آخر ٢ ٨٠  
لعبد بن الطيب، وهما في ديوانه ص ٢٢ ط. مصدر.

وانشدني أبو العيناء<sup>(٦)</sup> قال : أشدني الحاحظ<sup>(٧)</sup> : [من الطويل]

أحوك الذي إن سرك الأمر سره ، وإن عيت يوماً ظل وهو حزين  
يُقرَّب من قرَّبت من ذي مودَّة ، ويُقَصِّي الذي أقصيته ، ويُهين

وانشدني أحمد بن يحيى<sup>(٨)</sup> : [من الطويل]

إذا أنت رافقت الرجال ، فكف فني ، كأنك مملوك لكل رفيق  
وكن مثل طعم الماء عذماً وبارداً ، على الكيد الحرى لكل صديق  
وأعلم أن أحسن ما تألف به الناس قلوب أحلائهم ، ونفوا به الضمن عن قلوب  
أعدائهم ، البشُّ بهم عند حضورهم ، والتَّقَدُّ لأمرهم ، وحسُّ البشاشة . فذلك  
يُثبت المحبة والإحاء . ومنه أحاديث قد ذكرنا بعضها ، وقصدنا فيما فيه فباعة .



(٦) أبو العيناء محمد بن القاسم بن حلال ، هاشمي (١٩١ - ٢٨٣ هـ) . بشاً بالهجرة ، وأحد من الأصمعي ودام المتوكل . كان بطلاً لكثير من الأحرار و مراد حبيب ابن طاهر في كتاب أخبار أبي العيناء (بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٣ ١٣٥ ، تاريخ بغداد ٣ ١٧٠ ، الوافي ٤ ٣٤١ ، معجم الأدباء ١٦: ٧) .

(٧) الحاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) ولد بالهجرة وكان جده رجلاً أسود . اشتهر بعلمه وأدبه . عمل مع بعض كبار رجال الإمارة الفاطمية في مصر . كان معتزلاً حتى انتسب إليه بعضهم . له مؤلفات عديدة تناولت شتى فروع العلوم (بروكلمان ٢: ٢٠٩ ، معجم الأدباء ٩ ٥٥) .

(٨) البيت لأحمد بن يحيى في ترويض الأسواق ٤٠٤ ، دلائل المختار في مختصرات الأدباء ٢ ١٧٠ .

## باب

### البشاشة بالإخوان

#### والصبر على تألف قلوب ذوي الأضغان

[٥٤] قال الله عز وجل: ﴿لِسِيٍّ لِّسِيٍّ﴾. ﴿دَفْعَ بِلْتِي هِي أَحْسَنُ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُونَ حَظِّ عَظِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ لِقَابٍ لَفُضِّتَ مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ، وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
وقال عز وجل: ﴿وَاحْفَظْ لِحَالَتِكَ لِمَنْ أَتَيْكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

[٥٥] ورؤي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه قال: «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ»<sup>(٤)</sup>.  
ومثل الحسن<sup>(٥)</sup> عن حسن الحلق، فقال: الكرم، والندة، والتودد إلى الناس.

[٥٤]

(١) سورة قصص ٤١، آية ٣٤ - ٥.

(٢) آل عمران ٣، آية ١٥٩.

(٣) الشعراء ٢٦، آية ٢١٥.

[٥٥]

(١) الحديث في فصل المقال ٢٣٨، حكمة الحداثة ١٠٣، سنن وشيخ ٢٠٢، الجامع الصغير ٢٢٢.

(٢) الحسن [البصري] [٢١ - ١١٠ هـ] حسن بن يسر بصري تدعي كان إمام أهل البصرة شب في

كتب علي بن أبي طالب أشهر بالوعظ، ومجرته في الحق (الأعلام ٢٢٦، حبة لأولياء

١٣١٠، أعلام لبلاء ٤ ٥٦٣)

ورؤينا عن جرير بن عبد الله البجلي، فقال: ما حببني رسول الله منذ أسلمت، ولا رأيي إلا تبسم في وجهي<sup>(١)</sup>.

[٥٦] وقال المنصور: إذا أحست المحمّدة من الناس بلا مؤونة، فالفهم بيشر حسن.

وروي عن كعب الأحبار<sup>(٢)</sup> قال: مكتوب في التوراة: ليكن وجهك سبطاً تكن أحب إلى الناس ممن يُعطيهم الذهب والعصا<sup>(٣)</sup>.

[٥٧] وأنشدني أبو علي العمري<sup>(٤)</sup> [من الخفيف]

إلق بالبشر من لقيت من النا      من حميماً ولا قهيم بالطلاق<sup>(٥)</sup>  
تحرر منهم به جني ثمار      طيب طعمه، لديد المداقه  
ودع التيه والعُوس من النا      من، فإن العُوس رأس الحماقه  
كلما شئت أن تعادي عادي      ت صديقاً، وقد نعر الصداقه

[١] أنشدني لمصر سي طيء<sup>(٦)</sup> [من الرمل]

خالق الناس مخلوق واسع،      لا تكن كذا على الناس يهر  
والفهم منك بيشر ثم كن      للذي تسمع منهم مغيّر

وقال أبو العتاهية<sup>(٧)</sup> [من مجزوء الكامل المعروف]

(٢) لأدب المفرد ٩٩، الاستيعاب (على هامش الإصانة) ١ ٢٣٣

[٥٦]

(١) كعب الأحبار كعب بن بلع، أسلم في عهد عمر، وكان من أهل الكتب توفي ٣٢ هـ.

(٢) القول مسوَّب لأبي هشام بن عروة في روضة العقلاء ٧٥، وفيه مكتوب في الحكمة، يابسي من أن تعطيهم العطاء

[٥٧]

(١) أبو علي العمري، (توفي ٢٩٠ هـ) الحسن بن علي بن الحسين بن علي العمري، أديب لعوي، عالم بخبر العرب، علق على إسم أبيه غليل، وهو نعت له (الأعلام ٣ ٢٠٠)

(٢) الأبيات في روضة العقلاء الأول في ص ٦٧ مسوَّب لعيد بن عبد الطائي، والآخران ص ٦٢ دون نسبه

(٣) البيت في روضة العقلاء ٦٤ اختلاف في البيت ثاني والأول في هجة المجالس ١ ٥٩٨.

(٤) ديوان أبي العتاهية ٤٤٩، وفي هجة المجالس ٢ ٢٥٥٠

وَأَلَيْنُ جَنَاحَكَ تَحْتَهُ هِيَ النَّاسِ مُحَمَّدَةٌ بَلِيَّةٌ  
فَلَرُبَّمَا احْتَقَرُ الْعَنَى مَنْ لَيْسَ هِيَ شَرَّغَفَ بَدُونَهُ  
[٥٨] وَكَانَ يَمَالُ أَوَّلُ الْمَرْوَةِ هَلَاكُهُ لَوْحِهِ، وَالثَّانِيَةُ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ؛ وَالثَّلَاثَةُ  
قَصَاءُ حَوَائِجِ النَّاسِ.

وَرَوَى أَنْ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمُنَا  
عَمَلًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْعَمَ بِهِ. قَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تُفَرِّغَ مِنْ  
ذِكْرِكَ فِي بَاءِ الْمُسْتَقِيِّ، وَأَنْ تَكَلَّمَ أَحَاكَ وَوَحْهَكَ إِلَيْهِ مَسْطُوقًا»<sup>(١)</sup>.  
وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعَوْا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَتَسْعَوْهُمْ بِبَسْطِ  
الْوَحْهِ، وَالْحُلُقِ الْحَسَنِ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَمَامُ تَحْيَاتِكُمْ الْمَصَافِحَةُ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ الْحَسَنُ النَّصْرِيُّ: الْمَصَافِحَةُ تَزِيدُ فِي الْمَوَدَّةِ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُرَيْبٍ عَنْ مُعَاذٍ<sup>(٤)</sup> قَالَ: إِذَا لِمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا فَصَحَّحَكَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا فِي وَحْدٍ صَاحِبِهِ ثُمَّ أَحَدٌ يَبْدُو، تَحَاثَّتْ دِيُونُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ<sup>(٥)</sup>.  
وَأَعَدِمَ أَنَّهُ إِذَا صَلَّحَتِ الْبَيَاتُ، وَحُلَّصَتِ السَّرِيرَاتُ، صَلَّحَتِ أَصْعِيَةُ الْمَوَدَّةِ،  
وَبُثَّتِ الْمَحَنَةُ، وَاتَّفَقَتِ الْعُلُوبُ، وَاعْتَمِرَتِ لَدُنُوبُ. وَإِذَا قَسَدَتِ النِّيَّاتُ، وَخَثَّتِ  
السَّرِيرَاتُ، بَطَلَ حَالِصُ الْإِحْدَاءِ، وَاسْحَدَّتْ عُرَى الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ. وَقَدْ شَرَحْتُ فِي  
ذَلِكَ بَابًا تَقِفُ عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

[٥٨]

(١) فِي فُصْلِ الْمَقَالِ ٢٤٩ بِاخْتِلَافٍ، وَهُوَ فِي بَهْجَةِ مَجَالِسِ ٢ ٢٤٤ وَفِي رِيَاسِ الصَّالِحِينَ ٢٠٢.

(٢) فِي التَّمَثِيلِ وَالْمَحَاصِرِ ٢٦، وَفِي شَرِّ النَّاسِ ١ ١٦٥. وَفِي كِتَابِ الدُّنْيَا ٢٠٠.

(٣) الْأَدَبُ الْمَقْرَدُ ٣٢٥.

(٤) مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (تَوَفَّى ١٨ هـ) صَحَابِيٌّ حَبِيبٌ، وَاحِدُ السَّيِّدَةِ الدِّينِ جَمَعُوا الْقُرْآنَ. وَفِي الْيَمَنِ وَبَرَكَا عَدَدٌ

وَعَلَاةُ الرَّسُولِ (الْأَعْلَامُ ٧ ٢٥٨).

(٥) الْمَحَبَّةُ فِي بَهْجَةِ مَجَالِسِ ١: ٢٧٤. وَفِي رَوْضَةِ الْمَمْلَأَةِ ٧٥. وَنَحَاتُ وَرَقِ الشَّجَرِ سَقُوطُهَا.

## باب اتفاق القلوب

### على مودة الصديق وقلة الخلاف على الرفيق

[٥٩] رُوينا عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود، وعن الوليد<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «الأرواحُ حُودٌ مُحْتَدَةٌ، فما تعارفَ منها ائتلف، وما تناكرَ منها اختلف»<sup>(٢)</sup>.

[٦٠] وقال بعض الشعراء<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

إن القلوبَ لأجنادَ مُحْتَدَةٌ      فكم في الأرضِ بالاهواءِ تعترفُ  
فما تعارفَ منها فهو مُؤْتَلِفٌ      وما تناكرَ منها فهو مُخْتَلِفٌ  
وقال طرفة<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

[٥٩]

(١) الوليد. صالت عدة أسماء للوليد عن تعاطي علم الحديث وروحه أنه الوليد بن رباح (أعلام النبلاء، ٢: ٥٨٤) لأنه وحده من أخذوا عن أبي هريرة. والوليد مولى النعمان. مولده سنة ٣٣ هـ وتوفي في ١١٧ هـ. (طبقات ابن سعد، القسم المتعم ١٥٦، مشاهير علماء الأمصار ٧٤).  
(٢) الحديث في فصل المقال ٢٦١، الأدب المفرد ٣٠٠ - ١ صحيح مسلم ٨، ١٤، السيوطي، الجامع الصغير ١: ٤٧٢.

[٦٠]

(١) في بهجة المجالس ١: ٦٥٠ بدون نسبة. وهي في روضة العقلاء ١٠٨ مسويان لأحمد بن محمد بن بكر الأبلوي وهي في الشريفي ٢: ٨٤ مسويان لأبي نواس، وفي أدب الدنيا ١٦٣.  
(٢) طرفة بن العبد، (توفي نحو ٦٠ ق هـ / ٥٦٤) وقيل اسمه عمرو بن عبد شاعر جاهلي. ولد في البحرين واتصل بالملك عمرو بن عبد. أرسله وانتمى إلى عمله على البحرين وعباد يأمرة بقتلها فقتله بعد أن نجا المتلمس. شعره يميز بالحكمة قتل وهو دون سن ٢٥ (الأعلام ٣: ٢٥٠). معجم الشعراء ٢٠١ الشعر والشعراء ط النقطة (١١٧).



وإن أُمراً لم يعف يوماً فكاهةٌ      لمس لم يرد سوءاً بها لجهول<sup>(١)</sup>  
تعارف أرواح الرجال إذا التفوا،      فمهم عدوٌ يُتقى، وحليلٌ

[٦١] وكان يقال المودة قرابة مستفادة<sup>(٢)</sup>.

وقيل لخالد بن صموان      أحوك أحب إليك أم صديقك؟ فقال: إن أخي إذا  
كان غير صديق، لم أحبه<sup>(٣)</sup>.

وروي عن واصل بن مولى أبي عيينة<sup>(٤)</sup> قال كنت مع محمد بن واسع<sup>(٥)</sup> بمرو،  
فأتى عطاء بن مسلم<sup>(٦)</sup> ومعه ابنه عثمان، فقال عطاء لمحمد: أي عمل في الدنيا  
أفضل؟ قال: صُحبة الأصحاب ومحادثة لإخوان، إذا اصطحبوا على الأمن  
والتقوى، فحينئذ يذهب الله بالخلف من بينهم، فواصلوا وتواصلوا.

وروي عن بشر بن السري<sup>(٧)</sup> قال: ليس من البر أن تبعض ما أحبه حبيبك.

(٣) البيتان في ديوانه ط: صادر ٨١، والبيت الأول في معجم الفلك ٢٦٦ والبيت الثاني في ديوان الصبابة ٦١  
وهما في الشعر والشعراء ١٢٥

[٦١]

(١) في التمثيل واما حاصرة ٤٦٣، نسخة المحال ٧٠٥. ١

(٢) القول في نسخة المحال ١ ٢٩٨ مسطور لعبد الحميد الكاتب باختلاف يسير

(٣) واصل مولى أبي عيينة وردت في الاصل مولى سر عينة، محدث والتصحيح من طبقات ابن سعد  
٣٢٧ ٧

(٤) محمد بن واسع، (توفي ١٢٧ هـ) عقيه ورع، من أهل البصرة، من ثقات أهل الحديث (الأعلام  
٧ ٣٣٣، طبقات خليفة بن خياط ٢١٥، الوافي بالوفيات ٥ ٢٧٢، أعلام النبلاء ٦ ١١٩).

(٥) عطاء بن مسلم بن ميسرة الخرساني (توفي ١٣٣ و ١٣٥ بمولى هذيل، مر بل بيت المقدس، مفسر، كان  
يفرو ويكثر التحدث في الليل يسميه خليفة عطاء بن أبي مسلم (طبقات خليفة ٣١٢، شذرات  
الذهب ١ ١٩٢ - ٣)

(٦) بشر بن السري (توفي ١٩٥ هـ) اللقب بالأعمى، واعظ بمكة. روى له أصحاب السنن (الوافي  
١٠ ١٤٩، سير أعلام النبلاء ٩ ٣٣٢)

[٦٢] وقال عبد الله بن صالح<sup>(١)</sup> : اجتمعت أنا ومحمد بن نصر الحارثي<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن المبارك<sup>(٣)</sup> وقُضيل بن عياض، فصنعتُ لهم طعاماً، فلم يخالف محمد بن نصر علينا، في شيء أصلاً، فقال له عبد الله : ما أقل خيلاًك! فقال محمد<sup>(٤)</sup> : [من الرمل]

وإذا صاحبت، فاصحب ماجداً      ذا حياءٍ وعفافٍ وكرمٍ  
قوله للشيء : لا، إن قلت : لا،      وإذا قلت : نعم، قال : نعم  
وقال آخر<sup>(٥)</sup> : [من الطويل]

هُمومٌ رجالٍ في أمورٍ كثيرة،      وهمي من الدنيا خليلٌ مُساعدٌ  
إذا غبتُ عنه لم أعب عن ضميره،      كأني مقيمٌ بين عَيْنَيْهِ شاهدٌ  
نكونُ كروحٍ بين جسمين مُرقاً،      فجسماهما جسمانِ والروحُ واحدٌ

وأشدني آخر : [من الطويل]

والفَيْنِ كالْعَصِينِ صَمَهُمَا الْهَوَى،      فَرُوحَاهُمَا رُوحٌ، وَقَلْبَاهُمَا قَلْبٌ  
إذا غابَ هذا ساعةٌ عن خَلِيلَةٍ،      تحسلاه يوماً، عَدَّ فُرْقَتَهُ، كَرَبٌ  
فيا مَنْ رَأَى الْفَيْنِ صَانَاً هَوَاهُمَا،      فهذا بذا صَبٌّ، وهذا بذا صَبٌّ

[٦٢]

(١) عبد الله بن صالح (توفي ٢٢٤ هـ) كاتب الليث بن سعد. ولد ١٣٧ هـ. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة. وردت وفاته خطأ ١٢٣ هـ في طبقات خبيجة (الوابي ١٧ ٢١٣ طبقات حليلة ٢٩٧).

(٢) محمد بن نصر الحارثي. وردت في الأصل محمد بن نصر، والتصحيح من المصادر. كوفي. كان من الأولياء توفي قرابة ١٨٠ هـ (الوابي بالوفيات ٥ ١٣١، أعلام النبلاء ٨ ١٥٦، حلة الأولياء ٢١٧ ٨).

(٣) عبد الله بن المبارك (١١٨ - ١٨١ هـ) شيخ لإسلام صاحب تصانيف ورحلات. جمع الحديث والعقود العربية له كتب في الجهاد وكتاب الرهد ولرفائلي (الأعلام ٤ ١١٥ شذرات الذهب ١ ٢٩٥، أعلام النبلاء ٨ ٣٣٦ الوابي ١٧ ٤١٩).

(٤) البيتان في الحماسة البصرية ٢ ٦٧؛ أمالي العبد ٢ ١٨٢ ويمثل بهما ابن المبارك في شذرات الذهب ٢٩٧ ١.

(٥) الأبيات في أدب الدنيا ١٦٢، والآخر في محاسن أدباء ٢ ١٣ دون نسبة.

وأنشدت للحكمي<sup>(١)</sup>: [من الرمل]

رُوحُهَا رُوحِي، ورُوحِي رُوحُهَا،      ولَهَا قَلْبٌ، وقَلْبِي قَلْبُهَا  
فَلَا رُوحٌ وَقَلْبٌ وَاحِدٌ،      حَسْبُهَا حَسْبِي، وَحَسْبِي حَسْبُهَا  
وَلَعَنِي إِنْ ذَلِكَ لِحَسَنٍ جَمِيلٍ.

والذي قيل في ذلك كثير طويل، وقد نهى قومٌ عن استعمال المِيل في المودة،  
واعلم أن ذلك مع دوام المحبة وصفاء المودة لحسن غير مدفوع. غير أنه قد نهى  
عن استعمال المِيل في المودة وكثرة الإطراف في المحبة وإدخال الزيارة في كل يوم  
ومساعة لموضع المثل والسلوان الذي هو طبع الإنسان. وأمرنا بالقصد في كل  
الأمور، بدوام المحبة والسرور. وقد ذكرت بعض ذلك وفيه منقح.

## باب

### النهي عن استعمال الإفراط في حب الصديق

[٦٣] روي عن بعض الحكماء أنه قال: لا يُفْرِطُ الأديبُ في محبة الصديق، ولا يتجاوزُ في عداوة العدو، فإنه لا يَدْرِي متى تَنْتَقِلُ صداقةُ الصديق عداوةً، ولا متى تَنْتَقِلُ عداوةُ العدو صداقةً.

وحُكِيَ عن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، أنه قال: أحبُّ حبيبك هوناً ما عسى أن يكونَ بعينِكَ يوماً ما، وأبغضُ بعينِكَ هوناً ما عسى أن يكونَ حبيبك يوماً ما<sup>(١)</sup>.

وروي عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قال: لا يَكُنْ حُبُّكَ كلفاً ولا بغضُكَ تلفاً<sup>(٢)</sup>.

ومِن أمثالِ أَكْثَمَ بنِ صَيْفِي. الانقاصُ من الناسِ مكسبةٌ للعداوة، وإفراطُ الناسِ مكسبةٌ للمَلال<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>: يريد أن الاقتصد أدنى إلى السلامة.

[٦٣]

(١) يرد في الأحاديث المشرفة في الأدب المعتمد، ٤٣٤، وفي فصل المقال ٢٦٤، وادب الدنيا ١٧٧، وأمثال الميبداني ٢: ٢١٨.

(٢) في أدب الدنيا ١٧٦، الأدب المعتمد ٤٣٤، مثال أبيداسي ٢: ٢١٨.

(٣) في بهجة المجالس ١: ٦٧٤ باختلاف يسير.

(٤) أبو عبيدة، مُعْتَمَر بن النُضَي (١١٠ - ٢٠٩ هـ)، يسمي بالولاء. نحوي من أئمة اللغة والأدب. ولد في البصرة واستقله الرشيد إلى بغداد ١٨٨ هـ. اتهم ببعضه لعرب له نحو ٢٠٠ مؤلف منها كتاب الأمثال وكتاب الخيل ومآثر العرب والمثالب وغيرها (لأعلام ٧: ٢٧٢).

قال أبو زيد<sup>(٥)</sup>: من أمثالهم: لا تكن حُلواً فتُشرطَ ولا مرأاً فتُغنى أي تُلغظ من المرارة.

ومثله قول مطرف بن الشَّحِير<sup>(٦)</sup> الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئِينَ، وحير الأمور أوسطها.

[٦٤] وكان يقال: لا تَهْدُرْ فِي مَنَافِقِكَ، ولا تَخْبِرْ بَذَاتِ نَفْسِكَ، ولا تَغْتَرِ بِعَدُوِّكَ، ولا تُفَرِّطْ فِي حُبِّ صَدِيقِكَ، ولا تَفْرَعْ إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُكَ، ولا تَأْلَفْ مَنْ لَا يُرْشِدُكَ، ولا تُغْضِ مَنْ يَصْنَعُ لَكَ، فَإِنَّ شَرَّ الْأَحْلَاقِ مِلَالَةُ الصَّاحِبِ، وَتَقَرِيبُ الْمُنْبَاعِلِ.

وأشدني أحمد بن يحيى للمُقْعِ كَيْدِي<sup>(٧)</sup> [من الطويل]

وَكُنْ مَعْدِيًّا لِلْحِلْمِ، وَاصْفَحْ عَنِ الْأَدَى      فَبُئْسَ رَأْيٌ مَا عَلِمْتَ وَمَسَامَحُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَحِبِّ، إِذَا أَحْبَبْتَ، حُبًّا مُقَارِنًا،      فَبُئْسَ لَا تُدْرِي مَتَى أَنْتَ نَارُغُ  
وَأَبْغَضْ إِذَا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُعَادٍ،      فَبُئْسَ لَا تُدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاحِعُ  
وأشدني أحمد بن يحيى لسعيد المُسَاجِقِي<sup>(٩)</sup>. [من الطويل]

فَهْوُكَ فِي حُبٍّ وَبُغْضٍ عَرْتُمَا      يُرَى جَانِبٌ مِنْ صَاحِبٍ بَعْدَ جَانِبِ

(٥) أبو زيد، سعيد بن أوس البصري (١١٩ - ٢٢٥ هـ) من أعلام اللغة والأدب، كان يرى رأي القدرية (الأعلام ١٣ - ٩٢)

(٦) مطرف بن الشَّحِير (توفي ٨٧ هـ) هو مطرف بن عداة بن الشَّحِير الحَرْثِي العامري راعد، من كبار التابعين، له أحوال مأثورة وأخبار (الأعلام ٧ - ٢٥٠)

[٦٤]

(١) المقع الكندي محمد بن حمير بن أبي شمر الكندي (توفي نحو ٧٠ هـ) شاعر من أهل حصر موت، والقياد من سبأ برؤساء (الأعلام ٦ - ٣٢٠)

(٢) الأبات في أدب الدنيا ١٧٨ لأبي الأسود السولي. وهي في ديوانه ٨٠، وفي روضه المعصاة ٩٦ باختلاف وفي الخيامه بصرية ٢ ٦٧ لعله بن حشرم وفي أمال الغالي ٢٠٤، وفي حجه المحاسن ١ ٦٦٧ دون نسبة

(٣) البيت في أخبار المعصاة ١ ٢٣٣، ٢٣٩ لسعيد، وفي محشرات الراغب ٢ ٢٠ دون نسبة

وسمعتُ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup> ينشد هذين البيتين، وأحسبهما له:

[من الطويل]

إذا أكرمتُ اللثيمَ، فعدتني      مهنياً له، حققتُ ناطلَ ما عدتُ  
فإنَّ صلاحَ الأمرِ يرجعُ كلُّه      فسأداً إذا الإِسْنانُ جُرتَ به الحدُ  
وهذا طويلٌ يقنعُك منه القليلُ.

وأما طول الزيارة، فقد يحب على أهل الصداقة تركُ الحداومة عليها، وكثرة الجروح إليها، فإن ذلك يُحِلِّقُ الحبَّ، ويُثَلِّعُ الصَّبَّ، ويُصَحِّرُ المَزورَ، ويُعَلِّمُ السرورَ، ويوقعُ البُلكَ، ويُبْدي المَلَلُ. وقد شرحا في ذلك باباً، فاعرفه وقف عليه، إن شاء الله تعالى.

---

(١) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. وردت في الأصل عبد الله بن عبد الله بن طاهر.

## باب

### الأمر بإغياب زيارة الأحياب

#### والنهي عن مداومة غشيان الأصحاب

[٦٥] رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ «رُزِعُوا تَرْكُ حُبِّهِ»<sup>(١)</sup>.

وقال بعض الحكماء: من كثرت زيارته قلت بشاشته.

وقال آخر: من أدمى زيارة الأصدقاء غلب الاحتشاد عند اللقاء.

وقال آخر<sup>(٢)</sup>: [من مجزوه الكامل المرفل]

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقِ قَدْ تَكُونُ كَالنَّسَبِ اسْتِجْدَاءً

إِنْ الصَّدِيقُ يُعْلِيهِ أَنْ لَا يَرَالِ يَرَاكَ عِيْدُهُ

وقال آخر<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِأَقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا

[٦٥]

(١) الحديث مشهور جداً، فهو في التذكرة حميرية ٢٣٧، وأمثال المبدائي ١ ٣٢٢، حيث يعتبره مثلاً أرسله معاذ بن صرتم الخراعي وهو في الأمثال النبوية ٢ ٤٥٥ وهو في الجامع الصغير ٢ ٢٧٠٢، وبهجة المجالس ١ ٢٥٧ والشريفي ٢: ١٨٠، وفي تمثال الأمثال ٤٤٣.

(٢) البيتان في نهاية الأرب ٢ ٢٥٣ مسبوكان لمسلم بن الوليد. وهما في روضة العقلاء ١١٧ وفي محاسن الراغب ٢: ٣ دون نسبة وكذلك في عيون الأحياء ٣ ٢٧.

(٣) في الأمثال النبوية ٢ ٤٥٦، وفي عيون الأحياء ٣ ٢٧، في روضة العقلاء ١١٧، تمثال الأمثال ٤٤٥، مجمع الأمثال للمبدائي ١ ٣٢٣ دون نسبة وفي التمثيل والمحاصرة ٤٦٣ وفي ألف باء ٢ ٥٢ وهما في معجم الأدباء ٢٠٢٠٧ لتاثير بن محمد الخوري المتوفى ٥٠٧ هـ، وهو وهم واضح. وكذلك في وفيات الأعيان ٤: ٣٦٤ مسبوكان لابن حوش القيسي أنقري.

فلاني رأيت القطر يسأم دائباً، ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكاً  
[٦٦] وأشدت لأبي تمام حبيب بن أوس<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وطول مقام المرء في الحي مخلوقٌ لبيباً جتبه، فاغترب تَجَدَّ<sup>(٢)</sup>  
فلاني رأيت الشمس زبدت محةً إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد  
[وأنشدت] لأبراهيم بن المهدي<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

إنني كثرت عليه في زيارته، والشيء مُستَقِلٌ جداً إذا كثراً  
ورأيت منه أنني لا أزال أرى في طرفه قصراً عني إذا نظراً  
[٦٧] وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

لا تحعلن أحداً عليك، إذا أحببته وهويته، رماً<sup>(٥)</sup>  
وصيل الصديق، إذا كلمت به واطور الزيارة دونه غياً  
فلذاك حير من مواصلة، ليست تزيدك عنده قرباً  
لا بل يملك جد دعوته، فيقول أو، وطالما لتي  
وقال آخر<sup>(٦)</sup>: [من المتقارب]

[٦٦]

(١) أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١ هـ) أحد أمراء الشعراء. ولد في جاسم من قرى حوران. رحل إلى مصر واستعمله المعتصم بالله إلى العراق. في شعره قوة وحرارة له أصول الشعراء وديوان الحماسة والوحيات أو الحماسة الصغرى (الأعلام ٢: ١٦٥).

(٢) البيتان في ديوانه ط. صعب ٩٠، قلها في مدح سعيد بن يوسف الطائي، وهما في روضة العقلاء ١١٧. وفي بهجة المجالس ١: ٢٤٠، ٢٥٦.

(٣) البيتان في مختصر التاريخ لابن الكازروني ١٢٠ مسودات لمية بيت المهدي، وفي ديوان المعاني ٢٣٩، ٢ مسودات لمسلم بن الوليد وهما من المنسوب من شعر مسلم في ذيل ديوانه ٣١٨.

[٦٧]

(١) عمر بن أبي ربيعة المحرومي القرشي (٢٣-٩٣ هـ) شاعر رقيق العز. هذه عمر بن عبد العزيز إلى ذلك لانهاه بالعرض للنساء، ثم غرا في البحر فاحترقت به السمينة وغرق. (الأعلام ٥: ٥٢).

(٢) الأبيات في ديوانه ٣٣-٤، ط. الهيئة العامة وهي في بهجة المجالس ١: ٢٥٨ منسوبة لبشر بن برد، وليست في شعره.

(٣) البيتان في ديوان العباس بن الأحف ٧٢ باختلاف يسير.



أَغْبَى السَّرِيَاةَ لَمَّا بَدَا لَهُ الْهَخَرُ، أَوْ بَعْضُ أَسَابِهِ  
وَمَا صَدُّ هَجْرًا، وَلَكِنَّهُ طَرِيدٌ مِلَالٌ أَحْبَابُهُ  
[٦٨] وَكَتَبَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ رُقْعَةً، وَطَرَحَهَا فِي سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
طَاهِرٍ حَيْثُ حَرَّمَ الْقِيَانُ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

عَرَمَاتُ الْأَمِيرِ، أَصْلَحَهُ الدُّعَا بِحُسْنِ الْإِرْشَادِ، وَالتَّوْفِيقِ  
بَاعَدَتْ بَيْنَا وَبَيْنَ عُجَابٍ، وَمُسْدِلٌ، وَمُنْصِبٌ، وَصَدِيقٌ  
فَوَقَّعَ مُحَمَّدٌ فِي طَهْرِ الرُّقْعَةِ [مِنْ الْخَفِيفِ]

حُسْنُ رَأْيِ الْأَمِيرِ فِي الْعُشْقِ، وَفَرَّ الْحَطُّ فِي تُعَادٍ التَّلَافِي  
خَافَ أَنْ يُحْدِثَ الْوَصَالَ مِلَالًا، فَتَلَاقَى الْهَوَى سَعَصَ الْهَرَاقِ  
وَأَشْدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ (١) [مَجْزُوءَ الْكَامِلِ الْمَوْفَلِ]

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُحْيَا، وَالسَّيِّئُ حِينَ أَغْبَى صَنَا  
فَهَجَرْتُ لَا (لِلْمِلَالَةِ) / حَدَّثْتُ، وَلَا اسْتَحْدَثْتُ دَنَا  
الْأَقْوَالِ بَيْنَا زُورُوا عَلَى الْأَيَّامِ عِيَا  
وَلِقَوْلِهِ. مَنْ رَأَى عِيَا بَا مِثْلُكُمْ يَرْدَادُ حَبَا  
وَهَجَرْتُ، حِينَ هَجَرْتُ، كَيْ أَرْدَادُ بِالْهَجْرَانِ قُرْبَا  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَسِي لَكَ أَحْلَصُ الثَّقَلَيْنِ قَلْبَا  
أَوْعَى لَكَ الْوُدَّ الْقَدِيدَ، وَإِنْ جِئْتَ عَلَيَّ حَرْبَا  
[٦٩] وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّ الْعَتَبِيَّ دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ حَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ (٢)،

[٦٨]

(١) الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثُ الْأُولَى فِي رَوْعَةِ الْعُقْلَاءِ ١١٦، وَفِي مَهَذِّ الْمَجَالِسِ ١ ٢٥٨ أَرْبَعَةُ مَسْئُومَةٍ لَعَنِي بْنِ  
أَبِي طَالِبِ الْكَاتِبِ، وَبَعَثَهُ عَلَيَّ بِنُ ثَابِتِ الْكَتَبِ

[٦٩]

(٢) يَحْيَى بْنُ حَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ (١٢٠ - ١٩١ هـ) مُؤَدَّبُ الرَّشِيدِ وَوَرِثُهُ، وَمُتَقَلِّدُ أَمُورِهِ. اشتهر بجوده.  
سَجَّهَ الرَّشِيدُ فِي نَكِيَةِ الْبَرَامِكَةِ بَعْدَ سَيْطَرَةِ عَنِ الْحُكْمِ دَامَتْ ١٨ سَنَةً (الْأَعْلَامُ ١٤٤٠٨).

وكانت له جارية، يقال لها سحر، وكانت له جارية، يقال لها سحر، وكانت له جارية، يقال لها سحر:

إذا شئت أن تكلمني، فزُرْ مؤثراً،  
وإن شئت أن تردّ حياً، فزُرْ غيًّا  
فأشأ يقول:

بَقِيتُ بِلَا قَلْبٍ لِأَنْسِي هَاشِمٌ،  
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَنْكَرَ مُنِيَّتِي،  
عَسَى اللَّهُ يَوْمًا أَنْ يُرِيَنِيكَ خَالِيًّا،  
يَقُولُونَ لَا تُكْثِرْ زِيَارَةَ صَاحِبٍ،  
وَكَيْفَ يُطَبِّقُ الصَّبُّ سُلُوفَانِ حَبٍّ،  
وَقَدْ قَالَ بَيْدَا، مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ،  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلِي، فَزُرْ سَوَائِرًا،  
عَقَالَ لَهُ: اللَّهُ أَبُوكَ، أَحْسَنْتَ. شَدَّ يَدَيْهَا فَبَيَّ لَكَ! وَأَمَرَهُ بِالْعَبِّ دَرَاهِمَ.

واعلم أن كل ما رسمناه في هذه الأبواب، وذكرناه، وشرطناه على الأدباء،  
ووجدناه داخلًا في باب حدود الأدب، على ما أحسنه، غير خارج منه، ولا متفصل  
عنه، وأن يكون الأديب عاقلًا والمحبت كاسلًا، حتى تكون له جمعة قد غرّ بها بأدبه،  
وثابر عليها في طلبه، فإذا جمع ذلك رغب منه الأعداء، ورغب فيه الأولياء.  
وسندك من أنشأته المروءة، فيكون فيه بلاغ وهداية، إن شاء الله تعالى.

(٢) القصة في معجم الأدباء ٦: ٣٨٥-٨٦، ويرد فيها عيسى بن موسى عوضاً عن خالد البرمكي والأبيات لدى ياقوت بدون نسبة وهي أربعة فقط باستثناء الأبيات ٤ و ٥ و ٦.

## باب شرائع المروءة وصفتها

[٧٠] اعلم أن المروءة هي عِمَادُ الأَدَاءِ، وَعَنَادُ الْعُقْلَاءِ، يَرَأْسُ بِهَا صَاحِبُهَا، وَيَشْرَفُ بِهَا كَاسُهَا. وَلَا شَيْءَ أَرِيضُ بِالْمَرْءِ مِنَ الْمَرْوَةِ، فَهِيَ رَأْسُ الْفُتْرَفِ وَالْمُتَوَسُّةُ<sup>(١)</sup>.

وقد قال بعض الحكماء: الأدب يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى الْمَرْوَةِ، وَالْمَرْوَةُ لَا يُحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى الْأَدَبِ.

وربما رأيت ذا المروءة الحامل، وذا السُّحَاءِ الحاحِلَ، قَدْ غَطَّتْ مَرْوَتُهُ عَلَى عُيُونِهِ، وَسَتَرَتْ مَحَلَّزَهُ مِنْ مَغِيْبِهِ. وَأَهْلُ الصُّرُوفَاتِ مَحْسُودَةٌ أَعْمَالُهُمْ، مَتَّبِعَةٌ أَحْوَالُهُمْ وَقُلُّ مَا رَأَيْتُ حَاسِداً عَلَى أَدَبٍ، وَرَاعِياً فِي أَرْبٍ.

من ذلك ما حكى عن محمد بن حرب<sup>(٢)</sup> أنه قال: كُنْتُ عَلَى شَرْطَةِ جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup> بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ بَاعِرَابِي مِنْ نَحْلِ أَسَدٍ يَسْتَعْدِي عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>، فَرَأَيْتُ رَحِلاً لَهُ بَيَانٌ يُحْتَمِلُ

[٧٠]

(١) قارن مع التمثيل والمحاصرة ٤٧٢

(٢) محمد بن حرب: أعله محمد بن حرب الحولاني، توفي ١٩٤ هـ. محدث له روايات في تاريخ الطبري (الأعلام ٦: ٧٩، طبعات حليلة ٣١٧)

(٣) جعفر: هو جعفر بن سليمان بن علي العباسي، توفي ١٧٤ هـ. ولده المصور المدينة ١٤٦ - ١٥٠ هـ. (الضرر)، حوادث سني ١٤٦ و ١٥٠، اسبب لأشرف ٣: ٦٢ وانظر مهلوسه، حمزة ابن حرم ٣٤، علاء السلا ٨: ٢١٢)

(٤) يستعدي عليه، يستعان عليه

الصُّبَيْعَةُ، فرغيتُ في اتِّخَاذِهَا عِنْدَهُ فَتَخَلَّصْتُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَدُّ إِلَيَّ، فَقُلْتُ:  
حَمَاسٌ؟ فَقَالَ لِي: حَمَاسٌ، وَاللَّهِ؛ قُلْتُ: مَا أَرْحَعُكَ؟ قَالَ: الشَّرُّ، وَمَا قَالَه رَجُلٌ  
مِنَّا يَقَالُ لَهُ خَالِدٌ، فَاُنْشِدْنِي: [من الكامل]

عَادُوا مَرُوثَنَا، فَضُبِّلَ سَعِيهِمْ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ مَرْوَةٌ أَعْدَاءُ  
لِسْنَا، إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ كَمَعَشَرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمِ الْإِبْنَاءُ  
قَالَ - فَتَخَلَّصْتُ ثَابِتَةً.

[٧١] وَقِيلَ لِبَعْضِ حُكَمَاءِ الْعُرْسِ<sup>(١)</sup> أَيَّ شَيْءٍ لِلْمَرْوَةِ أَشَدُّ تَهْجِينًا؟ فَقَالَ:  
لِلْمَلُوكِ صِغَرٌ فِي الْهِمَّةِ، وَلِلْعَامَةِ الْعُصْلَفُ، وَلِلْفُقَهَاءِ الْهَوَى، وَلِلنِّسَاءِ قِلَّةُ الْحَيَاءِ،  
وَلِلْعَامَةِ الْكَذِبُ.

وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَرْوَةِ صَنِيعٌ وَنَحْمَتُهَا عِيسٌ. وَقَدْ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: لَوْلَا أَنَّ  
الْمَرْوَةَ اشْتَدَّتْ مَوْوِثَتُهَا، وَثَقُلَ حَمْلُهَا مَا تَرَكَ النَّثَامُ لِلْكَرَامِ مِمَّا شَبَّهَا، وَلَكِنَّهُ لَمَّا ثَقُلَ  
مَحْمَلُهَا، وَاشْتَدَّتْ مَوْوِثَتُهَا حَادَ عَنْهَا النَّثَامُ، فَاجْتَنَمَلَهَا الْكَرَامُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَكَارِمُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْمَكَارِهِ؛ وَلَوْ كَانَتْ خَفِيفَةً لَتَنَاوَلَهَا السَّقَلَةُ  
بِالْغَلْبَةِ.

وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ<sup>(٢)</sup>: مَا حَمَلَ رَجُلٌ جِمْلًا أَثْقَلَ مِنَ الْمَرْوَةِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ:  
صَيْفٌ لَنَا ذَلِكَ! فَقَالَ: مَا لَهُ عِنْدِي حَدٌّ أَعْرِفُهُ، إِلَّا أَنِّي مَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ  
عِلَانِيَةً، إِلَّا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ سِرًّا<sup>(٣)</sup>.

[٧١]

(١) القول في البيان والتبيين ٣: ٤١٠ ط السدوسي وطع هارون ٢٤٦.٣، ٩٦٠٤. وفيه اختلاف.  
(٢) ابن عمر، عبدالله (توفي ٧٣ هـ) والده عمر بن الخطاب هاجر به أبوه قبل أن يحنلهم، واستصمر عن  
أحد وشهد الخندق. روى عنها كثيراً عن النبي ﷺ وعن أبي بكر، وروى له الجماعة. كان شديد التحري  
والاحتياط في فتواه وكل ما يلحق به منه. اعتزل الفتنة (الأعلام ٤: ١٠٩، الوافي ١٧: ١٦٣، سير أعلام  
البلاء ٣: ٢٠٣، مسد قريش ٣٥٠)

(٣) في التمثيل والمحاضرة ٤٢٢ بسبب القول إن أبو عمرو د. وفي عيون الأخبار ١: ٢٩٥. مسود إلى  
محمد بن عمران التميمي.

[٧٢] وقام رجل من بني مُجاشع<sup>(١)</sup> إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله أأست أفضل قومي؟ فقال: «إن كان لك عقل، فمك فصل، وإن كان لك خلق، فلك مروءة، وإن كان لك مال، فمك حسب، وإن كان لك دين، فلك ثقي، وإن كان لك ثقي، فلك دين»<sup>(٢)</sup>

وروى الهلالي<sup>(٣)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ، لرجل من ثقيف<sup>(٤)</sup>: «ما المروءة فيكم؟ قال: الصلاح في الدين، وإصلاح المعيشة، وسحاء النفس، وصلابة الرحم. فقال النبي ﷺ: كذلك هي في»<sup>(٥)</sup>.

[٧٣] وقال عمرو بن الحطاب المروءة الطاهرة الثياب الطاهرة<sup>(٦)</sup>. يعني النقية من الذنوب.

وقيل للأحصف. ما المروءة؟ قال إصلاح المعيشة، واحتمال الحريرة.

وقال معاوية لصعصعة بن صوحان<sup>(٧)</sup>: «ما المروءة؟ قال: الصبر على ما يؤت،

[٧٢]

(١) سو مجاشع بن دارم بطل من حطته من عيم منهم الأقرع بن حابس كان من المؤلفة فلوسهم ومنهم المردق الشاعر المشهور (جمهرة من حرم ٣٠، والنويري، نهاية الأرب في أنساب العرب ٣٧٨)

(٢) في نثر الدر ١ ١٧٧ دون إن كان لك دين ونحو أيضاً في عرب الأخبار ١ ٢٩٥

(٣) هلالي هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، قبيلة كبيرة يسب إليها كثير من العلويين (أنساب في تهذيب الأنساب ٣ ٣٩٦) ولعن المفصود هيا سعيان بن عيينة ويسب إلى جده مولى امرأة من بني هلال (الأنساب ٣ ٣٩٦)

(٤) ثقيف بطل من هوازن من العدنانية مشهور باسم أبيهم واسمه قيس بن مبه بن بكر بن هوازن ورغم بعض النسابين أن ثقيف من بني ثمود وتجب بالنسبة الخالد كانت مبارل ثقيف بالطائف ومنهم الحجاج بن يوسف (النويري، أنساب ١٨٦)

(٥) الحديث في بهجة المجالس ١ ٦٤٢، وفي أنساب الأشراف ٤ ٦١ مسبوقة لمعاوية بن أبي سفيان

[٧٣]

(١) في نثر الدر ٢ ٤٠ لعمر وفي التمثيل والمحاورة ٢٨٢ دون نسبه، والعيون ١ ٢٩٦ لعمر، وفي حرر الخصائص ٤٢ دون نسبه

(٢) صعصعة بن صوحان وردت في الأصل صعصعة بن صغور وصوابه ما أشاء بولي ٥٦ هـ من سادات عبد القيس كان حطياً عاقلاً حكماً شهيداً صديقاً مع علي له مواقف مع معاوية (الإصابة ٤١٢٥، وأخباره مع معاوية في أنساب الأشراف ج ٤ في أخبار معاوية)

والصمتُ حتى تحتاج إلى الكلام<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد بن علي بن الحسين<sup>(٤)</sup>: كمال المرأة الفقه في الدين، والضبر على النواثب، وحسن تقدير المعيشة<sup>(٥)</sup>.

وقال معاوية لرجل من عبد القيس: ما تعدون المرأة فيكم؟ قال: العفة والحيرة<sup>(٦)</sup>.

وقيل لأبي زهرة<sup>(٧)</sup>: ما المرأة؟ قال: إصلاح المال والرزانة في المجالس، والعداء والعشاء بالافنية<sup>(٨)</sup>.

وقال عمر بن الخطاب: حسب امرء ماله، وكرمه دينه، وأصله عقله، ومروته خلقه<sup>(٩)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب: مروءة الرجل حيث يصعب بعينه.

[٧٤] وقال عبد الله بن شبيب بن عجلان<sup>(١٠)</sup> سمعت أبا السجستاني<sup>(١١)</sup>

(٣) في أنساب الأشراف ٤: ٦١ بإحلامه بصيكي.

(٤) محمد بن علي بن الحسين، (٦٢ - ١٢٥ هـ) هو محمد الباقر. خامس الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية. كان ناسكاً عابداً، له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال. توفي بالحمية ودفن بالمدينة (الأعلام ٦: ٢٧١).

(٥) في أنساب الأشراف ٤: ٦١ منسوب للحسن بن علي. وفي أدب الدنيا ٣١٧ لمحمد بن علي.

(٦) في أدب الدنيا والدين ٣١٧ منسوب للأصح وهو كذلك في المعيون ١: ٢٩٥.

(٧) أبو زهرة: كلاب بن مرة بن كعب، من قريش جد حافل، وسلفه في فقه زهرة (الأعلام ٥: ٢٣٠)، حمزة ابن حزم (١٣، ١٤).

(٨) في معيون الأخبار ١: ٢٩٥ منسوب لابن هبيرة.

ووردت العبارة في الأصل إصلاح الحال وفي مصادر كثيرة ترد إصلاح المال وهو ما أثبتناه.

(٩) ابن الجوزي، مناقب عمر ٢٠٦.

[٧٤]

(١٠) عبد الله بن شبيب بن عجلان. كما يرد في حلية لأبياء ٣: ٥، ١٢٥ وفي بعضها في ترجمة شبيب بن عجلان. ويرد عبد الله في علماء الأمصار ١٥٣، له روايات كثيرة عن أبيه.

(١١) أبو السجستاني. كما يرد في حمزة لأرب ٢: ٩٨ أبو السجستاني نسبة إلى سجستان. ويرد في سائر المصادر. أبو السجستاني وهو أبو بن كيسان البصري أحد الأعلام. من نجاء ابوابي فقيه ■

يقول: لا يَبْلُ الرجلُ، حتى تكون فيه حصنات: العِفَّة عن الناس، والتجَاوُزُ عنهم<sup>(١٢)</sup>.

وقال مُسَدِّمٌ بنُ عَبْدِ المَلِكِ<sup>(١٣)</sup>: مَرُودٌ طَاهِرَتَانِ: الرِّيَاسَةُ وَالْفَصَاحَةُ.

وكان يُقال: ثَلَاثٌ يُفْسِدُنَ المَرْوَةَ: الْاِلْتِمَادُ فِي الطَّرِيقِ، وَالشُّعْ، وَالْحِرْصُ.

وقال عُمَرُ بنُ هُبَيْرَةَ<sup>(١٤)</sup>: عَلَيْكُمْ بِمَسَاكِرَةِ اَحْدَاءٍ هُنَا فِي مَسَاكِرَةِ الْعَدَاءِ ثَلَاثٌ خِلَالٍ. يُطَيَّبُ النُّكْمَةُ، وَيُطْفِئُ الحَيْرَةَ، وَيُعَيِّبُ عَلَى المَرْوَةِ، قَبْلَ: وَمَا إِعَاتَهُ عَلَيِ المَرْوَةِ؟ قَالَ: لَا تَتَوَقَّ النَفْسُ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِهِ.

وقال سَلَمٌ بنُ قَتِيْبَةٍ<sup>(١٥)</sup>: لَا تَتِمَّ مَرْوَةُ الرَّحْلِ، حَتَّى يَصْبِرَ عَلَى مَسَاحِلَةِ الشُّيُوحِ الدُّرْدِ<sup>(١٦)</sup>.

[٧٥] وسأل ابنُ رِيَادٍ<sup>(١٧)</sup> رجلاً من الدهاقين<sup>(١٨)</sup>: مَا المَرْوَةُ فيكم؟ قال: أَرْبَعُ

• ناسك حافظ للحديث، توفي ١٣١ هـ، (الأعلام ٢: ٢٨)، التوابي ١٠: ٥٤، علماء الأمصار ١٥٠، حله الأول ٣: ٣، حمزه الأول ٢: ٩٨، علام النبلاء ٦: ١٥، شذرات الذهب ١: ١٨١)

(٣) القول وارد في حلية لأولياء ٣ هـ باختلاف

(٤) مسلمة بن عبد الملك (توفي ١٢٠ هـ) أمير فوي وقائد، له فتوحات مشهورة عراق الفسطنطينية في أيام أخيه سليمان. ولاء اخوه يريد إمرة العراق ثم أرميه (سب عريش ١٦٥، نهاية الأرب في أنساب العرب ٣٣٩، الأعلام ٧: ٢٢٤)

(٥) في التذكرة الحمدونية ١: ٢٥٤ وفي عبود الأحبار ١: ٢٩٦، وتروى التذكرة الرياش

(٦) عمر بن هبيرة (توفي ١١٠ هـ) - أمير من النخعة الشجعان، كان رجل أهل الشام، صاحب عمرو بن معاوية العقيلي في مسيرة عمرو الروم وفي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، ولاء يريد بن عبد الملك إمارة العراق وحراسان فكانت اقامته في الكوفة. (الأعلام ٥: ٦٨)

(٧) سلم بن قتيبة بن مسلم الناهلي (توفي ١٤٩ هـ)، روى البصرة ليريد بن عمرو بن هبيرة في أيام أبي جعفر المنصور كان مشهوراً عظيم القدر (الأعلام ٣: ١١١)

(٨) الدرد: مفردها أرد، من ذهب أسانه.

[٧٥]

(١) ابن رِيَاد: لعنه عيّد الله بن زياد بن أبيه (ابن أبي سميان) توفي ٦٧ هـ. ولاء معاوية حراسان سنة ٥٣ هـ. وقطع النهر إلى جبال بحاري على الإبل ثم نقل أميراً عن البصرة سنة ٥٥ هـ. وفي أيامه كانت جامعة الحسين بن علي. كان حطياً جباراً. (الأعلام ٤: ١٩٣، تاريخ الطبري ٦: ٦١٠٦).

(٢) الدهاقين، مفردها دهقان. فارسية رئيس القرية أو رعيم الملاحين.

نخصال: أن يعتزل الرجل الريبة فلا يكون في شيء منها، فإنه إذا كان قريباً كان ذليلاً، وأن يصلح ماله، فإن من أهد ماله لم تكن له مروة. وأن يقوم لأهله بما يحتاجون إليه، حتى يستعنوا به عن غيره، فإن من احتاج أهله إلى الناس لم تكن له مروة، وأن ينظر فيما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه، فإن المروة ألا يخلط على نفسه في مطعمه ولا مشربه.

وكان يقال: ثلاث من المروة: نعاهد الرجل إخوانه، وإصلاح معيشته، وإقالته في منزله<sup>(٣)</sup>.

وسئل العتابي<sup>(٤)</sup> عن المروة، فقال: رجاء ما لا يستحب من إظهاره، ومواظبة القلب للناس<sup>(٥)</sup>.

ويروى عن عبد الله بن بكر السهمي<sup>(٦)</sup> أن عبد الملك بن مروان<sup>(٧)</sup> دخل على معاوية، وعنده عمرو بن العاص فجلس عليهما، ثم انصرف. فقال معاوية: ما أكمل مروة هذا الفتى وأحلقه أن يطلع؟ فقال عمرو: يا أمير المؤمنين إن هذا أخذ بخلائق أربع، وترك ثلاثاً. أخذ بأحسن الحديث إذا حدث، وبأحسن الاستماع إذا حدث، وبأيسر المؤونة إذا حوّل، وبأحسن البشر إذا لقي، وترك مزاح من لا

(٣) في نسخة المجلس ٦٤٥.١ باختلاف يسير.

(٤) العتابي: كلثوم بن عمرو بن بني ثعلبة من بني عنت، من ولد عمرو بن كلثوم كان شاعراً محسناً وكاتباً في الرسائل مجيداً (الشعر والشعراء ط. النخاعة ٧٤٠، تاريخ بغداد ١٢ ٤٨٨ معجم الرزباني ٣٥١، مواب الوعيات ٣ ٢١٩).

(٥) في التمهيد والمحاورة ٤٢٢ باختلاف.

(٦) عبد الله بن بكر السهمي. باهلي، يكنى أبا وهب، توفي ٢٠٨ هـ. نزل بغداد كان فقيهاً محدثاً (طبقات حلقة ٢٨٦، الوافي ١٧-٨٦، تاريخ بغداد ٩ ٤٢١، سير أعلام النبلاء ٩ ٤٥٠، شذرات الذهب ٢ ٢٠).

(٧) عبد الملك بن مروان: أموي قرشي. من أعظم حكام بني أمية ودهانتهم. نشأ في المدينة. اكتسب علماً واسعاً وتعبد وتشدت. انتقلت إليه الخلافة بعد وفاة أبيه ٦٥ هـ. نعى إليه الإصلاحات المالية والإدارية، توفي في دمشق ٨٦ هـ، (الأعلام ٤ ١٦٥، المحبر ٣٧٧).



يُوثِقُ بَعْقِيهِ وَلَا دِيَّةَ، وَتَرْكُ مُحَالَفَةِ لِثَامِ الدِّسِّ، وَتَرْكُ مِنَ الْكَلَامِ مَا يُعْتَدَرُ بِهِ<sup>(٨)</sup>.  
فهذه حُملةُ شرائعِ المَرْوَةِ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِأَدْنَى الْمَفْتَرَضِ فِيهَا إِلَّا ذُو  
الْعُقُولِ الْفَاضِلَةِ، وَالْأَدَابِ الْكَامِلَةِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْمَرْوَةِ أَيْضاً عَشْرَ خِصَالٍ لَا مَرْوَةٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْحِلِيمُ  
وَالْحَيَاءُ، وَصَدَقُ اللَّهْجَةُ، وَتَرَكَ الْعِيَةَ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْعَفْوُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ بِدِرْوَةٍ  
وَبَذَلُ الْمَعْرُوفِ، وَإِعْطَارُ الْوَعْدِ<sup>(٩)</sup> وَهِيَ تَمِيَّهٌ أَجْيَلُ تَوْحِيثٍ عَلَى اسْتِعْمَالِهِنَّ،  
وَأَثَارٌ نَدَعُو إِلَى الْمَشَارِقِ عَلَيْهِنَّ، وَأَمَّا دَاكِرُ بَعْضِ ذَلِكَ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، وَهِيَ الْقُوَّةُ.

(٨) الحبر في تاريخ بغداد ١٠ - ٣٨٩ وفي شرحه ٣ - ٤٠.

(٩) حدّ المؤلف لما في حصال بعد أن ذكر أنها عشر.

## باب

### ما جاء من فضل الصدق

#### لذوي الآداب وما كره من الكذب لذوي الآلباب

[٧٦] رُوِيَ عن النبي ﷺ، أنه قال «لا يَصْلُحُ الْكَذِبُ فِي جِدٍّ وَلَا هَزْلٍ»<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو بكر الصديق<sup>(٢)</sup>، رضي الله عنه، إذا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ الْمَلِكُ مِنْهُ مِيلًا  
لِيَشُنَّ مَا جَاءَ مِنْهُ.

وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنُوقِيُّ حَمِيرٌ لِلْمَرْءِ مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ وَيُورِثُهُ.  
[٧٧] وقال المهلب بن أبي صفرة<sup>(٣)</sup>: «مَا السَّيْفُ الصَّالِحُ فِي يَدِ الرَّحْلِ الشُّجَاعِ  
بَعِزُّهُ مِنَ الصَّنُوقِ»<sup>(٤)</sup>.

وكان يقال الصَّنُوقُ قُوَّةٌ، وَالْكَذِبُ عَجَرٌ<sup>(٥)</sup>.

[٧٦]

(١) برّد هذا الحديث في نهاية الأرب ٣: ٣٦٠.

(٢) أبو بكر الصديق: عبد الله بن عثمان (توفي ١٣ هـ) عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي. أول  
الخلفاء الراشدين، شاع بمكة سيّدًا من سادات قريش ضيًّا موسرًا. كان عالمًا بأنسب العرب وثاني اثنين  
في العار. بويع له بالخلافة بعد وفاة النبي سنة ١١ هـ. خاص الحرب ضد المرتدين عن الإسلام، وفي  
أيامه كانت الفتوح في بلاد الشام وقسم من العراق (الأعلام ٢: ١٠٢).

[٧٧]

(١) المهلب بن أبي صفرة (٧-٨٣ هـ) ظالم بن صراف الأري العتكي أمير جواد سيّد أهل العراق. شاع  
بالبصرة وقدم المدينة في أيام عمر ولي البصرة بمصعب بن الزبير (الأعلام ٧: ٣١٥، الإصطبة ٨٦٣٥،  
المحبر ٢٦١).

(٢) في نهاية الأرب ٣: ٢٣٨ دون نسبة.

(٣) قارن: الوسيط في الأمثال ١٠٥، أمثال الصبي ٧٩.

أُنشدني بعضُ الأدباء<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

لا يكذبُ المرءُ إلا من مُهانِهِ،      أو عادةُ السوءِ أو من قِلَّةِ الأدبِ  
لَجِيفَةُ الكَلْبِ عِندِي خَيْرٌ رَائِحَةٍ      من كِدْبَةِ المرءِ في جِدٍّ وفي لَعِبِ  
وكان يقال: لا رأيَ لكَذُوبٍ ولا مَرُوءَةٍ لكَذُوبٍ<sup>(٢)</sup>.

ويقال: لا تُستعين بكذابٍ، فإنه يُقَرَّبُ لك البعيدُ ويُباعَدُ لك القريبُ.

وأُنشدني آخر: [من الطويل]

وَكُنْ صادقاً في كُلِّ شيءٍ تقولُهُ،      ولا تَكُ كذاباً، فتُدعى مُناجفاً

وقال آخر: [من البسيط]

الكذبُ عارٌ، وخيرُ القولِ صدقُهُ،      والحقُّ ما مَثَهُ من باطلٍ زهقاً

وأُنشدني غيره: [من الكامل]

الصُّدُقُ مُحَاةٌ لِمَنْ هو صادقٌ،      كَوْنُهُ الكَذُوبُ بما يقولُ يُؤْبَحُ

وقال أبو العتاهية<sup>(٣)</sup> [من مجزوء الكامل المرفل]

كُنْ في أمورك ساكناً،      فالمرءُ يُدْرِكُ في مَكُوبِهِ  
واعِمْدُ إلى صِدْقِ الحَدِيثِ،      فإنه أَرْكَى قُوبِهِ  
رُبُّ امرئٍ مَنِيْقُرٍ      غَلَبَ الشُّقَاءُ على بَقِيَّتِهِ

[٧٨] وحَدَّثني بعضُ شيوخِ الكُتُبِ قال: حَدَّثني عليُّ بنُ هِشامٍ<sup>(٤)</sup> قال: قال

(٤) البيتاد في المستطرف ٢، ٩، وفي بهجة المجالس ١، ٥٧٩. والأول في التمثيل والمحاضرة ٤٤٨

(٥) في فصل المقال ٣٧.

(٦) ديوان أبي العتاهية ٤٤٩.

[٧٨]

(١) علي بن هشام المروري، من رجال دولة المأمون، كاد مع أخيه من قواد الحروب صد الأمين، فجعل أحمد على شرطة بغداد وكان علي حاضراً لواء طاهر بن الحسين، وكان مقتله في عهد المأمون ٢١٧ هـ. لانتهام بسوء السيرة في حمله، ثم محاولته لإقصاء بني بابك الحارمي (الطبري ٨، ٤٢٤، ٦٢٧).

لي محمد بن الجهم<sup>(٢)</sup> ذات يوم: يا أبا الحسن، الكذابُ والمُروءُ بمنزلةٍ واحدٍ. قلتُ: وكيفَ ذاك؟ قال: لأنَّ علامةَ الحيِّ الطُّقُ، ومَن لم يوثق بِطُوقِهِ، فقد بطلت حياته<sup>(٣)</sup>.

والذي جاء في ذلك بطولُ شرحه، ويكثرُ وصفه، والكلامُ فيه يتسع، وأنا أُفردُ لهذا البابِ كتاباً، وأرصدُه أبواباً أُبَيِّنُ فيه فضلَ الصُّقِّ على الكُذِبِ، ليرغبَ فيه ذوو المروءة والأدب، إن شاء الله تعالى.

وأما ما جاء في إيجازِ العِداتِ عن ذوي الأحطار والمُروءات، فكثيرٌ يكثرُ عددهُ ويطولُ أمدهُ، وقد شَرَحْتُ لك بعضَ ذلك لتَقِفَ عليه، إن شاء الله تعالى.

---

(٢) محمد بن الجهم: (٢٧٧ هـ) محدث وصفي الدار تلميذ القاضي والفقيه مدح الفراء استاده. (الوافي ٣١٣٠٢، أعلام النبلاء ١٣: ١٦٣، تاريخ بغداد ١٠٢: ١٦١، طبقات القراء ٢: ١١٣، معجم الشعراء ٤٥٠، تاريخ الطبري ٨: ٦٦٥).

(٣) منسوب إلى بزرجمهر في نهاية الأرب ٣: ٣٦١.

## باب

ما جاء في قبح خلف المواعيد  
وما يلحق صاحبه من اللوم والتفنيذ

[٧٩] اعلم أن أقبح ما استعمله أهل لأدب مطل العيادات

وقال المثنى بن حارثة<sup>(١)</sup> لأن أصوت عطشاً أحب إلي من أن أحلف  
موعداً<sup>(٢)</sup>.

ورؤبا عن النبي ﷺ، أنه قال: «ثلاث علامات في العاقد، وإن صام  
وصمى، وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب، وإذا أوثق حان، وإذا وعد  
أخلف»<sup>(٣)</sup>.

وروي عنه أنه قال: «عدة المؤمن أحد بالكف»<sup>(٤)</sup>.

وقال بعض الأعراب: وعد الكريم تعجيل، ووعد اللئيم مظل وتسويق<sup>(٥)</sup>.  
وكن يقال: اليأس إحدى الراحتين.

[٧٩]

(١) المثنى بن حارثة كذا ولعله مثنى بن حارثة الشيباني توفي ١٤ هـ. افتتح الحملات الإسلامية عن  
العراق علم مشهور بأخباره (الإصابة ٧٧٢٢، الأعلام ٥ ٢٧٦).

(٢) في نسخة الملوك ١٤٣ عن جميل من حكماء العرب.

(٣) في فصل المقال ٨٦ وحرجه البخاري ومسلم في الإيمان وهو في نهاية الأرب ٣ ٣٦٠.

(٤) في التمثيل والمحاصرة ٢٤ وعد المؤمن كأحد باليد. وهو في نهاية الأرب ٣ ٣٦٠.

(٥) في بهجة المجالس ١ ٤٩٤ لبعض الحكماء.

[٨٠] وأنشدني يعقوب بن يزيد الثُّمَار<sup>(١)</sup>. [من الطويل]

متى ما أقل يوماً لطالب حاجة: نعم، يا فتى، أفعل، وذلك من شكلي<sup>(٢)</sup>  
وإن قلت: لا، بيئتها من مكايها، ولم أؤده فيها بجراً، ولا مطل  
وأنشدني آخر<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

إذا قلت في شيء نعم، فأيّمة، فإن نعم ديت على الحر واجب  
ولأفعل: لا، واسترح وأرح بها، لكي لا يقول الناس: إنك كاذب  
وأنشدني آخر<sup>(٤)</sup>: [من الرمل]

لا تقولن، إذا ما لم ترد أن يتم الوعد في شيء نعم  
وإذا قلت: نعم، فامصر بها بنحاح الوعد إن الحلف دم  
وأنشدني إبراهيم بن محمد النحوي<sup>(٥)</sup>. [من مجزوء الكامل المذال]

أنت الفتى كل الفتى لم كنت تفعل ما تقول  
لا حير في كذب الحوا في حبدا صديق البحيل

[٨١] وكان يقال: اعتذار من منع أجمل من وعد مطول<sup>(٦)</sup>.

[٨٠]

(١) يعقوب بن يزيد النخعي (توفي نحو ٢٥٦ هـ) شاعر عراقي معروف بجودة الطبع وقلّة التكلف كان متصلاً بالمتنصر. (طبقات ابن المعتز ٤١٠، معجم الشعراء ٥٠٧، الأعلام ٨ ٢٠٢)

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١٤٧٠٣ دون نسبة

(٣) البيت الأول في نصيحة الملوك ١٤٣، وهما في بهجة المجالس ١ ٤٩٨ وفي المستطرف ١ ١٩٨، وفي عيون الأخبار ٣ ١٤٦ لزباد لأعجم وهما في عرر الخصائص ٢٦٠

(٤) البيتان في الحياصة البصرية ٢ ١٤ للمثقب العبدى، وفي المصنعات رقم ٧٧، ص ٥٨٨ للمثقب، وفي بهجة المجالس ١ ٤٩٨.

(٥) البيتان في بهجة المجالس ١ ٤٩٦، لزباد لأعجم وكذلك في عيون الأخبار ٣ ١٤٦، وفي العقد الفريد ٢ ٤٨، وهما في مجمع الأمثال ١ ٩٩ وفي الشعر والشعراء ٣٤٥ لزباد لأعجم (في طمة دار الثقافة)

[٨١]

(١) في العقد الفريد ٢ ٤٨.

وقال علي بن هشام: أمرني المأمونُ بحاجة، فأخبرتها، فكتب إلي<sup>(١)</sup>: [من  
السريع]

تَعْجِيلُ جُودِ الْمَرْءِ أَكْرَوْمَةٌ، تَشْرُ عَنْهُ أَحْسَنُ الدُّكْرِ  
وَالْحُرُّ لَا يَمُطِّلُ مَعْرُوفَهُ، وَلَا يَلِيْقُ الْمَطْلُ بِالْحُرِّ  
وَكَانَ يُقَالُ: الْمَعْرُوفُ بِحَتَّاجٍ إِلَى ثَلَاثٍ: تَعْجِيلُهُ وَكِتْمَانُهُ وَإِتْمَانُهُ.

وأشيدنا ليزيد بن جمل<sup>(٢)</sup>. [من السريع]

يَا صَاسِعَ الْمَعْرُوفِ كُنْ تَارِكٌ تَرْدَادَ ذِي الْحَاجَةِ فِي حَاجَتِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَشَرُّ مَعْرُوفِكَ مَطْوَلُهُ، وَخَيْرُهُ مَا كَانَ مِنْ سَاعَتِهِ  
لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْتَجَى آفَةٌ، وَحُكُّ الْمَعْرُوفِ مِنْ آفَتِهِ  
وقال آخر<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

صَيْلٌ مَنْ أَرَدْتَ وَصَالَهُ، وَإِخَاءَهُ، إِنَّ الْأُخُوَّةَ حَيْرُهُمَا مَوْصُولُهُمَا  
وَإِذَا صَمِتَ لِصَاحِبِ لَدُنْكَ حَاجَةً، فَاَعْلَمْ بِأَنَّ تَمَامَهَا تَعْجِيلُهَا  
وقال آخر: [من البسيط]

لَا تَنْشُرَنَّ مَوَاعِيدًا، وَتُسَيِّدْهَا إِلَى الْعِطَالِ، فَمَا يُرْغَى بِهِ الْأَدَبُ  
لَا تَطْلُبَنَّ مَعَ الْمَالِ مَحْمَدَةً، إِنَّ الْمَحَامِدَ بِالْأَمْوَالِ تُكْتَسَبُ  
[٨٢] وَكَانَ يُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ، وَآفَةُ الْمَعْرُوفِ الْمَطْلُ.

وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: لِكُلِّ شَيْءٍ رَأْسٌ وَرَأْسُ الْمَعْرُوفِ  
تَعْجِيلُهُ<sup>(٥)</sup>.

(٢) البيهقي في المستطرف ١٩٨. ١ وفي غرر الخصاص ٢٥٩.

(٣) يزيد بن جمل، ثم ألق على ترجمة له. ولعله يزيد بن جمل الذي يرد في أحبار ابن الطيرة في (أسماء  
المختالين، لمحمد بن حبيب، سواد المعطولات ٢٤٨٠٢).

(٤) الأبيات في غرر الخصاص ٢٥٩ باختلاف يسير.

(٥) البيهقي في أسامي الشجر ١٧٧. ٢ مسويدي لابن دريد. والثاني في غرر الخصاص ٢٦٠ وهو أيضاً في

أدب الدنيا ١٩٦ دونه نسبة

[٨٢] (١) قول عمر في البيان ٣: ٢١٤ وله شرف عروصاً عن رأس.

وفي وصية عبد الملك بن مروان لبيه : يا بني، لا تعدوا الناس بما لا تناله  
أيديكم.

ويقال: إذا وعدت الرجل نائلاً ثم مطلته به، فقد أوفاك ثمن معروفك عنه.

وأشددونا لدعبل بن الخراعي<sup>(٢)</sup>: [من المشرح]

إياك والمطل أن تفارقه، فإنه آفة لكل يد<sup>(٣)</sup>

إذا مطلت امرأ بحاجته، فامصر على مطلبه ولا تجدر

فلمست تلقاه شاكراً ليد، قد كدّها المطل، أحر الأبد

وللقلمي<sup>(٤)</sup> أيضاً في مثله<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها، ولا تجود يد إلا بما تجدر

فلا تعد عدة إلا وفيت بها، ولا تكون مخلصاً لما تعد

ولدعبل أيضاً في مثله<sup>(٦)</sup> [من الكامل]

وَأَرَى السَّوَالِ يَزِيْهُ تَعَجُّلُهُ، وَالْمَطْلُ أَمَةٌ نَائِلُ الْوَهَبِ

[٨٣] وكان يقال: بدل جاب السائل ثمن معروف المضاء.

وقال أكنم بن صيفي: السؤال وإن قل ثمن لكل معروف وإن جل<sup>(٧)</sup>.

(٢) دحبل بن علي الخراعي (١٤٨ - ٢٤٦ هـ) شاعر عجمي أصله من الكوفة ببغداد. جيد الشعر هجاء  
الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق. عنوي الإجماع. (الأعلام ٢: ٣٣٩، تاريخ بغداد ٨: ٣٨٢).

(٣) (الآبيات في ديوانه ٨٧، ومصدرها الوحيد الوشاء).

(٤) القلمي: محمد بن فخر بن الميالي (توفي نحو ٢٤٧ هـ) أبو العباس، راجع من بني عيم ثم من بني  
لقيم من أهل الجزيرة. خرج إلى حمان وأقام فيها. قيل إنه عمر ١٣٠ سنة له أخبار مع المهدي  
والرشيد. (الرواي ٣: ٦٦، طبقات ابن المعتز ١٠٩، الأعاني ١٧، ٧٨، الأعلام ٦: ١٢٣).

(٥) البيت الثاني في هجعة المجالس ٤٩٧:١ دون نسبة.

(٦) البيت في ديوانه ٣٠ ومصدره الوشاء فقط.

[٨٣]

(٧) في روضة العقلاء ١٤٧ لاكنم، وفي غرر الخصال ٢٧٧ دون نسبة باختلاف السؤال وإن قل،  
وردت. الشكر وإن قل.



أنشدني محمد بن إبراهيم الهمداني لعلي بن ثابت الكاتب<sup>(٢)</sup> : [من الكامل]  
 ما اعتاض بأذل وجهه سؤله نداءً، ولو نال العنى بسؤال  
 وإذا السؤال مع السؤال ورتته، ربح السؤال، وخف كل نوال  
 وقال بعض الحكماء: احشي معروفك بإمانة ذكره، وعظمه بتصغيرك له.  
 أنشدني أبو العباس ثعلب لأبي يعقوب الخريمي<sup>(٣)</sup> : [من الرمل]

راد معروفك عدي عظمًا، أنه عبك مستور حقي<sup>(٤)</sup>  
 وتأساه كذا لم تأنه، وهو عبد الناس مشهور كبير  
 وقال عدي بن حاتم<sup>(٥)</sup> : لا يصنع لمعروف إلا ثلاث: تعجيله، وكنمائه،  
 وتصغيره. لأنك إذا عجلته هنته، وإذا كنمته استهنته، وإذا صغرت عظمته<sup>(٦)</sup>.

وشرح كل ما جاء في ذلك بطول ولاختصار أحسن من الإكثار. وقد ذكرتُ  
 معنى هذا الباب مع ما يلائمه من الأخبار في كتاب لطيف التأليف والاختصار، هو  
 كتاب (السنن والحدث)، عيسا بما في من الزيادة، وعن التطويل والإعادة. . . وبحسب  
 تتبع هذا الباب بما صمّمه من الحدث عني كنمايان السّر ليرعب فيه دور الأدب  
 والقدرة، إن شاء الله تعالى.

(٢) علي بن ثابت: مولى العباس بن محمد، أصبه من الحريرة وبرن بغداد. (طبقات ابن سعد ٧: ٣٣٠)  
 ورثاه أبو العتاهية (هجرة المحاسن ٢: ٧٤، ٢٠٢) أما محمد بن إبراهيم فلعنه صديق أبي نواس الذي  
 يمدحه في شعره (هجرة المحاسن ٢: ٣٧٥) محمد بن إبراهيم بن إسحق الموصلي

(٣) البيتان في أمالي الشجري ١: ٢٣٦ لعلي بن ثابت، وهما في كتاب الأدب ٣٠٧ دون نسبة وفي روضة  
 العقلاء ١٤٦ وهما في الكشكول ١١٧ دون نسبة.

(٤) أبو يعقوب الخريمي: إسحاق بن حسان شاعر مقبول الشعر ويرجع إلى نسب كريم في السعد. توفي  
 ٢١٤ هـ (تاريخ بغداد ٦: ٣٢٦، زهر الأدب ١٠٧١)

(٥) البيتان في ديوانه ٢٥، دار الكتب الجديد وهما في غرر الخصائص ٢٥٨ باختلاف يسير.

(٦) علي بن حاتم (توفي ٦٨ هـ) أبوه حاتم الطائي أمير، صحابي له دور في مقاومة الردة، شهد  
 الحمل وصغير والهروان إلى جانب الإمام علي (الأعلام ٤: ٢٢٠، الإحصاء ٥٤٧٧).

(٧) في غرر الخصائص ٢٥٨ مسوَّب إلى جعفر الصادق.

## باب الحث على كتمان السر والترغيب في حفظ ما حثت عليه ضلوع الصدر

[٨٤] روي عن النبي ﷺ، أنه قال: «استعسوا على حوائجكم بكتمان السر»<sup>(١)</sup>.

وكان يقال: سرّك من دميك، فاطر ابن نعيمه<sup>(٢)</sup>.

وكان يقال: ما كتمت من عدوك، فلا تطلع عليه صدقك<sup>(٣)</sup>.

وقال المهلب بن أبي صفرة: من صلق قلبه اتسع لسانه.

[٨٥] وأشدني أحمد بن يحيى لقيس بن الحداثة الخزاعي<sup>(١)</sup>: [عن الطويل]

بكت من حديث نمة، وأشاعة، ولقّقه واش من القوم واضع<sup>(٢)</sup>.

[٨٤]

(١) الحديث في الجامع الصغير ١٥٠٠١ ونحوه في المعجم وفي روضة العلاء ١٨٧، وفي التمثيل والمحاصرة ٤١٩ قول مائور.

(٢) في فصل المقال ٥٩. وفي هجة المجالس ١ ٤٦٠ لأكرم بن صبيح، وفي المحاسن والأصداق ١٩. لأبي جعفر المنصور وفي التمثيل والمحاصرة ٤١٩ دون سية.

(٣) في المحاسن والأصداق ٢٠ لغاية، وفي روضة العلاء ١٨٩ دون سية.

[٨٥]

(١) لقيس بن الحداثة: لقيس بن سعد من بني سلول من حراقة. جاهلي، تراءت منه حراقة في عكاظ، وسب إلى أمه من بني حداد (الأعلام ٥ ٢٠٩، معجم الشعراء ٣٢٥، محمد بن حبيب في ألفاظ الشعراء، ضمن نوادر المخطوطات ٣٢٣٠٩).

(٢) الأبيات له في الحماسة البصرية ٢ ٣٩، وفي حماسه أبي تمام ١ ٢٢٦، وفي معجم الشعراء ٣٢٥، وفي

بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ أُنْكَالِكَ لَا يُشْجِيكَ الْبُكَاءُ      وَلَا تَخَالِجُكَ الْأُمُورُ النَّوَازِعُ .  
وَلَا تُسَمِّعِي سِرِّي وَسِرَّكَ ثَلَاثًا ،      إِلَّا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ ضَائِعٌ

وَأُنْشِدُنِي لِبَعْضِ الظَّالِمِينَ<sup>(١)</sup> : [من الطويل]

أَكْفَانِي خَلِيلِي مَا اسْتَقَامَ بُوْدُو ،      وَأَسْحَ وَثِي ، إِذَا يَتَعَثُّ  
وَلَسْتُ سَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ ،      وَلَا أَنَا مُعْشَرِ سِرَّةٍ ، حِينَ غَضَبُ  
عَلَيْكَ بِإِحْسَانِ الثَّقَاتِ ، فَمِنْهُمْ      قِيلُ ، فَصِلَهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ  
وَمَا بِالْخِيَدِ إِلَّا مَنْ صَمَاكَ وَدَّةً ،      وَمَنْ هُوَ ذُو نُصْحٍ ، وَأَنْتَ مُغَيَّبُ  
إِذَا مَا وَصَعْتَ السَّرَّ عَدَّ مُصَيِّعٌ ،      فَدُو السَّرِّ مِمَّنْ خَبَّ السَّرُّ أَذْنُ

[٨٥ ب] وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْحَارِمِيُّ مِنْ كَتَمِ سِرَّةٍ مِنْ صَدِيقِهِ مُحَافَاةً أَنْ  
تَبْدُلَ صِدَاقَتَهُ عِدَاوَةً ، فَيُذَيِّعُ سِرَّةً .

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ<sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

تَوَاقَفُ مَعْشُوقَيْنِ مِنْ عَيْرٍ مَوْعِدٍ      وَغَيَّبَ عَنْ نَحْوَاهُمَا كُلُّ كَاثِبٍ  
وَكَلَّتْ حُقُونُ الْمَاءِ عَنْ حِمْلِ مَائِيهَا ،      فَمَا مَلَكْتَ فِيهِمْ الدَّمْعَ السَّوَاحِجَ  
وَإِنِّي لَا طَوِي السَّرَّ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ ،      وَإِنْ كَانَ لِلْأَسْرَارِ عَدْلُ الْجَوَانِحِ

وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بَعْضَ سِرِّهِ إِلَى الْحَاحِلِ بْنِ يَوْسُفَ<sup>(٣)</sup> ، فَخَشَا ،  
حَتَّى بَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بِعَاتِبَةٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : وَاللَّهِ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،

أَعْلَامُ السَّاءِ ٥ ١٨١ . وَهِيَ يَصْنَعُ فِي الْأَمَامِي الْبَرِيدِيَّةِ ١٥٣ وَفِي سَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ١ ٤٦١ وَفِي

الْكَامِلِ ، لِلْمُرُودِ ٢ ١٨ يَسْبِغُ الْبَيْتَ الْأَخْبَرَ بِحَمِيلٍ

(١) الْأَبْيَاتُ فِي شُعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الظَّالِمِيِّ ٣٠ ، وَالْأَوَّلَانِ فِي سَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ١ ٤٦٧ مَعَ بَعْضِ  
الْإِخْتِلَافِ

[٨٥ ب]

(١) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِ الْعَلَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ ٩٥ وَيُرَدُّ مَطْبَعُ الْبَيْتِ لِأَوَّلِ تَوَاقُفٍ مَعْشُوقَانِ .

(٢) الْحَمِيجُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ التَّمِيمِيِّ (٤١ - ٩٥ هـ) قَائِدٌ دَاهِيَةٌ ، وَسَفَاكٌ وَحَطِيبٌ وَلَاحَظَ عَبْدُ الْمَلِكِ

الْمُرَاقِ أَثْنَاءَ ثَوْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَحَكَمَهُ حَكَمًا حَدِيدِيًّا بِبَنِي مَدِينَةِ وَاسِطَ . (أَعْلَامُ ٢ : ١٦٨) .

ما أخبرت به إلا إنساناً واحداً. فكتب إليه عبد الملك: إن لكل إنسان نصيحاً يخشي  
إليه سيرة.

وقال بعض الشعراء في ذلك<sup>(٣)</sup>: [من المتخارب]

ألم تر أن وُشاة الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً  
فلا تُفسد سيرك إلا إليك، فإن لكل نصيح نصيحاً

وقال آخر<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سيرها، فسرك عند الناس افشى واضح

وقال آخر<sup>(٥)</sup>: [من الرمل]

أبيت السرّ كتمان، ولا يدون منك إذا استودعت سرّ  
فإذا ضيقت به ذرعاً فلا تجعل سرّك إلا عند حرّ

[٨٦] وقيل لأعرابي استودع سرّاً فكتمه. أفهمت؟ قال: لا، بل نسيت.

وأخبرني أحمد بن عبيد قال: أخبرني ابن الأعرابي قال: قيل لأعرابي: كيف  
كتمانك السرّ؟ فقال: أحفظ المخبر، وأحلف للمستخير.

وقيل لأعرابي: كيف جمعتك للسرّ؟ فقال: أنا لحد.

ومما استحسنه في كتمان السرّ قول كثير<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

أنتى دون ما تخشون من بثّ سرّكم أحوثقة، سهّل الخلائق، أروع

(٣) البيت من الشعر للنسب للإمام عي ٤٧، ويسمى إليه في المحاسن والأصداق ٢١، والكامل ١٧ ٢، وهما في أدب الذب ١٢٣ دون سنة، وليت الثاني في لباب الآداب ٢٤٠ وهما في بهجة المجالس ٤٦٢٠١ دون سنة.

(٤) البيت في المحاسن والأصداق ٢٢، روضة العقلاء ١٩٠ ولباب الآداب ٢٤٣، دون سنة. ويسمى في الكامل ١٧٠٢ للإمام علي وفي عيون الأحرار ٤١ دون سنة وفي بهجة المجالس ٤٦٤. ١.

(٥) البيت في روضة العقلاء ١٩٠ شيطان الطلق، وهما في أمالي البرقي ١٢٣ لاسحق الموصلي.

[٨٦]

(٦) الأبيات في ديوانه، بمعنى إحصان عباس ٤٠٦.

صَنِينُ بَدَلِ السُّرِّ، سَمَحُ نَعِيرِهِ،  
أَبَى أَنْ يَيْتُ الدُّهْرَ، مَا عَشَّ، سِرُّكُمْ  
أَحْو ثَقِيَّةً، عَفُ الْوِصَالِ، سَمِيعٌ<sup>(٢)</sup>  
سَلِيمًا، وَمَا دَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ تَطْلُعُ

وله أيضاً<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

كَرِيمٌ يُمِيتُ السُّرَّ، حَتَّى كَانَهُ،  
رَعَى سِرُّكُمْ فِي مُصَرِّ الْقَلْبِ وَالْحَشَا،  
شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ، لَا تُحَافُ عَوَائِلُهُ  
وَإَكْتُمُ نَفْسِي نَعَصَ سِيرِي نَكْرُمًا،  
إِذَا مَا أَصَاعَ السُّرُّ فِي السَّاسِ حَامِلُهُ

وقول صاحبه أيضاً<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

لَعَمْرِي مَا اسْتَوْدَعْتُ سِرِّي وَسِرَّهُ  
وَلَا حَاطَتْهَا مُغْلَتَايَ سَطْرًا،  
سِيَوَانَا، حِدَارًا أَنْ تَشِيْعَ السَّرَائِرُ  
فَتَعْلَمُ نَحْوَانَا الْعَيُونَ الْوَاطِرُ  
رَسُولًا، فَادَى مَا تُجِنُّ الصَّمَائِرُ  
وَلَكِنْ جَعَلْتُ اللَّحِظَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

ومنه قول الآخر<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

لِيَهْلِكُ مِنِّي أَتْسِي عَيْرُ مَطْهَرٍ  
وَلَوْ أَنَّ حَلْفًا كُنِمَ الْحَبَّ قَسَمَ  
هَوَاكُ، وَلَوْ أَشْرَفْتُ مِنْهُ عَلَى نَحْيٍ  
لَمِيتُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِحُكْمٍ قَلْبِي

وقال آخر<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

لَوْ أَنَّ امْرَأً أَحْفَى الْهَوَى عَنْ صَمِيرِهِ،  
وَلَكِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ، وَالْقَلْبُ لَمْ يَتَّحْ  
بِمِيتٍ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِدَاكِ صَمِيرٍ  
بِسِرِّكَ، وَالْوَاشُونَ عَمَّا كَثِيرٍ

(٢) السَّمِيعُ: السيد الكريم الشريف الشجاع العف

(٣) في ديوانه ٤٢٠، أرقامها ١٠، ١٣، ١٤، والأول في زهر الأدب ١٠٢٣

(٤) الأبيات في الفصل ١٠٢ دون نسبة، وهي في ديوان جميل ٧١

(٥) البيتان في المستطرف من حار الحمري ٦٨ موبدان بيريد بن حوراء، مع اختلاف يسير وهي في

الديار ١٨ وشرح معجمات الحريري ١ ١٤٨ موبدان خالد بن بيريد، انكاف وفي هيايه الأرب

٣٢٦-٤ لوبريد بن حوراء باختلاف

(٦) بيتان في لب الأدب ٢٤١ دون نسبة وفي المعاني ٢ ١٧٦ ليس بن فريخ

[٨٧] وقال العباس بن الأحنف<sup>(١)</sup> . [من المتقارب]

أيا من سروري به شِفوةٌ ،      ومن صفو عيشي به أَكدرُ  
تجنّبتَ تَطْلُبُ ما استحقُّ      به الهجر، هيهات لا يُقدرُ  
وماذا يضرُّكَ من شهرتي،      إذا كان ميرُّكَ لا يُشهرُ  
أمني بخافٍ انتشار الحديث،      وحطّي في صونيهِ أَكثرُ  
ولو لم يكن فيه نقياً عليك،      بطرت نفسي، كما تنظرُ

وأنشدني لعبد الله بن عبد الله بن طاهر، [من الطويل]

ومؤتمسٍ بالحرم في كلِّ أمره،      وأسراره منه بحيثُ المقاتلُ  
فلا سيرة عن مساحة الصدرِ بازح،      ولا هو عن سِرِّ تعدّاه سائلُ  
ولغيره في مثله : [من الخفيف]

فلنقلُ الجبالَ أمونٌ من يثُ      حديثٍ حَتَّ عليه الصلوعُ  
فلك الله أنِّي لك راعٍ،      ما بدا كوكبٌ، وشرقَ لموعُ  
وأنشدني أحمد بن عبد الله قال: أنشدني ابنُ الكلبي<sup>(٢)</sup> لابن أمية<sup>(٣)</sup> [من  
الطويل]

وإني على السرِّ الذي هو داخلُ،      إذا باح أصحابُ الهوى، لضمومٍ  
وإني ما استودعتُ، يا أم مالك،      على قديمٍ من عهدنا، لكتومٍ

وقال أبو الطيّب: الصموم: الممسك، وكذلك الزميت أيضاً.

[٨٧]

(١) لأبيات في ديوانه ١٧١ ويرد البيت الثاني على الشكل التالي

تجنّبتَ تَطْلُبُ ما سحرُ به      والهجر منك لا يُأمرُ  
وفي البيت الثالث وردت: أوهر عوصاً عن أكثر

وبعض الأبيات في الماثل ١٠٢

(٢) ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب الكلبي (توفي ٢٠٤ هـ) مؤرخ وعالم بالأنساب وأحد العرب  
وأيامهم كثير التصانيف، منها جمهرة النساب و لأصله ونساب الخليل (الأعلام ٨: ٧٨)

(٣) ابن أمية لم يقع على ترجمة له

وقال آخر<sup>(١)</sup> [من البسيط]

وحاجة دون أخرى قد شحيت بها،      حلتها ليدي أحفيت هوانا  
إنني كأنني أرى من لا حياة له      ولا أمة، وسط الناس، غريانا

وأشدني أحمد بن يحيى [لقبس] بن الخطيم<sup>(٢)</sup>. [من الطويل]

وإن صيغ الأحرار سرأ، فإنني      كحوم لأمرار العشير، أمين<sup>(٣)</sup>  
يكون له عدي إذا ما صميته      مكان بسوداء المؤاد مكيين

وقال بشار بن برد المرع<sup>(٤)</sup>. [من البسيط]

أنكي ألدن أدافوسي مودتهم،      حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا  
لأحرح من الدنيا وسيرهم      بين الحواسح، لم يعلم به أحد

وأحسن، والله، الذي يقول<sup>(٥)</sup> [من البسيط]

يأني لي الدم أحلاق ومكرمة      مني، وأدن عن الفحشاء صماء  
والحم أقرب من سري إذا اشتملت      علي على السر أصلاع وأحشاء

[٨٨] والذي قيل في ذلك كثير جداً يطول به الخطب ويتسع فيه القول. وليس

قصدنا في كتابنا هذا المعنى، وإنما تقدمنا بذكر ما شرحناه وبعث ما وصفناه، لأنه

لا بد للطريف من استعمال كل ما ذكرناه من حدود لأدب وشرائع المرأة

(١) البيت لأبيك في الحماسة البصرية ٢ ٧٣، باختلاف سمحت هوساً عن شحيت وهي في شرح حماسة

أبي تمام ٣. ١٧٠ منسوبان لسوار بن المضرب. وهي ثوب الدنيا ٢٤٥ ومكلم الأخلاق ٢٣

(٥) وردت في الأصل أحمد بن يحيى بن الخطيم وهو خطأ وصوابه ما أثبتناه

ولقبس بن الخطيم، اسمه ثابت بن علي، ويكنى أبا ريد. شاعر مجيد محل، قدم على النبي بمكة،

ولكنه لم يسلم. (معجم الشعراء ٣٢١)

(٦) البيتان في ديوانه ١٦٣، وفي المستطوب ١ ٢٠٧، وفي العاقل ١٠٢، وفي لماني القالي ٢: ١٧٧، وفي

الحماسة البصرية ٢ ٦٣، وفي بهجة المجالس ١ ٤٦، وفي بلب الأدب ٢٤٣، والحماسة الشجرية

١: ١٤٢، والثاني في الكامل ١٧٠٢ منسوب للجميل.

(٧) البيتان في ديوان بشار ٦٧، وهما في ديوان العباس بن الأحنف ١٠٤ وفي الشعر والشعراء (ط. المظافة)

٧٠٧ للعباس، وينسبان أيضاً ٤٧٦ للمجرون وهما في معاهد التمهيد ٤٠١ للعباس.

(٨) البيت الثاني في المعامير والأصداق ٢٠ دون سبعة

واعلم أن مذهبنا في هذا الكتاب إلى معنى صفة الطرف، وما يجب على  
الطرف استعماله، وذكر ما يجب عليه تركه، وما احترعنا في كتابنا هذا علماً من  
عند أنفسنا، يجب لنا به الامتحان، ولا يلحقنا به عيب من عاب، إن عاب، ولا  
على أنه لا يطلب لفظه، ولا يمتنع عند معانيهم إلا معيب.

وأشادنا أحمد بن يحيى قال أشدني ابن السكيت<sup>(١)</sup> [من السريع]

رب غريب ناصح الحبيب، واس أسر متهم العيب

ورب عيب له منظر مشنبل مه على العيب

ولكننا ألقناه وجمعناه من أقاويل جماعة من الطرفاء والمتطرفات، وأهل الأدب

والمروآت سمعناهم، ورأيهم يتكلمون به، ويستعملونه، فأحيينا أن نجتمع

ذلك، ونجعله لمن أراد سماعه، وعلماً لمن أراد اتباعه، وهدياً لمن أراد وشدته،

ومناً لمن أراد قصده، وطياً لمن أراد شمه، وأدناً لمن أراد فهمه.

وكتابنا هذا روضة تنزه فيها العقول، وحقود جواهر زينتها المصنوع، إذ لم نخله

من أبحار طريقة، وأشعار طريقة، وأشياء تمت إليها من رأي طرفاء الناس في

الطعام، والشرب، والعطر، واللباس. ومذهبهم فيما اجتنبوه من ذميم الأفعال،

واستحسنوه من جميل الشيم والأخلاق. وما شرح ذلك وأنبه باباً باباً لتفهم عليه،

إن شاء الله.



## باب سُنن الظرف

[٨٩] اَعْلَمُ أَنَّ عِمَادَ الظُّرْفِ، عَدُّ لظُرْفِهِ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَالْأَدْبَاءِ، حِفْظُ الْحَوَارِ، وَالْوَفَاءُ بِالذِّمَارِ<sup>(١)</sup>، وَالْأَمَةُ مِنَ الْعَارِ، وَطَلَبُ السَّلَامَةِ مِنَ الْأَوْزَارِ<sup>(٢)</sup>، وَلَنْ يَكُونَ الظَّرِيفُ ظَرِيفًا، حَتَّى تَحْتَمِعَ فِيهِ حِصَالُ أَرْبَعٍ الْفَصَاحَةِ، وَالنَّلَاقَةِ، وَالْعِمَّةِ، وَالنِّزَاهَةِ.

وَسَأَلْتُ بَعْضَ الطُّرَفَاءِ عَنِ الظُّرْفِ فَقَالَ: التَّوَدُّ إِلَى الْإِخْوَانِ، وَكَفَّ الْأَدَى عَنِ الْحَبِيرَانِ.

وَقَالَ آخَرُ: الظُّرْفُ ظَلَفُ النَّفْسِ<sup>(٣)</sup>، وَسَعَاءُ الْكَفِّ، وَعِمَّةُ الْفَرْجِ.

وَأَحْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَبِيدٍ قَالَ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا يَكُونُ الظُّرْفُ إِلَّا فِي اللِّسَانِ. يَقَالُ: فُلَانٌ ظَرِيفٌ، أَيُّهُ مَوْبُطٌ، بِجَيْدٍ الْمَنْطِقِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَهَا ظَنَنْتُ ظَرِيفًا لَمْ يَقْطَعْ» أَيُّ لَأَنَّهُ يَكُونُ لَهُ لِسَانٌ فَيَحْتَجُّ بِهِ، فَيُلْفَخُ عَنْ نَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>.

[٨٩]

(١) الذِّمَارُ الْمَهْدُ، وَمَا يَجِبُ حِفْظُهُ وَحِمَايَتُهُ.

(٢) الْوَزَرُ الْعَبْدُ وَالْأَلَمُ.

(٣) ظَلَفُ النَّفْسِ التَّرَجُّعُ عَنِ الدُّلَامَةِ. وَهُوَ الْقَبْضُ وَاصْطِاقُ فِي الْحَيْثَةِ. وَظَلَفَ نَفْسَهُ عَنْ الشَّيْءِ أَيُّ مَعَهَا مِنْ أَنْ تَفْعَلَهُ أَوْ تَأْتِيَهُ. (لِسَانُ الْعَرَبِ).

(٤) حَدِيثُ عُمَرَ وَمَا بَقِيَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٢٩. ٩.

قال: وروى عن محمد بن سيرين<sup>(٥)</sup> أنه قال: الطَّرْفُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِطْنَةِ.

وقال غيره: الطَّرْفُ حُسْنُ الْوَحْيِ وَالْهَيْئَةِ.

وقال بعضُ المَشَيْخَةِ: الطَّرِيفُ الَّذِي قَدْ تَأَدَّبَ، وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ الْعُلُومِ، فَصَارَ وَعَاءَ لَهَا، فَهُوَ ظَرْفٌ.

وقال أحمد بن عبيد: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَعْنِي أَدْباً وَعِلْماً، كَمَا يَعْنِي ظَرْفُ الشَّيْءِ مَا يَكُونُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ مَعْنَى: إِذَا كَانَ اللَّصَرُ ظَرِيفاً لَمْ يُقَطَّعْ، إِذَا كَانَ وَاعِياً لِلْعِلْمِ لَمْ يَسْرِقْ إِلَّا بِتَأْوِيلٍ، كَمَا فَعَلَ الشَّعْبِيُّ، وَقَدْ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ، فَاحْذَ مِنْهُ دَارَهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ التَّائُولَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ<sup>(٦)</sup>.

وسألتُ بعضُ مُتَطَرِّفَاتِ الْقُصُورِ عَنِ الطَّرُوفِ، فَقَالَتْ: مَنْ كَانَ فَصِيحاً عَمِيقاً كَانَ عِنْدَنَا مُتَكَامِلاً ظَرِيفاً، وَمَنْ كَانَ عَمِيّاً عَامِراً كَانَ نَاقِصاً فَاجِراً.

وقال بعضُ الْأَدْبَاءِ: الطَّرْفُ ظَلْفُ النَّفْسِ، كَرَقَّةِ الطَّبْعِ، وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ، وَكِتْمَانِ السَّرِّ.

وسألتُ بعضَ الطَّرَفَاءِ فَقَالَ: الطَّرُوفُ فِي أَرْبَعٍ حَصَالٍ: الْحَيَاءِ، وَالْكَرَمِ، وَالْعِفَّةِ، وَالْوَرَعِ.

وأشدُّني عبد الله الواسطي لنفسه في هذا المعنى<sup>(٧)</sup> [من الكامل]

لَيْسَ الظَّرِيفُ بِكَامِلٍ فِي ظَرْفِهِ، حَتَّى يَكُونَ عَنِ الْحَرَامِ عَقِيفاً  
فَلَا تَوَرُّعَ عَنْ مُحَارِمِ رُؤْسِهِ، فَهَذَاكَ يَدْعُوهُ الْأَنْسَامُ ظَرِيفاً

(٥) محمد بن سيرين. (٣٣ - ١١٠ هـ). أنصاري بقولاه. إسلام في علوم الدين. نشأ بالبصرة برازاً، وتبعه وروى الحديث. له كتاب مشهور في تفسير الرُّقْبَا (الأعلام ٦، ١٥٤، المحبر ٣٧٩، ٤٨٠، الوافي ١٤٦: ٣، سير أعلام النبلاء ٤، ٦٠٦).

(٦) يراجع لسان العرب مادة ظرف حيث تعريف الطُروف ونراء السعويين ٩، ٢٢٨، باستثناء ما قبل من الشعبي.

(٧) البيهقي لأبي عبد الله الواسطي (مقطوعه) في زهر الأدب ٧٨٢، وفي البيت الثاني اختلاف يسير.

ومثله لبعض المتأدبين<sup>(٨)</sup>: [من الخفيف]

إن أكن طامحاً للحافظ، فإنني، ولذي يملك العباد، عفيف  
ليس ظرف الظريف بالنفس لكن كل ذي عفة، فذاك ظريف

[٩٠] [قصة عبد الملك مع بعض عماله]:

وخبرت أن عبد الملك بن مروان وجد على بعض عماله فقيداً وحسنه في داره.  
فاشرفت عليه ابنة عبد الملك، فنظر إليها، فاشتات تقول<sup>(٩)</sup>: [من مجزوء الرمل]

أيها الرامي بالمر ف، وفي الطرف المحتوف  
إن ترد وصلأ فقد أم ككك الطبي الألف  
فأحانها الفتى، فقال: [من مجزوء الرمل]

إن ترسي رأسي العبد بين، فالفرج عفيف  
ليس إلا الظرف الفاتن، والشمر الظريف  
فأحانته الجارية: [من مجزوء الرمل]

قد أردناك على أن تعتيق ظيماً أوفاً  
فتأيت، فلا زل ت لقيديك حليفاً  
فداع الشعر، وبلغ عبد الملك، فدعاه فروحه إياها، ودفعها إليه.

[٩١] [عبد الله القس وسلامة]

واجتاز عبد الله بن عبد الرحمن<sup>(١٠)</sup>، الذي كان يعرف بالقس لعيادته، بسلامة

(٨) البيت الأول في المستشرق ٢، ١٨٣ منسوب لبعض بني كلب

[٩٠]

(٩) القصة في مصارع العشاق ١، ٢٣٣ وكذلك الأبيات وفي ٢، ١٩٩ باختلاف

[٩١]

(١٠) عبد الرحمن بن عبد الله القس قصه في الأغاني ٨، ٨ بولاق. كان فيها جليداً من حاد مكة، وكانت سلامة بمكة لسهيل، وكان يدخل عليها الشعراء، هنى بها عبد الرحمن القس.

المغنية، التي صارت إلى يزيد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>، فسمعها وهي تُعنى، فوقف يستمع غناءها، فأدخله مولاها عليها، فوقعت في قلبه، ووقع بقلبها. فقالت له يوماً، وقد خلا مجلسهما: أنا، والله، أحبك. فقال: وأنا، والله، أحبك. قالت: فأنا، والله، أشتي أن أصح فمي على قبك والصيق صدري بصدرك وأضمك إلي وتضمني إليك. قال: وأنا، والله، أشتي ذلك. قالت: فما يمنعك من ذلك؟ فوالله إن الموضع الحال، وما قرنا أحد. فقال: ويحك إني سمعت الله يقول: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فأنا أكره أن تكون حيلتي لك في الدنيا منقطعة في الآخرة. ثم وثب، فانصرف<sup>(٤)</sup>.

[٩٢] [علي بن أبي طالب وعلامة المؤذن]:

وكان لعلّي بن أبي طالب، عليه السلام، جارية تدخل وتخرج، وكان له مؤذن شاب، فكان إذا نظر إليها قال لها: أبا، والله، أحبك. فلما طال ذلك عليها أتت علياً، عليه السلام، فأخبرته، فقال لها: إذا قال لك ذلك، فقولني: أنا، والله، أحبك، فمه. فأعاد عليها الفتى قوله، فقالت له: وأبا، والله، أحبك، فمه. فقال: تصبرين ونصر، حتى يؤفينا من ﴿يؤفي الصابرين أجرهم بغير حساب﴾<sup>(٥)</sup>. فأعلنت علياً، عليه السلام، فدعا به فزوجها منها، ودفعها إليه<sup>(٦)</sup>.

(٢) يزيد بن عبد الملك (٧١ - ١٠٥ هـ) ولد بمشقة، وولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز ١٠١ هـ، بعهد من أخيه سليمان كانت في أيامه عروث أهمها حرب إخراج الحكمي مع الترك وانتصاره عليهم حرج عليه يزيد بن المهلب بالبصرة، فوجه إليه أخاه مسلمة فقتله (الأعلام ٨، ١٨٥).

(٣) الآية ٦٧ من سورة الزحرف.

(٤) القصة في تزيين الأسواق ١٨. وفي مجلس ثعلب ٥ - ٦.

[٩٢]

(١) من سورة الزمر آية ١٠ ﴿إنما يؤفون الصابرون أجرهم بغير حساب﴾.

(٢) القصة في حسانه الظرماء ١٢٣٠٢.

[٩٣] وأنشدني أبو عبد الله الواسطي لنفسه في هذا المعنى<sup>(١)</sup> : [من البسيط]

كم قد ظفرت بمن أهوى، فيمضي منه الحياة، وخوف الله، والحدّر  
وكم خلوت بمن أهوى، فيمضي منه الكاهنة، والتحديث، والنظر  
أهوى الملاح، وأهوى أن أجالسهم، وليس لي في حرام منهم وطر  
كذلك الحب لا إتيان معصية، لا حير في لذو من بعدها سقر<sup>(٢)</sup>

ومثل ذلك قول الآخر<sup>(٣)</sup> : [من البسيط]

تفنى اللذافة ممن بال صفتها من الحرام، ويبقى الإثم والعار  
تبقي عواقب سوء من معيتها لا حير في لذو من بعدها التار  
ومما استحسنه في العفة، أيضاً، ما أشدّيه أحمد بن يحيى ثعلب لبعض

نساء العرب<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]

وتنا حلاف الحسي لا نحن منهم، ولا نحن بالاعضاء مختلطان  
وتنا يقيا ساقط الطل والبدى، من الليل، برداً بعثه عطران  
ندود يذكر الله عا من الصبي، إذا كاذ قلبنا ما يردان  
ونصدّر عن ري العفاب، وربما تمينا عليل النفس بالرشعان

وأنشدني أحمد بن يحيى ثعلب : [من الطويل]

أحبك لا من ربيّة كان بيننا، ولا نسب بيني وبينك شاك  
أحبك إن خُرت أنك فارك، لعمري إني مؤلّع بالفوارك

[٩٣]

(١) الأبيات في الواقي ٦، ١٢٩، معجم الأدباء ١، ٢٦٥، تاريخ بغداد ٦، ١٦١، رهر لاداب ٧٨٢،  
تزيين الأسواق ١٨.

(٢) سقر جهنم

(٣) البيان في نصيحة الملوك ٢٤٥ بدون نسبة وفي دم أهوى ١٨٦، ٥٩٩، وفي روضة المحبين ٣٢٨،  
وفي الزهرة ٦٨ مسمون بحر بن كدام الهلالي.

(٤) الأبيات في أمالي الغالي ٢، ٨٣ مسوبة لأم ضيم سلوية. وهي في روضة المحبين ٣٤٨ مسوبة لابن  
الدمينة. وفي الزهرة ٦٦

أَحِبَّ فِتْنَةً أَنْ تُشَاغِبَ رَوْحَهَا، وَإِنْ لَمْ أَسْلَمْ مِنْ وَصْلِهَا غَيْرَ ذَلِكَ  
 قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: الْفَارِكُ الْمُبْعِضَةُ لِرَوْحِهَا، يُقَالُ: قَدْ فَرَكْتَ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا،  
 تَفَرَكْتُمْ، إِذَا ابْتَعَصْتُمْ، وَهِيَ فَارِكٌ، وَالرَّجُلُ مَفْرُوكٌ.

ومثله قولُ الحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

أَحِبُّكَ يَا سَلَمَى، هَلَسَى غَيْرَ رِيَّةٍ، وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَعِفُّ سَرَايِرَهُ<sup>(٦)</sup>  
 ومثله أيضاً قول الآخر<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]

أَتَأَذْنُونَ لَصَبٍّ فِي زَهَارَتِكُمْ، فَمِنْكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
 لَا يَفْعَلُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ، عَفَّ الصَّمِيرُ، وَلَكِنْ فَاسَقَ النَّظَرُ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ<sup>(٨)</sup>: [من البسيط]

إِنِّي أَحْبُّكَ لَا لِعَاشَةٍ، وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَأْسٍ  
 وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ قَالَ: أُنْشِدُنِي أَهْرَابِي بِيَلَادِ نَجْدٍ<sup>(٩)</sup>: [من الطويل]

وَيَوْمَ كَلِمَتِ الْخُبَارَى قَطَعَتْهُ بِحُفَّةٍ، وَالْقَوْمُ فِيهِمْ نَحْرُفُ  
 إِذَا مَا هَمَمْنَا صَدَّ زِيُّ قَفُوسِنَا، كَمَا صَدَّ مِنْ بَعْدِ التَّهْمِ يَوْسُفُ  
 قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: قَوْلُهُ كَلِمَتِ الْخُبَارَى، يُرِيدُ نَهَايَةَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَصْرِ.

وَأَنْشَدَنِي آخَرُ<sup>(١٠)</sup>: [من مجزوء الرجز]

(٥) الحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ (توفي ١٦٩ هـ) مَوْلَى بَيْتِ أَسَدٍ شَاعِرٌ مُتَقَدِّمٌ فِي الْمَصِيدِ وَالرَّحْرِ. مِنْ مَحْضَرَمِي  
 لِدَوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ (مَوَاتِ التَّوْبِيَّاتِ ١، ١٤٤، الْأَعْلَامُ ٢٩٠٠٢)

(٦) الْبَيْتُ فِي الْأَعْيَانِ ١٤، ١١٤ (تَوَلَّاقَ) تَحْسِينٌ، وَفِي مَعْنَى الْأَدْبَاءِ ٤، ١٠٠. وَهُوَ فِي أَمَالِي الْقَائِلِ  
 ١، ٧٨ وَسِمَطُ اللَّائِي ٢٦٤، ٦٩٣ لَأَسِ الدَّمِيَّةِ

(٧) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ الْعَاسِ بْنِ الْأَحْمَدِ ١٧٢، وَهُمَا فِي زَهْرِ الْأَدَبِ ٧٨٢، وَهُمَا فِي دِيْوَانِ الصَّائِغَةِ  
 ١٧٩

(٨) الْبَيْتُ فِي الْمُسْتَظَرِّفِ مِنْ أَحْبَابِ الْخَوَارِجِ ٣٣ مَسْنُودٌ إِلَى سَكَنِ حَلَابِيَّةِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ.

(٩) الْبَيْتَانِ فِي الرَّهْزَةِ ٦٦ وَالْخُبَارَى طَائِرٌ عَلَى شَكْلِ الْأَوْرَةِ لَكِي أَنْ يَوْمَهُ تَصِيرُ.

(١٠) الْآيَاتُ فِي أَشْعَرِ أَوْلَادِ الْخُلَعَاءِ ٣٢٧، وَفِي أَشْرِيئَتِي ٢، ٣٠ نَسَبٌ إِلَى الْهَامُونَ وَهِيَ فِي الْأَعْيَانِ لِأَبِي

لَعْبَرِ حَذَّ ٢٠، وَفِي دِيْوَانِ الصَّائِغَةِ الْآيَاتُ ١، ٣، ٤، وَفِي سِمَطِ اللَّائِي ٦٩١ مَسْنُودٌ لِطَالِبِ بْنِ

الْهَامُونَ، وَفِي حِمَاةِ الظُّرَى ٢، ١٢٤ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ

ما الحب إلا قبل، وغمر كمر، وعصد  
أو كُتب فيها رقى، أنفذ من نقت العقد  
ما الحب إلا هكذا، إن نكح الحب فذ  
من لم يكن ذا عفة، فربما يبعي الولد

[٩٤] [من أخبار جميل وبشيرة]

ومن ذلك قول بُشيرة لجميل<sup>(١)</sup>، وقد قال لها: هل لك يا بُشيرة أن نحقق قول  
الناس فينا؟ فقالت له: مه، دُع حننا مكانه، إن الحب أدا نكح فسد.

ودخلت بُشيرة على عبد الملك بن مروان فقال لها: والله يا بُشيرة ما أرى فيك  
شيئاً مما كان يقول جميل. قالت: يا أمير المؤمنين، إنه كان يرنو إليّ نعين لست  
في رأسيك. قال: وكيف صادق في عمه؟ قالت: كما وصف نفسه<sup>(٢)</sup> حيث  
يقول<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

لا والذي تسجد الجمل  
عالي بما دون ثوبها حبر  
ولا بغيرها، ولا هممكشها  
ما كان إلا الحديث، والنظر  
وقيل لأعرابي: هل زيت قط؟ قال: معاذ الله إنما هما اثنتان إما حرة أنف لها  
من سادها، وإما أمة أنف لنفسي من سادي إياها.

[احتضار جميل]

وروي عن ابن سهل بن سعد الساعدي<sup>(٤)</sup> قال: دخلت على جميل بن مَعْمَر

[٩٥]

(١) جميل وبشيرة. هو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر. الحنري الشاعر المشهور، صاحب بشيرة، أحد منامي  
العرب، أحبها وهو صغير، فلما كبر خطبها فزدها. ومهرها ولدي القرى قبل قولي ٨٢ هـ، وقيل أنه

توفي بعد ١٠٠ هـ. (الوأي بالوفيات ١١ ١٨٢، الأعلام ٢ ١٣٨، أعلام النبلاء ٤: ٣٨٦).

(٢) تكبير في المستطرفها: ١٨٣.

(٣) البيتان في ديوانه ١٠٨.

(٤) [العباس] ابن سهل الساعدي. (نوي ١٢٠ هـ). أحد ثقاة التابعين أداء الحجاج وضره لكونه من

العُذري، وهو عليل، وإني لأرى آثارَ الموت على وجهه، فقال: يا ابنَ سهل، أتقولُ إن رجلاً يلقى اللهَ لم يسفك دماً حراماً، ولم يشرب خمرأً، ولم يأت بفاحشة، أترجوه له الجنة؟ قلت: لبي والله، فمن هو؟ قال: إني لأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل. قلت: بعدَ ريارتك بُيئة وما تُحدثُ به عكماً؟ فقال: والله إني لفي آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، ولا بالتي شفاعة محمد، ﷺ، إن كنت حدثتُ نفسي فيها بريبة قط. قال: فما انقضى يومه حتى مات <sup>(١)</sup>.

### [٩٥] [عفة عمر بن أبي ربيعة]

وقال الأصمعي: كان عمر بن أبي ربيعة واس أبي هنيئ <sup>(٢)</sup> حالسین بفناء الكعبة، فمرت بهما امرأة من ربيعة، وقيل من آل أبي سفيان، فدعا عمر بكثيف <sup>(٣)</sup>، فكتب فيها <sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

إِذَا بَدَأْتَ الْخَسَالَ، قَامَتْ عَلَيْنَا عِلْسِي الْعَهْدُ بَلَقُ وَدَهَا أَمْ تَصْرُمَا  
وَقُولَا لَهَا: إِنْ السُّوَى أَجْلِيئُ <sup>(٥)</sup> هَذَا وَبِكُمْ، قَدْ خِيفْتُ أَنْ تَتِيمَا  
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: مَا تُرِيدُ إِلَى امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ مُحَرَّمَةٍ تَكْتُبُ إِلَيْهَا بِمِثْلِ هَذَا؟  
فَقَالَ: أَتَرَى مَا سِيرْتُ فِي النَّاسِ مِنَ الشُّعْرِ، وَرَبُّ هَذِهِ الْبَيْتِ مَا قَبِلَ مِنْهَا وَمَا دَبَرَ، مَا  
فَوَكْتُ امْرَأَةً قَطُّ مَا لَمْ نَقْلَهُ، وَلَا طَالَمْتُ فَرْحَ حَرَامٍ قَطُّ.

أصحاب عبد الله بن الربيع، ممنوع به أبوه، فاطفه الخجاص (الإصابة ٢٣٣، أهلام النبلاء ٢٦١: ٥، مشاهير علماء الأمصار ٦٦، وفيه يذكر وفاته ٧٥ هـ، وهو ما لا يصح ونسب الإسم من المصادر).

(٥) الخبر في الواقي ١١ - ١٨٤ هـ من عباس بن سهل الساعدي وهو في زهر الآداب ٢٩٦.

[٩٥]

(١) ابن أبي هنيئ: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، من أجل أهل زمانه، ومن أهل الفضل والعفاف والصلاح. روى عن عائشة أم المؤمنين، وابن عمر. وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. كان مولعاً بالشعر والعلم لحسن أخباره مشهورة في الأغاني وزهر الآداب. توفي في حدود ١١٠ هـ. (الواقي ١٧: ٤٢٥).

(٢) الكتب: اللوح.

(٣) البيتان في ديوانه ١٨٣.



وقيل لكثير عزة: هل يلت من عزة شيئاً طول مدتك؟ فقال: لا والله، إلا أنه ربما كان يشتد بي الأمر، فأخذ يدها، فأصعها على حبيبي فأجد لذلك راحة.

[٩٦] وقال أعرابي، وحلا بامرأة كن يتعشقا ما زال القمر يُرينها، فلما غاب أرتبه، قيل: فما كان بينكما؟ قال: أقصى ما أحل الله وأدنى ما حرم الله عز وجل، إشارة في غير ماس، ودثومي غير مساس، وأنشأ يقول<sup>(١)</sup>: [من الكامل]  
ولرب لذة ليلة قد نلتها، وحرامها بحلالها مدفوع

قال أعرابي من فرارة<sup>(٢)</sup> عشقت حارية من الحي، فحدثتها سنين كثيرة، والله ما حدثت نفسي بربة قط سوى أن حنوت بها، فرأيت بياض كفها في سواد الليل، فوصحت كني على كفها، فقالت: مه! لا تُفسد ما صلح. فارقص حبيبي عرقاً، ولم أعد.



[٩٧] [معنى الطرف]

واعلم أن الطرف ليس بمسمى عنه، ولا هو مما يحلّ مه، ولا يُعف فيه صاحبه، ولا يُقد عليه طاله. بل هو أس ما استعمله العلماء وصبا إليه الأدباء وترينوا به عند أودائهم، وتحلّوا به عند أحلائهم. وربما تكلّفه قوم ليس من أهله فطرف، وعاناه فلطف، وأنه من المطبوعين أحسن مه من المتكلمين. وللمتكلف علامات تظهر في حركاته وتبين في أخطائه، لا يسترها بتصنّعه، ولا تتغيّب بتستره. وإن المطبوع على الطرف يشهد له القلب، عند معاينته، بحلاوته، وتسكن النفس عند لقائه إلى مجالسته، وتصبو إلى محادثته، وترتاح إلى مشاهدته، وهو بين في شمائله، ظاهر في خلائقه، بين في منطيقه، غير مستتر عند صمته. دلائله واضحة

[٩٦]

(١) البيت في نسخة المحاسن ١ ٦٤٨ لابن هرمه وهو في ديوان الصباية ١٧٩.

(٢) فرارة من ديوان من عطفان من الفحطية (سوري، أنساب العرب ٣٥٩).

في مشيئته وريته ولفظه، يُستدلُّ عليه بظاهر حركة الملاحة دون اختبار باطن الحلاوة. ألا ترى أن من زبهم الثَّغَرُ، والطَّافَةُ، والمَلَاةُ والمُطْلَغَةُ، وإظهار البزَّة، وعلية القرائحة؟ فالنفوس إليهم تَلَفَّة، والفتوب ونجدة، وكسبون وإبداء، والأرواح عاشقة.

وإنَّ من زبهم الوقار، والخشوع، والسكون، والمصنوع بلا غلال الرغبة، والشيم السنية، والمذاهب الضميمة، واليهم البطلية. ومما يستدلُّ به على كمال أدبهم، ويُعرف به رُجْحَانُ هِسْهِم، كثرة استعمالهم الهوى، وطولُ معاناهم الهوى، وهو من أحسن مذهبهم، وأحسن مَنَاقِبِهِمْ. ولنا نقولُ إنَّ الهوى ليس بمرص على ذوي العقل، كما قال ذو النعمين والجهل، بل هو من أوكد المرص عليهم، وأثبت الحجة للمفرس الناظر إليهم على حسن تركيب المطاع والفراتره وسفلة جواهر اليهم والنعائز<sup>(١)</sup>، إذ هو صمد قوي المعلوم والأصنام من أجساد مذاهب الأدباء والكرام.

وقال محمود الوراق في ذلك، يد كد الحب حبه كذلك [من الواهر]

ألم تعلم، فذاك أبي وأمي، بأنَّ الحبَّ من شيم الكرام

وليس يحلو أديب من هوى، ولا يعزى من صنى. لأنَّ الهوى كما وصفته العلماء، وكما قال فيه الحكماء، إنه هو أول باب تُفتَقُ به الأذهان، ويتسرع به الجنان، وله سورة في القلب يحيا بها اللب. وقد يشفعُ الجبان، ويُسخي البخيل، ويُطلقُ لسان العبي، ويقوي حرم العاهز، ليأس به الجليس، ويمتنع به الأنيس، ويدلُّ له العزيز، ويخصم له المتجبر، ويبرز له كلُّ محتجب، وينقاد له كلُّ مُمتنع. وهو أمير مطاع، وقائد مُتبع. وليس بأديب عدهم من خرج من حدِّ

الهوى. وقد قال الأحوص بن محمد<sup>(٢)</sup> لأصاري<sup>(٣)</sup>. [من الطويل]

إذا أنت لم تعشق ولم تدبر ما الهوى، فكن حجراً من يابس الصخر جليداً  
هل العيش إلا ما تلد وتنتهي وإن لام فيه ذو الشنان، وقد  
[٩٨] [مجنون ليلي]

واجتاز رجل بمجنون بني عامر<sup>(٤)</sup>، وهو يخوض سور الحوض<sup>(٥)</sup>، فقال له: ما  
بك يا هني؟ ولم يعرفه، فأشأ يقول<sup>(٦)</sup>. [من الطويل]

بي اليأس، أو داء الهيام أصابي، فياك عني لا يكن بك ما بيا  
قال أبو الطيب: الهيام داء يأخذ الأهل، وتشرب الماء ولا تروى. ويقال للأهل  
التي يفسدها ذلك الهيم. قال الله حل نازله. ﴿فشاربون شرب الهيم﴾<sup>(٧)</sup>، عرفه،  
فقال: أعاشق أنت؟ قال: نعم، وأنشأ يقول<sup>(٨)</sup>. [من الكامل]  
إذا أنت لم تعشق فتصبح هائماً، ولم تك معشوقاً، فأست حماراً  
وقال<sup>(٩)</sup>: [من الكامل]

(٢) الأحوص بن محمد الأنصاري (توفي ١٠٥ هـ) عبد الله بن محمد بن عبد الله من سكان المدينة  
وقد عن الوليد بن عبد الملك فأكرمه، ثم نفاه إلى فحلث وقبل بماء عمر بن عبد العزيز، وكان بؤامية  
يصون إليها من يعصون عليه (الأعلام ٤: ١١٦)، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٩٣، فوات الوفيات  
٤٣٦ ١٧

(٣) البنان في شعر الأحوص الأنصاري ٩٩ وفي لأمانى البصرية ١: ١٢٧ وبحريتهما فيهما.  
[٩٨]

(١) مجنون بني عامر قيس بن معاذ أو قيس بن المسوح من بني حمدة، ويقال من بني عذيل من أشعر  
الناس، عن أنهم سألوه شعراً كثيراً (الشعر وشعره ١٣٥ عالم الكتب، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٠٤،  
فوات ٣: ٢٠٨).

(٢) الحوص: التحويط والبركة، ولهذه حاصوص ومرم

(٣) في ديوانه ٩٩ باختلاف في صدر البيت وهو في الأعاني ٢: ٧٤ (المهجة العامة) و ٩: ٢ (بملاق)  
للمجنون وفي الجزء ٢٤ (المهجة) لعروة بن حزام

(٤) سورة الواقعة، آية ٥٥

(٥) البيت في روضة المحبين ١٧٨ دون نسخة وفيه اختلاف.

(٦) البيت في ديوان جميل ٧١، وهو في دم الهوى ٣٣٤ وفي مصارع العشاق ١: ٥٣ دون نسخة، وكذلك في  
نهاية الأرب ٢: ١٥٤. وفي محاضرة الأبرار ٢: ٤٢٣ لجميل، وفي ديوان ابن الأختف ١٣٩.

الحُبَّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ لِحَاجَةٍ، تَأْنِي بِهِ وَتَسَوِّفُهُ الْأَقْدَارُ  
[٩٩] وَرُوِينَا عَنْ الْهَزْنَادِيِّ<sup>(١)</sup> عَنْ هِشَامٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانُوا لَا يَرَوْنَ  
بِالْعِشْقِ بَأْسًا فِي غَيْرِ رِيَّةٍ.

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ: إِنَّ ابْنَكَ قَدْ عَشِقَ، فَقَالَ: وَمَا بَأْسُ بِهِ، إِنَّهُ إِذَا عَشِقَ  
نَظَّفَ وَظَرَّفَ وَلَطَّفَ.

وَقِيلَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ: مَتَى يَكُونُ الْعَنَى بِلِيَعًا؟ قَالَ: إِذَا وَصَفَ هَوًى حَيًّا.  
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَدْبَاءِ<sup>(٣)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا النَّاسُ إِلَّا الْعَاشِقُونَ ذَوُو الْهَوَى، وَمَا خَيْرَ فَيَمَنٍ لَا يُحِبُّ وَيَعْشِقُ  
وَقَالَ آخَرُ<sup>(٤)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا تَلِفْتُ إِلَّا مِنْ الْعِشْقِ مُهْجَتِي، وَهَلْ طَلَبَ عَيْشٌ لِمَرِيٍّ غَيْرَ عَاشِقٍ.  
وَقَالَ آخَرُ<sup>(٥)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا، إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ حَبِيبًا، وَلَمْ يَطْرُبَ إِلَيْكَ حَبِيبٌ  
وَقَالَ آخَرُ<sup>(٦)</sup>: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا سَرُّنِي أَنِّي خَلَسْتُ مِنَ الْهَوَى، وَلَا آنَ لِي مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ

[٩٩]

(١) الْهَزْنَادِيُّ لَمْ يَفُتَّحْ عَلَى تَرْجُمِهِ لَهُ وَلَعَلَّهُ الْمَرْبُودِيُّ سَمِعَهُ مِنْ أَهْلِ أَصْغَهَانَ (الْكَشْكُولُ ٣ ٣٦٧)

(٢) هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ (تَوَفَّى ١٤٧ هـ) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْدَنِيُّ نَفَرْدُومِيُّ الْبَصْرِيُّ مَرَّ فِي الْفَرَادِيسِ، وَقِيلَ هُوَ  
مِنْ مَوَالِيهِمْ حَدَّثَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَابْنِ سِيرِينَ (أَعْلَامُ السَّلَافِ ٦ ٣٥٥، الْأَعْلَامُ ٨ ٨٥،  
مَشَاهِيرُ عَنَّا الْأَمْصَارُ ١٥١)

(٣) فِي دِيْوَانِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ ٢٢٢، وَيَسْبُغُ إِلَيْهِ فِي تَرْبِيعِ الْأَسْوَاقِ ٢٢، وَفِي دِيْوَانِ الصَّبَاةِ ٢٥

(٤) فِي رَوْضَةِ الْمُحِبِّينَ ١٧٧ دُونَ مَسْئَلَةٍ

(٥) الْبَيْتُ فِي مَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٣ ٢١٢ يَسْبُغُ فِي عَمْرٍاءَ لَيْلٍ، وَهُوَ أَيْضًا لَهُ فِي تَرْبِيعِ الْأَسْوَاقِ ٢٢، وَفِي  
الْأَعْيَانِ ١٦ (الْمُهَنْتِ) ٢ ٣ (بِوَلَايَةِ) وَفِي مَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٢ ٤٠ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبَّاسٍ وَهُوَ فِي دِيْوَانِ  
الْحَبَّانِ ٢٣ وَفِي الْأَعْيَانِ الْبَصْرِيَّةِ ٢ ١٩٤ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْيَةِ.

(٦) الْبَيْتُ فِي الْعَقْدِ الْمَرْبُودِيِّ ٥ ٣٢٤ مَسْبُوبٌ إِلَى الْمَجْنُونِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الصَّبَاةِ ٢٥، وَرَوْضَةِ الْمُحِبِّينَ  
١٧٧.

واعلم أن أول علامات الهوى على ذي الأدب تحول الجسم، وطول السقم، واصفرار اللون، وقلة النوم، وحشوع النظر، وإدمان الفكر، وسرعة الدموع، وإظهار الحشوع، وكثرة الأيس، وأعلان الحنين، واسكاب العبرات، وتنازع الرقرات. ولن يحفى المحب، وإن تسثر، ولا يكتم هواه، وإن تصبر، ولن يعبى<sup>(١)</sup> ادعاء أنه قد قارن العشق وهوى، لأن علامات الهوى ماثرة<sup>(٢)</sup>، وآيات الادعاء طاهرة.

وقد قال الأحوص الأنصاري<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

ما عالج الناس مثل الحب من سقم      ولا يرى مثله عظماً، ولا حسداً  
ما يلبث الحب أن تدوشوا هذه      من المحب وإن لم يديه أبداً

وقال آخر: [من البسيط]

ما يعرف الحزن إلا كل من عيقاً      وليس من قال إسي عاشق صدقاً  
للعاشقين تحول يعرفون به،      من طول ما حالفوا الأحزان والأرقا

وحدثت عن الزبير بن بكار<sup>(٤)</sup> قال ريت رجلاً باحياً الشعر عليه أثر دلة وحشوع، واستكانة وحشوع، كان يكثر النعمس، ويحصى السكوت، ويدي الأيس، وحركات المحب لا تحفى في شمائله، ولا يسترها بتساويه. فسأله في بعض أيامه، وقد خلوت به، عن حاله، فكان حوائه، وقد تحدثت الدموع من

[١٠٠]

(١) يعنى يحمى.

(٢) ماثرة مصيبة.

(٣) شعر الأحوص ١٠٦.

(٤) الزبير بن بكار (١٧٢ - ٢٥٦ هـ) قرني أسدي من حماد الزبير من العوام عالم بأسلاف العرب

وأخبارهم (الأعلام ٣: ٤٤، تدرج بمصاد ٨: ٤٦٧، الوالي ١٤: ١٨٧، سير أعلام النبلاء

١٢: ٣١١)

عينه<sup>(٥)</sup>: [من مجزوء الرمل المعروف]

أنا في أمري رشا، بين غزو وجهاد  
بدني يغزو عدوي، والهوى يغزو فؤادي

[١٠١] [سكينة وابن أذينة]

وركت سكينة ابنه الحسين بن علي<sup>(٦)</sup> ذات ليلة في حواريتها، فمرت بعروة بن  
أذينة الليثي<sup>(٧)</sup>، وهو في بناء قصر ابن عتبة، فقالت لحواريتها: من الشيخ؟ فقالوا:  
عروة. فعدلت إليه فقالت: يا أبا عامر، انت ترعم أنك لم تعشق قط، وانت  
تقول<sup>(٨)</sup>: [من البسيط]

قالت وأبتتها وحدي، فحنت به: قد كنت عيدي تحب الشتر، فاستير  
أست تبصير من حولي؟ فقلت لها: عطى هوائك وما ألقى على بصري  
كل من ترى حولي من حوارى أحرار<sup>(٩)</sup> إن كان خرج هذا الكلام من قلب سليم  
قط.

فهدان قد كتما هوائها صحت شوهد تجواهما، لأن من اغتمس في بحر الهوى  
نمت عليه شواهد الصنى.

فأما أهل الدعاوى الناطلة الذين ليست أحاسنهم بتاجلة، ولا ألوانهم بحائلة،  
ولا عقولهم بذاهلة، فهم عند ذوي الفراسة يكديون، وعند ذوي الطرف لصحتهم  
يؤبخون.

(٥) الخبر والبيتان في العقد الفريد ٥ ١٠٨. هما أيضاً في ديوان لصيلة ٢٨ برواية دعبل

[١٠١]

(١) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (توفيت ١١٧ هـ) سيدة بيعة شاهرة جالست أجلاء  
فريش، وساعدت الشعراء بأموالها أحبها كثرة (لأعلام ٣ ١٠٦).

(٢) عروة بن أذينة الليثي عروة بن يحيى (ولعه أذينة بن مالك بن الحارث)، شاعر عرب مشهور، من أهل  
المدينة معبود في المقام والمحدثين، أحاربه مشهورة (لأعلام ٤ ٢٢٧، موات انوفيات ٢ ٤٥١٠،  
الشعر والشعراء ٤٨٣)

(٣) الخبر والبيتان في أمل المرتضى ١١٠. وفي سبب القدي ٢ ١١٠، والشعر والشعراء ١٣٨ (ط. عالم  
الكتب) و ٤٨٣ (الثقافة) وفي مصارع العشاق ١: ٢٤٨.

[١٠٢] [جارية عاشقة]

وقد روي أن العباس من الأحف قل: يا أما بالطواف إذا ثلاث جوار أتراب،  
فلما أبصرني قلن: هذا العباس؛ ودت إلي إحداهن، فقالت: يا عباس! أنت  
القاتل<sup>(١)</sup>. [من الكامل]

ماذا لقيت من الهوى وعدايه، طلفت علي بليّة من باب  
قلت. نعم! قالت: كذبت، يا ابن المعادة، لو كنت كذلك كنت كاساً، ثم  
كشفت عن أشاح<sup>(٢)</sup> ممرأة من اللحم، وأشأت تقول<sup>(٣)</sup> [من الطويل]

ولما شكوت الحب قالت: كذبتني، فما لي أرى الأعصاة منك كواسيا  
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا، وتحرس حتى لا تجيب المأدبا

[١٠٣] [إبراهيم بن المهدي]

ودخل إبراهيم بن المهدي على أمير المؤمنين [المأمون]<sup>(١)</sup>، وكان إبراهيم  
أثقل البطن، كثير اللحم والشحم، فقال له المأمون بالله يا عم، عشت قطعاً  
قال: نعم، يا أمير المؤمنين، وأما الساعة عاشق. قال: وأنت على هذه الجثة  
والشحم الكثير! ثم أشأ المأمون يقول<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

وجه الذي يعشق معروف، لأنه أصفر منحوف  
ليس كمن أمسى له جثة، كأنه للدبح معلوف

[١٠٢]

(١) القصة والبيت في أخبار النساء، لابن قيم الجوزية ٦٠ والاضافة اقتضاها السياق.

(٢) أشاح أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظهر الكف والأشاحج المروق.

(٣) البيتان في المستطرف ٢ ٢٠٣ مسويان للمعجوز، وهما في ترتيب الأسواق ٤٧ للسري السقطي، وفي  
روضة التعريف ٦٦٦ وفي الزهرة ٤٦ لام حمدة همدية وفي مصارع العشاق ١٠٩، ١١٠ للسري  
وفي أخبار النساء ٦١.

[١٠٣]

(١) القصة في أخبار النساء ٦١ ولعل ابن القيم يعلها عن الوشاء وتصرف بها

(٢) البيتان أوردهما طيعور في بغداد في تاريخ الخلافة العباسية ١٠٠ للمأمون. وهما له في أخبار النساء  
٦١ بقلب شطري الأول

فأجابه إبراهيم بن المهدي<sup>(٣)</sup> [من المنسرح]

وقائل لست بالمُحِبِّ، ولو كُنتَ مُحِبًّا لَذُبْتَ مَدْ زَمَنُ  
فقلت قلبي مكاتمٌ بدني حبي، فالحُبُّ فيه مُخْتَرَنُ  
أحِبُّ قلبي وما درى بدني، ولو درى لم يَكُ به السَّمَنُ  
هذان أيضاً ادعيا المحبة، ففضحهما شاهد النظر، ولم يَجْزِ ادعؤهما على ذي  
المعرفة والبصر، وقول إبراهيم: أحِبُّ قلبي وما درى بدني مُحَالٌ، لا يَعلُقُ القلبُ،  
فيسلمُ الجِسمُ، ولكنه لا استحياؤه قد احتجَّ بحجةٍ ضعيفة.

[١٠٤] وأنشدني بعض المشيخة في مثل ذلك<sup>(١)</sup> [من الطويل]

وقائلة ما بال جِسْمِكَ سالماً، وعهدي بأجسام المُحِبِّين تَسَقَمُ  
فقلت لها: قلبي لجسمي لم يَبْجَحْ بحبي، فجسمي بالهوى ليس يَعْلَمُ  
فالعرب تَمْدَحُ بالضمير وتَدْمُ بالسَّمَنُ وتُشِيرُ أهلَ الحولِ إلى الأدب والمعرفة،  
وأهل السمن إلى الغدامة<sup>(٢)</sup> وقلة الفهم. وللقلائعة والأطباء في ذلك قولٌ يُثَبِّتُ ما  
أدعت العرب.

ورعموا أن من غلب عليه البُلْعَمُ عَطَمَ حِسْمُهُ<sup>(٣)</sup>، وكثُرَ شَحْمُهُ ولحمُهُ، وقلَّ  
فهمُهُ، وطال سُبَاتُهُ، واعتقد لسانُهُ لَعْنَةَ العلمِ على قلبِهِ، واحتواء الرطوبة على  
لَبْوٍ. ومن كان أغلبَ مِزَاجاته المِرة خَفَّ جِسْمُهُ، وقلَّ لحمُهُ وذابَ شَحْمُهُ وخَسُنَ  
ذِئْبُهُ وصَحَّ فهمُهُ، لأن النحول علامةُ المتكرِّسين، ودلالة المتوسمين، لا يكاد أن

(٣) الأبيات في ديوان مسلم بن الوليد ١٧٦ وقد وردت في الأصل بشكل مختلف هي قافية البيت الأول  
من رمس وفي حجر البيت الأخير ما أقام في لسر ولأول وثالث في أخبار النساء ٦١

[١٠٤]

(١) البيت في ديوان الصبابة ١٠٣ دون سيبه، وهي أيضاً في أخبار النساء ٦٢، ويقلها ابن القيم عن  
الوشاء مع التعليق

(٢) الغدامة: الحمق، أو بغي

(٣) في أخبار النساء ٦٢ وهي من نقول بن بقم عن أبي نطيب لوشاء.



نخطيء فيه الفراسة، ولا تكذب فيه العبرة، لما أحرثتكم من علة أحد المزاجين على صاحبه، وابتاء قراره في مركبه، وربما أحب السمن وحاب الهزال، ولا يكون ذلك إلا في المرد الشاذ من الرجل.

ومن أمثال العرب في ذلك. البطء تذهب البطء<sup>(١)</sup>.

وروي أن جميل بن منقر العُدري صاحبه رجل من عُدرة وكان بطيئاً أكلوا، فجعل يشكو إليه هوى ابنة عم له، فأنشأ جميل يقول<sup>(٢)</sup>. [من الطويل]

وقد رايتني من حعفر أن حعفر<sup>(٣)</sup>      مبع على قرص، ويشكو هوى جميل  
فلو كنت عُدري الهوى لم تكن كذا      بطيئاً، وأساك الهوى كثرة الأكل

[١٠٥] ومن عشق عندهم، فلم ينحل جسمه، ولم يطل سقمه، ويتبين الخشوع في حركته، والدن في نعمته، يسوء إلى فساد الطبع، ويقصا القلب، وتعد المهمل، وموت القلب. ومن ادعى الصحة، فلم ينحل، ولم يسهر، ولم يحشع، ولم يذل، ولم يحصع، ولم يهمل نفسه على الأمور المتعة والشدائد العظيمة، ويركب فيها المراكب الوعرة، ويتنعم على الأشياء المهولة والأهوال المخوفة التي يلاقي فيها الموت، ويعاين فيها الموت، ويأشر فيها الهلكة، ويفر فيها بالمهجة، ويصبر منها على حتمه، ويحاطر بنفسه، ويرد الموارد التي يلاقي فيها الموت ويشرف منها على مهول الأمر الذي فيه تلمة وخيفة، وحتى يعصي في هواء الأقارب، ويعالج فيه العجائب، فيكون كما قال العرجي<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

كم قد عصيت إليك من مضجع،      داسي القراسة، أو وعيد أعادي

(٤) المثل في فصل المقال ٤٠٩ وفي لسان العرب ١٣ ١٩ (أس)، وفي أحبار الساء ٦٢

(٥) ديوان جميل ١٢٧.

[١٠٥]

(١) العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان (توفي ١٢٠ هـ) شاعر عرل مطبوع. كان من الأدباء والظرفاء ومن العربان المعبودين لقب بالعرجي لأنتمته في قرية المرج بالطائف (الأعاني ١، ٣٩٦، الأعلام ٤، ١٠٩، الشعر والشعراء ٤٨١، معجم تصحيح ٣، ١٧٢)

وتنوفة أرمي بنفسي عرضها شوقاً إليك، بلا هداية هادي  
وكما قال سويد بن أبي كاهل<sup>(١)</sup>: [من الرمل]

كم حشمتنا دون سلمى مهنها، نازح الغور، إذا الال لمع<sup>(٢)</sup>  
وكذاك الشوق ما أشجعه، يركب الهول، ويعصي من وزع  
فليس بعاشق عندهم، ولا يشت له اسم الهوى، ولا يلحق بالطرفاء، ولا يعد  
في الأدباء، لأن الهوى عندهم في الحول، والدُّهول، والصَّسَى، والعناء،  
والأرق، والقلق، والسهر، والفكر، والدُّلُّ ولُحْصُوع والانكسار والخشوع وإدمان  
الكاء وقلة العزاء، وكثرة الأبين وطول الحس. وليس بعاشق من حرج عن هذه  
الصعاب، وانتقل من هذه الحالات، أو وُسم بعير هذه العلامات، وعُرف بعير هذه  
الدلالات.

[١٠٦] أنشدني بعض الأدباء<sup>(٣)</sup> [من الطويل]

علامة من كان الهوى في مؤداه إذا لما نفسي أحابه يتحيرا  
ويصفر لون الوجه بعد احمراره، فإن حركوه للكلام تشورا  
أنشدني أبو الحسن بن الرومي<sup>(٤)</sup>: [من الواهر]

(٢) سويد بن أبي كاهل (توفي بعد ٦٠). عطف أو شيب من حارته من جبل الديباني الكماني الشكري  
من محرمي الأهلية والإسلام هذه ابن سلام في طبقة عنترة (الأعلام ٣: ١٤٦، المفضليات رقم  
٤٠).

(٣) البيت في المفضلية ٤٠ الأول صفحة ٣٨٧ وكسي ٣٨٤، وفي البيت الأول ترد قطعا بدلاً من  
حشمتا وفي البيت الثاني ترد الحب بدلاً من الشوق.  
ولهمبه المقارة البعيدة والبلد القمر  
[١٠٦]

(١) البيت في دم الهوى ٣٤٤ دون سبه وفيها خلاف عجز البيت الأول. يداه رآى الأحباب أن يتحيرا  
وفي عجز البيت الثاني ترد تشورا بدلاً من تشور  
(٢) أبو الحسن بن الرومي (٢٢١ - ٢٨٣ هـ) عبي بن الحسن بن حرمه أو خو حسر شاعر كبير،  
رومي الأصل. كان حده من موالي بني النعمان مات مسموماً، واتهم القاسم بن عبيد الله وزير  
المعتصم بدمه اسم له (الأعلام ٤: ٢٩٧)

أَرَى مَاءً، وَبِئْسَ عَطَشٌ شَدِيدٌ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوُرُودِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَا بِكَفِّكَ أَنْتَ تَمْلِكُنِي، وَأَنْ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبْدِي  
 وَأَنْتَ لَوْ قَطَعْتَ يَدَيَّ وَرَجْلَيَّ، لَقُلْتُ، مِنْ الْهَوَى: أَحْسَنْتَ، رِيْدِي

[١٠٧] وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ مُخَارِقٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا فَقَامَ  
 فَدَخَلَ إِلَى حُرْمِهِ، وَخَرَجَ وَعِيَاهُ تَلْدِرُونَ، فَقَالَ لِي: يَا مُخَارِقُ تَغْنُّ لِي بِهَذَيْنِ  
 الْبَيْتَيْنِ: <sup>(١)</sup> [مِنْ الطَّوِيلِ]

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَمْ يُطِيقْ عِنْدَ بِيهِ سَلَامًا، فَأَوْمَى بِالْبَيْتَانِ الْمُحَصَّبِ  
 فَمَا اسْطَعْتُ إِلَّا بِالْبُكَاءِ حَوَانَهُ، وَذَلِكَ حُثُّهُ الْمُسْتَهَامِ الْمُعَذَّبِ

فَحَفِظْتُهُمَا، وَتَمَنَّيْتُ لِهَمَّا، فَجَعَلَ يَبْكِي، وَيَسْتَحِبُّ فِي بَكَائِهِ، وَيَزْفِرُ، ثُمَّ قَالَ  
 لَنَا: أَتَقْدِرُونَ مَا قَصْنِي؟ قُلْتُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، وَإِنْ شَاءَ أَعْلَمْنَا. قَالَ: إِنِّي  
 دَخَلْتُ إِلَى بَعْضِ الْمَقَاصِيرِ، فَرَأَيْتُ جَارِيَةً لِي كُنْتُ أَحَدُهَا وَحْدًا شَدِيدًا، وَهِيَ  
 لِلْمَوْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تُطِيقْ رَدَّ السَّلَامِ، فَأَشَارَتْ بِإَصْبَعِهَا، فَخَلَّتْنِي الْعَبْرَةُ  
 وَارْتَهَقَتْنِي الزُّهْرَةُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا، فَحَصَرْنِي هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ بَابِ قَصْرِهَا إِلَى  
 بَابِ مَجْلِسِي، ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ الشَّرَابِ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ مِنْهُ.

[١٠٨] وَأَنْشَدْتُ لِلْمُعْتَصِمِ<sup>(٥)</sup> فِي بَعْضِ حَوَارِيهِ<sup>(٦)</sup>. [مِنْ الطَّوِيلِ]

(٣) لأبيات في ديوانه ٢ ٨٠٤ ونقدها عن الوشاء والأول في النخيل والمحاصرة ٢٥٧ دون نسبة وهي  
 جميعها في أخبار العصاة ٣ ٢٦١ دون نسبة كذلك هي في روضة المحبين ٥٥٨ ونسب للحليفة  
 المهدي في الواقي ١٣ ٣٠١، ونسب به أيضاً في حاشية الطرمذاني ٢ ١٠٥ - ٦.

[١٠٧]

(١) مخارق (نوف ٢٣١ هـ) أبو الهيثم يحيى خزاز، من مشهور، كان الرشيد يعجب به، وانصل بعد  
 ذلك بالمأمون وحلفائه (الأعلام ٧ ١٩١، لأعني ٣ ٩٧ دار الكتب، نهاية الأرب ٤ ٣١٢)  
 (٢) القصة والبيتان في الأعاني ١٨ ٣٧٢ لهيئة، واس مخارق هارون

[١٠٨]

(١) للمعتصم بالله، محمد بن هارون الرشيد (١٨٠ - ٢٢٧ هـ) اشتهر بعرواته، وأشهرها فتح عمورية،  
 جعل اهتمامه في الجيش، وابتنائه عن الحكم (موت الوفيات ٤ ٤٨، تاريخ بغداد ٣ ١٩٧، سير =

أَيَا مُنْقِذَ الْفَرْقَسِ أَجْرَنِي مِنَ النَّيِّ      بِهَا نَهَلْتُ رَوْحِي سَقَامًا، وَعَلَّتْ  
لَقَدْ بَخَلْتُ، حَتَّى لَوْ أَنِّي سَأَلْتُهَا      قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التَّرَابِ لَضُنْتُ

وَأُنْشِدْتُ لِلْمُتَوَكِّلِ (٣) فِي جَارِيَةِ لَهُ (٤): [من الواض]

أَمَّا زَحْمُهَا فَتَغْضَبُ ثُمَّ تَرْضَى،      وَكُلُّ فَعَالِيهَا حَسَنٌ جَمِيلُ  
فَإِنْ تَغْضَبُ فَأَحْسَنُ ذَاتِ دَلٍّ؛      وَإِنْ تَرْضَى، فَلَيْسَ لَهَا عَدِيلُ

[١٠٩] حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُضَلِّ الرَّيْمِيُّ (١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ  
الْجَهْمِ (٢) قَالَ: حُمُّ الْمُتَوَكِّلِ يَوْمًا وَكَانَ ذَلِكَ بِعَقَبِ شَرْوَيْعَ بَيْنَ قَبِيحَةِ (٣)  
فَرَمَاهَا بِمَخْذَلَةٍ، فَغَضِبَتْ، وَاسْتَجَبَتْ، حُمُّ بَعْقَبِ ذَلِكَ، وَفَتَحْنَا عَلَيْهِ وَإِنَّا الْفَتْحُ (٤)

أعلام النبلاء ١٠: ٢٩٠، الواض ٥: ١٣٩، والمصدر المذكورة.

(٢) البستان في أمالي القاضي ١: ٢٣٠، وفي مصادر العشاق ١: ٢٥٦، وفيها اختلاف بين. وفيها في معجم  
الأدباء ٢: ٢١٦ لبعض الأعراب.

(٣) المتوكل، حمزة بن محمد المصمم بالله (توفي ٢٤٧ هـ) ولد سنة ٢٠٥ هـ. وسويح له بالخلافة  
٢٣٧ هـ. اختاره عادة الجند للخلافة، ولكنهم موثقوا بمحاولة استرداد عود الخلافة، أطلق المحنة  
ودعا إلى السنة (الأعلام ٢: ١٢٧)، فوات ٢: ١٢٩-١٣٠ هـ. أعلام النبلاء ١٢: ٣٠، الواض ٢: ٢٩٠.

(٤) البستان في المستطرف ٢: ١٧٩ دون نسبة

[١٠٩]

(١) أبو العباس بن الفضل الرمي كذا، وأحب أنه العباس بن الفضل الرمي يروى عن علي بن  
الجهم في معجم الأدباء ٥: ١١٣، ويروى أنه أبو يعقوب الوشاء في باب ليس تصف في عهته، وذلك  
في حديثه عن المذلة البكرية.

(٢) علي بن الجهم (توفي ٢٤٩ هـ) من بني سلمة. حاصر أبا تمام وحاص بالمتوكل، مات بعد أن أصيب  
وهو في طريقه إلى العمرة (الأعلام ٤: ٢٦٩، لأعني (دار الكتب) ١٠: ٢٠٣، معجم الشعراء ٢٨٦،  
تاريخ بغداد ١١: ٣٦٧).

(٣) قبيحة (توفيت ٢٦٤ هـ): أم ولد المتوكل وأم لخدمة المعتر وأخيه إسحاق. وليل لها سميت قبيحة،  
كما يسمى العبد الأسود بكافور. كان له عود مهم في السياسة والأدب (مصطفى جواد، سيدات البلاط  
العباسي ٧٣).

(٤) الفتح بن خاقان، (توفي ٢٤٧ هـ) أديب شاعر، تركي الأصل من أبناء الملوك. اتخذه المتوكل آخاه،  
واستورده حتى استولى على أمور الخلافة. قتل مع المتوكل. (الأعلام ٥: ١٣٣، أعلام النبلاء  
١٢: ٨٢، تاريخ بغداد ١٢: ٣٨٩، فوات السوفيات ٢: ١١٧٧، شذرات الذهب ٢: ١١٤).

قائم، في يده قارورة فيها الماء، ويحني بن ماسويه<sup>(٥)</sup> ينظر إليها، فقال: ليس أرى إلا ما أحب، فقلت: يا أمير المؤمنين أتشدك أبيتاً؟ فقال لي: أشد. فأشدته<sup>(٦)</sup>: [من الوافر]

|   |   |
|---|---|
| تَكَرَّرَ حَالُ عِلَّتِي الطَّيْبُ،         | فَقَالَ: أَرَى بِجِسْمِكَ مَا يُرِيبُ     |
| جَسَسْتُ الْعِرْقَ مِنْكَ، فَدَلُّ عِنْدِي  | عَلَى دَاءٍ لَهُ شَأْنٌ عَجِيبُ           |
| فَمَا هَذَا الَّذِي بَلَكَ؟ هَاتِ قُلْ لِي، | فَكَانَ جَوَابُهُ مِثْلِي الْحَبِيبُ      |
| فَجَسَمِي بِالْحَبِيبِ بَلَى سَقَامًا،      | وَقُلْسِي، يَا طَيْبُ، هُوَ الْكَثِيبُ    |
| فَحَرَكْتُ رَأْسَهُ، وَدَنَا إِلَيَّ،       | وَقَالَ: الْحَبُّ لَيْسَ لَهُ طَبِيبُ     |
| فَأَعْجَبَنِي تَطَرُّفُهُ عَلَيَّ،          | فَقُلْتُ: بَلَى، إِذَا رَضِيتِ الْحَبِيبُ |
| فَقَالَ: هُوَ الشُّقَاءُ، فَلَا تَوَانُ،    | فَقُلْتُ: أَحَلُّ، وَلَكِنْ لَا تُحِيبُ   |
| إِلَّا أَهْلَ مُسْعِدٍ يَسْكِي لَشَحْوِي،   | لِيَسِي هَا هُنَا أَبْدَأُ غَرِيبُ        |

فصنحك ودعنا بالشُّراب، وشربت وشربنا معه، ووجهة إلى قبيحة، موقع الصلح بينهما وخرجت [من] عند طرفقة بخط يصل الشاعرة<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]

|   |  |
|---|--|
| لَأَصْبِرَنَّ عَلَى مَا بِي مِنَ الْمَصْنَعِ، | حَتَّى أَمُوتَ، وَلَا يَشْعُرْ بِي النَّاسُ                  |
| وَلَا يَقَالَ شَكَا مَنْ كَانَ يَعْشَقُهُ،    | إِنَّ الشُّكَاةَ لِمَنْ يَهْوَى هُوَ الْيَاسُ                |
| وَلَا أَبُوحُ بِسِرِّ كُتِّ أَكْثَمُهُ،       | عِنْدَ الْجَلِيسِ، إِذَا مَا دَارَتْ الْكَاسُ <sup>(٨)</sup> |

(٥) يحيى بن ماسويه - أبو يوحنا - كان مصرياً مريدياً ولاء الرشيد برحمه الكتب الطبية القديمة وجعله أميناً على الرحمة - خدم أيضاً الخلفاء إلى أيام متوكل انتهى تولى في عهده (المعطي، أحبار الحكماء ٣٨٠)

(٦) الأبيات في ديوان عبي بن خنيم ١٠٦ - ٧، وهي في الأعامي (دار الكتب) ١٠ - ٢١٥. والقصة في الأعامي

(٧) فصل الشاعر حذيفة لشوكل من مريدات بهمة، ثم بعد ذلك العراق ثقفت بالعربية والآداب الإسلامية، ودرست على الإشتاد ولا يجرى في ولانها اختلاف ما بين ٢٥٧ و ٢٦٠ هـ (موات نوويات ٣ - ١٨٥، ابن الساعي - ساء اختلاف ٩١، سبيلات البلاط العباسي ٨٥)

(٨) الأبيات في الأعامي ١٠ - ٢١٥

ولما من عشيق من الشعراء لما يحصرهم عند، ولا يُحصيهم أحد. وقد عشق أكثر العرب، بل كلهم قد عشق، فمن المذكورين منهم المشتهرين بالصبوة والغزل<sup>(١)</sup>: فقيس مجنون بني عامر عشق ليلى، وقيس بن ذريح عشق لبنى، وتوبة بن الحمير عشق ليلى الأحبلية، وكثير عشق عزة، وجميل بن مغمّر عشق بثينة، والمؤمل عشق الذلفاء، ومرفش عشق أسماء، ومرفش الأصغر عشق فاطمة بنت المثلبر، وعروة بن حزام عشق عفراء، وعمرو بن عجلان عشق هند، وعلي بن أديم عشق منهلة، والمهذب عشق لذة، وذو الرمة عشق مية، وقابوس عشق منية، والمخبل السعدي عشق المبلاء، وحاتم طي عشق ماوية، ووضاح اليمن عشق أم النين، والغمر بن صيرار عشق حُمْل، والثمر بن ثوبك عشق حمرة، وبدر عشق نغم، وشبيل عشق هلود، ويشر عشق هند، وعمرو عشق دعد، وعمر بن أبي ربيعة عشق الثريا، والأحوص عشق سلامة، وأسد بن عمرو عشق ليلى بنت صبي، ونصيب عشق ربيعة وشحيم عبد بني الحسحاس عشق عُميرة، وعبيد الله بن قيس عشق كثيرة، وأبو العتاهية عشق عضة، والعباس بن الأحف عشق فور، وأبو الشيص عشق أمانة. هؤلاء قليل من كثير ممن عشق، وإنما اقتصرنا على ذكر بعضهم دون بعض ليقُلَّ به الخطأ ويحسن به الكتاب، ولكل واحد منهم سبب في حبه، وحديث في عيشه يطول شرحه، ويكثر وصفه. ونحن مُقَرَّدون لأهل العشق كتاباً نذكر فيه أخبار المتيمين، وملح المتعشقين، وأشعار المتفكرين مع حُملة من صبهات الهوى في (كتاب المقننى)، إن شاء الله تعالى.

وقد شُهر أيضاً بالصبوة والغزل جماعة من شعراء العرب، منهم: أبو كبير<sup>(٢)</sup>

[١١٠]

(١) إن أكثر العشاق نجد أخبارهم في الأغاني وترويض الأسواق ودم الهوى ومصارع العشاق. لذا فإننا لم نتطرق إلى التعريف بهم وسجل العاري إلى بلصغر التي ذكرنا وإلى ما قما بالترجمة له في حواشي هذا الكتاب.

(٢) ورد في الأصل أبو كثر، وأبو كبير هو عمر بن الحليس.

الهذلي، وأبو صخر الهذلي، وأبو ذعل الجُمحي، ورِيسان العنري، والصُّمَّة بن عبد الله القشيري، وابن أدينة وابن الدُمَيْتة وابن الطُّرية وابن ميادة والحسين بن مطير إلى آخرين لا يُحصى العدد، ولا يُلْعَمُ الأمد، وقد صُرب في عروة بعشقه المثل، لأنَّه كان أطولهم صَوَّةً، وأكثرهم في العشق كثرة.

أنشدني أحمد بن يحيى لأبي وحزة السعدي<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وفي عروة العنري، إن متَّ، أسوة،  
وبني مثل ما ماتا به غير أنني  
هل الحب إلا عبرة بعد رَفْوٍ،  
وفيض دخوع العين بالليل كلما  
وعَمرو بن محلان الذي فتَّت هيد<sup>(٤)</sup>  
إلى أجل لم يأتني وقته بعد  
وحَرُّ على الأحشاء ليس له برْد  
نَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَدُو

وقال كثير<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

وأصحتُ مما أحدثَ الدهرُ حاشعاً،  
وعروة لم يلقَ الذي قد لقيته  
وَكُنْتُ لِرَبِّ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَعُ  
سَعَفَاءَ، وَالْهَدَى مَا أَتَجَمَعُ  
وقال جرير<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

هل أنتِ شافية قلباً يهيم سَكَمٌ،  
لم يَلْقَ عُرْوَةً مِنْ عَفَاءٍ مَا وَجَدَا

(٣) أبو وحزة السعدي يريد بن عبيد بن أبي أصحمت الحديث، ويريد بن أبي عبيد حسب بعض السابيين شاعر محدث مفرى من الداعين أصحه من بني سليم ونسب إلى بني سعد الدين عاش في كهم، توفي ١٣٠ هـ (الأعلام ٨: ١٨٥، الأعاني ١١: ٤١ (بولاق) طبقات القراء ٢: ٣٨٨، الشعر والشعراء (ط. الثقافة) ٥٩١، مشاهير علي: لأصهار رقم ٥٦٦).

(٤) الأبيات في أمالي العالبي ٢: ٢١٩ مسودة لعيسى بن دريج، وهي في تزيين الأسواق ٥٠: والأحيران في الأمالي البصرية ٢: ١٧٦ مرسى إلى جابر بن تغلب النعلبي.

وعروة العدري هو عروة بن حرام وترجمته في لأعاني (هيئة العامة) ٢٣: ١٤٥ والشعر والشعراء ٥١٩ (ط. الثقافة)، وعمرو بن محلان الهذلي صاحب هيد كما يرد. وفي المصادر عبد الله بن محلان صاحب هيد، ترجمته في الشعر والشعراء ٦٠٤، لأعاني ١٩: ١٠٢ (دار الكتب) تزيين الأسواق ١٤٠ مصارع العشاق ٢: ٢٧).

(٥) البيت في ديوانه ٤٠٥.

(٦) ديوان جرير ١٢٥.

وقال أيضاً<sup>(٧)</sup>: [من الكامل]

بالعَبْرِيَّةِ والنَّحِيتِ أوانسُ قَدْنُ الهَوَى بِتَخْلِبِ وعِدام<sup>(٨)</sup>  
هَلْأُ نَهَيْتُكَ أَنْ قَتَلَنَ مَرْقُشاً أَمْ مَا صَنَعَنَ بِعُرْوَةَ بِنِ حِزَامٍ؟<sup>(٩)</sup>

وقال الأحوص<sup>(١٠)</sup>: [من البسيط]

لَا شَكَّ أَنَّ الَّذِي بِي سَوْفَ يَقْتُلْنِي، إِنْ كَانَ أَهْلُكَ حَبًّا قَبْلَهُ أَحَدًا  
أَحْيَيْتُهَا، فَوَيْتَنَتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، يَا رَبُّ لَا تُشْفِي مِنِ حَبِّهَا أَبَدًا  
لَوْ قَاسَ عُرْوَةُ وَالنُّهْدِيُّ وَجَدَهُمَا، لَكَانَ وَجَدِي بِسُعْدَى فَوْقَ مَا وَجَدَا

وقال أيضاً<sup>(١١)</sup>: [من الطويل]

إِذَا حَشَتُ قَالُوا قَدْ أَتَى، وَتَهَامَسُوا، كَانَ لَمْ يَجِدْ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ وَجَدِي  
فَعُرْوَةُ مِنْ الْحَبِّ قَبْلِي، إِذْ شَفِي، بِعَفْرَاءَ، وَالنُّهْدِيُّ مَاتَ عَلَى هِنْدِي

[١١١] وقال جميل بن مَعْمَرٍ<sup>(١٢)</sup>: [من الطويل]

وَمَا وَجَدْتُ وَحْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدَةً وَلَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ وَجَدِي عَلَى هِنْدِي  
وَلَا وَجَدَ الْعُدْرِيُّ عُرْوَةً، إِذْ قَصَى كَوْجَدِي وَلَا مَنَ كَانَ قَبْلِي، وَلَا بَعْدِي

(٧) البيت الأول مخطوط ديوانه ٤٢٦.

(٨) العبرية، كأنها مسبوقة إلى العبر، موصغ بالشباك من البصرة (البيكري، معجم ما استعجم ٩٧٤.٢).

والعِدام. أخذ باللسان واللوم حسب لسان العرب.

والنحيت البئر وهي حسب الكري من قرى البصرة (معجم ما استعجم ١٢٢٨.٢).

(٩) المرقش الأكبر هو عمرو بن سعد بن مالك أو ربيعة بن سعد بن مالك أو عوف بن سعد بن مالك من طيء وصاحبه اسماء بنت عوف بن سعد بن مالك (تريخ الأسواق ١٦٠، الشعر والشعراء ١٣٨).

والمرقش الأصغر، يقال إنه أخو الأكبر ويقال إنه ابن أخيه. واحتنوا في اسمه فبعضهم يقول: إنه عمرو بن حرملة وقال آخرون ربيعة بن سفيان (الشعر والشعراء ١٤٢).

(١٠) الأبيات في شعره ١٠٥.

(١١) شعر الأحوص ١٠٧.

[١١١]

(١) ديوان جميل ٢٠.



على أن من قد مات صادق راحة، وما لقوا دي من رواج ولا رشد  
وقال مروان بن أبي حفصة<sup>(٢)</sup> [من الكامل]

أردنين عروة والمُرْقَش قبله، وأحبا بي بهادر تركن قتيلاً<sup>(٣)</sup>  
ولقد تركن أبا ذؤيب هائماً، ولقد قتل كثيراً وجميلاً  
وتركن لاسن أبي ربيعة مصفاً، فيهن أصبح سائراً محمولا  
وأشدني عمرو بن قناب لصبه<sup>(٤)</sup> [من الكامل]

إن الأولى ماتوا على دين الهوى وحدوا المية مهلاً مصولاً  
قيس، وعمرو، والمُرْقَش قتلهم، كانوا لتزليل الهوى تأويلاً  
دبوا الطلوع لأهلها، لا أنهم غنقوا معالي أربع وطلولاً  
ولبعض المتأدبين: [من الخفيف]

يا عدولسي قد هويت فكفاً، إسي باللهوى المميت رصيت  
مات قيس، وعروة، [جميل]<sup>(٥)</sup> وأرانسي بموتهم ساموت  
وقال جميل بن معمر<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

ند مات قلبي أحوائها وصاحبه مرقش واشتفى من عروة الكمد  
كلهم كان في عشق منيته، وقد وحدث بها فوق الذي وجدوا  
ن لم تنلني بمعروف تجود به، أو يدفع الله عني الواحد الصمد  
وقد أحسنت، والله، امرأة من حنعم<sup>(٧)</sup>، إذ تقول: [من الطويل]

(٢) مروان بن أبي حفصة بكى أبو السيف وأبو حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة مولى مروان ابن الحكم. (الشعر والشعراء ٦٤٩، المرواني ٣٩٦، ترويح بغداد ١٣ ١٤٢).

(٣) الأبيات في إخماس البصرية ٢ ٢٣٣ مع بعض الاختلاف.

(٤) عمرو بن قناب لم ألق على ترجمة له. وورد ابن قناب المحلبي في الأبيات ١٤ ٥١.

(٥) ديوان جميل ٦٩. وورد صدر البيت الثاني. وكلهم كان من عشق...

(٦) حنعم هو ابن أخت من أراش، من كهلان من مخطان جد جاهلي كانت صار من ميه من سروات اليمن والحجاز اصرق أبلاؤه في الاعلى بهم منتج (الأعلام ٢ ٣٠٢، سبائك الذهب ٧٨، نهاية الأرب في أنساب العرب ٢٠٤)

فَأَقْسِمُ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ بِحَحْوَشٍ      كَمَا وَجَدْتُ عَفْرَاءُ بَابِنِ حِزَامٍ  
فَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُهَا، غَيْرَ أَنِّي      مُعْلَقَةٌ نَفْسِي لِيَوْمِ حِمَامٍ

وَأَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ<sup>(٧)</sup>: [من الواهن]

عَجِبْتُ لِعُروَةِ الْعُدْرِي أَضْحَى      أَحَدِيثاً لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ  
وَعُروَةُ مَاتَ مَوْتاً مُسْتَرْبِحاً،      وَكَيْفَ مَيِّتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
وَبَلَّغْنَا أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ عَشِيقُ صُورَةٍ فِي حِمَامٍ، وَكُفَا فِي حَائِطٍ  
وَمِثَالاً فِي ثَوْبٍ. وَالْعِشْقُ الْوَانُ وَأَنْوَاعُ وَضُرُوبُ وَفُنُونُ، وَأَمْرُهُ هَجِيبٌ. وَقَالَ بَعْضُ  
الشُّعْرَاءِ: [من الطويل]

أَيْتُ كَأَنِّي لِلْكَوَاكِبِ عَاشِقٌ،      فَكُثُرُ هَمِّي أَنْ تَرُولَ الْكَوَاكِبُ  
عَجِبْتُ لِمَا يَلْقَى مِنَ الْعِشْقِ أَهْلُهُ،      وَفِيهَا يُلَاقِي الْعَاشِقُونَ عَجَائِبُ

[١١٢] [موت عروة بن حزام] ( )

وَبَلَغَ الْعِشْقُ مِنْ عُرْوَةِ بْنِ حِزَامٍ أَنَّ أَفْرَدَهُ بِلَايَتِهِ، وَعَذَّبَهُ بِدَائِهِ، وَأَنَسَهُ بِانْمِرَاجِهِ،  
وَشَرَّدَهُ عَنْ بِلَادِهِ.

وَحَكَى عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ<sup>(٨)</sup> قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي أَرْضِ بَنِي عُدْرَةَ، إِذَا أَنَا سَيْتُ  
حَرِيدٍ<sup>(٩)</sup>، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَإِذَا عَجُوزٌ تَمْرُضُ شَاباً، وَقَدْ نَهَكَتْ الْعِلَّةُ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ  
الذَّلَّةُ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ خَبَرِهِ، فَقَالَتْ: هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ<sup>(١٠)</sup>: [من البسيط]

(٧) للمجموع في تزيين الأسوان ١٠٢ وهما في الأعاني ٢ ٨١ (الهيئة) و ٢ ١٢

[١١٢]

(١) وردت في الأصل ابن أبي هنيئ. والتصحيح من مجلس ثعلب ٢٤١

(٢) حريد وردت في الأصل حريد وصوابه ما أثبتته وبيت حريد مسدود عن الناس

(٣) البيتان في مجلس ثعلب ٢٤٣ حيث الفصح، وهما في الأعاني ٢٤ ١٦٣ (الهيئة) و ٢٠ ٥٧ بولاق،

وهما في مصارع العشاق ١: ٣١٧

من كان أمهاتي ناكياً لغيره، فاليوم إني أراني اليوم مقبوضاً  
تسمعيه، فإني غير سامعه، إذا علوت رقباب القوم معروضاً

فقلت: أنت عروة بن حيرام؟ قال نعم، أما الذي أقول<sup>(٤)</sup>. [من الطويل]

جعلت لعراف اليمامة حكمه، وعرفو نجله إن هما شفياني<sup>(٥)</sup>  
فقالا: نعم تشفى من الداء كله، وقاما مع العواد يتليران  
فما تركنا من سلوة يعلمانيها، ولا شرمة إلا بها سقياني<sup>(٦)</sup>  
فقالا: شماك الله، والله ما لنا، بما حملت منك الصلوع، يدا  
فلتهفي على عفراء لهقا كأنه على النحر والأحشاء حد سينان  
فعفراء أخطى الناس عندي مودة، وعفراء عبي المعرض المتواي

ثم حقق حفة، فتوهمت أنها غشبة، فتحييت منه ودئت المعوز منه، فما  
رحت حتى سمعت الصيحة، فإذا هو قد فارق الدنيا

[١١٣] [مجنون ليلي]

وبلغ العشق أيضاً من مجنون بني عامر أن المخرجه إلى الوسواس والهيمن،  
وذهاب العقل وكثرة الهذيان، وهبوط الأودية، وصعود الجبال، والوطء على  
العوسج وحرارة الرمال، وتمريق الثياب، واللعب بالثراب، والرمي  
بالأحجار، والتفرد بالصحارى والاستيحاء من الناس، والاستئناس بالوحش  
حتى كان لا يعقل عقلاً. فإذا ذكرت ليلي ثاب إليه عقله، وأفلق من غشيبته وتجلت  
عنه غمرته، وحدثهم عنها أصبح الرجال عقلاً، وأخلصهم ذهناً، لا ينكرون من

(٤) الأبيات في مجالس ثعلب ٢٤١ وفي الحماسة البصرية ٢ ١٦٧ وفي تزيين الأسواق ١٣٥ لعروة، وفي  
الأهاني ١٥٦: ٢٣.

(٥) عراف اليمامة هو رياح بن كحلة أو عجيبة، وعرف مجد هو الألق الأسدي (الحيوان ٦ ٢٠٤)، ثمار  
الغوب ١٠٥.

(٦) سنة بفتح السين وسلوانة بضمها حررة كانوا يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا.  
فذلك الماء هو السنة والسلوان.

حديثه شيئاً، فإذا قُطِعَ ذكرها رجع إلى وسواسه وهديانه وتناديه في ذهاب عقله .  
وقد حكى عنه في أول ابتداء وسواسه أنه قيل لأبيه: لو أخرجت قيساً، أيام  
الموسم، وأمرته بأن يتعلّق بأستار الكعبة، ويقول: اللهمّ أرحمني من حبّ ليلي،  
لعل الله كان يريحه من ذلك، ففعل . فلما طاف بالبيت أمره، فتعلّق بأستار الكعبة،  
وقال: قل اللهمّ أرحمني من حب ليلي . فقال: اللهمّ زدني ليلي حباً إلى حبها،  
وأرني وجهها في خير وعافية! فصره أبوه، فأنشأ يقول<sup>(١)</sup>: [من الواهر]

|   |   |
|---|---|
| ذَكَرْتُكَ، وَالْحَجِيجُ لَهُ ضَجِيجٌ   | بِسَكَّةٍ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ    |
| فَقُلْتُ، وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ،  | بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتْ الْقُلُوبُ:     |
| أَتُوبُ إِلَيْكَ، يَا رَحْمَنُ، مِمَّا  | عَمِلْتُ، فَقَدْ تَطَاهَرَتْ الذُّنُوبُ |
| وَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَتَرْكِ    | زِيَارَتِهَا، فَإِنِّي لَا أَتُوبُ      |
| وَكَيْفَ، وَهَتَعَا قَلْبِي رَهِينٌ     | أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهَا، أَوْ أُتِيبُ؟ |
| وقال أيضاً <sup>(٢)</sup> : [من الطويل] |   |

|  |   |
|--|---|
| دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ بِسُكُونٍ         | بِسَكَّةٍ شُعْثًا، كَيْ تُنَحَّى ذُنُوبُهَا |
| وَقُلْتُ لِرَبِّ النَّاسِ: أَوَّلُ سَوَّالِي   | لِنَفْسِي لَيْلَى، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا |
| فَإِنْ أَعْطَى لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَنْبُ | إِلَى اللَّهِ عِندَ ثَوْبَةٍ لَا أَتُوبُهَا |

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

|  |  |
|--|--|
| فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى قَلَقَ الْحَصَى، | وَبِالسَّرِيحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ |
| وَلَوْ أَنَّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا      | ذَكَرْتُكَ لَمْ يَكْتَسِبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ   |

[١١٣]

(١) الأبيات في الحماسة البصرية ٢ ١١٧٨، وفي لسان الغالي ٣ ٩٣، ديوان عجون لبي ١٧، والأربعة الأولى في ديوان الصباية ٢٢٤.

(٢) الأبيات في تزيين الأسواق ١٠٩، ولأول والثاني في مصادر العشاق ٢ ٥٢.

(٣) البيتان في الحماسة البصرية مسنونان إلى عبد الله بن النعمية ٢ ١٩٣ وفي تزيين الأسواق مسنونان لابن عكرمة الضبي ٥٣٢.

وبات في بعض ليالي حَجَّةٍ تحت شجرة، فانتبه بَوحِ حَمَامَةٍ فأشأ يقول<sup>(٤)</sup> :  
[من الطويل]

لقد هتفت في حِجِّ ليلِ حَمَامَةٍ      على فَنَسٍ تدعو، وإنسي لنائمٍ  
فقلتُ اعتِداراً عند ذاك، وإنسي      لقلبي، فيما قد رأيتُ، للائمِ  
الزعمُ أني عاشقٌ ذو صَبَابَةٍ      بليلي، ولا أبكي، وتبكي الحمامِ  
كُنتُ، وبيتِ الله، لو كنتُ عاشقاً      لما سَقَتني بالكاءِ الحمامِ

وسمعَ هاتماً من الليل، وهو يندى: يا ليلي، فحرَّ مغشياً عليه، ثم افاق، وهو  
يقول<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

وداعٍ دعا إذ بحسٍ بالحيفِ من مَيٍّ      فهبَّجَ أحمرانَ الفُؤادِ، وما يَدري  
دعا باسمِ ليلي، استخَنَ اللهَ عنه،      وليلى بأرضٍ منه مازحةٍ قمرِ  
عرَضتُ على قلبي العزاءَ، فقال لي:      من الآنَ، فاجزَعُ لا أعركُ من صبرِ  
إذا مانَ من تهوى وأسلمك الهوى،      ففرقةٌ من تهوى أحمرُ من الجمرِ

وقال أيضاً: [من الطويل]

فلبيك من داعٍ دعا، ولو أنه      صدَى بينَ أحجارٍ لظلُّ يُجيبها  
وقد أحسنَ، إذ حكمَ على صدَى في رميه بالإجابةِ لدعوتها والمبادرةِ إلى  
تلبيةها، وهكذا علتكُن غَلَبَةُ العشق، وصديقُ الهوى. ومثل ذلك قوله أيضاً<sup>(٦)</sup>: [من  
الطويل]

لمسَّتْ ثيابي، إن قلبرتُ، ثيابها،      ولم ينهني عن مَنهسٍ حرامها  
ولو شهَّدتني، حينَ تحصُرُ مبيتِي،      جلاً سكراتِ المَوْتِ عني كلامها

(٤) الأبيات في ديوانه ٤٢، والبيان ١ و ٤ في الأعمى ٢ ٧٣.

(٥) الأبيات في ديوانه ١٥ وهي في الأعمى ٢ ٢٠ - ٢١ (ملحقة)، والأولان في طبقات ابن المعتز ٢٥٧، وفي

تزيين الأسواق ١٠٩. وهي جميعاً في فوات الوفيات ٢١١٠٣

(٦) البيان في ديوانه ١٦٥ باختلاف في نهايتها.

[١١٤] ومثل ذلك قول الآخر: [من الطويل]

ولو كلّمنا بينَ زَمَزَمَ والصفا،      وبينَ حطيم البيت أصبى كلامها  
ولو مكّنت بعدَ التطوّعِ ساعة      مَكَّةَ ولأها الصلّاةَ إمامها  
ولو نطقت، والموتُ يجري ظلاله،      لجلى ظلامِ الموتِ عني ابشامها  
ومثله قول جميل بن معمر<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

حلفتُ يميناً، يا بئنة، صادقاً،      فإن كنتُ فيها كاذباً لعميتُ  
حلفتُ لها بالبدنِ تدمي ثُجورها،      لقد شقيتُ نفسي بكم وذهبتُ  
فلو أنْ جلدًا غيرَ جلدك متي،      وباشرني دونَ الشعارِ شريتُ  
ولو أنْ داعٍ منك يدعو جنازتي،      وكنتُ على أيدي الرجالِ حييتُ  
ومثله قول الأعشى<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

عهدي بها في الحيّ قد سُرِبت      حمراء مثل المهرة الصامر<sup>(٣)</sup>  
لو اسدّت متناً إلى نحرها      حائل، ولم يُنقل إلى قابر  
حتى يقولَ الناسُ يمناً وأوا،      يا عجباً للفتّ الناشير  
قد حَجَمَ الشديّ على نحرها،      في مُشرقٍ ذي بهجة زاهر  
ومثله قول المجنون أيضاً<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

ولو كنتُ أعمى أحيطُ الأرضَ بالعصا      أصم، فنادتني أجبتُ المناديا

[١١٤]

(١) ديوان جميل ٩٧.

(٢) البدد. الوق نهدي إلى مكة ليضحى بها.

والشعار: الثوب الذي يلي البدن مباشرة وشريت لي أصابي الشري، وهو طمرة جلدة حمراء تنتشر في الجلد.

(٣) الأعشى، ميمون بن قيس شاعر جاهلي أعمى. في اعتناقه الإسلام خلاف. ترجمته في (الشعر والشعراء الثقافة ١٧٨، الموشح ٤٥).

(٤) الأبيات في ديوانه ٩٢ (طه صائر)، وهي في العقد مريد ٢٣، ٦، والبيت الأول في الخياصة البصرية ١٩٩٠٢، والثاني في الموشح ٥٢، والبيتان ٢ و٣ في حبة المعاصرة ٢٠٠، ٣٢٨.

(٥) البيت الأول في ديوانه ١٧ من الشعر المسبوق وهو في الموشح ١٨٨، والثاني في تزيين الأسواق ١٥٦.

وأشهدُ عندَ الله، أني أحبُّها هذا لها عندي، فما عندها ليها  
 قال: وسرقَ هذا المعنى جميلُ بنُ عبد الله بن مَعمر فقال<sup>(١)</sup>: [من الطويل]  
 ألا ليتني أعمى، أصم، تقودني بثينة، لا يخفى عليّ كلامها  
 فهؤلاء قد زعموا أن كلام النساء يجلو العي، ويضع الصم ويحيي الميت،  
 ويدفع الموت وينشر القبور من قبل أوان الشور.

[١١٥] وقد قال بعض الأعراب: إن من كلام النساء ما يقوم مقام الماء فيروي  
 من الظَّماء.

وقال آخر: حلاوة نغم النساء في الأذان ألذ من موقع الماء العذب من  
 العطشان.

وقال القطامي في مثل ذلك<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وهي المخذور غمامات برقن لها، حتى تصدتنا من كل مُصطادٍ  
 قتلنا بحديث ليس بعلمة من يتقين ولا مكوثه ملدي  
 وهن يبدن من قول يمين به موقع الماء من ذي الغلة الصادي  
 وعمر بن أبي ربيعة يقول في مكية انه الحسين بن علي رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup>:

[من الكامل]

أُسكِّنْ ما ماء الفرات وردة مني على ظمئ وحب شراب  
 بأحب منك، وإن نأيت، وقل ما ترعى النساء أمانة الغياب  
 وبعض المتأدبين في مثله: [من البسيط]

(١) ديوان جميل ٦٨

[١١٥]

(١) الأبيات في ديوانه ٨٠ - ٨١، والثاني والثالث في لأعاني ٤٣، ٥٤ (نقبة) و ٢٩٠، ٢٠ (بولاق)، والآخر  
 في بهجة المجالس ٧ ٧ وفي التمثيل والمحاصرة ٢٥٦

(٢) ديوان عمر ٣٢، أمال الصابي ٢ ٢٤

والله ما شربة من ماء عذبة، إذا ظمئت، وكرب الموت يغشاني  
 الذ من شربة من فيك أحرعها، تلك الشفاء لقلب الهائم العاني  
 وروى أن عمر بن أبي ربيعة قال: انتهي امرأتان في أيام غزلي، فجعلت  
 أحدهما تسر إلي سرًا، والأخرى تعضني، فما شعرت بغضه هذه من لذة سيران  
 هذه.

ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال: يا كثير، حدثني ببعض أخبار  
 جميل! فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، لقيت جميلًا ذات يوم، فقال: هل لك في  
 المسير معي نحو بئنة؟ قلت: نعم، فسأبرته، حتى دنا من موضعها، فقال: تصير  
 إليها، فتعلمها بمكاني، فمضيت، فأعلمتها، فأقبلت في نسوة من الحي، فلما رأته  
 انصرف عنها، وتحتيت عنها. فلم يرا من أول الليل إلى أن رجعتهما الصبح  
 قائمين في أقدامهما، فلما عزمنا على الافتراق قالت: ادن مني يا جميل. فدنا  
 منها، فاسررت إليه سرًا، فحر مغشياً عليه فما أبقت له إلا حر الشمس، فافاق، وأنشأ  
 يقول<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فما ماء مزن من جبال ميفي، ولا ما أكننت في معاديبها النحل  
 بأشهى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ناقتي الرحل  
 وقال جرير أيضاً<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

ولقد رميتك يوم رحن بأعين، يقتلن من حلل السور، سواجي<sup>(٥)</sup>  
 وبمنطق شغف الفؤاد كأنه عسل يجدن به بغير مزاج  
 وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

إذا هن ساقطن الحديث، كأنه جنى النحل، أو أبكار كرم تقطف

(٣) ديوان جميل ٨٠.

(٤) ديوان جرير ٧٣.

(٥) السواجي: مردها الساجية وهي الساكنة والناصة والماترة.

(٦) ديوان الفرزدق ٢٣، ٢، وله اختلال يسير.



تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ كَأَنَّهُا مَرِصٌ سُلَالٍ، أَوْ هَوًى لَكَ تُزْفُ  
وليس يمكن أن يكون ذلك عندهم كدست.

[١١٦] وقد روي عن النبي ﷺ، من وحوو شئى بأحاديث صححت عن  
الثقات، ونقلت عن الرواة «إِنْ حُكِّتْ لَشَيْءٍ يُعْمَى وَيُصَيَّمُ»<sup>(١)</sup>. وليس بعجب ما  
قال المجنون وأشابهه من علة العشق عليهم، وقد قال غيره أعظم مما قاله، وأقطع،  
وأحل.

ولقد رأينا وسمعنا وحرباً أن مهم من قتل نفسه عرفاً، ودبحاً، وحنفاً، كل ذلك  
أسفاً وحسرة وتلهفاً.

فمن ذلك ما حكى عن شيخ حصر مجلس العتي، فأحبرهم أنه حصر مجلساً  
فيه قبة وفتى، وكان الفتى يهوى القبة وكنت القبة تهوى أبة الشيخ، وأبة الشيخ  
تهوى الفتى، فعُت القبة<sup>(٢)</sup> [من المتقارب]

علامه دُلُّ الهوى كحكي العاشقين الكا  
ولاسيما عاشق إذا لم يجد مُشْتَكِي  
فقال لها العتي أحسست، والله يا ستي، أناذنين لي أن أموت؟ قالت: مُت  
راشداً، فوضع رأسه على الوسادة، وعمصر عييه، فحركاه فوحدها ميتاً. قال  
الشيخ: فحرحا متعحيين من ذلك، وصيرت إلى منزلي، فأعلمتهم ما كان من قصة  
الفتى، وبطرت إلى ابنتي، وقد حاضرت<sup>(٣)</sup>، فدخلت مجلساً لي، فدخلت  
وراءها، فإذا هي متوسدة على ميثال ما كان عليه الفتى، فحركتها فإذا هي ميتة،  
فعدوها بجاراتها، وعدوا بجارة الفتى، فإذا بجارة ثالثة، فسألنا عنها، فإذا هي  
جنازة القبة، وبلغها موت ابنتي، فصعقت مثل ذلك، فماتت. فدفننا ثلاثة بموت

[١١٦]

(١) الحديث في الجامع الصغير ١ ٥٦٨

(٢) القصة والبيتان في تزيين الأسواق ٢٠٣.

(٣) لعلها وقد حصرت. وحاضرت أي أحابت بما حصرها.

واحد في موضع واحد. وهذا من عجيب ما سَمِعَ به في هذا الأمر.

[١١٧] ومن ذلك ما أخبرني أبو العيناء قال: حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال<sup>(١)</sup>: ذُكِرْتُ لأمير المؤمنين المتوكل لتأديب ولده، فلما نظر إلي استبشع منظري، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وصرفني فخرجت، فلقيت محمد ابن إبراهيم، وهو يريد الانحدار إلى مدينة السلام، ونصب استلثة<sup>(٢)</sup> وأمر بالغيثاء فاندفعت هراة له تنغني<sup>(٣)</sup>: [من الخليل]

كلُّ يوم قطيعةٌ وعيثابٌ، ينقصي دهرنا ونحسنُ غضابُ  
ليت شعري أنا حُصِّصْتُ بهذا دونَ ذا الخلقِ أم كذا الأحبابُ  
ثم سكنت، وأمر طُيورِيَّةٌ، فعُت<sup>(٤)</sup>: [مجزوءه الكامل المرفل]

وارحمسي للعاشيا ما إن أرى لهمُ مُعينا  
كم يُهجرون ويُظلمون ويُنقطعون فصبرونا  
وثراهمُ ممَّا بهم بيل السرية حاشمينا  
يتحلّدون، ويظهرون تجلداً للشامتينا

قالت لها العوادة، فيصنعون ماذا؟ قالت: يصنعون هكذا، وضربت بيديها على الستارة فهتكتها، وبررت كأنها فلفقة قمر، فرحت بنفسها إلى الماء.

قال: وعلى رأس محمد غلامٌ يُصاهيها في الجمال وبيله مذيّة، فلما رآها وما صنعت ألقاها من يده، وأتى إلى حيث رمت بنفسها، فنظر إليها وهي تمور بين الماء يقول<sup>(٥)</sup>: [مجزوءه الرجز المرفل]

[١١٧]

(١) الخبر الذي يورده الجاحظ في وميات الأعيان ٣ ٤٧١، وفي مصارع العشاق ١ ١١٣.

(٢) البيت في الوفيات ٣ ٣٧٦ ط. صادر.

(٣) الأبيات في الوفيات ٣ ٣٧٦، والأولان في مصارع العشاق ١ ١١٣. وفي الرهرة ٣٥٢، وفي المصاهر وارجمنا.

(٤) البيت في الوفيات ٣ ٤٧١. وفي المصارع ١ ١١٤، وفي الرهرة ٣٥٢.

أنتِ التي عرّفتني، بعد القضاء، لو تعلّمتنا  
 وزجّ نفسه في أثرها، فأدار الملاحُ الحرقاة<sup>(٥)</sup>، فإذا بهما معتقّين، ثم غاصا،  
 ولم يربّا.

فهل ذلك محمداً، واستعطفه، وقال للمحافظ. يا عمرو، لتحدثني بحديث  
 يسكن عني فعل هذين، وإلا ألحقنك بهما.

[عاشق جارية سليمان بن عبد الملك]

قال الجاحظ<sup>(٦)</sup>: فحصرني حبرُ سليمان بن عبد الملك، وقد قعد للمظالم<sup>(٧)</sup>،  
 وعرضت عليه القصص، فمرت به قصة فيها إن رأى أمير المؤمنين، أطال الله  
 بقاءه، أن يُخرج إليّ فلانة، يعني جارية من حواريه، حتى تعينني ثلاثة أصوات  
 فعل فاعتناظ من ذلك سليمان، وأمر من يخرجُ إليه فيأتيه برأسه، ثم أتبع الرسول  
 برسول آخر، فأمر أن يُدخل الرجلُ إليه، فأدخل، فلما مثل الرجل بين يديه قال له:  
 ما الذي حملك على ما صنعت؟ قال: ألتئم بحلمك والابتكال على عقوقك، فأمره  
 بالقعود، حتى لم يبق أحد من بني أمية، ثم أمر فأخرجت الجارية ومعها عودها، ثم  
 قال له. احتر، قال له. قل لها، تغني بقول قيس بن الملوّح<sup>(٨)</sup> [من الطويل]

|                               |                                    |
|-------------------------------|------------------------------------|
| تعلق رُوحِي قبر حلقها         | ومن بعد ما كُنا نطافاً، وهي المهدي |
| فعاث كما عشتا، فأصبح نامياً،  | وليس، وإن متنا، بمقتضيب العهد      |
| ولكنه باقٍ على كل حالة،       | وسائرنا في ظلمة القبر والنحو       |
| يكادُ فصيضُ الماء يحسّ حلدّها | إذا اعتسلت بالماء من رقة الجلد     |

(٥) الحرقاة: نوع من المراكب.

(٦) القصة في الرويات ٤٧٢٠٣.

(٧) المظالم. قضاء المظالم نوع من المحكمة العليا كان يجلس لها الخلفاء يقضون بما يقدمه الناس من  
 مظالم لحقت بهم في أوراق (قصص) تتضمن شكاواهم من سوء تصرف رجال الإدارة وربما جلس  
 في العصر العباسي الوزراء وكبار رجال الإدارة

(٨) الأبيات الثلاثة الأولى في تزيين الأسوار ٨٧ باختلاف في الشطور. مسوية لقيس بن الملوّح وهي  
 جميعاً في ديوان جميل ١٩. والثلاثة الأولى مسوية لقيس بن دربع في هزات الرويات ٢٠٧: ٣.

وإنني لمشتاقٌ إلى ربح حبيها، كما اشتاق إدريسٌ إلى جنة الخلد  
 لغنته، فقال سليمان: قل! قال: تأمرُني برطلٍ، فأمر له برطل، فشربه، ثم  
 قال: تغني بقول جميل<sup>(٩)</sup>: [من الطويل]

علقتُ الهوى منها وليداً، فلم تزل إلى اليوم ينمي حبها ويزيدُ  
 وأفنيتُ عمري بانتظاري نوالها، وألت بذاك الدهر، وهو جديدُ  
 فلا أنا مردودٌ بما جئتُ طالباً ولا حبها فيما يبدُ بيدُ  
 إذا قلتُ: ما لي يا بُنَّة، قاتلي من الحب، قالت: ثابتٌ ويزيدُ  
 فتعنت فقال سليمان: قل. قال: تأمرُني برطلٍ، فأني برطلٍ، فشربه، ثم  
 قال: تغني بقول قيس بن ذريح<sup>(١٠)</sup>: [من الطويل]

لقد كنتُ حسب النفس لو دام ودّها ولكنما الدنيا متاعٌ ضرور  
 وكما جميعاً قبل أن يظهر الثوى، بأحسن حالتي فيطوٍ وضرور  
 فما برح الوائسون حتى بدت لنا نطون الهوى مقلوبةً لظهور  
 فتعنت، فقال له: قل! قال: تأمرُني برطلٍ، فما استمه حتى وثب إلى أعلى قبة  
 سليمان، ثم زج بنفسه على دماغه، فماتت فقال سليمان: إنا لله وإنا إليه  
 راجعون، أترأه الحاحل ظن أني أحرص إليه حاريتي، فأردها إلى ملكي! أخذوا  
 بيدها فانطلقوا بها إلى أهله، إن كان له أهل، وإلا فيعموها، وتصدقوا بها عنه، فلما  
 انطلقوا بها نظرت إلى حفرة في دار سليمان قد أعدت للمطر، فجذبت نفسها،  
 وأشأت تقول<sup>(١١)</sup>: [من السريع]

من مات عشقاً فلم يست هكذا، لا حير في العشق بلا موت  
 وزجت بنفسها في الحفرة على دماغها، فماتت. فسرى عن محمد، وأحسن  
 صيلة الجاحظ.

(٩) ديوان جميل ١٥ وما بعدها باختلاف يسير

(١٠) الأبيات لقيس بن ذريح في هزات الوهيات ٢٠٨، ٣.

(١١) في الوهيات ٤٧٣، ٣، وفي الزهرة ٣٥٣.

## باب

### من مات من شدة الفقد

#### وتضعفت أعضاؤه من شدة الوجد

[١١٨] عاشقان جميعها القبر

حكى لنا عن إسحاق بن إبراهيم<sup>(١)</sup> عن الهيثم بن عدي<sup>(٢)</sup>، عن هشام بن حسان، قال: حدثنا رجل من بني تميم<sup>(٣)</sup> قال: حُرِّحْتُ في طلب باقة لي فوردتُ على ماء من مياه طيء، فإذا بـعُكْرَيْنِ، أحدهما قريب من الآخر، وإذا بي أحد العُكْرَيْنِ شابٌ مُدْبِعٌ قد بهكتَه العيلةُ فهم كالشُرِّ البالي، فدنوت لأعرف خبره<sup>(٤)</sup>، فسمعتُه وهو يقول<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

الأ ما للمليحة لا يعودُ،      اسخط بالمليحة أم صدودُ  
مرضتُ فعادني أهلي جميعاً،      فما لك لا ترى فيمن يعودُ  
فقدتُك بينهم، فتلفتُ شوقاً،      وفقدُ الإلم، يا سكي، شديدُ

[١١٨]

- (١) إسحاق بن إبراهيم هالك عدة أسماء مشبهة بغيره بنفريث الثالث والرابع الهجريين، ولعله إسحاق بن إبراهيم الكاتب من رجال القرن الثالث (الديارات ٢٧٢)
- (٢) الهيثم بن عدي الطائي ولد بالكوفة سنة ١٣٠ هـ وكان إحصارياً أثار موجة من العداء ضده بروايته أحتار الناس على وجهها توفي ٢٠٩ هـ. (معجم الأدباء ٧٦١٠٧)
- (٣) بنو تميم، ينسبون إلى تميم بن مر أو ابن عدس بن إلياس بن مصر. جد جاهلي بوه بطون كثيرة كانت متارلهم بأرض نجد والحصرة واليممة (الأعلام ٧ ٨٧)
- (٤) القصيدة في تزيين الأسواق، والشاب هو عمر بن سعيد بن راشد الطائي وهي أيضاً في مصارع العشاق ١ ١١١ وفي نهاية الأرب ٢ ١٨٤.
- (٥) الأبيات في تزيين الأسواق ومصارع العشاق ربيعة الأرب باختلاف في البيت الأخير. وفي تزيين الأسواق ١٩٦.

فلو كنت المريض لجئت أسفى إليك، ولم يُنهني القعودُ  
 قال: فسمعتُ كلامه، فبادرتُ نحوه، وبدرتها النساء، فتعكفن بها، فأحسنُ  
 بها، فوثب مُبادراً نحوها، فحسسه الرجالُ، فجعلتُ بجذبتُ نفسيها من النساء،  
 ويجذبُ نفسه من الرجال، حتى التقيا، فاعتنقا، وبكيا، ثم شهقا فخرأً ميتين.  
 فخرج شيخٌ من بعضِ الأخبية فوقف عليهم، فاسترجع، ثم قال: رَحِمَكُمَا اللهُ،  
 أما والله لقد كنتُ لم أجمعُ بينكما في حياتكما، لأجمعنُ بينكما بعد موتكما. فأمرُ  
 بهما، فكفنا في كفنٍ واحد، ودُفنا في قبرٍ واحد، فسألتُ عنهما فقال: هذه بنتي،  
 وهذا ابنُ أخي، بلغَ بهما الحبُّ ما ترى.

[١١٩] ومن ذلك أيضاً ما حكى عن إسحاق الرافعي قال: كنت في مجلسٍ  
 بالرقّة<sup>(١)</sup> في عددٍ من الظرفاء وجماعة من القيان، ومنا فتى كاهياً من رأيتُ من  
 المتيان، وعليه أثر ذلة الهوى، يُدعى الأنين والبكاء<sup>(٢)</sup>، فتفتت إحداهن<sup>(٣)</sup>: [من  
 الكامل الأحذ]

إني لأبغضُ كلَّ مُصْطَبِرٍ من إليه في الوصل والهجرِ  
 الصبرُ يحسنُ في مواطنه، ما للفتى المحزون والصبر  
 فنظر إليها الفتى، وتبادرت عبراته، ثم وثب على قنبحه ووضع يده على رأسه  
 وقال: [من الطويل]

غداً يكثرُ الساكونُ مِنَّا ومِنكُمْ، وتزدادُ داري من دياركم بُعداً  
 ثم رمى بنفسه، فسقط مجدلاً من قميته، فوئسا إليه فحملناه ميتاً.

[١١٩]

(١) الرقة. أصله كل أرض إيجاب واد يسط عليها. وهي مدينة مشهورة من بلاد الحريرة (معجم البلدان  
 ٥٩.٣)

(٢) القصة في دم الهوى ٥٦٩

(٣) الأبيات في دم الهوى ٥٦٩ دون سة.

ومن ذلك ما حكى<sup>(١)</sup> عن جميل بن معمر العذري أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا جميل، حدثني ببعض أحاديث عذرة، فإنه يبلغني أيهم أصحاب أدب وغزل.

قال: نعم، يا أمير المؤمنين.

إن آل بئنة اشجعوا الحي وقطعوا بلداً آخر، فخرجت أريدهم، فغلطت الطريق، وجئني الليل، ولاحت لي نار، فقصدتها، حتى دنت. ووردت على راعٍ في أصل جبل، قد الجأ عنه إلى كهف في الجبل، فسلمت، فرد علي السلام، وقال: أحسبك قد ضللت الطريق؟ قلت: قد كان ذاك، فأرشديه. قال: بل انزل حتى تريح ظهرك، وثبت ليلتك، فإذا أصبحت وقفك على الطريق. فنزلت، فترحبت بي، وأكرمني، وعمد إلى شاة فلتحها، وأحح ناراً، وجعل يشوي ويلقي بين يدي، ويحدثني في خيال ذلك، ثم قام بإرار كان معه، فقطع به حاب الحياة ومدد لي جانباً، وترك جانباً كجانب.

فلما كان في الليل سمعته يبكي ويشكو إلى شخص كان معه، فأرقت له ليلتي. فلما أصبحت طلبت الإذن، فأبى، وقال: الصياقة ثلاث، فأقمت عنده، وسأله عن اسمه ونسبه وحاله، فاستجب لي، فإذا هو من بني عذرة وأشرافهم. فقلت: يا هذا وما الذي أحلك هذا الموضع؟ فأخبرني أنه بهوى ابنة عم له، وتهواه، وأنه خطبها إلى أبيها، فأبى أن يزوجها منه لقلة ذات يده، وأنه زوَّجها رجلاً من بني كلاب<sup>(٢)</sup> فحرج بها عن الحي، فأسكنها في موضعه ذلك، وأنه تنكر،

(١) القصة في لمصارع ١٠٤٠٢ باختلاف في الأسماء وهي في تزيين الأسواق ٢١١

(٢) سوكلات نسبة إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قبيل عيلان، من عدنان. جد جلهم،

كانت منزل بيه قرب المدينة، اتحل بعضهم، في الشام إنهم ينتسب بومرداس في حلب (الأعلام

ورضي أن يكون راعياً له، لتأنيه أبة عمه، فتراه ويراهها. وجعل يشكو إلي صباهه بها، وشدة عشقه لها، حتى إذا جئنا الليل وحان وقت مجيئها جعل يتقلقل ويقوم ويقعد كالمتوقع لها. فأبطلت عن الوقت، وغلبه الشوق، فوثب قائماً وأنشأ يقول<sup>(٣)</sup>: [من البسيط]

ما بال مية لا تأتي لعادتها،      أحاحها طرب أم صدها شغل  
لكن قلبي لا يلهيه غيرهم      حتى الممات ولا لي غيرهم أمل  
لو تعلمين الذي بي من فراقكم      لما اعتدلت، ولا طالت لك العيل  
روحي فداؤك قد هيئت لي سقماً      تكاد من حرّ الأعضاء تفصيل  
لو أن غادية منه على جبل      لزال، وانهد عن أركانه الجبل  
ثم قال: يا أحابني عذرة، مكانك حتى أعود إليك، فأنى أتوهم أن أمراً عرض لابة عمي. ثم مضى فغلب عن بصري، فلم يلبث أن أقبل وعلى يديه شيء محمول، وقد علا شهيقه ونحيبه، فقال: يا أحاسي عذرة هذه بنت عمي أرادت أن تأتي، فاعترضها السبع فأكلها، ثم وضعها عن يدي وقال: على رسلك حتى أعود إليك.

ومضى فأبطل، حتى أيست من رجوعه، ثم أقبل وراس الأسد على يدي، فوضعه، وجعل يكت على أسنائه، وهو يقول<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

ألا أيها الليث المدل بنفسي،      هبّلت لقد جرّت يدك لنا حزناً

(٣) الأبيات في ترتيب الأسواق ٢١١. وهي في مصلح العشاق ٢ ١٠٥ باختلاف في بعض الكلمات في عجز البيت الأول. أحاحها طرب...

وورد في عجز البيت الثاني.

لكن قلبي عنكم ليس يشغله      حتى الممات ومالي غيركم أمل  
وفي عجز البيت الثالث: ولا طالت لك العيل.

وفي صدر البيت الرابع: نصي فداؤك قد حملت بي سقماً.

وفي عجز البيت الخامس: لمد وانهد من لركانه الجبل.

(٤) البيتان في مصلح العشاق وفيها اختلاف.



وغادرتني فرداً، وقد كنتُ أيساً وصيرتُ بطن الأرض ثم لناسِ سجناً  
 ثم قال: يا أبا بني عُدرة، إنك متراني بين يديك ميتاً، فإذا مت، فاعمد إليّ  
 وإلى بنت عمي فأدرجنا في كسر واحد، واحصر لنا حدّاً واحداً، وادفنا فيه، واكتب  
 على قبري هدين البتير<sup>(٥)</sup> [من البسيط]

كنّا على ظهرها، والعيشُ في مهلٍ، والعيشُ يجمعُنا، والدارُ والوطنُ  
 ففرّقَ الدهرُ بالتشيتِ ألفتنا، فاليومُ يجمعُنا في بطيها الكفنُ  
 وردُّ الغمِّ على صاحبها، وأعلمه بقصينا، ثم عمد إلى خياقِ فطرحة في عنقه.  
 فاشدته الله أن لا يفعل، فأبى، وجعل بحق نفسه، حتى سقط بين يدي ميتاً. فلما  
 أصبحتُ كفتته وابةً عنه كما أمرني، ودفنتُهما في قبر واحد، وكتبتُ اليَسينَ على  
 قبرهما ورددتُ الغمَّ على روجها، وأعلمته بفصته، فجعل ياكلُ كميه أسفاً أن لا  
 يكون جمع بيهما في حياتهما. فهذا وما أشبهه كثير حدّاً.

[١٢١] ورؤي عن محمد بن جعفر بن الزبير<sup>(٦)</sup> قال: كنّا عند عروة بن الزبير  
 وعنده رجل من بني عُدرة فقال له عروة: يا هليري، بلغني أن فيكم رقّةً وغزلاً،  
 فأخبرني معص ذلك! قال: لقد حلفتُ في الحيّ ثمانين مريضاً دنفاً عشفاً ما بهم  
 غير الحبّ قد خامر قلوبهم.

(٥) البتير في تزيين الأسواق ٢١٢.

[١٢١]

(٦) محمد بن جعفر بن الزبير لم نعثر على ترجمة له. جده الزبير بن العوام، ولأبيه جعفر أخبار في أنساب  
 الأشراف ١: ٣٠٠، ٣٠١، ٣٥٣.

## باب من وصف الحب وما فيه من شدة المرارة والكرب

[١٢٢] واعلم أن الحب، مع ما فيه من المرارة والكبد، وطول المحسرات والكمد، مستعذب عند أربابه، مستحسن عند أصحابه، حلوا لا تعدله حلاوة، ومر لا تعدله مرارة.

قال الكميت من زيد<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

الحب فيه حلاوة ومرارة،      كسائل يدلك من تطاعم، أو ذو  
ما ذاق يؤس معيشة ونعيمها،      فيما مضى، أحد إذا لم يعشقر.

وقال آخر<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

يا أيها السيف المصلب بالهوى      أني بأحوال الهوى لعليم  
الحب صاحب بيت مسهد،      ونظير عنه فؤاده ونهيم  
الحب داء قد تضمن لي الحشا      بين الجوانح والضلوع مقيم  
الحب لا يخفى، وإن أخفته،      إن البكاء على المحب ثموم  
الحب فيه حلاوة ومرارة،      والمحب فيه شقاوة ونعيم

[١٢٢]

(١) البيت في شعر الكميت بن زيد ٢٥٧، ٢٥٨، وفي عجز البيت الأول من تطعم أو دلي وهما في محاضرة الأبرار ٤٦٠٢ وفي عجز البيت الأول من تطعم أو مضى. وفي أخبار النساء ٦٧، وفي الحماسة البصرية ٢٢٦٠٢.

(٢) الأبيات في أشعار النساء ٦٧.

الحبُّ أهونُ ما يكونُ مُرَّحٌ، والحبُّ أصغرُ ما يكونُ عظيمُ  
أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب<sup>(٣)</sup> [من البسيط]

سألني عن الحبِّ يا مَنْ ليسَ بعرفه، ما أطيبَ الحبِّ لولا أنَّه نكدُ  
طعمانٍ: حلوٌ ومُرٌّ ليسَ يعدُّه في حلقِ ذائقه مرٌّ ولا شهدُ  
وأنشدني إبراهيم بن محمد الواسطي لنفسه: [من السريع]

سألني عن الحبِّ، فإني به أعلمُ ذي وطءٍ على ثعلٍ  
طعمانٍ فبدانٍ، مُستعذبٌ وأحرُّ أشرى من القتلِ  
ولعص المتأذنين أيضاً في مثله<sup>(٤)</sup>. [من البسيط]

سألني من الحبِّ يا مَنْ ليسَ بعلمه، عدي من الحبِّ، إن ساءَ لَّتم، الحبرُ  
أنا الذي بالهوى ما زلتُ مُشتهراً، لاقتُ فيه الذي لم يلقه شرُّ  
الحبِّ أوَّلُه عذبٌ مذاقتهُ، لكنَّ أحرَّ التفتُّصِ والكدرِ  
كم تيم الحبِّ أقواماً ودلَّتهم، وكُم يدر للهوى قد وارتِ الحفرُ  
أنشدني ابن أبي الرعد<sup>(٥)</sup> [من البسيط]

مَنْ كانَ لم يدرِ ما حبٌّ وصفتُ له، إن كانَ في عَفْصٍ أو كانَ لم يجدِ  
الحبُّ أوَّلُه عذبٌ وأحرُّ، مثلُ الحَزْزَةِ بينَ القلبِ والكَبْرِ

أنشدني الوليد بن عبيد البحر<sup>(٦)</sup> لأبي العنابه<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

أحلائي بي شحواً، وليسَ بكم شحواً وكلُّ امرئٍ مما يصاحبه حلواً

(٣) البيتان في أخبار النساء ٦٨ ثعلب

(٤) الأبيات الثلاثة الأولى في أخبار النساء ٦٨ مسبوقة لأبي العصب، وفيها بعض الاختلاف.

(٥) ابن أبي الرعد الحسن، الكاتب الخراساني قدم بعددًا واعتُصم بالمتصد وصار من مدعائه، مات بالشَّام (الوأي ملوحيات ١٢ ١٧)

(٦) الوليد بن عبيد البحر أبو عذبة يساب إن بحر، بطن من طيء، شاعر مشهور. ولد بمسج وشأ بها وتلاذد وخرج إلى العراق وعاد إلى مسج ومات بها ٢٨٥ هـ (الكتاب ١ ١٢٣)

(٧) لأبيات في ديوان أبي العنابه ٤٧٩، وفي مروج ذهب ٢ ٣٥٤ هـ دار الشعب

أَذَابَ الْهَوَى جِسْمِي وَلَحْمِي وَقُوَّتِي،      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ النُّصُورُ  
 رَأَيْتُ الْهَوَى جَمْرَ الْقَضَا، غَيْرَ أَنَّهُ      عَلَى كُلِّ حَالٍ، عِنْدَ صَاحِبِهِ حُلُورُ  
 وَمَا مِنْ مُحِبٍّ نَالَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ      هَوَى صَادِقاً إِلَّا سَيِّدُ حُلَّةِ زَهْوُ  
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: [مِنْ الْكَامِلِ]

الْحُبُّ يَتْرُكُ مَنْ أَحَبَّ مَذْلُهَا،      خَيْرَانَ، أَوْ يَقْصِرُ عَلَيْهِ فَيُسْرِعُ  
 الْحُبُّ أَهْوَاهُ ثَقِيلٌ فَدَاحٌ،      يُهَوِّي الْجَلِيدَ مِنَ الرِّجَالِ فَيَصْرِعُ

## باب ما في معرفة الهوى وما كان اسمه في البادية أولاً

[١٢٣] واعلم أن الهوى عندهم هو الهوان الصراح، والبلاء المتاح، لأنه يهين الكريم، ويذل العريز، ويدلّ العاقل، ويحط بمنزلة الشريف. وسُئلت أعرابية عن الهوى، فقالت: الهوى هو الهوان وإنما غلط باسمه، واشتق من طبيعته<sup>(١)</sup>. ولن يعرف ما أقول إلا من أكنه المنازل، ولطول، وأنشأت تقول: [من الكامل]

ليت الهوى لدوي الهوى لم يُخلق  
إن الذي علق الهوى بمؤامره  
بل ليت قلبي بالهوى لم يعلق  
كحطوط دون السماء معلق  
لا يستطيع زواله لشقاياه  
لكن إليه كل هم يرتقي  
إن الهوى لهو الهوان بعينه،  
ما داق طعم الدلّ من لم يعشقر  
وأنشيدت لغيرها أيضاً<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

إن الهوان هو الهوى يُقص اسمه،  
وإذا هويت لقد تمّ ذلك الهوى،  
فإذا هويت لقد نُقِيت هوانا  
فاحصع لحبك كائناً من كانا  
أنشدا أبو عبد الله الواسطي لنفسه. [من الكامل]

[١٢٣]

(١) في أدب الدنيا ٣٤

(٢) الأول في دم الطوى ٣٣ وفي أدب الدنيا ٣٤، وفي التمثيل والمحاصرة ١٠٣ مسود لعبيد الله بن عبد الله بن طلحة، وهي معاً في ٤٥٤ وفي محاصرات لأدباء ٢ ٤٢ دون نسبة. وفي محاصرة الأبرار ٢٠٢ ٤٢٢ منسوبان للمأمون وفي الأول نسب اسمه. وفي الزهرة ٥٥ والثاني في روضة التعريف ٣٤٠.

لم يدبر ما يؤسُّ الحياةَ وليُّها،  
 كم من عزيزٍ قد أَلِمَّ به الهوى،  
 ليس الهوى إلا الهوان، وثوُّه  
 لينُّ الحياةِ إذا نظرتَ وبؤسُها  
 ما العشقُ عندي بلخيَّارٌ إنما  
 إلا الذين من الهوى بمكانٍ  
 فأقرُّ بعد كرامةٍ بهوانٍ  
 تُقصِّتُ كِفْعَلِ الزورِ والبُهتانِ  
 بين الرِّصالِ وغُصَّةِ الهجرانِ  
 ذاك السَّاءُ يُتاحُ للإنسانِ

قال: وأنشدني أبو العيَّاء<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وما كَيْسٌ في الناسِ يُحمَدُ رأيهُ  
 وما مِن فتىٍ ما ذاقَ بؤسَ معيشةٍ  
 فبُوجَدُ إلا وهو في الحُبِّ أحمقُ  
 من الدهرِ، إلا ذاقَها حينَ يعشَقُ

(٣) البيتان في روضة المحيين ١٨٦، دوك سبة، والأول في محامرات الأدباء ٤٢: ٢ دوك سبة.

## باب

### ما مثل عنه أهل الصدق من تمام خلأت العشق

[١٢٤] قال الأصمعي لأبي وائل الأصاحي (١): ما تقول في العشق؟ فقال: إن لم يكن عَصَاةً مِنَ الشَّجَرِ، فَهُوَ صَرْبٌ مِنَ الْجَنُونِ؛ وَأَشَأْ يَقُولُ (٢) [من الطويل]

بقلمي شيءٌ لستُ أعرفُ وصفه،      عني أنه، ما كان، فهو شديدٌ  
تمرُّ به الأيامُ تسحبُ ديلها،      فتبلى به الأيامُ، وهو جديدٌ

لعمري إنْ بذلك ما وحبَّ لهمُ الدُّعاءُ،      فصار معترضاً على الأدباء كالفرص  
اللارب، والحقُّ الواجب،      تحليل الخطب وفتح الأمر

أخبرني أحمد بن عبيد قال: أخبرني الأصمعي قال: رأيت أبا السائب المخرومي (٣) متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللَّهُمَّ ارحمِ العاشقين، واعطفْ عليهم قلوبَ المعشوقين بالرفقة والرحمة، يا أرحم الراحمين. فقلت: يا أبا السائب، أي هذا المقام تقول هذا المقال؟ فقال: إليك عني الدُّعاء لهم أفضلُ

[١٢٤]

(١) أبو وائل الأصاحي: يعد من الموسوسين والخمقى، له قصة يروى عنها الغنابي الشاعر. (العقد الفريد ٦: ١٦٦) والأصاحي: سعة إلى صاحب من قرى النجعة لسي غبر غير (معجم البلدان ١: ٢١٣).

(٢) البيتان في البيان والتبيين ١: ٢٢٤ مسويان لأبي يعقوب الخرمي

(٣) أبو السائب المخرومي: عبد الله بن السائب أحد الظرفاء (لوائ بالوفيات ١٧: ١٨٧ في ترجمة جده حمزة أنساب العرب ١٤٢، سب قرش ٣٣٣)

من حجة بعمره<sup>(٤)</sup>. ثم أنشأ يقول<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

يا هجر كُفَّ عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب، يا هجر  
ماذا تُريد من الذين جفوتهم فرحى، وحشوا صدورهم جمر  
وسابق العبرات فوق خدودهم، هطلاً تلوح كأنها القطر  
صرعى على جسر الهوى لشائهم، نفوسهم يتلاعب الدهر

[١٢٥] قال وحُبِّرت عن الأصمعي أيضاً أنه قال<sup>(٦)</sup>: رايت جارية وهي تقول:  
اللهم، مالك يوم القصاص وحالق الأرض والسماء، ارحم أهل الهوى، وامتنقذهم  
من عظيم البلاء، واعطف عليهم قلوب أودائهم بالصماء، فإنك سميع التجوى،  
قريب لمن دعا، ثم أنشأت تقول<sup>(٧)</sup>: [من البسيط]

يا رب، إنك ذو من ومنعة، بئت بغاية منك المحييتا  
الذاكرين الهوى من بعد ما سهروا، حشوا يطلسوا على الأيدي مكيبا  
فقلت. يا هجر، أتعين واست لي الطواف؟ فقالت: إليك عني، لا يرهقك  
الحب! فقلت لها: وما الحب؟ وأنا به أعرف منها. فقالت. جل أن يخفى ودق عن  
أن يرى، له كمون ككمون النار في الحجر، إن قدحته أورك، وإن تركته نواري.  
قال فتعتها حتى عرفت منزلها، فلما كان من الغد جاء مطر شديد، فمررت ببابها،  
وهي قاعدة مع أتراب لها زهر، يفلر لها: لقد أصرت بنا المطر، ولولا ذلك لخرجنا  
إلى الطواف، فأنشأت تقول<sup>(٨)</sup>: [من الكامل]

(٤) القصة في ديوان الصبية ٣٣ باختلاف.

(٥) الأبيات في ديوان العباس بن الأحنف ١٦١ باختلاف يسير وهي في دم الهوى ٣٤٧، وفي روضة  
المحبين ١٤٥، دون الثالث وفي ديوان الصبية ٣٣

[١٢٥]

(١) القصة في دم الهوى ٣٤٥.

(٢) البيت الأول في دم الهوى ٣٤٦، وهما معاً في أخبار النساء ٦٩.

(٣) البيتان في دم الهوى ٣٤٦ وفي أخبار النساء ٧٠، وفي هوات ١ ٤٧ لابن المبر.



قالوا اصرر بنسا السحاب يقطروا، لما راوه لقبرتي يحكي  
لا تعجبوا مما ثرون، فإنما هذا السحاب لرحمتي يكي  
[١٢٦] وزعم قوم أنه لا دب على أهل الهوى ولا ورز، وأن خطاياهم تمحص  
عنهم بطول بلائهم، وكثرة زفرانهم وما لقوا من الشقاء بأودائهم.

وأخبرني أحمد بن يحيى<sup>(١)</sup> عن عبد الله بن شبيب عن رجل ذكره قال:  
كنت عند مالك بن أنس<sup>(٢)</sup>، فأنشدني قصيدته فقال: إني قد قلت أبياتاً ذكرتك فيها،  
فاسمعتها. قال: لا حاجة لي فيها. فقال لي: أحب أن تفعل، قال: هات.  
فقال<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

سئلوا مالك المفتي عن النهي والنصب، وحب الجسد الممنجات الموارث  
يُحبركم أسي عيسى، وإما أسألني هموم النفس عني بذلك  
فهل في محبة يكتسب للحب والهوى أنام، وهل في ضمة المتهالك  
فسري عن مالك، وقال لا [إن شئت الله] وكان ظن أنه هجاء.  
أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن شيخ من عاملة<sup>(٤)</sup>  
قال: مرأى مرجانة<sup>(٥)</sup> الشاعر سعيد بن المسيب<sup>(٦)</sup> فقال: هذا اس مرجانة؟ قالوا:

[١٢٦]

(١) القصة في مصراع العشاق ٢ ١٨٥

(٢) مالك بن أنس شيخ الإسلام وحجة الأمة، إمام دار الهجرة توفي ١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء ٨ ٤٣، طبقات حنيفة ٢٧٩، مشاهير علماء الأمصار رقم ١١١٠، حلية الأولياء ٦ ٣١٦).

(٣) الأبيات في تزيين الأسواق ١٦ مسربة لابن سحر، وهي في مصارع العشاق ٢ ١٨٥ مسربة لابن  
سرجون، وفيها اختلاف يسير

(٤) عاملة بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أحد جاهلي قديم وعامله بنت مالك بن وديعة من  
قصاعة. أم جاهلية يسم إليها بوها من زوجها أخضر بن هلي بن كهلان وهم كثيرون. نزل  
بعضهم الشام فسم إليهم دجيل عس، (أعلام ٣ ٢٥٩)

(٥) ابن مرجانة سعيد بن مرجانة، مولى قريش، يكنى أبا عثمان، توفي ٩٧ هـ (طبقات حنيفة ٢٤٨،  
الوأي ١٥ ٢٥٧).

(٦) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المحرومي عظم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه، توفي سنة  
٩٤ هـ أو ٩٣ هـ (سير أعلام النبلاء ٤ ٢١٧، الوأي ١٥ ٢٦٢).

نعم. قال: هذا الذي يقول<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

سألت سعيد بن المسيّب مفتي الـ مدينة: هل في حبّ ذمّاء من وزير<sup>(٨)</sup>  
فقال سعيد بن المسيّب: إنّما تلام على ما تستطيع من الأمر  
والله ما سألي إسان عن شيء من هذا، ولو سألتني لأجبت.

قال: وسئل شريك بن عبد الله<sup>(٩)</sup> القاضي عن العشاق، فقال: أشدّهم حبّاً  
أعظمهم أجراً.

[١٢٧] وأنشدني [أحمد] بن يحيى لمسلم<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]

فوالله ما أدري، وإسي لسائلُ مَكَّةَ أهل العلم: هل في الهوى وزيرُ  
وهل في اكتحال العين مالمير ربيّة إذا ما التقى الألفان لا بل به أجرُ  
وأنشدني إبراهيم الأزدي<sup>(١١)</sup> لمسيه: [من السريع]

ما العشق في الأحرار مستكرٌ ومها على العاشق من وزير  
قال وأنشدني الحمّاش<sup>(١٢)</sup>: [من الطويل]

إذا قبل الإنسان إساناً يشتهي نأياه لم يأنم، وكان له أخراً  
فإن زاد الله في حسّاته مثاقيل يحو الله عهها وزراً  
وقال سائب راوية كثير: حضرت مع كثير عبد ابن أبي عتيق، فأنشدنا أبيات

(٧) البيت في روضة المحيين ١٢٥.

(٨) خلل عروضي بالعروض وردت على شكل فعول من غير تصريح، وهذا مما لا يجوز.

(٩) شريك بن عبد الله القاضي (٩٦-١٧٧ هـ) بحمي، عالم بالحديث استقضى المنصور على الكوفة

١٥٣ هـ ثم حرّله وأعاد المهدي حرّله المهدي (أخبار القضاة ٣: ١٤٩، سير أعلام النبلاء

١٧٨.٨، الأعلام ٣: ١٦٣، تاريخ بغداد ٩: ٢٧٩).

[١٢٧]

(١) البيت في ذيل شرح ديوان صريع العواني ٣١٧ ومصدرها الوشاء

(٢) هو نبطويه.

(٣) الحمّاش: لم أحر على ترجمة له ولعله محرّك الجمار والبيتان في أخبار النساء ٢٠٢ وفي مصلح  
العشاق ١: ٩٥.

ابن قيس الرقيات التي يقول فيها<sup>(١)</sup>: [من المديد]

حَبْرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجٌ؟  
فَقَالَ كَثِيرٌ: لَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَنَهَضَ.

وَأَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الرَّومِيِّ<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

أَيُّهَا الْعَاشِقُ الْمَعَذَّبُ إِصْبِرْ، مَخْطِئَاتُ ذِي الْهَوَى مَغْمُورَةٌ  
زَفَرَةٌ فِي الْهَوَى أَحْطُ لِلذَّنْبِ، مِنْ غَزَاوَةٍ وَحِجَّةٍ مَبْرُورَةٍ  
وَقَالَ الْمُؤَمِّلُ<sup>(٣)</sup>، وَاحْسِرْ، وَاللَّهِ، فِي قَوْلِهِ<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

صِفْ لِلْأَحْيَةِ مَا لُقِّيتَ مِنْ سَهَرٍ، إِنَّ الْأَحْيَةَ لَا يَدْرُونَ مَا السَّهَرُ  
حَسْبُ الْمَحْيِينَ فِي الدُّنْيَا عَذَابُهُمْ، وَاللَّهِ لَا عَذَابَتُهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(٥)</sup> رَأَيْتُ جَارِيَةً بِالطُّوْفِ وَهِيَ تَقُولُ<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

لَرَّ يَقُولُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا يَوْمًا، وَعَاشِقُهَا حَيْرَانٌ مَهْجُورُ  
وَلَيْسَ يَاحْرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقَتِهَا، لَكِنْ عَاشِقُهَا لَا شَكَّ مَا جُورُ  
فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ! أَمِي هَذَا الْمَقَامُ، أَمَا حَيَاءٌ فَيُرَدِّعُكَ؟ فَأَشَاتَتْ تَقُولُ<sup>(٧)</sup>: [من

الكامل]

بِصْرٍ أَوَّاسٍ مَا هَمَمْتُ بِرَبِيبَةٍ، كَطِيَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهَا حَرَامُ

(٤) الخبر والبيت في الموشح ١٣٦، والبيت في ديوان ابن قيس الرقيات ١٦٣

(٥) البيت ليس في المطبوع من ديوان ابن الرومي وتؤكد المصادر تجمع على أنها للمتح بن حاقان. فهما  
مسويان إليه في ديوان الوقيان ٣ ١٧٩، وفي معجم الأدباء ٦ ١٢٣ وفي ديوان الصباية ٣٣

(٦) المؤمل بن أميل شاعر من أهل الكوفة اشتهر في العصر العباسي وكان فيه من رجال الحيش. فقطع  
إلى المهدي قبل خلافته وأبىها (الأعلام ٧ ٣٣٤، معجم الشعراء ٣٨٤)

(٧) البيتان في الحماسة البصرية ٢ ١١٦ وأنشأني في روضة المحبين ١٤٤.

(٨) الخبر في مصارع العشاق ٢ ١٧٧ ويرويه عنه هـ بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وهو في روضة  
المحبين ١٧٤، ٣٣٢، وفي ديوان الصباية ١٧٩ وفي مريخ الأسواق ٥١٤ وفي الرهرة ٦٧ - ٨.

(٩) البيتان في المصادر المذكورة أعلاه.

(١٠) البيتان في المصادر المذكورة أعلاه وهي في الحماسة البصرية ٢ ١١١ مسويان بعروة بن أدية. وفي  
البيان والتبيين ٢٧٦٠١ لبشر بن برد، وهي في رهرة ٦٨، وفي ديوان بشر ١٩٧

يُحْسِبَنَّ مِنْ لَيْنِ الْكَلَامِ رَوَانِيًّا، وَيَصُدُّهُمْ عَنْ الْحَتَا الْإِسْلَامُ  
[١٢٨] وقد قيل أيضاً: إن قَتِيلَ الْهَوَى لَا قُوَّةَ لَهُ، وَإِنْ جِئَهُ أَهْلُ الْهَوَى تَبَطَّلُ  
وَتَهْدَرُ.

ومن ذلك ما حكى عن ابن عباس<sup>(١)</sup> أنه أتته بشابٌ مَحْمُولٌ قد صار كالشَّنِّ  
البالي، فقيل له: استشفِ الله لهذا المريض، يا ابنَ عمِّ رسولِ الله. فقال له ابن  
عباس: ما عِلَّتْكَ يا فتى؟ فلم يُجِرْ إليه جواباً. ثم رفع رأسه، وقال بلسان فصيح  
مطلق: [من الطويل]

به لوعةٌ لو تشنكي الصُّمَّ مثلها،      نطرتِ الصُّمَّ الصُّلابُ وحرَّتِ<sup>(٢)</sup>  
ولو قسمَ الله الذي بي من الهوى،      على كلِّ نفسٍ خطها ما أبليتِ  
ثم حَفَّتْ حَفَّةً ثم فتح عينيه، وهو يقول<sup>(٣)</sup> [من الطويل]

بنا من جنوى الحبِّ المُرَّحِ لوعةً،      تكادُ لها نفسُ الشُّفِيقِ تَدُوبُ  
ولكنَّما أبقي حشاشةً ما نرى      عليَّ ما به عودُ هنالك صليبُ  
فقال ابن عباس: ممَّ الرجل؟ فقال: من بني عُدَّة، ثم شهِقَ شهقةً فمات.  
فقال ابن عباس لجلسائه: هل رأيتم وجهاً ألبقَ ولساناً أذلقَ من هذا؟ هذا والله قَتِيلُ  
الْهَوَى لَا قُوَّةَ لَهُ وَلَا دِيَّةَ<sup>(٤)</sup>، وإلى الله أرغبُ في العافية مما نرى.

[١٢٩] واشتدَّ أحمد بن يحيى ثعلب<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

إذا هُنَّ ساقطنَ الحديثَ لذي الهوى      سقوطَ حصَى المَرَّجانِ من كَفِّ ناظمِ  
رمينَ، فأصمَّينَ القلوبَ، فما ترى      دماً سائلاً، إلا حوى في الحيازِمِ

[١٢٨]

(١) الخبر في مجالس ثعلب ٩٤ وفي نهاية الأرب ٢: ١٨٤.

(٢) الصم: الحجارة.

(٣) البيت في مجالس ثعلب ٩٤، وفي نهاية الأرب ٢: ٩٤.

(٤) في مجالس ثعلب ونهاية الأرب لا عقل له ولا مود ولفود القصاص وقتل القاتل

[١٢٩]

(١) الأبيات منسوبة لأبي حبة المبري في الحماسة البصرية ٢: ٨٥، وفي أمالي القاضي ٢: ٢٨١، وفي أمالي =

فأي دم، لو تعلمين، جيتي  
 أما إنه لو كان غيرك أرقنت  
 ولكن، وبیت الله، ما طلّ مُسليماً  
 على الحرّ، جاني مثله غير سالم  
 إليه القنا بالمرهفات الصوارم  
 كفر الثايبا، واصحات المعاصم  
 وأنشدني أبو عبد الله الواسطي نفسه [من الطويل]

قضی الله في القتلى قصاص دمائهم، ولكن دماء العاشقين جباراً<sup>(١)</sup>  
 تُطلّ دماء العاشقين، وثارها لدى الحديق المرضی، وذلك ثار  
 قال الأحوص بن محمد الأنصاري<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

ما تُذكرُ الدهر لي سعادتي وإن بعدت إلا ترقرق ماء العين، فاطردا  
 يا للرجال ليمقتول بلا ترق، لا ياحذون له عقلاً، ولا قودا  
 وحدثني العتري أبو علي عن الرئير بن بكار عن محمد بن عبد الله بن  
 مسلم بن حذاف<sup>(٣)</sup> عن أبيه قال<sup>(٤)</sup>: خرجت مع أبي سميان، فلقينا نسوة ينظرون  
 العقيق<sup>(٥)</sup>، فيهن امرأة حسناء العين، فقال أبي<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

- امرئس ١ ٤١٣، وفي شعر الأديب ٤٤٨ وفي سطر اللابي ٩٢٥  
 وقوله ما طلّ مسلي يريد ما طلّ دمه بطل به مطلق إذا مضى هدر.  
 (٢) جبار: لم يؤخذ ثار صاحبها.

(٣) شعر الأحوص ١٠٤

والتره من التوتر وهو الإصابة بظلم أو مكروه.

(٤) عبد الله بن مسلم بن حذاف بن حنيفة بن عمرو بن رهير بن حداثس الحلبي القاري، أحد فراء  
 الرواة وكان يدخل على المهدي مع الفراء ومع الرواة ومع المعين ومع القصاص، ويشتاوي أعطيات  
 كل منهم. (الوافي بالوفيات ١٧، ٦٠٩).

(٥) الخبر في دم الهوى دعيه خرجت مع أبي ريسان، وحسب الرواية استعدان يكون أبو سميان

(٦) العقيق العرب تقول لكل مسيل ماء شقة أسيل في الأرض فأشهره ووسعه عقيق. وفي بلاد العرب  
 أربعة أعقة. فمها عقيق عارض الهامة ومها عقيق باصية أممية، ومها عقيق البصرة، ومها  
 العقيق واد لبني كلاب ينسب إلى اليمس وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكره مطلقاً، ويصعب  
 تمييز كل ما قيل في العقيق (معجم البلدان ٤ ١٣٩)، وفي ذكر العقيق اختلاف في (معجم ما استعجم  
 ٩٥٢)

(٧) البيتان لأبي مسلم بن حذاف في العقد المفرد ٦ ٤٢٣، وهي نه في دم الهوى ٣١٦ بدون تعبير في رسم  
 الكلمات.

ألا يا عبداً الله هذا أخوكم قتيلاً، فهل فيكم به اليوم نائراً  
خذوا بدمي، إن مت، كل خريفة، من بضعة طرف العين، والجفن ساحراً  
قال: فالتفت إلي امرأة، فقالت: يا بني احتيب أباك، واغتم نهيك، فإد  
قتيلنا لا يؤتى وأسيرنا لا يقدي.

[١٣٠] وأنشدني أحمد بن يحيى لجرير بن الخطمي<sup>(١)</sup> [من البسيط]

هل في الغواني لمن قتلن من قود، أو من ديات لقتلى الأعين الحور  
نبئت ليلك في وجد تحميرة، كأن في القلب أطراف المسامر  
ما كنت أول معزون أضرب به برح الهوى، وعذاب غير تغتير  
وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

إذا كحلن عيوناً غير مفرقة، ريشن نبلاً لأصحاب الصبي صيدا  
ما بال قتلاك لا تخشين طائلهم، لم تصمني دية منهم ولا قوداً  
وقال عمر بن لجا<sup>(٣)</sup>: [من الواقعي]

سراة، كي تكيلك، أم عمرتي، وكيفك بالنسرج ما تكيد  
وكيف قتلتني، يا أم عمرو، ولا قود عليك، ولا حدود  
وقال أعرابي، وما أساء: [من الطويل]

أقاتلتني، يا للرجال، حبيسة إلي، بلا جرم لديها ولا فحل<sup>(٤)</sup>  
فقيم دماء العاشقين مضاعة بلا قود، عد الحسان، ولا عقل

[١٣٠]

(١) ديوان جرير ١٩٣.

(٢) ديوان جرير ١٢٥.

(٣) عمر بن لجا هو من ثم من عد مكة، كان يهاجي جريراً، مات بالأهواز، توفي سنة ١٠٥ هـ. (الأعلا

٥٩٥، الشعر والشعراء ٥٧٠).

(٤) الدحل: طلب الدم.

وأحسنَ والله المومِّلُ حيثُ يقول<sup>(٥)</sup> [من البسيط]

إني قُتِلْتُ بِلا جُرمٍ، وقَاتَلْتِي، يا قوم، جاريةً في طرفِها حورٌ  
لَمَّا رَمَتْ مُهَيَّجَتِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا:  
قَتَلْتُ شَاعِرَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍّ،  
شَكُوتُ مَا بِي إِلَى هِنْدٍ، فَمَا اكْتَرَنْتِ،  
إِنْ كُنْتَ حَاهِلَةً بِالْحَبِّ، فَاَنْطَلْقِي  
إلى التُّسُورِ، ففِيْمَنْ حَلَّهَا عَيْرٌ  
يا قلبها! أحديداً أنستِ، أم حجرٌ  
يا قوم، جاريةً في طرفِها حورٌ

[١٣١] وقد قيل أيضاً: إن قَتِيلَ الهوى شهيدٌ، على ذلك أجمع، والله يعلم،  
الأدباء وأهل العلم والطرف لموجود الأحرار ومُسَدِّ الأثار.

حدثنا قاسم الزبيدي بإسناد ذكره عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:  
«من تعشَّق فعفَّ فهو شهيد»<sup>(٦)</sup>.

وقال بشار بن برد العُقْبَلِيُّ<sup>(٧)</sup>: [من الخفيف]

قُرْبُ دَارِ الْحَيِّبِ قُرَّةُ عَيْنٍ، لَكَانُ الْبُعَادِ فِي الْقَلْبِ نُكْلُ  
إِنْ مَوْتَ الَّذِي يَمُوتُ مِنَ الْحُبِّ، سَخِيفاً لَهُ عَلَى النَّاسِ فَصْلُ  
ولبعض المتأدبين: [من الخفيف]

لَيْتَنِي مِتُّ، وَالْهَوَى دَاءٌ قَلْبِي، إِنْ مِتَّ الْهَوَى لَمِيتُ شَهِيدُ  
ولقد أحسن جميل حيث يقول<sup>(٨)</sup>: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِينَنَّ لَيْلَةً، بَوَادِي الْقُرَى، إِنْ أَدَا لَسَعِيدُ  
يَقُولُونَ جَاهِلُ، يَا جَمِيلُ، بِغَزْوٍ، وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرَ هُنَّ أَرِيدُ

(٥) الأبيات في الحماسة البصرية ١١٦ - ١١٧ دون الأول، وفيها اختلاف يسير.

[١٣١]

(٦) القول مسوَّب لابن عباس باختلاف في مصارع، عشاق ١ - ١٠٣، وفي الوافي ٣: ٦٠.

(٧) البيتان في ديوان بشار ١٧٦ ومصدرهما المذهب.

(٨) الأبيات في ديوان جميل ١٦ - ١٧.

لكلّ حديثٍ بينهما بشاشةٌ، وكلّ قتلٍ بينهما شهيدٌ  
ومثلح الحكمي حيث يقول<sup>(١)</sup>: [من مجزوه الرمل]

ولقد كنّا روينّا عن سعيدٍ عن قتاده<sup>(٢)</sup>  
عن سعيد بن المسيّب أنّ سعد بن عباد  
قال: من مات محبّاً، له أجرُ الشهادة

[١٣٢] واعلم بأنّ العشقَ يحسُّ بأهل العفة والوفاء، ويقبّحُ بأهل العهر  
والخنا مع أنّ الهوى قد فسد وقلّ الوفاء وكثرت الخيانة والغدر. واستعمل الناسُ  
في العشق شيئاً ليس من سنّة الطّرف، ولا من أخلاق الطّرفاء. وذلك أنّ أحدَهم  
متى ظفّر بحبيبه، وأصاب الغفلة من رقيقه، لم يعفّ دون طلب المعنى، فهذا فساد  
الحب، ودمار العشق، وبطلان الهوى، وتكدير الصفاء.

أشدني عبد الحميد الملطي<sup>(٣)</sup>: [من المريع]

قد صد الحبُّ وهان الهوى، وصار من يمشقُّ مُتَحِلّاً  
يُرِيدُ أن ينكحَ إجماله، من قبل أن يسهر أو ينحلا  
ولاحمد بن أبي فتن<sup>(٤)</sup> في مثل ذلك: [من الرمل]

(٤) الأبيات على الرسم الذي وردت عليه ليست في ديوان أبي نواس، وهي في ترويض الأسواق ١٥ مسنونة إليه. وأيضاً في تاريخ بغداد ٢٣٨، ٧.

(٥) سعيد بن بشير (توفي ١٦٨ هـ) مولد أرد الصرة. كان قلدراً (الوأي ١٥، ٢٠٥).  
لقنادة بن دعامة توفي ١٦٨ هـ. حافظ ومصر روى عنه سعيد بن بشير (الأعلام ٥، ١٨٩). سير أعلام النبلاء ٥، ٢٦٩.

وسعد بن عباد (توفي ما بين ١٤ - ١٦ هـ). سيد الخروح وأحد النقاء. وهو الذي حرمت الانصار  
على مبايعته بعد موت النبي ﷺ تشهد المصالح بأهميته وزعامته وروايته الحديث. (الوأي ١٥، ١٥٠).  
سير أعلام النبلاء ١: ٢٧٠.  
وعبط الأسماء عن طريق أخذ الرواية.

[١٣٢]

(١) البيتان في المستطرف ٢، ١٨٥.

(٢) أحمد بن أبي فتن: واسم أبي فتن صالح وكنيته أبو عبد الله. كان شاعراً مطلقاً مدح محمد بن عبد =



أنا لا أبدا بغير أبدا، فإذا ما علّرت لم أترك  
 واجداً منها بديلاً مثل ما وجدت مني بديلاً، لا تشك  
 الرائي القصد الليل لها ما هراً اطلب وصلاً قد هلك  
 وهي فيما تشهي لاهية، مت إن دار بهذين فللك  
 كان للناس وفاء مرة، فانقضى، واحلت اليوم التلك  
 وحدثني أبو العيّن قال: حدثني المحاظ قال: كتب بعض الطرفاء إلى ملك  
 جارية أبي جعفر<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

يا ملك قد صيرت إلى حيلة، وكنت فيها منك ذا ضمير  
 يلومني الناس على حكم، والناس أولى فيك باللوم  
 فكتبت إليه<sup>(٤)</sup>: [من السريع]

إن تكن الغلطة هاجتكم، فسكن الغلطة بالصوم  
 ليس بك الشوق، ولكننا قدور من هذا على الكوم

[١٣٣] واعلم أن العشق لا يكون مع الفسق، ومتى مازح العشق الفسق ضعفت  
 قواه، وانفصمت عراه، وهم لا يريدون غير الرقت، ويسمونهم مسامير الحب،  
 وزعموا أن أسباب الحب لا تنصل إلا به، ولا يرال منحللاً، حتى يشدها ذلك،  
 ويشدون: [من البسيط]

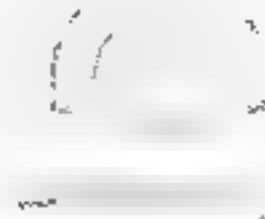
العشق داء دوي لا دواء له، إلا العناق وإشياء السريرات  
 وليس يكتد طيب العيش من أحد، إلا بعصك، أو رشف الثيبات  
 ووضعك الصدر فوق الصدر تحمعة صم إليك على ظهر الحشيات

الله بن طاهر والفتح بن خاقان من الشعراء السود، توفي بين سنتي ٢٦٠ - ٢٧٠ هـ. (فوات  
 الوفات ١ - ٧٠، تاريخ بغداد ٤ - ٢٠٢، طبقات ابن المعتز ٣٩٦، الوافي بالوفيات ٦ - ٤٢٣).  
 (٣) البيهقي في روضة المحيين ٣٢٨ وفيها اختلاف ويسند لبعضي  
 (٤) البيهقي في روضة المحيين ٣٢٨ وفي محاصرات الأدباء ٢ - ٢٢٩ دون نسبة.  
 والغلطة: شدة الانقياد إلى الشهوة. والكوم: الكبح.

ويتشكون أيضاً في مثل ذلك<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

رأيتُ الحبَّ ليسَ له دواءٌ ، سوى وضع البُطون على البُطونِ  
والصفاقِ الثَّنايا والثَّنايا ، وأحذرُ بالمناكبِ والقرونِ  
وقد ناظرتُ بعضهم مرةً من المزار ، فاحتج بخبر ابن عباس عن النبي ، ﷺ ،  
فاحتجوا بظاهر الخبر ، ولم يفحصوا عن التأويل ، وهذا خلاف ما يفعلُ أهل  
الظُّرف والأدب ، وغير هذا جاء عن العرب .

وقد بلغني عن الأصمعي أنه قال : قُت لأعرابي مرةً : ما العشقُ فيكم ؟ قال :  
النَّظرة بعد النَّظرة ، وإن كانت القُبلة ، فهو الوصول إلى الحمة . فقلت : ليس العشق  
هكذا كذلك ، قال : فما هو عندكم ؟ قلت : تَعْرِقُ بين رجليها وتحملُ نفسك عليها .  
فقال : يا أيُّ أنتَ لستَ معاشقٍ ، إنما أنتَ طالبٌ ولد<sup>(٢)</sup> .



[١٧٣]

(١) البيت الأول في ألف باء ١ ٢٧٢ ، وفي ديوان الصباية ١٧٦ باختلاف كبير ، وفي أيضاً في العقد  
الفرید ٦ ١٤٠ ، وفي الشريفي ٢ ٣٠ وفيها خلاف وفي المصط ٦٩٢ مسويان لأم الضحك  
المطربة باختلاف كبير .

(٢) الخبر في المستطرف ٢ ١٨٥ ، وفيه اختلاف

باب  
ما جاء فيمن تعفّف في محبته  
ورعى عقود عهود مودته

[١٣٤] وما وجدنا أحداً من العرب بفعل ذلك، ولا صمد نحوه، وقد كان الواحد منهم يعشق من أول دهره إلى آخره لا يُحاول فسقاً ولا يقرب رفثاً، ولم يكن لهم مراد إلا في النطر، ولا حظ في غير الاجتماع والمؤاساة، والحديث والشعر، كما قال المرزوقي<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

وحديث الحب لا يشميم إلا      لقباء يقضل العلل الهالا  
أحب من النساء، وهو شتي،      حديث السزير، والحدق الكيلا  
موايع للحرام بغير فحش،      وتبدل ما يكون لها حلالاً<sup>(٢)</sup>

وكان الواحد منهم إذا تعلق خيلة لم يدارقها حتى الممات، ولم يشعل قلبه بغيرها، ولم يهمل بالسكوت عنها، وقصر طريقه عن سواها، وكذلك هي أيضاً كانت له بثلث المنزل، فأيهما هلك قل صاحبه قتل الأحر نفسه في أثره، أو عاش حافظاً لودّه قائماً بعهده، لا ينسى ذكره، ولا يصيل غيره. فاستحسن الناس الملل والاستبدال، والغدر والانتقال، وصار أشدهم ظرفاً، وأحسنهم إلفاً، يتعشق السنين الكثيرة، والدهور الطويلة، ويتوهم بفعله أنه عاشق، فإذا فقد حبيبته يوماً

[١٣٤]

(١) الأبيات في ديوان المرزوقي ٢، ٩٩.

(٢) ورد صدر هذا البيت في الأصل: موايع لحرام وكل محسّر. والتصحيح من الديوان.

واحداء استعمل به سواء. ويشتدون في ذلك<sup>(٣)</sup>: [من الكامل]

افخر بأخبر من بليت بحبه، لا خور في حب الحبيب الأول  
انشطت في أن النسي محمداً صفة البرية، وهو أخبر مرسل  
وأنا أبرأ إلى الله أن يكون هذا من شعر ظريف أو من فعل حبيب، ولكن قد  
أحسن أبو تمام الطائي حيث يقول<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

الين جرغسي تقبح الحنظل، والين أنكئسي، وإن لم أنكل  
ما حبرتي أن كدت أقصي، إسا حشرات نفسي أنسي لم أفعل  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى، ما الحب إلا للحبيب الأول  
كم منرل في الأرض يالفه الفنى، وحيثه أبداً لأول منرل

[١٣٥] على أنه ليس التنقل من حبيب أول إلى حبيب ثان بحسن، وإنما الحب ما  
أقام عليه القلب، فلم يجد التخلص منه إلى غيره، كما قال جرير<sup>(٥)</sup>. [من الوافر]

أخالد، قد هوىك بعد لينة، قيسى الخوالد والهؤود  
هوى بنهامة، وهوى رقتك، قتليسى التهالم والنجود

ولا كقوله أيضاً<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

أحب ترى نجد، وبالعور حاجة، فعاز الهوى، يا عبد قيس، وأجدا  
ولا كقول الآخر<sup>(٧)</sup>: [من مشطور الرجز]

(٣) البيت في ديوان الصلابة ٥ دون نسبة

(٤) الأنهات في ديوان أبي تمام ٤٠٧. وورد صدر البيت الأول اليين جرعل والتصويب من الديوان.  
وفي عجز البيت الثاني ترد: حشرات قلبي...

[١٣٥]

(١) البيت في ديوان جرير ١٢٦ - ٧. وفيها اختلاف يسير

(٢) ديوانه ١٤٤

(٣) في ألف باء ١: ٢٠٩، وفي ديوان الصلابة ١٢١، وفي روضة الحبيب ٣٣. وترد في بعض المصادر:  
وشجن في بلاد السد.

إسي سألدي الحب فيما أدري لي شحاب: شجرٌ تنجد  
وشجرٌ لي ببلاد الهلر

ولا كقول الآخر: [من الواقر]

هوئى بالغور لي، وهوئى سحيد، مما أدري أنجد أم، أغور<sup>(٤)</sup>  
بكل حاجة، وهوئى مقيم بقلبك قد تصممه، الضمير  
شرقي العراق، ساب عمرو، وبالغورين ريب والغدور

هذا والله من ألقاط الشعر اسمح حدثاً وقد كذب هؤلاء، وادعوا وحداً، وهل  
يجتمع وحداً في موضع؟ ولكن قد أحسن جميل حيث يقول<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]  
وقلت لیسوان تعرضن دونهما أليكن إسي غيركن أريد  
وحيث قال أيضاً<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

وكم من بديل قد وحدا وطرفو فتانى علي النفس تلك الطرائفا  
فهذا هو الصادق الهوى الحاليس الوفاء، لا جرير وصاحبه ولا الذي يقول<sup>(٧)</sup>.  
[من الطويل]

أرى دا، فاهواه، وأبصير غيره، فأنرك ذا ثم استد بدا عشقا  
ثماسون لي في كل يوم أحهم، وما في فؤادي واحد منهم يقى

فنبح الله هذا اللفظ لفظاً، ولا أعطي قائله حظاً، فليس من شعر وامق، بل هو  
من فعل ممدق. ولا والله ما التنقل من شأن لأدباء، ولا الاستبدال من فعل الظرفاء،

(٤) العور المنحصر من الأرض، ومن دلت عور نهضة والغورين بصم العين، أرض. (معجم  
البيد ٢١٦، ٢١٨). والعورين أيضاً عور نهضة وعور الشلم

(٥) البيت في ديوانه ١٦ ويرد على الشكل التالي.

ويعصب سوان من الجهل أني إذا حثت لياهي كنت أريد  
وفي البيت أقواء إذا استخدم الضم بدلاً من النصب.

(٦) ديوانه ٧٥. ووردت القافية في الأصل الطرائف.

(٧) البيت في محاضرات الأدباء ٥١ دون نسبة.

وإنما الهوى ما حُسن سريره، وهيهات ذور الوداد الخالص، والصفاء الدائم،  
والحب اللازم، وذوو الحفاظ، ورعة العهود، والتمسكون بالوفاء والراغبون في  
صحيح الإحياء إليك. فقد تنقصت وثائق الحب، وانقصمت عرى الهوى،  
وتقطعت أسباب العشق، وتكثر صافي المودة. والناس كما قال الشاعر: [من  
البيسط]

قُلُ الثُّقَاتُ، فما أدري بمن أثق، لم يبق في الناس إلا الزور والملق  
[١٣٦] [غدر النساء]

وإن الغدر في النساء طبع، والمطل منهن غريرة، وهو في النساء أكثر منه في  
الرجال، فقد أشدني بعض الأدماء: [من الطويل]

وكنّا جعلنا الله شاهداً بيننا، وفي الله بين المسلمين شهيدٌ  
فجست بمهد الله لو تعلمينه، وفكن من ليست لهن عهودٌ  
واعلم أنهن لا عهود لهن، ولا وفاء لهن، ولا دوام لودهن، وأن أقبح ما روى  
من عدرهن ما حدثه ابن أبي حنيفة<sup>(١)</sup> عن شيوخه - أن عاتكة بنت زيد بن  
عمرو بن ثعلبة كانت عند ابن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، فأحبها حباً شديداً  
شغلته عن تجارتها، فأمره أبو بكر، فصفها<sup>(٢)</sup>، ثم أطلع عليه وهو يقول<sup>(٣)</sup>: [من  
الطويل]

فلم أزملي طلقاً، اليوم، مثلها، ولا مثلها في غير جرم تطلقُ  
لها خلق سهل، وحسن، ومنصب، وخلق سوي ما يعاب، ومطلق  
[١٣٦]

(١) ابن أبي حنيفة لم يمتد إلى ضبط لوجود عدة أسماء تحمل هذه الكنية، انظر: كتاب الكنى للدولابي  
١٦٦ أبو حنيفة، كما أن: قطاع سلسلة الرواة بشكل واحداً من مسائل الصعوبة.

(٢) القصة في المردفات من قريش ١، ٦١، ص ١٦٦ مجمعة بولدر المخطوطات. وفيها ترجمة وافية لعاتكة  
زوج عبد الله بن أبي بكر. والقصة أيضاً في العقد الجديد ٦، ١٢٢، وهي أيضاً في الإصابة في تمييز  
الصحاب، قسم النساء رقم ٦٩٥.

(٣) الأبيات في المردفات ١، ٦١، والأول منها في العقد الجديد، وأيضاً في الإصابة. وهي جميعها في الأعيان  
١٦: ١٢٨ (المهبة).

أَعَاتِكَ قَلْبِي، كُلُّ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ، إِلَيْكَ سَمَا تُخْفِي النُّفُوسَ مُخْلِقُ  
أَعَاتِكَ لَا أَنْسَاكَ مَا حَجُّ رَاكِبُ، وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُخْلِقُ  
فَرَّقَ عَلَيْهِ أَبُو نَكْرٍ وَأَمْرُهُ فَرَّاحُهَا، فَقَالَ لَمَّا رَحِمْتَ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> [من الطويل]

أَعَاتِكَ، قَدْ طَلَّقْتَ مِنْ عَمْرِ بِغَضَةٍ، وَرُوجِعْتَ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَائِنُ  
كَذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ عَادٍ وَرَاحُ، عَلَى النَّاسِ، فِيهِ أَلْفَةٌ وَتَبَايُنُ  
وَمَا رَأَى قَلْبِي لِلْمُقَسَّرِ بَاتِنًا، فَقَلْبِي لَمِنَا قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ سَاكِنُ  
لِيَهْنِكَ أَسَى لَمْ أَجِدْ مِنْكَ سَخِطَةً، وَأَنْتَ قَدْ جَلَّتَ عَلَيْكَ الْعَاحِسُنُ  
وَأَنْتَ مِمَّنْ زَيْنَ اللَّهُ أَمْرَهَا، وَلَيْسَ لَمَّا قَدْ زَيْنَ اللَّهُ شَائِنُ  
فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ، حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الطَّائِفِ<sup>(٥)</sup>، رُمِيَ سَهْمَ قِمَامَتٍ، فَجَرَعَتْ عَلَيْهِ  
حَرْعًا شَدِيدًا وَقَالَتْ تَرْثِيهِ<sup>(٦)</sup> [من الطويل]

أَلَيْتُ لَا تَفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً، عَلَيْكَ، وَلَا يَمُكُّ جِلْدِي أَعْمَرَا  
فَلَيْتُ عَيْسَا مَن رَأَى مِثْلَهُ أَهْمِي، لَشَكْدُ، وَأَحْمَسِي فِي الْهَبَاجِ، وَأَصْبَرَا  
إِذَا أَسْرَعَتْ فِيهِ الْأَسْنَةُ حَاصِنَهَا، إِلَى الْمَوْتِ، حَتَّى يَتْرُكَ الرُّمَحَ أَشْفَرَا  
ثُمَّ حَطَّهَا عُمَرُ بْنُ الْحَطَّاتِ، فَتَرَوُّجَهَا، فَأَوْلَمَ عَلَيْهَا، وَدَعَا أَصْحَابَ الْبَيْتِ،  
ﷺ، قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: ائْتِنِي لِي لَأَدْخِلَ رَأْسِي إِلَى عَاتِكَةِ أَكَلْمَهَا؛  
قَالَ: أَعْمَلْ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ: يَا عُدِيَّةُ نَفْسِيهَا! أَهَكَذَا كَانَ قَوْلُكَ<sup>(٧)</sup> [من  
الطويل]

أَلَيْتُ لَا تَمُكُّ عَيْنِي سَحِينَةً، عَلَيْكَ، وَلَا يَمُكُّ جِلْدِي أَعْمَرَا!  
فَبَكَتْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا يَا أُمَا الْحَسَنِ؟ فَعَصَرَ اللَّهُ لَكَ، إِنَّهُنَّ

(٤) الأبيات في المردفات وفيها اختلاف.

(٥) يوم الطائف في شوال من سنة ٨ للهجرة حاصر المسلمون الطائف وهدموا رأسهم الرسول ﷺ وقد حاصرها مدة اختلف فيها وهي ما بين خمسة عشر يوماً وبضعا وعشرين يوماً وفيها أصيب عدد من المسلمين من رميات ثقيل وبسهم عبد الله بن أبي نكران الذي ظل يعاني من أصابته حتى توفى بعد وفاة رسول الله ﷺ (عيون الأثر في حيون المعاري والشمائل والسير ٢٥٩ - ٢٦٠)

(٦) الأبيات في المردفات. نفس المكان.

يُفَعِّلُنْ هَذَا، قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْلِمَهَا أَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهَا، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ، حَتَّى قُتِلَ عَنْهَا، قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ<sup>(٨)</sup>، فَقَالَتْ نَرْثِيهِ<sup>(٩)</sup>: [مِنْ الْخَفِيفِ]

عَيْنِ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبٍ لَا تَعْلَمِي عَلَى الْأَمِيرِ النَّجِيبِ  
فَجَعَلْتِي الْمُنُونُ بِالْفَارِسِ الْمُعِ لِيَسْمَ يَوْمَ الْهَيْجِ وَالْتَانِيبِ  
عِصْمَةُ اللَّهِ، وَالْمُعِينِ عَلَى الدُّعَا رَ، غِيَاثُ الْمَلْهُوفِ وَالْمَكْرُوبِ  
قُلْ لِأَهْلِ الْبِلَاسِ وَالصُّرَى: مُوتُوا، قَدْ سَقَنَهُ الْمُنُونُ أُمُّ الرُّقُوبِ  
ثُمَّ تَزَوَّجَهَا الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ<sup>(١٠)</sup>، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ عَنْهَا مَنَصْرَفًا مِنْ  
الْجَمَلِ، بِوَادِي السَّبَاعِ، قَتَلَهُ ابْنُ حَرْمُورٍ مَرَّتَهُ وَفِيهِ تَقُولُ<sup>(١١)</sup>: [مِنْ الْكَامِلِ]  
عَدْرُ اسِ حَرْمُوزِ بَهَارِ سُبْهُمَةٍ يَوْمَ الْفَاءِ وَكَانَ عَيْرٌ مَعْرُ  
يَا عَمْرُو لَوْ بَهَنَ لَوْحَدَنهُ لَا طَائِشًا رُعِبَ الْجَنَانُ وَلَا الْيَدِ  
تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ  
مَخْطُئَهَا عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ، فَجَعَلْتُ إِلَيْهِ إِيَّيْ لَأَضُنُّكَ عَنِ الْقَتْلِ، وَإِنَّمَا  
اسْتَحْيَيْتُ فَاثْتَمَعْتُ. وَقَدْ تَزَوَّجْتُ بِأَتَمِّينَ<sup>(١٢)</sup> مِنْ بَعْدِ قَوْلِهَا: [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَيْتُ لَا تَنْفُكَ عَيْنِي سَخِيئَةً عَلَيْكَ، وَلَا يَمُكَ جِلْدِي أَغْبَرًا  
[١٣٧] قَالَ. وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَصْلِ الرَّسَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَيْبَعَةَ الْعَامِرِيُّ الْكُوفِيُّ  
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمُدَلَّةَ الْكُرَيْيَّةَ، زَوْجَةُ

(٧) أَرَجَعَ تَعْبِيرًا أَوْرَدَتْهُ بَعْضُ الْمَصَانِدِ مَحَبَّةَ فَرِيدَةٍ، وَاعْبَرَا، أَعْمَرَا.

(٨) أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيْرُورٌ، غُلَامٌ لِلْمَعْبَرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، طَعَنَ عَمْرًا بِحِجْرِيٍّ رَأْسِي، بِصَاحِبِهِ فِي وَسْطِهِ وَهُوَ كَامِلٌ لَهُ  
فِي رَوَايَا الْمَسْجِدِ بِعَلَى. ثُمَّ قَتَلَ بَعْدَهُ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ ٣٣ هـ. (الْوَاثِقِيُّ ٢٢٠٧٢).

(٩) الْأَيَّاتُ فِي الْمُرَدِّاتِ وَفِيهَا اخْتِلَافٌ

(١٠) الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ، (تَوَفَّى ٢٦ هـ) يَلْتَمِزُ سِبْهَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَهْمِي بَيْنَ كَلَابٍ وَهُوَ الْأَبُ  
الْخَامِسُ، وَأُمُّهُ حَمِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَمَةُ الرَّسُولِ هَاجِرَةُ أَهْجَرَتَيْنِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ، وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ قَتَلَ عَمْدَ مَصْرَفِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ. قَتَلَهُ ابْنُ حَرْمُورٍ  
الْتِمِيزِي مَعَ جَمَاعَةِ بَوَادِي السَّبَاعِ عَلَى سَبْعَةِ عَرَاسِحَ مِنَ الْبَصْرَةِ (الْوَاثِقِيُّ ١٧-١٨٠)، أَعْلَامُ الْبُلَاءِ  
(٤١٠٩).

(١١) هَذَا الْخَبَرُ بِإِلْقَائِهِ مَا وَرَدَ فِي الْمُرَدِّاتِ مِنْ أَنَّهُ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الزَّبِيرِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَكْرُمٍ مِنْ عَمْرٍو  
ابْنِ الْعَاصِ. وَمِثْلُهُ مَا وَرَدَ فِي الْمَحَبَرِ ٤٣٧.



المُغَيَّرَةُ بن أبي صِيحَام البَكْرِي، وَكَانَ يَحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا، عَلَى الْمُغَيَّرَةِ [بن عبد الله] بن أبي عَقِيل<sup>(١)</sup>، تُخَاصِمُ فِي بَعْضِ أُمُورِهَا، فَلَمَّا خَرَجْتَ الْمُدَّةُ قَالَ: أَنْتِ الَّتِي يَقُولُ فِيكَ الْمُعْدَلُ<sup>(٢)</sup>: [من الكامل]

قُلْ لِلْمُدَّةِ طَالَ دَا التَّعْدِيدُ، وَدَعِيَ التَّعَلُّلَ وَالْمِطَالَ قَلِيلًا  
وَيَرِيدُهَا حَلِي النِّسَاءِ مَلَاةً، وَيَزِيدُ ذَلِكَ بَعْضُهُنَّ حَوْلًا

قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَلِمَ تَزَوَّجْتِ بَعْدَهُ؟ أَوْ لَكُنْ! قَالَتْ: أَتُصِفُ؟ مَا كُنْتُ بَدِيًّا، وَمَا كُنْتُ بَنِيًّا. فَصَحَّحَ مَعَهَا وَأَمَرَهَا بِالْإِبْصَرِافِ.

وَرُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ سَاءِ الْعَرَبِ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مِنْ حَنْظَلَمٍ، فَوَحَدَهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَحَدًّا شَدِيدًا، وَأَنْهُمَا نَحَلَقَا أَنْ لَا يَتْرُوحَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ صَاحِبِهِ، فَمَاتَ قَبْلَهَا، فَتَزَوَّجَتْ، فَلَامَهَا بَعْضُ أَهْلِهَا، وَقَالُوا: أَيْنَ مَا كُنْتَ تَجِدِينَ؟ فَأَشَارَتْ بِقَوْلِ<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

وَقَدْ كَانَ حَنْسِي دَاكُ حَسًّا مُرَحًّا، وَحَنْسِي لَدَا إِذَا مَاتَ ذَاكَ شَدِيدُ  
وَكَانَ هَوَايَ عِنْدَ دَاكُ صَبَاةً، وَحَنْسِي لَدَا، طَوَّلَ الْحَيَاةَ، يَزِيدُ  
فَلَمَّا مَضَى عَادَتْ لِهَذَا مَوْدَّتِي، كَذَاكَ الْهَوَى، بَعْدَ الذَّهَابِ يَعُودُ

[١٣٨] وَقَالَ صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ<sup>(١)</sup> لَمَّا احْتَضَرَ حَسُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

[١٣٧]

(١) الْمُغَيَّرَةُ بْنُ أَبِي عَقِيلِ التَّنَمِي كَذَا، وَالصُّوَابُ كَمَا أَتَى. هُوَ وَابِي الْكُوفَةِ لِلْحِجَابِ بْنِ يُوْسُفَ فِي ٧٨ هـ (تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٦: ٣١٩) وَعِنْدَهُ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ حَمِيٍّ ثَقِيفٍ (الْمَحَبَّرُ ٣٨٠).

(٢) الْمُعْدَلُ أَحَدُ سَيِّ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ إِسْلَامِيٍّ، مَدَحَ ائْتِهَاسَ بْنَ رَيْحَةَ الْمَكِّيَّ لِأَنَّهُ كَمَلَ بِهِ. قَدَّمَ عَلَى الْمُهَلَّبِ بِحَرَاسَلٍ (مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٨٨).

(٣) الْأَنْبِيَاءُ فِي أَنْصَارِ السَّاءِ ١٥١ يَدُونُ سَفَا، وَبَقِصَةُ يَرْوِيهِ الرِّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ.

[١٣٨]

(١) صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ النَّصْرِيُّ (سَفَا لِسِي الصَّيْرِ) أَوِ الْبَصْرِيُّ أَدْرَكَ الْمُهَلَّبِيَّ وَكَانَ سَرِيًّا مَرِيئًا مَا يَمْلَأُ الْحَسَنَ إِذَا تَحَدَّثَ وَكَانَ عِنْدَهُ جَوَارُ مَعْبَاتٍ وَصَحْبُهُ عَبْدُ النَّاسِ. قَدَّمَ الْكُوفَةَ فَسَمِعَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ. (طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ، الْقِسْمُ الْمَتَمِّمُ ٤٥٠، تَارِيخُ بَعْدَادٍ ٩: ٣٠٢).

طالب<sup>(٢)</sup>، رضي الله عنه، كانت فاطمة بنت [حسين] بن علي حاضرة عند رأسه تبكي، فقال: ما يُكيك؟ قالت: عني فراقت، ابن عم. قال: مه! ما صنعت؟ فإياك أن تنكيحي عبد الله بن عمرو بن عثمان<sup>(٣)</sup>، وقد علم أن أحداً لا يجترئ على حطبتها غيره. قالت: ما كنت أفعل. وهنك، وله منها عبد الله بن حسن، وإبراهيم ابن حسن.

فلما انقضت عِدَّتُها دَعَتْ مولاةً لها يقال لها: زير، فقالت: إني عبد الله بن عمرو، فقول لي: أهيئنا بخلتك الشهباء برحالتها، فإني قد أردت أن أسير إلى بعض أموال ولدي بالعالية<sup>(٤)</sup>. فأنته، فقال: يا زير! لو كان لي إلى مولاتك سبيل! أرحلوا لها البغلة. فلما جاءت قالت: هل لقيته؟ قالت: نعم! قالت: فما قال لك؟ قالت: قال: لو كان لي إلى مولاتك سبيل! قالت: ويلك، وابن المذهب عنه؟ فرجعت زير، فدخلت عليه وأعلمته، فأرسل إليها، فحطنها، ففروحه، وولدت له الهثم ومحمداً ورقية، وكان لها من الحسن ثلاثة، ومن عبد الله ثلاثة<sup>(٥)</sup>.

[١٣٩] وروى عن سيمك بن حرب<sup>(٦)</sup> أنه قال: كانت العرب تقول: لم تنة امرأة

(٢) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، (توفي نحو ٩٠ هـ) كبير الطالبين في عهده. كان رضي أبيه وولي صدقة جده إقامته ووفاته بالمدينة وكان عبد الملك بن مروان يهده. واتهم بمكاتبة أهل العراق وأنهم يمونه بخلافة، فكتب الوليد إلى عامره عن اندية بأمره بجلده، إلا أن هذا لم يجلده وكتب إلى الوليد ببراءته. (الأعلام: ١٨٧). وروحه فاطمة بنت الحسن.

(٣) عبد الله بن عمرو بن عثمان، (توفي ٩٦ هـ) سبط بن عمر. مدني. كان يقال له المظفر من ملاحته وحسنه وهو والد محمد المديج. كما ذكر النصفلي، ولعله المذهب كما ذكر ابن عبد ربه. (الوفاي: ١٧، ٣٨٣، العقد المريد: ٦، ٩٢).

(٤) العالية: كل ما كان من جهة نجد من المنية من قرأها وهماثرها إلى تهامة فهي العالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة (معجم البلدان: ٤، ٧١).

(٥) القصة ببعض التصرف في العقد المريد: ٦، ٩١ وفي أحبار الماء: ١٤٩

[١٣٩]

(٦) سيمك بن حرب بن أوس بن خالد اللامي البكري (توفي ١٢٣ هـ) من رجال الحديث، ومن أهل الكوفة. أدرك ثمانين صحابياً. (الوفاي: ١٥، ٤٤٧، نكت المحيان: ١٦٠، الأعلام: ٣، ١٣٨).

قطعن رجل إلا تزوجته<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عباس: حدثني شيخ من بني صبة<sup>(٣)</sup> قال: كان رجل منا ظريفاً شريفاً  
احتضراً، فبينا هو يحود بنفسه، ونئي له يسمى معمرأ يدي بين يديه، فنظر إليه  
وبكى، ثم التفت إلى امرأته، فقال: يا هذه: [من الطويل]

[و] إني لأخشى أن أموت، فتكحني،      ويقذف في أيدي المراضع معمرأ  
فحالت ستوراً بمدّه ووكيدة،      وأشعثهم عنه نحوراً ومجمرأ<sup>(٤)</sup>  
قالت: ما كنت فاعلة.

قال الشيخ: فوالله ما انقصت عنها عِدَّتْها حتى تزوجت شاباً من الحي،  
ورأيت معمرأ كما وصف.

قال: وأنشدني بعض الشعراء<sup>(٥)</sup>: [من الخفيف]

إن من غيرة النساء شيء،      بعد هند لجاهلٍ مَرورٍ  
كلُّ أشي، وإن بدا لك منها      كناية الحب، حتّى حيثعورٍ  
وإن الوفاء فيهم عزير،      ويؤثر موجود، ووالله لئن كان كذاك وعرف بذاك، هي  
الرجال من هو أكثر منهم غدراً، وأسرع من حشراً، واسمحّ منهم تنقلاً، وأقبح  
منهم تبديلاً.

[١٤٠] [من هذر الرجال]

حُبِّرت عن الأصمعي قال: كان رجل من الأعراب يُظهر الوحده لامرأته، والحب

(٢) في العقد الفريد ٦ ١٢٧ يرد كما بي. لم ته امرأه قطعن شو. إلا فعلت

(٣) بوضبة. سنة إلى صبة بن ادس طيحه بن بياس بن مصر جد حاملي، ويُسبب إليه خلق كثير.

كانت ديارهم في الساحة الشمالية انتهية من بعد. وانضموا في الإسلام إلى العراق، فسكنوا الجزيرة

المراتية (الأعلام ٣ ٢١٣، جهره الأنساب ١٩٢-١٩٣، اللب ٢٦١)

(٤) (و) أصبحت ليستقيم الورن، بحمر: ثوب مبحر يلقب.

(٥) البيتان في العقد الفريد ٦ ١٢٦ مسويان للمحدث بن عمرو، أكل المرار الكنتلي، وهي أخبار النساء

١٠، والأولع. وفي الحملة البصرية ٢ ٣١٤. وفي البيان ٣ ٣٢٨.

والخيتعور: الذي لا يندوم عل حال، أو انضاحل

لها. وكانت تُظهر له مثل ذلك، فتعاهدا ألا يتزوج منهما الباقي بعد صاحبه،  
فاختيرت المرأة قبله، فخطب الرجل امرأة من يومه ذلك، فقيل له: اتخطب بعد  
يمينك وعهدك؟ فقال<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

حطبت، كما لو كنت قد مت قبلها، لكأنت، بلا شك، لأول مخاطب  
إذا غاب بعل كان بعل مكانه، ولا بد من آت وأخسر ذاهب  
وحبرت أن بعض ولادة العهود كانت له حارية، فكان يظهر الميل إليها،  
والاستهتار بحبها. وكان يقول لها: إذا أفضت الخلافة إليه أن يفضلها على نسائه،  
ويقدمها في البر والكرامة عليهن، فلما بلغ من ذلك أمه جفاها وأطرحها وقلاها،  
فكتب إليه: [من الرجز]

[و] أين ذاك الود والقبول، وأين ما كنت لنا تقول؟

فكتب إليها: [من الرجز]

قد قال في أشعاره ليد<sup>(٢)</sup> يا حبيبا الطارف والتيد

فعلمت أنه لا حاجة له فيها. فهذا في القبح يتجاوز قدر النساء، ويعلو على  
كثير من جنابات الإماء. وإنهن، والله، على ما فيهن من العذر والخيانة والشر،  
لربما عشيقتن فاشتهرن، ووقين فاحسن.

[١٤١] [نساء وفیات]

وإن من حسن ما بلغ من وفائهن ما سمعته ابنة الفرافصة<sup>(٣)</sup> مع عثمان بن

[١٤٠]

(١) البيهقي أخبار النساء ١٤٧ دون ب

(٢) ليد العمري (توفي ٤١ هـ) أحد الشعراء المرموقين من أهل عالية نجد كان من المؤلفة قلوبهم في  
الإسلام. (الأعلام ٢٤٠٠٥).

[١٤١]

(٣) نائلة ابنة الفرافصة. والفرافصة بفتح الفاء الأولى حسب لسان العرب، وكل ما عداها من الفرافصة  
بضم الفاء.

عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهَا<sup>(٢)</sup> أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ تَزَوَّجَ هِنْدَ ابْنَةَ الْفَرَّافِصَةِ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ<sup>(٣)</sup> ابْنِ حِصْنِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ عَدِي بْنِ جَنْابِ الْكَلْبِيَّةِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَكَتَبَ إِلَى سَعِيدٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ بِنَسَبِهَا وَجَمَالِهَا. فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَعِيدٌ: أَمَّا بَعْدُ، أَمَّا سَبُّهَا، فَهِيَ ابْنَةُ الْفَرَّافِصَةِ بْنِ الْأَحْوَصِ، وَأَمَّا جَمَالُهَا، فَبَيْضَاءٌ، مَدِيدَةٌ، وَالسَّلَامُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ: إِنْ كَانَتْ لَهَا أَحْتُفَرُوحِيهَا. فَبَعَثَ سَعِيدٌ إِلَى أَبِيهَا فَحَطَبَ إِلَيْهِ إِحْدَى ثَنَائِهِ عَلَى عُثْمَانَ. فَقَالَ الْفَرَّافِصَةُ لِابْنِ يُدْعَى ضُبًّا، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ، وَأَمْرُهُ نَصْرَانِي: يَا بَنِي زَوْجِ عُثْمَانَ بْنِ عَدَانَ أَحْتَكُ، فَرَوْجُهُ. فَلَمَّا أَرَادَ حَمَلَهَا قَالَ لَهَا ابْنُهَا أَيُّ بَيْتٍ إِنْكَرَ سَخَطُ مَيْنَ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَهِيَ أَقْدَرُ عَلَى الطَّيِّبِ مِنْكَ، فَاحْفَظِي عَمِي اثْنَيْنِ تَكْحَلِي وَتَنْطِئِي بِالْمَاءِ، حَتَّى تَكُونَ رِيحُكَ كَرِيحِ الشَّبَابِ الْمُطَهَّرِينَ.

فَلَمَّا حُمِلَتْ شَقَّ عَلَيْهَا الْعُرَّةُ وَاشْتَاقَتْ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَالَتْ<sup>(٤)</sup> [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَلَسْتُ تَرَى، يَا صَبُّ بِاللَّهِ أَنِّي مُصَافِيَةٌ نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَرْكَبُ  
إِذَا قَطَعُوا حَرْقًا نَحْبَ رِكَابُهَا، كَمَا رَعَزَعَتْ رِيحُ بَرَاءٍ مُقْصِبًا  
لَقَدْ كَانَ فِي أَسَاءِ حِصْنِ بْنِ ضَمْضَمٍ، لَكَ الْوَيْلُ، مَا يُغْشِي الْحَيَاءَ الْمُطْنِبَا

فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَعَدَ عَلَى مَرِيرٍ، وَأَلْقَى لَهَا سَرِيرًا حَيَالَهُ، فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ، وَرَفَعَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ، فَبَدَأَ الصَّلَاحَ فَقَالَ: يَا ابْنَةَ الْفَرَّافِصَةِ، لَا يَهْوُلُنْكَ مَا تَرَيْنَ مِنَ الصَّلَاحِ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ مَا تُحِينُ. قَالَتْ: إِنِّي لَمِنْ سَوَاءٍ أُحِبُّ

(٢) القصة في أنساب الأشراف ٤: ٤٨٦، وفي لأعاني ١٥: ٦٧ وبمضها في رسالة الحسين إلى الأوطان للمجموع، رسائل ٢: ٤٠٠

(٣) وردت في الأصل: الحرث انظر حول سبه. حمزة ابن حرم ٤٥٦

(٤) البيت الأول في أنساب الأشراف ٤: ٤٩٦، والبيان ١: ٣ وفي رسالة الحسين إلى الأوطان ٢: ٤٠٠، ومحاصرة الأبرار ٢: ٤٣٢

بُعولتهن الكهول البيض، السادة. فقال: إما أن تقومى إلي وإما أن أقوم إليك. فقالت: ما تجشمت من كراهة جنبات السماوة<sup>(٥)</sup> أبعد مما بيني وبينك. ثم قامت إليه، فجلست إلى جانبه، فمسح رأسها، ودعا بالبركة، وقال: اطرحي عنك خمارك، فطرحته، ثم قال: اخلمي يردك، فخلعته، ثم قال: خلّي إزارك، فقالت: ذاك إليك، فخلعه. فكانت من أحظى نسائه عنده. فلما كان يوم الدار<sup>(٦)</sup> أهوى رجل إلى عثمان بالسيف، فألقت نفسها عليه، فضرَبَ عَجِيزَتَهَا، وكانت من أعظم النساء عَجِيزَةً، فقالت: أشهد أنك فاسق لم تأت غضباً لله ولا لرسوله! فأهوى إليها بالسيف ليضربها، فأثقت يديها فقطع إصبعين من أصابعها، فلما قُتل عثمان قالت فيه ترثيه<sup>(٧)</sup> - [من الطويل]

ألا إن خير الناس بعد نبيِّ قَبيلِ النُجَيبِ<sup>(٨)</sup> الذي جاء من مصر ومالي لا أسكي، وتسكي قراني، وقد ذهبت عنا فصول أبي عمرو فمعت معاوية بعد ذلك يحطها فرغت ثيها العليا وقالت. اذات عروس هذه؟ فهذا، والله حسن من وفاء النساء.

وقد تقدّم ذكر جماعة من أهل الرِّواء اللاتي قُتلن أنفسهن في أثر مُتَعَشِّقِهِنَّ أعنى عن كثير من أخبارهن.

(٥) جنبات - جبال، موضع في أرض كلب في السماوة، بين العراق والشام (معجم البلدان ٢: ١٦٤).  
والسماوة بادية بين الكوفة والشام قهرى، روى صاحب السماوة لى الذى بالبادية (معجم البلدان ٣: ٢٤٥)

(٦) يوم الدار. اليوم الذي قتل فيه عثمان في داره.

(٧) البيان في الكامل للسيد ٢: ٣٨ مسويك لبريد بن عزة، وهما أيضاً في أنساب الأشراف ٤: ٤٩٧، ٥٩١ وفي تاريخ الطبري ٤: ٣٩٤

(٨) النجيب نسبة إلى تحيب، محلة بمصر تنسب إلى قبيلة نجيب والنجيبى هو كنانة بن بشر الذي ضرب عثمان عن مقدم رأسه (أساب ٤: ٥٩١) ووردت في الأصل النجوي، والتصحيح من المصادر.

وقد روي<sup>(١)</sup> أيضاً عن أبي حذرد الأسلمي<sup>(٢)</sup> قال . نشأ فينا غلامٌ يقال له : عبد الله بن علقمة ، فعلق جارية ما يقال لها حبيشة<sup>(٣)</sup> لم تكن من فحذه ، كان يتحدث إليها كثيراً . فخرج ذات يوم من عندها ، فظفر إلى ظبية على رابية فالتفت إلى أمه وهو يقول<sup>(٤)</sup> : [من البسيط]

(يا أما حبرينا) غير كاذبة ، وما يريدُ مسولُ الحُرِّ بالكذبِ  
حبيشُ أحسنُ أم ظبيُّ برابية ، لا بل حبيشةٌ من (دُرٍّ) ومن ذهبِ  
ثم انصرف من عندها مرةً أخرى فأصابته السماء ، فأنشأ يقول<sup>(٥)</sup> : [من الطويل]

وما ادري ، إذا أبصرتُ يوماً ، أصوبُ القطرِ أحسنُ أم حبيشُ  
حبيشةٌ والسدي حلقُ الهدايا ، على أن ليسَ عندَ حبيشٍ عيشُ

فلما سمع بذلك قومه قالوا لأمه هذ علامٌ بنيمٌ لا مالَ عنده ، وألُ تلك يرعبون عنكم ، فانظري له بعينَ نساءِ قومه ، لعلهُ يسكنى عنها . فزوجته جارية ذات جمال وكمال ، وربنتها بأحسن زينف ، وأقامتها بين يديه ، فلما نظر إليها قال : (مرعى ولا

(١) القصة في معارج العشاق ١ - ٣١٤ ، وفي تزيين الأسواق ١٥٤ والسيرة النبوية لابن هشام ٤٣٣-٣ ، وفي عيون الأثر ٣ - ٢٣٩ ، وفي تاريخ الطبري ٣ - ٦٨ ، وفي دم الهوى ٤٩٧ - ٩  
(٢) أبو حذرد الأسلمي (توفي ٧٧ هـ) - هو سلامة بن حمير بن أبي سلامة بن سعد بن يساف . له صحبة (طبقات حليبه ١١٠ ، المحبر ١٢٢ - ٣)

(٣) حبيشة . هي حبيش بنت سعد بن مسلم من جليظة ، وحبيش مرخم .

(٤) البيت في معارج العشاق باختلاف وفي دم الهوى ٤٩٧ . وأوردنا صدر البيت الأول لاستقامة الشعر ، وقد ورد في الأصل يا أمي خير بي ، أو يا أمي خير بي في بعض الطباعات . وقد وردت في هجز البيت الثاني : ظبي

(٥) البيتان في المصدرين أعلاه . وترد البرايا عوضاً عن الهدايا في صدر البيت الثاني والهدايا النوق التي تهدي إلى مكة .

كالسعدان<sup>(١٩)</sup>، فلحبت كلمته مثلاً<sup>(٢٠)</sup>. والسعدان ثبت يرعاه إبل الملوكة؛ فعلموا أنه لا ينصرف عن هواها؛ فتواعدوا حبيشة وقالوا: إذا جاء فأعرضي عنه، وتجهمي به بالكلام، رجاء أن ينصرف بعض الانصراف. فلما رأها لم تستطع أن تفعل ما أمرت به غير أنها جعلت تنظر إليه وتبكي، فعلم بقصتها، فانصرف وهو يقول<sup>(٢١)</sup>: [من الطويل]

وما كان حبي عن نوال نذلته، فليس بحسبه التجهم والهخر  
سوى أن دائي ملك داء مودو، قديماً، ولم يمزج كما مزج الخمر  
وما انس ملاءشياء لا أس دمعها ونظرتها حتى يغيبني القبر

ثم مكثا على حالهما، وطول وحدهما، إلى أن وافتهما حيل خالد بن الوليد<sup>(٢٢)</sup> يوم العميصاء<sup>(٢٣)</sup>، فأخذوا فيمن أحد من الأسرى فأوثقا رباطاً.

(٦) مرعى ولا كالسعدان السعدان بيت من الورق حلو عند الطعم، وهو من أنجع المراعي ما دام رطباً، والابل تسمن على السعدان أو لطيب عليه ألبها (مفردات ابن الجوزي ٣: ١٦، الديوري، كتاب النبات ٢٧ رقم ١٠٥).

والمثل بصرب لبان فصل السعدان (كتاب النبات ٢٧: مجمع الأمثال ٢: ٢٧٥، تنال الأمثال ٥٥٩، فصل المقال ١٩٩، أمثال الضبي ١٢٧ رقم ١٨، الوسيط في الأمثال ١٥٧. وفي الأغاني ١٨: ٦٠ (بولاق) ٢٩: ١٧ (الهيئة العامة).

(٧) في كتب الأمثال اختلاف في أصل المثل، فمنهم من يقول أنه قول لروحة أسرى القيس يوم يقول أنه قيل في لقطير ودارة ومنهم من يقول إنه للمصاء.

(٨) الأبيات في مصلح العشاق باختلاف يسير.

(٩) خالد بن الوليد بن المعيرة بن عبد الله بن عمرو (توفي ٢١ هـ) سيف الله وفارس الإسلام. كان من الأشراف في الحاملية على أمة الحيل. اعتنق الإسلام ٧ هـ. شهد مؤتة، والفتح وحنين. وحارب أهل الردة ومسلمة وغزا العراق، وشهد حروب الشام، وبالرغم من سلسلة الحروب التي حاصها، فقد مات حنيفاً (الأعلام ٢: ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ١: ٣٦٦).

(١٠) الغميصاء. موضع في بلاد العرب قرب مكة. كان يترقه بنو جليظة بن عامر بن عبد مناف بن كنانة. أرسل الرسول خالداً في شهر شوال ٨ هـ في سرية إلى بني جذيمة، فلوقع خالد بهم، فودى الرسول دعاءهم على يدي علي بن أبي طالب. والقصة ترد في المصادر (سيرة ابن هشام ٣: ٤٢٨، تاريخ الطبري ٣: ٦١، حون الأثر ٢: ٢٣٩، أعلام النبلاء ١: ٣٧٧، المحبر ١٢٤، معجم البلدان ٤: ٢١١، معجم ما استعجم ١٠٠٩).



وهذا حديثٌ مشتهرٌ قد رواه محمد بن حميد الحُرَّاساني<sup>(١١)</sup> عن سُلَعة بن  
 الفضل<sup>(١٢)</sup> عن محمد بن إسحاق<sup>(١٣)</sup>. وحكاها المدائني<sup>(١٤)</sup> عن يعقوب بن عتبة بن  
 المغيرة الثقفي<sup>(١٥)</sup> عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أبي حذَرْد الأسلمي  
 عن أبيه قال كنتُ يومَ العُمَيْصاء، وهو يومُ بي حَديمة<sup>(١٦)</sup>، في حَيْلِ خالد بن  
 الوليد المحزومي، حينَ وَحَّه رسولُ الله ﷺ، فقتلَ وأسر. فقال لي فتى منهم،  
 وقد جُمِعَت يداه إلى عِقْفِهِ، ونُسوةٌ محنَمعاتٌ غيرَ بعيدٍ منه: يا فتى! هل أنتَ آخذٌ  
 بزمامِ ماقتي، ففائدي إلى هؤلاء النسوة، فأقصي إليهنَّ حاجةً، ثم تَرى بعد ذلك ما  
 بدا لك؟ قلتُ: يسيراً ما سألت. فالحفتُهُ بهنَّ، فوقفَ عليهنَّ، فقال: اسلمي  
 حَيْشَ على نقادِ العيش! قالت: وأنتَ فاسلمِ سقائك ربي العيش! ثم قالت:  
 وأنتَ مَحْييتُ عَشراً ومِساءً وتراً وثمابٌ تَتَرى، فقال المتي<sup>(١٧)</sup>: [من الطويل]  
 أَرَيْتُكَ إِنْ طَالَتْكُمْ، فَوَحَدْتُكُمْ حَلِيَّةً، أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ بِالْخَوَائِقِ

(١١) محمد بن حمد (٦٠ - ٢٤٨ هـ) أبو عبد الله الرزاري رحل وسمع الحديث وروى كثيرين منهم  
 سلمه من الفصل الأبرش وقد تكلموا فيه ويهملون (الوأي ٣ ٢٨، الأعلام ٦ ١١٠، سير أعلام  
 النبلاء ١١ ٥٠٣)

(١٢) سبعة من الفصل الأبرش أبو عبد الله قاضي الري وكان معلماً كتب كان غريباً في المعاري توفي  
 ١٩٩ هـ. (أعلام النبلاء ٤٩٠٩، الوأي ١٥: ٣٢٢).

(١٣) محمد بن إسحاق بن يسار الأنطلي (١٥١ هـ) أنطلي الحرومي، مولاهم أحد الأعلام وصاحب  
 المعاري (الوأي ٦ ١٨٨، أعلام النبلاء ٧-٣٣)  
 والخبر في هذه الرواية في الطبري ٣ ٦٦، وفي المصادر الأخرى

(١٤) للمدائني، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي مهيب، (توفي ٢٢٤ أو ٢٢٥ هـ). مولى سَمُرَةَ بن  
 حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بصري سكن المدائن وانتقل إلى بغداد كان عجباً في معرفة  
 السير والمعارف والأنساب وأيام العرب، مصدقاً فيما يعلقه، عالي الإسناد (سير أعلام النبلاء  
 ١٠ ٤١٠، الوأي ٢ ٤١، تاريخ بغداد ١٢ ٥٤، شذرات الذهب ٢ ٥٤).

(١٥) يعقوب بن عتبة بن الأحس بن شريك، نفي من حلفاء بني زهرة (طبقات خليفة ٢٦٤)

(١٦) جليظة بن مالك بن نصر، من بني أسد بن خديجة، جد جلهلي والنسبة إليه جلهمي.

(١٧) الخبر والأبيات في عيون الأثر ٢ ٢٤٠، سيرة من هشام ٣ ٤٣٣، وفي تزيين ١٥٤، ومصارف  
 ١ ١٣٥

نقد وتعداد العيش. فلو وحلية والخوس موضعان. والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر. ادلاح  
 السرى: السير في الليل.

ألم يك حُفَا أن يُسَوِّلَ عاشقُ  
فلا دُنبَ لي، قد قُتُّ إِدْ نَحْرُ حَبِيرةُ؛  
أثِيسِي بُوْدُ قَبْلُ أَدْ يَشْحَطُ الثَّوِي  
هَإِنِّي مَا صَيَّعْتُ سِرَّ أَمَانَةٍ،  
عَلَى أَنْ مَا نَالَ الْعَشِيرَةُ شَاغِلُ  
ثُمَّ بَكَى وَبَكَتْ، ثُمَّ أَشَأْ يَقُولُ<sup>(١٨)</sup> [من الطويل]

فَإِنْ يَفْتُلُوسِي، يَا حَيَّشُ، فَلَمْ يَدْعُ  
هَوَاؤُهُمْ مَسِي سَوَى عُلَّةِ الصُّلْبِ  
وَأَمْتُ الَّتِي أَنْحَلْتُ جِلْدِي عَلَى دَمِي، وَعَظَمِي، وَأَسْبَلْتُ الدَّمُوعَ عَلَى الشَّحْرِ  
ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ، فَضَرْتُ عَفْهَ، فَطَرْتُ إِلَيْهِ فَأَقْلَعْتُ حَتَّى أَكْبَتُ عَلَيْهِ.

#### [١٤٣] [موت عفرأ]

وقد فعلت أيضاً مثل ذلك عفرأ بنت عِفَالٍ مَعْرُوءَةٌ مِنْ حِرَامٍ، لَمَّا بَلَغَهَا مَوْتُهُ اسْتَأْذَنْتْ مِنْ زَوْجِهَا فِي رِيَاةِ قَبْرِهِ، فَخَرَجَتْ فِي نِسْوَةٍ لَهَا، حَتَّى وَرَدَتْ قَبْرَهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مِنْ بَعِيدٍ صَرَخَتْ ثُمَّ دَنَتْ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا عَنْ رَاحِلَتِهَا، ثُمَّ جَعَلَتْ تَبْكِي وَتَشْتَهِي إِلَى أَنْ خَمَدَ صَوْتُهَا، فَدَنُّوا مِنْهَا، فَوَحَّدُوهَا مَيِّتَةً، فَدَفَنَتْ إِلَى جَانِبِهِ<sup>(١٩)</sup>.

[١٤٤] وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ أَيْضاً قَالَ: خَرَجْتُ أُرِيدُ نَعَصَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَجَسِي اللَّيْلُ، وَبَتَّ فِي جَنٍّ، وَتَوَسَّدْتُ قَبْرًا، فَسَمِعْتُ فِي اللَّيْلِ مِنَ الْقَبْرِ قَائِلًا يَقُولُ:  
[من الخفيف]

أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْخَيَالَيْنِ عِيَاءَ وَمُزَارَكٍ، يَا سَعَادُ، إِلَيَا  
وَحَشَّةٌ مَا لَقِيتُ مِنْ حَلَلِ الْقَبْرِ، هَسَى أَنْ أَرَكَ، أَوْ أَنْ تَرِنَا  
فَارَقْتُ لَهُ لَيْلَتِي، فَمَا أَصَحْتُ دَخَلْتُ الْحَيَّ، فَإِذَا مَحَارَةُ

(١٨) البيتان في تزيين الأسواق ١٥٤.

[١٤٣]

(١) قصة موت عفرأ في مصارع العشاق ١ ٣١٧ وبها اختلاف

قد أقبل بها، فسألت عنها، فقيل . هذه سعاد كانت تحب ابن عم لها، وانهما  
تعاقدا على الوفاء فهلك قبلها، فلم ترَ تبكي عليه، فهذا هي قد لحقت به .  
فتبعتهُم، حتى دُفنت إلى جانب القبر الذي بت عنده، وإذا هو قبر ابن عمها،  
فحبرتهُم بما سمعت وانصرفت .

[١٤٥] ورؤي<sup>(١)</sup> أن مالك بن عمرو الغساني<sup>(٢)</sup> تزوج ابنة عم للنعمان بن بشير  
الأنصاري<sup>(٣)</sup>، فأحب كل واحد منهما صاحبه، وكان شجاعاً بطلاً مقداماً، فعهدت  
إليه أن لا يباشر حرباً، ثم به عداً، فبقيا العدو، فطعن، فقال وهو يجود بنفسه<sup>(٤)</sup> :  
[من الطويل]

ألا ليت شعري عن غزال تركته، إذا ما أتته ميتي كيف يصنع  
أليس أبواب الحديد تمحها، على مالك أم فيه للعل مطمع  
فلو أسي كنت المؤخر بعده، لما برحت نفسي عليه تقطع

فلما أتتها حيرة استمسك لسانها حولاً ثم فقال راعها وعشيرتها: لو روجتموها  
غيره، لعلها تسلى، وثيق . فزوجوها رجلاً من أساء الملوكة، فساق إليها هدية  
عظيمة القدر، فلما كان ليلة بآئه بها أحدث بمصلائي الباب ثم أشأت تقول<sup>(٥)</sup> :  
[من الطويل]

يقول رجال: زوجوها لعلها ثيق وترصى معه بحليل

[١٤٥]

(١) القصة في مصارع العشاق ٤٩٠١ - ٥٠

(٢) مالك بن عمرو الغساني . سبه إلى عسلا، وهي قبيلة كبيرة شربوا من ماء عسان باليمن (اللسان  
٣٨٣. ٢، حمرة أنساب العرب ٣٣١) .

(٣) النعمان بن بشير الأنصاري (توفي ٦٥ هـ) أمير خيبر، وشاعر من أجلاء الصحابة، وهو الذي هن  
قميص عثمان المصروح بالدم إلى معاوية . وإليه نسب معركة النعمان (الأعلام ٨ ٣٦، سير أعلام النبلاء  
٤١١ ٣) .

(٤) البيتان الأول والثالث في مصارع العشاق .

(٥) الأبيات في أمالي المرتضى ١ ١٢٦ وفي مصارع العشاق، وفيها اختلاف

فأضمرت في النفس التي ليس بعدها  
أبعد ابن عمرو سيّد القوم مالك  
وخبرني أصحابه أن مالكاً  
وخبرني أصحابه أن مالكاً  
وخبرني أصحابه أن مالكاً  
وخبرني أصحابه أن مالكاً  
فَمَا كَانَ يَشْرِينِي خَلِيلِي بِخُلَّةٍ، وَمَا كُنْتُ أَشْرِي مَالِكاً بِخَلِيلٍ.  
رجاء لها، والصديق أفضل قيل  
أزف إلى زوج بعض بكيل  
حفيف على العلات غير ثقيل  
مروب بماضي الشفرتين صقل  
جواد بما في الرجل غير بخيل  
ثوى، وتلحى صحبته برحيل  
وما كنت أشري مالكاً بخليل

لقال لها بعلمها: ارجعي إلى أهلي، ولك كل ما كنت إليك، مثلك فليزوج  
الرجل.

[١٤٦] ومن حسن وفائهن أيضاً<sup>(١)</sup> ما رواه الهيثم بن عدي، فإنه كان في بني  
عامر بن صعصعة<sup>(٢)</sup> امرأة توفي عنها زوجها، ولها أبا عم، فصارا إلى بعض  
شيوخهم، فقالا له: فلاة حاربت ضاية، والقاتلة إلى مثلها سريعة، فوحه إليها،  
فأنته، فعرض عليها مقاتلتهما، فأطقت مها تكتل الأرض، حتى حفرت فيها  
حفيرة، وملأتها من دموعها، وكان زوجها دفن بمقبرة تدعى بحوضي، فالتفتت إلى  
أبي عمها، وأشأت تقول<sup>(٣)</sup>: الله [من الطويل]

فإن تسألني عن هواي فإنه رهين بحوضي، أيها العتيان  
وإن تسألني عن هواي، فإنه رهين له بالحب يا رجلان  
وإنني لأستحيه، والموت دونا، كما كنت أستحيه حين يراني

[١٤٦]

- (١) القصة في مصارع العشاق ٢ - ٨٨. وهي أخبار النساء ١٢٦، ومعجم البلدان ٢ - ٣٢١.  
(٢) عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر، من قيس عيلان، من العدنانية جد جاهلي. يوه بطون كثيرة  
(الاعلام ٣: ٢٥١).  
(٣) البيتان ١ و ٣ في مصارع العشاق ومبها اختلاف يسير وفي الرهرة ٣٦٢ مسويك لامرأة من عامر بن  
ضبة، وهي أخبار النساء ١٢٦ دون الكافي، والأبيات في معجم البلدان.

أهابك إحلالاً، وإن كنت في الشرى      لوجهك يوماً إن يسؤلك مكاني  
وقامت فأنصرفت. فقال. قد رأيتما وسمعتما. فأنصرفا، وقد يشا، ثم أقيها  
يوماً في المقابر وعليها مصبغات وحلى وحش، فقال أحدهما لصاحبه: ما ترى في  
أي ري خرجت، والله ما أراها إلا متعرصة لرحال، هلم فلننظر ما تصنع. فقبوا  
منها، فأتت القبر فالتزمته، ثم أنشأت تقول<sup>(٤)</sup>. [من البسيط]

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني      وكان يحسن في الدنيا مؤاتني  
أزور قبرك في حلي وفي حلل،      كأني لست من أهل المصبات  
أتيت ما كنت من قربي ثعباً، وما      قد كان يلهيك هي السواب لذاتي  
ومن يراني يرى عري مفعجة،      طويلاً الحزن في زوار أموات  
ثم شهقت فماتت.

ومثل هذا وأشابهه من الوفاء قليل في النساء وهو من فائهن عجب، والغدر  
عليهن أعلت، إذ على ذلك طمع حلفهن، وعليه حطت بيتهن. وسأصير لك  
جُملة من مكرهن لنيف به على عذرهن، إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله

(٤) الأبيات في مصارع العشاق، وفي بيتين لأخبرين اختلاف يسير. وهي في الرهرة ٣٦٢، وفي أحبر  
السنة ١٢٧ دون الثاني. وفي معجم البلدان.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الجزء الثاني

لا إله إلا الله وحده لا شريك له . الحمد لله رب العالمين وسلامٌ على عباده  
الدين اصطفى .

أما بعد فإنه قد ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب أشياء من عيون فنون  
الأدب برعب فيها ذوو الحجى ونشهى إليها ذوو النهى ، وقد مضى من الحمد عبدة  
أنوابٍ فيها مقعٌ لذوى الألباب ، ولا بد من خلطها شيء من هرل ، إذ في ذلك  
ترويحٌ لقلوب ذوى العقل .

وآخِرُ ما ذكرنا في الجزء الأول ذكرُ الوفيات من النساء ، وأنا أتبعه في هذا الجزء  
سبب ذكر العذر من الإماء ثم أصيله بما يتصل ، وأفصيله من حيث يتفصيل ، إن شاء  
الله وبه القوة .



## باب

### صفة ذم القيان

#### ونفوذ حيلتهن في الفتيان

[١٤٧] اعلم أنه لم يُبتَل أحدٌ من أهل المروءات والأدب، وأهل التُّطَرُّفِ والأرب<sup>(١)</sup>، ولا امتُحِنَ سِراةُ الفِتيانِ بليَّةً هي أعظمُ من هوى القيان، لأنَّ حَسْرَ حبِّ كدُوبٍ، وعِشْقَهنَ عِشْقَ مَشُوبٍ، وهواهُنَّ منسوبٌ إلى المَلَلِ، ليسَ بثابتٍ ولا متصلٍ، وإنما هو لَطْمَعٌ أو غَرَضٌ وهُنَّ سَريعاتُ الغرضِ. يُستدلُّ على ذلك بأفعالهن الرديَّة، وأحلافهن السيِّئة، وأنَّهن لَن يَصْغِدْنَ إلا أهلَ الشُّبِّ، ويَصْدُقْنَ عن ذوي الحَسْبِ، وأنَّ محبَّتهن تَطَهَّرَ ما طَهَّرَتْ علاماتُ اليسارِ والمالِ، وتنتقل عندَ الإفلاسِ والإقلالِ.

وليسَ إظهارُهُنَّ للمحبَّةِ مما يَعْقِدُ عليه مِهنَ ذُووِ الأدابِ، ولا بما يَتَخَدَعُ به لهنَّ ذُووُ الألبابِ. وكلُّ ذلكَ مِنْهُنَّ عُرُورٌ، وَجِدَاعٌ وَزُورٌ، ولا مَرَجِعَ لَهُ ولا مَحْصُولٌ، وإنما أمرُهُنَّ عندَ ذَوِي الجِهالةِ مَجْهُولٌ. وما رَأَيْتُ لكَثِيرٍ مِنَ الأدباءِ الَّذِينَ سَلَكَوا سَبِيلَ التَّشْيِيبِ بالنِّساءِ، رَغْبَةً فِي تَعَشُّقِ الإِماءِ. وقد أَنشَدَنِي بعضُ الطُّرُقَاءِ<sup>(٢)</sup>: [من الخفيف]

ليسَ عِشْقُ الإِماءِ مِنْ شَكْلِ مِثْلِي، إِنَّمَا يَعْشَقُ الإِماءَ الْعَبِيدُ  
صِيلٌ، إِذَا مَا وَصَلْتَ، حُرَّةٌ قَوْمٌ، قَدْ حَمَاهَا أَبْلُؤُهَا وَالْجُدُودُ

[١٤٧]

(١) فلون مع الجاحظ: كتب القيان ١٧٠، في رسائل الجاحظ، ج ٢ حيث يعتبر عشقهن من الألفات.  
(٢) البيت في ديوان العباس بن الأحنف ١٠٥ ط. صادر. وفيهما اختلاف في صدر البيت الأول: من شكل: من شعل وفي حجر البيت الثاني يرد قد شرقتها بدلا من: قد حمأها.



[١٤٨] ومن أدل الأشياء على حُث سرّ الإمام أن الواحدة مِهن، إذا رأت في مجيس فتى له عني وكثرة مال، ويسار وحسن حال، مالت إليه ليتحدّعه، وأقبلت عليه لتصرعه. ومسحته بظرفها، وأدنته بصرها، وعمرته بظرفها، وأشارت إليه بكفها. وعثت على كاسائه، ومالت إلى مرصاته، وشربت من فصلة كأسه، وأومأت إلى تقبيل رأسه، حتى تُوقع المسكين في حبالها، وتُرهبه بالحنبالها، وتعلق قلبه بحبها، وتطعمه في قريها، وتحويه بلطف نقيقها، وتسنيه ببديع تقطعها، وبالمكر والخداع، وتطلبها للاحتماع، وتباكيها بمرقته، وتحاربها عند روحته. ثم توسل إليه بالرسول، وتُعادي به بالختل، وتحبره عن سهرها، وتنبئه عن فكرها، وتشكو إليه القلق، وتحبره بالأرق، وتعث إليه بحاتمها، وفصله من شعرها، وقلامه من طمرها، وشطية من مصراتها، وقطعة من مساوئها، ولأن قد جعلته عوضاً من قبلتها، ومضعة لشجره عن مكهتها، وكتاب قد نعتته بظرفها، وطبته بكفها، وسحته<sup>(١)</sup> بوتر من عودها، ونقطت عليه قطرات من دمعها، وحنّته بعالية<sup>(٢)</sup> قد عدل بالعبر منها، واستمسك تحت الحاتم كعجلها، وطعت عليه بفص قد نقشت عليه بعض مداعبتها، وتمثلت عليه ببعض محباتها، وضمنت الكتاب شكوى شوق مريض، وصفة شوق مُمرّص، تسأله المواناة على حبها، والإعانة على كرها، وأن يبعث بطلب زيارتها، لتقر بالظر إليه عينا، وينمّح عنها حزنها، فيطمع العمر في مرها، ولا يشك في الكلام في إحلاص حبها، فيميل إليها بسوده، وتُصفيه بمكنون حبه، حتى إذا خوت عقله، وصارت شغلته، واستمالت لُبه، وسلّت قلبه، واستمكت من قربه، ووثقت بصحيح حبه، وعلمت أنه عريق في بحر البلية، أحدثت في طلب الهداب السريّة، وتشهت الثياب العندية<sup>(٣)</sup>، والأزر

{١٤٨}

(١) سحته شدته بسحابة، وهي ما تشد به الكتب

(٢) عاليه صرب من الطيب، يتألف من عدة صاف من الطيوب، وهي تكلف عاليه (الأعلاق النعيس

١٩٨) ويكلف العاليه حسب الصنف العالى عنيها، من عبرية وكافورية والصغراء التي لا تؤثر في

الثياب (الرسالة بغدادية ١٣٩).

(٣) الثياب العندية لم يحدد المؤلف هذا نوع الثياب، والثياب العندية المذكورة في الأغاني ٣: ١٠٥ =

النيسابورية<sup>(١)</sup>، والأشقاق الأنجاجة<sup>(٢)</sup>، والأردية الرشيدية<sup>(٣)</sup>، والعنائم السوسية<sup>(٤)</sup>، والتكك الأبريسمية<sup>(٥)</sup>، والخفاف الرنانية<sup>(٦)</sup>، والعال الكنبانية<sup>(٧)</sup>،

■ (بولاق). ورد في العقد الفريد ٥ ٢٢٢ شعر لاسماعيل الحملوني فيه ذكر لوشي عند. وفي حديث اسحق بن الحسين المصم عن عند قال إن بها وتعمل الثياب الرقيقة. (آكام المرجان ٩). وإذ كانت عند مياه اليمن، فقد كانت تمر بها صادراته اليمن (المقدس ٩٩) من ثياب الوشي العربي اليمني الذي يبيع ثمن الثوب منه ألف دينار في بغداد في القرن الثالث للهجرة، كما دأبت شهرة البرود اليمنية التي تصدر إلى الخارج (البحر، النص بالنجارة ٢٥، ٣٥). وكانت الثياب المعدنية من ملابس سروات الناس في القرن الرابع (الرسالة البغدادية ١٣٤)

(٤) الأرز النيسابورية نيسابور من قواعد حراسان ولأرساس يعطي اسفل الجسم من الصرة إلى نصف الساقين (الحارثي في الرسم) ويمكن أن يحل محل السراويل على أن جميع الصور لا تقع على شكل الأرز ومكانه وطوله. ويهمم منها أنها مرت بتطور انظر Dory, Sup. aux SERJEANT, ISLAMIC TEXTILES, P 212 أيضاً dictionnaires arabes, P 24 ff. أيضاً اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية ٣١١

وهي شهرة نيسابور بالمسوحات انظر. ابن لطفه، مختصر البلدان ٢٥١، ابن حوقل صورة الأرض ٣٧٧ (دار الحياة)

(٥) الاشقاق الأنجاجة الشقة قطعة قميص أو الجانبة كم أكثر عليها. ولعلها الأسطح سبة إلى اسلخ من أعمال ادريجان (صورة الأرض ٢٩٦)

(٦) الأردية الرشيدية ربما سبب إلى طراز هارون الرشيد أو إلى مدينة رشيد في مصر ووردت كلمة الرشيد في أمتة المحسن بن علي بن المرات (قتل ٣١٢هـ) الذي أقبل على جميع الأقمشة، فكان منها القصب المرتفع الرشيدية (عرب من سعد القرطبي، صلة تاريخ الطبري ١٠١، أخبار ٥٣١١).

(٧) العنائم السوسية السوس بلدة بحورستان (معجم البلدان ٣ ٢٨٠) واشتهرت السوس بحرها وعنائها (المقدس ٤١٦، الهامش أيضاً)

(٨) التكك الأبريسمية. الأبريسم حيوط الحرير المعروف واشهر التكك تلك التي كانت تستورد من أرمينيا والتي يرتفع سعرها إلى عشرة دنانير (ابن حوقل، صورة الأرض ٢٩٦)

(٩) الخفاف الرنانية الخف كما يدل اسمه يكون عرسة للتلطف والتعرق والخف عادة بدون كعب وترتفع جوانبه قليلاً عن الأرض. ويذكر الجسوط (البيان والتبيين ١٠٦٠٣) أن الفرس تلهج بذكر الخفاف وتلهج العرب بذكر العال وريان من أعمال اصفهان (معجم البلدان ٣ ٧٣) ويذكر الشافعي (الديارات ١٢٧) أنواعاً من العال يستعمل في الشتاء وهو الران ويقترح سلوجنت (Islamic Textile's 214) أن تقرأ الكلمة الخفاف بالرجية

(١٠) العال الكنبانية سبة إلى كنبات أو كنباية (Cambay) وهي مياه في شبه القارة الهندية يصبها بحار اليمن (رحلة ابن بطوطة).

والحَلَقَ المَحْشُوءَةَ<sup>(١١)</sup>، والعصائب المرصعة<sup>(١٢)</sup>، والدُّسْتِنْجَاتِ<sup>(١٣)</sup> المفصَّكة،  
وِخْوَاتِيمَ البِاقُوتِ<sup>(١٤)</sup> المُثْبِتة. وتَمَارَصَتْ من غير سَقَم، وشَكَّت من غير أَلَم،  
وَقَصِدَتْ من غير عِلَّة ودَاء، وتَعَالَجَتْ من غير حَاجَةٍ مَهَا إِلَى الدَّوَاء، لَتَجِبْهَا هَدَايَا  
دَوِي التَّوَجْدِ، فِي المَرَصِ وَالْقَصْدِ<sup>(١٥)</sup>، من القُمْصِ الْمُعْصَرَةِ<sup>(١٦)</sup>، وَالْغَلَائِلِ  
المُصَكَّة<sup>(١٧)</sup>، والأُرْدِيَةِ المَرْشُوشَةِ<sup>(١٨)</sup>، وَاللُّحَالِجِ<sup>(١٩)</sup> المَعْجُونَةِ، وَمَحَارِقِ

(١١) والحق المحشوة المحشوة به الى محشأ كمبر، كماء عليظ يشرر به، دوري Dit. d'ail  
P 142 وفي لسان العرب ١٠ ٩ المحس كماء يحلق الشعر من حشوته. وقال عمارة بن طارق  
يصف الابل تشرب

بعضن بالمقاسر الهدائق مصك بالمحاشي المحلي  
والمحاشي اكبة حشة تحلق الجسد، واحدها محشا

(١٢) العصائب مرصعة العصاة، من البنة الرأس ترصع بالجواهر تصعها النساء عموماً والقليل من  
الرجال.

(١٣) الدسجعات المصكلة الممسح، قيل، فلها قد وهب البارق والأحر اصح لانه معروف عن دسبه  
وماء السوار والوقوف ومعة السلب (أي شبرا، بالفاظ الفارسية المعربة ٦٣)

(١٤) الباقوت حمر معروف انظر حوقل مصنفه وأبو عبد الله (ابن الأکفاسي، بحث الدخائر في احوال  
الجواهر ٢ - ١٣).

(١٥) القصد شق العرق لاسحراح الدم. وهو عند الاصابة تفريق اتصال يتبعه استخراج كلي من العروق  
وبواسطتها في جميع البدن

(١٦) القمص المعصرة المضطحة بالمبر، وهو صنف من الطيب على انواع، وافصلها الشحمري،  
المستخرج من شجر صمد (التوكمسي، المعتمد في الأدوية المفردة ٣٣٩، الدمشقي، الاشارة الى  
محاسن التجارة باعتناء مهمي سعد ٥٣).

وحول المصيص انظر معجم دوري، وصلاح العبيدي الملايس في العصر العباسي ٢٠١.

(١٧) الغلائل المصكة الغلالة نوع من الملايس شفاقة وحولها انظر. معجم دوري، والعبيدي،  
٢٠٠.

(١٨) الأردية المرشوشة لم تهدأ المصادر الى طريقة برش الرداء

(١٩) اللحالج المعجونة مفردتها لعلجة، نوع من الطيب تختلف ألوانها باختلاف الاصناف التي  
تشتل عليها. وقد وردت في (الرسالة المنذلية ١٤٠) بأنواعها الصلالية، والسود والصفرة.

الكافور<sup>(٢٠)</sup> المنظومة، ومراسل القرنفل<sup>(٢١)</sup> المضمّر، والمسك الأذفر<sup>(٢٢)</sup>، والعنبر  
الأشهب، والعود الهندي<sup>(٢٣)</sup>، والنّد الخزائني<sup>(٢٤)</sup>، والماورد الجوّري<sup>(٢٥)</sup>،  
والحملان الحوليّة<sup>(٢٦)</sup>، والجداء الرّمح، والبَطّ الصّيني<sup>(٢٧)</sup>، والفراريج  
الكسكريّة<sup>(٢٨)</sup>، والدّجاج الفائق، والفرايح المُسمّنة، والنّبايح<sup>(٢٩)</sup> المُضنّدة بأنواع  
الرياحين والفاكهة، يتبعها صنوف من الشّراب: المُعسل<sup>(٣٠)</sup>، والنّوشاب<sup>(٣١)</sup>

(٢٠) محان الكافور الكافور شجرة مهددا لصير، ارهارها يصفاء صارية الى الصخرة يستخرج منها  
الكافور الذي يستعمل في المطور وفي العصبة. وحول وصفه انظر الاشارة الى محاسن التجارة  
٥٣.

والمحان. مفردا مخنفة، فلاة توصع حول المعس وحول أنواع المحان، انظر ركية عمر العلي  
(السريق والحلي ١٥٥)

(٢١) مراسل القرنفل المرسله فلاة تقع على انصر (سلان العرب ١١ ٢٨٥) والقرنفل دهرة  
معروفة، لها ألوان عدة. قال امرؤ القيس سيم الصبا جاءت بها القرنفل.

ومنه شجر يعطي كاشا وافصله في الرائحة القوية. (الاشارة الى محاسن التجارة ٥٤)

(٢٢) المسك الأذفر المسك نوع من الطيوب، من اصل حيواني، وصفه عليقة (الرسالة الجدلانية  
١٤١) ومن اسحق راجه (مفردات ابن البيطار) والاندلسية الريح من طيب اونتى والمسك الادفر  
الطيب الريح ومنه طيب الجنة وتراها (لسان ٣٠٦)

(٢٣) العود الهندي نوع من الطيب والعود الهندي اصل انواع العود (الاشارة ٥٤).

(٢٤) النّد الخزائني هو العود يحاطه المسك والخمر (مطامع البور ١ ٢٣٠) وعرفه تيمور بأنه العود  
المطري بالمسك. والنّد الذي يتحر به (المعرب في ترتيب العرب ١٤٧)، والخزائني الذي  
يضاف في الخرائش.

(٢٥) الماورد الجوّري مشهور. مسوب الى جور بهارس، ومنه يستخرج ماء الورد، جميل الرائحة،  
منعش.

(٢٦) الحملان الحولية: مفردا. الحمل الحولي. الذي بلغ السنة.

(٢٧) البَطّ الطيبي طعام فاخر، وأورد الخليل (الخيران ٢ ٣٥٩) معلومة عن فوائده، بأنها تخرج كاسية  
اكاسية، وتزاد حسا كلما كبرت.

(٢٨) الفراريج الكسكريّة مسوبة الى كسكر من اصل السواد من ديفادجلة والفرات ودجاجها  
موصوف بالجودة والسم، ومذكور في أطيب الطعام، وربما بلغت الواحد منها وزن الجدي  
والحمل (نمد القلوب ٥٣٦) وانظر بيت شعر هناك يتحدث عن الاعتناء بنوعية هروج كسكر.

(٢٩) النّبايح. أطباق من الخوص أو الخيرون توصع فيها المواك، وهي ما يعرف اليوم بالجباط.

(٣٠) المعسل: نوع من البيذ ملاته الاولى من المعسل.

(٣١) النّوشاب: البيذ الأسود المصروع من السم.

والمطبوخ<sup>(٣٢)</sup> والمشمس<sup>(٣٣)</sup>، وسيد السكر والقشمش<sup>(٣٤)</sup>. ثم الدنانير  
الحُذْدُ الشهرية<sup>(٣٥)</sup>، والدراهم المُبَيْمَةُ الدارِية<sup>(٣٦)</sup>، في حرائط الديباج  
الابريسية<sup>(٣٧)</sup>، وماديل الوشي الانجمية<sup>(٣٨)</sup>

[١٤٩] فلا تزال في هدايا متواترة والطف متابعه، وفي جلال ذلك العياد  
المعز<sup>(٣٩)</sup> الموزونة، والمصارب المدهونة<sup>(٤٠)</sup>، والأوتار الصينية<sup>(٤١)</sup> حتى إذا بعد  
اليسار، وذهب الإكثار، وأتلف المال وحبء الاقلال وأحست بالافلاس  
وتفريع الأكياس، أظهرت الملل، وأعنت السك، وتبرمت بكلامه،  
وصحرت سلامه، وطلت عليه العجل، ونفدت منه الرُّكُل، وتبعت عليه سقطاته،  
وتيممت عثراته، وأحدث في الحفاء وعتاب، والعلى والابعاد، وصرفت عنها  
هواه، ومالت إلى سواه، ونفرت بعد انقرب، وأنعصت بعد الحب. فحينئذ يدرك  
المعزور الندم، ويلحقه الأسف، حين لا تُعَيَّ عه الحيلة ولا يُجذبي عليه اللَهْف،

(٣٢) المطبوع شراب ثعلب يصنع من تمر العنب بشكل الماء ١/١٠ تمر العنب، ويحضر بعدها المرح  
ويطبخ حتى يذهب ثلثه ويغل إلى انحوامي ثم يستعمل بعد سنة (العامه في بغداد في القرنين  
٣-٤ هـ ص ١١٩)

(٣٣) المشمس شراب حمراء سلس في صناعته يستعمل كميات متساوية من الماء وحصى العنب  
والعسل تخرج وتوضع في الدنان وتترك مدة اربعين يوما في الشمس، ولا يستعمل قبل سنة (المرجع  
السابق، المكان نفسه)

(٣٤) القشمش أو الكشمش، نوع من الرب، ولا يزال يعرف الربيب بالكشمش إلى يوم هذا في  
العراق

(٣٥) الدنانير الشهرية نعلها مصبوبة إلى شهر بن حوشب، أحد مشاهير المحدثين دخل إلى بيت  
الملك فأخذ خريطة فيها دراهم، (ثمار ثعلب ١٩٩) أي ان الدنانير من اموال الناس والودائع،  
ومحصل بدون جهد

(٣٦) الدراهم المسبقة الدارِية حسب بها المسبوكه الذهبية، والدارية المسبوكه لدار الخلافة

(٣٧) حرائط الديباج الخريطة كيس النقود، أو محفظه النقود والديباج قماش سدا ولحمته من الحرير  
المنون.

(٣٨) ماديل الوشي الانجمية لم اعثر على معنى لها ولعلها تعني شكلاً أولياً أو مكاناً  
[١٤٩]

(١) المعز: نوع من الأشجار وهو السرو والمعزسي

(٢) المصارب: تستعمل للضرب على الآلات الوترية

(٣) الأوتار الصينية واضح به يتحدث عن ادوات الموسيقى

ويقع بين ليت ولو وهيهات ولات حين مناص ، ولا يقدّر على استئناف ما سلف من الأيام بعد الإشراف على ورود حياض الجحيم .

وقد أنشدني بعض الأدباء لبعض المحدثين : [ من الطويل ]

صَحوتُ فابصرتُ العوَايةَ مِنْ رُشدِي ،  
فلا يَعشَقُ مَنْ كَانَ يَعشَقُ قِيَةً ،  
تودُّك ما دامت هداياك جمّةً ،  
إذا ما رأت في مجلسٍ مَنْ تَخَالَهُ  
وعُت على اقتداحه كُلُّ ما اشتهى ،  
وثومي إليه اشرب الرُّطلَ واسقني ،  
فيمتلئ الممرورُ حدِّ مَقَالِها .  
فإن جاء وقتُ الابصرافِ تعازلتُ  
ويعدو إليه هي الصراخُ رسوُلُها  
وبها ليت شعري كيف يَبْدُ عِني  
فلا يجدُ الممرورُ من دَفْعِ حَدِّها  
وتُسرِعُ في إتيانِهِ لِبَطْنِها  
فإن هي جاءت عاقبته ، وقُلَّت  
وتخدُمُه عمداً ، فإن قال : إنّه  
تقولُ له . ذا البيتُ يَتِي ، وأنما  
فتُصبحُ عِني بالوصالِ قريّةً  
هذا دأبُها ، حتّى يعودَ مِنَ الهوى  
فتُصنِّدُ لا مِنْ حاجةٍ لِمِصادِها ،  
وأيقنتُ أني كنتُ حُرْتُ عن القصدِ  
فما هو مِها في مُعبدٍ ولا سَعْدٍ (٤)  
وتريدُك عِشْقاً ما غنيتُ أخا رعدِ  
عباً ، حَبَّتْهُ بالتحيّةِ والودِّ  
وقالت له : ماذا تُريدُ أنما أفندي  
فقد حُرمتُ قلبي واشتملتُ على وُفِي  
سروراً يرى أن المقالَ حليّ حدِّ  
لفرقته ، حتّى يَحُومَ حليّ وعُدِّ  
أُتِلَّه : ما كانَ حالُك مِنْ بَعْدِي  
رغبتُ نَحومَ الليلِ كَمَني على حَدِّي  
سروراً بتعجيلِ الرِّبارةِ مِنْ بَدِّ  
حَبَّتْهُ بتعجيلِ المَجِيءِ على عَمْدِ  
يدي ، وأبدتُ فرحةً قلَّ ما تُجدي  
لبحرثني أن تُصنعي هكذا عِندِي  
لؤمِّلُ أن يَتاعَني سِلْدِي وحُدِّي  
وَأَمِنَ مِنْ سَومِ التَّفرُّقِ والبُعدِ  
سَقِيمَ فُؤادٍ ما يُعيدُ ولا يُبدي  
ولكن لتكليفِ الهديةِ في القصدِ

(٤) يشير إلى المثل أسعد أم سُميد وليس موسماً انظر قصّة المثل في أمثال الصيغ ٤٧ ، فصل المثل ٦٧ ، مجمع الأمثال ١٩٨٠١ .

فَمِنْ بَيْنِ خَلْجَالٍ يُصَاعُ وَحَاتِمٍ،      وَمِنْ ثَوْبٍ خَرُّ بَعْدَ وَشْيٍ وَمُلْحَمٍ،  
وَمَا لَكَ مِنْ مِسْكٍ ذَكِيٍّ وَعَسِيرٍ      فَذَا فَعْلُهُ، حَتَّى إِذَا عَادَ مُقْلِباً  
فَقُولَا لِمَنْ يَهْوَى الْقِيَانُ تَقَهُمُوا      وَمِنْ مُصَمَّتٍ يُشْرَى عَلَى أَثَرِ الْيُرْدِ<sup>(٥)</sup>  
وَعُودٍ وَكَافُورٍ نَقِصٍ وَمِنْ نَدٍّ      وَتَجَنَّتْ، وَأَبْدَتْ جَانِبَ الْهَجَرِ وَالصَّدِّ  
مِقَالِي، فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ جَهْدِي

وَأُنشِدُنِي بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ لِنَفْسِهِ: [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

يَا صَاحِبَ إِنِّ الْقِيَانُ لِلْعَمْرِ الـ      خَيْرُ شَيْءٍ بِصِدْقِ الْمَلَقِ<sup>(٦)</sup>  
يَهْوِينَ هَذَا، وَيَشْتَكِينُ لِيَا      وَجِدَاءً، وَيَرْمُقُنْ ذَلِكَ بِالْحَلَقِ  
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَضَيْنَ ذَا حَقِّهِ،      مُتَهَرِّأً وَاسْتِمَالُ لِلْوَمَقِ  
نَمَضْنَهُ، وَاسْتَلَحْنَ جِلْدَتَهُ      سَلَخاً بِطَيْبِ الدَّلَالِ وَالْمَقِ<sup>(٧)</sup>  
وَحَسَارُ كَالْأَسْرِ فِي غَضَابِهِ      صِمْرَاءَ، يَلَا طَارِفُو مِنَ الْوَرَقِ  
نَاوَلْنَهُ الْمَسْحَ ثُمَّ قُلِبَ لَهُ<sup>(٨)</sup> /      كَحِثَابِهِ فِي الْبَيَاصِ كَالْبَقِ<sup>(٩)</sup>

وَأُنشِدُنِي بَعْضُ الْكُتَّابِ لِفَصْلِ الشَّاعِرَةِ<sup>(١٠)</sup>: [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]

يَا حَسَنَ الْوَجْهِ، سَيِّئَ الْأَدَبِ؛      شَيْتَ، وَاسْتَ الْفُلَامُ بِاللَّيْبِ  
يَا وَيْكَ إِنِّ الْقِيَانُ كَالشُّرْكِ الـ      مَتَّصِبٍ بَيْنَ الْغُرُورِ وَالْعَطَبِ  
لَا يَتَصَدِّقُ الْفَقِيرَ، وَلَا      يَرْمُقُنْ إِلَّا مَعَادِنَ الدُّعْبِ  
يُلْحَظُنْ هَذَا وَذَا وَذَاكَ وَذَا،      لَحَظَ مُحِبٍّ بِطَرَفِ مَكْتَسِبِ  
بَيْنَا تَشْكِي إِلَيْكَ، إِذَا حَرَجْتَ      مِنْ زَقَرَاتِ الشُّكُورِ إِلَى الطَّلَبِ

(٥) سوف نرد لاحقاً في ربي الطرفاء في لباس المستحسن

(٦) العمر: هديم الخبرة

(٧) الفسق: الرقة والعمومة.

(٨) المسح: لباس رجال الدين من الصلاري

والبق: الفطن.

(٩) (الآبيات لفصل في المستطرف من أخبار السوء ٥٥، وطبقات ابن المعتز ٤٢٧، والأغاني ١٨-١٦٦

(طه الهبة العلية). وفي الأماة الشواهر ٥٨

[١٥٠] وأنشدني أحمد بن غزال<sup>(١)</sup> لنفسه: [من مخلع البسيط]

إذا تعرضت للقيان، وأعزمت على فلسف أسافا،  
كم من ثراث ومن قلد، أتلفه متلفاً عليهم،  
ما زال يصبو إلى خلوب، اتخذته عشيق مال،  
حتى إذا اختل ثم حست عنه صوتاً لها عتيداً،  
قد نعد الكيس فاسل عني، وأنشدني أيضاً: [من الطويل]

ومسجمة عنت، فملت بمهجتي،  
فأعرضت عنها وانقبضت كأنما  
فألت، وقد أحجلتها لتعزني  
أراك نشيطاً للسمع تحبه،  
فقلت: ثرائي، ويلك، عشق قبة  
إذا خرجت من مجلس، وتبدلت  
إليها لالهو، والمزاح بسيط  
وصاف كما صافى الخليل حليط  
عنتي لديها نعمة وخطيئ  
ورقة فهمي بالقيان محيط:  
ولست إلى غير السماع شيط  
لها كل يوم صاحب وريط<sup>(٢)</sup>  
مواه نديلاً أوكون نيط<sup>(٣)</sup>

[١٥٠]

(١) أحمد بن غزال، لم أجد له ترجمة له.

(٢) الجذر: أهر المغنية والقبنة

(٣) ريط من تربط بها، والريط البهيمه التي تربط

(٤) بسيط، البطني، يقصد به عادة أبناء البلاد التي امتحها العرب وبخاصة في العراق، وكانت تطلق على

من يولد به التحقير. إلا أن المحطوب البخداوي يذكر أنهم أعطوا الاسم لأنهم استنبطوا الأنهار (تاريخ بغداد ٥٧٠١).



وإن ذكروا قالت ومن كان حائكٌ  
لعمرك ما تهوين إلا دراهماً،  
وإني، ورب البيت، والله راحمٌ،  
بعيني لينج قبل ينقص ريشه،  
هوانا هوئى يزوي عن المرء نعمة،  
فيعشقنا من هي يديه بصاعة،  
وأحر من كود المعاشر يحيط  
ومر دويها حزم علي سيط  
افكر في هـ هل هواه قيط<sup>(٥)</sup>  
وقل يراه الناس، وهو سقيط  
ويترك رب القوم وهو حيط  
منيف، إذا بان الرجاء، وشريط<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً في قصيدة له: [من الخفيف]

حتى إذا ولئت الدراهم عتت  
أسل عني، فلست أصلح للصب  
عندما يأكل المقرط كعب  
وقد أزمعت على الانقطاع  
ولا يحسن الهوى بالحجاء  
ويأوي إلى أحسن البقاء

واشد للحكمي في مثل ذلك<sup>(٧)</sup> [من السريع]

قولا ليمر بعشقه قينة  
فقد ثوى في كهها نية  
تواصل العاشق، حتى إذا  
ولت بصدري، وقرون الفنى  
يستع حراً قل إلاميه  
مترعة في قلع أصراميه  
ما أخذ العشق بأعاسيه  
تهتز بالكشخ على رأسيه<sup>(٨)</sup>

(٥) قميطة وثيق أو شديد أو مشدود

(٦) منيف ما يسبح من الحوص، ورق الحبل، والشريط حبل أو حيط يمل من الحوص  
والمص يد على أن القبة تهم بأصحاب الثروب حتى إذا ما افلسو لجأت إلى الحواصين  
وأصحاب الحرف صثينة الريح.

(٧) الأبيات في ديوان أبي نواس الحكمي ٣٨٩ وبها اختلاف

في البيت الأول، قينة قصرية حرة حراً  
في البيت الثاني في كهها به في كه مدآجه، والسداقة بكاداه في البيت الثالث العشق  
الفقر.

(٨) الكشخ: القيادة وعدم الخبرة على الأهل

[١٥١] ومن أحسن ما قيل في ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

ما للأحبة في النخس عار، فاحشع وإن حافوا عليك وجاروا  
سفياً ورعياً للذين تحملوا ونأوا، وما شئت لهم أكوار<sup>(٢)</sup>  
لكنهم عذروا بعهديك في الهوى، وأحسو القطيعة جائر عذار<sup>(٣)</sup>  
ما إن يُبالسوا إن حقوك وعرحوا نحو المدينة أوطسوا، أو ساروا  
لا بل أشدها عليك مصيبة أن يفعلوا بك إذ هم حصار<sup>(٤)</sup>  
هزم لمن ملاحياً ومصارياً، وملاوياً يحظى بها الروار<sup>(٥)</sup>  
إن كنت صاحب لطفة وهدي، فلك الهوى منهن والایشار<sup>(٦)</sup>  
أو كنت صاحب كيف أنت؟ ومرحاً فارحل معشك عندهن نوار<sup>(٧)</sup>  
لا بد من شيء، وإلا لم يكن لك ثم إقبال ولا إدار<sup>(٨)</sup>  
لو كنت يوسف في الجمال، فإنه منك الذي لا يكر الأحرار<sup>(٩)</sup>  
ثم امتعت من الهدية أنكرها ولمن الهدية منذ أثار<sup>(١٠)</sup>  
عندي من القينات خبر أيب، في فتية لهم ندى ووقار<sup>(١١)</sup>  
زار ابن أحر ذات يوم قينة، ونجاوبت في كمها الأوتار<sup>(١٢)</sup>  
حتى إذا غتتهم وسفهم، فأحباها إني فتي سيمسار<sup>(١٣)</sup>  
قالت لأولهم: أما لك صيغة؟ فلو فلان ما عليه إزار<sup>(١٤)</sup>  
قالت فأهد لها إزاراً مغنياً، أصدق! فقال عجيبها: عطار<sup>(١٥)</sup>  
ثم اشت لزال أحر منهم أدهاننا والقسط والأطمار<sup>(١٦)</sup>  
قالت: فليس يما ما ررتنا

[١٥١]

(١) البيت السادس في معجم الشعراء ٢٩٨ لعمدة بن أحر الهادي

(٢) أكوار: جمع كور، وهو الرجل بأدواته.

(٣) ملاوي المود: من قطعه

(٤) أزار مضم: أي عليه إعلام وحطوط.

(٥) الأدهان أنواع عديدة، راجع المعجم في الأدوية المفردة، المهارس والقسط، نغم الصافي.

صربان أحدهما الأبيض المسمى الحري، ولآخر البهدي وهو عليه أسود حميف مر المداد

وإذا ابنُ أحرَ قد أعدَّ جوابها  
ثم انتثت لسؤاله، فأجابها:  
فإذا هممت بحفر قبرك فاعني  
فتلجلجت خجلاً، وطأطأت رأسها،  
وكذا القيان، ولا أقول جماعة،

حَذَرَ السُّؤال كأنه قسارٌ<sup>(١)</sup>  
لا سوق لي، لكنني حفارٌ  
نُصيبُ كي [بُعرف] المقدار<sup>(٢)</sup>  
وأصابها عند الخواب حصارٌ<sup>(٣)</sup>  
فالس في أحلاقهم أطوارٌ

ولا بن أحر<sup>(٤)</sup> أيضاً<sup>(٥)</sup> [من المشرح]

عذني ذو الحلال بالآر،  
ولا تعثقت قبة أبدأ،  
كم من غني تركن دا عدم  
سكن منه العواد بالطرال  
وبالنشاجي أثلفن مهجته،  
حتى إذا ما مضت ذرايمه  
ناولته المسح ثم قلن به:  
ولا نعتك قبة أبدأ،

إن هام قنبي بذات أسوار  
حتى تراني رهين أحجار  
أورثته الذل بعد إكثار  
رطب، وعشج وعمر أبصار  
وحسن الحن وفرع أوتار  
وصار ذا فكرة وتهار  
يئسه بالنهر نهر بشار<sup>(٦)</sup>  
ودلج وصال القيان في الآر

= (المعتمد ٣٨٦) وعرفه أبو عمران القرطبي بأنه الستة (شرح أسماء العفار ٣٧)

والأضمار، مردها طمر (معجم الطاء المعجمة) صرت من المطر أسود

(٦) المسطار أو القسطر، الباق، الحبير بالقدود

(٧) ورد حجر البيت نصيب كي أعرف الحصار، وقصبت تميزها تستقيم العافية

(٨) الحصار والخصر، حبس الكلام والحي

(٩) ابن أحر، عطاء بن أحر المديني، أحد طرفاء المدينة (معجم الشعراء، ٢٩٨)

(١٠) الأبيات في شعر ابن أحر، ١١٠، نهاية حبيب عطور

(١١) نهر بشار، بالبصرة يزرع من لونه، مسوب نبي بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتيبة بن

مسلم. وكان أهدى إلى المحتاج فرأى عموه الحبل فأقطعه سبعمئة حريب، فشق له نهرأ

نسب إليه (معجم البلدان ٥ ٣١٨).

ويذكر صح ما ورد في معجم البلدان، فإن سنة هذا الشعر إلى عمرو بن أحر المتوفى في عهد عثمان

بكون في غير محله. ولذا فني اظن ان الأبيات لعطاء بن أحر أحد طرفاء المدينة، به قصيدة يدم

فيها القيان (معجم الشعراء، ٢٩٨) وليست لعمرو بن أحر الباهلي اطر ترجمته في معجم الشعراء

فليس في الصدر عندهن إذا هوين أو شئسن داك من عار

وأحسن ابن الجهم حيث يقول<sup>(١٢)</sup>: [من الطويل]

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| فأطليق يداً في بيته بتفضل    | وعد عن المولى، وما شئت فافعل |
| أشرب بهو واعيز بطرفه ولا تحف | رفيأ، إذا ما كنت غير مبخل    |
| وول عن المصباح والبع ودعة،   | فمن حمد المصباح، هادن وقيل   |
| وسل غير ممنوع وقيل غير مسكت، | وسم غير مدعور وقم غير معجل   |
| لك البيت ما دامت هداياك جمة، | وكنت ملياً بالشراب المعسل    |
| تصان لك الأنصار عن كل نظرة،  | وبصمى إليكم بالحديث المقلقل  |

[١٥٢] واعلم أنه لا وفاء لهم، ولا جفاط عندهم، ولا يدمش على ود، ولا يهين  
عهده، وهواهم مشترك، وحتهم مقسّم.

وقد أشدني بعض الأدباء: [من السريع]

|                           |                        |
|---------------------------|------------------------|
| استخبراً زينة عذرة عولها  | فهم رحل بعد رتب        |
| أداك منه حسن حائزاً       | أم ليس يرضى الله ديس   |
| حسنك يا زينب من محبة،     | يستررق الدهر على اسمين |
| فلا ترهني جمع هذا وذا،    | فالجمد لا يجمع سيفين   |
| وانشدي الأمر إلى واحد،    | ولا تكوني ذات نعلين    |
| لا يحميل المبر ردفاً، ولا | يصلح ملكاً بين إثنين   |
| وعادة السوء، إذا استحكمت  | على امرئ وشر من الدين  |
| لست، وإن كان الهوى غالي،  | أقع بالشين على الشين   |
| يحلّب غيري، وأكون الذي    | يرصى من العنز بقرتين   |

(١٢) الأبيات في ديوان علي بن الجهم ٥٣ - ٤، وفي الأعاسي ١٠ - ٢١٩ (دار الكتب)، وفيهما اختلاف  
بعض الألفاظ غير قليل.

وأحسن أبو ذؤيب<sup>(١)</sup> حيث يقول<sup>(٢)</sup> [من الطويل]

تريدن كيم تحمعي وحائداً، وهل يجمع السيفان ويحك في غمدي  
وكنت كرقراى السراب إذا حوى نفوسهم، وقد بات المطي بهم تحدي<sup>(٣)</sup>

وقال آخر: [من الوافر]

ألا يا عاشق القيات جهلاً، أردت بأن تكون أب البؤول  
أترضى للهوى من ليس يرصى، عسى صيق للهوى، ألقى حليل؟

[١٥٣] وليس هوى القيان محموم عدي، ولا عبد ذوي الأدب، وأهل النهى  
والأرب، ولا لأكثرهم ميل إله، ولا حيرص عليه، وإن كان قد أشدني صديق لي  
قوله فيهن: [من الخفيف]

زعموا بجلّة القيان غروراً، كل رعم من المقالة زور  
فمأ لتقيا بالعهد أوفى من حوار نصتهن الحدور  
إنما زحرف المفايس هذا حين قلست صيحاتهم والكسور<sup>(٤)</sup>  
أهل هذا الرمان أطرق غير إلا من، وكل ممو، مستور

واحتج في ذلك بأن هؤلاء القيان، عن ما فيهن من لغوب، أسرع إلى  
النموس، وأوقع في القلوب، وأعتق بالارواح، وأحلو السحاح، وهن أقرب أملاً،  
وأقل عيلاً، والطفر بهن أسرع من الطفر بربات الحدور، والمحتجيات وراء

[١٥٢]

(١) أبو ذؤيب الهذلي هو حويلد بن خالد بن مهران بن ربيعة، أحد المحصرين ممن أترك الجاهلية  
والإسلام، وأسلم فحس إسلامه مات في عمارة إفريقية (الشعر والشعراء ٥٤٧، الأعاني ٦ ٥٨  
بولاقي).

(٢) البيت، في الحماسة البصرية ٢ ٣٠٦، والأول في الشعر والشعراء ٥٤٨

(٣) تحدي، تسيير بسرعة

[١٥٣]

(٤) صيحاتهم والكسور، أي نفوسهم الصحيحة وأجزائها

السُّور، وأمن مرورات، وأولئك معدومات. ورغم من طلب القية الحدو لمولاه<sup>(٢)</sup> من عشيقها وكثرة مؤونتها عبه، وطسها ليديه ومساالتها الهدايا واللفظ، والبر، والتحف، إنما هو من رعتها في هواه، ومسها إلى رصه، ولأها تؤثرة على العالمين، وتشتهي قرنه دون سائر المحييين لأنه إذا رأى حدوها من عده عشيقها مع تتابع الطافه، وكثرة بره وإسلامه، رغب أنون في صفاته، وطمع في استصمائه، فأحلاها معه الأيام الكثيرة، واللبالي المتتامة

فهذه جملة من القيان لمن عشيق، ورعة فيمن ومو. وليس ذاك عندما كذلك، وإنما هي حيلة ممن احتج لهم بالوفاء، وهر معروفات بالعدر والحقاء، ولو كان ذلك كما رعموا، لم تتغير له عده احتلاله ولا فته عده إعلاله، بل كان يكون منها عده ذلك الإسعاف على هواه، والمؤاسة في نسيها في الحياة، ولكن هو كما قال المؤمل بن أميل: [من الكامل]

والعسايات كذاك هن عوادر أبدأ، حبال وصاليهن تجدم  
يجلس بالنظر الفنى، ويعدته نبلا، ودون عداتهن الأنجم

وكما قال بشار بن برد<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فواثله ما أدري، وكل مصيبة، ناي مكيدات النساء أكاد  
غرور مواعير كأه حذاءها حدى بارقنب مرثهن حماد

[١٥٤] ومع ذلك، فلا نفاق للشيوخ عدهن، ولا لدوي القبح والعدم مطمع لديهن، على أنهن يحتملن القبح والشيب مع اليسار، ويكرهنهما مع الفقر والأقتار، فإذا اجتمع القبح والشيب مع الإيلاس في أي إسان كان من الناس،

(٢) الحدو، الحد أو حدوى يعطيه

(٣) أدبوان بشار ٧٦.

فليس عندهم مطلب، ولا لذهيهم سب،<sup>(١)</sup> ونسب قال العَطَوِي<sup>(٢)</sup>. [من الكامل]

تَاهَت عَلَيَّ حُسْبِيهَا وَحَمَالِهَا      وَتَقُولُ لِي يَا شَيْخُ أَنْتَ مُخَادِعٌ<sup>(٣)</sup>  
شَيْخٌ، وَإِفْلَاسٌ، وَقُفْحٌ ظَاهِرٌ،      أَطِيعْتَ فَيَا؟ أَخْلَفْتُكَ مَطَامِعُ  
فَأَجَبْتُهَا. الْإِفْلَاسُ يُذْهِبُ الْغِنَى      وَلَشَيْبٌ يُذْهِبُ الْحِصَابُ النَّاصِعُ  
قَالَتْ: فَتُفْحُ الْوَحْهَ فِيهِ حِينَةٌ      وَتُفْحُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ نَافِعُ  
يَا صَيْدْفَهَبَ مَا كَانَ أَوْصَحَ حُحْنِي،      لَوْ كَانَ يَدْفَعُ قُفْحَ وَحْهِي دَفْعُ

وقال بعض الأعراب: [من الطويل]

طَوِيلَاتُ أَعْسَاقٍ، سَيَاطُ أَكْهَمَا،      رَقِيفَاتُ أَوْسَاطٍ يَسَالُ الْمَأْكَمُ<sup>(٤)</sup>  
نَارُزُونَ رَمَلًا، وَارْتَدِينَ حُحْنِي      مِنَ الرُّوُصِ، رِيًّا رَهْرَهَا حَدُّ نَاعِمِ  
وَتَصْرِفُ وَدِّيَ حَوْهَرِ صَابَةِ،      وَيَصْرِفُ عَنِّي الْوَحْهَ حَوْ الدَّرَاهِمِ

ومثل ذلك ما رَوَى عن نُصَيْبٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ قَالَ: لَقِيتُنِي بِالطَّوَافِ امْرَأَةً دَحْدَاحَةً<sup>(٦)</sup>،  
مَرَّاحَةً، فَقَالَ: أَنْتَ نُصَيْبٌ؟ فَقُلْتُ: بَعْدَ مَا قَالَتْ: أَلَسْتُ الْعَائِلُ<sup>(٧)</sup> [من  
الطويل]

إِذَا الْبَيْضُ لَا يَأْتِي فِي الْحَبِّ رِقَّةً،      يُعَابُ، وَلَا يَأْخُذُنْ فِي السُّودِ دِرْهَمًا

[١٥٤]

(١) العَطَوِي، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَطِيَّةٍ، مَوْلَى كِتَابَةِ بَصْرِيِّ شَاعِرٍ وَهُوَ أَحَدُ الْمُتَكَلِّمِينَ  
الْحَدَاقِ. (معجم لشعراء ٤٣٢).

(٢) الأبيات في عرر الحسان ١٨٨ دون نسبة وفي نبت الثاقل وردت الياء عوضاً عن الناصع وفي  
الست الرابع قالت ففح الوحه ليس فيه حينه وهي في شعره رقم ٤٤

(٣) المأكَم مفردها مأكَمه وهي المعيرة والمأكَمَان اسمان اللذان على رؤوس الوركين

(٤) نصيب بن رباح (في وفاته خلاف بين ١٠٨ و ١١١ و ١١٣ هـ)

أبو محضر، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر مجل، مقدم في السبب والمدائح من الشعراء

السود كان عبداً لراشد بن عبد العري من كتبه، هشراء عبد العزيز بن مروان واعتقه (الاعلام

٨ ٣١ الشعر والشعراء ٣٢٢ ط النضادة)

(٥) دحداحة، قصيرة (محيط المحيط)

(٦) البيتان في شعره ١٤٧ (جمعه داود سلوم، بغداد ١٩٧٧)

وَإِذْ هُنَّ يُدْنِينَ الْكَرِيمَ بُوْدُوْهُ لَهْنٌ، وَيَرْفُصْنَ الدَّقِيْقَ الْمَلُومًا  
قَالَتْ: لَا أَرَاكَ تَكْتَبُ إِلَّا دِرْهَمَكَ فَاَعْضَصْ بِنَظَرِ أَمَّاكَ! مَنِ أَيْنَ تَمْتَشِطُ إِحْدَانَا  
إِذْنَ؟

وَأَشْدِيْ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ: [مَنِ الرَّمْلِ]

وَإِذَا قُلْتُ لَهَا: حُودِي لِحْنِ قَدْ بَرَاهَ الْحَبَّ، قَالَتْ لِي: أَحَلْ  
أَنْتَ صَرَافٌ، فَاتِيكِ لَهُ، أَمْ بِكَمِّكَ نَقُودٌ تُحْتَمَلُ  
قُلْتُ: مَا قَهْوِينَ إِلَّا مُوسِرًا، ذَا هَيْبَاتٍ وَعَطَاءٍ وَحُلُلٍ  
فَأَحَاسِي بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ: كَفْ عَنَّا! أَنْتَ وَاللَّهُ، مَقِلٌ  
يُّهَا النَّاسُ، إِلَّا أَحْبَرَكُمْ؟ لَيْسَ لِلْحَبِّ مَعَ الْفَقْرِ عَمَلٌ

[١٥٥] . وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الشَّيْبِ «١» حَيْثُ يَقُولُ «٢» [مَنِ الْكَامِلِ]

حَسَرَ الْمَشِيبُ فَبَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ قَوْمَيْنِ مَالِصَيْنِ وَالْإِعْرَاصِ  
بُنْتَانِ لَا تَصْنُو النَّسَاءَ إِلَيْهِنَّ حَلِيَّ الْمَشِيبِ وَحُلَّةُ الْإِعْرَاصِ  
فَوُعُودُهُنَّ، إِذَا وَعَدْتِكِ، تَأْطَلُّ، وَبُرُوقُهُنَّ كَوَافِئُ الْإِعْرَاصِ

وَرَوَى عَمْرُ بْنُ شُبَّةَ «٣» عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِثْقَرِيِّ «٤» قَالَ: كَانَ الْمُحِبُّ لِلْ  
السَّعْدِيِّ «٥» يَعْشَقُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ، فَأَتَمَلَ عَلَيْهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، حَتَّى صَارَ يَبِيعُ الْبَحْرَ،

[١٥٥]

(١) أَبُو الشَّيْبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دُرَيْسٍ، وَهُوَ أَسَدُ عَمَلِ الْحَرَامِيِّ تَوَفَّى ١٩٦ هـ. وَقَدْ كَفَّ بَصْرَهُ  
(الوفاي ٣ ٣٠٢، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٧٢١، مَوَاقِفُ ٣ ٤٠٢)

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي الْوَفَائِ ٣ ٣٠٣، مَوَاقِفُ ٣ ٤٠٣، طَبَقَاتُ بَنِي الْمَعْنَرِ ٧٥

(٣) عَمْرُ بْنُ شُبَّةَ (تَوَفَّى ٢٩٢ هـ) «مُورِدُ الْأَنْصَارِ». وَاسْمُ شُبَّةَ رَيْدٌ. كَانَ رَاوِيَةً لِلْأَخْبَارِ عَالِمًا بِالْأَنْثَرِ،  
أَدْبَاهَا صُنُوفًا (الْوَفَائِ ٢٢ ٢٨٨، تَارِيخُ بَعْدَادَ ١١ ٢٠٨، شُعْرَاتُ الدَّهَبِ ٢ ١٤٦، أَعْلَامُ  
الْبِلَاءِ ١٢ ٣٦٩)

(٤) مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِثْقَرِيِّ (تَوَفَّى ٢٢٣ هـ) مَعْرِي بَنُوْلَاءَ، السُّودَكِيُّ أَبُو سَلَمَةَ حَافِظُ لِلْمَعْنِيَّةِ،  
ثَقَّةٌ. مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ (الْأَعْلَامُ ٧ ٢٢٠، شُعْرَاتُ دَهَبِ ٢ ٥٢، الْبِلَاءُ ١ ٢٠٧).

(٥) الْمُحِبُّ السَّعْدِيُّ، هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ وَقِيلَ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَقِيلَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ رَبِيعَةَ شَاعِرٌ.



فأتاها يوماً، فبرته وطردنه، فابصرف وأنشأ يقول: [من الطويل]

إذا قلّ مانُ لمرءٍ قرُّ صديقهُ، وأومّتُ إليه بالغيوب الأصابعُ

وقال لأصمعي عشق رجلٍ امرأة، وأظهرت له مثل ذلك، فعثت إليه يوماً

تستهديه ملاً، فعذر عليه، ووجهه يصف ما طلت، فعصيت ومحرته، فكتب إليه

[من السريع]

يا أيُّها العَصَا أن سامي ما مثله ثقلُ على المُوسِر

فحدثُ بالصفْرِ له كاملاً، فقال ليسَ الحبُّ للمُعْتِر

هسي عرمتُ لك يا مُتَيِّ، ما يُقلُّ النصفُ من المُعِير

فكنت إليه: [من السريع]

ب كـت في حالِك دا عسرة، فدع طِلاب الشادن الأحور

ما ب محباك الذي يله، دوى دوى لهجة من معشر

لا لعصى حاحني كُتُها لمي حال دي العسرة والسر

[١٥٥ ب] وقل لأحطل نصف نورهم عن المشيب، وعدرهم بالكهول

وبشيب، [من الكامل]

وإذا دعوت عمهس، فنه سب يريدك عدهس حبالا

وإذا وعدت نائلاً خلفه، ووجدت عِدَ عِدَتهس مطالا

وقال القطامي أيضاً: [من الكامل]

وإذا دعوت عمهس فلا تُحب، فهك لا يجد الصفاء مكانا

= محمل، من محصرى الجاهلية والاسلام (الأعمى ١٢ ٤٢ بولاق، الشعر وشعراء ٣٣٣ دار الثقافة،  
المؤتلف ١٧٧)

١٥٥١

(١) ديوان لأحطل ٤٣، العهد الجديد ٥ ٤٥٤ لأحطل

(٢) ديوان القطامي ٥٩

وإذا وأمن من الشُّبُهَاتِ نُفُوتٌ،      فَنَسِي حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِتَانَا  
وَقَلَّ جَرِيرٌ<sup>(١)</sup> : [من الوافي]

رَأَتْ مَرْ السَّمِينِ أَحَدُ مَنِي،      كَمَا أَحَدُ السَّرَارِ مِنَ الْهَلَالِ  
فَقَالَتْ: فِيمَ أَنْتَ مِنَ النَّصَابِي،      مَنَى عَهْدُ النَّشُوقِ وَالذَّلَالِ  
فَمَا تَرْجُسُو، وَلَيْسَ هَوَى الْغَوَابِي      لِأَصْحَابِ التَّحْنُجِ وَالسُّعَالِ  
وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٢)</sup> : [من الكامل]

وإذا الشيوخُ تَعَرَّضُوا لِمُودُو،      قُلْنَ: الثَّرَابُ لِكُلِّ شَيْخٍ أَفْرَدَا  
تَلْفِيهِ الْخِصَّةُ مِنَ الشَّيْخِ بَيْتُهُ،      إِنَّ الْبَلِيَّةَ كُلَّ شَيْخٍ أَوْمَدَا  
. رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ<sup>(٣)</sup> : [من المفعول]

أَوْفَسْنَ لَا مَعْرِينَ مِنْ قُلْ مَلَهُ،      وَلَا مِنْ رَأَيْهِ الْفَلَسَفَةُ فِيهِ وَقَوْمَا  
وَأَنْفَسِي بَعْضَ الْكُفَالِ لِأَبِي الشُّبُلِ<sup>(٤)</sup> : [من المخرج]

صَدْرِي مِنْ جَوَارِي الْفَلَسَفَةِ      فِي الْوَقْفَةِ مِنْ وَجْهِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَبْنَى الْفَلَسَفَةِ      فِي الْوَقْفَةِ مِنْ وَجْهِ الْفَلَسَفَةِ  
فَأَعْرَضْتُمْ، وَقَدْ كُنْ      إِذَا قُلْ أَبْنَى الْفَلَسَفَةِ  
فَنَسَاخِي، فَرَقَسْتُمْ      كَوَى بِالْأَخْرِ الْفَلَسَفَةِ  
وَأَبْدَدْتُ لَعْنَهُ<sup>(٦)</sup> : [من المفعول]

(٣) ديوان جرير ٣٤٩. والسيوط لغة شعر الفصحى.

(٤) ديوان جرير ٣٤٩ والاحمد السطح الاسنان «مد شعر

(٥) في معاني المتن ١ ١٧٤ وحيود الأخبار ١ ١٤ وفي تهذيب المعاني ٢ ٥٠، في المخرشي ٣ ١٤ قوما. وفي ديوانه على يافته اليد

(٦) أبو الشبل حاصم بن وهب بن البراجم. مولده في الكوفة، وشق وتلقب بالبصرة، وقدم إلى مرام في أيام المتوكل وملكه كان كثير العزل ماحيا (لأعي ٢٤ ١٣ بولاق).

(٧) الأبيات في الأعي ١٣. ٢٨ (بولاق)

(٨) القبطان في الحسامية البصرة ١ ١٢٩ مسعود لمحمد بن عبيد الله بن معاوية بن حبة بن أبي سميان، وفي المزياني ٤٢٠ وفي البيان والنبيين ٢ ١٨٣ للعتبي أبي عبد الرحمن وفي العقد

رَأَيْنَ الْعَوَاسِيَّ الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي،      وَعَرَضْنِي عَلَى الْخُدُودِ الْتَوَاضِي  
وَكُنْتُ إِذَا أَنْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي بِي      سَعِينًا، مَرَقَعْنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

[١٥٦] وَهُنَّ عَلَى مَا فِيهِنَّ مِنْ مَرُوعَةِ الْمَلَلِ، وَمَا طُبِعْنَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَلِ،  
مَتَمَكِّنَاتٌ مِنَ الْقُلُوبِ، مُبَرَّاتٌ عِندَ مَحَبَّتِهِنَّ مِنَ الْعُبُوبِ.

وَأَنَّ مِنْ مَحْمُودٍ مَذَاهِبَ الطُّرُقِ الْمِيلَ إِلَى مَعَارِضَةِ السَّاءِ وَمُدَاعِمَةِ الْقِيَنَاتِ  
وَحُبِّ السَّاءِ عِنْدَهُمْ مِنْ حُسْنِ الْإِحْتِيَارِ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَذَاهِبِ دُورِ الْأَخْطَارِ.

وَلَيْسَ هُوَ الْعِلْمَانِ عِنْدَهُمْ بِمَحْمُودٍ، وَلَا هُوَ فِي سِيرِهِمْ مَوْجُودٌ، وَإِنَّمَا أَتَرَوْا  
هُوَ النِّسَاءَ عَلَى الْعِلْمَانِ، وَمَدَحُوهُمْ بِكُرِّ لِسَانٍ، لَمَلِيحِ بَرَاعَتِهِنَّ، وَتَكَامُلِ  
مَلَاحِظَتِهِنَّ، وَعَجِيبِ شَكْلِهِنَّ، وَبَدِيعِ دَلَّهِنَّ. وَفِيهِنَّ أَيْضًا حِصَالُ مَحْمُودَةٍ، وَمَلَاحِظَةُ  
مَوْحُودَةٍ، إِنْ عُدِمَتْ مِنَ الْجَمَالِ وَجَدَتْ فِي الْعَقْلِ، وَإِنْ عُدِمَتْ مِنَ الْعَقْلِ وَجَدَتْ  
فِي الدَّلَالِ وَرَوَانِحِهِنَّ أَذْكَى، وَهَوَاهُنَّ لِلْقُلُوبِ أَنْكَى، وَالْعِشْقُ بَهَنُ الْبَقِ، وَهُنَّ  
لِلرِّجَالِ أَوْفَقُ.

وَمَدَحُ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي قَلْبِكَ وَمَلِيحِ. [مِنْ الْمُنْقَارِ]

أَحَبُّ النِّسَاءِ وَدَكَّرُ النِّسَاءِ،      وَيُعْجِبُ قَلْبِي لَدِيدُ الْعِبَاءِ  
وَهَلْ لَدَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا النِّسَاءُ،      وَحَسَنُ الْغِيَاءِ، وَشَرُّ الطَّلَاءِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(١)</sup>: [مِنْ الْكَامِلِ]

مَعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَطَيْبِهَا      حَذَقُ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ  
وَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا      حَذَقَ النِّسَاءِ لِنَيْلِهَا أَغْرَاضُ

وَقَالَ دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ<sup>(٢)</sup> [مِنْ الْوَافِرِ]

= ٤٦.٢ وهي الوحشيات ٢٩٠ للعنسي أو لآسي ابنه ولعمري، وهي المعامل ٧٧ دون سبعة  
ولمحمد بن أمية هي الشرهشي ٣ ١٤

[١٥٦]

(١) ديوان الفرزدق ١. ٣٩١.

(٢) في ديوانه ١٥٠ ومصدره الوشاء حفظ.

أَحَبُّ ذَخِيرَةٍ وَأَحَبُّ حِلَقٍ  
وَكُلُّ بُكَاءٍ رُبْعٍ أَوْ مَشِيبٍ  
وَقَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ: [مَنْ الْوَافِقُ]

فَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَوْمًا،  
لَقَرَّتْ عَيْنٌ مِّنْ يَهْوَى الْجَوَارِي،  
سَأَلْتُكَ أَيُّمَا أَحْلَى حَدِيثًا،  
أَجَارِيَةً مُنْعَمَةً رَدَاحًا،  
أَوْ أَمْرَدُ مُبِينُ الْإِطْلَاقِ مِنْهُ،  
يُرِيدُكَ لِلدَّرَاهِمِ لَا لِحُبِّ،  
وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّومِيُّ لِنَفْسِهِ: " [مَنْ مَجْزُوه الرَّمْلِ]

حَكَ الْعِلْمَانُ مَا أَمَّكَ النُّسْوَانُ أَفْسُ  
إِمَّا يُمَشَّقُ فِي الظُّهْرِ، / إِذَا مَا أَعُوزَ بَطْنُ

[١٥٦ ب] وما رأيتُ أحداً من العرب المتقدمين والشعراء المفضلين صمدوا في  
أشعارهم إلى غير ذكر النساء ولا صندروا فصائدتهم إلا بالتشبيب بوصف النساء.  
هذا حسّان بن ثابت الأنصاري<sup>(١)</sup> شاعرُ رسول الله ﷺ، يقول<sup>(٢)</sup>: [مَنْ  
الْخَفِيفُ]

يَا لِقَوْمٍ، هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ مِثْلِي،  
وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ، سَوْومُ

(٣) ليس في المطبوع من ديوان ابن الرومي، وهذا في ديوان نصيبه ٢٤٧ دون ستة  
وورد صدر البيت الأول في الأصل: يَكُثُّ، وقد أبدعها.

[١٥٦ ب]

(١) حسّان بن ثابت الأنصاري (توفي ٥٤ هـ) شاعر رسول الله ﷺ كان يهاجى قريشا ويذكر  
مساوئهم ويبليغ عن رسول الله (الشعر والشعر ٢٢٣، الترمذي بالوفيات ١١ ٣٥٠، اعلام النبلاء  
١٢٠٢، معاهد التنقيص ١ ٢٠٩، حمزة اشعار العرب ٤٩٢، الاعلام ٢ ١٧٥).

(٢) الأبيات في ديوانه ١ ٤٠، وفي سير اعلام النبلاء ٢ ٥١٩.

هَمَّهَا الْعِطْرُ وَالْجِرَاشُ، وَيَحْطُو هَا لُجْنٌ، وَلَوْلَسُرَّ عَظْمُ  
لَوْ يَذُبُّ الْخَوْلَى مِنْ وَكَلِ الدَّ رَ عَلَيْهَا لَأَنْدَنَتْهَا الْكُلُومُ  
وقد كان النبي ﷺ، يَنْصَبُ لَهُ مِيزاً فِي مَسْجِدِهِ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى اسْتِمَاعِ  
شِعْرِهِ، وَهُوَ يَتَنَبَّأُ فِي قَصَائِدِهِ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ (٣).

وهذا كعب بن زهير "يُنشد للنبي ﷺ، فِي مَسْجِدِهِ" [من البسيط]  
بِأَنْتَ سَعَادٌ، وَقَلَسِي الْيَوْمَ مَنْوَلٌ، مَتَيْمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُقْصِدْ مَعْلُولٌ (١)  
أَكْرَمَ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا وَلَسَوْ أَنَّ الصُّبْحَ مَقْبُولٌ  
وَيَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ، فِي قَصِيدَةٍ هَذِهِ فَيَقُولُ فِيهَا  
إِنَّ الرُّسُولَ لَمُسَوَّرٌ يُنْتَهَاءُ بِهِ، وَصَارَ مِنْ سُورَةِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ  
وَالنَّبِيُّ ﷺ، يَوْمِيءُ إِلَى النَّاسِ فِي مَسْجِدِهِ أَنْ اسْمَعُوا شِعْرَهُ. وَلَوْ كَانَ ذِكْرُ النِّسَاءِ  
فِي الشَّعْرِ مَكْرَماً، لَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ مَنْ أَتَى كَرَمَ. وَلَوْ كَانَ ذِكْرُ عِبَرِ النِّسَاءِ أَوَّلَ مَا يَنْتَسِمُو  
فِي الشَّعْرِ مِنْ ذِكْرِهِمْ لَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ بِذَلِكَ وَاسْتَفْهَمَهُ. وَلَوْ كَانَ أَيْضاً فِي  
الشَّعْرِ ذِكْرُ السُّلَّةِ مِنَ الرِّفْثِ وَالْفُحْشِ وَالْجَنَاحِ لَكَانَ مَا قِيلَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُنْجِ  
أَحَقُّ نَأْيَ يُسْقَطُ بِهِ ذِكْرُ الْفُسْحِ، كَمَا أَسْفَضَ ذِكْرُ الذُّكُورَةِ وَوَصَفَ تَعَشُّقَهُمْ مِنْ هَذِهِ  
الْأَشْعَارِ وَمِنْ مَنَاطِرِهَا، مِنْ مَدِيحِ دُوِّي لَاحْطَارٍ وَمَا وَحَدَتْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَشْعَارِ  
الْمُقَدِّمِينَ وَإِنَّمَا عُرِفَ الْآلُ فِي شِعْرِ الْمُحَدِّثِينَ

(٣) الخمر في الوافي بالوفيات

(٤) كعب بن زهير (توفي ٢٦هـ) ولده زهير بن أبي سلمى نازي شاعر عراقي الطغفة من أهل نجد  
ولما ظهر لأسلام هذا النبي ﷺ وأقام بنسب يساء المصطلحين، فهذا النبي دمه فجاءه كعب  
مستاماً وقد سمع، وأشاد لأبيه المشهورة صاعاً به الرسول وحلج عليه برذته (الأعلام ٥: ٢٢٦،  
جمهورية أشعار العرب ٦٣٣، الشعر والشعراء ٨٩)

(٥) الأبيات الثلاثة في حميرة أشعار العرب ٦٣٢ وفي شرح قصيدة نانت سعاد ١٢، ١٥، ٣٧، وفي  
الشعر والشعراء ٨٩ البيان ٣١

وفي الأبيات: اختلاف معنولاً مكبول

(٦) معنول، النبل: الوهم، ومسور: هائم

وأين طرفُ النساءِ وحسبُهن من غيرهن، وأين ملاحَةُ سَلامِهِنَّ، وحلاوةُ كلامِهِنَّ، ومستحسنُ مُداعبَتِهِنَّ، ومحبوبُ مُعاتبَتِهِنَّ، ومليحُ مُراسَلَتِهِنَّ، لا سيما إن شَبَّهُنَّ هَواهُنَّ بالغيرةِ على عَجَبِهِنَّ، والتدليلِ على متعشيقِهِنَّ، وصلدن من غير رُلٍ، وهجرن من غير ملل. وهنَّ والله في كلِّ أحوالٍ القاتلاتُ بأفعالِهِنَّ، وصالحاتُ خِلالِهِنَّ، وصدهن قتلٌ. وهنَّ المالكاتُ للقلوبِ، سالداتُ للعقولِ، إذا حلَّوْنَ مَرَحُنَّ، وإذا ظَهَرْنَ نَظَرُنَّ، فقتلنَ بِلَحْظِ عَيونِهِنَّ، ومصرَعِ بَكرِ حُبوبِهِنَّ، وأحسِنَ مَقولِهِنَّ الكاذبِ، ووعَدهنَ الخائبِ فلا شيءَ يُحسِنُ مِن حَظِهِنَّ، ولا يُلدُّ من حُلفِ وعَدِهِنَّ. وقد استحسنَتِ الشَّعراءُ ذلكَ مَهرَ، ومَدَحَتَهُ في كثيرٍ من الأشعارِ فِهِنَّ.

[١٥٧] أحمر بن أحمد بن يحيى عن الرُّموزِ بن نِكارٍ عن سُلَيمانَ بن عَبدِ السَّعديِّ عن أبيه عن حمَّادٍ قال: حَدَّثني الصَّائِبُ رَاوِيَةٌ كَثِيرٌ قال: كانَ كَثِيرٌ رَجُلًا مَذْبُونًا، لا يَسْتَقِرُّ في مَكانٍ، فقالَ لي فَاتَ يَومٌ: اذْهَبْ بنا إلى ابنِ اسِرٍ أَسِي عَتِيقَ تَحَدَّثَ عَده. فَاتِياه، فاستَشَدَّ ابنُ أبي عَتِيقٍ كَثِيرًا فَانْشَدَهُ<sup>(١)</sup>: [من الطَّويل]

|   |  |
|---|--|
| أبائِنَةُ سُدَيٍّ؟ تَعَمَّ سَتِيبٌ،         | كَمَا لَبِثْتُ مِنْ حَبْلِ الْقَرِينِ قَرِينٌ <sup>(٢)</sup> |
| إِنْ زُمَ أَحْمَالٌ، وَفَارِقَ حَبِيرَةٌ،   | وَصاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَمَّ حَرِينٌ                       |
| كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ، وَلَمْ تَرَقْلُهَا | تَفَرَّقَ الْأَمْرُ لَهْرٌ حَرِينٌ                           |
| حَنِينٌ إِلَى الْأَيَّامِ، وَقَدْ دَ.       | لَهْرٌ مِنَ الشُّكِّ الْعَدَاةَ بَقِينٌ                      |

حتى إذا بلغ إلى قوله:

فأُحْلِفُ مِيعادي، وَحُسَّ أَمَانِي      وليسَ لِمَنْ حَانَ الْأَمَانَةُ دِينٌ  
قالَ ابنُ أبي عَتِيقٍ: أوَعَى الدِّينَ صُحْبَتُهُنَّ يا ابنَ أبي حُمَعة، ذلكَ أَمْلَحُ لَهْرٌ،

[١٥٧]

(١) الأبيات في ديوان كثير ١٧٠، ١٧٢.

(٢) القرين العبر المفروق بحر الآلاف. لابن أبي كعب تأليف بعضه بعضاً

الأقرب مرده قول وهو الخيل

وَأَدْعَى لِلْقُلُوبِ إِلَيْهِمْ . عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ أَشْعَرُ مِنْكَ حَيْثُ يَقُولُ<sup>(٣)</sup> : [مَنْ  
الْمَدِيدُ]

حَبْدًا الْإِدْلَالُ وَالْفَتْحُ ،      وَالنِّي فِي طَرَفِهَا دَعْحُ<sup>(٤)</sup>  
وَالنِّي إِنْ حَدَّثْتَ كَذَبْتَ ،      وَالنِّي فِي وَصْلِهَا خَلَجُ  
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا ،      مِثْلَ مَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرْحُ  
حَسْرُونِي . هَلْ عَلَى رَحْلِ      عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ ؟  
فَقَالَ : لَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَانْصَرَفَ .

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ يَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ مَنْ أَعْدَلَهُمْ ، وَيَصِفُ مَلَا حَةَ اعْتِلَالِ<sup>(٥)</sup> : [مَنْ

الْكَامِلُ]

وَأَرَى الْعَوَانِي إِمَّا هِيَ جَةٌ ،      شَيْءُ الرِّيَّاحِ ثُلُوثُ الْأَلْوَانِ  
وَإِذَا خَلَقْنَ فَهِنَّ أَكْثَرُ حَلَمٍ      خَفِيفًا ، وَأَمْنَعُ كَادِبٍ إِيْمَانِ  
وَقَدْ أَحْسَنَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ حَيْثُ يَقُولُ<sup>(٦)</sup> : [مَنْ مَحْزُوءُ الرَّمْلِ]

اصْطَحَ كَأْسَ شَرَابٍ ،      وَاعْتَقَ كَأْسَ نَصَابِي  
وَأَحْمَلَ الْأَيَّامَ قَسَمًا      تَيْنَ عَنَبٍ وَعِثَابِ  
وَوَصَالَ وَاهْتِجَارٍ      وَنُعَادٍ وَاقْتِرَابِ  
وَأَحْتَلَبَ فِي دَثْوٍ ،      وَدَثْوٍ فِي اجْتِنَابِ  
وَرَسُولٍ بَكْتَابٍ ،      وَانْتَظَارٍ لَجَوَابِ  
وَقُتُوعٍ مِنْ حَبِيبٍ      بِالْمَوَاعِيدِ الْكِذَابِ

(٣) الأبيات في ديوان ابن قيس بربيع ١٦٣ ، وفي لأعي ٤ ١٦٥ (الدار) ونعقد العرب ٥ ٢٦٨

(٤) الدعح . سواد العين مع صحتها - خمج : شت

(٥) البيت في ديوان القطامي ٥٨ - ٩ .

ويرد البيت الثاني على الوجه التالي

وَإِذَا حَلَمْنَ فَهِنَّ أَكْثَرُ وَاعِدٍ      حَلَمًا ، وَأَكْثَرُ حَالِفٍ إِيْمَانًا

(٦) ليس في شعره شيء جمعه محمد زهدي يكنى ، وهو مصير جميع ما أورده له الوفاء وأحسبه ثم بطل على

الطرف و بظرفاء

ليس في الحب ولا الصب سوة حظ للصواب

وقال بعض المحدثين<sup>(٧)</sup> : [من الرمل]

ليس يُستحسن في حكم الهوى عاشقٌ يُحسِنُ تأليفَ الحججِ  
نسي الحب على الجور، فلو أصف المعشوق فيه لسمع

وقال آخر وأحسن في قوله : [من الطويل]

ألا إنسي راصٍ بما حكمت حملٌ، وإن كان لي فيه البلية والقتلُ  
فكروا عليّ العذل فيها، فلأنني رأيت الهوى فيها يُجددُ العذلُ  
وما جثها يوماً لبذل رَحْوَةٍ لذيها، فأخشى أن يُعيّرَ البخلُ  
ومن ذلك قول جميل بن معمر العُدري<sup>(٨)</sup> [من الطويل]

ولست على نذل الصفاء هويثها، ولكن سبتي بالدلال مع البخل

وقال أيضاً<sup>(٩)</sup> : [من الكامل]

ويقلن. إنك يا بئس حيلة، فكيف فداؤك من ضنينٍ باحل  
ويقلن. إنك قد رخصت بباطلٍ منها، فهل لك في اعتزال الباطل؟  
ولناطل ممن الذُ واشتهى، أدنى السبي من البعير الباذل

[١٥٧ ب] ودخلت عزة على هشام بن عبد الملك بن مروان<sup>(١٠)</sup>، فقال. يا عزة!

(٧) البيهقي مسبوكان للفتح بن حاقان في معجم الشعراء ٣١٨، وفي معجم الأدباء ٥ ٤٢، وهما في أشعار أولاد الحلفاء ٦٦ مسبوكان لمعلية بنت المهدى

(٨) البيت في ديوان جميل ٣٧

(٩) الأبيات في ديوان جميل ٥٤ وفي الثالث اختلاف بسير

[١٥٧ ب]

(١) هشام بن عبد الملك، (٧١ - ١٢٥ هـ) ولد في دمشق، وبيع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (١٠٥ هـ).

وفي أيامه حرق عليه زيد بن علي بن الحسين (١٢٠ هـ) وشببت في أيامه حرب هائلة ومع حاقان

الرك انتهت بمقتل حاقان واستيلاء العرب على بعض بلاده كان المنصور يعجب به ويستغني

أخباره من الرواة (الأعلام ٨٦٠٨).



أَتَعْرِيفِينَ قَوْلَ كَثِيرٍ<sup>(٦)</sup> : [من الطويل]

وقد رَعِمْتَ أَنِّي نَعِيتُ مَعَهَا      ومن ذا الذي، يا عَزُّ لا يَتَعَيَّرُ  
تَعَيَّرَ حَمِييَ، وَالْحَقِيقَةُ كَنَدِي      عَهَدْتُ، وَلَسَمَ يُخَيِّرُ سِيرُكَ مُخَيَّرُ  
فَقَالَتْ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَلَكِنِّي أَعْرِفُ قَوِيَّ<sup>(٧)</sup> [من الطويل]

كَأَنِّي أَنَا هِيَ صَحْرَةٌ، حِينَ أَهْرَضْتُ،      من الصَّمِّ لَوْ يَمْشِي بِهَا الْعَصَمُ زَلْتُ<sup>(٨)</sup>  
مَصْرُوحٌ، هَمَّا تَلَفَاكَ إِلَّا سَحَابَةٌ،      فَمِمَّنْ مَلَّ مَعَهَا ذَلِكَ الْوَصِيلُ مَلَّتْ  
وَأَشْدِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّفَاعَةِ الْقُصَيِّ<sup>(٩)</sup> [من الطويل]

الَسَمَ تَعَلَّمْنَا أَمْ لَا، وَكُلُّ نَبِيٍّ      من النَّصْرِ يَنْسِي بُؤْسَهَا وَنَجِيمَهَا  
وَلَسَمَ نَحْنُهَا بَلْعَاءُ إِلَّا سَحَابَةٌ،      وَإِنْ أَيْزَتْ وَاحْتَاكِ يَوْمَهَا عَرِيَّتُهَا<sup>(١٠)</sup>  
وَأَشْدِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَكَثِيرٌ عَرَةٌ<sup>(١١)</sup> [من الطويل]

وَكَمْ مِنْ حَلِيلٍ قَالَ لِي، هَلْ سَأَلْتَهَا؟      فقلتُ: بَعَم، لَيْلَى أَصَنُّ حَلِيلٍ  
وَأَمَعْدُهُ نَيْلًا، وَأَمْرَعُهُ قَبْلِي،      وَإِنْ سُئِلْتُ نَيْلًا، فَشَرُّ مُبْلِ  
وَأَشْدِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لَحْمِيلُ بْنُ مُعَمَّرٍ الْعُدْرِي<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]

وَمَحْشَرُكَ مِنْ تَيْمًا بِلَاءَةً وَشِقْوَةً      عَدِيكَ مَعَ الشُّوقِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ<sup>(١٣)</sup>

(٦) البيتان في ديوانه ٣٢٨، والمحبر في ديوانه ٤٦٦

(٧) ديوان كثير ٩٧-٩٨، أمالي العدي ٢ ١٠٨

(٨) العصم جمع عصم وعصماء، وهو من العصب ما في ذراعيه يباح، والعصم تحس السير والعصر هو الصبور

ونصوح المعرصة للهجرة وفي هذا البيت يعر كثير عن شديد بخلها، وهذا البخل يسميه وصلا، لأنها لا تحود بعيره

(٩) رفاعة القمصي هو رفاعة بن بني حنيفة كني ورده صاحب الوحشيات ٢٣٧، ولم يقع على مرجه به وعصم بن طريف من أسد من غريمه من عدنان، أحد حاهبي (الأعلام ٥ ١٥٤)

(١٠) بلعاء اسم عدم مؤنث

(١١) البيتان في ديوان كثير ١٠٩ وفيها اختلاف بحضر الكلب

(١٢) البيتان في ديوان حميل ٧٦ فيه وردت فعلة البيت الثاني وداخلت

(١٣) بقاء من أمهات العري، وهي لظيء (معجم ما استعجم ١ ٣٢٩) ووصفها يافوت بأنها بليدي اعرف الشام، بين الشام ووادي العري (معجم البلدان ٢ ٦٧)

ألا إنها ليست تجود لدي الهوى ، بل البخل منها شيمة وخلائق  
 وأشدني ابن أبي حشمة يعيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود<sup>(١٠)</sup> [من  
 الطويل]

وزادك إغراء بها طول بخلها عليك وأعزى لحسم أعطيك أهم<sup>(١١)</sup>  
 ومثله قوله الأعرابي بن مسعود لأعرابي<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]

ورادني كقصبة بقميصه أن تنصب ، أحبيب شيء إلى الإنسان ما تبعها  
 كم من فني لولا الله كصفت أفتة ، ولو صفا القلب عنها كان لي تبعها

[١٥٨ أ] وقال جرير يذكر طول الخيل والخصف<sup>(١٣)</sup> [من الكامل]

وإذا وعدتكم نقلاً أحلفه ، وإذا طليس لؤي كل عريم  
 يرمي من خيل السور بأعير ، فيها المقام وبره كل سقيم  
 ومثل أيضاً<sup>(١٤)</sup> : [من الطويل]

لحضر الحوامي ما حزين عباتني ، ولا يحسن نسج القصائد  
 رأيت العواني مؤلفات بلبي الهوى ، بطول المسمى والمخلص المواعد  
 وقال أيضاً<sup>(١٥)</sup> [من الوافر]

ألم ترني بدلت لهن وثقي ، وكذبت الوشقة فما حرما

(١٠) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أممي ، (توفي ٩٨ هـ) أبو عبد الله عتي المدينة وأحد  
 الفقهاء المشيخة فيها ، من اعلام التابعين مؤلف صغر بن عبد العزيز (الاعلام ٤ : ١٩٥ ، سير اعلام  
 النبلاء ٤ : ٤٧٥ ، خلاصة تلخيص التهذيب ٢٥٩ ، شذرات الذهب ١ : ١١٤)

(١١) البيت له في أمالي الفاي ٢ : ٢٠ ، وفي اختلاف في صغر البيت وأعرى وأبرى ، وبيت له في  
 مصارع العشاق ١ : ٣٢١

(١٢) شعر الأحوص ١٥٣ وفيه اختلاف في صغر البيت الثاني صفا صلا .

[١٥٨ أ]

(١) ديوان جرير ٤٣٤

(٢) البيتان في ديوانه ١٣٦ .

(٣) البيتان في ديوانه ٤٧٧ .

إذا ما قلتُ حاز لنا التقاضي  
وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]

ويقلن إذا ما حلّ دينك عندنا،  
لك الحير لا نقصيك إلا نسيئة  
وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> : [من الكامل]

وإذا وعدت بك بئلاً أحفنه،  
إن الغواني قد قطعن مودتي،  
وقال كعب بن زهير<sup>(٦)</sup> : [من البسيط]

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً،  
فلا يعرّكت ما منّت، وما وعدت،  
وقال نسيب<sup>(٧)</sup> : [من الطويل]

اللبين، يا ليلي، جمالك تُرجل  
تعلّنا بالوعد ليلي، وتشي  
وقال كثير<sup>(٨)</sup> : [من الطويل]

واني لأرخصي من نوائك بالذي  
لو أبصره الواشي لقرت بلايلة

(٤) البيتان في ديوانه ٣٨٥

(٥) البيتان في ديوانه ٢٢

(٦) البيتان في شرح قصيدته بانت سعاد ١٧، حميرة اشعار العرب ٦٣٣ - ٣٤

(٧) مواعيد عرقوب مثل يصر في حلف، مواعد وعرقوب رجل من الأوس أو من الخزرج، اسعده  
اح له نحلة فوعده إياها وقال حتى ترهي، فلما رعت لال حتى ترهب، فلما ارطيت قال حتى تجع  
ثيباً ويمكن صرامها، ثم اتاه ليلاً فصرها

وقيل إن عرقوب من العمالق ببيترب، بالثاء (مصل المقال ١١٣)

(٨) شعر الأحوص ١١٤

(٩) البيتان في ديوان كثير ٥٣٦، وهما في ديوان جميل ٨٨ وفي الوحشيات ١٨٩ مسبوته للعجّون  
(انظر تخريجها في ديوان كثير والوحشيات)

بِلاَ وَبِأَن لاَ اسْتَطِيعَ وَبِالْمُسَى، وبالوعد والتشويق قد ملّ أمله

وقال آخر: [من المنسرح]

يَا رَبُّ خُذْ لِي مِنَ الْعِلَاحِ فَقَدْ هَجَسَ لِقَلْبِي مِنَ الْهَوَى خَبَلًا  
مِنَ اللَّوَاتِي يَقْلُن: لَنْ، وَنَعَمْ، وَهَآ، وَحَتَّى، وَقَدْ، وَسَوْفَ، وَلَا  
وَالَّذِي جَاء فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ يَطُولُ شَرْحُهُ وَيُعْيِي وَصْفُهُ، وَقَدْ مَضَى مِنَ الْفَصْلِ مَا  
فِيهِ كِهَآيَةِ لِدَوِي الْعَقْلِ، وَقَدْ أوردنا كتاب «القيان» لندم عظم القيان، فأعنى ما في  
ذلك الكتاب عن تكثير هذا الباب، فأعرفه إن شاء الله.

[١٥٨ ب] واعلم أن الهوى والحُبَّ والبخل والعشق والعزل، يحسُنُ بأهل  
السُّعة واليسار، ويُزِرُّ بِأهل الإِملاق والإقتار. ولسانقول. إنه محرمٌ على هؤلاء  
لإِعْسَارِهِمْ، وَلَا مُحْتَلٌّ لِأَوْلَئِكَ لِيَسَارِهِمْ. وليس بالبغي ما يُدْخِلُ أَهْلَ الْجَهَالَةِ فِي  
الْوَصْفِ، وَلَا بِالْفَقْرِ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْإِنْتَابِ مِنَ الطَّرَفِ.

وقد قال بعضُ الشعراء: [من الكامل]

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى، وَرَدْنُوهُ حَلَقًا، وَحَيْبٌ قَيْصِيهِ مَرْفُوعُ  
وَلَيْسَ أَسْبَابُ الْهَوَى مُبْنً عَلَى الْيَسَارِ وَالسُّعَةِ وَالْعِشَاءِ وَالسُّدُلِ وَالْعِظَاءِ،  
وَالنُّفَقَاتِ الْعَزِيزَةِ، وَالصَّلَاتِ الْكَثِيرَةِ، وَالْهَدَايَا السَّرِيَّةِ. وَالْمُحْتَلُّ  
الْمُعْدِمُ، وَالْمُحْتَلُّ الْمُعِيرُ لَا حِيلَةَ لَهُ فِي ذَلِكَ. فَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْهَوَى، وَمَالَ إِلَى  
الْعُصْبَا، لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ بِهِ لِإِمْلَاسِهِ، وَقَلَّتْ دَاتُ يَدِهِ وَإِقْلَالُهُ. وَمَا هَلْكَ أَمْرُؤُ عَرَفَ  
عَدْرَهُ، وَأَحْهَلَ النَّاسَ مِنْ عَدَا طَوْرَهُ.

وقد قال بعضُ السُّخَفَاءِ يَغِيبُ سَجْهَلُهُ عَلَى الطَّرَفَاءِ. أَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِمُقِيرٍ  
ظَرْفٌ، وَلَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ طَرْفٌ، وَلَا يَفْعُ عِبَهُ وَصَفٌ، وَالْمُقِيرُ مَذْمُومٌ كُلُّ لِسَانٍ، وَالْغَنِيُّ  
مُحْتَبٌّ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ.

[١٥٨ ب]

(١) البيت مسوَّب لاس هزجة في طبقات بن المعتز ٢١، وفي التثنية والمعاصرة ٧٣

وأنشد قول عروة بن الورد<sup>(٢)</sup>: [من الوافر]

فَرِينِي لِلْعَمَى نَسَى فَايَ رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَحَقُّهُمْ، وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ أَمْسَى لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ  
يُبَاعِدُهُ الدَّسِيَّ وَتَرْدِيهِ حَلِيلَتُهُ، وَيَهْرَهُ الصَّغِيرُ  
وَقَدْ أَحْطَى الْعَائِبُ لَهُمْ فِي مَقَالِهِ، وَتَكْنَعُ فِي حَيْرَتِهِ وَصَلَاتِهِ، لِأَن عُرْوَةَ لَمْ  
يَدْعُ إِلَى ثَلَبِ الْأَدَاءِ، وَلَا إِلَى تَعْيِيرِ لَطْفِهِ، وَإِنَّمَا عَفَّ عَلَى طَوْلِ الْإِهْمَالِ،  
وَحَثَّ عَلَى تَكْسِبِ الْأَمْوَالِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ<sup>(٤)</sup> [من الطويل]

لَعَمْرُكَ! إِنْ الْمَالُ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى سَبِيًّا، وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْحُرِّ قَدْ يُزْرِى  
وَمَا رَفَعَ الْمَسَّ الدُّبِّيَّةَ كَالْعَمَى، وَلَا وَصَعَ الْمَسَّ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ  
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

الْفَقْرُ يُزْرِى نَاقِوَامِ دَوَى حَسْبِ، وَفَدَّ يُسَوِّدُ عَيْرَ السَّيْرِ الْمَالُ  
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

أَحْلَكَ قَوْمٌ حِينَ صِيرَتْ إِلَى الْفَتَى، وَكُلُّ عَيْبٍ فِي الْعُيُونِ حَلِيلُ  
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى نَمْرَةٍ حَوَّلَتْ إِلَيْهِ مَوَالِ النَّاسِ حَيْثُ تَمِيلُ  
فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَدْعُوا إِلَى تَعْيِيرِ الْمَطْرُوفِينَ، وَلَا الطُّعَسِ عَلَى الْمُتَفَتِّينِ، وَكَيْفَ،  
وَالْتَطَرُّفُ بِهِمْ أَلِيقُ، وَسِمَةُ الطَّرْفِ عَلَيْهِمْ صَدُوقُ؟

(٢) عروة بن الورد (توفي نحو ٣٠ ق هـ / ٥٩٤ م) من عظماء من شعراء الحاهلية وقرساتها وأجوادها.  
كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه بهم وجماعه بأمرهم إذ أحفقوا في عروهم (الأعلام ٤: ٢٢٧  
جمهرة أشعار العرب ٤٥٠)

(٣) الأبيات في ديوانه ٤٤ وفي نهضة المحاليس ١: ٢٠٨ وفي الأبيات احتلاف يسير  
(٤) البيتان في روضة القلاء ٢٢٦ وفي نهضة المحاليس ١: ٢٠٩ دون سببه، وفي المستطرف ٢: ٤٨ وفي  
نهضة المحاليس وردت سبباً عوضاً عن سبباً وهو ما نسبته  
(٥) البيت في نهضة المحاليس ١: ١٩٦ منسوب بعدد الدسي وفي المستطرف ٢: ٤٨ دون سببه  
(٦) البيتان في نهضة محاليس ١: ٢١٠ منسوب لأبي نضلة والأول في شرح حماسه أبي تمام ٤: ٩٥  
دون سببه، وفي العهد الفريدي ٣: ٣٠ دون سببه

وهذا الباب قد ذكرته على جملته في كتاب ونظام التاج في صفة الأنوار  
المزوق والظريف المحتاج، وجعلنا حصة ما مر في كتابنا نصفاً بينا وبين من  
زعم أن الأمر ليس كذلك.

[١٥٩] والذي زعم أنه لا يكون لفقر طرف قد تجاوز في الجهالة والسُّخف.  
بلى إن الطرف بدي التقليل ملبح، ولكن الهوى والعشق بهم قبيح، وذلك أن الفقير  
إن طلب لم يمل، وإن رام بلوغاً لم يصل، وإن استوصل لم يوصل. فهو كمد  
القلب، عارب اللب، حزين النفس، ميت الجس، داهل العقل، بعيد الوصل.  
فتركه التمرص لما لا يقدر على بلوغ إنصافه أولى من تلثيه بما يريد في اعتماجه.

وقد يجوز أن يكون ظريفاً بغير عشق، كما كان عاشقاً بغير فسق، لأنه لا تنهياً له  
إقامة حدود العشق والطرف بلباقته، وطافته، وتعلقه، وتعلقه، ومداراته،  
ومساعدته ولا تنهياً له القيام بحدود العشق إذ لا مال له فيصه على هواه، ولا  
مقدرة له على رصاه. وإن ملي شئ يستهديه ويستكفه ويطلب برة، ويريد  
صلته، وهو لا يقدر على ذلك فهي مصامة لكبرى، والمصينة العظمى، والخسرة  
التي تبخى، والكمد الذي لا ينش.

فلتحرر الأديب من الهوى قبل وقوعه في الخط، وليتخفظ منه قبل طلبه  
التخلص من شركه، فلا يقدر على الهرب. وقل من رأيت وقع في هوى فحما من  
عقله، أو أمكنه التخلص من حبه. ولن يقدر على التخلص من الهوى بعد الوقوع  
في درك البلاء، إلا مالك لقلبه، مانع لمره، حارم في فعله، جامع لعقله. فإن  
الأديب إذا كان بهذه الصفة، ورأى آيات المذل، وعلامات الذل وأمارات العذر،  
ودلالات العجز، بادر فريسته، وتخلص منهجه، ورجع قلبه، وصرف حبه، ولم  
يقيم على طول الجفاء، ولم يعرض عنه لطول البلاء، ولم يستعبد بها بالتذلل،  
والخشوع، والتصرع، ولكنه يصرفها صرف مقتدر عيوف، ويصحبها مع مالك  
هزوه. وقد شرحت لك ما قيل في المصارمة بما يتبع عليه، ويبين لك صحة ما  
فيه؛ إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

## باب

### ما جاء في مصارمة ذوي الغدر

#### والمبادرة عند الملل والهجر

[١٦٠] اعلم أن صبر المحب على محر الحبيب، وتحريته للعصص والتعديب، ومعالجة الرقيق والسحب، وتنفيل القلب لفرق الوحيب، من المحر الطاهر، والموت الحاصر. والمبادرة بالانصراف بعد تغير الآلاف من الحزم السكين، والرأي الرخيص. وإن من أحسن ما قيل في المصارمة قول زهير بن أبي سلمى حيث يقول<sup>(١)</sup>. [من الطويل]

إلا ما لقوم للصبا إذ يقودني  
وأنوصل من أسماء إذا طالته  
فليتك قاليسي، فلا وصل بيننا  
كذلك من يستغن يستغن صاحبه  
ومما يتعلق بهذا قول المتلمس<sup>(٢)</sup> [من الطويل]

فإن نُقِلَ بالود نُقِلَ مثله، وإلا فإنَّ محب أناسٍ وأشمن<sup>(٣)</sup>  
ومثله قول نافع بن حليفة<sup>(٤)</sup>. [من الطويل]

[ ١٦١ ]

(١) البيان لب في المصوغ من ديوان زهير في شعبي صدر، والأفاق برويات الشتمري وشعبي وصعوداء

(٢) المتلمس حرير بن عبد المسيح، من بني صبيحة. وكان ينادى عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو الذي كان كتب له أبي عامل الحرير مع طرفة يأمره بمثله. وكان دفع كتابه إلى غلام بالحيرة ليقرأه فكشف له عن دعة عمرو بن هند بمثله فيما امتنع طرفة عن. (الشعر والشعراء ١١٢)

(٣) البيت في شرح حماسة أبي تمام ١٠٤.٢. وفيه ورد البيت

فإن يُقْسُوا بالود نُقِلَ مثله ولا عسا محب أناسٍ وأشمن  
(٤) نافع بن حليفة لعنه نافع بن حليفة الحوي، شاعر لورد له القاضي أبياتاً في سنة ١١٦٠٣.

بأية ما قالت غنيت بغيرها، وحر سقنى عنك مفعلاً، ونصدف  
وقال آخر<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

فإن ثقلي بالود ثقيل بمثله، وإن تدبري أدبر إلى حال باليا  
ألم تعلمسي أني قليل لبأتي، إذا لم يكن شيء لشيء مؤاتيا  
وقال آخر: [من الطويل]

فإن ثقلي بالود ثقيل بمثله، وإن تؤدبينا بالصريمة نصرم  
ومثله قول عمر بن أبي ربيعة<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

سلام عليها ما أحث صلامنا، فإن كرمته، فالسلام على أخرى  
ومثله قول الآخر<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]

وكست، إذا حليل رام صرمي، وجلت لدي مفسحاً عريصا  
وأحد أبو ذؤيب الهذلي حيث يقول<sup>(٨)</sup>: [من الطويل]

فإن وصلت حمل الصفاء فدم لها، وإن صرمت، فاصرف عن ثحامل  
ومثله قول إبراهيم بن العباس<sup>(٩)</sup>: [من الوافر]

قلبي من هوى البصر انصرف، وتعبسني من البصر الفصاف<sup>(١٠)</sup>  
فإن أنصرف في ودي، وإلا فليس علي من قلبي خلاف

[١٦٠ ب] وقد أحسن الدي يقول. [من البسيط]

كم من أحي ثقة قد كت أله، هبت عليه رياح الغدر، فانتفضا

(٥) الأول في عيون الأخبار ٣ ٨٨، لأعاني ١٣ ١٢٠ بولاق وهما في ديوان سحيم ٢٢.

(٦) من المنظوم إلى عمر في ديوانه ١٠٧.

(٧) في زهر الأدب ٢١٠، وفي دم الهوى ٢٣٨ وفي سمط لئالي ٧٣٧ دون نسبة.

(٨) شعر الهدلي ١ ١٤٢.

(٩) إبراهيم بن العباس الصولي (توفي ٢٤٢ هـ) أصبه من خراسان مولى يزيد بن المهلب كاتب شاعر.

ينتهي نسبه إلى ملوك حرجال (توفي ٦ ٢٤٠ هـ) تاريخ بغداد ٦ ١١٧، معجم الأدباء ١ ٢٦٠.

(١٠) الفصاف المعشوق، الوحدة قصيدة.



أهملته، حين لم أميك صباه،  
وقلتُ لبصر عذيو فتى برحت  
فما بكيت عليه، حين فارقي،  
ثم اغضتُ بؤدي مشعل ما اتقيا  
به شوى أو من القرص الذي انقضيا<sup>(١)</sup>  
ولا وخذتُ له بين المحشا مضيا

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر: [من الظهير]

أميطي الهوى، إن شئت، هي ما بقصي  
ولو كنت لي عيباً، إداً لفقائها،  
ولو كنت كعباً، إداً لقطعها،  
سألتك هل للملوك الصبر والسي  
فإن شئت ماثلهم، وإن شئت فاصبري  
عهد الهوى، واسترقي الله في ستر  
ولو كنت لي أنساً وميثاك بالوقر  
ولو كنت لي قلباً فزجلك من صبري  
بحر من الأجراس والهدى والمهر  
فودع ما لم يصبني مني حل امر

ولقد أحسن الحلج<sup>(٢)</sup> حين يقول<sup>(٣)</sup> [من الظهير]

هو بئكم جهدي وردت على السجود  
فإن أمس بكم راعداً حبه وشوق  
لعمري، لقد أصبت بكم على النسي  
تأيتكم نفا الصديق لتصيدوا،  
تعرّوا بياس عن هواي، فأني  
أبي القلب إلا سوة عن حميمكم،  
أرى الغدر حيداً للوفاء، وإنني

[١٦٠٦ ب]

(١) القرص، ما أسلف من إحسان أو إساءة

(٢) الحلج، الحسين بن الصطحاك، (٢٥٠ هـ) أبو علي الشاعر البصري، مولى ياحدة، أصله من  
حراسك، وهو شاعر ماجن مطبوع حسن اللفظ في صروب الشعر (الوالي ١٢ - ٣٧)، تاريخ بغداد  
٨ ٥٤

(٣) هذه القصيدة لم ترد كاملة إلا في الظرف والظرفاء ومها أبيات في الأغاني ١٩٤٠٧ (هار الكلب)  
وفي الزهرة ١٥٤، وبيتان في الديارات ٦٥ شوقي رياض أحمد، الحسين بن الصطحاك، حياته  
وشعره ١٠٠، ٢٤٧.

إذا خُتِمَ بالخَيْبِ عهدي، فما لكم  
صِلُوا، فافعلُوا فِعْلَ المُدْلِ بَوَصِيهِ  
فكم من نذِيرٍ كَانَ لي قَبْلُ فيكم،  
فوا أَمْسَا من صَبَوة ضَاعَ شُكْرُهَا،

تُدْرِكُون إدْلَالَ المَقِيمِ عَلَى العَهْدِ  
وإلا فَصُدُّوا، وافعلُوا فِعْلَ ذِي الصَّدِّ  
وما أَمَا ذَا فيكم نَذِيرٌ لِمَنْ بَعْدِي  
مَصَّتْ سَلْفًا فِي غَيْرِ أَجَرٍ وَلَا حَمْدِ

وأنشدني بعضُ المُحَدِّثِينَ . [من الطويل]

هَجَرْتُ حَيِّياً كُنْتُ أَحَبُّ أَشْيَ  
وذلك أَنِي كُنْتُ حَبِيباً بِحَبِّهِ،  
فَقَابَلَنِي مِنْ قُلَّةِ الحِضْبِ لِلوَفَا،  
فَقُلْتُ لِقَلْبِي بِالمَلَامَةِ فَاصْطَبِرْ،  
فَطَاوَعَنِي قَلْبِي، فَبِتَ مُسْلِماً،

سَأَفْصِي حَيَاتِي قَبْلَ هِجْرَانِهِ، وَجَدَا  
أَجَاوِزُ لِلإِفْرَاطِ فِي حَبْسِ الحَدَا  
بَادَ حَاسِي وَدِّي، وَلَمْ يَرَعْ لِي عَهْدَا  
وَرَمَ سَلَوَةً تَلْقَى بِسَلَوَتِكَ الرُّشْدَا  
اقتش من ودِّي فلا أَحَدُ الوُدَا

وأنشد أبو العُطَيْبِ لِنَفْسِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ . [من الطويل]

عَبَّيْتُ عَلَيْكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
عَلِمَا رَأَيْتُ القَوْلَ لَيْسَ بِنَافِعِي،  
زَحَرْتُ قَوَادِي زَجَرَةٍ عَنْ هَوَاكُمُ  
أَبِيقُ كَمْ يَكُونُ الهَجَرُ مِمَّنْ تُحِبُّ،  
وَصَبْرُكَ لَوْ تَدْرِي عَلَى هَجَرِ سَاعَةٍ،  
تَعْرِ فَإِنَّ القَدَرَ مِمَّنْ سَحَبُ،  
تَعْرِ فَإِنَّ اليَأْسَ يَذْهَبُ بِالهَوَى  
تَعْرِ وَدَاوِ القَلْبَ مِنْكَ بِهَجَرِهِ،  
فَطَاوَعَنِي قَلْبِي، فَتُ أَرَى الهَوَى،  
وَاصْبِحْ قَلْبِي هَارِعاً مِنْ هَوَاكُمُ،  
وَاضْحَى، وَمَا فِيهِ مِنَ الحُبِّ وَالهَوَى

وَأَقْرَطْتُ فِي التَّعْدَالِ وَاللُّومِ وَالرُّحْرِ  
وَلَا أَلْتَهِي مَقْبُولاً لَدِي، وَلَا أَمْرِي  
وَقُلْتُ لَهُ سِرّاً، فَأَصْغَى إِلَى سِرِّي:  
وَهَجَرُ الَّذِي تَهْوَى أَحْرَمٌ مِنَ الحَمْرِ  
وَقَدْ كُنْتُ تُرَجِّوهُ أَحْرَمٌ مِنَ الجَمْرِ  
وَلَا دَاءَ أَدْوَى مِنْ مُعَالِجَةِ العَدْرِ  
وَلَا شَيْءَ أَشْفَى لِلضُّوَادِ مِنَ الهَجَرِ  
فَمِنَ الهَجَرِ، لَوْ يَأْتِي، شِفَا عُلَّةِ الصَّدْرِ  
وَمَا كَسْتُ فِيهِ كَالْحُسُونِ، أَوْ السَّحَرِ  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ حَاسِئاً فِي سَالِفِ الدَّهْرِ  
إِذَا فَيَسَ، بِمِقْدَارِ العَشِيرِ مِنَ الدَّرِّ

ولقد أحسن الذي يقول<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

وددتك لما كان ودك حالصاً، وأعرضت لما صار نهياً مقمماً  
ولن يلبث الحوض الوثيق بناؤه، على كثرة السوراد، أن يتهدماً

وقال آخر<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

لا أشتهي ريق الحياص، ولا التي تحاض ويعشاه المطرحة الجرب  
ولا أشتهي إلا مشارب أحرزت عن الناس، حتى ليس في مائها عب

وانشدني أحمد بن يحيى<sup>(٦)</sup>: [من الطويل]

واني لأسئحي من الله أن أرى رديف وصال أو علي رديف  
وأشرب ريقاً منك بعد مودو، وأرضى بحل منك، وهو ضعيف  
واني للماء المحالط للقدى، إذا كثرت ورائده، لعيوف

ومثله قول الآخر: [من الطويل]

لقد زعمت ريك أنك غارو، وألستك للشرب، العداة، عيوف  
لقد كذبت، ما إن أغوح بمشرب، لجاح، ومالي في الوصال رديف

[١٦١] وأخبرني أحمد بن يحيى عن الربير بن بكار قال كان نصيب يأتي حلة  
له بالابواء<sup>(٧)</sup>، وكان إذا أتاها رحبت به أمها، وأكرمته وفرشت له إلى جنب استيها.

(٤) البيتان في الوحشيات ٣٠٥ دون سده، وهما في رهر، لأدب ٩٤٦

وشطر البيت الأول يرد في الوحشيات وصلت لما كان لي بيت رعه

(٥) البيتان في الوحشيات ٣٠٥ دون سبة وبها يرد الأول

لا أشتهي ريق المياه ولا الذي يحاص وتمشاه المطرقة الجرب

(٦) الأبيات في ديوان جميل ٩٠، والآخر في رهر الأدب ٥٢٨، وهي التمثيل والمحاضرة ٢٥٧،

وهي جميعها في الوحشيات ٣٠٥ مسوية ليريد بن الطرية

[١٦١]

(٧) الابواء قرية من أعمال المزع من مدينة، وقيل جبل على يمين آفة ومن الطريق المصعد إلى مكة

من المدينة وقال كثير: سميت الأنواء لأنهم نبؤوا بها مرلا (معجم البلدان ١، ٧٩).

فجاء يوماً، وعندئذ فتى أصفر كأنه مُحَّة، يتولَّح عليهم بيثهم بغير إذن، ويختلط بهم اختلاطاً يكرهه نصيب، فوثب إلى رحله، فشدَّه على راحلته، فعلقته به الجارية وقالت: ألا تَبوءُ عَيْداً يا أبا مِحْحَن كعادتك؟ فقال<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

أراك طَمُوحَ العَيْنِ، طارفةَ الهَوَى      لهذا، وهذا مِنْكَ وَدُّ مُؤَالِمٍ  
لأن تَحْمِلِي رِدْقَيْنِ لا أَكُ مَهْماً،      فحِشِّي بِفَسْدِ إِنْشِي لا أَرادِفُ  
وأشدني إبراهيم بن محمد الحوي لنفسه [من الكامل]

يا مَنْ تَوَهَّمْ أَتْناً نَهْواً،      ونذوبُ شَوْقاً إن نَأَى مَناهُ  
كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فِي بُعَادِكَ رَاحَةً      إن كُنْتَ مِنْ مَهْجَتِي تَسْلَاهُ  
لا يَحْمَعُ الْقَلْبُ الْقَرِيعُ صَانَةً      وتأذياً مِنْهُ مَنْ يَهْواهُ  
لكن، إذا حَلَّ الأذى صَرَفَ الهَوَى،      فانزاحَ عَنِ قَلْبِ الْمُحِبِّ هَواهُ  
ومثل ذلك قول أسماء بن خارجة<sup>(٣)</sup> الفزاري: [من الطويل]

حَدَى الْعَقْرِ مِثْلِي نَسْتَدِمْ مَوْدِنِي،      ولا أنطق في سورتِي حينَ أَغْصَبُ  
فإِنِّي رَأَيْتُ الْحَبَّ فِي الْقَلْبِ وَالْأَذَى      إذا احْتَمَعَا، لَمْ يَلْبَثِ الْحَبُّ يَلْهَبُ  
ومثله قول الآخر: [من الطويل]

وَصَلُّتُكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُكَ وَاصِلاً،      وباعدتُ حَبْلَ الْوَصْلِ لَمَّا بَدَأَ لَكَ  
قَوَّهْتُ مِنْكَ الْحَفْظَ وَالرُّغْبَى لِلْهَوَى      يَكُونُ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ فِعْالَكَ  
زَجَّسْتُ قَوَائِدِي، واحتَبَّسْتُ بَعْدَ مَا      رَأَيْتُ، وَنَحَبْتُ الْهَسْوَى عَنْ إِدَائِكَ

(٢) شعر نصيب ١٠٥، الوحشيات ٣٠٦ ويرد عجر اليبب الشامي محبي مرد است ممن يرادف  
(٣) أسماء بن خارجة بن حصين الفزاري (توفي ١٦٦هـ) مبعي من رجال الطبقة الأولى، كوفي كان  
سيد قومه، جواداً (الاعلام ١ ٣٠٥، موات السوفيات ١ ١٦٨، التوقي ٩ ٥٩، اعلام النبلاء ٣ ٥٣٥).

(١) البيتان لأسماء في موات ١ ١٦٩، الوافي ٩ ٦١ وفي نسخة المجلس ٢ ٥٦ الحماسة البصرية  
٢ ٧١ لعامر بن عمرو بن البكاء وفي تزيين الأسواق ٣٠٣ لأبي الأسود الدؤلي ولشريح القاضي في  
الرحمنيات ١٨٥ وفي عيون الأخبار ٣ ١١ وفي محاضرات الأدباء ٢ ٢٦٢ ولباب الأديب ١١٧  
وهو نسبة، وهو في ديوان أبي الأسود ١٢٩

فَإِنْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّ فِي النَّاسِ حَاشِقًا، سَلَا سَرْعَةً يَوْمًا، هَانِي ذَالِكَا

وَأُنْشِدْنِي غَيْرَهُ أَيْضًا: [مِنَ الطَّوِيلِ]

|  |   |
|--|---|
| مَحْتَكُمُ صَفَوُ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى          | وَأَفْرَطْتُ حَتَّى جُرْتُ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ    |
| وَأَعْطَيْتُكُمْ مِثْلِي الْقِيَادَ، وَلَمْ أَكُنْ | لَأَعْطِيهِ مَنْ أَهْوَى، وَلَوْ شَقَّيْ وَجَدَا  |
| مُقَابِلَتُمُوسِي ضِدًّا مَا قَدْ مَحْتَكُمُ،      | وَمَا كَانَ حَقِّي أَنْ أَقَابِلَهُ ضِدًّا        |
| فَقَدْ بَلَتْ مِمَّا كَانَ مِثْلِي مِنَ الْهَوَى   | وَأَلَيْتُ إِلَّا أَهْلِيصَ الْحَبِّ وَالْوَدَا   |
| فَإِنْ شِئْتُمْ جَدُّوا الْوَصَالَ مِنَ الْهَوَى،  | وَإِنْ شِئْتُمْ خُونُوا الْقَطِيعَةَ وَالْعَهْدَا |
| هَانِي بَرِي لَا ذَكَرْتُ مَوَدَّةً،               | وَلَا عِشْتُ لَا مَاسَرِيًّا كَذَا قَرَدَا        |

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

|  |                              |
|--|------------------------------|
| مَنْ سَلَا عَصَا، فَلَسْتُ، لَكَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ | لَا تَقُولُنَّ: لِمَ، وَكَمْ |
| فَالْعَسَى يَعْقِدُ الْهَوَى                           | وَالْعَسَى، أَوْ لَعَلَّهُ   |
| كُلُّ حَا إِذَا  | وَالْتَصَرِّي يَحُلُّهُ      |
| بَعْدَهُ، هَانُ كُلُّهُ                                |                              |

وَأُنْشِدْنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْرِفٍ لِنَفْسِهِ [مِنَ الْخَفِيفِ]

|   |   |
|---|---|
| أَدْنُ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ يَدُنْ شِيرَا | مَسَكُ بِالْوَصْلِ، وَالْوِدَادِ ذِرَاعَا |
| وَإِذَا مَا نَأَى ذِرَاعَا، فَرَقَا     | أَنْتَ بِالْهَجْرِ وَالْقَطِيعَةِ بَاغَا  |
| ثُمَّ لَا تَطْعَنُنَّ يَوْمًا عَلَيْهِ  | بُعُوبًا، وَإِنْ شَتَاكَ سَمَاعَا         |

وهذا الباب على كثرتِه وتَسَاعِ القول في صِحَّتِه يعزُّ على الأديب فعلُه، ويضعُه من إتيانِه شعْلُه، لأنه لا يقدر أحد على التخلص من الهوى بعد الوقوع في شركِه، وإشراقِه على مهول مَهْلِكِه، إلَّا بعدَ همٍّ دَهِيلٍ، وسُقْمٍ طَوِيلٍ، وفكر قاتلٍ، وشغل شاعِلٍ. فتحرُّرُ دُوي الثَّهْيِ مِنَ الْهَوَى بالسُّرُوعِ، أَوْلَى من أعمال الحيلة في طلب التخلص والرجوع..

واعلم أنه لا يصلح العشق إلا لأربعة: لذي مروءة طاهرة، أو ذي [نفس] طاهرة، أو ذي مال واسع، أو ذي أدب بلزج. ويضجُ من سواهم، لأن الفقير إذا تعدى طوره، ورأى أن يحاور قدره، فبح ذلك به، كما أنه يقنع بذي العيى ترك التعرض لأسباب الهوى، وذلك لصغر نفسه لديه، وسقوط هيمته الرديئة. لا يمنعه من طلبه قلة ذات يديه، ولا تعدر الجذبل فساد الطبع، وعدم الحاسة، وموت الدات.

وبعد فإن كنا في تقدمنا في غرض خطاب، وفصول كتابنا، بإباحة العشق والهوى، ودعونا إليه الأدباء، وحشاً عليه الطرماء، وملأنا بذلك كتابنا، فإننا نفرد للصيحة فيه ما يحيل إليه أهل التدبر، وأهل المعرفة والتبحر، ويرعب فيه العاقل، ويرهد فيه الحاهل، لأنى لم أحليه من كلام مشور، وشعر مشهور، فقص على ما أصلت، يس لك ما فرغت، إن شاء الله.

## باب النهى عن الهوى والنعرُض لأسباب المضي

[١٦٢] اعلم أنه يقنع بالرحل الأديب، ولعافل السيب، أن يستحدي في هواه،  
ونملكت قلبه سواه، ويكون حادماً قلبه، وأسير حبه، لا سيما مع تعير الرماح، وعدر  
الأحاب والخلال، ما يحد فيهم حبلاً صدفاً، ولا يصاحب إلا مادفاً ثم إن  
أجهل الجهالة، وأصل الصلاة، صرّافنى الأديب، على عذر الحبيب، فإن  
الصبر على الحياة والعذر، يصع من المروءة والقدر. وقد قال بعض الشعراء  
فأحسن<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وإسي، وإن حئت إليكم ضمائري، مما قدر حي أن يدل له قدري  
فلا ينبغي لأحد أن يدل لهواه، فيشمت بنفسه أعداءه، ولا يركن إلى واحد من  
النساء الحرائر والإماء، فكنهن في العسر سواء، وما لواحدة منهن عهد ولا وفاء،  
ولقد أحسن عبده الله بن عبد الله بن طاهر حيث يقول. [من الطويل]

ألا أيها القوم المحبون وبحكمه، نعرُوا عن الأحاب، واحتسبوا الأخرأ  
فما واحد منهم يوافر لواحد، وصاحني تجري وفائي لها غدرأ  
فلو كنت من صحر لما كنت صارأ، وما أنا من صحرأ، وما أترك الصبرا

[١٦٢]

(١) البيت في دم الهوى ٦٤٣ مبوب لأمير المعبر وفي حيار الشعراء ٢٢١ لأحمد بن يوسف ويرد على  
الشكل التالي

وإسي وإن رعت عليك ضمائري مما قدر حي أن أدب له قدري

[١٦٣] وقد بلغنا أن بعض بلاد الهند قوماً لا يعشقون، ويروونه ضرباً من السحر والجنون، وذلك لأن فيهم الفلسفة، ولهم الحكمة والتجربة. ورغموا أن سبب العشق سبب النوى وفيه المدلة والعاء، ومنه يكون السقم والضنى. وأكثر من في النساء وفاء، أسرعهن خيانة وحفاء، وأعطهن حُلماً وإيماناً، أسرعهن حُشاً وسلواناً.

فيا رَحمتي للأدباء، وشَفقتي على الطرفاء، فما أطول بلاءهم، وأكثر شقاءهم، وأسخن عيونهم. يُبتلى العربيُّ منهم بالدليَّة، والكثيرُ منهم بالقليَّة، والشريفُ بالدنيَّة، والنيلُ بالزريَّة. فيطول في عشقها سهره، ويكثرُ في أمورِها فِكْرُه، وتنهلُ عليها إذا نأت دموعه، ويطولُ لديها إذا قُرّت حصوعه، وهي تُظهرُ له المحنة، وتُبدي له الرغبة، وتُحلف بالأيمان المُحرَّجات، والمُهود الموكِّدات، أنه حفظها من الأدميين، وشعلها دون سائر العالمين. وتُريه الحزَّع عند العراق، والصرخ عند التلاق، فتعلا قلبه همٌّ، وتورثه غصٌّ وسقمٌ، وهي تكانتُ سواء، ولا تعابها، لها في كل زاوية ربيطة وفي كل حيلة حبيطة لم يعد لها قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

[من الوافر]

فيا من ليس يقيُّها مُحِبُّ، ولا ألفا مُحِبُّ كلِّ عام  
أظنك من بقيَّة قوم موسى، هم لا يصيرون على طَعام  
أتيتُ غَوادها أشكو إليه، فلم أحلِّص إليه من الرُّحام  
ولا قولُ الذي أنشدني قوله أيضاً [من البسيط]

الخُفَّانُ يعجزُ عن قومٍ إذا كثُروا، لكنَّ قلبك مثلُ الخُفَّانِ أضعافُ  
في كلِّ يومٍ له خمسون يعشقُهم، في كلِّ شهرٍ له ألفٌ وألفُ  
وحكى الهيثمُ بن عدي أن رجلاً من العرب هوَّيَ جاريةً، فتمسك بودِّها،

[١٦٣]

(١) الأبيات في ديوان أبي نواس ٥٨٥ ونسب له في العقد الجديد ٦ ٦٤. وفيها اختلاف يسير.



وركن إلى محبتها، ثم اطلع على أنها لا ترد يد لأمس، فقطعها، وأشأ  
يقول<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

ألا حيّ أطلالاً لواسعة الحبلى      ألوفاً تسوي صالح القوم بالردل  
فلو أن من أصحى معرج اللوى      إلى الرملة القصوى بساقطة النعل<sup>(٢)</sup>  
جلوساً إلى أن يقصر الظل عده      لأحوا، وكل القوم منها على وصل  
ومن أكثر المحال، وأحمق العقول، فباعة المرأة بصديق، وصبرها على  
رفيق. [و] أحسن من فيهم حالاً، وأقنهر<sup>(٣)</sup> شعالاً، من لها صاحب مشهور، وخليل  
مستور، ودرية ثرائله، وصديق تحمله، وإن كان ذلك لا لمان، ولا لطمع وآمال.  
فقد كُتبت ما في باب صفة لقيات، وما طعن عليه من المكر والحيايات، أنهن  
يكتسبن بالهوى والعشق، ويدارين بالتمنى والرهن وليس بات البيوت في الحدود  
وربات المحال والقصور، كموات المندى من القينات، وكذوات  
الكسب من المتقيبات. هذه هؤلاء معروفات بطلب الدراهم والأموال، مسونات  
إلى التكبس بعشر الرجال، لا يعلم عيهم، لا معروف، ولا يثق بهن إلا مسحور  
وإنما يذهب على أهل الألباب، وأهل النظر والأداب، مكرسات المحذرات،  
والعواشي المححطات، واللواتي لم ترهن العيون، ولم تكثر فيهن القالة والظنون.  
اللواتي يدللن بعبس الأموال لمن يتعشقه، ويعين من راسده وكاتبه، وترغم أنهن  
وراء الحجاب، ودون الأقفاص والأنوب وأنهن لا فرح لهن إلا في المكاتبة، ولا

(٢) البيتان في نهاية لأرب ٥ ١٠٣ وفيهما اختلاف في الباء الأولى بواسطة لقاطعة ويرد البيت الثاني  
على الشكل التالي

فلو أن من أصحى بحاسد نلعه      إلى جيل طي ساقطة النعل  
البيت الثالث بموس

(٣) معرج اللوى نكر للام طم ببي بياضه وواد بدار ببي صبيهم، وموضع ببي رعدة الدملوب وبين

الجدب على أ بغير ميلا من صبرة (و) بوا بأخبار المصطفى (١٢٩٧)

الرمية القصوى هائلت نكر من الرمي، ونكر لم يحدد المصادر الرمية القصوى

ساقطة بعبس الساقطة حدد المرتفع موضع يقال له ساقطة النعل ولم يحدد ياقوت مكانه (معجم

البيدات ١٧٢٠٣)

فرح إلا في المراسلة، ولا سرور إلا في لنظر من بعيد، ولا يقبلون على اللقاء إلا في الخروج في كل عيد. وأولئك اللواتي تخف أمورهن، وتغني سرائرهن، ويطمع الحاحل فيهن، ويصبر الشرف إليهن، ويثق بحبهن الأحداث والأطفال، ولا يتمسك بمودتهن إلا الجهال، مع أن مكرهن أحق من الخيال، وأعظم من راسيات الحبال، تنفذ حيلهن على الرجال، ويتمكن كيدهن من الأبطال، وفيما حبر الله، حل ثلوه، في بعض القراء، من عظيم كيدهن، ولطف حيلهن، ما يعني عن شرح كثير من سرهن، وإن في قصة زليخا ويوسف<sup>(٤)</sup> ما يستغني به ذوق العقل والأفهام من مكرهن القوي، وكيدهن الحفي.

[١٦٤] ولن يحترق منهن إلا الصرير، ويغني منهن إلا الصرير، وإن دا الحكمة، إذا كان بهن علما، وكند في أمورهن حكما، أحد من حبهن عضوه، وشرب من هواهن صفوه، ولم يخلق بهن ولده، ولم يملكن قياده، وذلك الحسن الحل، الرحي الدل، لم تارقه الضوم، ولم تفضجه الهوم. لا كالذي غلب عليه الشفاء، وأتيح له البلاء، هرك إلى حبه، ودعته الرغبة إلى ودنه، فتصكن به الهوى، وتفرقه به الضنى، وتلك لا تشتر بسورة، ولا تعباً بفكره. وبما هو أقسم صادقاً، لو خلفت أنهن لا يعرفن شيئاً من الوفاء، ما حشنت، ولو بحث المبرور بهن، المصطوم بحبهن، من صحيح أجهلهم، ومحص عن مكنون أسرارهن، لوثق على صورة عدرهن، ولأن له جملة من مكرهن، ولهن عليه بعد الكرامة، ولرجع على نصبه بالملامة، كما استغني بعض الأدباء عنه: [من الطويل]

أوصلتك أرجو، بعد أن رث حبله، لقد ضل سحي، إذ رحوت ملولا  
أنوب إليك اليوم عن كل توبة، فقد هنت في عيني، وكنت جليلا  
إذا لم يجد إلفي عن العذر مديها، وجدت إلى حسن العزاء سبيلا  
هو الله لا أرضيت داعية الهوى إليك، ولا أعصيت فيك علولا

(٤) قصة زليخا ويوسف: انظر عبد الوهاب المحلو، قصص الأنبياء ١٢٠

وأنشدني أيضاً: [من الطويل]

سأعذر، حتى تعجبوا من حياتي،  
ولولا أمر عارصت ما سقتني  
سأزف ذمعي خسة وتندماً،  
على ما مضى من صبوتي وعنائي  
وأنشدني للحسين الحلي<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

تركت على الأيام نحو مسلماً  
الست الذي آلت بالله حاهداً  
ألا في سبيل الله ودُّه بدلكه  
عذمتك من قلب أقام لعاديه  
ولست ترى من عذوق أسداً بدأ  
يمناً، وحنت الله موثقاً عمداً  
لن حاني ودِّي، ولم يرع لي عهداً  
على العهد، حتى كاذ يقتلي جداً  
ومن ذلك قول الحكمي<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

ألا هي سبيل الله ودُّه ندلكه  
سوى ما إذا فكرت فيه وجدتي  
وأنشدني بعض الأدباء لنفسه<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

تواقت لي، حتى حيثك مغرماً  
وما لك شيء منهما غير أنني  
وما كنت أدري كيف يصبر عاشق،  
فأقدتني بالعذر من عمرة الهوى،  
ولو لم تحلصني بعذرك لم أجد  
فلم تر عيني، قبل شححك، طالماً،  
فجوزيت عني بالذي أنت أهله،  
وأحرقت حتى جلت نفسي مجرماً  
أراك ترى نقص الموائيق معماً  
ولا كيف يسلى بعد أن يتيماً  
وعلمت قلبي الصبر، حتى تعلماً  
إلى سلوة، حتى القيامة، سلماً  
نعمد أن يجني، فأصبح متعباً  
فكل أمري ويجزي بما قد تيمماً

[١٦٤]

(١) هذه الأبيات لم ترد إلا في الظرف والظرفاء (لحسين بن اصفحاك ١٢٧)

(٢) البيتان ليسا في المطبوع من ديوان أبي نواس. وهما في المجلس والمساوي ١٢٤ دون نسبة وهي البيت الثاني اختلاف.

سِينَدُ إِنْسَانٍ لِعَهْدٍ حَلِيلِهِ،  
وَأَشْدِي أَيْضاً [مِنَ الْمَسْرُوحِ]

يا قلب قد نادى من كَيْفَتَ بِهِ،  
شَعْلُكَ بِالْفِكْرِ فِي نَعِيرِهِ  
قد يَسْمُ الْعَاثِرُ الصَّعْبُ، وقد  
يَعْدُ يَمُوتُ الْقَرِيرُ مَصْنَعُهُ.  
...  
فَدَحَلْ، وَ...  
وَلَعْدُ أَحْسَنُ مُحْكَمٍ مَثَلُ عَوْنٍ

[مِنَ الْمَدِيدِ]

أَيُّهَا الْمَتَابُ عَنْ عُمْرِهِ  
لَا أَدُودُ الطَّيْرِ عَنْ شَجَرِهِ  
سَتَ مِنْ بِلَاسِي وَلَا سَمَرُهُ (٤)  
قَدْ بَلَّوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

وَأَشْدِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ (٥) أَخَذَ الْعَقْدَ، وَأَحْسَنُ فِي قَوْلِهِ [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا كُنْتُ لَا أَمْلُكَ مَسَلَةً مَرْوَعًا  
إِذَا خَاسِي مَنْ كُنْتُ أَمْوَى وَصَالَةً،  
أَبْتُ عَزَمَاتِي أَنْ يَفُودَ زِمَامُهَا  
فِيَا مَنْ هِيَ كَانَتْ حَوَاتِي حَبِئَةً  
تَعَزُّ بِبَاسٍ عَنْ تَذَكُّرِ مَا مَضَى،  
وَأَسِي، وَإِنْ لَمْ يَرُقْ دَمْعِي تَأْسًا  
بَعْدِي، فَإِنَّ الْهَجَرَ لَيْسَ بِرَاتِعٍ  
فَلَسْتُ بِجَنَاسَاتِ الْحُلُودِ بِقَانِعٍ  
إِلَى عَادِرٍ بِالْعَهْدِ دُلُّ الْمَطَامِعِ  
الَّتِي، وَمَنْ لَوْلَاهُ قُنْتُ زَوَائِعِي  
فَلَسْتُ لِمَنْ لَمْ يَزَعْ عَهْدِي بِتَابِعٍ  
عَلَيْكَ، فَمَا قَلْبِي إِلَيْكَ بِرَاحِعٍ (٦)

(٣) البينان في ديوان أبي نواس ٣٠٨.

(٤) عمره بعد غياب شهر أو أكثر.

(٥) محمد بن حلف، وكيع القاصي، (توفي ٣٠٦ هـ) قاصي باحث عالم بالتاريخ والبلدان وشاعر  
اشهر كتبه حصار القصاة (الاعلام ٦: ١١٤)

ومحمد بن حلف بن المرزبان توفي ٣٠٩ هـ، مؤرخ وعالم بالأدب (الاعلام ٦: ١١٥).

(٦) لم يرق دمعِي: لم ينقطع أو يجف

وأجود ما قيل في هذا الباب قول أبي هذيل الهذلي<sup>(٧)</sup> : [من الطويل]

فإن تعرضني عني، وإن تشدني حليلاً، وإحداكن سوء قصارها  
 فإني، إذا ما حلة رث حلتها، وجدت لصرمي، واستمر عذارها  
 وحالت كحول القوس طلت وعطت ثلاثاً، فأعيا ردها وظهارها  
 فإني فحين أن لودع عهدى بحمد، ولم يرفع إلينا شأرها  
 وأحسن محمد بن عبد الله بن طاهر حيث يقول<sup>(٨)</sup> [من الطويل]

ألم تر أن المرء تدوى بمه فبقتعها عمد، ليسلم سائره  
 وكيف ثراه، بعد يميناه، صابعا من ليس مه حين تدوى سائره

[١٦٥] فهكذا العمري يسعى أن يفعل لأدبه، ومثل هذا فيتميط الطرفاء. وقد  
 يجب على العاقل المتأدب، وفي الحكمة والتحارب، أن يجعل المرأة بمنزلة  
 الريحانة، يتعم بصبرنها، ويتمتع برهرتها، حتى إذا جاء أوان حفاها، وحالت عن  
 حاليها في وقت فطافها، سد من (بده والفاها) وباعدها من مجلسه وفلاها، إذ لم  
 ينق فيها نفة لمسميع، ولا ليد له متمتع، والله دبر الذي يقول<sup>(٩)</sup> [من الطويل]

تمتع بها ما ساعفتك، ولا تكرر عليك شجاً في الحلق، حين تبين  
 وإن هي أعطتك البيان فإنها لأحر من حلأها مستلين

(٧) الأبيات في شرح ديوان الهذليين ٨١ - ٨٣ وفيها اختلاف كبير وهذا لا اختلاف حسب الأبيات  
 وشطورها

١ - فإن تعرضني حليلى وإن ... .. عاصرها

٢ - ... .. رث وصداها وجدت لصرم

٣ - ... .. عطت ثلاثاً فأعيا عحصها وظهارها

٤ - فإني حينئذ ... .. ولم يرفع لينا شأرها

(٨) البيتان في بهجة المجالس ١ ٧١٣، والتمثيل والمحاضرة ١٠٣ وفي نهاية الأرب ٣ ٩٦.

[١٦٥]

(١) لأبيات في أحوار النساء ١٤٥ في حفاة أبي تمام ٣ ١٤٩، وهي في مثال الأمثال ٣١٦، ٥٤٩

منسوبة لمكهن النازمي، والأول في محاضرات الأدباء ٢ ٥١ دون نسبة. وفي الكشكول ٣:

٤٤٤ الأول والثالث يسان لكثيراً، وهي في ديوانه ١٧٦ وانظر نحن جها في المصوب له

وإن أقسمت لا يتغض السأي عهداً فليس لمخضوب السان يمين  
ومثل ذلك قول النمر بن تولب<sup>(٢)</sup> [من المثارب]

وكل حليل علقته الرعا ث والخصلات كدوب مليق<sup>(٣)</sup>  
ومن جبد ما قيل في هذا الباب، مما يحب قبوله على ذوي الألباب، قول  
الحكم بن معمر الحضري<sup>(٤)</sup> "أحدني حصص من محارب"<sup>(٥)</sup> [من الطويل]

وبعض الهوى داء وفي اليأس راحة، إذا أبيت وصل أو سابك منزل  
وذو العقل لا يأسى على وصل حنة إذا لم يكن يوماً عليها مقول  
فلا ترص بالأمر الذي ليس بالرصى، إذا كنت تعتام الأمور وتفصيل<sup>(٦)</sup>  
إذا المرء لم يحببك إلا نكرها، فدعه، ولا يحضر عليك التحول  
وفي الأرض اكفاء، وفيها مراغم عريض لمن حاف الهوان ومرحل  
وأن يقطع الأمر الذي أنت قادر على حله منه، أعف وأحنل  
والكلام في هذا الباب مطرد، والقبول فيه مسرد. ولكن كرهت به إطالة  
الكتاب، واقتصرت على قليل من الخطاب، وأدبت بصيحتي للأدباء، وأهل  
المعرفة والعقلاء، وأخبرت بما صح عدي، وبالمتم في النصيحة جهدي. فإن

(٢) النمر بن تولب، (توفي نحو ١٤هـ) شاعر محصور. لم يمدح أحداً ولا هج، وكان من ذوي الصفة  
والوحدة جواداً وهاماً (الإعلام ٨ ٤٨، سمط اللالي ٢٨٥)

(٣) البيت في شعر النمر بن تولب ٧٩، البيان وتبيين ١ ٢٨، الأغانى ١٩ ١٥٩

المرث والرهنة ما علق بالأذن من قوط أو غيره. وخبيلات جمع خيلة من الخيل

(٤) الحكم بن معمر الحضري هو ابن قيس بن حجاج بن سميعة بن مالك بن طريف بن محارب  
الحضري، شاعر إسلامي كان همد، حيث يمدح وكان يهه وبين الرعاح بن أبرد المعروف بابن  
مهدي مهاجرة ومواقف، توفي نحو ١٥٠هـ (الإعلام ٢ ٢٦٧، سمط اللالي ١٦، معجم الأدباء  
٤ ١٣١)

(٥) حصص من محارب كذا، وصوابه حصص من محارب، منه إلى الحصر، وهي قبيلة من قيس عيلان،  
وعدادهم في محارب من حصصة، وهم بنو مالك بن طريف بن حبيب بن محارب بن حصصة بن قيس  
عيلان (اللب ٢ ٤٥١).

(٦) تعتام الأمور وتفصل تحتارها وتميرها  
ومراغم: مهرب ومذهب

رَغْبٌ فِيهِ رَاعِبٌ مُعْبِرٌ مَلُومٌ، وَإِنْ رَهْدٌ فِيهَا رَاهِدٌ مُعْبِرٌ مَذْمُومٌ. وَأَنَا أَعُوذُ إِلَى ذِكْرِ  
الْقُدُّوسِ الْهَمْدِ، وَمِنْ مَضَى مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا كَفَى

[illegible]

## باب

### ذكر زيّ الظرفاء

#### في اللباس المستحسن عند سروات الناس

[١٦٦] واعلم أنّ زيّ الرجال الطّرفاء، وذوي المروّة الأدباء، الغلائل الرّقاق، والقُمص السّماق<sup>(١)</sup>، من جيّد ضروب الكتّان، الناعمة النقيّة الألوان، مثل الدّيق<sup>(٢)</sup>، والجَنّابي<sup>(٣)</sup>، والمبطّات النّاحج<sup>(٤)</sup>، والحامات، ودراريع الدّرَجرد<sup>(٥)</sup>، والإسكندراني<sup>(٦)</sup>، والملحم الحري<sup>(٧)</sup>، والخُرّاساني، ومطّبات القوهي<sup>(٨)</sup> الرّطب،

[١٦٦]

(١) القمص السّماق السمين، حد السّحق، والعنصر من الملابس الداخليه يعطى به القسم الأعلى من الجسم، كما يعطى السروات القسم الأدنى (دوري: معجم الملبوسات)  
(٢) الدّيق: سبّة إلى ديق في مصر، التي اشتهرت بإنتاج هذا النوع من السّيح.  
(٣) الجَنّابي: سبّة إلى حانة، بلدة صغيرة من سواحل فارس، يسب إليها أبو سعيد الجاني أحد رعاة القرامطة

(٤) المبطّات النّاحج: المبطّة رداء يلبس فوق الثياب مطّز وهو من ملابس الكتّان وكثير رجال الإدارة. والنّاحج فارسيّتها ناحتة، أي المصقول. وردت في المسوجات التي نعتص بها بيسابور (ابن الفقيه، مختصر البلدان ٢٥٤، المعجمي، أحسن التقاسيم ٣٢٣) وبوردها الثعلبي في حصائن بيسابور (ثمار القلوب ٥٤٠) ووردت في الرسالة البعدانيه ١٣٣

(٥) دراريع الدّرَجرد: أحسنها دراريع دار برجد أودار مجرد وهما من بلاد فارس وهذه المقاطعة مشهورة بقماتها، والصوف منها مخصص للسلطان (صورة الأرض ٢٦١)

والدراعة: جبة مشقوقة من قدام والدر مجردة منها تتميز بزوجها بواسطة وحرماناتها العريضة وحبوبها كدراريع الكتّان (صورة الأرض ٢٥٣) ولم تكن الدراعة من ملابس الفرس

(٦) الإسكندراني: سبّة إلى الاسكندرية في مصر وقد ورد ذكر لاسكندرية في (مختصر البلدان ٢٥٢). وأورد الجاحظ (البصر بالتحاره ٢٥) البوشي لاسكندري الكافي لبحث ونقل الثعلبي (ثمار القلوب ٥٣١) قول الجاحظ في حودة كتاب مصر

(٧) الملحم الحري: الملحم من سدهاء ابريسم (حبر) ولحمته من عبره والحري من الحر، سيج =



وأُرر القصب الشرب<sup>(٨)</sup>، والأردية المَحْشَّة العذنية، وطَيَّالمة الملحَم  
النَّسَابُورِيَّة<sup>(٩)</sup>، والمُصَمَّنة الدُّبِّيَّة<sup>(١٠)</sup>، ولُجَباب<sup>(١١)</sup> النَّسَابُورِيَّة، والمُصَمَّنة  
الطَّرَازِيَّة<sup>(١٢)</sup>، والوشِي السَّعِيدِيَّة<sup>(١٣)</sup>، والحَزُوز الكُوفِيَّة<sup>(١٤)</sup>، والمَطْلُوف

الحرير لجمته من الصوف (Dorj, douon)، والملحَم الحرير، السَّحج الذي سداه حرير  
ولجمته من الصوف

(٨) القُومِي نسبة إلى قُومستان ناحية بين هراء وبيشاور ويرد ذكر القُومِي في الأغانِي ١ ٢٤٤ (ط.  
الهيئة العامة) حيث كتب عمر بن أبي ربيعة رسالة في موهبه إلى حبيته لثريا، ودخل ابن سريج على  
فتية من بني مروان فراحهم في القُومِي والوشِي برطون (المصنوع منه ٣٢٠)، ووصف القُومِي  
(أحسن القصائد ٣٢٤) الثياب القُومِي بأنها بماء شبه الحراسانية ووردت في شعر نصيب  
قميص من القُومِي بهن مائه (سقط اللآلي ٧٢٠)

وكُومستان فارسية بمعنى الجبال أو موضع الجبل ودلت لأنها تخرج من الشح المتجمع عليها  
(٩) القصب الشرب القصبه سحج يتخذ من الكناد قهوج وعجم والشرب قماش كتاني رقيق جداً وناعم  
جداً.

(١٠) مثالبه مردها طيبان وهو مغطى من القماش مزججاً أو مدوَّجاً أو مصفَّحاً نزيه، يلقى على الكتف  
فوق ملابس، ولا يصنع إلا بماء وانعجب (Dorj P.278)

(١١) المصمَّنة مصممت سحج رقيق من الحرير المصنوع بوجه خاص، وقد يسح من القطن  
(١٢) لجباب النجفة من ملابس الرجال عموماً وهي رداء مفروح يوضع فوق الرداء الأول وهو المغطان،  
ولها اكمام وسعة (Dorj, 107)

(١٣) الطَّرَازِيَّة نسبة إلى دار الطرور، وهي مؤسسة حكومية كانت تتولى إنتاج المسوحات الخاصة  
للحليمة ومؤسسات الخلافة  
والطرور مشتقة من الطرور والنظرير وصحبت تعني مودعاً خاصاً قيل أن بصير إليها سلاح  
المسوحات الخاصة بالخلافة

(١٤) الوشِي السَّعِيدِيَّة الوشِي، نقش ثوب وردت السَّعِيدِيَّة وعرفت سارحيت (Islamic  
TEXTILE'S) السَّعِيدِيَّة قال عنها البستاني في (محيط المحيط) إنها مروديمانية مسربة إلى سعيد بن  
الغاصر. أما دوري فقد أورد المتر الأسود سَعِيدِي (P 39) وهو مرسوم إلى بني سَعِيد، مدينة  
صغيرة على عشرين فرسخة من القاهرة، على نضمة عربية لليل ويمتد حول هذه المدينة سهل  
واسع جداً، يزرع فيه القطن والكتان، ثم يصعد في الاسكندرية ويصدران للخارج وفي  
(مختصر البلدان ٢٥) ترد الثياب السَّعِيدِيَّة من صناعات اليمن  
(١٥) الكُوفِيَّة نسبة إلى الكوفة في العراق.

السوسية<sup>(١٦)</sup>، والأكسية الفارسية<sup>(١٧)</sup>، والطلياسة القومسية الزرق السلوية<sup>(١٨)</sup>، وكل ما أشبه ذلك وقاربه، ودنا منه وصاحبه.

[١٦٧] وليس يُستحسنُ لبسُ الثيابِ الشَّيْخَةِ الألوانِ، المصبوغةِ بالطِّيبِ والرُّعْفَانِ<sup>(١٩)</sup>، مثلُ المُلْحَمِ الأصفرِ، ولَدَيْفِي المُنْعَبِرِ، لأن ذلك من لبسِ النساءِ، وليسِ القِيَّاتِ والإِمَاءِ. وقد يلبسونَ في القَصْدِ والعِلاجاتِ، ووقتِ الشَّرَابِ والحَلَوَاتِ، العَلَائِلَ المَمْسُكَةَ، والقُمُصَ المُنْعَبِرَةَ، والأرديةَ الملوَّنةَ، والأُرُرَ المُنْعَصِرَةَ<sup>(٢٠)</sup>، ورثًا استعملوها لفرشهم، ولبسوها في وقتِ قَصْفِهِمْ، وتطَرَّفُوا بها في مجالسِهِمْ، وتحفَّعُوا بها في مارلِهِمْ، وظهرَ فيها قَبِيحُ بالسُّوقَةِ<sup>(٢١)</sup> والطَّرْفَاءِ،

(١٦) المطارف السوسية المطرف ثوب مربع له اعلام (من سيده، المخصص ٤: ٦٨، لسان العرب ٩: ٢٢٠). والسوسية نسبة الى السوس، في الأهوار، ولعل منه صممه كانت من الحر

(١٧) الأكسية الفارسية الكساء عامص المعنى، ربهم من اللباس بوجه عام إلا أن الكساء ذو معانهم خاصة أحياناً منها المعطف الصوف (انظر دوري كساء 383 P) والفارسية: نسبة الى اقليم فارسي

(١٨) القومسة وردت في الأصل التومسية. وصوبه ما أوردهاء وهو من كورة كبيرة (إقليم) تشمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل حبال هيرستان، وقصبتها دامغان (معجم البلدان ٤: ٤١٤). وقد أشاد المقدسي بأسواق قومس من المسوحات (أحسن التماسيم ٣٦٧) كما وأن أهل قومس كان لهم حلبة في شهرستان في ذرب القومسيين (نصفه ٣٥٨) كما أن أهل بيار القرسة في قومس يسمون القومسيين (نصفه ٣٧١).

والسلوي لم يتيسر له الاطلاع على علامتها بانطالاس القومسية وعلون بطرس من هوارن من العدنانية، بسبون إلى أنهم سبول سب دهل من شيبان مهم السلوي الشاعر (هامة لأرب في معرفة سبات العرب ٢٧٣)

[١٦٧]

(١) الرعفران ثياب بصلبي، وهره أحمر إلى صفراء، يستخدم في الطيب وفي ألوان من العرق والحلويات.

(٢) المنصهرة المصبوغة بالمصفر، وهو أصفر اللون من البري ومنه الريعي الذي يزرع. وكلاهما يلبس بأرض العرب، وليس في البري من معصه (بو حبة الديوري، كتاب النبات ١٦٧ رقم ٦٣٦)

(٣) السوفة المقصود بها عامة ولا يعني كسبه من نسوق، وقيل سوفة، لأن اسطوان يسوفهم (سعد، العامة في بغداد)

مستحسنٌ من أهل النعم وأبناء الخفاء . وليس يُحيرُ أهلُ الطرفِ والأدبِ بُسُّ شيءٍ  
من الثيابِ الدُّيئةِ مع عَمِيلٍ ، ولا عَسِيلاً مع حديدٍ ، ولا الكَتَّانَ مع المَروِي<sup>(٤)</sup> ،  
ولا البَابِيَّ<sup>(٥)</sup> مع القُوْهيِّ أبصاً . وأحسَّ الرُّيَّ ما تشاكل وانطق ، وتَفَارِبُ واتَّق. .

---

(٤) المروي نسبة إلى مرو الشاهجان قال النعماني كانت العرب تسمي كل ثوب ضعيف يحمل من  
حراسان المروي ، وكل ثوب رفيع يجلب منها الشاهجاني لأن مرو عندهم أم حراسان ، ومما  
يختص به حراسان الملحوم (تذكار الصوب ٥٤٧٠)  
(٥) البابياف . قال عنه سارجب إنه المظلي .

## باب زِيَّ الظَّرَافِ فِي الثَّكِّ وَالنَّمَالِ وَالْخِفَافِ

[١٦٨] وَمِنْ رِيْهِمْ لُبْسُ النَّمَالِ الزُّبَيْجِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَالشَّحَابِ الْكُتَّابِيَّةِ<sup>(٢)</sup>، وَالْمُشْعَرَةُ<sup>(٣)</sup> الْيَمَامِيَّةُ، وَالْحَذَوُ<sup>(٤)</sup> اللَّطَافُ، وَالْمُحْتَمَةُ الْجِيفُافُ<sup>(٥)</sup> وَيُشْرِكُ أَسْوَدُهَا بِأَحْمَرَ، وَأَصْفَرُهَا بِأَسْوَدَ. وَيَلْسُونُ الْجِيفَافَ الْهَاشِمِيَّةَ<sup>(٦)</sup>، وَالْمَكْسُورَةَ الْكُتَّابِيَّةَ<sup>(٧)</sup>، وَمِنْ

[١٦٨]

(١) النَّمَالُ الزُّبَيْجِيَّةُ مفرج مفرج من طر النكمه مفرجه (ISLAMIC TEXTILE'S 214) ويذكر ان الاحباش كانوا يشتهرون بهذه النطال.

(٢) الكسبه سبه الى كسه أو كاسيت من بلاد الهند (رحمته بن بطوطه، لاهرسب) وقال عنها المعديسي نادعا من صناديق المصنوعة وهي عقبة الشمس (مجلس النقاسيم ٤٨٩)

(٣) المشعرة اليمامية المكسوة بالشمع من داخلها، واحصلها من اليمن

(٤) الحذو نوع من النمال (الهمداني، مكملة تاريخ الطبري ٣٣)

(٥) المحتمة اي التي عليها حمام (ابن السكيت ٢٥٥) وأرى أنها المحتمة (بالتاء) وهي العريضة ابرس (ابن سيده، المحقق ٤ ١١١)

(٦) الجفاف الهاشمية المسبوبة الى سي هاشم ورثها السوحي حبراً عن هارون الرشيد وقد اراد تركاً مجلسه، فتمت إليه العمل، وحمل الحلام يصبح عقب العمل في رحله فعاد له الرشيد. ارفق ويحك احسبك قد عرفتني فعاد جعفر الرمكي قاتل الله المحم، لو كانت سيدي، ما احتاج أمير المؤمنين الى هذه الكلفة فعاد له الرشيد هذه يعني وعمل انائي، ما تدع نفسك والتعرض لما تكره (المرح بعد الشدة ٣ ٣٠٥) وأجاب هذه بمصه بقى الضوء على الجفاف الهاشمية، عديماً ان الرواية تتحدث عن عمل وليس عن حرف وتوصف الجفاف بأنها ذات رقة عالية تحبب فيها الرسائل وحافظات الفود (المرح ٣ ٢٢٢ - ٣، ٢٤، SERJEANT, P 24)

(٧) المكسورة الكتاسه نعل المصنوع بالكتانية نكت للمحمية سيورها بالحرر، أما إذا كانت كناية فهي من كس نوع من الليف أو الحيوط المخلولة أو هي العبيطة الحف (كتاب البيات، القاموس، لسان العرب)

الأدم<sup>(٨)</sup> الثخين، والأسود الرزيس، والجوارب الحز، والمرعري<sup>(٩)</sup> والقز، ويعييون  
لُس الأحمَر من الخِفاف<sup>(١٠)</sup>، ولُبس الدارشيّة<sup>(١١)</sup> الحِفاف. ويتخذون التُّكك  
الابرِسميّة، والتُّكك الحرّيّة، والمطارِف القطيّة، والمنقوشة الأرميّة<sup>(١٢)</sup>.




---

(٨) الأدم الحلد

(٩) المرعري من المرعر، وهو الرعب الذي تحت شعر العر وقبل هو اللبس من الصوف

(١٠) الحف اعلط من العن (لسان العرب حفف)

(١١) الدارش الحلد الأسود. واشر ابن الفقيه (مختصر البلدان ٢٥٢) الدارش واللكاء من عجائب  
بعداد. فالدارش دي اللون الأسود يحد من جانب، واللكاء المصبوع ساء الملك من الجانب  
الأخر، ولا يمكن ان يكون كل نوع إلا في الجانب الخاص به

أما سبب عيهم للأحمر والدارش، فلا يذكر بوشه سببه ولعله يحصر لبس الحفاف من هذه الألوان  
في الحليفة (رسوم دار الخلافة ٧٥، الأحذية والجمال ٣١)

(١٢) المنقوشة لأرميه المنقوش أي مريه أطرافه بالتمساح (المعرب في تريب المعرب ١٥٩).

## باب

### زيتهم المخصوص في الخواتيم والفصوص

[١٦٩] التختيم بالمعقِر الأحمر<sup>(١)</sup>، والفهرُوزج<sup>(٢)</sup> الأخضر، والفضة المَحْرَقَة<sup>(٣)</sup>، والياقوت الأسمانجوني<sup>(٤)</sup> والبَحَازي<sup>(٥)</sup> الحُرَّاساني، والحُفْرَانِيَّة<sup>(٦)</sup> الحمر، والياقوتِيَّة الصُّفْر واليَمَانِيَّة السَّوَد، الحُسَّة القُدُود، على الخواتيم المِهْرَانِيَّة<sup>(٧)</sup>، والمضروبة المتوكِّلة<sup>(٨)</sup>، ولا ينحتمون بالنَّهَب، وليس من زِي دوي الأدب، وإما هو من لُس البهاء، ولُس الصَّيَّان والإماء.

[١٦٩]

- (١) العنبر الأحمر عبر العاني به أصل أنواع العنبر (الدمشقي، الإشارة، ٥٠)
- (٢) الميرورج الأخضر فارسي، سميت بهروء عينة الموهريون بأنه حمر النصر (البيروسي، الجماهر، ١٧٠)، ولا يعتبر الميرورج لأحمر من الأصناف الحدة به (الإشارة ٤٨)
- (٣) الفضة المحرقة: لعل المقصود بها الفضة الصبة
- (٤) الياقوت الأسمانجوني: الأسمانجوني فارسي معرب مؤلف من اسمان، أي السماء وحويي معجم مصرية أو كلف فارسية بمعنى اللون، ومعنى الكلمة السطوي للون.
- (٥) البحادي الحراساني حجر كريم ينسب إلى جبل البجستاني، يستخرج في فارس. وأصله في الفارسية ببحاده وساء الأتراك برديا، ولما استعمل بالعربية عربوه البجلي والبحادي (الجماهر ٨٩، ١٩٥).
- (٦) والبحادي يعرف بالبعض أيضاً (البعضه المسح) للونه البصجي. حجر يشبه الياقوت، والحراساني منه يوجد في أوران كبيرة تصل حتى الآن ٧٩٤٠٥ غرام. (التيماشي أوهار الأفكار ١٠٠، اس الأكمان، بحب النحائر ١٧)
- (٧) المعرانية الحمر سيكون المعين طين أحمر يصنع به (لسان العرب ٥ ١٨١) وقد وردت في الأصل المعرانية
- (٨) المِهْرَانِيَّة نسبة إلى مهران موضع لهر السد (معجم البلدان ٥ ٢٣٢)
- (٩) المضروبة المتوكِّلة لعلها نقود صربها المتوكل على رسم خاص

## باب زيتهم في التعطر والطيب الذي من خالفه كان غير مُصيب

[١٧٠] ومن زيتهم في التعطر والطيب بالمسك المسحول<sup>(١)</sup> بماء الورد المحلول، واستعمال العود المعتبر بماء القرنفل المحمر، والنَّد السُلطاني<sup>(٢)</sup>، والعبر البخراني<sup>(٣)</sup>، والصير<sup>(٤)</sup>، والدُّرائر المفتوحة<sup>(٥)</sup> بالعائز، وسوى ذلك من الطيب لا يقرَّبونه والكافور لعلَّة بَرده<sup>(٦)</sup> لا يستعملونه إلا من حرارة طاهرة، أو من علَّة عالية، أو موصوعاً على الحجر، مخلوطاً بغير المسك وريحان الشعر<sup>(٧)</sup>، وهو بهذه الصفة أطيب الخور، وليس البرمكية<sup>(٨)</sup> وما أشبهها عليهم بمحطور، وإن

[١٧٠]

(١) المسحول: المسحوق

(٢) الند السلطاني ذكر صاحب الرسالة لعددته (١٣٩) الند المقنري، سبه إلى الحبيبة المقنري (٢٩٥ - ٣٢٠هـ)، ولعل السلطاني هو المختص بالحمام

(٣) العبر البحري سبه إلى البحرين وتحدث بمصدر من حودة العبر الشجري وقد يكون هو المقصود، إذ أن الجغرافيين اختلفوا في تحديد المنطقة التي تسمى بها البحرين

(٤) العبر هو عبد العرب الريحان والمحقوق (بوحيفة، كتاب النبات ١٧٣، رقم ٦٥٣)

(٥) الدرثر المصوغة الدريزة نوع من الطيب (بظراً للاحقاً البرمكية)

(٦) الكافور شجرة في الصين، أثمارها بيضاء تصبغ إلى لصفرة، يستخرج منها الكافور. وهو مادة عطرية تستعمل في العطور والمستحضرات الطبية

وحول علَّة بَرده لم يشر التركماني، إلا إلى نتيجة سلبية بكافور تتعلق بالطاقة الحسية (المعتمد ٤٠٤ وما بعدها).

(٧) ريعان الشعر يعهم منه أنه خاص بصيغ لشعر، فيكسبه لوباً وجفافاً انظر حول خواص الريحان. (أبو حيفة النيبوري، كتاب النبات ١٧٣)

(٨) البرمكية نوع من الطيب، تشتمل على عشرة أصناف من الطيب وتعجن في ماء الورد وماء القرنفل =

الحَبْدِ مِنَ الْبَرْمَكِيَّةِ وَمِنْ الْبُخُورِ<sup>(٩)</sup> الدُّكْيَةِ<sup>(١٠)</sup>، وَإِنَّمَا يَكْرَهُ اسْتِعْمَالُهَا الْمُنْتَظَرُونَ إِذْ هِيَ مِمَّا يَسْتَعْمِلُهُ الْمُتَقَلِّلُونَ.

وكذلك أَجْتَنَبُوا مَاءَ الْخُلُقِ<sup>(١١)</sup> لِأَنَّهُ مِنْ طَيِّبِ النِّسَاءِ، وَالْغَالِيَةِ إِذْ هِيَ مِنْ طَيِّبِ الصَّبْيَانِ وَالْإِمَاءِ، وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ شَيْئاً مِنَ الطَّبِّبِ الدُّفْرِ<sup>(١٢)</sup> مِمَّا يَبْدُو لَهُ لَوْنٌ وَيَبْقَى لَهُ أَثَرٌ، وَهِيَ ذَلِكَ حَدِيثٌ مَأْثُورٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ<sup>(١٣)</sup>: «طَيِّبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رَائِحَتُهُ». وَمَتَى اسْتَعْمَلُوا شَيْئاً مِنَ الْعَالِيَةِ، أَوْ طَيِّبِ النِّسَاءِ، كَانَتْ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ، بِحَيْثُ يُشَمُّ وَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ.

---

= وَالْمَاءُ وَمَاءُ الْمَسِّ (مطالع البدور ١ ٩٤) وَلَسْتُ إِلَى الْبَرَامِكَةِ الَّذِينَ اشتهروا في عهد هارون الرشيد وقضى عليهم

(٩) الْبُخُورُ صَمِغٌ يُخْرَجُ مِنْ جَدْعِ الشَّجَرِ، وَعِنْدَ احْتِرَاقِهِ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، وَمِنْهُ أَصْنَافٌ عَدِيدَةٌ. وَلَعَلَّ أَطْيَبَهَا رِيحُ خُورِ شَجَرِ الصُّوبَرِ.

(١٠) هَذَا تَعَانِي جُمْلَةٌ مِنَ التَّشْوِيشِ رِجَالٌ كَانُوا تَخَفُّ عَنْ مَسَوحٍ بِعَظْمِ الْكَلِمَاتِ.

(١١) الْخُلُقُ نَوْعٌ مِنَ الطَّبِّبِ، أَحْمَرُ لِلْوَلَدِ، أَحْمَرُ عَصَايِرِ الْبُرْعَرَانِ

(١٢) الطَّبِّبُ الدُّفْرُ، دَوْرُ الرَّائِحَةِ الْقَوِيَّةِ

(١٣) الْحَدِيثُ فِي الْبَلَسِ وَالرِّيْنَةِ ٣٩٦، انْظُرْ تَحْرِيحَهُ هُنَا



## باب

### [زِيّ] متطرفات النساء

#### في اللباس المخالف لزِيّ الظرفاء

[١٧١] تُسُّ الغُلاّئل الدُّخانية<sup>(١)</sup>، والأردية الرُّشيدية، والشُّروب العُرْثرة<sup>(٢)</sup>، والأردية الطُّبرية<sup>(٣)</sup>، والقَصَب المُلَوَّب، والحرير المعين<sup>(٤)</sup>، والمَقَاع<sup>(٥)</sup> اليَسابورية، وأزَر المُلْحَم الحُرّاساية، والحرَّات المَخانيقية<sup>(٦)</sup>، والكِمَام المَفْتُوحَة<sup>(٧)</sup>، والسَّراويلات<sup>(٨)</sup> البِيض المُدْبِلَة، أو المعاجِر السود المُسْتَلَة<sup>(٩)</sup>، ولا يُلْبَسُ شَيْئاً من التَّكْكِي، ولا شَيْئاً من المَرشُوش والمُطْطَب، ولا النُّقْيَة الألسواب، ولا من الثَّياب

[١٧١]

(١) الدُّخانية: التي لها لون الدخان.

(٢) الشُّروب المريرة: مفردها الشُّرْب، وهو قمح كَثَافٍ رَهِيقٌ حِداً وعالي الثمن والمريرة التي حولها دمار عليه أصناف الرِّبَة

(٣) الأردية الطُّبرية: الرداء لباس يلبس الخارجي يتخف به أو يعزل على الجسم ويعلم أن الرداء كان لباس جميع لغات الإجماعية ويعتد من حيث طونه ولونه وقبائله

(٤) المعين الذي عليه شكل العين ولطيفة من طبرستان

(٥) المقاع مفرد ما معناه، وهي المناع عدها نحدده النساء للرأس والنوحه معاً (ابن سيده، المحقق ٤: ٣٨، لسان العرب ١٠: ١٧٥)

(٦) الحرَّات المَخانيقة: الحرمان، وهو طوق القميص أو ياقته أو فتحة والمخانيق عقود توضع حول العنق

(٧) الكِمَام المَفْتُوحَة: الكم وهو الرداء ويعمل العرب الكمام الواسعة إذا استحدثت محل الجيب في ثيابها اليوم

(٨) السَّراويلات: مفرد سراويل قد رتبته شوبره لباس يسير النصف الأسفل من البدن

(٩) المعاجر المسلة: المعجر هو ثوب تلف به المرأة رأسها والمسلة المطبوعة باللون وهو ثلاثة أنواع

الهمدي والرومي والجنسي (الركماني ٢٤٤، أنوحيعة النديوري، السنت رقم ٨٣٢ و٨٣٤)

البياض الكتان، إلا ما كان ملوثاً في نفسه، أو مصوغاً من جنسه، أو مغنياً بلون من اجناس الممك، والمصنك<sup>(٩)</sup> وأحاس المغير والمسنل، ليحول بالطيب عن تلك الحال، إذ ليس البياض عندهم من ري الرجال.

ولا يلبس أيضاً من الثياب الأصفر والأسود والأحمر والمورد والأحمر، إلا ما كان جنسه الصفرة، والترريق، والخضرة، والتوريط، والحمرة مثل اللان<sup>(١٠)</sup>، والحرير، والفقر، والديساج، والنوشي، والخز، لأن ليس المورد والأحمر والسيزي<sup>(١١)</sup> الأحمر، إباحة من لبس السطيات، وليس الإماء المقشلت<sup>(١٢)</sup>. والباهض عندهم من لبس المهجورات، والأزرق والمجدل من لبس الأرامل والمقرحات<sup>(١٣)</sup>. وأحسن الذي عندهم مذكراته، وليس يتجاوز حد ما رسمناه.

(٩) المصنك المصنوع بالصدل و يصدل شعر هدي طيب الرائحة يشبه شجر الجوز، يحمل ثمرأ في حافيد

(١٠) اللان الحرير الأحمر

(١١) السيزي نسبة إلى سيزو وسيز، بلد على ساحل بحر فارس، أقرب إلى البصرة من سرف، وتغرب من حنابه (معجم البلدان ٣ ٣٠٠) وذكر المقدسي صادرات سيز وثيابها التي تشاكل العصب (أحسن التقاسيم ٤٤٢)

(١٢) المقشلت الإماء السواتي يعملن في العيان.

(١٣) المقرحات المهمومات (لسان العرب)

## باب

### زَيِّنِ الْمَخَالَفَ لِزَيِّ الرِّجَالِ فِي لِبْسِ الشُّكِّ وَالْعِيفِافِ وَالنُّعَالِ

[١٧٢] لِبْسُ النُّعَالِ الْكُتَيَابِيَّةُ الْمُشَعَّرَةُ، وَالْمَدَهْوِيَّةُ الْمُحَصَّرَةُ<sup>(١)</sup>، وَالْعِيفِافُ الرُّبَانِيَّةُ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَكْسُورَةُ<sup>(٣)</sup>، وَالرَّهَاطِيَّةُ<sup>(٤)</sup>، وَالتُّكُّ الْإِبْرِيْمِيَّةُ. وَالرِّجَالُ يُشْرَكُوهُنَّ هِيَ التُّكُّ الْإِبْرِيْمِيَّةُ، وَلَا يُشْرَكُ الرِّجَالُ فِي التُّكِّ الدِّيَابِاحِ الْمَنْسُوحَةِ، وَشُرَاطَاتِ الْإِبْرِيْمِ الْمَقْتُولَةِ، وَالرُّبَانِيَّةِ الْعِرَاصِ، وَلَا يَدُهْنُ فِي أَلْوَانِهَا إِلَى الْبِيَاضِ، وَلَا مَا كَانَ مِنْهَا كَثِيرَ الْأَلْوَانِ وَالتَّخْطِيطِ وَيَتَطَيَّرُ نَوْعُ الْأَلْوَانِ، وَقَدْ يَلْبَسُ أَيْضاً التُّكُّ الْحَرِّيَّةُ وَالْمُطَرَفَةُ الْقُطْبِيَّةُ.

[١٧٣] وَمِنْ رِيْثِنٍ أَيْضاً فِي الطَّبِيْعِ الَّتِي لِبْسُ الرِّجَالِ فِيهِ بِصِيْبٍ، اسْتِعْمَالُ اللَّخَالِجِ<sup>(١)</sup> وَالصُّسْدِلِ، وَالصَّبَاحِ<sup>(٢)</sup> وَالْفَرْقُلِ، وَالسَّاهِرِيَّةِ<sup>(٣)</sup> وَالْأَدْفَالِ<sup>(٤)</sup>

[١٧٢]

(١) الْمُحَصَّرَةُ النُّعَالُ لِمُحَصَرِهَا حَصْرَانِ وَحَصَرُهَا اسْتَدْنَهَا مِنْ قَدَامِ الْأَدْبِيسِ، وَيُمْكِنُ تَحْصِيرُهَا مِنَ الْوَسْطِ.

(٢) الرُّبَانِيَّةُ لَعَلَّهَا الَّتِي لَهَا مَرْدَدٌ شَبِيهُ بِعَرَبِيِّ الْعُقُوبِ (السَّادِ الْعَرَبِ) وَلَعَلَّهَا تِلْكَ الَّتِي شَبِهَ الْجَرْمَةَ دَاتِ الْعَقِ الْقَصِيرِ وَقَدْ كَانَتْ الْعِيفِافُ مَذَرَعَةً لِمَحَاكِمِ بَأْسِ الرَّاقَةِ إِذْ أَمَرَ بِتَقْصِيرِ عَفْهَا حَتَّى السَّكَبِيْنِ (دَوْرِي حَتَف) أَنْظَرَ أَيْضاً مَا ذَكَرَهُ مِنْ صَبِيْعٍ.

(٣) الْمَكْسُورَةُ تَرَدُّ أَيْضاً إِلَى لَاصْطِحْرِي الْمَكْسُورَةِ وَيَصِفُهَا بِأَنَّهَا لَطِيْمَةٌ (مَسَالِكُ الْمَمَالِكِ ١٣٨).

(٤) الرَّهَاطِيَّةُ: سَبَّةٌ إِلَى الرَّهْ.

[١٧٣]

(١) اللَّخَالِجُ مَعْرُودٌ مَحْلُوحَةٌ وَهِيَ مِنْ أَنْوَاعِ تَنْظِيْعٍ وَمُخْتَلَفِ الْوَانِهَا بِاخْتِلَافِ الْأَصْنَافِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا. وَتَتَأَلَّفُ عِدَّةٌ مِنَ الْعُودِ وَالْمَسَكِ وَالْكَاهُورِ وَاللَّادِ.

(٢) الصَّبَاحُ: هُوَ عَطَرٌ أَوْ غَسَلٌ (الْقَامُوسُ ٢٤٤٠١).

والمعجونات<sup>(٣)</sup>، والزعفران، والحلوق، وماء الحلوق، والكافور، وماء الكافور،  
والمثلثة الحزائية<sup>(٤)</sup>، والبرمكية السطائية، وسائر صنوف الأدهان من التفسيح،  
والرقيق واليابس، إلا أنهم اجتنب استعمال الترشام<sup>(٥)</sup>. والرجال لا يستعملون شيئاً  
من ذلك، والنساء يستعملن جميع طيب الطرفاء، والطرفاء لا يستعملون شيئاً من  
طيب النساء.

[١٧٤] ومن زيهن في لبس الحلي المظوم لسر محابق المرتقل المحمّر،  
ومراسل<sup>(٦)</sup> الكافور والعبر، والقلائد المنقصة، والمعادات<sup>(٧)</sup> المحسنة بشرابات  
الذهب المشككة، والإبريسمية المسلسلة، واتحاد السح<sup>(٨)</sup> اللطاف من المحرورة  
الجواهر، ومثل السح الحبك<sup>(٩)</sup>، والكوه<sup>(١٠)</sup>، والكرك<sup>(١١)</sup> والبلور النقي<sup>(١٢)</sup>، وحج

(٣) الساهريه من صنف الطب، سميت كذلك لأنه يسهر في عملها ويخويدها.

(٤) الأدغال معرهدا دل، وهو الملبط من لادهان (بو حنيفة ١٠١، رقم ٤٠٣ و ٤٠٤) ووردت في  
الأصل الأدغال وهي من النمر والجل.

(٥) المعجونات هي عرق الأضياء والصيدية يظفر على الأدوية المركبة وهذا المقصود الطوب  
المركبة.

(٦) لثلاثة الحزائية نوع من البخور يتألف من ثلاثة أصناف منه.

(٧) الترشام الترش، الأصغر بحالطة البياض ونعمه نوع من الطيب الحاصل بالنساء فقط وفي  
الأصل الترشام.

[١٧٤]

(١) مراسل: عقود طويمة.

(٢) المعادات: المعادة الرمية والتعويذة.

(٣) السح الحرور الأسود. قال البيهقي عنه حجر أسود سريع الانكسار تصنع منه المرابا والحرور  
(أرهدر الأفكار، ١٨٩).

(٤) الحلك - الشديد السواد. والسح الحلك هو الهندي، افصل انواع السح.

(٥) الكوه فلسية، عربيتها جواهر ولجواهر يظفر على الكبير والصغير من اللؤلؤ فما كان منه كبيراً  
فهو الدر، وصغيره هو اللؤلؤ.

(٦) الكرك كذا، وأحب أنها الكركي، من أحاسن أحجار المصحج، وهو حجر أخضر نحلي به الحواتيم  
والنصوص والكركي سبه إلى الكرك في البقع من لبان كوفي الأردن (محب البخاطر ٧١، أيضاً  
الهامش الثاني، والملحق الثالث ١٢١) وقد سمله البيروني (الجواهر ٢١٥) بالكرك، وسماه  
البيهقي ١٩٢ الحمامان.

(٧) البلور، يضبط على ورن ميور، والمشهور ضبطه على ورن شور هو ما يعرف اليوم بالكريستال.

الفلز السري<sup>(٨)</sup>. والحب الأحمر<sup>(٩)</sup>، ولكر ما الأصفر<sup>(١٠)</sup>، وسائر صوف الياقوت والحوهر.

ويطبخ بالحب وصوف الجوهر كزني<sup>(١١)</sup>، وينقش بالآبريسم والذهب عصائين<sup>(١٢)</sup>، ويتحدن الحواتيم المقرنة وسقاير المطقة<sup>(١٣)</sup> بمصوص الياقوت الأحمر، والرمرد لأحضر<sup>(١٤)</sup>، والأسماحوس<sup>(١٥)</sup>، والأصفر<sup>(١٦)</sup>، ولا يحسن بهن التحنم بالميا<sup>(١٧)</sup> والعميق ولعصف ولحديد والملوح<sup>(١٨)</sup>، والغير وزح، والبجدي<sup>(١٩)</sup>، والمسايح<sup>(٢٠)</sup>، وذلك من لس الرحال والإماء، وليس من لس منطرفات النساء، ولا يتحدن منها ما صدق وعسر، ولا ما جف وكبر.

[١٧٥] وقد نظير بعض أنطرفاء من هدية الحاتم، وزعموا أنه يدعو إلى القطيعة، وتهاداه أحرون، وأقاموه مقام تذكرة والوديعة.

فأما الدين بطيروا منه فيشدون<sup>(٢١)</sup> [من الطويل]

الطبع الذي سخر من باطن الأرض (سعى به يستخدم في صناعة الحواتم والأواني والثريات). (سحب الذخائر ٥٣، إرهار الأفكار ٢٠٠، الجماهر ١٨١)

(٨) السري وردت السري وتصريه من سحب الذخائر ٣٠، به إلى معاص السري قرب مكة (صفحة حريرة العرب، المهدرس).

(٩) الحب الأحمر الحب مرغ من الجوهر غير المنقوب

(١٠) الكار ما الأصفر حجر معروف، ويعرف بالكهرب والأحمر منه أفضل وأحسن من الأصفر

(١١) كزارن مفرد ما كردن قيل إنه باح مرصع بالذهب والحوهر ولعنه نصف باح (ادي شير، الألفاظ الفارسية المعربة)

(١٢) المناقير المطبقة مفرد مصدر والمطبعة التي يست طبقات يعطها شكلها المصحي والمذهب

(١٣) الرمرد الأحضر أو الدباني أفضل أنواع الرمرد وهو أحضر معلوق جداً لا يشوب حصرتة شيء آخر من الألوان، والدباني لسه لونه بالحصرة أي يكون في الكبار من الدباب الربيعي الموجود في البساتين. (إرهار الأفكار ٨٢)

(١٤) الرمرد الأصفر يعتقد الجوهريون أن الرمرد يكون أسما بحوباً ثم أصفر ثم أحضر، يتحول ملاته مع الزمن (إرهار الأفكار ٨٠ - ٨١) وإن أصغر جميعاً من الياقوت الأحمر.

(١٥) الميا عرسية، معنى جوهر يروح (الألفاظ الفارسية المعربة ١٤٩)

(١٦) الملوح ما لوحته النار وعيرته، أو ما عبر لونه أو المعشى. (لسان العرب)

(١٧) المسايح، السبح، السر والحنى (لسان العرب ٢٠٢، ٢٠٣).

وما كادَ هذا الهجرُ من طُولِ بعضه،  
 مَزَحْتُ لِحَيْنِي، مَرَّةً بِخَوَاتِمِ،  
 فَصَدْتُ، وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً،  
 وَيَنْشُدُونَ لِيصاً: [من البسيط]

إِسِي مَرَحْتُ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِحَاتِمِهِ،  
 قَدْ كُنْتُ مَا قَالَ أَهْلُ الطَّرَفِ أَكْبَرُهُ  
 إِنَّ الْخِسَوَاتِيمَ فِيهَا قَطْعُ وَصَلِكُمْ،  
 حَتَّى اثَلَيْتُ، فَكَانَ الْحَقُّ قَوْلَهُمْ،  
 وَأَنْشَدَنِي صَدِيقُ لِي فِي ضِدِّ ذَلِكَ: [من الطويل]

يَقُولُ أَنْاسٌ فِي الْخَوَاتِمِ إِنَّهَا  
 تَقْطَعُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَأَقُولُ:  
 بَأَنَّ خَوَاتِمَ الْمِلَاحِ وَصُولُهُ  
 وَخَاتَمٌ مِنْ تَهْوَى الْمِلَاحِ وَصُولُ

[١٧٥ ب] وَالْعِلَّةُ فِي كَرَمِهِ الطَّرَفَاءُ، وَتَغْيِيرُهُ الْأَدْبَاءَ، مِنْ هَدِيَّةِ التُّكَّةِ وَالْخَاتَمِ،  
 حَتَّى صَارَ مُسْتَفْهِصاً فِي الْعَالَمِ، أَنَّ هَاتَيْنِ وَحَدَهُمَا مِنْ جَمِيعِ اللِّسَانِ إِنْ يُسْتَطَرَفَا  
 فَيُسْتَلَمَا، وَيُسْتَحْسَا فَيُسْتَوْهِيَا. وَأَنَّ الْوَاحِدَ إِذَا أَهْدَى إِلَى حَلِيلِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى حَبِيبِهِ  
 بِحَاقِهِ أَوْ بِكَتَبِهِ، فَقَدْ دَلَّكَ مِنْ يَدِهِ أَوْ حُورِيَّةٍ، بَعَثَهُ مَاعِثٌ مِنْ غَيْرَتِهِ عَلَى قَطْعَتِهِ  
 وَهَجَرَتِهِ. فَأَمَّا مَنْ يَتَلَقَّى هَدِيَّةَ إِحَاتِهِ بِالْقَوْلِ، وَيُرْطَاهَا مِنْهُ بِالْمَنْزِلِ الْحَلِيلِ، وَيَحْفَظُهَا  
 كَحِفْظِهِ لِبَصَرِهِ، وَيُشَمِقُ عَلَيْهَا مِنَ الدُّهْرِ وَعَيْرِهِ، فَهُوَ آمِنٌ مِنَ الْمُحَانِيَةِ، مُسْتَرِيحٌ مِنَ  
 الْمُعَاتَبَةِ. وَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ رَجَاءً أَهْدَوْا ذَلِكَ فَيُهْدُوهُ عَلَى سَبِيلِ الْبَيْعِ، وَيَأْخُذُونَ مِنْهُمْ  
 الشَّيْءَ الطَّيْفِيفَ الْيَسِيرَ، كَالدُّرْهِمِ الصَّغِيرِ، وَبِقِضْعَةٍ مِنَ الْبَحُورِ، فَيُخْرِجُ هَذَا الْبَيْعَ  
 عَنْ حَدِّ الْهَدِيَّةِ، وَيَأْمَنُونَ مَا فِيهِ مِنْ مَكْرُوهٍ لِنَبِيئِهِ.

وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ دَخَلَ عَلَى حَنْدِ حَيْثَوِيَّةٍ، فَمَطَرَ فِي إِصْبَعِهِ إِلَى حَاتِمٍ،  
 فَقَالَ: أَرْنِيهِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَلَامَةً بِهِ وَبَيْنَ حَارِيَّةٍ يُحِبُّهَا، فَاصْصَرَفَ، فَاسْتَعْمَلَ

واحداً على مثله، ثم نعت به إليها، فنكرت المص، فعتت به إليه، ولم تأت،  
فدخل على حيايه، فلما رآه مثل بين يديه، وأنشأ يقول: " [من السريع]

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| تهديك رُوحِي، يا أبا جعفر، | حارية كالقمر الأزهري      |
| تعلقتني، وتعلتها،          | طفلين في المهد إلى المكبر |
| كست إليها تهادي أهوى       | بحاتم لي غير مُتكر        |
| فأنكرته إذ رب قصه،         | فأدركتها غير المكير       |
| قالت لقد كن له حاتم        | أمر أهداه إليا سري        |
| واليوم قد عتق عيري فقد     | أهدى له الخاتم، لا أمري   |
| أمت بالله وأياته           | إن أنا لم أهدره، فليهدر   |
| أو يأت بالحجة في تهمني     | إياه في حاتم الأهر        |
| فأردده تردد وصلها، إنها    | قرة عبي، يا أبا جعفر      |

فأخرجه من إصمعه فدفعه إليه بهذا دبل عن إحارة تهادي الخواتيم، وحفظها  
لأربابها، وثبته العصب والعيرو عبد دهاها

فأما الطعام فعبوه أشد الأشياء على الطرفاء صرراً، وهم من عبويه أشد توقياً  
وحذراً، لنكائهم عبويه، وكثرة معيه، وإن أبى لك ربه في ذلك، وما استحسنوه في  
ذلك واستعملوه، وما استفسحوه فاحسبوه، إن شاء الله.

[١٧٥ ب]

(١) لأبيات في ديوان أبي نواس ٢٨٧ وفيها خلاف لأبيات التالية.

١ - روعي نفسي ٢ - المكبر المحشر ٣ - كست إليها كست وكانت، بحاتم لي بحاتم ٥ -  
أهداه يهديه، وفي الأصل يهديه ٦ - أمت كصرت ٨ - النظر يرد كما يلي أو مات بالمخرج  
من تهمني

ولأبيات في الأما، الشوعر ٢٨، والأعدي ٢٣ ٨٨ ر: حير فيها حمد من خالد حيلويه

(٢) لا أمري: لا أكذب

## باب

### ذكر زيّ الظرفاء في الطعام

#### الذي بانوا به عن منزلة اللثام

[١٧٦] اعلم أن أول ما استعملوه تصغير اللقم، والتجائل عن الشر والنهم، وأكل الأوساط الرقاق<sup>(١)</sup>، والبرماورد<sup>(٢)</sup> الدقيق.

وليس يأكلون العصبة والفصلة، ولا العرق والكولة، ولا الكرش والقيّة<sup>(٣)</sup>، ولا الطحال والرئة، ولا يأكلون القديد<sup>(٤)</sup>، ولا يأكلون الثريد<sup>(٥)</sup>، ولا ما هي القدر من الورق، ولا يتحسّون المرق، ولا يشبعون مواضع الدسم، ولا يملأون أيديهم بالرهّم<sup>(٦)</sup>، ولا يحلّلون الجلع، وهو عندهم من أكبر القبح، ولا يكوّيون<sup>(٧)</sup> هي

[١٧٦]

(١) الأوساط الرقاق الأوساط معرّفاً ووسط لون من الطعام البائس، شبه بالسدوش، يسط على خير رقيق وتشر عليه طبقة من لحم الدجاج، ثم تمد عليها صمغ من اللوز والجوز والريثون والحب والنوع والطرحون ثم تفرش عليها قطع منور من البيض المملوق ويعطى برغيف رقيق أيضاً.  
(٢) البرماورد نوع من الساندوتش يؤخذ أشواء انهار ويجعل عليه ورق النعناع وقليل من الحل والليمون الحامض ولب الجوز، ويرش عليه قليل من ماء الورد، ويلق بالساطور دقاً باهراً، ويسقى خلال ذلك حلاً ثم يحشى ذلك انشواء حشواً جيداً، ويقطع بالسكين قطعاً متوسطة مستطيلة، ويؤخذ مكن فخار، يملأ بماء ويشف ويرش فيه ماء ورد ثم يفرش فيه نعناع طري، ويبدأ بوضه فوق بعض، ثم يعطى أيضاً شيء من الصاع ويترك ساعة ويستعمل. (البغدادي، كتاب الطيب ٥٨).

(٣) القيّة: هنة متصلة بالكرش ذات طيفات.

(٤) القديد: اللحم المقدد، الذي قطع وحجم.

(٥) الثريد: طعام مؤلف من اللبن والبرغل.

(٦) الرهّم: الدسم والشحم.

(٧) يكوّيون الكوكبة: المجموعة. ولعل المقصود ألا يجمعوا في التحل.



الخل<sup>(٨)</sup>، ولا يُعِينُونَ فِي أَكْلِ النَّقْلِ<sup>(٩)</sup>، وَلَا يَأْكُنُونَ الطَّلْعَ<sup>(١٠)</sup> شَوْرَ ثِجَّتِهِ بِرَائِحَةِ الْمَاءِ الدَّافِقِ، وَلَا يُمَشُّونَ<sup>(١١)</sup> مِنَ الْعِظَامِ كِرَادِيسَ<sup>(١٢)</sup> قَصَبِ السَّقِّ الْغَلِيظِ. وَإِنَّمَا مُشَاشُهُمْ مَا لَانَ وَصَفَرُ، لَا مَا عَلِظَ وَكَبُرَ، وَيَأْخُذُونَ مَا ثَقُلَ مِنَ الْمُشَاشِ عَلَى طَهْرِ الْأَصَابِعِ، وَيَطْرَحُونَهُ بَاحَةً مِنَ الْحَيَوَانِ، وَلَا يُرْهَمُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الرُّغَعَانِ، وَلَا يَتَعَدَّوْنَ مَوَاصِعَهُمْ، وَلَا يَلْطَمُونَ<sup>(١٣)</sup> أَصَابِعَهُمْ، وَلَا يَمْلَأُونَ بِالْلُقَمِ أَفْوَاهَهُمْ، وَلَا يَدَسُّمُونَ بِكِبَرِهِ شِفَاهَهُمْ، وَلَا يَقْطُرُونَ عَلَى أَكْفُهُمْ، وَلَا يَعْمَلُونَ فِي مَصْعِهِمْ، وَلَا يَأْكُلُونَ سَجَاسِي السُّدْفِيِّ، وَلَا يُرَاحُونَ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ، وَلَا يُحْدِثُونَ<sup>(١٤)</sup> بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَيْئاً مِنَ الْفَتَاتِ. وَلَا يَأْكُلُونَ قِدْرَ بَاتَّةٍ، وَلَا قِدْرَ مُسْحَةِ، وَلَا يَعْمِسُونَ فِي مَرْقَةٍ، وَلَا يَصْعَقُونَ لُقْمَةً. وَلَا يَأْكُنُونَ شَيْئاً مِنَ الْكُورِيحِ<sup>(١٥)</sup> وَالصُّحَاةِ<sup>(١٦)</sup>، وَلَا الرُّيْثَاءِ<sup>(١٧)</sup> وَالسُّمَيْكَاتِ<sup>(١٨)</sup>، وَلَا شَيْئاً مِنَ الْكُوَامِيحِ<sup>(١٩)</sup> وَالْمَالِيحِ<sup>(٢٠)</sup>، وَأَكْلُ دَنْتٍ عِذْمِهِمْ مِنَ الْعَصَائِحِ.

(٨) العِلُّ أو العُورُ السَّاتِبُ الْمُشْبِيهِ الَّذِي تَأْكُلُهُ الْإِنْسَانُ وَمِنْهَا الْعُجْلُ وَالْحَسُّ وَالْكُرْحُ وَالرُّشْدُ وَالْحَبَارُ وَالْكُسِيرَةُ وَالْمَعْمُ وَالْهَيْبَةُ وَالْمَرْجُ.

(٩) الطَّلْعُ مَا يَبْدُو مِنْ تَحْتِ الْحِلِّ عِنْدَ طُلُوعِهِ.

(١٠) يُمَشُّونَ الْعِظَامَ يَمْصُوبُ وَيَسْحَرُونَ بِهَا.

(١١) كِرَادِيسٌ وَاحِدَتُهَا كِرْدُوسَةٌ، كُلُّ عَظْمٍ لَهَا فِي مَفَصِّلٍ.

(١٢) لَا يَلْطَمُونَ أَصَابِعَهُمْ لَا يَنْحَسِبُونَهَا وَلَا يَلْعَرِبُونَهَا.

(١٣) نَكُورِيحٌ الْكَوَارِجَةُ سَمَكٌ أَحْمَرٌ قَصِيرٌ (مَحِيظٌ بِمَحِيظٍ).

(١٤) الصُّحَاةُ تَرَدُّ فِي الْمَصَادِرِ أَيْضاً الصُّحَاءُ وَالصُّحَاةُ السَّمَكُ الصَّغِيرُ الْمَعْدُوحُ (الْحَيَوَانُ).

٣ ٢٩٥ ٦ ٨٤، وَالصُّحَاءُ أَيْضاً السَّمَكُ الْمَطْحُونُ (بَشُورُ الْمَحَاصِرِ ١ ٩٦،

وَوُرِدَتْ فِي الْأَصْلِ الصُّحَاةُ.

(١٥) الرُّيْثَاءُ سَمَكٌ صَغِيرٌ (مَمَانِيحُ الْعُيُومِ ١٠٠)، وَهِيَ سَمَكٌ الصَّغِيرُ الْمَطْحُونُ (مَمْرَدَاتُ بَنِي الْبَيْطَرِ

٢ ١٣٥).

(١٦) السُّمَيْكَاتُ كِدَا، وَلَهَا السُّمَيْكَةُ سَمَكٌ صَغِيرٌ يَحْفَفُ وَيُقَالُ لَهُ الْحُسَّاسُ (مَحِيظٌ بِمَحِيظٍ).

وَالسُّمَيْكَةُ تَصْغِيرُ سَمَكَةٍ وَهِيَ دَوِيَّةٌ كَرٌّ وَرَقٌ نَكْنَاهُ وَالسُّمَيْكَةُ خَمٌّ مِنْ بَوَاحِي الرُّورِ.

(١٧) الْكُوَامِيحُ مَمْرَدَاتُهَا كَامِيحٌ، إِذَا دُمَ يَزْتَلِمُ بِهِ، فَارْتَصِفَ بِهَا كَامِيحٌ.

(١٨) الْمَالِيحُ حَوْلُ أَنْوَاعِ الْمَالِيحِ، أَنْطَرٌ، وَمِنْهُ لَأَعْدِيهِ، فِي مَوَاصِعِ مَحَلَّةٍ.

[١٧٧] إِنْ أَنْ الْقَيْنَاتِ الْمُتَطَرِّفَاتِ، وَالسَّاءِ الْفَصْرِيَّاتِ<sup>(١)</sup>، رَبَّمَا تَنْظُرْنَ بِأَكْلِ  
الْمَالِجِ وَالْمَمْلُوحِ فِي مَنَازِلٍ مُتَعَشِّقِيهِنَّ، وَبُيُوتِ مُرَاطِبِيهِنَّ، فَيَدْهِسُ بِهِ مَدَهَبَ  
طَرَحِ الْمُؤُونَاتِ، وَخِيفَةِ السَّمَقَاتِ.

وَلَا يَأْكُلُونَ الْجَرَادَ وَالْأَرَبِيَانَ<sup>(٢)</sup> لِعِلَّةِ شَهَبِهِمَا بِالْأَشْيَاءِ الْقَبِيحَةِ مِنَ الْحَيَوَانِ. وَلَا  
يَأْكُلُونَ الْحَبُوبَ الَّتِي تَهْبِجُ الْأَرِيَّاحَ وَتُولِّدُ مَرَقَرَّةً وَالْإِسْتِمَاحَ. وَلَا يَأْكُلُونَ فِي النَّهَارِ  
أَكْثَرَ مِنْ أَكْلَةٍ، وَيَكْثُرُونَ الْقِيَامَ فِي مَجَالِسِهِمْ<sup>(٣)</sup>. وَلَا يَكْثُرُونَ مِنَ الضَّحِكِ وَالْكَلَامِ  
عَدَا الْمَائِدَةِ وَالطَّعَامِ، وَلَا يَتَحَلَّلُونَ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْمَائِدَةِ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ، وَلَا يَتَحَفَّرُونَ  
لَمَحِيئِهَا قَبْلَ أَنْ تُوصَلَ. وَإِذَا غَلَّوْا أَهْبَبَهُمْ لَمْ يَطْلُبُوا الْعَسَلَ قَبْلَ طَلَبِ إِثْنَائِهَا مِنَ  
الرَّوْسِجِ وَالْكَدَرِ، وَلَمْ يَقْصِدُوا التَّفْصِيرَ الَّذِي يَبْقَى مِنْهُ رَائِحَةُ الْعَمْرِ<sup>(٥)</sup>، وَكَذَلِكَ أَيْضاً  
إِذَا تَمَدَّلُوا<sup>(٦)</sup> فَعَلُوا كَفِعْلِهِمْ إِذَا غَلَّوْا.

[١٧٨] فَأَمَّا الثَّقَلُ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُمْ يُحَصِّرُونَهُ مَوَائِدَهُمْ، وَيُطْعِمُونَهُ وَلَا يَدَّهَمُ، وَلَا  
يَكْثُرُونَ مِنْ أَكْلِهِ، وَلَا يَأْتُونَ عَلَى كُلِّهِ. وَإِنَّمَا يَكْشُونَ مِنْهُ بِالشَّيْءِ الْبَسِيرِ مِنَ النَّعْمِ،  
وَيَجْتَنِبُونَ مِنْ ذَلِكَ الْهَيْدَمَا وَالْأَكْشُوتَ<sup>(٢)</sup> لِيُرِدَّاهُمَا، وَالْعُجْلَ وَالْحَرْفَ<sup>(٣)</sup> لِيَنْتَهِيَا،  
[١٧٧]

- (١) السَّاءِ الْفَصْرِيَّاتِ هُنَّ عَادَةُ مَقْصُورَاتٍ عَلَى أَرْوَاحِهِنَّ وَهَهُنَّ مِنَ النَّصِّ أَيْهِنَّ حَبِيسَاتِ رَجَالٍ  
مَعِينِينَ، أَيْ مَا كَانَ مَعْرُوفاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالنَّضَامَةِ وَالْمَحَلَّةِ
  - (٢) لَأَرَبِيَانَ نَوْعٌ مِنَ الْأَسْمَاكِ الْبَحْرِيَّةِ يَعْرِفُ فِي مِصْرِهِ حَبِيجُ الْتُرُوبِيَّانِ وَفِي بِلَادِ الشَّامِ بِالْقَرِيْلَسِ،  
وَالْحَمِيرِيِّ الْمَصْرِيِّ
  - (٣) نَعْبَاهُ لَا يَكْثُرُونَ الْقِيَامَ فِي مَجَالِسِهِمْ، لِأَنَّهُمْ يَلْصِقُ لِنَصِّ يَوْحِي بِذَلِكَ.
  - (٤) التَّحَلُّلُ اسْتِعْمَالُ الْحَلَالِ، وَهِيَ أَعْوَادُ يَحْتَلُونَ بِهَا تَنْظِيفَ مَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ.
  - (٥) الْعَمْرُ الرُّفْرُ
  - (٦) تَمَدَّلُوا مَسَحُوا بِالْمُنْدِيلِ وَكَانَ وَصَحُّ الْمُنْدِيلِ حُورَ الْعَنْقِ أَوْ الْخَصَرِ يَعْنِي التَّحَايِلَ
- [١٧٨]

- (١) الثَّقَلُ مَا يَزْكُلُ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ فَائِكَةٍ وَحَصْرٍ وَسَتْقٍ وَجُورٍ وَتَوَرٍّ. وَتَعْرِفُ هَذِهِ الْأَخِيرَةُ الْيَوْمَ  
بِالنَّقُولَاتِ أَوْ الْمَكْسَرَاتِ، وَأَوَّلُ الْعَرُوسِيِّ اسْمُهُ أَنْوَاعٌ عَدِيدَةٌ مِنَ الثَّقَلِ (مَطْلَعُ الْبُحُورِ ١: ١٤١).
- (٢) الْأَكْشُوتُ أَوْ الْكَشُوتُ، سَاتٌ مَحَبٌ مَقْطُوعُ الْأَصْلِ أَصْعَرُ الدُّوْنِ يَتَعَلَّقُ بِأَطْرَافِ الشُّوكِ، وَكَثِيرٌ مَا  
يَعْسِدُ الْبَهَاتُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ. (الْمَحْتَمَلُ ٤٢٥)
- (٣) الْحَرْفُ هُوَ الْمُتَعَدُّ أَوْ حَبُّ الرُّشْدِ، وَيُسَمَّى أَيْضاً بِالسَّرِيَانَةِ، وَقَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ النَّاسُ هُوَ الْمَقْلُوعُ خَاصَّةً.

والكرات والنصل لرائحتيهما، والقذاح<sup>(١)</sup>، والحدقوقا<sup>(٢)</sup> لحشنيهما، ولأنهما أيضاً  
يُحصران الأسنان والعمور<sup>(٣)</sup>، ويُحدثان رائحة والتغيير. ولن يقع الثوم في قنبر  
فيدوقوه. ولا النصل فيقربوه. ولا يلعطون سسم الطرحون<sup>(٤)</sup> لاشتداء اسمه،  
وشاعة لفظه، فيكون عنه، فيصيفونه إلى النعج، وقد سماه بعضهم بقلّة الجبيع،  
وسماه آخرون كأمور الفؤاد، وكل يقصد إلى معناه.

[١٧٩] والخس لا يقربوه لموصيغ تغفئته<sup>(٥)</sup>، والحيار لا يأكلونه لعلّة برده،  
والحرر يتجالتون عن مسّه، ولا يروب الطير إليه دون أكله، وكذلك القثاء،  
والهليون، ولموصع الثوى<sup>(٦)</sup> أيضاً رغبوا عن أكل الريتون، ورغبوا عن أكل ما  
حالطه الثوى من فاكهة الصيغ والشتاء مثل القسب<sup>(٧)</sup> والبسر<sup>(٨)</sup> والمشقة أيضاً  
والشمر، وكذلك سائر الأرباط<sup>(٩)</sup> والمشمش، والبيق<sup>(١٠)</sup> والعناب، وكذلك في  
الحوح<sup>(١١)</sup>، والشاهلوح<sup>(١٢)</sup> والإحاص، وهو عندهم من أكل العوام، لا من أكل  
الخواص.

= (شرح أسماء العمار ٢٠، المعتمد ٩٣) وقد ردد ذكر الحروف المعلومة في الرسالة العددية ١٥٦  
(١) القذاح انصغصه الرطبة ويور النبات قبل أن ينفتح، وأطراف النبات المعص (لسان العرب  
٥٥٧ ٢)

(٥) الحدقوق ويعرف في المصادر بالحدقوقى بفتح ياء يقال لها الفرق.

(٦) العمور، بالجمع نعم النقة وما بين الأسنان

(٧) طرحون ساق طويل الورق، من بقول لندنة وهو من أنواع الكرّس أو العلت (المعتمد  
٣٠٥، شرح أسماء العمار ٢١).

[١٧٩]

(١) نفقته، سلح أوراقه.

(٢) المقصود هنا بمعنى العراق

(٣) القسب: أو الكسب أو الحصب، الثمر اليابس بني جب دبه

(٤) البسر، المشقة: واحلتها بسرة، الثمرة بعد أن تكون بغراً وقبل انصاجها. والمشقة التي تلوث  
بالأحمر. ووردت في الأصل - المشقة

(٥) الأرباط مفردتها الرطبة، البسر المصح.

(٦) البيق ثمر شجر السدر

(٧) الحوح عرف لدى العرب بالدرانس والشعر، وأبي مروة (ابن سيده ١١ ١٣٨، المعتمد ١٤١)

(٨) الشاهلوح أو الشاهلوك هو البرقوق والملاحظ أن التسميات تختلف لدى العرب في كل من =

ولا يَنْفُقُ عَنْهُمْ الرِّمَانُ وَالتِّينُ، وَهَذَابٌ عَنْهُمْ وَالْبَطِيخُ مِنَ التَّهْجِينَ، خَاصَّةً  
إِذَا انْشَقَّتِ الرَّمَانَةُ، وَتَصَدَّعَتِ الْبَطِيخَةُ، وَإِذَا انْكَسَرَتِ حَوْزَةٌ وَلَبُوزَةٌ، وَتِينَةٌ  
وَمَوْزَةٌ. وَلَا يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَرَدَّةً وَاحِدَةً، وَلَا ثَقَّةً وَاحِدَةً، وَلَا لَوْرَةً  
وَاحِدَةً، لِلتَّسْفِيلِ، وَلِمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّمْثِيلِ.

وَلَا تَقُولُ مَنظُومَةً لِأُخْرَى هَذِهِ وَرَدْتُكَ، وَلَوْزْتُكَ، وَنَبَقْتُكَ، وَحَوْزْتُكَ،  
وَرَمَانْتُكَ، وَتِينْتُكَ، وَذَلِكَ عَنْهُمْ أَحْلُ الْعُيُوبِ، تَشْمِيزٌ مِنَ الْقُلُوبِ، وَيَجْتَنِبُونَهُ  
أَشَدَّ الْاجْتِنَابِ، وَيَكْتَسِبُونَ لَهُ أَمْرًا كَثِيبًا.

وَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ وَاحِدَةً لِأُخْرَى ارْفَعِي رَحْلَكَ، وَلَا ذَيْلَكَ، وَلَا اقْعُدِي عَلَيْهِ،  
وَلَا ادْخُلِيهِ وَأَحْرِجِيهِ، وَلَا أَصْعِدِيهِ، وَلَا صَبِّهِ، وَلَا انْمُخِيهِ، وَلَا سِيْبِي، وَلَا  
سَرْحِي، وَلَا شَيْلِي، وَلَا انْتَحِي، وَلَا أَعْمَلِي، وَلَا قَدْ عَمَلْتُ. وَيَحْتَنِبُونَ ذَلِكَ وَمَا  
أَشْبَهَهُ مِنَ الْكَلَامِ، مِمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي عِطَابِ الْعَوَامِّ، وَلَا يَكَادُونَ يَلْقِظُونَ بِهِ،  
وَلَا يُطِيفُ بِالسِّنِّهِمْ، وَلَا يُجِيرُ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ مُحَاطَتِهِمْ، وَيَحْذَرُونَهُ، وَيَتَوَقَّفُونَ  
عَنْهُ، وَيَعْمَبُونَ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ، وَيُعْرِضُونَ عَنْهُ.

#### ■ الحوخ والاحاص والدراق

فهي بلاد الشام الاحاص هو الكمثرى، والدراق ثمره كبيرة فيها نواة كبيرة قشره يعلوها الشعر أو  
لعمرو أما الحوخ بنويه الأحمر والأبيض، فهو حامض انظم قبل نضجه. نواته صغيرة وحبة عادة  
اصغر من الدراق والاحاص

## باب

### ذكر زيتهم في الشراب

#### الذي يتخير ذو الألباب

[١٨٠] أما ما عليه الطرفاء، وأهل المروء والأدباء، فإنهم لا يشربون من الشراب أسوداً، ولا يشربون إلا أجوداً، مثل المشمش، والرَّيبي<sup>(١)</sup>، والمُعسل<sup>(٢)</sup>، والمصوح<sup>(٣)</sup>، والطلاء<sup>(٤)</sup>، والمُعدل<sup>(٥)</sup>. ولا يقربون ما لاءمه الحنث<sup>(٦)</sup>، ولا ما حالطه الكدز<sup>(٧)</sup> ولا يشربون إلا ما صفوا من الشراب، وينحاللون عن المسحور<sup>(٨)</sup>، الدوشاب، إدهو من شراب العامة والرَّعاع، وشرب السوف والآنساع ولا يسقلون<sup>(٩)</sup> على شرايهم بالاشياء الرذلة مثل الباقلي<sup>(١٠)</sup> والبلوط<sup>(١١)</sup>، والنسر المملو، والقريش<sup>(١٢)</sup>، والحطة، والعبراء<sup>(١٣)</sup> والشاهنلوط<sup>(١٤)</sup>، والحنثوب الشامي<sup>(١٥)</sup>، وما أشبه ذلك من الأبقال

[١٨٠]

- (١) الربيب: بيد الربيب المحدث (الرازي، صانع الأعذية ١٧)
- (٢) الطلاء: الحمر عموم والطلاء نوع من الحمر وهو عقيد دس العبد (المحضر ١١ ٧٣).
- (٣) المعدل: غير الصوف (الرازي، صانع الأعذية ١٧)
- (٤) الحنث: ثمر اللبى ونقصه. (المحضر ١١ ١٣٠)
- (٥) المسحور: المسود
- (٦) يسقلون: يتناولون النقل
- (٧) الباقلي: أو الباقلاء وهو سوس
- (٨) البلوط: شجر معروف من عائلة السبيل، يعطي ثماراً باسمه، وتؤكل الثمار مشوية أو مسلوقة، ويعرف بأنه كتء الفراء
- (٩) القريش: وتقرأ قرناء أو كريت، نوع من سبر (المحضر ١١ ١٣٣).
- (١٠) المبير: شجرة معروفة بالمشرق وتكثر في العراق وأشجار تملأها على قدر حبة الزيتون المتوسطة ■

[١٨١] وأكثر ما يتنقل به المتطرمون، ويعبث به المتزيفون<sup>(١)</sup>، مملوح<sup>(٢)</sup> البندق، ومقشّر الفستق، والبلح القطبي<sup>(٣)</sup>، والعود الهندي، والطين<sup>(٤)</sup> الخراساني<sup>(٥)</sup>، والبلح الصعاني<sup>(٦)</sup>، والسفرجل البلخي<sup>(٧)</sup>، والتفاح الشامي<sup>(٨)</sup>، ويتخذون من كل شيء من الآية أسراء، ومن الزحاح أجوفه وأناق..  
وأما ما اجتنبوه من الهدايا، وتحولوا من هديته البلايا، فأشياء يكثر بها العدد، ويطول بها الأمد؛ وأما أذكر من يسيرها ما يستدل به على كثيرها.

وفي دمشق تسمى الشجرة غير المثمرة منها بالزيرفون. (مفردات ابن البيطار ٣ ١٤٨)

(١١) الشاهبلوط هو الكسواء

(١٢) الخروب الشامي شجرة دائمة الخضرة، يعطي لثماره شبه قصبه السكين، يستخرج منها اللبس الأسود السكري الطعم

[١٨١]

(١) المتزيفون. المتحرون

(٢) المملوح النعطي قال ابن البيطار سمي بالنعطي لسواد في معده وليس لوحود عطفيه (المفردات ٤ ١٦٥)

(٣) الطين الخراساني ويسمى طين الأكس. وكانوا يصفون به (الرسالة البعدادية ١٨٥، صافح الأعدية ٤٩)

(٤) المملوح الصعاني نسبة إلى صعاء في اليمن حيث يوجد في جبل المملوح من بلاد مأرب وهو مملوح لا يظهر له، ذو جوهرية وصعاء كاللؤلؤ، وهو المملوح البري وكان النبي ﷺ أقطعه الأبيض بن حمّال السائي يوم وفد عليه (الهمداني صفة جزيرة العرب، ٣٦٢).

السفرجل البلخي نسبة إلى بلخ، مدينة مشهورة بخراسان

(٦) التفاح الشامي نسبة إلى تفاح بلاد الشام.

## باب

### ذكر الأشياء التي يعطى الطرفاء

من إهدائها ويرغبون عنها لشناعة أسمائها

[١٨٢] فمن ذلك الأثرج<sup>(١)</sup>، والسفرجل<sup>(٢)</sup>، والشقائق<sup>(٣)</sup>، والسوسن<sup>(٤)</sup>،  
والنم<sup>(٥)</sup>، وأطبق الخلاف<sup>(٦)</sup>، والغرب<sup>(٧)</sup>، والبان<sup>(٨)</sup>. فأما الأثرج فإن باطنه  
خلاف طاهر، وهو حسن الظاهر، حامض الباطن، طيب الرائحة، يختلف  
الطعم، ولذلك يقول فيه الشاعر<sup>(٩)</sup> [من الكامل]

أهدى له أحائه **أثرجة** ككي، وأشوق من عيافه زاحر  
حاف التلون، إذ أنه **لأنها** لسان باطنها خلاف الظاهر  
فرق العتيق من حموصة **لها** والتلون رينها لعين الناطر

[١٨٢]

- (١) الأثرج. نوع من الليمون، لونه ما يسمى بلسان الكبد.
- (٢) الشقائق هي شقائق النعمان، زهور ريمية حمراء اللون، حول اسمها تحاك قصص كثيرة.
- (٣) السوسن زهر مشهور، أزهاره كبيرة لامعة بنفسجية وبيضاء وحمراء.
- (٤) النم - نبات له رائحة كريهة المردكوش (ن السند ٤ ١٨٢).
- (٥) الخلاف - صنف من الصفصاف، ثمره ذكي الرائحة ناعم الملمس بخلاف ثمر الصفصاف،  
(المعتمد ١٣٤).
- (٦) العرب - شجر لا صلابه في حشبه، ورقه وعصارته نعيد في تصيد الجراح.
- (٧) النان - شجر معتدل القوام، ويسخرج من حبه دهن طيب يستعمل في العطور.
- (٨) الأبيات في زهر الآداب ١٧ ١٠، وهي في نهج المجالس ١ ٩٣ والأولان في ديوان العباس بن  
الأحنف ١٥٠ وفي صدر البيت الثاني اختلاف

وأما السُّفْرَجَلُ فلأن فيه اسمَ السُّفْر، وقد قال فيه الشاعر<sup>(٩)</sup>: [من مجزوء

الخفيف]

مُتَحِفِي بِالسُّفْرَجَلِ ، لَا أُرِيدُ السُّفْرَجَلَا  
اسْمُهُ ، لَوْ عَرَفْتُهُ ، سَفَرُ حَلٍّ ، فَاعْتَلَى

وقال آخر<sup>(١٠)</sup>: [من الكامل]

أَهْدَتْ إِلَيْهِ سَفْرَجَلًا قَطِيرًا مِنْهُ وَظَلُّ مَثِيمًا مُسْتَعِيرًا  
خَافَ الْفِرَاقَ لِأَنَّهُ أَوَّلَ اسْمِهِ سَفَرٌ فَحَقُّ لَهُ بَانَ يَنْطِيرًا

[١٨٣] وأما الشَّقَائِقُ، فليشطر اسمه، ولقول الشاعر فيه: [من مجزوء الخفيف]

لَا تَرَانِي طَوَالَ دَعْوِي أَهْوَى الشَّقَائِقَا  
إِنْ يَكُنْ يُثْبِتُهُ الْخَدْوَى ، فَيَصِفُ اسْمَهُ شَقَا

وقال آخر: [من مجزوء الخفيف]

لَا يُجِبُ الشَّقَائِقَا كُلُّهَا مَنْ كَانَ عَاشِقَا  
إِنْ نَصَفَ اسْمَهُ شَقَا ، إِنْهَا قَهَتْ بَاطِلَا

وأما السُّوسُ، فلأن اسمه السُّوء، وقال فيه الشاعر<sup>(١١)</sup>: [من السريع]

سُوسَةٌ أَعْطَيْتِيهَا ، وَمَا كُنْتُ بِإِعْطَائِكِهَا مُحْسِنَةً  
شَطَرُ اسْمِهَا سُوءٌ ، فَإِنْ جِئْتَ بَالٍ أَحْرَجَ مِهَا ، فَهُوَ سُوءٌ سَتَّةٌ  
وَأَنْتِ إِنْ هَاحَرَّتِي سَاعَةً ، قُلْتُ أَنْتِ مِنْ قَبْلِ السُّوسَتَةِ

(٩) البيتان في ألف باء ١٦٣٠١ مسبوكان للحصري وهو ما استبعد، وهما في نهاية الأرب ١١ ١٧٠ دون سبه

(١٠) البيتان في ألف باء ١ ١٦٣ مسبوكان ليعبد بن ماء السهم وفيهما اختلاف اهدت اهدى متبا مفكراً أول اسمه شطر هجائه

وهما أيضاً في بهجة المجالس ٢٥١٠١

[١٨٣]

(١١) البيتان ٢١ في نهاية الأرب ٢٧٦٠١ باختلاف يسير



وقال آخر<sup>(١)</sup> : [من السريع]

يا ذا الذي أهدى لنا سوسنا ما كنت في إهدائه مُحسبا  
أولّه سوءً، فقد صاءني، يا ليت أني لم أر السوسنا  
وأما الياسمين فليمد اسميه تطيرمه، ويقول الشاعر<sup>(٢)</sup> [من البسيط]

أنسي لأذكرُ بالريحان رائحةً مهبا، فليقلب بالريحان إنسانُ  
وأمنحُ الياسمين البُعض من حدري للياس، إذ كان في بعض اسميه ياسُ

وقال آخر: [من المنسرح]

أصبرته في المأم ناولني من كفِّ الياسمين والعرا  
فكان ياسُ في الياسمين، وفي الـ فرب اعتراب، يا شؤم ما وهما

وقال آخر: [من السريع]

أهدى حيي ياسميناً، فبي من شيرة الطيرة وسواس<sup>(٣)</sup>  
أراد أن يؤنس من وصلته، إذ كان في شطر اسميه الياسُ

وأما النمام فليشاعة اسمه، وقول الشاعر قبه<sup>(٤)</sup> : [من الكامل]

حييتها بتحية في مجلس، نقبب نمام من الرياح  
فطيرت منه، وقالت: أفضيه لا تقرنن مصيغ الكتمان

وأما الأس، فقد تطيرمه قوم، ورعموا أنه إياس، وتفاءل به آخرون، وزعموا  
أنه مؤاساة وأساسس؛ قال الشاعر [من البسيط]

ما أحسن الأس في عيني وأطيه، لولا اتصال حروف الأس بالياس

(٢) في نهاية الأرب ١١ ٢٧٦ دون سبه، وفي الحكايات المحيية ٢١٨، اختلاف في البيت الثاني.

(٣) في ديوان العباس بن الأحنف ١٨٦، وفيهما اختلاف وهما في نهاية الأرب ١ ٢٣٨ دون سبه

(٤) شيرة الشر

(٥) البيتان في نهاية الأرب ١١ ٧١.

ما ضرَّ من كانَ أهْدَى الأسْرِ من يده      لو قالَ: ربحانةٌ، يُعْنى بهِ الأسى<sup>(١)</sup>  
لولا الذي أثَّقني من طيرتي بهما،      ما فارقا أبداً تاحاً على راسي

[١٨٤] كذلك نظَّروا من الخلاف لموضع الخُف، والعرب للاعتراب، والبيان  
للشائين.

وروي عن كثير عزة أنه بلغه أنها عليمة، وأنها تشوقه، فخرج يريدُها، وهي  
بمصر، فرأى غراباً ساقطاً على بابةٍ بَنَتْ ريشه، ويُطايِرُه على رأسه، فنظَّر من  
ذلك، وأتى عرافاً من نَهْد<sup>(٢)</sup> أحبره بما رأى فأبسه من حياتها، وأخبره بوفايتها. فلما  
وصل إلى مصر حَبَّر بموتها، فأشأ يقول<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

فما أعْيَفَ الهُدَى، لا درُ دره،      وأعلمه بالرجس، لا عزَّ فاصره  
رأيتُ غراباً ساقطاً فوق بابة،      بَنَتْ أعلسى ريشه ويُطايِرُه  
فأما غرابٌ، فاعترابٌ من الهوى،      وبانٍ من حبيبٍ تُعاشِرُه  
وقال أبو الشيصر<sup>(٤)</sup> [من المعتزلات]

أشاقك، والليلُ مُلقى الجِراح،      غرابٌ يَنُوحُ على عُصْرِ بانٍ؟  
أحمرُ الجَنَاح، شديدُ الصَّيَّاح،      يُسَكِّي نَعِينِ ما تَلَمَّعان  
وفي نَعَباتِ العُرابِ اعترابٌ،      وفي البانِ بَيِّنٌ نَعِيدُ التَّداني  
وقال بعض الأعراب<sup>(٥)</sup>: [من الوافر]

(١) الأسى: الحزن.

[١٨٤]

(٢) نَهْد: يهذيون ريد بن ليث، من صاعدة جد جاهلي يمني، كان يهول قرب بحران كثرت دريته في  
عهدِه وكانت مهم بطون كثيرة. (الاعلام ٨: ٤٩).

(٣) في ديوان كثير ٤٦٢، باختلاف البيت الأخير الذي يرد كما يلي

فقال غرابٌ لاعترابٍ من الهوى      وفي البانِ بانٍ من حبيبٍ تُجاورُه  
وراجع تحريجه في الديوان.

(٤) الأبيات في طبقات ابن المعتز ٧٨ من اختلاف أحمرٍ أهم، ما تَلَمَّعان. لا تهملان

(٥) يبدو أن البيتَ الثالث والرابع مقحمان. فالأبيات ١ و٢ وه في الوجدات ١٨٣ دون سبعة، وهي في  
الغالي ١: ٢٨٢ وفي الكامل ١: ٨٥ لمحمد المكي اللص.

وكنْتُ قدِ انْذَمَلْتُ فهاج شوقي      بكاءُ حمَّامٍ تَحَاوِيَانِ  
تَجَارِبَتَا بِلَحْنِ اعْجَمِي،      عسى غُصْنٍ مِنْ عَرَبٍ وَبَلَنْ  
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، وَكُنْتُ أُحْرَى      بِرَجْرِ الطَّيْرِ مَاذَا تُخِيرَانِ؟  
فَقَالَا: الدَّارُ جَامِعَةٌ بِسُعدَى،      فعلت: بَلْ أَتَمَّا مُتِمَّانِ  
وَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَاتَ سَلِيمِي،      وَفِي الْغَرْبِ اعْتِرَابٌ غَيْرُ وَإِ  
وَقَالَ نُصَيْبٌ<sup>(٥)</sup>: [مِن الطَّوِيلِ]

أَلَا رَاعَ قَلْبِي مِنْ سَلَامَةٍ أَنْ عَدَا      غَرَابٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ يَنْعَبُ  
فَازْجَرُ ذَاكَ الْبَانُ بِيَأْ مُوَأْشِكَا،      وَغُرْبَةٌ دَارٍ مَا تَدَانِي فَيَنْصَبُ  
[١٨٥]      وَقَدْ اسْتَحْسُوا هَدَايَا كَثِيرَةً، وَتَعَادَلُوا فِيهَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ، وَإِنْ كَانَ  
بَعْضُهَا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَتَهَادُونَهُ مِنْ هَرِيقِ الطَّرَفِ، وَاحْتِسَبُوهُ لِعِلَّةِ التَّسْفِيلِ،  
وَاحْتَبَوهُ مِنْ حُسْنِ التَّغُولِ.

فَمِنْ ذَلِكَ الرَّمَانُ، وَهُوَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَتَهَادُونَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّسْمِينِ وَمَا يَقَعُ  
فِيهِ مِنَ التَّمْثِيلِ، وَكَذَلِكَ الشَّاهِلُوجُ، وَالْبَبْرُ، وَالْوَرْدُ، وَالسَّمْسُجُ.

فَأَمَّا الرَّمَانُ فَقَدْ قَالِ فِيهِ الشَّاعِرُ [مِن الْكَامِلِ]

أَهْدَتِ إِلَيْهِ مَظْرَفَهَا رُمًّا      تُسَبِّحُ أَنْ وَصَالَهَا قَدْ أَسَا  
قَالَ الْفَتَى لَمَّا رَأَاهُ تَقُولًا:      وَصَلُ يَكُونُ مَتَعَمًّا أَحْيَا  
رَمُّ يَوْمٌ تَشْعَبِي بِوَصَالِهَا      لَقَدْ التَّعَوَّلُ صَادِقًا قَدْ كَانَا<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا الشَّاهِلُوجُ، فَهُوَ مِمَّا فِيهِ التَّوِي. وَقَدْ تَهَادَاهُ قَوْمٌ لِمَوْصِيحِ تَقُولِ الشَّاعِرِ  
إِذْ يَقُولُ: [مِن الْكَامِلِ]

أَهْدَتِ إِلَيْهِ الْآنَ شَاهِلُوجًا،      تُسَبِّحُ أَنْ لَوْ حَاءَ كَانَ وَكُوجَا

(٥) الْبَيْتَانِ فِي شِعْرِ نَصِيبٍ ١٤ وَمَصْدَرُهَا الْوَشَاءُ

[١٨٥]

(١) عَجَزَ الْبَيْتِ الثَّلَاثُ فِيهِ قَبْلُ وَقَتَّرَحَ أَنْ يَكُونَ الْعَمْرُ عَلَى الشَّكْلِ التَّالِيِ إِنْ التَّعَوَّلُ صَادِقٌ قَدْ كَانَا.

فمضَى على قال الهدية حسراً عنداً، فقد صار مداحياً جريحاً  
وأما السوء، فهو يُستغفر، وقد قال فيه الشاعر [من الهزج]

أيا أحسناً حلقت، ومى فات السورى سقاً  
تفاءلت بأن تفى، فأهديت لى النبقاً  
فأبقاك إله النأ من ما سرىك أن تبقى  
وأشقى الله شاكك، وحاشى لك أن تشقى<sup>(٢)</sup>

وأما البصيح أيضاً، فقد قال فيه الشاعر [من الكامل]

أهدت إليه تفعجاً يسليه، شيه أن بنفسها تقيده  
فارتاح بعد حبابه وكأبه، ورحا لحسر الطن أن تدينه

[١٨٦] وأما الخوخ، فقد أطلقوا في وصفه، وأكثروا من مدحه، وزعموا أنه أشبه  
شيء بالخدود من التفاح، وأقرب شبهاً بالوخجات الملاح، لأنه يشاركها في  
البياض والسمرة، والأدمة والصفرة، والثور يذو الحمرة، والرعب اللين الشرة<sup>(٣)</sup>،  
وهو أطيب مثم وأعدب مقبل، وأذكى مضم، وهو عند طائفة من أهل الهوى أجل  
مرتبة من التفاح لولا ما حالطه من النوى الذي يشمير منه الطرفاء، ويشناه الأدباء،  
وأنه مفعود والتفاح موجود.

وأما الورد، فقد تعال له كثير من الطرفاء، وذكره كثير من الشعراء، أشدني

بعض الأدباء: [من الكامل]

أهدى له ورداً فأحبر أنه في الساردين، ولم يكن ورداً  
فارتاح من فرح بطيب ومودة، وعداً له ورد الحياء، فراد<sup>(٤)</sup>  
وليس عندهم في الروض شيء يشبهه، ولا في عروص الروض ما يدركه، وقد  
ذكرت في باب لطيف لرغبتى في اقتصاد التليف، فقف عليه، واعرفه.

(٢) شاكك معضك

[١٨٦]

(١) كذا ورد عجز البيت الثاني.

## باب

### ما قيل في صفة الورد ومحلّه في قلوب ذوي الوجد

[١٨٧] اعلّم أن أهل الطُرف قد اُكثروا من تفصيل الورد، ومدّحتَه الشعراء، وقد أظسوا فيه، وأمرطوا في نعت حسّه، واشتهوا رائحته، حتى شهّوه بالوحدات الحمر، وقابسوه إلى الحمر، ومثّلوه بالأشياء العِلاج، كعملهم بالتفّاح، وهما عندهم في مرتبة واحدة.

قال العباس بن الأحنف<sup>(١)</sup>: [من الحقيق]

أعصرُ الأسِّ والحِلافِ حطّاءُ      لعلّ كان الحِلافِ والياسِ منها  
وأحبُّ التفّاحِ والوردِ حنّى      نورٌ ودرّتيهِ بالجبالِ وزّتها  
أشبهها ريقها ونكهةً فيها      فهما يُشنان بالطيبِ عنها  
وقال آخر<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

عشيّةً حيّاني وردٌ كأنه      حدودُ أصيفتِ بعصّهنَّ إلى نعص  
وولّى، وفعلُ الحمرِ في حرّكاته،      يعالُ نسيمُ الرّيحِ بالعصّ العَصْ  
وقال آخر: [من مجزوء الرمل]

يَصْحَكُ الْوَرْدُ إِلَى وَر      بِخَدِّكَ مُقِيمٌ

[١٨٧]

(١) الأبيات في ديوانه بعناية الحرّرحي ٢٨٢ ومصدرها الوشاء

(٢) البيتان مسروبان لحالد بن يزيد الكاتب في التّديرات ١٧ وفي مودت الوفيات ١ ٤٠٢، والأول في ديوان المعاني مسوب لأبي المعدل

جمعاً شكلياً وثقوباً  
غير أن المسك أولى  
بالحايط القديم  
لك في كل سيم  
وقال آخر: [من البسيط]

سيعلم الورد أني غير ذاكرو،  
كم بين ورد مقيم في أمائه،  
هذا جسي مضمون في منابته،  
إذ الحدود أعسرت حسنها بصري  
وبين ورد قليل المكث في الشحر  
وداك متهن في كل محتضر  
وقال عبيد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن طاهر: [من البسيط]

مرت، وهي كمها ورد، فقلت لها  
فقلت: بخلأ، فقالت: قد وهت له  
إن كان لم يجنيه منه أنامله،  
حيي محبك، قالت: عه لي شغل  
ورداً جيا، ودا بالكف يتنله  
فقد حته له الأحساط والمقل  
وقال آخر: [من مجزوء الرمل]

ورد حديق مقيم  
أما ميه هي يريم  
أبدأ، ليس يريم<sup>(٤)</sup>  
ما بدأ منه يريم  
وقال آخر: [من الطويل]

تمنع من الورد القليل نفاؤه،  
وودعه بالتقيل والشم والسا،  
وقد نظير منه آخرون، وسموه العذار،  
مكته، وسرعة رواله، وتغيره، وانتقاله.  
ولأنك لم يفحك إلا فلو  
وداع حبيب بعد حول لقائه  
وعصوا دونه الأنصار، لقله لشه، وبصر

[١٨٨] وحبرت أن قبة أهدت إلى ربيع لها عصن أس، فسره، وأنشأ يقول.  
[من البسيط]

والأس يبقى، وإن طال الرمان به،  
والورد يصي، ولا يبقى على الزمن

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. ورد في الأصل عبد الله  
(٤) يريم: يمارق

وأهدت له ورداً تطير به، وقال: [من الرمل]

أنت وردٌ وبقاءُ الـ وردِ شهرٌ لا شهرٌ  
يذهبُ الوردُ ويَفنى، وإلى الأسرِ نصيرُ

فكتب إليه بعض إخوانه: [من الرمل]

سُرُّ بالأسرِ الذي أهدت له، ثم لم أهدت الوردَ خرُ  
ذاك أن الأسرَ باقٍ دائمٌ، ولأن الوردَ حياً يقطعُ

وقال لبعض الشعراء: [من الطويل]

وصلت، وكان الوردُ أولَ ما نداء، فلما تولَّى الوردُ ولت مع الوردِ  
يا ليت أن الوردَ أسرُ منه بدومٍ على الحالين في الحرِّ والبردِ

وفصائل الورد أكثر من أن يحصى عددها، أو يلغ أمدُّها، وقد أفردتُ لذلك  
كتاباً بوثته أنوماً، ونرحمته «كتاب النعمه»، وشحنه بفصل الورد، فأعنى ما في

ذلك الكتاب عن إعادة ذكره في هذا الباب

والتفاح أعظمُ عندهم قدراً، وأحلُّ أمراً، وأعلى درجة، وأرفعُ رتبةً لسلامته من  
السياس والتوريد. وقد ذكرتُ فصائل تفاح في «كتاب التفاحة» في غير باب،  
فأعنى عن إعادته في هذا الكتاب غير بي أدكر في كتابا هذا حملةً مما وصفته به  
الأدباء ومدحته به الشعراء، ولست أدكر في عرص هذا الكتاب شيئاً مما في ذلك  
الكتاب لئلا يبتنى شيء من المحر، فسب إلى صديق العطر، وبالله التوفيق.

## باب

### ذكر التفاح

وما كره الأدباء من أكله

[١٨٩] اعلم أن التفاح عند ذوي الطرف والعشاق، وذوي الاشتياق، لا يعدله شيء من الثمر، ولا الثور والرهمل. كيف وبه نهذا أشجانهم، وسورده تسكن أحزانهم، وعندة يصحون أسرارهم، وإليه يبدون أخبارهم، إذ كان عندهم بمسرة الحبيب والأنيس، وموضع الصاحب والحليس. وليس في هداياهم ما يعادله، ولا في الطافهم ما يشاكله، لعلته بينهم بالخدود المورقة، والوجات المصروفة. وهو عندهم رهبة أحبابهم، وتذكر أصحابهم إلى وردته ينظرون وبرؤيته يستبشرون. ولهم عند نظرهم إليه انين، وعند استنشاق رائحته حنين، حتى إن أحدهم، إذا غلب عليه القلق، وأرجعه الأرق، لم يكن له معول إلا عليه، ولا مشتكى إلا إليه.

وانشدني بعض أهل الأدب: [من السريع]

لما نأى عن مجلسي وجهه، ودارت الكأس بمجراها  
صيرته قفحة يسا، إذا ذكرناه شممناها  
وها لها قفحة أشتت حديو في بهجتها، وها  
وقال الحكمي<sup>(١)</sup>: [من السريع]

[١٨٩]

(١) البيت ليس في المطبوع من ديوان ابن عباس



تُفَاحَةٌ حَاءَتْ وَفَدَ عُنُقَتْ،  
اشْرَبُ مِنْ كَاسِي عَلَى رِيحِهَا،  
وقال آخر: [من السيط]

تُفَاحَةٌ أَهْدَيْتُ، طَرْفًا، مُعَصَّصَةٌ،  
بِضَاءٍ فِي حُمْرَةٍ عُلَّتْ بِعَالِيَةٍ،  
قَدْ أَتَحَفَّتِي بِهَا فِي السُّومِ جَارِيَةٌ.  
لَوْ كُنْتُ مَيْتًا، وَبَادَنِي نَعْسُهَا  
وقال آخر: [من السريع]

حَبَاءُ مَنْ يَهْوَى بِتُفَاحَةٍ،  
جَادٌ، وَلَمْ يَبْجُلْ بِهَا، بَعْدَمَا  
وقال آخر: [من السريع]

تُفَاحَةٌ تَأْكُلُ نَعْلَةً،  
فَالْتَمُ الثَّغَرَ لَكُمْ إِشْمِي  
وقال آخر: [من السريع]

تُفَاحَةٌ مِنْ عَدِ تَفَاحَةٍ  
أَحِبُّ بِهَا تَفَاحَةً أَشْبَهَتْ  
وقال آخر: [من السريع]

تَفَاحَةٌ حَمْرَاءُ مَنقُوشَةٌ  
فَلَمْ تَزَلْ فِي كَفٍّ نَدْمَانِيَا  
وقال آخر: [من السريع]

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ  
صَمَخَهَا الْمُهْدِي لَهَا بِالْعَبِيرِ

(٢) البيتان في مصارع العشاق ١ ٦٥ دون سمة

يا مُهْدِيَ الحَسْرَةِ يا قَاتِلِي  
 قد كُنْتُ فِي بَحْرَيْنِ مِنْ حَبْلِكُم  
 أَهْدَيْتَ لِي وَاللَّهِ قَصَمَ الظُّهُورُ  
 فَصِرتُ مَذْأَهْدَيْتُهَا فِي بُحُورٍ  
 وقال آخر: [من الوافر]

فلو أَنِي اشْتَكَيْتُ لِأَجْلِ حُزْنِي  
 وَكَانَ طَعَامُنَا فِيهَا حَنْيَا  
 وَمَا أَلْقَاهُ فِي دَارِ الْخُلُودِ  
 مِنَ التُّفَاحِ وَالسُّورِ النَّضِيدِ  
 لَقُلْتُ دَعُّوا لَهَا حِصَصِي فَإِنِّي  
 أَشْبَهُهَا بِالسَّوَانِ الْخُدُودِ  
 وقال آخر: [من السريع]

حَيَّاهُ مَنْ يَهْوَى بِتَفَاحَةٍ  
 مَعْصُومَةٍ مَالِ الْحِصْرِ مَحْمُومَةٍ  
 قَدْ جُنِيتَ بِاللُّحْظِ مِنْ خَدِّهِ  
 بَعْسَكَرِ الْأَجَالِ مِنْ صَدِّهِ  
 لَوْ شِئْنَا الْخَلْقَ لَمَاتُوا مَعَا  
 لَعُسِرَ مَا يَلْقَاهُ مِنْ جُهْدِهِ

وقد مضى من هذا الباب مُقْبِعٌ، وهو كثير مُتَّبِعٌ. ولهم أشياء من زِيَّهِمْ جَلِيلَةٌ،  
 وَثَمٌّ مِنْ مَنَاقِبِهِمْ نَبِيلَةٌ، أَمَا أَصِفُهَا لَكَ فِي مَوْصِعِهَا، وَأَقْطَعُهَا مِنْ مَقَاطِعِهَا. منها  
 السُّوَالُكُ الَّذِي حَبَّرُوهُ كَأَحَدِ الْعُرُوسِ الْمَوَاجِبِ وَالْأُمُورِ الْإِرَادِيَّةِ، وَقَدْ شَرَحْتُ فِيهِ بَاباً  
 لَتَقِفَ عَلَيْهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

## باب

### ما جاء في السواك

#### وما قيل في حود الأراك<sup>(١)</sup>

[١٩٠] اعلم أن من زِيَّ الطُّرُقَاء، وأهلِ المُرُوءَةِ والأدْبَاء، وأربابِ الدِّيانَةِ والترُقُلِ، استعمالُ السَّوَاكِ والسُّوَكِ. فهو أبيلُ الطُّفَافَةِ، وأحسنُ الطُّهَارَةِ، وأكملُ المُرُوءَةِ، ويرعَبُ فيه أهلُ الطُّرْفِ والعُنُوفِ. وله خِصَالٌ مُتَحَسِّنَةٌ، وهو أيضاً من السُّنَّةِ.

وقد رُوِيَ في الخبر الماثورِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «طَهَّرُوا أَمْوَاحَكُمْ بِهَا مَسَالِكُ الشَّيْخِ»<sup>(٢)</sup>.

وعن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»<sup>(٣)</sup>.

وحدثنا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ<sup>(٥)</sup> عَنْ

[١٩٠]

(١) السواك ويقال أيضاً مسواك وتجمع مسويك وسوك. من شجر يستخدم لتطهير الفم والأسنان. والأراك والأراك، أشهر الشجر الذي تتخذ منه المسويك، فتؤخذ من عروقه وفروعه (كتاب النبات ٢٢٣ - ٢٢٥).

(٢) لم أفتد إلى هذا الحديث رغم وجود ما يتحدث عن فضل السواك.

(٣) الحديث في شَرِّ الدَّرَجَاتِ ١ - ٢٥٠ وتحريجه في التمهيز. وهو في لسان العرب ٤٤٦ - ٤٤٨.

(٤) ابن أبي شيبة: لقب يعرف به عبد الله بن محمد (توفي ٢٣٥ هـ) وأخوه عثمان.

والإمام عبد الله بن محمد، أبو بكر، واسم لهي شيبة إبراهيم بن عثمان المصري، مولاهم الكوفي.

محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر<sup>(١)</sup> عن عمر عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاءٌ لِلرَّبِّ».

وعن علي بن أبي طالب، عليه السلام، أن النبي ﷺ، كان إذا قام من الليل تَسَوَّكًا<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي المليح<sup>(٣)</sup> عن وائلة بن الأسقع<sup>(٤)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أمرت بالسَّوَاكِ، حتى خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ يَكْتَبُ عَلَيَّ»<sup>(٥)</sup>.

وعن ابن أبي مليكة<sup>(٦)</sup> قال: [كأت] عائشة تقول: مات رسول الله ﷺ، في بيتي وليتني ويومي، وبين سحري ونحري، وحلَّطْتُ ريقه بريقي. فقلت: يا أم المؤمنين، وكيف حلَّطت ريقه بريقك؟ قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ويديه سِوَاكُ، فنظر إليه النبي ﷺ، فقلت: قد اشتبه السَّوَاكُ، فأخذت سِوَاكَه فمَضَغْتَه

- سمع القاضي شريك وأما الأخصر وعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم. كان متفقاً حافظاً (الرواه بالوفيات ١٧: ٤٤٢، تاريخ بغداد ١٠: ٦٦).

(٥) عبد الله بن إدريس، (توفي ١٩٢هـ) روى عن كثيرين وروى عنه كثيرون، أقدمه الرشيد لوليه قصاص الكوفة ولكنه امتنع (الرواه ١٧: ١٦٤، سير أعلام النبلاء ٩: ٤٢٠، تاريخ بغداد ٩: ٤١٥).

(٦) عبد الله بن أبي بكر الصديق (توفي ١١هـ) أمه وأم أسماء واحدة. شهد الطائف مع رسول الله ﷺ فرماه أبو عبيس الثقفي فدخل حرجه حتى نزع فمات منه. شهد أيضاً الفتح وحسن (وفات الوفيات ١٧: ٨٥).

(٧) سبق هذا الخبر مسلم في صحيحه ١: ١٥١.

(٨) أبو المليح، الحسن بن عمر (وقيل ابن عمرو) بن يحيى المراري الرقي، كان يكنى أبا عبد الله، وأبو المليح لقب. وكان ممن جلس الزهري زماناً، توفي ١٨٩هـ (مشاهير علماء الأمصار ١٨٦، الكنى والأسماء ٢: ١٢٩، الأعلام ٥: ٩٤).

(٩) وائلة بن الأسقع، (توفي ٨٣هـ) لبي كناني، صحابي من أهل الصُّفَّة (الأعلام ٨: ١٠٧، مشاهير علماء الأمصار ٥٩).

(١٠) لم أشر على هذا الحديث بهذه الصيغة، إنما هنا صيغة أخرى تعيد أفعال الرسول على السَّوَاكِ.

(١١) ابن أبي مليكة، (توفي ١١٧هـ) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، أبو بكر وأبو محمد النخعي المكي مؤذن الحرم، قاضي مكة لابن الزبير روى عن جده أبي مليكة وعن عائشة ولم سلمه وابن عباس وابن عمرو وابن عمر. أدرك ثلاثين (وقيل سبعين) من الصحابة، وروى له الجماعة. (الرواه ١٧: ٣٠٤، مشاهير علماء الأمصار ٨٢ رقم ٩٧، سير أعلام النبلاء ٥: ٨٨).

ثم أعطيته، فاستاك، عليه السلام<sup>(١)</sup>.

فلم يشعل النبي ﷺ، نزول الموت عن طلب السؤال، إذ هو أظرف ما استعمل، وأبل ما استحسن، لأنه يبيض الأسنان، ويصفي الأدهان، ويطيب النكهة، ويطفيء الحيرة، ويشف السُّلَمَ، ويشدُّ اللثة، ويقوي العمود، ويجلو النضر، ويحيد الطر، ويفتح السُّدَّ، ويشهي الطعام.

[١٩١] وقد استعملوا أمر المساويك الأرائك وقصب السكر، وأصول السوس<sup>(٢)</sup>، وعود المحلب<sup>(٣)</sup>، وعروق الإذخير<sup>(٤)</sup>، وعقد العاقر قرحا<sup>(٥)</sup>، وكلما أعربوا في اتخاذ ذلك كان أكمل لطريهم، وأبلغ في معاني وصفهم.

وللمساويك أوقات معلومات، ومواضع محدودة، ولا تستعمل في غير أوقاتها، ولا يتجاوز بها عن ساعاتها. فجائز استعمالها بالقدوات والعشبات، وأوقات الطهيرات، وقل العدا، وبعد الصلاة، وعلى الريق، وعد الثوم، وفي نهار الصوم.

ولا يجوز السؤال عندهم في مواطن شتى منها: الحلاء، والحمام، وقارعة

---

(١٢) الحبر في سيرة ابن هشام ٤ - ٦٥٤ - ٥، وفي اختلاف ولدي ابن سعد، الطبقات ٢ - ٢٦٠ - ١ برواية ابن أبي شيبة وفيها اختلاف والكلمة التي أضافها اقتصاص السياق

[١٩١]

(١) أصول السوس يعرف اليوم بالعرقسوس أو عرق السوس وهي مذكرة داود أصل السوس، وفي المعتمد عود السوس، تستحلب شراباً مبرداً. (المعتمد ٢٤٨).

(٢) عود المحلب شجيرة ياس أبيض اللون وهو أنواع أبيض وأسود وأحمر. صغير الحبة وكبيرها مثل الجلبان (المعتمد ٤٨٦).

(٣) عود الأدر يعرف بالمغرب بين مكة، ويقدح يعرف بالجورجيا (القرطبي، شرح أسماء العقار ٥ رقم ٨).

(٤) العاقر قرحا قال عنه التركماني لا يعرف في أيامه (القرن ٨٧هـ) وقبلها سمر بلاد المغرب وهو نبات يشبه في شكله وقصبته وورقه وثمره حملة نبات البابونج الأبيض الزهرة. (المعتمد ٣١٥). وذكر

القرطبي أن الطرخون هو ورق العاقر قرحا، وقيل أنه نوع من أنواع الكرفس (شرح أسماء العقار رقم ١٧٣، ٢٩٩).

الطريق، ومَحْفِلُ الناس. ولا يَسْتَاكُ أحدهم وهو قائم، ولا مُتَكِيٌّ، ولا نائم، ولا حيث يراه أحدٌ؛ ولا يَسْتَاكُ ويتكلم.

والسَّوَاكُ في الخلاء والحمام من فعل السَّقَلِ والموام، وهو أيضاً يُرَخِي اللَّثَّةَ، ويُغَيِّرُ السُّكَّةَ، وليسَ ذلك عندهم من فعل الأدباء، ولا من فعل ذوي المروءة والظرفاء.

وقد اتخذ أهل الظرف للمساويك طسوتاً لطافاً، وأباريق الشَّوِ الخفاف، وكراسي الأبنوس المصدفة، والخيزران المشبكة، والأحقاق<sup>(٥)</sup> المخروطة، والميسواكدانات المدهونة، والسُّنُونات المعمولة؛ ووقتوا له الأوقات المَعْلُومَة، التي جعلوها كالفرائض المكتوبة، والسُّنن المفروضة، يتأهبون لوقته. ولا يستعملون رأس المسواك مدة طويلة، وذلك عندهم من الأفعال الذكيلة، ويتحدون لها لفائف الحز، وعصائب القز، ليصونوها بذلك من الدُّس، ويوقوها من الغبار والسُّحس.

[١٩٢] وقد نهى أيضاً أهل الطُوبِ المساويك، وأقاموها مقام الرهينة والتذكيرة والوديعة، والقبلة، كما فعلوا باللسان الممصوغ، والتُّخَّاح المعضوض. وقال العباس بن الأحنف<sup>(٦)</sup>: [من الخفيف]

طالَ ليلي بجانب الميدانِ مع جوارِي المهدي والخيزران<sup>(٧)</sup>

(٥) الأحقاق مفرحة حقة وتعرب أيضاً بالحق وهو وعاء للطين، ويستعمل للدلالة على الأوعية الصغيرة بوجه عام

[١٩٢]

(٦) الأبيات في ديوانه ٢٩٢ طه ص ١٢٠. وفيها اختلاف في البيت الأول الميدان: البستان. ويرد عجز البيت الثاني كما يلي: فوق تفلحة على ريجد

(٧) الخيزران - روج المهدي وأم الهادي والرشيد - كانت على جانب من الحنكة والخزم والنفقة. إيمانية الأصل. وبعد وفاة زوجها المهدي عملت على التدخل في أمور السياسة فهددها المهدي وطلب إليها التزام منزلها والاشتغال بمعملها. اتهمت بتدبير قتل الهادي لأنه رغب في إزاحة أخيه الرشيد. ■

أرسلت باللبان قد مضغته  
وبمسواكها الذي اختارته الله  
فكأنني وجدت ريحاً من المير  
وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ولما وهبتم خائماً فرددته  
فأهدي مسواكاً مساً فاكراً فأنه  
وقال بشار بن برد العُقيلي يذكر ذلك أيضاً<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

تسوّكت لي بمسواك ليثلي  
لما أتاني على المسواك ريقها  
قلبت ما مس فاهها ثم قلت له  
وقال أيضاً<sup>(٥)</sup>: [من البسيط]

يا أطيّب الناس ربّاً غير <sup>[مختبر]</sup>  
إنّ الذي راح معبوطاً بنعمته  
ولو وهبت لنا يوماً نعيش به  
يا رحمة الله حلّي في منازلنا  
وقال أيضاً<sup>(٦)</sup>: [من البسيط]

يطيب مسواكها من طيب نكهتها  
وقال آخر<sup>(٧)</sup>: [من الطويل]

١٠ أخبارها في كتب التاريخ ولأدب مشهورة نزلت ١٧٣ هـ، ومضى الرشيد في جازتها حافياً  
(الأعلام ٢: ٣٤٨، تاريخ بغداد ١٤: ٤٣٠).

(٣) في ديوانه ١٨٠ باعشاء عاتكة الحزرجي، ومصدرها الطرف والطرفاء.

(٤) في ديوان بشار ٦٥ والطرف من مصادره.

(٥) الأبيات في ديوانه ١٧٣، وهي في الحماسة المصرية ٢: ٢١٠.

(٦) البيت في ديوانه ٢٦ ومن مصادره الطرف واليهود النوبي.

(٧) البيتان ٢ و٣ في كتاب البات ٢٢٤ دون نسبة ومهما اختلاف. في البيت الثاني ترد: أطيّب من

كَنُورِ الْأَقْلَاحِي طُوبِ الْمُتَذَوِّقِ  
أَنْصَابِ عِيدَانِ الْأَرَاكِ الْمُخْلَقِ  
فَضِيضاً بِمَمْزُوجِ الْعُقَارِ الْمُصْفَقِ (٨)

وَبَرَّاقَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ مُتَبَسِّمٍ  
إِذَا مَضَعَتْ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضُّحَا  
سَقَتْ شَعْبَ الْمِسْوَالِ مَاءَ غَمَلَةٍ

وقال جرير<sup>(٩)</sup>: [من البسيط]

إِلَّا أَرَى لَمْ تُوحِ فَوْقَ مَا وَصَفُوا  
أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي لَوْنَهَا الصَّدْفُ  
وَفِي الْمَنَاصِبِ مِنْ أَنْصَابِهَا عَجَفُ  
كَمَا تَضُمُّنَ مَاءَ الْمُنْزَةِ الرُّصْفُ

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمْ  
كَأَنَّهَا مُزْنَةٌ غَرَاءُ رَائِحَةٌ  
مَكْسُورَةُ الثَّنَدِيِّ فِي لُبٍّ يُرَبِّئُهَا  
تَسْقِي غَمَلٍ نَدَى الْمِسْوَالِ رِيْقَتَهَا

وقال الفرزدق<sup>(١٠)</sup>: [من الطويل]

لَهَا الرُّكْبُ مِنْ أَسْعَمَانَ أَيَّامَ هَرَقُوا<sup>(١١)</sup>  
رَقِيقًا وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّنَ أَعْجَفُ

دَعَاوَنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ النَّسِي حَتَّى  
فَمَجِّنَ بِهِ عَذَبَ الرُّضَابِ غُرُوبَهُ

وقال ذو الرُّمَّة<sup>(١٢)</sup>: [من الطويل]

■ نُصِبَ الْأَرَاكِ فِي الثَّانِي. فَصِيحٌ بِحَرْصِهِمْ أَعْدَاءُ الْمُرْدَقِ. الْأَبْيَاتُ مَسُودَةٌ لِأَبِي حَنِةِ النَّمِيرِيِّ فِي زَهْرِ  
الْأَدَابِ ٢٧٢

(٨) المخلوق - المضمخ بالخلوق، والمرووق أو المصعق هو المصمم.

(٩) الأبيات في ديوانه ٣٥. ولها اختلاف في البيت الأول ورد في صدره. يروقهم

وفي حجره. أم روح. أم عمرو.

في الثاني: رائحة. واصحة. لونها. صومها

في الثالث: مسكورة الثندي. مكسوة الدد

في الرابع: تسقي غملاً. تسقي لعتيقاً.

(١٠) في ديوان الفرزدق ٢٤٠. ٢. ورد صدر البيت الثاني على النحو التالي: فَيَمِشُ بِهِ عَدِيَارُهَا بِأَهْرُوبِهِ.

وهو أقرب إلى الصواب

(١١) فمجن: الماتع، رابع الماء من البر القليل الماء. ومعروب من أدوات رفع الماء والغروب كثرة

الريق وعرفوا في البيت الأول وهو: عن عرقه. ومعرب يفتح السين الأولى: حل. انظر: حصعة

جزيرة العرب ١٠٦ ومعجم البلدان ٥: ٢٩٣.

(١٢) ديوان ذي الرُّمَّة ٤٣٣.



جَرَى الْإِسْحَاقُ الْأَحْوَى بِطَفْلِ مُطَرَفٍ      عَلَى الْعُرْمِ مِنْ أَنْيَابِهَا، فَهِيَ تُصَعُّ<sup>(١٣)</sup>  
وقال آخر: [من الطويل]

نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِي وَتَبَسَّتْ      نَظْمِيَاءَ عَنْ غُرٍّ لَهْنٌ غُرُوبُ<sup>(١٤)</sup>  
جَرَى الْإِسْحَاقُ الْأَحْوَى عِيَهُنَّ أَوْ جَرَى      عَلَيْهِنَّ مِنْ مَاءِ الْأَرَاكِ قَصِيبُ

[١٩٣] وقال جرير<sup>(١٥)</sup>: [من الكامل]

يَجْسِرِي السُّوَاكُ عَلَى أَغْرٍ كَأَنَّهُ      رَدَّ تَحَدَّرَ مِنْ مُثُونِ غَمَامٍ  
إِقْرَا السَّلَامَ عَلَى سَعَادٍ وَقُلْ لَهَا      يَوْمًا تَرُدُّ رَسُولَنَا بِسَلَامٍ  
وقال أيضاً<sup>(١٦)</sup>: [من البسيط]

إِنَّ الشَّقَاءَ وَإِنْ غُنَّتْ بِنَائِلُهَا      فَرَعُ الْبِشَامِ الَّذِي تَحُلُّو بِهِ الْبَرْدَا  
مَا فِي غَزَاؤِكَ مِنْ دَامٍ يُخْلِمُهُ      لَا الَّتِي لَوْ رَأَاهَا رَاهِبٌ سَحَدَا

وقال جميل بن مَعْمَرٍ<sup>(١٧)</sup>: [من الوافر]

بَشَّرَ قَدْ سَقَيْنَ الْمِسْلَ طَعْنَهُ      حَلَاوِيكَ الْبِشَامِ وَمِنْ غُرُوبِ  
وَمِنْ مَجْرَى غَوَارِبِ الْيَحْوَانِ      شَتَمِي النَّبْتَ فِي عَامٍ خَصِيبِ

وقال آخر<sup>(١٨)</sup>: [من الطويل]

وَعَادِينَ بِالْقُضْبَانِ كُلُّ مَقْلَحٍ      بِهِ الطَّلْمُ لَمْ يُقْلَلْ لَهْنٌ غُرُوبُ

(١٣) الإسحاق: شجرة تتخذ من المسويك. الاحوى: الذي فيه السواد يميل الى الحظرة او الحمرة التي تميل الى السواد، ويختبر الاسحاق أشد وألطف أنواع المسويك (البيت: ٢٢٨).

(١٤) نظمياء: الشقاء الظمياء الدابة في سمره.

[١٩٣]

(١) البيت الأول في ديوانه ٤٥٣، وفيه: تجري السواك..

(٢) البيتان في ديوانه ١٢٥.

والبسم: شجرة يستاك به

(٣) في ديوان جميل ١٠٣.

(٤) البيتان في معجم الأدباء ١٥٠٢ مسويك لثعلب وفي البيت الأول، يفادين يفايس، ويرد عجز البيت الأخير على الوجه التالي: لحاج ولا اشتعلت برد حبوب.

رُضَاباً كَطَلْعِ الشَّهْدِ يَجْلُو مُتُونَهُ      مِنْ الْإِيكْرِ أَوْ غَصْرِ الْبَشَامِ قَضِيبُ  
أَوْلَيْكَ لَوْلَاهُنَّ مَا سَقَتْ نَصْرَةً      وَلَا قَابَلْتَنِي فِي الْبَلَاءِ جَنُوبُ  
وقال أيضاً<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

إِذَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ تَسَمَّتْ      وَجَدْتُ لِرِيَاهَا عَلَى كَيْدِي بَرْدًا  
تَخِيرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عُدَّةَ أَرَاكَةِ      لِهَيْلٍ وَلَكِنْ مِنْ يُلْقَاهُ هِنْدًا  
[١٩٤] وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَمَزِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ  
قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مُسْلِمٍ الْكَلَابِيُّ لِمَهْدِي بْنِ الْمَلُوحِ الْكَلَابِيِّ<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

تَبَيْتُ لَيْلَى وَقَدْ كُنَّا تُبَحِّلُهُ،      قَالَتْ: سَقَى اللَّهُ ذَاكَ الْمَرْبَعَ الْحَدْبَا  
يَا حَذًّا رَاكِبًا كُنَّا نَهْشُ لَهُ،      يَهْدِي إِلَيْنَا مِنْ أَرَاكُ [المَوْصِلِ قُصْبًا]  
وقال القطامي<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

مُنْعَمَةٌ تَجْلُو بِخُوطِ أَرَاكِ      دَرَى بَرْدٍ عَلَبِ شَتَيْتِ الْمَنَاصِبِ  
كَأَنَّ مَصِيفًا مِنْ غَرِيضِ عِمَامَةٍ      لَعَلِّي ظَمَلُ جَادَتْ بِهِ أُمُّ غَالِبِ  
لَمُتْهِلِكُ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَرَى      يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ  
وقال بعض الأعراب، ويروى للأُمَيْلِسِ: [من الطويل]

مَعْمَةٌ هَيْفَاءُ عَجَزَاءُ حَذَّةٌ      تَمَسُّ مَنَاسِي شَعْرَهَا قُصْبًا خَزَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَتَجْلُو بِمِسْوَالِ الْأَرَاكِ مُقَلَّجًا      عَذَابُ الثَّيَابِ، لَا قِصَارًا وَلَا تَعْلَا

(٥) البيت الأول في سرور النعم ٣١٠ منسوب لمهدي بن الملوح، والثاني في حماسة أبي تمام  
١٩١٠٣ والمستطرف ٢ ١٨ دون نسبة وهو في الحماسة البصرية ٩: ١٨٤ منسوب لهرود بن الورد  
الجعدي.

[١٩٤]

(١) مهدي بن الملوح: قبل هو ليس بن الملوح، وهناك خلاف حول اسمه، انظر النيان والكهين. فهرس  
الأعلام، أيضاً، معجم الشعراء ٤٧٦ ووردت آخر البيت في الأصل: الموصي القُصْبَا. وبه يخل  
المعروض، ولا معنى له. والموص: للمسوك.

(٢) الأبيات في ديوان القطامي ٤٣.

(٣) حذلة: ممثلة السلق العللاء. النس الرائدة خطب الأستان. والقضب: الرقعة، نوحجر المصانة  
بسيطة. والخزل: مشبة بها تقطع.

وقال العَطَوِيُّ<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

عندكُنَّ الفُؤَادُ والْقَسْبُ رَهْنُ      في يَدَيْ ذَاتِ دُمْلَجٍ وِشَاحِ  
وَتَشَايَا رَقِيقَةً كَعْدِيرٍ      من مَدَامٍ وروضةٍ من أَقَاحِ  
ومساويكُها بها كلُّ يَوْمٍ      في رِيَاضٍ من اصْطِلاحِ الرِّيحِ

وقال علي بن الحَهم<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

حَجُّوا مَوَالِيكَ يَا بُرْهَانَ وَعَثَمَرُوا      وقد أَتَكَ الهَدَايَا من مَوَالِيكَ  
فَأَتَحَفِينِي مِمَّا أَنَحَفُوكَ بِهِ      ولا تَكُنْ تَحَفَنِي غَيْرَ الْمَساوِيكَ  
وَلَسْتُ أَرْضَاهُ حَتَّى تُرْسِلِينَ بِهِ      مِمَّا حَلَا الثُّعْرَ أَوْ مَا جَالَ فِي فَيْكَ

ولأبي الطَّيِّبِ في ذلك: [من الطويل]

شَهِيدِي عَلَى طَبِّ الثَّانَاتِ وَرَبِيقِهَا      أَسَايِبُ عِيدَانِ الْأَرَاكِ المَقْرَعِ  
كَأَنَّ حَلَاةَ الرِّيقِ حِينَ نَمَجَّتْ      عَلَى شُعَبِ الْمِسْوَائِكِ غَيْرِ مَمْرُوعِ  
رَشَاشُ ذَكِيِّ الْمِسْكِ شَيْدٌ يَغْتَبِرُ      أَوَّالِ الرَّاحِ من صَفْوِ الْعُقَارِ الْمُشْعَشَعِ<sup>(٣)</sup>

وقال مروان بن أبي حَفْصَةَ<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

شِفَاءُ الصَّدَى مَاءُ الْمَسَاوِيكِ وَالَّذِي اجْتَدَى      تَنَى الرِّيقَ من حَمَلٍ يَنَارُهَا طِفْلُ  
فِيَا حَبْدًا دَاكُ السُّوَاكِ وَحَدَا      بِهِ الْبَرْدُ الْعَدْبُ الْعَرِيضُ الَّذِي يَجْلُو  
وَأَحْسَنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ حَيْثُ يَقُولُ<sup>(٥)</sup>: [من الكامل]

(١) الأبيات في شعر العطوي، القطعة ٢٢، بحسبه محمد خير الميبد، مجلة المورد، مجلد ١، ١٣٥٥-٦، ١٩٧٢

(٢) ديوان علي بن الحهم ١٦١، والمستطرف ١٠٢: ٩١ مسوية للحمدي.  
وبرهان اسم علم مؤنث.

(٣) المشعشع، الممروج بالماء.

(٤) ديوان مروان بن أبي حفصة، ٩.

وماء المساويك: الرقيق، والبرد، الأصناف والعريض، الأبيض.

(٥) الأبيات في زهر الأدب ٢٨٢ مسوية لأبيه عبد الله.

وإذا سألتك بعضَ ربيكَ قلتَ لي أنعمسي عقوبةً منك الأمل  
أيجوزُ عندكَ أن يكونَ مُتِمٌّ يهواك عندكَ فون هود أراك  
ماذا عليك، جعلتُ قلبك في الثرى، من أن أكون حليفة المسوال

وهذا باب تطلب<sup>(٩)</sup> فيه الشعراء، ويتسع لها القول في ذكره، وقد مضى من  
بعضه ما أغنى عن شرح كله، وأنا أصيب لك جملة من حميل مناقبهم، وما تؤثر من  
حسن مذاهبيهم، إن شاء الله تعالى.

---

(٩) تطلب فيه الشعراء، توسعوا.

## باب

### صفة ذوي التطرف ومبايبتهم للنوي التكلف

[١٩٥] أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ كَمَالِ الْأَدْبَاءِ ، وَحُسْنِ نَظَرِ الطُّرَفَاءِ ، صَبْرَهُمْ عَلَى مَا تَوَلَّدَتْ بِهِ الْمَكَارِمُ ، وَاحْتِنَانُهُمْ لَخَسِيسِ الْمَائِمِ ، وَأَحْذَهُمْ بِالثَّيِّمِ السَّيِّئَةِ وَالْأَحْلَاقِ الرَّصِيَّةِ ، وَأَنَّهُمْ لَا يُدَاخِلُونَ أَحَدًا فِي حَدِيثِهِ ، وَلَا يَتَطَلَّعُونَ عَلَى قَارِ فِي كِتَابِهِ ، وَلَا يَقْطَعُونَ عَلَى مَنْكَلِهِمْ كَلَامَهُ ، وَلَا يَسْتَمْعُونَ عَلَى مُسَرٍّ سِرَّهُ ، وَلَا يَسْأَلُونَ عَمَّا وَرَى عَنْهُمْ عِلْمَهُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ فِيمَا حُجِبَ عَنْهُمْ فَهْمُهُ . يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ ، وَيَتَبَلَّغُونَ عَدَ الْأَشْيَاءِ الرَّذِيلَةِ ، فَهُمْ أَمْرَاءُ مُحَالِسِهِمْ ، بِهِمْ يُفْتَحُ عَسِيرُ الْأَعْلَاقِ ، وَبِهِمْ يَتَأَلَّفُ مُتَافِرُ الْأَحْلَاقِ . تَسْمُو إِلَيْهِمُ الْأَمَاقُ وَتُنْشَى عَلَيْهِمُ الْأَعْلَاقُ ، وَلَا يَطْمَعُ فِي عِيَّتِهِمُ الْعَائِبُ ، وَلَا يَقْدِيرُ عَلَى مِثْلِهِمُ الطَّالِبُ . لَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَتَحَنُّونَ ، وَلَا يَتَبَصَّرُونَ ، وَلَا يَتَنَاءَبُونَ ، وَلَا يَسْتَشِيرُونَ ، وَلَا يَتَحَشَّوْنَ ، وَلَا يَتَمَطَّوْنَ ، وَذَلِكَ عَيْبٌ عِنْدَ الطُّرَفَاءِ ، مَكْرُوهٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، وَفِيهِ حَدِيثٌ مَأْنُورٌ حَدَّثَنِيهِ حَبِيدُ بْنُ شَرِيكٍ <sup>(١)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي <sup>(٢)</sup> مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى <sup>(٣)</sup> بْنُ أَيُّوبَ قَالَ . أَخْبَرَنِي ابْنُ عَجْلَانَ <sup>(٤)</sup> عَنْ

[١٩٥]

(١) حَبِيدُ بْنُ شَرِيكٍ . لَمْ أَضَعْ عَلَى تَرْجُمَةِ لَهُ . وَهَذَا عَبِيدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبِرْلَرِيُّ فِي عَدَادِ مَنْ رَوَوْا عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ (سِيرَ أَعْلَامِ الْبِلَاءِ ١٠ : ٣٢٧) وَارْتَمَتْهُ أَسْفَلُ شَرِيكٍ الْمَتَوَفَى ١٧٧ هـ .

(٢) ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، فَتَاهُ عَلَمٌ ، مَحْدُثُ الدِّهْلِجِ الْمَصْرِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَمْعِيُّ مَوْلَاهُمْ . تَوَفَّى ٢٢٤ هـ (سِيرَ أَعْلَامِ الْبِلَاءِ ١٠ : ٣٢٧ ، الْوَلَدِيُّ ١٥ : ٢١٥) .

(٣) يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ - إِمَامٌ عَالِمٌ شَهِيرٌ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَلَفِيُّ الْمَصْرِيُّ ، يَسِبُ فِي عَدَادِ مَوَالِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . حَدَّثَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ ابْنُ عَجْلَانَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ . تَوَفَّى ١٦٨ هـ .

سعيد المقبري<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطَاسَّ، وَيَكْرَهُ الثُّؤْبَ، وَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَالَ هَاهَا، فَإِنْ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَضْحَكُ فِي جَوْفِهِ»<sup>(٦)</sup>! وَالظُّرَاءَ لَا يَتَّاعِبُونَ، وَلَا يَتَمَطُّونَ، وَلَا يُوقِعُونَ أَكْفَهُمْ وَلَا يُشَبِّكُونَ أَصَابِعَهُمْ، وَلَا يَمَكِّدُونَ أَرْحَلَهُمْ، وَلَا يَحْكُونَ أَجْسَادَهُمْ، وَلَا يَمْسُونَ أَنَاْفَهُمْ، خَاصَّةً إِذَا كَانَ أَحَدُهُمْ بَيْنَ يَدَيِ خَلِيلِهِ، أَوْ رَيْطِهِ، أَوْ حَبِيبِهِ، أَوْ مِنْ يَحْتَشِمُهُ، وَمَنْ يَكْرُمَهُ.

[١٩٦] وَلَا يَدْخُلُ أَحَدُهُمُ الْحَلَاءَ مِنْ حَيْثُ يَرَاهُ أَحَدٌ، وَلَا يَتَوَلَّى بَيْنَ يَدَيِ أَحَدٍ. وَلَيْسَ مِنْ زِينَتِهِمُ الْإِقْعَاءُ فِي الْجَلْسِيَّةِ، وَلَا السَّرْعَةُ فِي الْمَشْيَةِ، وَلَا الْإِلْتِفَاتُ فِي طَرِيقِ قَصْدِهِ، وَلَا الرُّجُوعُ فِي طَرِيقِ مَلْكُوهِ. وَلَا يَنْفَعُونَ الْغُبَارَ عَنْ أَرْجُلِهِمْ فِي الْمَوَاصِيحِ الْمَكْسُوسَةِ، وَلَا يَسْتَرِيحُونَ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَرْشُوشَةِ، وَلَا يَجْلِسُونَ فِي مَجْلِسٍ فَيَنْتَقِلُونَ مِنْهُ، وَلَا يَقْعُدُونَ بِحَيْثُ يَقَامُونَ عَنْهُ، وَلَا يَشْرَبُونَ مَاءَ الْأَحْبَابِ<sup>(٧)</sup>، وَلَا الْمَاءَ فِي دُكَاكِينِ الشَّرَابِ، وَلَا مَاءَ الْمَسَاحِدِ وَالسَّبِيلِ، وَذَلِكَ مَشْيٌ<sup>(٨)</sup> لِمَنْدُ ذَوِي الْعُقُولِ. وَلَا يَدْخُلُونَ دُكَّانَ هِرَاسٍ<sup>(٩)</sup>، وَلَا دُكَّانَ رَوَاسٍ<sup>(١٠)</sup>. وَلَا يَجْتَازُونَ بِدُكَّانِ مَرَّاقٍ<sup>(١١)</sup>، وَلَا يَأْكُلُونَ شَيْئاً مِمَّا يَتَّحَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ،

• (مشاهير علماء الأمصار ١٩٠ رقم ١٥٢٨، سير اعلام النبلاء ٥٠٨ طبقات خليفة ٢٩٦)

(٤) ابن عجلان، محمد، (توفي ١١٤٨هـ). وصف بأنه امام قنوة. ابو عبد الله القرشي المدني. كان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة القرشية. وكانت لابن عجلان حلقة في مسجد المدينة. وأيد ثورة محمد بن عبد الله بن الحنفية (١١٤٥هـ) ضد أبي جعفر المصور. وبعد مقتل محمد بن هاشم والي المدينة جعفر بن سليمان بمعاونة ابن عجلان، فقام هؤلاء أهل المدينة بتخليصه (طبقات ابن سعد، القسم المتتم ٣٥٤، سير اعلام النبلاء ٦ ٣١٧، الروابي بالوفيات ٩٢٠٤).

(٥) سعيد المقبري، (توفي بين ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦هـ) هو ابن أبي سعيد كيسان مولى بني ليث. كان يسكن بالقرب من مقبرة صعب اليها رواية مشهور (اللب ٣ ٢٤٥، الروابي ١٥ ٢٥٠)

(٦) الحديث في الأدب المفرد ٣٠٧ وفيه بعض الاختلاف.

[١٩٦]

(١) الأحباب: أو المحباب، معرّدها الحب، وعاء كبير كالحناءة لتبريد الماء

(٢) مشى: مكروه.

(٣) هراس: بائع الهريسة.

(٤) رواس: بائع الرؤوس.

(٥) مرّاق: بائع المرق.

ولا يأكلون على قارعة الطريق، ولا في مسجد، ولا في سوق. وفي ذلك حديث مأثور، وخبر مشهور، حدثني أحمد بن الهيثم المعدل<sup>(٦)</sup> قال: حدثني سهل بن نصر<sup>(٧)</sup> وإسحاق بن المندر قالوا: حدثنا محمد بن القرات قال: حدثني سعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الأنصاري عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، قال: «الأكل في السوق دناءة»<sup>(٨)</sup>. والطريف لا يأخذ شمره في دكان حجّام، ولا يدخل بغير ميثزر إلى الحمام.

[١٩٧] وقد حدثني أحمد بن محمد بن غالب، صاحب الخليل<sup>(٩)</sup>، قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن هشيم عن مغيرة<sup>(١٠)</sup> عن إبراهيم<sup>(١١)</sup> قال: المظر في مرآة الحجّام دماء.

(٦) أحمد بن الهيثم المعدل لديها عدة أسماء لأحمد بن الهيثم ولم أجد من تلحق به أو بأبيه صفة المعدل، أي الموصوف بعدائه من قبل الفاضلي. ولعله أبو فراس المعروف بابن عطاء الشامي كان أحد الرواة والشعراء المكثرين، جده من شعبة بن الحجاج (المعطب العدادي ٥ ١٩٢، الوافي ٨ ٢٢٨، معجم الأدباء ٥ ٨٧) وانظر حور أحمد بن الهيثم المصادر بعضها.

(٧) سهل بن نصر لم أجد إلى صيغة الاسم. ولعله سهل بن نصر بن إبراهيم بن ميسرة، أبو محمد المصحي. عاش في القرن الثالث الهجري، وسم يذكر المعطب العدادي تاريخ ولقائه (تاريخ بغداد ٩ ١١٦).

(٨) إسحاق بن المندر، ومحمد بن القرات، وسعيد بن لقمان بن عبد الرحمن الأنصاري لم أجد إلى تراجم لهم. ومحمد بن القرات لعله والد المورير علي بن محمد بن القرات الصوفي ٣١٢ هـ.

(٩) الحديث في مثر النور ١ ٢٤٤.

[١٩٧]

(١) أحمد بن محمد بن غالب (توفي ٢٧٥ هـ) بن حازم بن مرداس، أبو عبد الله الباهلي البصري المعروف بعلام الحليل سكن بغداد وحدث فيها شكك في حديثه أبو حاتم الرازي والدارقطني عد وفاته أعلم أسواق مدينة السلام وكانت له حارة موصوفة وأصدر في البصرة ليدعى فيها (ابن الحوري، المنتظم ٥ ٩٥) وهشيم السلمي، توفي ١٨٣ هـ. والرواية هنا فيها انقطاع إلا أن يكون فيها خطأ في رسم الأسماء.

(٢) مغيرة [بن يقسم] الإمام العلامة بقره أبو هشيم لصبي، مولا لهم كان أعمى توفي ١٣٣ هـ أو ١٣٤ هـ (اعلام النبلاء ١٠٠٦).

(٣) إبراهيم [السحيمي] إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود السحيمي اليماني ثم الكوفي، هب العراق، إمام حافظ. توفي ٩٦ هـ (اعلام النبلاء ٤: ٥٢٠).

وحدثنا أحمد بن محمد بن غالب قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن راشد بن سعيد عن عكرمة<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس قال: من قلة مروءة الرجل نظره في مراة الحجام، واطلاعه في بيت الحائك.

وقد ينبغي للطريف أن يدخل الحمام على خلوة، لئلا ينظر فيه إلى سوءة، ولا يمد عينه إلى أحد، ولا يعلق ثوبه على وتد، ولا يذلي رجله في البثر التي ينصب إليها الماء، فإن ذلك مما يفعل الأديباء. ولا يذلك يديه بحرقه، فإن ذلك مما يستعمله السفهاء، ولا يتمرغ على حرارة أرض الحمام، فإن ذلك مما يفعله سفلة العوام. بل ينبغي له أن يدخله مزرأ، ويقعد فيه معتزلاً، ولا يقعد مستوفزاً على رجله، فإن ذلك طعن على عقله، ولا يميل مضطجعاً، بل يتصب متربعاً، حتى إذا نصب العرق من بدنه، وتحدر على جده، وكان عرقه بين الكثير والقليل، نشقه عن بدنه يميناً، ثم دعا لراسه بالفسول، والأشنان<sup>(٥)</sup> المنخول. فإن كان من أهل الحرورات والنعم، وأهل السيوف والقدر معن لا ينسب في فعله إلى شيء ليس من شكله فليستى<sup>(٦)</sup> منخولة بالحمام بالإمساك عن الكلام، والتجرع من الماء الحار ثلاث جرعات، وليقعده العرق فوق نطع<sup>(٧)</sup>، حتى إذا عرق سكت بدنه، وجمع عرقه فوزنه، وهذا الفعل لا يصلح إلا لذي بعة، أو شريف، أو متأدب فيلسوف، وأما سائر الناس من أهل الظرف، فإنهم يسبون بهذا الفعل إلى السخف.

[١٩٨] ولا ينبغي لطريف أن يمشي بلا سراويل، ولا يترر يميناً، ولا يمشي محلول الأزار، ولا مسبل الأزار. ولا يماكس في الشرى، ولا يركب حمار الكيرى.

(٤) عكرمة (توفي بين ١٠٤ أو ١١٠ هـ)، أبو عبد الله الفرسي، سولي ابن عباس، بربري الأصل. علامة حافظ. ملهني قدام من مصر كان كثير الأسفار، ورحل إلى مصر وحراسان واليمن وأصبهان والمغرب (شذرات الذهب ١، ١٣٠، سير أعلام النبلاء ١٢).

(٥) الأشنان بضم الهمزة وكسرهما الحُرص، وهو أنواع ألطفها الأبيض ويسمى بحرة العصفير، والأخضر ويسمى بالمعسول وكلاهما جلاء فيقر.

(٦) نطع: بساط من جلد.



ولا ينزل في خراب، ولا يقبض على كتاب، ولا يشارط صانعاً، ولا يصاحب  
وضيعاً. ولا يشاتم رفيقاً، ولا يعتاب أحداً، ولا يذكر بسوء أحاً، ولا يتم بسريره،  
لا يظهر خبيته. ولا يحون عهداً، ولا يحلف وعداً. ولا يصرب بين اثنين، ولا  
يسد بين خيلين. ولا يسعى إلى سخط، ولا يعمز بإنسان<sup>(١)</sup>، ولا يهتك حرمة،  
ولا يتعرض لسرقة. ولا يتحلّى بالكذب، ولا يستهدف للرأي. ولا يجاهره بالزنى،  
ولا ينطق بالحنأ. ولا يقصد حرمة الأح الصديق، ولا حرمة الحار اللزيق.

وأجود ما في هذا المعنى قول الأحوص بن محمد الأنصاري<sup>(٢)</sup>: [من الكامل  
الأحد]

وَأَلتْ وَفَلَتْ نَحْرُحِي وَصَلِي حَلَّ امْرُؤٍ بَوَالِكُمْ صَتْ  
صَاحِبٌ إِذَا عَلِي، فَقَلْتُ لَهَا الْمَدْرُ مَنِي لَيْسَ مِنْ شِعْبِي  
يَتَنَادَ لَا أَدُو لِيُوصِيهِمَا عِزُّ الْحَلِيلِ وَحَارَةُ الْحَبِّ  
أَمَّا الْحَلِيلُ فَلَسْتُ مُجِيبَةً كَوَكَّارُ نَوَاصِي بِي رَتِي

[١٩٨ب] ومن تكامل ظرف الطريف ظهور برته، وظهر طيب رائحته، ونقاء  
دره، ونظافة نديه. ولا يتسخ له ثوب، ولا يدرن له خيب<sup>(١)</sup>. ولا يفتق له ذيل،  
ولا يرى في دحاريصه<sup>(٢)</sup> قمل، ولا سراويله ثقب. ولا يطون له طقر، ولا يكثر له  
شعر. ولا يفرح لأبطه دفر<sup>(٣)</sup>، ولا لبده عمر<sup>(٤)</sup>. ولا يسيل له أنف، ولا يسود له كف،

[١٩٨]

(١) العمر أي أن يدل أحدهم لسخطا على أصحاب الثروات لمصادرتهم

(٢) الأبيات في شعر الأحوص ٨٢ - ٨٣

[١٩٨ب]

(١) الخيب - القبة أو البقعة.

(٢) دحاريص الواحد دحريص، أي البقعة والفتة، وهي ما يوسع به الثوب من الشعب. قبل أصله

فارسي

(٣) الدفر: الرائحة النتنة.

(٤) العمر: الدسم

ولا يظهر له شقاق<sup>(٥)</sup>، ولا يُرَشَّش له بصلق. ولا يقف في مأفه رمد، ولا صيواره زبد<sup>(٦)</sup>.

[١٩٩ أ] ومن زِيَّهم في مُصاحبة الأوداء، ومُعاشرة الأجلاء، حفظُ العهود، وإنجَارُ الوعود، والدوامُ على الوفاء، وقلةُ الرُّغْبةِ في الجماء؛ وحسنُ المؤاناة لأودائهم، والمساعدة لأجلائهم، والبشْرُ بمن لقوا، والتَّعَقُّدُ لمن فقدوا، والمساعدة بأندائهم، والمعونة بأموالهم، وتحفيفُ المؤلِّ على إخوانهم، وكفُّ الأذى عن جيرانهم، والصفحُ عن المسيء لهم عند إساءته، ومقابلةُ المحسن بإحسانه، والترحيبُ بالصغير، والتَّعْجِيلُ بالكبير.

وقد حدَّثني محمد بنُ يونسَ القيسي قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ بيان قال: حدَّثنا أبو الرجال<sup>(١)</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَابٍّ أَكْرَمَ شَيْخًا عِنْدَ سَنَةِ إِلَّا قَبِضَ اللَّهُ لَهُ مِنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سَنَةٍ».

[١٩٩ ب] وقد يجب أيضاً على أهلِ المروءة مثل الذي يجبُ على أهلِ الطُّرفِ والفتوة والأدب. لأنهما ليسا بالثَّدَاةِ والقَصْفِ، ولا بالمُفَاخرةِ والحَسَبِ، وإنما هما بكمالِ المروءة والأدب. ولن يعرف الفتى جميلَ مواهبِ الفتوة، إلا بسُكوكِ طرائقِ المروءة.

وقد ذُكرت الفتوة عند بعض العلماء فقال: إن الفتوة ليست بالفسق والفجور، ولكنها طعامُ موضوع، وأذى مرفوع، ونائلٌ مبدول، وبشرٌ مقبول، وعفافٌ معروف، واحتسابٌ للقيح، وأدبٌ ظاهر، وخلقٌ طاهر، وتركٌ مُجالسةِ أهلِ

(٥) الشقاق: تشقق يصيب الدين والرجلين.

(٦) الصوار: صمغ الفم وملطى الشفین.

[١٩٩]

(١) أبو الرجال: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنيفة بن النعمان... محدث. كني بأبي الرجال بولده الذي كانوا عشرة ذكور (طبقات ابن سعد)، لقسم النعم ٢٨٧، مشاهير علماء الأمصار رقم (١٠٤٧).

الشرور، والسُّعُو إلى معالي الأمور، والإحسان إلى من أساء، ومُكَافأة من أحسن، وقضاء حوائج الناس<sup>(١)</sup>.

فهذه جملة من رِيَّهم في حُسْنِ مَنَاقِبِهِمْ، ومُسْتَحْسِنِ حَمِيلِ مَذَاهِبِهِمْ، ولَهُمْ أَيْضاً رِقَّةُ الطَّيْعِ، والتَّلَطُّفُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ، والمُدَارَاةُ، والتَّمْلُقُ، والتَّائِي، والترَفُّقُ. ومن ذلك قولُهُمْ من حَبَّ طَبَّ<sup>(٢)</sup>، أي رَفِقَ ودارَى، ومن ذلك سُمِّيَ الطَّيِّبُ طَيِّباً لَتَرَفُّقِهِ ومُدَارَاتِهِ؛ والعَرَبُ تقولُ: هو طَبٌّ بِالْأُمُورِ، أي عَالِمٌ رَفِيقٌ.

قال عمر بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup>: [من الرمل]

فَاتَتْهَا طَيَّةٌ عَالِمَةٌ تَحْلِطُ الْجِدُّ مِرَاراً بِاللُّعْبِ  
تَرْفَعُ الصُّوتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَاحَى عِنْدَ سَوَارَاتِ الْغَضَبِ  
وَلَهُمْ حَسَنُ التَّائِي عِيماً يُرِيدُونَهُ، وَلَطِيفٌ لَحِيلٌ فِيمَا يَحَاوِلُونَهُ، وَخَفِي التَّلَطُّفِ  
لَمَّا بَطَالُونَهُ؛ حَوَائِجُهُمْ سَرِيَّةٌ، وَسَرَائِرُهُمْ خَفِيَّةٌ، وَأُمُورُهُمْ نَاطِقَةٌ، وَحِيلُهُمْ  
لَطِيفَةٌ، يُورِدُونَ الْأُمُورَ مَوَارِدَهَا، وَيُصْدِرُونَهَا مَصَادِيرَهَا. وَلَهُمْ فِيمَا اسْتَحْصَوْا مِنْ  
الْهَدَايَا بِيَهُمْ، وَالْبِرُّ وَالْمَلَاظِفَةُ وَالْحِكَايَةُ، وَالنَّحْفَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ، مَا يُسْتَصْعَرُ. وَمِنْ  
ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَبَّمَا أَهْدَوْا الْأَتْرُجَةَ الْوَاحِدَةَ، وَالنَّهَاحَةَ الْوَاحِدَةَ، وَالْدُسْتَبِيَّةَ<sup>(٤)</sup>  
اللطيفة، وَالشُّمَامَةَ اللطيفة، وَالْعَصْرَ مِنَ الرُّيْحَانِ، وَالطَّاقَةَ مِنَ التُّرْجَسِ، وَالرُّطْلَ  
مِنَ الشَّرَابِ، وَالْقِطْعَةَ مِنَ الْمُودِ، وَالْحِزْنَ مِنَ الطُّيْبِ، وَالشَّيْءَ الْيَسِيرَ، وَالْوَهْظَ  
الصَّغِيرَ، وَنَظِيرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْقَلِيلَةِ، الْحَقِيرَةِ وَالذُّكُلَةِ، الَّتِي لَا قَدْرَ لَهَا عِنْدَ  
ذَوِي الْعُقُولِ، فَيُسْتَكْتَرُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَيَتَلَفَسُ بِالْقُسُولِ، وَتُسْتَحْسِنُ هَدَايَاهُمْ  
وَتُسْتَظَرَفُ، وَيُقْرَحُ بِهَا وَتُسْتَظَرَفُ. وَرَغْبَةُ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَشْيَاءِ الْجَلِيلَةِ،

[١٩٩ب]

(١) هذه الأقوال ورد معظمها في باب المروءة، وتُورَدُ أَكْثَرُهَا الْبِيروني في الجواهر ١٠.

(٢) وَارَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١ ٥٥٣ بِصِيغَةِ أُخْرَى وَبِمَعْنَى الْمَعْنَى.

(٣) ديوانه ١٥.

(٤) الدُستَبِيَّةُ أَوِ الدُستَبِيَّةُ، نَوْعٌ مِنَ الْبَطِيخِ الْأَصْفَرِ، صَمِيرٌ مُصْلَعٌ جَمِيلٌ الرَّائِحَةُ.

والهدايا النبيلة، والتطرف السريّة، والتحفير السنيّة، غير أهل الطرف، فإنهم اقتصرُوا على اللطف اللطيف، والبر الخفيف.

[٢٠٠] ومن ذلك كتبهم الملاح، والفعلهم الصّحاح، التي يستعطفون بها القلوب، ويسترون بها العيوب، ويستقبلون بها العشرات، ويستدركون بها الهفوات، التي قد استخلصوها من بديع الحرير الصبي، وملح الملحّم النسابوري، وصفيق الديبقي الحقي، ونفي التاحتح والقومي. وتغلعلوا إلى الكتابة في ذلك بالذهب واليسك والزعفران، والسك<sup>(١)</sup>، واتخللوا لها طرائف المناديل الرقاق، وجياد الزناير الدقيق، وطبّوها باليسك واللرائر، وعوّثوها بمطرقات الأمثال والنوادر، وحتموها بالعالية المستمكة، وطبّعوها بتف الألفاظ المهلكة، وشكيل المداعبة، ما يقرّبون به العهد، ويهوّنون به الشد.

وقد بست ذلك أحسن اليان، ومزجته بأخص المعاني، ووصفت ما يتوصلون به من الوسائل، وما يصنّونه كتبهم من الرسائل، في كتاب مفرق، وكلام مجرد، ترحمته (كتاب فرح المصح)، وجعلت ما فيه ذريعة إلى الفرج، فاغنى عن تطويل هذا الباب، ما مر في ذلك الكتاب. وأنا أصيف لك أيضاً في كتابنا هذا جملة ما استحسنوه بينهم من المكاتبة، وما استعملوه بينهم من المعتابة، وأقصد في ذلك إلى مداعبة الكتاب، ومعتابة الأحاب، وما تعاتبوا به من الأبيات، واختاروه من المقطعات، وما ذكروا على العنوانات من الكلام، وما ضمّثوه في كتبهم من السلام، على غير نقص مسي لكن ما في ذلك من الأشعار، إذ كان قصدي في كل أبواب الكتاب إلى الاختصار. وبالله أستعين وأستكفي، وإياه أسترشد وأستهدي.

[٢٠٠]

(١) السك الأصلي منه هو الصبي الذي يتحد من الأملح وقد يتخلّط منه المعص والبلح في حقل انقطاع الأملح، ويعمل على نحو الرامك. والأملح نمره سوداء تشبه عيون البقر، لها بوي مسدورة حادة الطرفين (المعتمد ٢٣٤، ٧)

## باب

### ما اخير من ألقاظ الأدباء في المكاتبات واستحسن من الظرفاء من ملبح المعاتبات

[٢٠١] أخبرني الوصاح بن ثابت الكاتب قال . كنتُ عندَ بعضِ الكتّابِ ، إذ دخلت عليه وصيفةٌ كأنها قمرٌ ، تشي في مشيتها كأنها حانٌ ، أو كأنها عُصْرُ نازِ ريانٍ ، حتى وقفتُ بين يديه ، فقالت . مولاتي تقرأ عليك السلام ، وتقولُ لك : يا أحي ! جفوتنا من غيرِ استحقاقٍ للحفاء ، وبمت إلى غيرِ مذاهبِ الطرفاء ، وأني لم أرل واثقةً بإحائك ، راحيةً لحسنِ وفائلكم / ونحقيقُ ظنِّ مؤمِّلِكَ ، أولى بك من الوقوفِ على تجيِّك فقال لها : افرقي عليها السلام ، وقولي لها : يا أحتي ، أنا من وذك على أحسنِ عهدِكَ ، ومن الأملِ لكِ على أضعافِ ما عندك ، ولقد استوحشنا من فُقدِكَ ، فاجعلي لنا خطاً من أسيت فسالته عنها ، فقال : جاريةٌ علي بس الجهم .

وأخبرني محمد بن إبراهيم الهمداني قال . أخبرني مولى لمحمد بن عبد الله بن طاهر قال . قرأتُ رقعةً لمولاي إلى بعضِ إخوانه . يا أحي مددت يداً إلى المودة مُبتدئاً فشكرناك ، وشفعتُ ذلك بشيء من الحفاء فَعَلَرناك ، والرجوعُ إلى محمود الوداد أولى بك من المُقام على مكرره الصد .

وكتب بعضُ الطرفاء إلى صديق له . أيُّدك الله بوفاء الأدب من النزع إلى الجفاء ، وجعل آخرَ سحطِكَ موصولاً بأولِ الرضاء .

وكتب بعضُ الأدباء إلى صديق له يستعنه على حفاء كان منه : ليس من تدبير

من شَمَلته أبهةُ الحِكم، وسَمَت به معالي الهمم، أن يعطفَ على عهودِ صديقٍ بعُقوقٍ، ولا تُصمِحِلُ وأجباتُ الحُقوقِ، ولا تُعيرُهُ نُوبُ أيامِهِ عن رِعايةِ ذِمَامِهِ، والسلام.

وكتب آخر إلى صديق له. بذاتنا بمودود عن غير خيرة، وهجرتنا من غير سبب يُوجبُ طولَ الهجرة، وقد أطمعنا أولئك في إغاثك، وآيسنا آخرك من وفائك، فسبحان من لو شاء كشف باليقين من الرأي عن غير سِمةِ الشكوك في أمرنا، فأقمنا على اتلافه، أو افترقنا على اختلافه، والسلام.

وكتب سعيد بن حميد<sup>(١)</sup> إلى بعض الكتاب: بلغني حسنُ محضرك، فغيرُ بديعٍ من فصليك، ولا عريبٍ عدي من يرك، بل قليلٌ اتصل بكثير، وصغيرٍ لحق لكبير، حتى اجتمع في قلبٍ قد وطُن لموديتك، وعُتق قد ذلت لطاعتك، وليس أكبر سؤلها وأعظم أربها، إلا طولُ عمرِ نِقاءِ النعمةِ عليك، والسلام.

وكتب بعضُ الكتاب إلى صديق له: ما زال ما أحمدُ من عواقبِ رأيك، وأشبهُ من وفائك، حتى وثق في ضميري من موديتك، ما استنجدني لطاعتك، واستوى علي من موافقتك، ما سهل علي سبيلَ هتبك، فما أسلك بخلّةِ الهوى طريقاً إلا إلى رضاك، ولا أستعين بهواك منك عليك إلا كان عوياً علي لك، ولنعم المستعبدُ لي أنتَ على المحاميد، واكتسابِ سائرِ العوائد، ولذلك أقول: [من الطويل]

علي رقيبٌ من هواك يقودني      إليك على الحالاتِ في السُخطِ والرُصَى  
وليس هواي حيث لا يستحقه      ولكن هواي حيث كان لك الهوى  
لساني رهينٌ بالذي أنت فاعلٌ      ورأيت موصولاً بما كُنْته تَرى

[٢٠١]

(١) سعيد بن حميد أبو عثمان من أولاد الدهاقين، وولاه في بني سلمة بن لؤي. ولد بعدد في أحرىات القرن الثاني. كتب لأحمد بن الحصبب وزير المنتصر ٢٤٧هـ، وقلده المستعين ديوان الرسائل حتى طلع المستعين توفي في ٢٥٢هـ لو بعدها (الأغاني ١٨-١٥٤، الهيئة العامة).

وما زلت لي عوباً برأي مؤثراً على صيلة القرى بهندي أولي الشهي  
وكتب الحسن بن وهب<sup>(٢)</sup> إلى محمد بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>: سروري، أعارني الله  
حياتك، إذا رأيتك كوحشتي لث إد، لم أرك، وحفظي لك في مغيبك، كمودتي لك  
في مشهدك، وإني لصامي الأديم غير يعلى<sup>(٤)</sup> ولا متعير. فامنحني من مودتك، مژن  
لذاذ مشربك. وكن لي كأناً، فوالله ما عجت عن باحيتك، إلا وأنا محني الصلوع  
إليك، والسلام.

فكتب إليه محمد. يا أحي ما زلت عن مودتك، ولا حلت عن أحويتك، ولا  
استبطات نفسي لك، ولا استزدتها في محبتك. وإن شخصك لمائل نضب طرفي،  
ولقل ما يحلو من ذكرك قلبي، والله در لنبي يقول<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

أما والدي لو شاء لم يخلص الثرى      لئن هيت عن عيبي لما غيت عن قلبي  
بذكرتك الشوق حتى كاني      أناجيك من قرب وإن لم تكن قربى

وكتب بعض الكتاب إلى صديق لم تبين منه جموة: سيدي، أرمشي  
الحصوع، وحرمت علي الهجوع، وأضمرت ناراً بين الصلوع، فتركتني هيك لا تدا  
بالعدو، وممنوعاً من السلو، مُحفِضاً مِنَ الْعَلْو، بمنزلة من خان ودا، أو نقض

(٢) الحسن بن وهب أبو علي، كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الريات وقد ولي بعد ذلك ديوان  
الرسائل كان شاعراً بليغاً فتمرسلاً فصيحاً وأحد الطرفاء المولعين بالعلماء. وكان يعنى بأبي تمام،  
وولاه بريد الموصل ٢٢٠هـ. مدحه اليحزري وأبو تمام، مات في أواخر أيام المتوكل بالشام وهو  
يتقلد البريد بواحيها. (معجم الأدباء ٢٢١: ٣).

(٣) محمد بن عبد الملك الريات أبو جعفر، يعرف بابن الريات لأن جده كان يبيع الريات في بغداد.  
استورده المعتصم والواثق وكان محاصراً بمتوكل. فلما ولي هذا الأخير نكبه وعلمه في الثور الذي  
كان اتعده ابن الريات لتعليب المصنفين من السوراء والكتائب إلى أن مات ٢٢٣هـ. توفقت  
علاقاته برجال الأدب وأشهرهم الجاحظ. أخباره مشهورة في كتب التاريخ والأدب (الأحادي ٢٠: ١٤٤  
الهيئة العامة، معجم الشعراء ٣٦٥، الوافي ٤: ١٣٢).

(٤) يكل الأديم: فساد في الدباغ

(٥) البيتان في ديوان صريح العواني ٥٧، وفيهما اختلاف في البيت الثاني. بذكرتك. يوهمنك.  
كأنني: كأنما. أناجيك من: أناجيك من.

عهداً، أو أحلف وعداً، أو أظهر صدأً، أو جحد يداً، أو كفر عارفةً، أو غمط نعمةً  
 سافدةً. سيدي! لما اشتعلت بك النفسُ القليقةُ، والعينُ الأرقَّةُ، حلتَ عن محمود  
 سيدي: لما اشتعلت بك النفسُ القليقةُ والعينُ الأرقَّةُ، حلتَ عن محمود  
 الوفاء، وزكتَ عن غيرِ إذنِ يوحى عقوبةُ المُجترمِ، وغيرِ سببٍ يقدحُ في مودةِ العبدِ  
 المهتضمِ، الذي توقيعه جريته، وتوبقه خطيئته، وتحلُّ به إساءته، وتلزمه هفواته.  
 سيدي: أوقعني يسيرُ جفائِكَ، وإعراضُ لخطائِكَ، في سحرِ همومٍ، غريقها غريقُ  
 صبايةٍ وهمومٍ. أخاطبك بلسانٍ يعجزُ عن المحاطةِ، وأكتبك بيدٍ لا تجري إلى  
 المكاتبَةِ، وأناجيك بصميمِ الهبةِ المُشاهدِ لك في الغيبةِ، مناجاةً مُغرِّمٍ وصريحٍ  
 تجلُّدٍ، وحليفٍ تُلدُّ<sup>(٦)</sup>.

سيدي: كلُّ عذابٍ ووجعٍ حديدٍ، وسقامٍ عتيدٍ، فهو في محبتِكَ، والدوامِ على  
 مودتِكَ، يسيرٌ. فأما السبيلُ إلى وجهِ السرورِ فمتعتلُّ، والخلاصُ في طرقِ السلامةِ  
 إلى الراحةِ فمستوعرةٌ. قد غلبَ الظُّمأُ، ونَعَدَ الخوردُ، وقلَّ العزاءُ، ولَقِدَ العصرُ،  
 وانحلتِ العريضةُ، وبطلَ الرأيُ، (وثبتَ الهوى)، فتمكَّنَ في الحشا. فلا محيصُ  
 لعدك عك. ولا بدُّ له في حِالةِ السُّحوطِ والرُّضَى منك.

سيدي: الرجوعُ إلى محمودِ الشيمةِ أسمى من العودِ بالفضلِ، والتَّطوُّلُ  
 بالوصلِ أولى بالمولى من الوقوفِ على الصدِّ الذي يقدحُ في السيِّ، ويزيلُ عقدَ  
 العلويةِ. وشفيعي إليك، الذي أرجو صلاحَ الشفاعةِ، خضوعي لك، واعتصامي  
 بك، وانحطاطي في طاعتِكَ، ووقوفي بين يديك مُستكيناً، مُتَحَيِّراً، مُعْتَرِفاً. فإنَّ  
 ذلك أبلغُ شفعٍ، وأنتَ فيما تراه في أمري أكرمُ مولى في كلِّ حالٍ، فأنتَ بتوقعِ  
 جوابِ كتابه بما يسكنُ إليه، وتتجددُ به النعمةُ عليه، فحَقَّقَ تَأْمِيلَه، وأكرمَ صفدَه،  
 وأقيم أودَه، وعد في جفائِه، إلى دوامِ صفائِه، والسلام.

(٦) تلدُّ: تلفت.



## باب

### ما ضَمَّنُوهُ كُتُبَهُمْ مِنَ الْأَشْعَارِ وَتَكَاتَبَ بِهِ ذُوو الظُّرُفِ وَالْأَخْطَارِ

[٢٠٢] أنشدني بعض الأدباء [من مجزوه الكامل]

هذا كتابٌ مُنِمْ حطَّتْ إليك أناملُهُ  
مرجُ المِدادِ بدمِيعِهِ وبَكَتْ عليه عواذِلُهُ  
أنتَ الطَّيِّبُ عُدَاوِيهِ يَا مُثْلِيهِ وَقَاتِلُهُ

[٢٠٣] وقال آخر<sup>(١)</sup> [من الكامل الأحاد]

هذا كتابٌ قَتَى لَهُ هِمَمٌ عَظُمَتْ إِلَيْكَ رَجَاءُهُ هَمَمُهُ  
عَلَّ الزَّمَانُ يَدِي عَرَبِيَّتِهِ وَرَمَى بِهِ مِنْ حَالِقِهِ قَدَمُهُ  
أَفْصَى إِلَيْكَ بِسِرِّهِ قَلَمٌ لَوْ كَانَ يَعْقِلُهُ نَكَى قَلَمُهُ

[٢٠٤] وقال آخر<sup>(٢)</sup>: [من مخلع البسيط]

هذا كتابي بدمع عيني أملاه قلبي على بني  
إلى عزالٍ كَتَبْتُ عَنْهُ بِجِلٍّ عَنْ إسمِهِ لِسَانِي

[٢٠٣]

(١) الأبيات مسوبة لأبي الشيص في الشعر وشعره ٧٢٢ (ط) النفاة) وهي الأول والثاني اختلاف

يسير - وهي في ديوان أبي تمام ٢٨٠

[٢٠٤]

(١) في ديوان العباس بن الأحنف ٣٠٥.

[٢٠٥] وقاله آخر: [من الكامل]

هذا كتاب أحي هوى وصباية لا يستطيع لما به كتماناً  
لاق الدواة بعبرة مسفوحة كانت لمصمر لاجع عنواناً  
فرح الفؤاد تعود أشجائه لما به بخيل الطيب وخائناً

[٢٠٦] وقال آخر<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الكامل]

هذا كتاب منيم يشكو الصباية في كتابه  
صارده عليه جوانه كي يستريح إلى جوابه  
لو كان ينطق ذا الكتا ب شكاً إليك عظيم ما به

[٢٠٧] وقال آخر: [من الكامل الأحذ]

هذا كتاب فنى شكاً مقماً ألف السهلا فشفه مقماً  
يسكي عليه جفون مفتية عند الحروف وقد بكى قلعة  
لولا مراقبة العسل [ومن] أصحى من الرقباء بتهمة  
لبكى علانية وقال لهم برح الحفاء وساح مكتمة

[٢٠٨] وقال آخر: [من مخلع البسيط]

هذا كتابي إليك اشكرو إن لم تجد لي فما احتالي  
كتبتك اشكرو إليك ما بي صبا الفاسي فما قبالي  
يا حسن الوجه كثر شفيحي إليك إن لم أبح بحالي  
ما ذكر القلب منك شيئاً إلا تمثلت لي حيالي

[٢٠٩] وقال آخر<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

[٢٠٦]

(١) البيت الأول والثاني في المحكايات المعية ٢١٥ وفي الثاني مكرر، نرد: ردوا.

[٢٠٩]

(١) البيتان في ديوان العباس بن الأحتف ٢١٠ وفي الأول اختلاف، مستهم: با ظليمة.

هذا كتابٌ فتى لفتيك حذو  
إن غيت أنسَ طرفه بدموعه  
[٢١٠] وقال آخر: [من الكامل]

صبٍ يدركك مستهامٌ مدنفٍ  
وإذا أصابك طرفه لم يظفر

هذا كتابٌ أحيى هوى مشتاقٍ  
أملى هواه على بَنانٍ يمينه  
وكأنه يُبَيِّ ما في نفسه  
[٢١١] وقال آخر: [من الكامل]

قرح الجفون بدمعه المهرق  
فإن كُفَّ مصارعُ العشاقِ  
من طولِ شوقٍ واكتئابٍ باقٍ

هذا كتابٌ مُتِمُّ مُشتاقٍ  
أهدى له الهجرانَ بعدَ تَوَاضُعٍ  
ما هكدا فعلُ الكرامِ فأجملِي  
وارثِي لَصْبٍ هائمٍ قد شَفَعَهُ  
[٢١٢] وأشدني إبراهيم بن محمد لنفسه [من الكامل]

يشكو إلى مُستظرفٍ ذواقٍ  
وكذاك فعلُ الخائنِ المَذاقِ  
وتحرجي أن تُتَقْضي ميثاقِي  
طولُ النُحْبِ وشدةُ الإِفلاقِ

هذا كتابٌ مُتِمُّ في لَقْدِ  
فإذا قرأتَ كتابَه فأجعلْ كَفَةً  
فلقد تركتَ فؤادَه في عَمْرَةٍ  
ولقد تبرمَ بالحياةِ وطولها  
لا تُعربنَ به رَدَاهُ وَحِيَةً  
حاشاك من قلقِ اطرارِ رُودَه  
وأشدني أيضاً لنفسه: [من محلَع البسيط]

تلا نصْرُمُ بكرةً وأصيلًا  
بعدَ الصُّدُودِ إلى الوصالِ سَيْلا  
وتركتَ في الأحشاءِ منه غَلِيلا  
وعسى مداه أن يكونَ قَلِيلا  
حاشاك أن تُردي يَدَاكَ قَتِيلا  
فأنى الرُّقادَ فما يَلْدُ مَقِيلا  
[من محلَع البسيط]

هذا كتابي إليك هاقرأ  
ألقه شوقه المعنى  
لكنه في الظلامِ يَبْكِي  
إن كنتَ غَضبانَ فارضَ عني

كتابٌ ذي صبوةٍ حميدٍ  
وهذه لوعةُ الصُّدُودِ  
نكاءَ دي الفقرِ للفَقِيرِ  
رَضَى الموالِي عن العَبِيدِ

[٢١٣] ولأبي الطيب في هذا المعنى: [من مطلع البيت]

هذا كتابي إليك فأقرأ وارث لسقمي وطول حشري  
ولا تُرد قتلتي وهجري [٢١٤] وقال آخر: [من الخفيف]

أثر المحو في سطور كتابي وبكائي يدل أني سقيم  
أنا بين الرجاء واليأس وقف فإذا اشتقت أن أراك أنادي  
[٢١٥] وقال آخر: [من الكامل]

غضبت لبحر في الكتاب كبر كذب الكتاب على خلاف ضميره  
ما كان دمي للمرور وطعم كتبت يميني والدموع جوارح  
فالمحور من قبل الدموع وإنما [٢١٦] وقال آخر: [من المنصرح]

ما زلت أباك في نفسي يدي فلم أكنم وجددي والدمع يظهر  
ما زلت خلسوا من الهوى فلقد يا سيداً تله ما يكلمني  
أنا قتيل الهوى وميته [٢١٧] وقال آخر: [من الكامل]

إنني رفعت إليك قصّة عاشق ورجوت عليك فانظري في قصتي

ولقد كتبتُ ودمعُ عيني ساكبُ  
إنَّ الدموعَ تفحَّرت فتحدَّرتُ  
لا فرحَ الله الصَّابَةَ والهوى  
[٢١٨] وقال آخر<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

هَذَا قَرَأْتُ فَأَحْسِي وَتَشْتَبِي  
مِثْلَهَا فَوْنٌ فِي صِفَاتِ مَوَدَّتِي  
عِي، وَلَا رَأَيْتُ عَلَيْكَ مَحْتِي

أما الرسولُ فقد مصى بكتابي  
وتعجَّلت رُوحِي الطُّونَ وأشربتُ  
[٢١٩] وقال آخر [من الخفيف]

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي  
طَمَعَ الْحَرِيرِ وَخَشِيَ الْمُرْتَابِ

أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ هَذَا الْكِتَابِ  
أَشْتَهِي فَكَّهُ فَأَفِرُّ بِهِ  
[٢٢٠] وقال آخر: [من مفعول البسيط]

قَدْ أَتَانِي بِرَحْمَةٍ وَعَذَابِ  
مُعْزَايَ مُفَرِّقُ الْأَسَابِ

كِتَابُ صَبْرٍ بِذَمْعٍ عِينِ  
يَكْتُمُهُ كَمَهُ بَصْفُورِ  
[٢٢١] وقال آخر: [من الكامل]

يُعْلِمُهُ قَبْلَهُ الْكَثِيرُ  
وَمِمَّا لَهَا فِي الْهَوَى نَصِيرُ

أما الكتابُ فقد مصى وأمامه  
طَلَبَ الْجَوَابَ فَأَحْسِنُوا فِي وَدَّكُمْ  
هَلْ تُقِيدُونَ مَتِيماً ذَا صَبْرٍ  
جُودُوا عَلَيْهِ بِرَحْمَةٍ وَنِعْطُمِ  
أما الكتابُ فَمِنْ كَثِيرٍ عَاشِقِ  
لَكُنْ غَادٍ إِلَى ذِي سُلُوقِ

سَوَقُ الرُّقِيبِ وَسَطَوَةُ الْحُجَابِ  
لَا تَبْجَلُوا عِي بَرْدَ خَوَابِ  
أَضْحَى أَمِيرٌ تَذَكَّرَ وَتَصَابِي؟  
فَقَدْ أَطْلُتُمْ بِالصُّدُودِ عَذَابِي  
كَلِمَةُ الْقَوَادِ مُوَاصِلُ الْأَوْصَابِ  
مُتَعَبٌ فِي غَيْرِ كُنْهِ عِتَابِ

[٢١٨]

(١) البيت الأول في معجم الشعراء ٢٨٨ مقلوب الشطرين، ويسب لعلني بن يقطين مولى بني أسد. وهما من حمزة أبيات مويته لمحمد بن أمية في الأملء الشواعر ٥٦ ويرد الأول مقلوباً والثاني على النحو التالي:

وتقسمت نفسي الطُّونَ وأشربت طمع الحريص وحمزة المرتاب

[٢٢٢] وقال آخر: [من البسيط]

من الحبيب لَدَابُ القلبِ واحترقاً  
وقد قضيتُ فاحياً لي به رَمَقاً

لولا الكتابُ الذي جاء الرسولُ به  
جاء الرسولُ على بأسٍ بموعيدِهِ

[٢٢٣] وقال آخر: [من الوافر]

وزوري زورؤ في كلِّ عامٍ  
إلى الصَّبِّ الكتيبِ المستهامِ  
وبلرٍ لاحٍ من بين الغمامِ  
أماناً للنفودِ من الغرامِ

صليني بالكتابِ والسلامِ  
وجُودي بالكتابِ وعثويهِ:  
من الشمسِ المنيرةِ يومِ دحرٍ  
وناحلةٍ قد يشكُّ يا منايَ

[٢٢٤] وقال آخر: [من الوافر]

فوافقَ مُنيي وتلوغَ سولي  
ما كنتُ الكتابِ من الرسولِ  
وتشنعُ المقالةُ بالخليلِ

كتبَت إليَّ يا روجي كتاباً  
ولولا العيبُ همتُ إليك لما  
محاكمةَ نظرو من عيني واشرِ

[٢٢٥] وقال آخر: [من الخفيف]

واشتمالاً من الهوى في ضميري  
ومناي وغايتي وسُروري

لسم يزدني الكتابُ إلا اشتياقاً  
بابي أنتِ يا حبيبةَ قلبي

[٢٢٦] وأنشدني أبو عبد الله الواسطي لنفسه: [من الوافر]

من الشوقِ العُبرجِ والعراقِ  
ولكن لم تُلاقِ كما أُلقي  
دموعاً تسهلُ من المائي  
كربها طعمه عندَ المذاقِ  
على حدِّ الصبابةِ غيرُ باقي

كتبَت إليَّ قد كُرتُ ما تُلاقِي  
لعمرك ما اتهمتُك في وِدادِ  
مؤادي هائمٌ والعينُ تدرِي  
وقد دُقتُ الفراقَ وكان مرّاً  
على أني وإن أبديتُ صبراً

[٢٢٧] وقال آخر<sup>(١)</sup> : [من الكامل]

قُولَا لِمَنْ كَتَبَ الْكِتَابَ يَكْفُو  
مَا زِلْتُ أَبْكِي مَدَّ قَرَأْتُ كِتَابَهَا  
إِرْحَمِ فِدَيْتُكَ ذُلِّي وَحُصُوعِي  
حَتَّى مَخَوْتُ سَطْوَرَهُ بِدُمُوعِي

[٢٢٨] وقال آخر: [من السريع]

الدَّمْعُ يَمُخُّ وَيَبْدِي نَكْتُ  
أَمَارَ حَذِي قَمِي زَاهِر  
عَنِ الْهَوَى وَامْتَسَحَ الْمَطْلَبُ  
إِلَى مَنْ زَهَرَتِ الْمَنَاقِبُ  
لَقَدْ بَرَأَنِي مَقَمُ قَاتِلُ  
رَهْدُ جِسْمِي دَفْعُ مُنْهَبِ

[٢٢٩] وقال الحص بن وهب<sup>(٢)</sup> . [من مجزوه الرمل]

يَا مُشَايَ وَسُرُورِي جُهِدْنَا غَيْرُ يَسِيرِ  
وَالَّذِي تَشْكُوهُ فِي الْكُتُبِ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنْ كَثِيرِ  
لَمْ تُطِيقِ السَّالِمِينَ وَصِيْبُهُ عَشْرَ عَشِيرِ  
فَتَقِي يَا بَابِي أَن تَبْكَ بِمَكْنُونِ الصَّغِيرِ  
ثُمَّ قُولِي مُطْلِعَ الْخَوِ زَاهِ وَالشُّعْرَى الْعَبُورِ<sup>(٣)</sup>  
حَفِظَ اللَّهُ قَتْلِي يَا تَ لَهَا خَوْ سَمِيرِ

[٢٢٧]

(١) البيتان في ديوان العباس بن الأحنف ٢٠٢ وفي الثاني ترد كتابكم عوضاً عن كتابها

[٢٢٨]

في ديوان علي بن الجهم ١٠٨ دون الثالث.

[٢٢٩]

(١) هذه الأبيات في الشعراء الكتاب في العراق ٢٥٥ ، ومصدرها الوحيد الظرف والظرفاء ولعلها مثل الكثير من الأبيات التي يوردها الرشاء دون غيره.

(٢) الجوراء أحد الأبراج الشعرى الكوكب الذي يطلع في الجوراء وميها قال ابن المعتز، (سرور النفس ١٣٩)

ولاحت الشعرى وجوزلها كمثل رج جرة رابع

[٢٣٠] ولبعض المحدثين: [من الطويل]

من الوهم من آثار قبر مُسْتَمٍ  
 ومن طللٍ للشوقِ لم يَعْقُبه اليلى  
 إلى زينة الدنيا ومُنِيّةِ أهلها  
 وأملحِ خلقِ الله قَدْماً وصورةً  
 سلامٌ على من شَفَّنِي ولَدَأَنِي  
 ووَكَّلَنِي بالجِسمِ أرعى أَقْوَلَهُ  
 وأحْمَدُ مَنْ أَبْلَى شَبَابِي بِحُبِّكُمْ  
 وبعدُ فقد واللهُ يا سَوْدَ عَبدِها

وهامٍ تَرَى قَبْرَ القَتِيلِ المُتِّمِ «  
 وتُؤَيِّرُ وفاءَ لَيْسَ بالمتَّهِمِ  
 وأحْسَنَ مَنْ يَزْهَوُ بِطَرْفِهِ ومِهْمِ  
 ودَلالاً على حُبِّ مُغْرَمِ  
 واسكن قلبي كُلَّ وَجْدٍ ومَأْلَمِ  
 وأدبِ بالنَّمعِ طَوَراً وبالدمِ  
 على البُؤسِ والشَّراءِ حينَ التَّعَمِّ  
 ومولاته أنضجتِ أحشائي فاعلمي

[٢٣٠]

(١) الهام واحداثها هامة. سوع من اليوم تألف الفبور ولأماكن الحربة. وللهامة جلور ميتولوجية



## ومما ضَمَّنوه كتبهم من السلام وجماؤه تِلْوَاً للشعر والنَّظام

[٢٣١] [من الطويل]

|  |   |
|--|---|
| عَلَيْكَ سَلامٌ لا سَلامَ مُودِعٍ<br>سَلامٌ مُحبٌ حائِه حُسنُ صَبْرِهِ | ولكن سَلامٌ لم يَكُنْ أَحِرَ العَهْدِ<br>فأَصْبَحَ في كَرَبِ الحِياةِ وفي جُهدِ |
|--|---|

[٢٣٢] آخر: [من الطويل]

|   |   |
|---|---|
| عَلَيْكَ سَلامٌ اللهُ ما حَبَّتِ العَيا<br>سَلامٌ سَقيمٌ مُدْفِعُ القَلبِ مُفَرِّجُ | ومِمَّا فَرَّقَ القَمَرِي في وَرَقِ الدُرِّ <sup>(١)</sup><br>مَشُومٍ عَليهِ مُشْعَلُ القَلبِ بِالْحَمَرِ |
|---|---|

[٢٣٣] آخر: [من الطويل]

|   |  |
|---|--|
| عَلَيْكَ سَلامٌ اللهُ ما لَاحَ كَوَكُما<br>سَلامٌ غَرِيبٌ شَفَقَهُ الوَحيدُ والنَّهوى | بِأَمَقِّ لِساري اللَّيلِ واستوسَقَ البَدْرُ<br>وَبَيلَ حَشاءِ الهَمِّ والدُّكْرِ والعُسرِ |
|---|--|

[٢٣٤] آخر: [من الطويل]

|   |   |
|---|---|
| عَلَيْكَ سَلامٌ اللهُ هل أَسا مَيِّتُ<br>فَعِيشَسي بِخَيْرٍ واسلَمَسي لَيسَ حَبِكمُ | بِداءِ هَوائِيكَ الشَّقْسي المَقْلِقِلِ<br>ولا الوَجْدُ عَنِّي ما حَبِيتُ بِمُنْجَلِي |
|---|---|

[٢٣٥]

(١) الصَّا ربيع، ومهبطا المسوي أد نهبت من موضع مطلع الشمس إذ استوى الليل والنهار ويبحثها  
الدبور (الصالح)

لقمري، نوع من الحمام والسدر، البق.

[٢٣٥] آخر<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

عليك سلام الله أما قلوبنا  
نبيت نود حالى وصباية  
فمرضى وأما ودنا فصحيح  
ونقدو بحب صادق ونروح

[٢٣٦] آخر: [من الطويل]

عليك سلام الله قد شطت النوى  
أموت بوجد مضمر وصباية  
وقد كدت ألقى الله من كملر جهدا  
وأزداد إن زدتم على نايكم صدا

[٢٣٧] آخر: [من الطويل]

عليك سلام الله قد مت صبرة  
أرى الصبر عنكم كاسيه مذ نايتم  
وما لي عزاء مذ نايتم ولا صبر  
فقد، وجلال الله، صاق به الصدر

[٢٣٨] آخر: [من الطويل]

عليك سلام الله قلبي متوق  
ومثل الهوى أصنى الحشا وبمثل ما  
ولجسي نحيل والمدامع تدرق  
نبيت به نكس القلب وتشفق

[٢٣٩] وقال آخر: [من الطويل]

عليك سلام الله قدر صبايتي  
أبيت حليف الهم والوجد والاسى  
إليك وشوقي انسى مدفع القلب  
رهم يذو الأحزان والشوق والكرب

[٢٤٠] آخر: [من الطويل]

عليك سلام الله ما حن ألف  
سلام مشوق نحوكم متطلع  
وما اشتاق ذو وجد وما طلع الفجر  
أحي حسرات خائنه فيكم الصبر

[٢٣٥]

(١) البيتان في في الوحشيات ٢٩٣ دون سبة.

باب  
ما كتبوه على العنوانات  
وملکوا به سبيل المداخبات

[٢٤١] [عن الوافر]

إلى ميثي ومالكتي وزوجي من الحسد الطريع بغير رُوح

[٢٤٢] آخر: [من الوافر]

إلى الشمس الميرة حين تَلَوُّ عِدَاة الدُّجَن من بين العُيُوم  
من الصَّبَّ الكئيب أحس النصابي [خلع الشوق مُحْتَسِرُ العُيُوم]

[٢٤٣] آخر<sup>(١)</sup> [من الوافر]

من الدَّيْفِ الذي يُضْحِي حزيناً وبين ضُلُوعِهِ قلبُ مُصَابٍ  
إلى الخود التي أملت شبابي فاضحى ما يَسِغُ لي الشَّرَابُ

[٢٤٤] آخر: [من الطويل]

[و] مِثِّي إلى قلبي ولم أَرَ كَاتِماً أَرَى كُلُّ شَيْءٍ بَالِياً مُتَغَيِّراً  
يَخْطُ بأقلامٍ إلى قلبه قلبي وجُكْ لا يَيْلَى وَلَكِنَّهُ يَيْلَى

[٢٤٥] آخر: [من البسيط]

مِثِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي هَائِمٌ دَيْفٌ حِلْفُ السَّقَامِ بِرَاسِي الشَّوْقُ وَالْأَسَفُ

[٢٤٦]

(١) البيتان في ديوان العباس بن الأحنف ٥٦.

النفس ذاهبة والعقل مختلس والقلب محتبس والروح مختطف

[٢٤٦] آخر: [من البسيط]

مني إليك فما وجدني بمُصرِمٍ      حتى الممات وما قلبي بمَعذُورِ  
ولو رأيتك يوماً لانتفضى حزني      وعاد عيشي صمواً بعد تكديرِ

[٢٤٧] آخر: [من البسيط]

مني إليك فإني هائمٌ قلقٌ      حبيبٌ همٌّ قرينٌ العينِ بالسُّهْرِ  
اللهُ يعلمُ ما بالقلبِ من قلقٍ      إذا نأيت وما ألفاءُ من كمدِ

[٢٤٨] وقد مضى من هذا الباب ما فيه كفاية، ولو ذهبت إلى تطويله لم يكن  
لآخره نهاية. وقد أحببت أن أحتم كتاباً بأشياء يستحسنها الظرفاء، ويميل إليها  
الأدباء، مما يكتب على الأقلام من التنبؤ ومليح المقطعات والظرف. وأنا ذاكراً في  
ذلك بعض ما استحسنته، وملحاً بما استرققته، إن شاء الله. وقد جمعنا في هذا الفصل  
أشياء من مستطرفات الأشعار، ومنحسن الأحياء، ومتنخل الأبيات، ومتنخب  
المقطعات، ونوادير الأمثال، وملح الكلام الذي يجوز كتابه على القصص والتشاح،  
والقناني والأقداح، وفي ذيول الأقمصة والأعلام، وطُرُز الأردية والكيام،  
والقلائس، والكرازن<sup>(١)</sup>، والعصائب والتكثير والوقايات. وعلى الكناديل والوسائد  
والمخاد والمقاعيد، والمناصر<sup>(٢)</sup> والحئل، والأسرة [والكلل]<sup>(٣)</sup>، والرفارف ووجوه  
المستظرات، وفي المجالس والإبوانات، وصُدُور البيوت والقياس، وعلى السُّتُور  
والأبواب، والتعال السُّندية، والخفاف الزنابية، وعلى الجباء والطُرز<sup>(٤)</sup>، وعلى

[٢٤٨]

(١) الكرازن. معردها كررد. وهو الناج المرصع بالذهب والفضة.

(٢) المناصر: واحدتها منصة، المكان المرتفع يوقف فيه، أو مكة أو الكرسي تجلس عليه العروس في  
جلوسها. والكلل: في الأصل والتكث، وأبدلت الكلمة بما ينضبه السياق.

(٣) الطرز: واحدتها طرة من الشعر تقطع لنجارية من ناصيتها أو هي الشعر على الجبين (فقه اللغة).

الخُدود بالعالية والغنب وعلى الوطة<sup>(١)</sup> والوشاح، وفي تفلج الأثرج والتفاح،  
ومما يُعدل به من تنصير الورد والياشمين، ويكتب على أواني الذهب،  
والفضة والسكاكين، وقصبان الحيرران، المدهونة، والمنحاذ الصيبة، والمراوح،  
والمذاب، ولعيدان، والمصارب، وطُول، والمعارف، والثآيات، والأقلام،  
والدسائر، والدراهم، وجعادات نواً عبوة، وحدوداً مينة، ليحف على  
أصولها، وتبين حسن فصولها.

---

(١) الوطة . بساط أو ما شاكله توضع على الأرض بعد عليها .

## باب ما يكتب على القصوص

- [٢٤٩] نَفَسَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ الصُّوفِيَّةِ عَلَى حَائِمِهِ: [من الرمل]  
 أَنَا لِلَّهِ وَبِاللَّهِ أَنَا، أَنَا وَاللَّهُ مُقَرَّرٌ بِالْفَنَاءِ  
 [٢٥٠] آخَرُ: [من السريع]  
 قَدْ فَازَ بِالطَّاعَةِ مَنْ مَالَهَا نَعَمَتِ الطَّاعَةِ عُمَّالَهَا  
 [٢٥١] آخَرُ: [من مجزوء الخفيف]  
 أَعْلَدْتُ لِنَفْسِي حُسْنٌ ظَنِّي بِرَبِّي  
 [٢٥٢] آخَرُ: [من الرمل]  
 حَسْبُ اللَّهِ بَحِيرٌ عَمَلِي وَتَوَقَّاتِي عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ  
 [٢٥٣] آخَرُ: [من السريع]  
 حُبُّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَضَ عَلَى الشَّاهِدِ وَالْعَائِدِ  
 [٢٥٤] آخَرُ: [من مجزوء الكامل]  
 [و] بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أَلْقَى إِلَهَ مُحَمَّدٍ  
 [٢٥٥] آخَرُ: [من مجزوء الخفيف]  
 أَنَا بِاللَّهِ قَانِعٌ إِنْ رُبِّي لَصَانِعٌ  
 [٢٥٦] آخَرُ: [من مجزوء الخفيف]  
 أَنَا بِاللَّهِ وَائِقٌ إِنْ رُبِّي لَرَازِقٌ  
 [٢٥٧] آخَرُ: [من مجزوء الرمل]  
 اتَّسَرُّكَانِي وَالْمَعَاصِي وَعَلَى اللَّهِ خَلَاصِي

[٢٥٨] آخر: [من مجزوء الرمل]

ما علينا من جناح في هوى البيض الجراح

[٢٥٩] آخر<sup>(١)</sup>: [من مجزوء الرجز]

أحب من يهواي برغم من ينهائي

[٢٦٠] آخر: [من مجزوء الرمل]

آفة عقلي نصري وله عقلي نظري

[٢٦١] آخر<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

تحت ثيابي بذن نازل وفي فؤادي شغل شاغل

[٢٦٢] آخر: [من السريع]

أمت عبداً لك لا أححد أنا مفر والهوى يشهد

[٢٦٣] آخر: [من مجزوء الخفيف]

أنا مولى لأهل وهل من فوالاهم عقل

يعني: ﴿هل أتى على الإنسان﴾<sup>(٣)</sup> لأنها نزلت في علي.

[٢٥٩]

(١) في مصارع العشاق ٢: ٧، وفيه: لميت

[٢٦١]

(٢) الأبي في حماسة الطرفة ٢: ١١٩ وفي النوي ٧: ٢٩٧ لأحمد بن قزعة

[٢٦٣]

(٣) الإنسان، آية ١، وتمتصها ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾.

## ومما ينقشه أهل الحزم على خواتيمهم

[٢٦٤] الفُتَاةُ خَيْرُ مِنَ الضَّرَاعَةِ.

التَّقَلُّلُ خَيْرٌ مِنَ التَّدَلُّلِ.

السَّلَامَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّدَامَةِ.

الْأَسْفُ أَمُونٌ مِنَ التَّكْلِيفِ.

مَادِرِ الْفُرْصَةِ قُلْ أَنْ تَكُونَ الْعَصَةُ.

الْهَرَبُ قَبْلَ الطَّلَبِ.

الْفِرَارُ قَبْلَ الْحِصَارِ.

الرُّجُوعُ قَبْلَ الْوُقُوعِ.

[٢٦٥] وَلَمْ يَضْرِبْ آخِرَ

لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ، وَلِكُلِّ زَمَانٍ خَلِيقَةٌ.

الْقَصْدُ أَقْرَبُ مِنَ التَّعَصُّفِ.

الْكَفُّ أَحْرَى مِنَ التَّكْلِيفِ.

الْمَوْتُ مُعْتَبَرٌ، وَالسَّبِيلُ مُحْتَضَرٌ.

الْحَقُّ يُنْجِي، وَالْبَاطِلُ يُؤْذِي.

النُّصْحُ مَلَامَةٌ، وَالتُّصْرِيحُ سَلَامَةٌ.



الآملُ يُلَوِي، والشَّيْطَانُ يُعْوِي  
لِكُلِّ أَمْرٍ طَرِيقَةً، وَلِكُلِّ عَامِلٍ رُبْقَةً.

يَطُولُ الثَّجَارِبُ تَكْشُفُ الْمَآرِبِ.

طُولُ الْإِعْتِبَارِ مِنْ حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ.

هَوَتْ الْآمِلُ أَشَدُّ مِنْ حُضُورِ الْأَحْلِ.

[٢٦٦] وَمَا يَنْقُشُهُ أَهْلُ الْهَوَى عَلَى خَوَاتِيمِهِمْ

مَنْ كَثُرَتْ لَحَطَاتُهُ دَامَتْ حَسْرَاتُهُ<sup>(١)</sup>.

مَنْ تَدَاوَى مَدَائِهِ لَمْ يَصِلْ إِلَى شِفَائِهِ<sup>(٢)</sup>.

مَنْ قَدَّمَ هَوَاهُ دَامَ أَسَاهُ<sup>(٣)</sup>.

الْعَقْلُ عَبْدُ الْهَوَى أَسِيرٌ وَالشُّوقُ عَلَيْهِمَا أَمِيرٌ<sup>(٤)</sup>.

إِذَا كَثُرَ الْحَقَاءُ قَلَّ الْوَفَاءُ.

إِذَا صَحَّ الطَّمَرُ وَقَعَتْ الْغَيْرَةُ<sup>(٥)</sup>.

إِذَا صَحَّتِ الْقُلُوبُ اعْتَمَرَتِ الدُّنُوبُ.

قَلَّ مَنْ سَلَا إِلَّا اسْتَفْرَهُ الْهَوَى<sup>(٦)</sup>.

مَنْ مُنِعَ مِنَ النَّظَرِ اقْتَصَرَ عَلَى الْأَثَرِ<sup>(٧)</sup>.

مَنْ مُنِعَ مِنَ الْوِصَالِ قُبِعَ بِالْخَيَالِ<sup>(٨)</sup>.

[٢٦٧] وَفِي صَرْبٍ آخَرَ

الْحَيْنُ خَيْرٌ مِنَ الْبَيِّنِ.

[٢٦٦]

(١ - ٨) هذه الأقوال المشار إليها واردة جميعاً في كتاب الزهرة عاوين لفصول منه وهي في فهرست المحتويات، وفي الصفحات ٨، ٢٩، ٣٣٠، ١٨، ٤٤، ١٦٣، ٢٦٦، ٩٧.

القبرُ أفسحُ منَ الهجرِ .  
 الموتُ خيرٌ منَ القوتِ .  
 غصصُ العراقِ شرٌّ منَ السُّبقِ .  
 كاسُ الهجرِ أَمْرٌ منَ الصبرِ .  
 طولُ الجفاءِ يَكْدُرُ الصفاءِ .  
 حُسنُ الوفاءِ وكنُ الإخلاءِ .  
 لغةُ الحبيبِ نظرُ الرقيبِ .  
 لغةُ التَّزَلُّجِ حُرَّةُ السَّطَلِ .  
 الهوى ثوبُ المصنِّعِ .  
 فحسبَ الفرواقُ جميلةً المصنِّعِ .

[ ٢٦٨ ] وفي ضرب منه آخر

حفي ظلمي .  
 أليف فتليف .  
 حنٌّ فإن .  
 حظي فرحمني .  
 عشيق فزهيق .  
 هوى فصني .  
 صرم فظلم .  
 صد فجد .  
 صبر فقلدر .  
 منيع فجزع .

نالَ فاستطالَ.

باحَ فاستراحَ.

سلا ففلا.

ملكَ ففلكَ.

عدلَ ففقلَ.

عفَ ففكفَ.

[٢٦٩] وكانَ الحسنُ برُّ وهبٍ تعشَّق حاريةً يقالُ لها ناعمٌ، فكسَّ اسمَها ونقشَ على خاتمه: مُعان، وذكرَ ذلك في أبياتٍ يقولُ فيها: [من المتقارب]

نقشتُ مُعانا، على حاتمي      ليكيما أمانَ على ظالمي

كذا اسمٌ من هامٍ قلبي به      وأصبحَ في حالةِ الهائمِ

نكستُ الهجاءَ فاعلتهُ      بطرفي ليحفى على الحازمِ

[٢٧٠] وكانَ مُحَمَّد بن عبد الملك الرِّبَيتُ يُحبُّ بعضَ جوارِي القِيانِ، ثم شكَّرَ لها فكتبتُ على حاتمٍ لفظاً تُعرضُ له فيه بالعِيابِ، وبلغه ذلك فكتبَ على حاتمِهِ خُبْداً ما كتبتُ، وبلغها، فمَحَت ما كانَ على حاتمِها وكتبتُ خُبْداً ما كتبتُ، وبلغه ذلك فمَحَا ما كانَ على حاتمِهِ، وكتبَ خُبْداً ذلك في أبياتٍ يقولُ فيها<sup>(١)</sup>: [من الكامل  
الأحد]

كتبتُ على ليلى لِحَاتِمِها:      مَنْ ملُّ مِنْ أَحبابِهِ رَقداً

فكنتُ في فُصِّي لِيِينُها:      مَنْ نامَ لَمْ يَشعُرْ بِمَنْ سَهِداً

فمَحَتُهُ واكتُت لِيِلُغني:      ما نامَ مِنْ يَهُوى ولا هَحدَا

فمَحَوتهُ ثم اكتُتبتُ: أبا      واللهِ أوَّلَ مَيِّتٍ كَعِداً

قالتُ: يُعارِضُني بِخاتِمِهِ      واللهِ لا كَلُمَتُهُ ائِدا

[٢٧٠]

(١) الأبيات ١، ٢، ٥ لابن الرِّبَيت في سرور النفس ٣٢. وهي جميعاً في ديوان أبي نواس ٢٠٠، وفي مصارع العشاق ٣ أبيات باختلاف في الشهور

**باب**  
**ما وجد على الفلاح**  
**من الألفاظ الملاح**

[٢٧١] قرأت على تعاينة مكتوباً بماء الذهب: [من مجزوء الرمل]

قيل تهذوني فخطوا في سطرأ من ذهب  
إثني اعطف من صد ليصفي ذا كرب

[٢٧٢] وعلى أخرى بالقيصة: [من مجزوء الرمل]

ليس شيء ينهاني مثل تفلح مكتب  
خط بالقيصة ... نحرير مهذب<sup>(١)</sup>  
يا منى قلبي ما ترني لذي عشق معذب

[٢٧٣] وعلى أخرى: [من مجزوء الرمل]

أنا للأحباب بالـ ر وبالوصل رسول  
أنهاني فأرق الـ قلب والقلب مكلول

[٢٧٤] وعلى أخرى: [من مجزوء الرمل]

وإذا ما مرسل ز م فما أنت ثمومة  
أنت ريحانة قلبي ثم للسر كتومة

[٢٧٢]

(١) كذا ورد البيت ناقصاً.

[٢٧٥] وعلى أخرى. [من مجزوء الخفيف]

أنا شمامة الكريه ..... لمجلسه<sup>(١)</sup>  
ورسول مبارك مذهب صد مؤنسه

[٢٧٦] وعلى أخرى: [من السريع]

إشرب على حمرة ثفاح يا مؤنسي من بارد الراح  
حياك معشوق له زهرة وقينة بالعود مفصاح

[٢٧٧] وعلى أخرى: [من مجزوء الرمل]

ما تحيا بلاء ال ناس مذ كانوا بمثلي  
لي طيب وبقاء وملاحات تسلي

[٢٧٨] وعلى أخرى [من مجزوء الرمل]

لي طراوات وريح ثم ماء ونصرة  
ليس للياقوت فض كل ياقوت حجارة

[٢٧٩] وعلى أخرى: [من مجزوء الرمل]

حرخ الله الذي بعد رح بالسكين لحمي  
ملجوا حامصة إ ي كمثل الشهد طعني

[٢٨٠] وعلى أخرى<sup>(٢)</sup>: [من مجزوء الرمل]

أنا حمراء دعوسي لمحب وخيب  
وكلوا ذات بياض أكلها غير معيب

[٢٨١] وعلى أخرى: [من السريع]

حياك إسان له روق نؤارة دانية تزهر  
ثفاحة حمراء مفوشة يخجل من حمرتها الخوهر

[٢٧٥]

(١) كذا ورد هذا البيت ناقصاً.

[٢٨٠]

(٢) وردت في الأصل وعلى الأخرى. وكذا في [٢٨١].

## باب

### ما وجد على فيول الأقمصة والأعلام

#### وطرُز الأردية والأكمام

[٢٨٢] قال الماوردي<sup>(١)</sup>: رأيت حارية، ونحن عند محمد بن عمرو من مسعدة<sup>(٢)</sup>، لم أشك أنه عاشق لها؛ وليها مائل، لما رأيت من حركاته إذا نظرت ومُروره إذا نظقت، وتهليله إذا غنت. وكانت فوق وصف الواصف من الحسن والجمال، وعليها قميص موشع، ورياء مقيس، مكتوب في وشاح القميص<sup>(٣)</sup>:  
[من البسيط]

أغيبُ عكَّ بودٍ لا يعبره ناي المحل ولا صرف من الزمر  
تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا الشغل للقلب ليس الشغل للبدن  
وعلى طراز الرداء: [من الوافر]

أقل الناس في الدنيا سروراً مُحبٌ قد ناي عنه الحبيبُ

[٢٨٣] قال: ورأيت جارية لبعض الهاشميين يقال لها (عريب)<sup>(١)</sup>، عليها

[٢٨٢]

(١) كذا. ولعله الماردي.

(٢) محمد بن عمرو بن مسعدة هو ابن عمرو بن مسعدة الصولي وزير المأمون واحد الكتاب البلاغ توفي ٢١٧هـ (الأعلام ٥: ٨٦).

(٣) البيت في ديوان العباس بن الأحنف ٣٠٧، وهو في أحسن النساء ١٨١.

[٢٨٣]

(١) عريب: جارية المأمون قبل إنها تنسب إلى البرمكة كانت شاعرة مجيدة ومغنية محسنة، توفيت ٢٧٧هـ (نساء الحلفاء ٥٥ وانظر الهامش).

قَمِيصٌ مَلْحَمٌ، مَوْشَعٌ بِالذَّهَبِ، مَكْتُوبٌ فِي وَشَاحِهِ<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وَإِنِّي لَأَهْوَاهُ مُسَيِّئاً وَمُحْسِناً      وَأَقْصِي عَلَى قَلْبِي لَهُ بِالَّذِي يَقْضِي  
فَحَتَّى مَتَى رَوْحُ الرُّضَى لَا يَنَالُنِي      وَحَتَّى مَتَى أَيَّامُ سُخْطِكَ لَا تَمْضِي

وعلى طراز كُمِّهِ: [من الطويل]

إِذَا حَذَّ مَنَ أَهْوَى وَأَسْلَمَنِي الْفَرَى      فُتْرَةٌ مَنَ أَهْوَى أَحْرَمَ مِنَ الْجَمْرِ<sup>(٢)</sup>

[٢٨٤] ورأيتُ على (ماجر) جاريةً مكاتِمَ المغيَةِ قَمِيصاً فِي وَشَاحِهِ بِالذَّهَبِ:

[من مجزوء الرمل]

رَفَرَاتِي لَيْسَ تَفْنَى      وَفُؤَادِي بِكَ مُصْنَى  
أَتَرَضُّكَ      وَأَبْدِي لَكَ...<sup>(٣)</sup> —  
بِأَسِي كَمَ أَتَعْنَى      وَإِلَى كَمَ أَتَمْنَى  
عَدَمًا أَصْبَحَ قَلْبِي      فِي يَدِ الْأَحْسَرَارِ رَهْنًا

[٢٨٥] قَالَ ورأيتُ فِي حَبِيرِ قَمِيصٍ جَارِيَةً (تَبَارِيح) الْكُوفِيَّةِ مَكْتُوباً بِالْفِضَّةِ

وَالذَّهَبِ مَطْراً وَسَطْراً<sup>(٤)</sup>: [من الخفيف]

يَا فَتَى، قُلْتُ إِذْ دَعَايَ هَوَاهُ      مُسْتَحْيِياً لَصَوْنِهِ لِيَّكَ  
مَا بَكَتَ مَقَلَّتِي لِفَقْدِكَ إِلَّا      حَرَعاً أَنْ أَمُوتَ شَوْقاً إِلَيْكَ

[٢٨٦] قَالَ: ورأيتُ مَرَّةً أُخْرَى عَلَيْهَا دُرَّاعَةٌ مَلْحَمٌ بَشْرَانِي<sup>(٥)</sup> إِنْزِيْسَمَ وَكِئْتَهُ

(٢) البيتان في ديوان العباس بن الأحنف ١٩١ وفيهما اختلاف ويروى البيت الأول وفي لأحشاهما ..

نسي لها بالذي تقضي

(٣) الفري: المتماذي في غصبه

[٢٨٤]

(١) ورد في الأصل ناقصاً.

[٢٨٦]

(٥) ترانيس، لم اعثر عليها. ويقال تُرْنِي للمرأة العجزة. وابن ترمي هو ابن العاجزة، ولعل الترانيس تلك

سُوسَجِرْدٌ<sup>(٢)</sup> وفي دُور اللَّبَنَةِ مَكْتُوبٌ: [من البسيط]

يا راعياً ليسَ يَدْرِي ما الـدِّي فعلاً      أَمِـيـكَ عَـلَيْـكَ فَـأَنْ السُّهُـمَ قَدْ قَتَلَ  
أَصَبْتُ أَسْوَدَ قَلْبِي إِذْ رَمَيْتَ فَلَـ      شُلْتُ بِمِئْكَ أَنْ صَيَّرْتَنِي مَثَلاً  
[٢٨٧] وَكَتَبْتُ (بَنَانُ) جَارِيَةُ الْحَيَزُرَانِ عَلَى ثَرَايِينَ قُرْأَةً لَهَا بِلَغَبٍ: [من  
الرملي]

لَمْ تَقُلْ قَوْلًا وَلَكِنْ حَلَلْتُ      أَنَهَا أَحَنُّ عَيْنٍ أَمْرَفْتُ  
زَعَمْتُ أَنِّي قَدْ لَاحَظْتُهَا      أَيُّ عَيْنٍ لَحَظْتُ فَاغْتَرَفْتُ  
أَظْهَرْتُ حُبَّةً مَنْ يَعْتَفُّهَا      وَاسْتَبَاحْتُ غَفْلَةً وَاصْصَرَفْتُ  
وَعَلَى طِرَازِ كَمَّهَا: [من الرمل]

لَيْسَ بِي صَبْرٌ وَلَا بِي جَنْدٌ      قَدْ نَفَى حُبُّكَ عَنِّي جَلْدِي  
[٢٨٨] وَأَخْبَرَنِي بِعَصْرِ أَصْحَابِنَا قَالَ: أَجْرُنِي مَنْ رَأَى فِي ذَيْلِ جَارِيَةِ الْحَسَنِ  
ابْنَ قَارِنٍ مَسُوحاً فِي الْعَلَمِ: [من مجزوء الرجز]

أَحْسَنُ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ      هُوَ وَمَا لَمْ يَخْلُقْهُ  
شَكْوَى فِتَاوٍ وَفَتَى      يَعْتَفُّهَا وَتَعْتَفُّهُ  
نَارُ الْهَوَى دَانِيَةً      تَحْرِقُهَا وَتَحْرِقُهُ  
يَا حَبِذَا الْحُبِّ إِذَا      دَامَ وَدَامَتْ حُرْقُهُ

[٢٨٩] وَكُنْتُ رَاعِيَةً الْأَحْدَبِ قَسَلًا أَنْ يَشْتَرِيَهَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْمَوْصِلِيِّ عَلَى وَشَلَحٍ قَمِيصِيهَا<sup>(٣)</sup>. [من البسيط]

القطعة التي تخرج بها الثياب التي ليست من أصل الفعاش  
(٢) سوسجرد: قال عنها ياقوت أنها من قرى بغداد (معجم البلدان ٢٨١: ٣) وورد في الرسالة البخداية  
١٣٧ ذكر الطراحات السوسجردية.

[٢٨٩]

(١) البيتان في زهر الآداب ٢٠٩ مويان لعروة بن أدبنة، وبهما اختلاف لهب: أولر، طفت: بردت،  
لحر: لئلا ينفذ: نفذ



إذا وجدتُ لهيبَ الشُّوقِ في كَيْدِي      أقلتُ نحوَ سِفَاءِ القُومِ أَتَرُدُّ  
هَنِي طَفِئْتُ بِبَرْدِ المَاءِ طَاهِرَه      فمنَ لِحَرٍ عَلَى الأحشاءِ يَتَّقِدُّ

[٢٩٠] وَكُتِبَتْ حَارِيَّةٌ لِقَبِيحَةٍ عَلَى رِداءِ لَهَا رَشِيدِي<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

أَرَاهُم بِأُمُورٍ بَقِطْعٍ وَصَلِي      مُرِيهِمْ فِي أَحْبَتِهِمْ بِذَلِكَ  
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ      وَإِنْ عَاصَوْكَ فَاعْصِي مِنْ عَصَاكَ

[٢٩١] وَكُتِبَتْ حَارِيَّةٌ أَبِي حَرْبٍ عَلَى رِداءِ لَهَا مُسْكٌ [من معجزة الرجز]

مَنْ أَلِفَ الْحُبَّ بَكَى      مَنْ شَفَّهَ الشُّوقَ شَكَا  
مَنْ عَابَ عَشَّةَ إلهٍ      أَوْ صَدَّ عَنْهُ هَلَكَا  
يَا مَالِكاً عَذَّبَنِي بِجَوْرِهِ      إِذَا مَلَكَا  
رَفَقَ بِمَمْلُوكِكَ مَا      يَحِلُّ ذَا الظُّلَمِ لَكَ

[٢٩٢] وَكُتِبَ مَعْصَرُ الطُّرْفَاءِ عَلَى طَرَارٍ مُطَرِّفٍ حَرًّا<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَهَمَّتْ شِمَالُ أَحَرِّ اللَّيْلِ قَرَّةً      وَلَا تَوْبَ إِلَّا تُرَدِّهَا وَرِدَاثَا  
فَمَا رَأَى نُوسِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِهَا      إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَهْبَحَ الثَّوْبُ بِأَلْيَا<sup>(٣)</sup>

[٢٩٣] وَكُتِبَتْ دَسِيَّةٌ حَارِيَّةٌ رُوزُورٍ عَلَى قَاءِ مُعْصَمَرٍ: [من الوافر]

وَمَا الْبَدْرُ الْمُتَبَيِّرُ إِذَا تَجَلَّى      هُدُوءاً حِينَ يَنْزِلُ بِالْعِرَاقِ  
بِأَحْسَنَ مِنْ نُفُوسَةٍ يَوْمَ قَامَتْ      تَهَادَى فِي مُعْصَمَرَةٍ رَقَاقِ

[٢٩٠]

(١) البيتان في معجم التنخيص ١ ١٦١ مسوولان لاس المدينة، وهي في معجم البلدان ٥ ٢٩٤ مسوولان لأبي العميل

[٢٩٢]

(١) البيتان في ديوان معجم عبد سي الخسحاس ٢٠

(٢) أهبج الثوب: بلي

**باب**  
**ما وجد على الكرازن والعصائب**  
**ومشاة الطرر واللوائب**

[٢٩٤] وكتب علي قلنسوة لها، ديساح، وهي جارية محمد بن المأمون: [من الخفيف]

ما يمل الحبيب طول التجني      لئلا ي به ولا الصد عني  
كل يوم يقول لي: لكذبت،      يتجنني ولا يرى دالك مني  
رئسا جثه لأسلفه العدة      ركن بعض الذنوب قبل التجني

[٢٩٥] وكتب جارية المارق علي قلنسوة لها بذهب<sup>(١)</sup>. [من الخفيف]

كتب الشوق في فزادي كتاباً      هو بالشوق والهوى مختوم  
رحم الله معشراً فارقوني      لا يعلمون في الهوى من يلوم  
ساق طرفي إلى فزادي بلائي      إن طرفي على فزادي مشوم

[٢٩٦] وكان علي قلنسوة جارية محمد بن سعيد العارسي مكتوباً: [من الخفيف]

أنا بعد القضاء سميت فزادي      وأصبت الغداة عيني بعيني  
لم تزل بي حوادث الدهر حتى      فرقت بين من أحب وبيني

[٢٩٥]

(١) ديوان العباس بن الأحنف ٢٦٢ ومعهما اختلاف يسير. ووردت في العقد المرید ٦ ٤٢٥ باختلاف اسم الجارية سال. وفي محاصرة الأبرار ١٢٩٠٢ البيئات الأولى والآخر منسوبان لعالم بن يزيد.

[٢٩٧] وَكَتَبَتْ جَارِيَةُ الْحَبَابِ عَلَى قَسَسُونِهَا. [من الكامل]

اللَّهُ يَحْفَظُهُ عَلَى شَحْطِ الشَّوَى مَا كَانَ أَوْصَلَ إِلَى تَعْلِيهِ

[٢٩٨] وَكَتَبَتْ حَارِيَةُ ابْنِ السُّلَمِيِّ عَلَى كَرَزِنِهَا [من الكامل]

الشَّمْسُ تَطْلُعُ لِلْمَغِيبِ وَلَا أَرَى شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى الزَّمَانِ يَغِيبُ

[٢٩٩] وَكَتَبَتْ بَنَانُ الشَّاعِرَةِ عَلَى قَلَنْسُوَةٍ لِحَارِيَّتِهَا: [من البسيط]

إِنْ كُنْتُ خُنْتُ وَلَمْ أَضْمِرْ خِيَانَتَكُمْ فَاللهُ يَا أَحْذُ مِمَّنْ حَانَ أَوْ ظَلَمَا

سَمَاحَةً مِنْ مُحِبٍّ خَانَ صَاحِبَهُ مَا خَانَ قَطُّ مُحِبٌّ يَصْرِفُ الْكَرَمَا

وَاللهُ لَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْكَ وَلَا سَأَلْتُ مَسَارِبُهَا شَوْقاً إِلَيْكَ دَمَا

[٣٠٠] وَقَالَ الْجَاحِظُ. رَأَيْتُ نَشْوَانَ جَارِيَةَ رَكَزَلٍ وَعَلَيْهَا عِصَابَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا:

[من البسيط]

عَيْنٌ مُتَهَدِّةٌ فِي مَائِثِهَا حُرِّقَتْ يَا كَيْتَهَا ذَهَبَتْ لَوْ لَمْ تَكُنْ حُلِقَتْ

لَمْ تَذْهَبِ النَّفْسُ إِلَّا عِنْدَ لِحَظَّتِهَا وَلَا يَكُنْ بِدَمٍ إِلَّا لِمَا أَرِقَتْ

يَا مَقْلَةً سَوْفَ أَبْكِيهَا وَيَا كَبِدَا نَهَا أَحَاطَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ فَاحْتَرَقَتْ

وَكَانَ عَلَى كَرَزِنِهَا: [من الكامل]

الْحُبُّ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ ذَوِي الْهَوَى بِاللَّحْظِ قَبْلَ تَصَافُحِ الْأَجْفَانِ

قَالَ: وَرَأَيْتُ عَلَى قَلَنْسُوَةٍ تَبَارِيحُ: [من السريع]

أَهْلُ الْهَوَى فِي الْأَرْضِ تَلْقَاهُمْ يَمْشُونَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

[٣٠١] وَكَتَبَتْ شَادَنُ جَارِيَةُ حَنْثَ قِيَمَةِ جَوَارِيِ الْمَأْمُونِ عَلَى وَقَايَةِ تَجْمَعُ بِهَا

ذَوَائِبُهَا<sup>(١)</sup>: [من الكامل]

[٣٠١]

(١) البيتان مسويان ليكر بن الطح في الأملية البصرية ٢ ١٨١ وفي أمالي القالي ٢ ٢٢٥ وفي رهر =

بِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرْعِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَفَوْ جَنَلٍ اسْحَمُ  
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

[٣٠٢] وقال علي بن الجهم: حضرت مجلس بعض الظرفاء فخرجت علينا  
جارية كأنها تمثال، وعليها عصابة قد أرسلت لها طرفين، على صدرها مكتوب<sup>(١)</sup>:  
[من مجزوه الرمل]

مَنْ يَكُنْ حَبًّا وَقِيًّا فَرَمَامِي فِي يَدِيهِ  
تُحْذِ مَلِكِي بَعِثَانِي لَا أَنَا زَعَكُ عَلَيْهِ

قال: فوثبت فاحذت بطرفي العصابة وقلت: أنا والله صب، وأوفى خلق الله  
لمحباً قالت: إنه لا مد للفرس من سوط. قلت: يا غلام، هات السوط. قالت:  
هيهات! ذاك سوط الدواب وسوط مثلي شبيه بصو، وعلاقته ذهب.

[٣٠٣] وكان على قلنسوة زين ميمية إسماعيل: [من الطويل]

أَقِيمْ عَلَى الْأَصَالِ مُنْتَظِرًا لَهَا وَقَدْ أَشْرَفْتَ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ عَلَى نَحْيِي  
أَمْسُوتُ وَأَسْتَحْيِي الْهَوَى أَنْ أَذُمَّهُ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُ فِي هَنَاءٍ وَفِي كَرْبٍ

[٣٠٤] وقال الزبير بن بكار: رأيت على قلنسوة بعض المغنيات: [من الكامل  
الأحد]

أَدْمَيْتَ بِاللُّحْظَاتِ وَجَنَّتْهَا فَاقْتَصَرَ نَظِيرُهَا مِنَ الْقَلْبِ  
وَعَلَى عِصَابَتِهَا:

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِهَا أَخْرِجْتَهَا عَطْلًا مِنَ الدُّلْبِ

= الأديب ٦٥٠، وفي ديوان المعاني ٢٤٥٠١ دون نسبة. وفي معجم الأدباء ٤ ٩٨ للنحس بن  
مطير. والجنل. الكثير الملعن.

[٣٠٢]

(١) في مطلع البدر ١: ٢٧٩. وفي الرواية حضرت مجلس إسحاق بن إبراهيم الموصل.

[٣٠٥] وقال الماردي: رأيت حارية لبعض ولد المأمون، وعليها قلنسوة عليها  
مكتوب: [من السريع]

يا تارك الجسم بلا قلب      إن كان يهواك فما ذبي؟  
يا مفرداً بالحسن اهدتني      منك بطول الشوق والكرب  
وعلى كرزٍ لها<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

أنا العبد المقر بطون رقي      وليس عليك من عبد خلاف  
[٣٠٦] قال: ورأيت على حارية لاهي كرزاً مكتوباً عليه<sup>(٢)</sup>. [من السريع]

عذته بالهجر ملاء      ورادة شوقاً واصتاه  
قدمه بجري على خدو      ولم تسم للوجد عيناه  
قد كتب الحب على قلبه:      مت كمداً برحمتك الله

[٣٠٧] وكتبت حارية لعيسى بن جعفر بن المصنوع، وكانت قيمته له، على  
كرزنها: [من الكامل]

ليت النقب على القياح محرم<sup>(١)</sup>      وعسى الملاح حطينة لا تفر  
وكتبت على وقاية تجمع بها صائرها. [من الوافر]

جري الله البراقع من ثياب      عن العيب شرأ ما بقيا  
يعطين الملاح فلا تراهم      ويسئون القياح فيستويها  
[٣٠٨] وكتبت عارم حارية حياح على كرزنها، وكانت تتعشق بعض ولد

[٣٠٥]

(١) البيت في ديوان أبي نواس ٤٢١

[٣٠٦]

(١) البيت الأول والآخر في الكشكول ٣ ٣٠٣ وورد عمر الب الأول على الحوالتالي ومله ظلماً

واقصاه

[٣٠٧]

(١) البيتان في بهجة المجالس ٢ : ٢٨ باختلاف يسير.

الحسن بن وهب<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وإني لأخلو مدّ قَدْتُكَ دائماً      فأنشُ تَمْثالاً لوحهك في الثرب  
فأسقيه من دَمعي وأسكي تَصْرَعاً      إليه كما يسكي العبيدُ إلى الربِّ

[٣٠٩] وكنت ابنة الرُصافيّة، وكانت تَتَمَشَّقُ ابنَ الرُّشيد، على كَرَزَتِهَا<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

قالوا: عليك سَبيلُ الصِّبر، قلتُ لهم:      هيهاتِ إنْ سَبيلَ الصُّبرِ قد ضاقت  
ما يَرْجِعُ الطُّرْفُ عَنْهُ حينَ يُبْصِرُهُ      حتّى يعودَ إليه الطُّرْفُ مُشْتاقاً

[٣١٠] قال الفضلُ بنُ الرُّبيع، قال أبي: رأيتُ على عِصَابَةِ دَبْشَةٍ جاريةٍ أسي  
حَرْب: [من المتقارب]

محامينُ وَحِهْكَ تَمْحُورُ الدُّنُوبَا      وتَعْمَلُ في القَلْبِ شَيْئاً عَجِيبَا  
فَمِنْ ثَمَّ تَهْجُرُنِي طَلْماً      تَجْمَسُ وتُحْصِي عَليّ الدُّنُوبَا

[٣١١] وكنت شَمْسَةُ الطُّبُورِيَّةِ<sup>(٣)</sup> على عِصَابَتِهَا، وكانت تُغَنِّي الرُّشيدَ: [من الخفيف]

لا لِيَصْبِرَ هَجْرُكُمْ عَلَيَّ الدُّ      لَ وَلَكِنْ لِيَسِدُّوا الإِشْتِاقَ  
رُبُّ سِرٍّ شَارَكْتُ فِيهِ ضَمِيرِي      وَطَوَاهُ اللُّسَانُ عِنْدَ التَّلَاقِ

[٣٠٨]

(١) مهدي بن مسلم ٢٨٨.

[٣٠٩]

(١) في العقد الفريد ٩ ٤٢٦ باختلاف النسخة. وفي حيز البيت الأول ورد في الأصل: هيهات لهن سبيل . . . وصوابه ما أثبتناه

[٣١١]

(١) الطُّبُورِيَّة: التي تغرب على الطُّبُور، وهو آلة موسيقية وترية.

[٣١٢] وكان على قلنسوة شمائل جارية الماهانية : [من مجزوء الكامل المعروف]

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الليل ساري  
فالناس في صدق الظلام ونحن في ضوء النهار

[٣١٣] وكان على كرز من مشتاق جارية إسحاق بن علي<sup>(١)</sup> الهاشمي مكتوباً  
بالذهب سطران : [من البسيط]

إن كان قلبي يهوى وصل غيركم إذا فعاقبني الرحمن في بصري  
أو لم يكن بكم ما عشت ذا كلفوا فأنزل الله بي يا سيدي خدري

وكان على عصاتها مكتوباً بالسيف : [من مجزوء الرجز]

ما كنت إلا حنماً رآته عيني في الوسن  
يا سمح العمل وبها أحسن من كل حسن

[٣١٣]

(١) إسحاق بن علي الهاشمي هو ابن علي بن عبد الله العاسي (أسماء الأشراف ٣ : ١٧٢ سب قرش  
٢٩ - ٣٠).

## باب ما وجد على الزنانير والثكك والمناديل

[٣١٤] قال علي بن الجهم: رأيت في منطقة واحد الكوفية زئاراً منسوجاً مكتوباً فيه<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

لست أدري أقال ليلى أم لا      كيف يدري بذاك من يتقلّى  
لو تفرغت لاستطالة ليلى      ولرقي النجوم كنت مغلّاً

[٣١٥] ورأيت جارية في بيعة ماري مريم، في إدار الروميين<sup>(٢)</sup>، بمدينة السلام، كأنها ولغة قمر، حارجة من الهيكل، في وسطها زئار عليه بيتان: [من السريع]

زئارها في غصنها يطرب      وربحها من طيبها أطيب  
ووجهها أحسن من حليها      ولونها من لونها أعجب

[٣١٦] وقرأت في زئار وقاية لبعض القصرجات<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

ليس عجيباً أن بيتاً يضمي      وإنيك لا تخلو ولا تتكلم

[٣١٤]

(١) الشعر في العقد الفريد ٤٢٥:٦ والحبر فيه اختلاف بالرواية.

[٣١٥]

(٢) دار الروميين أو دار الروم، في الجانب الشرقي من بغداد، سميت كذلك نسبة إلى الموضع الذي فيه أنزل المهدي أسرى من الروم وأصبحت محلة كبرى فيها بعد. معجم البلدان ٢: ٥١١.

[٣١٦]

(٣) البيت في مروج الذهب ٢: ٣٣٥، وفي مطلع البدر ١: ٢٧٩ وفي ديوان أبي تمام ٤١٢.



[٣١٧] ورأيت جاريةً أُلْكِيَةً<sup>(١)</sup> لبصرِ المُحْشِرِ، وقد علقت طبلًا في عنقها بزئارٍ  
عليه مكتوبٌ<sup>(٢)</sup>: [من المجلد]

أَوْنَاهُ مِنْ نَدْسِي كُلِّهِ فُتَّتْ مِنْي مَفْصَلًا مَفْصِلًا  
وعلى يَكْتَبُهَا مَكْتُوبٌ<sup>(٣)</sup>: [من السريع]

عَانُوا فَاصْحَى الْجِسْمُ مِنْ نَعْدِهِمْ لَا تُصِيرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيًا  
وَاحِجَلْتُ مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا صَرَّكَ الْبُغْدُ لَأَ شَيْئًا  
بِأَيِّ وَجْهِ أَنْلَقَاهُمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا  
[٣١٨] وَكَانَ عَلَى تِكَّةٍ هَاتِفَ حَرِيَّةٍ الْعَاجِي مَكْتُوبًا: [من الطويل]

وَأَسَى عَاذِلٌ قَدْ شَفَّ قَلْبِي بَعْدَهُ وَوَاشٍ نَبِلَ الْحُبُّ يَرْمِي مَقَاتِلِي  
كَفَى خِزْبًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنِّي تَقَطَّعَ قَلْبِي بَيْنَ وَاشٍ وَعَاذِلٍ  
[٣١٩] وَكُنْتُ خَاضِعُ الْمُعْتَبَةِ عَمَى زَمَانٍ كَانَتْ نَشْدُهُ طَرْنُهَا: [من السريع]

مَا أَتَى الْمُعْشُوقُ فِي نَفْسِهِ وَأَتَيْنَ الدَّلَّ عَلَى الْعَاشِقِ  
[٣٢٠] وَأَحْبَرَنِي مَنْ قَرَأَ عَلَى طَرْمِي تِكَّةً لَقَبِي: [من مجزوء الرمل]

مَا أَرَانِي حُلَّتْ التَّكَّةُ<sup>(٤)</sup> إِلَّا لِهَيْئَاتٍ<sup>(٥)</sup>  
وَأَمَّا حَتَّى لَكَ كَرَّ إِنْجَارِ الْعِدَاتِ  
[٣٢١] وَأَحْبَرَنِي أَحْرَأُهُ قَرَأَ عَلَى تِكَّةٍ لِبَعْضِ الْمَوَاجِنِ: [من مجزوء الرمل]

[٣١٧]

(١) بليّة. نسبة إلى الابلّة ويقال أبلهاً أبليلت رافعات ومعينات في البيوت. وهي صبح الأعشى

٣٦٣٠١٤ اشذوا إلى وصمهم

(٢) البيت في ديوان أبي نواس ٥٠٦ باختلاف.

(٣) الأبيات في روضة التعريف بالحب الشريف ٦٦١ دون نسبة وهي صدر البيت الأول: ساروا فصار

الجسم. ويرد البيت الثالث قبل الثاني وهي في معجم الأدباء ١ - ٤٢ - ٣ مسبوقة لثعب.

[٣٢٠]

(١) كما ورد في الأصل، وفيه حلل ولمع ما أُرسي حللت التكة الالهات

إِطْعَمِ الثُّكَّةَ حَتَّى تَلْمَسَ الثُّكَّةُ أَصْلًا  
ثُمَّ قُلْ لِلرُّدْفِ أَهْلًا بِكَ يَا رِدْفُ وَسَهْلًا

[٣٢٢] وَكَتَبْتُ سَلَّمَ جَارِيَةً لَمَّمْ إِلَى فَنَى كَانَتْ تَحِبُّهُ فِي مَنَدِيلٍ دَبِيقِي بِالذَّهَبِ:  
[من السريع]

هَـا أُنَدَا يُقِطُّنِي لِلَّيْلِ عَنْ قُرْشِي أَنْفَاسُ عَوَّادِي  
لَوْ يَجِدُ السُّلُوكُ عَلَيَّ دِقَّةً خَلْقًا لِأَضْحَى بَعْضُ حُسَّادِي  
فَكُتِبَ إِلَيْهَا<sup>(١)</sup> فِي مَنَدِيلٍ آخَرَ. [من البسيط]

لَا تَسْأَلِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَ فُرُونِكُمْ هَـا فَانْظُرِي وَأَجِلسِي طَرَفَ مُتَمَحِّجٍ  
تَرَي بَلْسَى لَمْ يَدْعُ مِثْلِي سِوَى شَحْجٍ لَوْ لَمْ أَقْبَلْ هَـا أَنَا لِلنَّاسِ لَمْ أَيْنِ

[٣٢٣] وَفَرَاتٌ عَلَى مَنَدِيلٍ لِبَعْضِ الظُّرَفَاءِ وَقَدْ أَدْرَجَ فِيهِ كِتَابًا<sup>(٢)</sup>: [من الطويل]

وَإِسِي لَتَغْشَانِي لِدُكْرَاكِ قَتْرَةٌ كَمَا انْتَفَصَ الْعُصْمُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ  
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنَ وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ  
وَكُتِبَ آخَرَ عَلَى مَنَدِيلٍ: [من الخفيف]

إِنْ بَعْضَ الْعِتَابِ يَدْعُو إِلَى الْعَثِّ بَ وَهُوَ يَدِي بِهِ الْحَبِيبُ الْحَبِيبَا  
وَإِذَا مَا الْقُلُوبُ لَمْ تُصَوِّرِ الْحَدَّ بَ فَلَنْ يَحْطِفَ الْعِتَابُ الْقُلُوبَا

[٣٢٤] وَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى عَلَى مَنَدِيلٍ مُسَكِّ لِبَعْضِ الظُّرَافِ: [من مجزوء  
الرملي]

أَنَا مَبْعُوثٌ إِلَيْكَ أَسْرُ مَسْلُوتِي لَدَيْكَ  
صَنَعْتَنِي بِيَدَيْهَا فَامْسَحِي بِي شَفَتَيْكَ

[٣٢٥]

(١) في الأصل: فُكُتِبَتْ إِلَيْهِ.

[٣٢٦]

(١) البيتان في أمالي الغالي ١: ١٤٨ ووفي نهاية الأرب ٤: ٣٣٤ مسويان لأي صخر الهدلي.

[٣٢٥] وَكَتَبَ آخِرُ عَلَى مَنْدِيلِ أَهْدَاهُ . [مِن الرَّمْلِ]

أَنَا مَنْدِيلٌ مُحِبٌّ لَمْ يَرَلْ      مَا شَفَا بِي مِنْ دُمُوعٍ مُقْلَتِيهِ  
ثُمَّ أَهْدَا بِي إِلَى مَحَبَّةٍ      تَمْسَحُ الْقَهْوَةَ بِي مِنْ شَفَتِيهِ

[٣٢٦] وَقَرَأَتْ عَلَى مَنْدِيلٍ لِبَعْضِ الظُّرَافِ : [مِن الرَّمْلِ]

إِنْ يَكُنْ جِئْتُكَ مِنْ حَبْلِي وَهَى      وَإِلَى شَوْقِي إِلَيْكَ الْمُتَنَهَى  
لَمْ يُذَكِّرْكَ شَوْقُ حَلَاثٍ      إِنَّمَا يَذَكِّرُ مَنْ كَانَ سَهَا

[٣٢٧] وَكَتَبَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ غَضِيضٍ جَارِيَةٌ حَمْدُونَ ابْنُ الْمَهْدِيِّ عَلَى تِكْنِهَا مِنْ

الْوَجْهِينِ : [مِن مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

جَلَدْتُ عَلَى أَعْطَمِ دِفَاقٍ      مَنَكُنْ أَنْفَاسِهِ الثَّرَاقِي  
تَوَقَّدْتُ أَحْسَنَ لَوْهٍ فَيُطْفِئُ      حُرْقَتَهَا هَاطِلُ الْمَاقِي  
لَوْلَا تَسْلِيهِ بِالنَّكِيِّ      إِذْ جَنِينَاهُ بِالسَّحَرَاكِ  
يَا رَبُّ عَجَلْ وَفَاةً رُوحِي      قَبْلَ مَحُومِي عَلَى الْعِرَاقِ

وَكَتَبَتْ عَلَى مَنْدِيلِهَا : [مِن السَّرِيعِ]

إِلَيْكَ أَشْكُو رَبُّ مَا حُنَّ بِي      مِنْ صَدِّ هَذَا الْعَاتِبِ الْمُذْنِبِ  
صَدِّ بَلَا حُرْمٍ وَلَوْ قَالَ لِي      لَا تَشْرَبِ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ

[٣٢٨] وَكَتَبَ آخِرُ عَلَى مَنْدِيلِ أَهْدَاهُ . [مِن الْوَافِي]

أَيَا مَنْ لَا أَرْجِي مِنْهُ رَفْعًا      وَلَا مِنْ رِقَبِهِ مَا عِشْتُ عَيْشًا  
لَقَدْ انْقَلَبْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ حَتَّى      نَكَيْتُ دَمًا لِفَقْدِكَ لَيْسَ يَرْقَا

[٣٢٩] وَكَتَبَتْ عِيَادُ جَارِيَةُ الْبَاطِنِيِّ عَلَى مَنْدِيلٍ وَجَّهَتْ بِهِ إِلَى أَبِي ثَوَاسٍ،

وَكَانَتْ تَحِبُّهُ : [مِن الْهَزَجِ]

أَمَّا يُحْسِنُ مِنْ أَحَدٍ      نَ أَنْ يَعْضَبَ أَنْ يَرْضَى  
أَمَّا يَرْضَى بِأَنْ هِيرَتْ      عَلَى الْأَرْضِ لَهُ أَرْضَا

## باب

### ما وجد على الستور والوسائد والبسطة والمرافق والمقاعد

[٣٣٠] قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْجَهْمِ: فَرَأَتْ عَلَى سِتْرِ لِبَعْضِ أُمَّهَاتٍ وَلَدَ الْهَامُونَ: [من البسيط]

هَجَرْتَنِي كَيْ أَجَارِيكُمْ بِفِعْلِكُمْ لَا تَهْجُرْنِي فَإِنِّي لَا أَجَارِيكُمْ  
قَلْبِي مُحِبٌّ لَكُمْ رَاضٍ بِفِعْلِكُمْ اسْتَرْزِقْ اللَّهُ، قَلْبٌ لَا يُجَانِيكُمْ  
أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَدُنِّي لَعَلَّ دَارَكُمْ وَكَسْتُ فِيمَا مَطَسَ مَوْلَى مَوَالِيكُمْ  
[٣٣١] وَكَتَبَ بَعْضُ وَلَدِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى سِتْرِهِ: [من البسيط]

يَا أَيُّهَا اللَّائِمِي لِيهَا لَا صَرْفَهَا أَكْثَرْتُ لَوْ كَانَ يُخْفِي عَنْكَ إِكْثَارُ  
إِرْجِعْ فَلَسْتَ مُطَاعًا إِنِ وَشَيْتَ بِهَا لَا الْقَلْبُ سَالٍ وَلَا فِي حُبِّهَا عَارُ  
[٣٣٢] وَكَتَبَ مُوسَى الْهَادِي بْنُ الْمُهْدِي عَلَى سِتْرِهِ<sup>(١)</sup>: [من السريع]

يَا أَيُّهَا الزَّاهِمُ الَّذِي زَعَمَا أَنَّ الْهَوَى لَيْسَ يُورِثُ السُّقْمَا  
لَوْ أَنَّ مَا بِي بِكَ الْخُدَاةَ لَمَّا لُمْتُ مُحِبًّا إِذَا شَكَا أَلَمَا  
[٣٣٣] وَكَتَبَ بَعْضُ الظُّرْفَاءِ عَلَى مِخْدَةِ لَهُ: [من البسيط]

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مِمَّنْ شَفَّ السُّقْمُ وَمَدَّةٌ قَلَّتْ الْأَحْزَانُ وَالْأَلَمُ  
جُدْ بِالْوَصَالِ لِمَنْ أَمْسَيْتَ تَمَلِّكُهُ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ

[٣٣٤]

(١) البيهقي في تزيين الأسواق ٥٣٨ - ١٩، وفي مصارع العشاق ١ - ٦٤.

[٣٣٤] أَخْبَرَنِي مَنْ قَرَأَ عَلَى مِخْدُوقِ لِبَعْضِ الطُّرَفَاءِ: [مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]

لَمْ أَفْقُ يَا سَوْلَ قَلْبِي      لِلْكَرَى مَذْغِيَتْ طَعْمَا  
تَرَكَ الذَّمْعُ عَلَى حَدِّ      يَ لَمَّا فَاصَ رَسْمَا

[٣٣٥] وَقَرَأْتُ عَلَى وَصَادَةِ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ<sup>(١)</sup> [مِنْ الطَّوِيلِ]

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّنَاةَ لِيَتِي      تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي  
فَكَانَتْ لِرُوحِي لَذَّةُ الْحُبِّ وَحَدَهَا      فَلَمْ يَلْقَهَا قَلْبِي مُجِبًّا وَلَا بَعْدِي

[٣٣٦] وَأَخْبَرَ بَعْضُ الْكُتَّابِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بِسَاطِ لِبَعْضِ أَهْلِ الْهَوَى: [مِنْ  
مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

أَحْسَنُ مِنْ قَهْوَةٍ وَعُودٍ      تُورِيْدُ خَدَّيْكَ يَا وَحِيدُ  
نَابِتٌ عَمِي فِذَا بَ حَسَمِي      وَهَدَنِي الشُّوقُ وَالْمَدُودُ  
وَطَالَ سَقَمِي لَعْنِدِ الْحَيِّ      وَمَلَّيَ الْأَهْلُ وَالنَّعِيدُ

[٣٣٧] وَكُتِبَ بَعْضُ الطُّرَفَاءِ عَلَى مُصَلَّاهُ<sup>(٢)</sup> [مِنْ الْكَامِلِ]

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي      مُتَأَخِّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ  
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَدِيدَةً      حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلَيْلُمَنِي اللَّوْمُ  
وَأَهْتَنِّي فَأَهْتَنَّتْ نَفْسِي عَامِداً      مَا مِنْ يَهْوٍ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ  
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ      إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ

[٣٣٨]

(١) فِي شَرْحِ حِمَاةِ أَبِي تَمِيمٍ ١٣٢-٣ وَفِي مَحَاصِرِ الْأَدَبِ ١ ٤٦ دُونَ سَبْئَةٍ.

[٣٣٩]

(١) الْأَبْيَاتُ مَعْرُوفَةٌ لِأَبِي الشَّيْخِ فِي الْفَلَاحِ ١ ٢١٨، وَفِي الْمَقْدَمِ ٢ ٣٧٤ وَفِي مَحَاصِرِ الْأَدَبِ  
٢ ٤٧، وَالْأَوَّلُ فِي الْأَمَالِيِّ الْبَصْرِيِّ ٢ ١٤٩، وَثَبَّتَ الْبَكْرِيُّ فِي سَبْئَةِ الْأَبْيَاتِ إِلَى أَبِي الشَّيْخِ  
وَيَحْتَسِبُ أَنَّهَا لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّالِبِيِّ (دِينِ الْأَمَالِيِّ ٦٧)

[٣٣٨] وَكَتَبَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى مُصَلَّاهُ: [من الطويل]

سَأَمْنَحُ عَيْنِي أَنْ تَلْسُدُ بِنَظَرِي      وَاشْتَغَلُّهَا بِالدَّمْعِ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ  
وَأَشْكُرُ قَلْبِي فِيكَ حُسْرَ بِلَالِهِ      أَلَيْسَ بِهِ الْقَالُوْ عِنْدَ التَّذَكُّرِ

[٣٣٩] وَكَتَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَسَاطٍ: [من البسيط]

كَتَمْتُ حُبَّهُمْ صَوْنٌ وَتَكْرِمَةٌ      فَمَا دَرَى غَيْرُ إِضْمَارِي بِهِ وَهْمٌ  
قَوْمٌ بَذَلْتُ لَهُمْ صَفْوَ السُّودَادِ فَمَا      جَازَوْا عَلَيْهِ وَلَا كَافَرُوا وَلَا رَحِمُوا  
هَمَّ عَلَّمُونِي الْبُكَاءَ لَا ذُقْتُ فَقْدَهُمْ      يَا لَيْتَهُمْ عَلَّمُونِي كَيْفَ ابْتَسِمُوا

## باب

### ما وجد على المناص<sup>١</sup> والحجل والأسيرة والكيل

[٣٤٠] قرأت على كلة<sup>(١)</sup> مَغْصُورَةً، لبعض الكتاب، بالذَّهَبِ: [من السريع]

مَنْ قَصَرَ اللَّيْلَ إِذَا زُرْتَنِي أَكْبَى وَشَكِيَنَّ مِنَ الطَّوْلِ  
عَدُوَّ عَيْنِكَ وَشَايِيهَا أَصَحَّ مَشْغُولًا بِمَشْغُولِ

[٣٤١] وأخبرني بعض الطرفاء أنه قرأ على مِصْنَةٍ لبعض المُجَّان: [من

الطويل]

تَقُولُ، وَقَدْ جَرَّدْتَهَا مِنْ ثِيَابِهَا أَلَسْتَ تَخَافُ الْيَوْمَ أَهْلَكَ أَوْ أَهْلِي؟  
فَقُلْتُ: كَلَّا لَا حَافَةَ بِمَكَانِهِ فَهَلْ هُوَ إِلَّا قَتْلُكَ الْيَوْمَ أَوْ قَتْلِي

[٣٤٢] وقرأت على كلة<sup>(١)</sup> حَرِيرِ اسْمَانَحُونِي بِالذَّهَبِ<sup>(٢)</sup>؛ [من المتقارب]

سَهَرْتُ وَعَانَقْتُهَا لَيْلَةً عَلَى مِثْلِهَا يَحْسُدُ الْحَاسِدُ  
كَأَنَّا جَمِيعًا وَثُوبُ الدُّجَى عَلَيْنَا لُبُصِيرِنَا وَاحِدُ

[٣٤٣] وقرأت على كلة<sup>(١)</sup> لبعض الظَّوْءِ<sup>(٢)</sup>؛ [من الطويل]

[٣٤٠]

الكُتَّةُ: قطعة من القماش توضع فوق السرير مع الرعش من الوصول إلى النائم.

[٣٤٢]

(١) في أمالي الفلاني ١ ٢٢٦ لابن أبي فتن.

[٣٤٣]

(١) في ديوان صريع الموالي ٣١٧.

فَبِتْنَا عَلَى رُحْمِ الْحَسودِ وَبِتْنَا      حَدِيثُ كَرِيحِ الْمِسْكِ ثِيْبَ بِهِ الْخَمْرُ  
حَدِيثُ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ يُوحَى بِيَعْضِهِ      لَأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَمَا ضَمَّ الْقَبْرُ

[٣٤٤] وقرأت على وَحْدِ أَرِيكَ لَعَضِ الْهَاشِمِيِّينَ: [من الوافر] <sup>(١)</sup>

جَعَلْتَ مَحَلَّةَ الْبَلَوَى قُوَادِي      وَسَلَّطْتَ السُّهَادَ عَلَى رُقَادِي  
دَعَيْتَنِي لَا أَبْسُوحُ بِكُلِّ وَجْدِي      أَلَيْسَ النَّارُ مِنْ طَرَفِي زَيْدِي  
وَبِتُّ حَلِيَّةً وَسَلَّيْتُ نَوْمِي      أَمَا اسْتَحْيَا رُقَادُكَ مِنْ سُهَادِي

[٣٤٥] وَكُتِبَ بَعْضُ الظُّرْفَاءِ، عَلَى حَاجَتِهِ <sup>(٢)</sup> لَهُ مُعَصَّرَةٌ، بِالذُّهَبِ <sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

دَعَيْتَنِي امْتُتْ وَالشَّمْلُ لَمْ يَتَّعِبْ      وَلَا تَبْعُدِي أَفْدِيكَ بِالْأَمِّ وَالْأَبِ  
سَقَى اللَّهَ لَيْلًا ضَمْنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ      وَادْنَى مُزَادًا مِنْ قُوَادِ مَعْدِبِ  
فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ ثَرَاقُ زُجَاجَةٍ      مِنْ الرِّيحِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرِبِ

[٣٤٦] وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْكُتَّابِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى حَاجَتِهِ مَكْتُوبًا <sup>(٤)</sup>: [من الكامل]

نَشَرْتُ عَلَى عَدَائِرٍ مِنْ شِعْرِهِمَا      حَذَرَ الْفَضِيحَةِ وَالْعَدُوِّ الْمُؤَبِقِ  
فَكَانَ وَكَانَنِي وَكَانَهَا      صُحُوحًا بَاتًا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

[٣٤٧] وَدَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ الْكُتَّابِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، وَهُوَ عَلَى دَكَّانٍ سَاحٍ <sup>(٥)</sup>

[٣٤٤]

(١) البهتان ١ و ٣ في ديوان العباس بن الأحتك ١٢٩.

[٣٤٥]

(١) الحجة: الأريكة أو السر يضرب للمروس أو الساء

(٢) لعلي بن الجهم في معجم الشعراء ٢٨٦ والأولان له في الشريشي ٣ ١٣، وفي أمالي الغنالي

٢٢٦. ١، وفي بدائع البداة ٣٤٢، وفي ديوان المعاني ٢٤٥. ١، وفي ديوان ابن الجهم ٩٥.

[٣٤٦]

(١) في المحاسن والأصداق ١٢٦ دون سعة. وفيها اختلاف يسير. ويرد صدر البيت الثاني. فكانني

وكانها وكانه.

[٣٤٧]

(١) الساج: خشب النك والدكان: الدكة.



مكتوب في وجهه باللازورد<sup>(٢)</sup> [من الخفيف]

حُرُّ حُبٍّ وَحُرُّ هَجَرٍ وَحُرُّ أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْ ذَا أَمْرٍ

وعلى الجانب الآخر: [من الطويل]

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ: فَحُبُّ عِلَاقَةٍ، وَحُبُّ تِمْلَاقٍ، وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

[٣٤٨] وأحبرني بعض من قرا حول سرير لبعض الظرفاء<sup>(٣)</sup>. [من الطويل]

|   |  |
|---|--|
| ومجدولة أما محال وشاحيها                          | فمُصَنِّ وَأَمَّا رَدْفُهَا فَكَثِيبُ    |
| لها القَمَرُ السَّارِي شَقِيقُ وَأَنَّهُ          | تُطْلَعُ أَحْيَانًا لَهُ فَيَغِيبُ       |
| أَقُولُ لَهَا وَاللَّيْلُ مُرَحٌّ مُدَوَّلُهُ     | عِيَا: بَكَ الْعَيْشُ الْخَسِيسُ يَطِيبُ |
| فَقَالَتْ نَعَمْ إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُنَا | سَعْدَادُ مِنْ أَهْلِ الْقُصُورِ حَبِيبُ |

[٣٤٩] وَكَتَبَ بَعْضُ الظَّرْفَاءِ عَلَى سَرِيرِهِ أَتُوسٍ نَعَاجٍ: [من الخفيف]

إِنَّ طَيْفَ الْخَيَالِ أَرَقَّ عَيْلِي مَا لَقِيتِي وَمَا لَطِيفَ الْخَيَالِ  
حَمَمَ اللَّهُ بَيْنَ كُلِّ رَجْعَةٍ قَدْ حَفَاءَ الْحَبِيبُ بَعْدَ الْوَصَالِ  
وَكُتِبَ عَلَى مِصْنَعِهِ بِالذَّهَبِ: [من الوافر]

يَسَامُ الْمُتَعَدُونَ وَمَنْ يَلُومُ وَتَوْقُطِي وَتَوْقُطُهَا الْهُمُومُ  
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي وَلَيْلِي لَا أَسَامُ وَلَا أُيِّمُ

(٢) في مصراع بعثاق ٢ ٣٦، ويرد فيه الشطرانثاتي أين من ذا ودا يكون الممر  
(٣) في حمسة أبي تمام ٣ ١٢٦ وفي مجملات ثعلب ٢٣ وفي محاضرات الأدباء ٢ ٣٩ وفي تزيين  
الأسواق ٣٦ دون نسبة

## باب

### ما يكتب على المجالس والأبواب

#### ووجوه المستظرات وصدور القباب

[٣٥٠] قال علي بن الجهم: رأيت في صدر قبّة مكتوماً بالروان قصور متضلة:  
[من المنسرح]

لا تُطِيع النفس في السكّر إذا      أحييت حتمى ثلّيهما كمدا  
من لم يذوق لوعة المُلود ولم      ينسُر على الذلّ والشقا أبدا  
فذاك مُستطرفُ الفؤاد يرى      في كل يوم أحبّاه جددا

[٣٥١] وأخبرني أبو جعفر القاريء قال: أخبرني بعض شيوخنا أنه قرأ في صدر  
مجلس لأمير المؤمنين المأمون<sup>(١)</sup>. [من الكامل]

صِلْ مَنْ هَوَيْتَ ودّع مقالة حاصد      ليس الحسود على الهوى مُساعد  
لم يخلق الرُحمنُ أحسنَ مطراً      من عاشيقين على فراش واحد  
مُتَعاشِقينَ عليهما أزرُ الهوى      مُتوسِّدينَ بمِعصَمٍ وبِإِساعد  
يا مَنْ يلوم على الهوى أهلَ الهوى      هل تستطيع صلاحَ قلبٍ فاسد

[٣٥٢] وقرأتُ على وجه مُستظّر لبعض الكتاب<sup>(٢)</sup>. [من المنسرح]

[٣٥١]

(١) الأبيات في ألف ليلة وليلة ١: ٣٥٢ دون سبة.

[٣٥٢]

(١) في ديوان المعاني ١: ٢٢٣ دون سبة وفيه بيت شمالاً طلال.

والضمال: ربح ذهب من ناحية القعب.

هَبَّتْ شَمَالٌ فَقُلْتُ مِمَّ بَلَدٌ      أَسْتُ بِهِ طَابَ ذَلِكَ الْبَلَدُ  
 وَقَبْلَ الرِّيحِ مِنْ صَبَابِهِ      هَلْ قَبْلَ الرِّيحِ قَبْلَهُ أَحَدُ  
 [٣٥٣] وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُحْجَمِ الْمُقْرِيءُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُسْتَظَرٍّ  
 لِبَعْضِ الْكُتُبِ<sup>(١)</sup> [مِنْ الْخَفِيفِ]

لِي إِلَى الرِّيحِ حَاحَةٌ لَوْ قَصَّتْهَا      كُنْتُ لِلرِّيحِ مَا حَيَّتْ غُلَامًا  
 حَبَّبُوهَا عَنِ الرِّيحِ لَأَمِي      قُلْتُ يَا رِيحُ بَلِّغِيهَا السَّلَامَا  
 لَوْ رَضُوا بِالْحِجَابِ هَذَا وَلَكِنْ      مَعُوهَا يَوْمَ الرِّيحِ الْكَلَامَا  
 [٣٥٤] أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ الْمَلْطِيُّ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ مَحَلِّسٍ بِمَلْطِيَّةِ<sup>(٢)</sup> [مِنْ  
 الْبَسِطِ]

لَا يَمْنَعُكَ حَفْصُ الْعَيْشِ فِي دَعَا      بَرُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ  
 تَلْقَى نَكْلٌ مَلَاذٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا      أَهْلًا بِأَهْلٍ وَحِيرَانًا سَحِيرَانِ  
 وَفِي صَدْرِ الْمَحَلِّسِ أَيْضًا مَكْتُوبٌ<sup>(٣)</sup> [مِنْ الطَّوِيلِ]

إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ عَرِيبًا فَرَحَّهَا      وَلَا تَكْثُرْ فِيهَا نَزُوعًا إِلَى الْوَطَنِ  
 فَمَا هِيَ إِلَّا بِلْدَةٌ مِثْلُ بِلَدٍ      وَخَيْرُهُمَا مَا كَانَ عَوْنًا عَلَى الرِّمَنِ  
 [٣٥٥] وَقَرَأْتُ عَلَى بَابِ دَارِ حَدَثْنَا فِي الْحَصْرِ نَعُودُ<sup>(٤)</sup> [مِنْ الْكَامِلِ]

[٣٥٣] (١) الأبيات في حماسة الظرفاء ٢ ١٠٢ وانظر تحريجها هناك والبيان الثاني والثالث مسويان لأبي  
 العتاهية في بدائع البداة ١٤٤

[٣٥٤] (١) البيان مسويان لأبراهيم بن العباس الصولي في معجم الأدباء ١ ٢٧٤ وفي شرح مقامات الحريري  
 ١٦٦٠١ وفي بهجة المجالس ١ ٢٤٤ لأبي تمام وهما في ديوان علي بن الجهم ٢٩١، وفي ديوان  
 المعاني ٢ ١٨٦، وهما مسويان لمسلم في ديوانه ٣٤١.

(٢) مسويان لأبي نواس في محاسن الأدباء ٢ ٦١٣ وفيها اختلاف يسير

[٣٥٥] (١) في ديوان العباس بن الأحنف ٢٢٥ باختلاف

هَيْلَا رَحِمْتُمْ مَوْقِفِي بِفَنَائِكُمْ      مُتَعَرِّضاً لِنَسِيبِكُمْ أَتَشْتَقُّ  
مُتَلَدِّداً أَبْكِي لِمَا قَدْ حَلَّ بِي      مِثْلَ الْفَرِيقِ بِمَا يَرَى يَتَعَلَّقُ

[٣٥٦] وَأَخْبِرْنِي صَدِيقُ لِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَابِ دَارٍ بِالْحِجَازِ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

يَا دَارُ، إِنْ غَزَاكَ فَيْكَ هَذِبْنِي      لِلَّهِ فَرُوكُ مَا تَحْصِيْنِ يَا دَارُ  
الْدَارُ تَمْلِكُنِي وَيَحِي وَصَاحِبُهَا      قَلْبِي، مَلِيكَانِ: رَبُّ الدَّارِ وَالْدَارُ  
يَا دَارُ لَوْلَا غَرَالُ فَيْكَ عُلَّقْنِي      مَا كَانَ لِي هَيْكُ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارُ

[٣٥٧] وَأَخْبِرْنِي مَنْ قَرَأَ عَلَى بَابِ دَارٍ بِأَصْطَحْزٍ مَقْشُوعاً بِحَجَرٍ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَرَى الدَّارَ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ وَلَا أَرَى      حَبِيبِي مَعَ الْبَاقِيْنَ فِي عَرَصَةِ الدَّارِ  
فِيهَا عَجَباً إِذْ فَارَقَ الْجَارُ جَارَهُ      أَلَيْسَ شَدِيداً فُرْقَةُ الْجَارِ لِلْجَارِ

## باب

### ما وجد للمتطرفات والظراف

#### مكتوباً على النعال والخفاف

[٣٥٨] قال الماردي: كتبت حارية للمارقي على نعلها بالذهب<sup>(١)</sup>: [من  
الكامل]

لم ألقَ ذا شحْنٍ يسوحُ بحبٍّ      إلا حسيثُك ذلك المحبوبة  
حذرًا عليك وإنني بك واثقٌ      أن لا يالَ سواي منك نصيبا  
[٣٥٩] وكان على نعل حارية (سعيد المردعي): [من مجزوء الكامل]

لا تافسُ من الخُصوعِ      لمي تحبِّ وذارو  
إحصعْ له فلطالما      ملكت حلَّ إزارو  
[٣٦٠] وكتبت ملك حارية ابن عاصم على خف لها رهاوي بذهب: [من  
الطويل]

وإنني لأشفأقي عليك وصوتي      إليك كأني في المسام أراكا  
تحدثني بصي إذا غيت ساعةً      بأن لفساء المسوت دون لفاكا  
[٣٦١] وكتبت مقيم المعية على نعلها: [من الرمل]

أقسمت مقلته لا تشني      عن فزادي أو ثراه قطعاً  
فلقد برت أهل من مطعمٍ      أن ترى ما قطعست مجتمعا

[٣٥٨]

(١) البيتان للمباس بن الأحنف في ديوان الصابئة ٩٤، وهما في ديوانه ٥١

[٣٦٢] وأهدى سعيد بن حميد نعلًا إلى صديق له وكتب عليها <sup>(١)</sup> [من الكامل الأحذ]

نعلٌ بعثتُ بها لثلبسها قدّم بها تسعى إلى المجد  
لو كان يصلح أن أشركها خدي جعلتُ شراكها خدي

[٣٦٣] وكتبت جارية علي بن عيسى بن يزيد كاتب إسحاق بن إبراهيم على  
حفها: [من السريع]

تولمّ الألفاظ لما بدا محتجياً عن لحظات العباد  
مزله نام ولكيه يسكنُ مني في سواد الفؤاد

[٣٦٤] وأهدى بعض الكتاب نعلًا وكتب على شراكها: [من مجزوء الرمل]

لي فؤاد شقه الحز ن وأضناه الصنود  
وهوأي كل يوم هو ينمي <sup>(١)</sup> ويزيد

[٣٦٥] وكتب بعض الطرفاء على خف له محالي بالذهب: [من البسيط]

لولا شقاوة جدي ما عرفنكم أن الشقي الذي يشقى ممن عرفا  
طاف الهوى بعباد الله كلهم حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفنا  
[٣٦٦] وأخبرني من رأى نعلًا من قصة أهديت لبعض الطرفاء عليها مكتوب:

[من الخفيف]

بابي أنت سيدي ومهي جعل الله والذي فداكا  
لك خدي من الثرى لك نعل قد للنعل من فؤادي شراكا

[٣٦٧] وقرأت على نعل مندي مدهون: [من السريع]

جعلتُ خدي له أرضاً فقلت: طام من فوقها وأرضاً  
فقال: لا، قلت: بكى سيدي صبراً على الحب وإن مضاً

[٣٦٨]

(١) في عيون الأخبار ٣: ٣٩، وفي العقد المريد ٦: ٢٨٥ وفي بهجة المجالس ١: ٢٨٣ منسوبان لأبي  
العتاهية، وفي البيان والتبيين ٣: ١٢١ بحث أبو معوية إلى المأمون...

[٣٦٩]

(١) الجثن في ديوان ابن الأحنف ٢٠٥.

## باب

### ما يكتب بالحناء في الوطلة والوشاح

#### وعلى الأقدام والراح

[٣٦٨] كَتَبْتُ ذُوَيْتَ حَارِيَّةَ حَمْدِيَّةَ عَلَى وَطَائِيهَا الْيَمْنَى<sup>(١)</sup>: [من الخفيف]

إِعْلَمِي يَا أَحَبُّ مَنِي إِلَيَّا      أَنْ شَوْقِي إِلَيْكَ يَقْضِي عَلَيَّا  
وعلى اليسرى:

إِنْ قَضَى اللَّهُ لِي رُحُوعاً إِلَيْكُمْ      لَمْ أَعُدْ لِلْمِرَاقِ مَا دُمْتُ حَيًّا  
[٣٦٩] وَكَتَبْتُ لَنِي جَارِيَّةَ عَبَّاسِ النَّهْمِ عَلَى رَاحَتَيْهَا بِسُكَّ وَعَبْرَ فِي الْيَمْنَى  
[من الكامل الأحد]

قَالُوا تَمَنُّ وَقُلْ، فَفَعَلْتُ لَهُمْ      يَا لَيْتَهَا حَطَّيَ مِنْ الدُّنْيَا  
وعلى اليسرى:

لَا أَبْتَغِي سَقِيَا السُّحَابِ لَهَا      فِي غَيْرَتِي خَلْفَ مِنْ السُّقْيَا  
[٣٧٠] وَكُنْتُ جَارِيَّةَ السُّعْدِيَّةِ عَلَى رَاحَتِهَا الْيَمْنَى بِالْحِيَاءِ [من الخفيف]  
رَفَعْتُ لِلْوَدَاعِ كَمَا حَصِيًّا      فَتَقَبَّلْتُهَا بِلَمَعٍ حَصِيْبٍ  
وعلى اليسرى:

وَأَشَارَتُ إِلَيَّ عَمراً بِحَقٍّ      نَعْنُهُ مِثْلُ فَعْلٍ فِي الْقُلُوبِ  
[٣٧١] وَكَتَبْتُ حَارِيَّةَ ابْنِ السَّاحِرِ عَلَى وَطَائِيهَا الْيَمْنَى: [من الطويل]<sup>(٢)</sup>

وَمَا أَنَا عَنْ قَلْبِي بِرَاضٍ لِأَنَّهُ      أَشَاطَ دَمِي مِمَّا أَتَى مُنْطَوِّعًا

[٣٦٨]

(١) في ديوان علي بن الجهم ١٩١

[٣٧١]

(٢) البيتان في ديوان العباس بن الأحنف ١٩٥.

وعلى اليسرى:

تَمْنَى رَجَالٌ مَا أَحْبَبُوا وَإِنَّمَا تَمْنَيْتُ أَنْ أَشْكُو إِلَيْهَا وَتَسْمَعَا  
[٣٧٢] قَالَ الْمَارِئِيُّ: رَأَيْتُ عَلَى رَاِحَةٍ قَائِدَ جَارِيَةٍ لِبَعْضِ جَوَارِي الْمَأْمُونِ  
الْيَمْنَى بِالْحَيَاءِ<sup>(١)</sup>: [من الوافر]

فَدَيْتُكَ قَدْ جُلَيْتُ عَلَى هَوَاكَ فَقَلْبِي مَا يُنَازِعُنِي سِوَاكَ  
وعلى اليسرى:

أَحْيُوكَ لَا بِنَعْصِي بَلْ بِكُلِّي وَإِنْ لَمْ يُقِ حُبُّكَ بِي حَرَاكَ  
[٣٧٣] وَقُرَأَتْ فِي كَتْمِي حَارِيَةٍ بِالْقَفْصِ: [من الطويل]

إِذَا قِيلَ مَا تَشْكُو أَشَارَ إِلَى الْحَيَاةِ فَقَاوُلُ مَا تَشْكُو وَأَخْرَهُ الْهَجْرُ  
فِيَا لَيْتَ قَلْبِي صَارَ صَخْرًا بِقَلْبِي وَلَمْ يُبْلِهِ الشُّوقُ الْمُبْرِجُ وَالْفِكْرُ  
[٣٧٤] وَأَحْبَرَنِي مِنْ رَأْيِ حَارِيَةٍ لِبَعْضِ آلِ طَاهِرٍ قَدْ كَتَبَتْ فِي وَشَاحِهَا  
وَقَدَمَيْهَا: [من الكامل]

عَزَمُوا الْمُقَامَةَ أَمْ تُرَاهِمُ أَرْمَعُوا يَا طَوِيلَ وَجَسَدِي إِنْ هُمْ لَمْ يَرْبَعُوا  
وَمُرَاعَةِ اللَّيْلِ تَحْسِبُ أَنَّ شَمْسَ عَلَى غُصْنٍ يَغِيبُ وَيَطْلُعُ  
كَتَبْتُ إِلَيْكَ عَلَى شَقَائِقِ حَدِّهَا سَطْرًا مِنَ الْعِبَرَاتِ: مَاذَا تَصْنَعُ  
فَاجْتَهَا بِلِسَانِ صِدْقٍ نَاطِقٍ: مَا فِي الْحَيَاةِ مِنَ التَّفَرُّقِ مَطْمَعُ

[٣٧٥] وَكَتَبَتْ الْمَاهِئَةُ عَلَى كَفِّ جَارِيَتِهَا شَمَارِيخَ بِالْحَيَاءِ: [من الطويل]  
أَبَى الْحُبُّ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُعَذِّبًا وَنِيرَانُهُ فِي الصُّلْبِ إِلَّا نَلْهَبًا  
فَوَاكِدًا حَتَّى مَتَى أَنَا وَاقِفُ بَابِ الْهَوَى أَلْقَى الْهَوَانَ وَانْهَبَا

[٣٧٦]

(١) في ديوان أبي نواس ٤٧٣ ، وتصحيح العجزمته.



**باب**  
**ما يكتب على الجبين والخد**  
**ويُطَرَف به نور الصبابة والوجد**

[٣٧٦] قَرَأْتُ عَلَى جَبِّينَ جَارِيَةٍ لِنُحَاسٍ بِالْعَالِيَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجَهَا لِلْمَرْصُ : [مَنْ  
السريع]

وَشَادَنِ أَحْسَرَ خَلَقَ اللهُ فِي كَفِّهِ سِمَةً رَسُولِ اللهِ  
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ عَلَى وَجْهِهِ سَطْرَيْنِ بِالْعَسْرِ بِاسْمِ اللهِ  
عَلَى يَدَيْهِ رِصَوَانٍ مُنْجُوَّةٍ / ضَمَّةٌ حُسْرٍ فِي طِرَارِ اللهِ  
أَبَا عَرِيقٍ فِي بَحَارِ الْهَوَى ثَبَّةٌ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ اللهِ  
[٣٧٧] وَأَخْبِرَنِي مَنْ رَأَى عَلَى حَيْنَ حَارِيَةٍ نُحَاسٍ مَكْتُوبًا فِي سَطْرَيْنِ<sup>(١)</sup> : [مَنْ  
الطويل]

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْمِكَ الْبَدْرُ فَقَدِمَا وَتَكْمِيكَ فَقَدَ الْبَدْرُ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ  
وَحَسْبُكَ مِنْ خَمَرٍ تَفُوتُكَ رِبْقَهَا وَوَاللهِ مَا مِنْ رِبْقِهَا حَسْبُكَ الْخَمَرُ  
[٣٧٨] وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَنَمِ : رَأَيْتُ عَلَى حَدٍّ جَارِيَةً لِعَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بْنِ  
عِمْرَانَ الْكَاتِبِ مَكْتُوبًا بِالْمِسْكِ [مَنْ الطويل]

رَضِيْتُ عَلَى رُغْمِي بِحَبْلِكَ فَاعْدِلِي وَلَا تُسْرِفِي إِذْ صَارَ فِي يَدِكَ الْحُكْمُ  
مَتَى يَطْفَرُ الْمَظْلُومُ مِنْكَ بِحَقِّهِ إِذَا كُنْتَ قَاضِيَهُ وَأَنْتِ لَهُ حَصْمُ

[٣٧٧]

(١) في زهر لأدب ٤٥٤ منسوباً لأهرازي وفي عجر البيت الأول وتكميك ضوء البدر.

[٣٧٩] قَالَ الْمَازَنِي: كَأَنَّ مُحَلِّيَّ جَبِينٍ جَارِيَةً شَرِيفَةً مَكْنُوبَةً بِالْغَالِيَةِ<sup>(١)</sup>: [مِنْ  
الْبَسِيطِ]

صَرَمْتَنِي نَمٌ لَا كَلَمْتَنِي أَبَدًا      إِنْ كُنْتُ حُتُّكَ فِي حَالٍ مِنْ الْحَالِ  
وَلَا هَمَمْتَنِي وَلَا نَفْسِي تَحْدِثَنِي      قَلْبِي بِذَاكَ وَلَا يَجْرِي عَلَى بَالٍ

[٣٨٠] وَقَالَ الْجَلَّاحُظُ: كُنْتُ مُؤَلَّفٌ حَارِيَةً الصَّخْرِي عَلَى جَبِينِهَا. [مِنْ  
الطَّوِيلِ]

وَمَحْسُودٌ بِالْحُسْنِ كَالْبَدْرِ وَجْهُهَا      وَالْحَاضِظُ عَنْهَا تَجَوُّرٌ وَتَظْلِيمٌ  
مَلَكْتُ عَلَيْهَا طَاعَةَ الشُّوقِ وَالْهَوَى      وَعَلِمْتُهَا تَقَاكُمَ تَقْنُ مِنْهُ تَعْلَمُ  
قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى جَبِينٍ قَيْنَةٍ بِالْمَسْكِرِ، مَكْتُوبًا بِطَلَاةٍ وَعَنْبَرٍ: [مِنْ مَخْلَعِ  
الْبَسِيطِ]

يَا قَمْرًا لَاحَ فِي الطَّلَامِ      عَلَيْكَ مِنْ مُقَلَّتِي السَّلَامِ

[٣٨١] وَكُتِبَتْ طَلُومٌ عَلَى حَبِيبِهَا بِالْمَسْكِرِ [مِنْ الْبَسِيطِ]

الْعَيْنُ تَعْقِدُ مِنْ تَهْوَى وَتُبْصِيرُهُ      يَوْنَاظِرُ الْقَلْبَ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ  
وَطَلُومٌ هَذِهِ كَانَ يُحِبُّهَا الْعَاسِ بْنِ الْأَحْمَفِ، وَفِيهَا يَقُولُ<sup>(٢)</sup>: [مِنْ الْخَفِيفِ]

إِنْ بِالْكَرْخِ مَنْزِلًا لِيُغْرَالَ      بَيْنَ قَصْرِ الْأَمِيرِ وَالْحِيزُرَانِ  
وَالْهَوَى قَائِدِي إِلَيْهِ، وَشَوْقِي      لَيْسَ بِالشُّوقِ وَالْهَوَى لِي بِدَانِ  
لَسْتُ أَسْأَلُ يَا طَلُومُ وَعَهْدًا      لَهُ حَتَّى أَلْفُ فِي أَكْفَانِي  
فَتَقِي بِي فَأَنْتِ اعْرِفِي مَيَّ      بِحِمَاظِي فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ

[٣٧٩]

(١) البيتان في الوحشيات ١٨٤ مسويان لعبد الله بن حنشل وفي البيت الثاني اختلاف كبير. ومطلع  
البيت الأول صرمتني.

[٣٨١]

(٢) الأبيات ليست في المطبوع من ديوان ابن الأحف (صادر) وهي في ديوانه ط. الخزرجي ٢٨٢  
ومصدرها الطرف والطرفاء.

## باب

### ما يفلج به التفاح والأنرج والدستويات

ويعدل به تنضيد الورد والياسمين والخيريات

[٣٨٢] أخبرني بعض شيوخنا من الكتّاب بالعسكر<sup>(١)</sup> قال قرأت على طنقين أهداهما بعض العرس إلى بعض الكتّاب قد نُصِّد بأنواع من السوسر والياسمين والشقائق والرياحين على أحدهما مكتوب: [من الخفيف]

شادن راح نحو سرحة مدام      مسرهما وجشاه كالنفاح  
وردة الماء ثم راح وقد أهد      ردة الماء في علالة راح  
وعلى الآخر: [من الخفيف]

رق حتى حسيته ورق الور      ونديا يرف بين الرياض  
وردة الماء ثم راح وقد أهد      سنة الماء حمرة في بياض  
[٣٨٣] قال: ورأيت بين يدي بعض الكتّاب طبق ورد أحمر مكتوب فيه  
بالأبيض<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

لم يضحك الورد إلا حين يعجه      زهر الربيع وصوت الطائر الفرد  
بدأ فأبدت لنا الدنيا محاسنها      وراحت الراح هي ألوانها الجدو

[٣٨٤]

(١) العسكر. كانت تطلق على القسم الشرقي من بغداد الذي عرف أولاً بعسكر المهدي. وعسكر مكرم  
ببواحي حورستان. وعسكر المعتمد بمر من رأى. وأطلق في وقت متأخر على مدينة المنصور  
(بغداد المدورة) انظر المشترك وصفاً والمختلف صفحاً ٣٥٩ - ٣٦٠.

[٣٨٥]

(٢) البيتان في ديوان علي بن الجهم ٨٩ باختلاف.

[٣٨٤] وأخبرني مَنْ رأى طبقَ رِيحانٍ مكتوبٍ في دُورِهِ بِياسمينٍ ونسرينٍ<sup>(١)</sup>:  
[من الطويل]

فَمَاريحُ رِيحانٍ بِمِسكِ وعُبرٍ      بَدُوكافورٍ بِلُحْنَةٍ بارٍ  
بِأَطيبٍ رَبًّا من حَبِيبِي لو أَنِّي      وَجَدْتُ حَبِيبِي حَالِيًا بِمَكَانٍ  
[٣٨٥] وَقَرَأْتُ في تَقْلِيحٍ أترُجُّهُ أَهْدَيْتُ لِعَضْرِ الظُّرْفَاءِ: [من مجزوء الرمل]

هِيَ في العَالَمِ كَالشَّمْسِ      من أَصَائِتِ في البِلَادِ  
وَفِي في كُلِّ كَمَالٍ      قَدْ عَلَتْ فَوْقَ العِيَادِ  
[٣٨٦] وَأخبرني مَنْ قَرَأَ في تَقْلِيحٍ تَفَاحَةٍ: [من السريع]

أَنَا إلسَى العَاشِقِ مَصُوبَةٍ      أَهْدَى لِمَحْبُوبٍ وَمُحِبَّةٍ  
وَعَلَى تَفَاحَةٍ أُحَرِّى مَفْلُجَةٍ: [من السريع]

حَطَّيْتُ يَمِينِي فَوْقَ تَفَاحَةٍ:      أَفْلَقْنِي هَمَزُكَ يَا قَاتِلِي  
[٣٨٧] وَحَضَرْتُ هَدِيَّةً لِبَحْلِ مُنْطَرِدَاتِ القِيَانِ إِلَى بَعْضِ ظُرْفَاءِ الكُتَّابِ وَفِيهَا  
تَفَاحَةٌ في تَقْلِيحِهَا مَكْتُوبٌ: [من الخفيف]

لَيْسَ تَقْلَحَةٌ بِأَطِيبٍ طَيِّبًا      مِنْ حَبِيبٍ مُعَانِسٍ لِحَبِيبٍ  
وَأترُجُّهُ في تَقْلِيحِهَا مَكْتُوبٌ: [من مَخْلَعِ البسيط]

أَهْدَى هَلَالٌ لِكُلِّ يَوْمٍ      إِذَا بَدَأَ الثَّغَرُ بِابْتِسَامٍ  
وَطَبِيقِ حَبِيبَاتٍ<sup>(٢)</sup> مَكْتُوبٌ في تَعْدِيلِهِ: [من البسيط]

يَا طَيْبَ رَائِحَةٍ فَاحَتْ يُسْتَانِ      مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَنَسْرِينٍ وَرِيحَانٍ  
وَبِياسمينٍ ذُكِّي زَادَنِي طَرِبًا      حَتَّى تَكْشُفَ عَنِّي كُلَّ أَحْزَانِي

[٣٨٨]

(١) في المحاسن والأصداد ١٢٨ وهما في مجلس ثعلب ٥٣١ مسروران لامرأة من بني سليم . وفيهما:  
بريدو وكافور وفي التالي: بأطيب من رِيح حَبِيبِي . . .

[٣٨٧]

(٢) المغيرة: المشور الأصفر.

## باب

### ما يكتب على القناني والكاسات والأقداح والأرطال والجمامات

[٣٨٨] قرأتُ على كأسٍ لبعضِ الطُّرُودِ: [من الوافر]

إذا فُكِّرْتُ خاطِبي مِثْلُ وإن اغْتَيْتُ تَهْنِي حَيَالُ  
ولسِ حالُ إذا ما الكأسُ طَبَّتْ لِشَارِبِهَا وَلِلدُّمَانِ حالُ

[٣٨٩] وقرأتُ على كأسٍ لبعضِ الكُتَّابِ [من البسيط]

اشْرَبْتُ عَلَى ذِكْرِهِمْ إِذْ حِيلَ دُونَهُمْ عَيْنَاكَ مَهْمُ عَلَى نَالٍ إِذَا شَرَبُوا  
نَدَعُو الْمُسَى قُرْنَهُمْ وَالسَّادِرُ نَارِحَةً حَتَّى يَنَاجِيَهُمْ قَلْبِي وَمَا قَرَّبُوا  
[٣٩٠] وَعَلَى كَأْسٍ: [من الوافر]

إذا لم يَمْرُحِ الدُّمَانُ كَأْسِي خَفَلْتُ مِرَاحَهَا مَاءَ الْجُفُونِ  
وإن ضَحِكُوا بِكَيْتٍ وَإِنْ تَعَمَّوْا أَحْبَبْتُهُمْ بِالْوَانِ الْحَيْنِ

[٣٩١] وَكَتَبَ عُبَيْدُ الْمَاحَنِ عَلَى كَأْسِهِ: [من السريع]

اشْرَبْتُ هَنِيئاً لَا تَحَفُ طَائِئاً قَدْ آمَسَ الطُّوُفَ أَهْلُ الطَّرِبِ

[٣٩٢] وَكَتَبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ عَلَى قَدَحٍ لَهُ: [من الطويل]

وَمَا لَيْسَ الْعُشَّاقُ ثَوْباً مِنَ الْهَوَى وَلَا أَحْلَقُوا إِلَّا بَقِيَّةَ مَا أَبْلَى  
وَلَا شَرَبُوا كَأْساً مِنَ الْحُبِّ حُلُوةً وَلَا مَرَّةً إِلَّا وَشَرِبَهُمْ فَضْلِي

[٣٩٣]

(١) البيتان للمعري في طيقات ابن المعتز ٣٩٤.

[٣٩٣] وبعثت نشوان الكرامة<sup>(١)</sup> إلى هلي بن عيسى بن عبد الله الهاشمي برطل  
عليه مكتوب: [من البسيط]

يا باعث السكر من طرف يقبهُ هاروت لا تسقي حمراً بكأسين  
ويا محرك عييه ليقتني إسي احصاف عليك العين من عني

[ذ!؟] وأخبرني من قرأ على قببة بين يدي أبي دلف العجلي<sup>(٢)</sup>: [من السريع]

وقهوة كوكبها يزمر يفرح مهسا الميسك والعنبر<sup>(٣)</sup>  
بليتها من كف أخور كأنها من خد خد ثعصر

[٣٩٥] وكتب آخر على طاس<sup>(٤)</sup>: [من البسيط]

لا تحسبي أن طول الدهر عثري بل زادني كلفاً يا أمّح الناس  
لم يحمر ذكرك في لهر ولا طرب إلا مرخت بدعسي عنده كاسي  
كم عادلي قد لحاني بك قلبت له شلت يمشك هل بالحب من باس

[٣٩٦] وأخبرني يحيى بن محمد المسلمي أنه قرأ على كاس لقينة. [من الرمل]

إشرب الكأس على صرف الزمن قل ما دام سرور أو حر  
إنما كان لمثلي سكن من جميع الخلق طراً فظن

[٣٩٣]

(١) الكرامة معية نسي على طبر صعب

[٣٩٤]

(١) أبو دلف العجلي، (توفي ٢٢٦ هـ) الفاسم بن عيسى، من بني جهم بن لحييم. أمير الكرخ، وسيد  
قومه وأحد الأمراء الشجعان الأحرار قلده الرشيد أعمال الحبل، وكان من قلادة المأمون أحجار لحيه  
وكرمه وشجاعته مشهورة. (الأعلام ١٧٩. ٥).

(٢) البيتان في ديوان أبي تمام ٣٩٣ والأول في لشريني ٢ ١١٢ لأبي تمام.

[٣٩٥]

(١) البيتان الأول والثالث في ديوان العباس بن الأحنف ١٨٩.

[٣٩٧] وفراتٌ على قدح [من المنسرح]

إشربْ وسقُ حبيبك الراحا      ونحْ مِنْ الوجْدِ بالذي بآحا

وعلى آخر<sup>(١)</sup>: [من المنسرح]

إشربْ وسقُ الحبيبِ يا سافي      وسقني فصلَ كأسه الباقي  
وسقني فصلَ ما تحلفُ في كَأْ      سرِّ بعملي بغيرِ إشفاقِ

وعلى آخر: [من المنسرح]

فَدَيْتُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى طَرْبِ      يُدِيرُ نَيْبِي وَيَبْنِي الْكَأَسَا  
الشمسي خذهُ وقالَ ألا      دونك ما قد منعته الناسَا

[٣٩٨] وكنت بت المهدي على قدح بالذهب<sup>(٢)</sup>: [من مجزوه الرجز]

إشربْ على وجه الغزالِ      الأقيدِ الحسنِ الدلالِ

إشربْ عليه وقلْ له:      لا غلُ البلبِ الرجالِ

[٣٩٩] وكتب بعضُ الظرفاءِ على قُبَّة: [من الوافر]

فقلتُ لها، وقد أبديتُ مكري،      الأَرْدِي فَوَادَ الْمُسْتَهَامِ

فقلتُ: من؟ فقلتُ: أب، فقالت      متى أَلْقَيْتَ بِمَسْكَ فِي الزُّحَامِ

[٤٠٠] وفراتٌ على قُبَّة مدهونة مكتوبٌ عليها بالذهب<sup>(٣)</sup>: [من المنسرح]

أحسنُ مِنْ مَوْقِفٍ عَلَى طَلَلِ      كَأْسُ عَقَارِ تَجْرِي عَلَى ثَمَلِ

يُدِيرُهَا أَهْيَفُ بِمِ حَوَرِ      مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ رَاجِحُ الْكَفَلِ

إِذَا تَمْشَى بِهَا مُصَفَّقَةٌ      رَأَيْتُ فِيهَا تَلْهُبُ الشُّعْلِ

[٣٩٧]

(١) البيتان في ديوان أبي نواس ٤٣٦.

[٣٩٨]

(١) في أشعر أولاد الحلفاء ٧٦ مسوبة لعليّة بت المهدي

[٤٠٠]

(١) الأبيات في ديوان أبي نواس باختلاف يسير.

وعلى جام: [من السريع]

أَشْرَبَ هَنِيئاً فِي أُنَمِّ الثَّعِيبِ طَابَ لَكَ الْعَيْشُ بِطَيْبِ النَّدِيمِ

وعلى آخر: [من الخفيف]

وَكُؤُوسٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ طَالِعَاتٌ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا  
طَالِعَاتٌ، بِرُوحِهَا أَيْدِينَا هَذَا مَا عَرَّيْنِ يَغْرُبْنَ فِينَا



## باب ما يكتب على أواني الفضة والذهب ومذهون الصني المذهب

[٤٠١] قال العباس بن الفضل بن الربيع : حدثني أبي قال . رأيت علي صينية  
بين يدي المأمون مكتوباً فيها<sup>(١)</sup> : [من البسيط]

لا شيء أملك من أيام مجليها      إذ نحل الرسل فيما بيننا الحدقا  
وإد حوانح تُندي سرائرها      وشكلنا في الهوى تلفاء متفقا  
ليست الوشاه بنا والعاشقين لنا      في لجة السحر ماتوا كلهم عرفا  
أو ليت من دما أو عاب مجليها      شئت عليه حرام النار فاحترقا

[٤٠٢] وأخبرني بعض الكتاب أنه قرأ على صينية بين يدي الحسن بن وهب  
مفصلة بالمفصوص بالوان شتى<sup>(٢)</sup> : [من السريع]

من كان لا يزعمني عاشقا      أحصرته أوضح برهان  
إني على رطلين أسفاهما      أروح في أثواب سكران  
وكنت لا أسكر من قهوة      يتبعها رطل ورطلان  
فصار لي من غمرات الهوى      والسكر سكران عجيبان

[٤٠١]

(١) الأبيات في مصارع العشاق ٦٤٠١ .

[٤٠٢]

(١) الأبيات في قطب السرور ٣٢٠ دون سية وفيها اختلاف في البيت الثالث سبعة هجاء من تسعة .  
وفي "رابع من سكرات . هجاء عن غمرات . والرابع سكران هجاء عن والسكر سكران

[٤٠٣] وكتب بعضُ الظرفاء على صبيبة له صيني: [من المنسرح]

حُثُّ النَّدَامَى بِعَاجِلِ النَّخَبِ وَحُثُّ كَاسِ النَّدَمَانِ يَا أَبَايْ  
إِنْ لَمْ تُدِرْهَا وَالْكَاسُ مُتْرَعَةٌ حَتَّى تُمِيتَ الْهُمُومَ لَمْ تَطِيبْ

[٤٠٤] وكتب آخر على صبيبة له. [من المنسرح]

قَدْ قُلْتُ لِمَا صَبَّأِي اللَّيْبُ وَمَا كَرَّثَنِي الشُّمُولُ وَالطَّرْبُ

[٤٠٥] وكتب آخر على قضيب مذهب. [من مخلع البسيط]

أَصْبَحْتُ يُشْبِهُنِي الْقَضِيبُ وَإِنَّ يُشْبِهُكَ الْقَضِيبُ  
غُصْنَانِ إِلَّا أَنْ دَا بَالُ وَذَا غُصْنُ رَطِيبٌ

[٤٠٦] وقرأت على مذبذبة لبعض الكتّاب. [من الطويل]

تَعَلَّمْتُ أَوَاعِ الرِّضَا حَوْفَ سُخْطِهِ وَعَلِمْتُ سَحَابِي لَهُ كَيْفَ يَغْصَبُ  
وَلِي أَلْفٌ وَحْدٌ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ وَلَكِنْ بَلَ قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ

وعلى أخرى: [من البسيط]

دَلَّ الْبُكَاءُ عَلَى عَيْنِي فَارْقَاهَا طَبِيَّ يُطِيلُ الْبُكَاءَ مِنْ ظِلِّهِ فَرَقَاهَا  
لَوْ مَسَّ غُصْنًا مِنَ الْأَعْصَانِ مُنْجَرِدًا لَأَحْصَرَ فِي كَفِّهِ وَاسْتَشَعَرَ الْوَرَقَ

[٤٠٧] وأخبرني أبو جعفر القاري قال. أخبرني من قرأ على مروحة بيتين

[٤٠٥]

(١) في البيت الثاني خلل عروصي.

[٤٠٦]

(١) البيت في تاريخ بغداد ١١٦. ١ لأبراهيم بن العباس الصوري والأول في المستطرف ١٢، وفي نزهة  
الحلفاء ٩١، وهما في معجم الشعراء ٢٢٠ لعمر بن مسعدة





تَسْتَطِيقِينَ بِحُسْنِ صَوْتِكَ أَعْجَمًا يَدْعُو بِذَاكَ صَوَابَهُ فُجِيبُ  
فَالْعُرْدُ يُشْهَدُ وَالْغَنَاءُ بَاتَهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ فِي الْأَنَامِ مُصِيبُ

[٤١٥] وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَنَمِ: قَرَأْتُ عَلَى مِصْرَابٍ لَقَبَهُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]  
أُحْيِكَ حَبًّا لَسْتُ أُلْبَعُ وَصَفَهُ وَلَا عُسْرًا مَا أَصْبَحْتُ أَصْمِرُ فِي صَدْرِي  
وَإَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ مِنْكَ تَشْجَعُ لَعَلَّ إِلَهَ الْخَلْقِ يُدْنِيكَ مِنْ نَحْرِي

وَعَلَى مِصْرَابٍ آخَرَ: [مِنَ السَّرِيعِ]  
يَا ذَا الَّذِي أَنْكَرَنِي طَرَفَهُ إِذَا دَابَ حِسْمِي وَعَلَانِي شُحُوبُ  
مَا مَسَّنِي خُرُّهُ وَلَكَّنِّي خَفَوْتُ نَفْسِي إِذَا حَفَانِي الطَّيِّبُ

وَعَلَى آخَرَ: [مِنَ الْمُنْشَرَحِ]  
نِصْرُ هُمُومٍ نَكَى وَحَقُّ لَهُ دَمْعُ حَدَاهُ الصَّمْتُ فَاسْبَلُهُ  
وَطَالَ لَيْلُ الْهَوَى عَلَيْهِ وَمَا لَمْ يَلِ الْهَوَى وَأَطْوَلُهُ  
[٤١٦] وَكَتَبْتُ كَرَّاعَهُ عَلَى طَبْلِ لَهُ: [مِنَ الْمُنْشَرَحِ]

يَا نَفْسًا لَيْسَ يَنْقُصِي أَمَلُهُ وَيَا قَوَادًا أَدَابُهُ كَمَدُهُ  
وَيَا مُحْيَا حَفَاةَ سَيِّدَةٍ تَقَطَّعَتْ مِنْ جَفَائِهِ كَبَدُهُ

وَكَتَبْتُ أُخْرَى عَلَى نَائِي: [مِنَ الْبَسِيطِ]  
فَكَيْفَ صَبْرِي وَشَسَّ الصَّبْرُ لِي فَرَحُ وَالطَّرْفُ يُعَشِّقُ مِنْ فِي طَرَفِهِ غَنَجُ

[٤١٧] وَقَرَأْتُ عَلَى مِعْرُوفَةٍ<sup>(١)</sup>: [مِنَ مَجْلَعِ الْبَسِيطِ]  
إِنْ كُنْتُ تَهْوَى وَتَسْتَطِيلُ فَلِإِنِّي عِدُّكَ الدَّلِيلُ  
أَعْرَضْتَ عَنِّي وَخُتَّ عَهْدِي وَخُرْتُ فِي الصَّدِّ يَا مَلُولُ

[٤١٧]

(١) معرفة آلة موسيقية وترية وصعها كشاحم بأنها مكسرة الأحشاء بجلد أبيض من جلد العوال وأوتارها سنة أو تسعة (انظر: الديارات ٢٦٢)

كَيْفَ . اَحْتِيَاسِي وَلَيْسَ يَأْتِي مِنْكَ كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ  
وَعَلَى أُخْرَى: [مَنْ مَخْلَعُ الْبَسِط]

الَّذِي عِنْدِي مِنَ الشَّرَابِ ثَقِيلٌ أَنْسَابُكَ الْعِذَابِ  
وَلَسْتُ أَخَذْتُ كَلَوْنٍ حَمْرٍ قَدْ شَفَّهَ كَثْرَةُ الْعِتَابِ

[٤١٨] وَقَرَأَتْ عَلَى دَفٍّ: [مَنْ مَجْزُوءُ الرَّجَزِ]

يَا بَدْعًا فِي بَدْعٍ جَارَتْ عَلَى مَنْ مَلَكَتُ  
أَرْضِي لِصَبٍّ نَفْسُهُ مِمَّا بِهِ قَدْ تَلَفْتُ

وَعَلَى آخَرٍ: [مَنْ السَّرِيعِ]

مَا سَرَّنِي أَنْ لِسَانِي وَلَا أَنْ فُؤَادِي مِنْكَ يَوْمًا خَلَا  
وَأَنْ لِي مُلْكٌ نَبِي هَاشِمٍ يُحْيِي إِلَيَّ أَوَّلًا أَوَّلًا

[٤١٩] وَقَرَأَتْ عَلَى طُبُورٍ: [مَنْ الْبَسِطِ]

يَا أَوَّلَ الْحُسْنِ يَا مَنْ لَا تَطِيرُ لَهُ  
وَأَيَّ مُرْبَةٍ غَرِبَ لَا تَسُحَّ دَمًا

وَعَلَى طُبُورٍ آخَرٍ: [مَنْ الْبَسِطِ]

بَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ عِنْدَ السَّمَاعِ كَمَا  
وَصَاحِبُ الْعِشْقِ يَبْكِي عِنْدَ شَجَوْنِهِ  
يَبْكِي أَحْوَقَ قَصَصٍ مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا تُجَاوَبَ صَوْتُ الْيَمِّ وَالزُّبَيْرِ

[٤١٩]

(١) البيتان في ديوان العباس بن الأحنف ١٣٧ .

(٢) كان القصص والمدحون يلقون في مجالسهم أرواحاً من السواخط يبكي لها المستمعون .







## باب ما يكتب على الدراهم والدنانير التي ضربت للملوك في المقاصير

[٤٢٤] قال علي بن الجهم: قرأت على دينار في خلافة المتوكل من ضرب  
الدار: [من الطويل]

وأصفر صاعته الملوك نظرياً ناسمائها فيه المروّة والفخر  
باسم أمين الله زينت سطوة كما زين بالتصميل في نظمه الدر  
هو الملك المأمون من آل هاشم بهم إن أعب القطر يسترل القطر  
له عزة قياة صغرة ساهبا تصحك الشمس المصيبة والدر

[٤٢٥] قال: ورأيت على دينار من ضرب المتوكل أيضاً... درهم ودينار  
مكتوباً عليه<sup>(١)</sup> [من المتقارب]

وأصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجه جعفر<sup>(٢)</sup>  
وقرأت على درهم من ضرب المنصور<sup>(٣)</sup>: [من الخفيف]

[٤٢٥]

(١) الحبر في محاسن الأدباء ٥٠٦، ١ وفيه وردت في حراة جعفر بن يحيى مائة مثقال ومثقال  
نقشه وفي سير أعلام النبلاء ٦٣٠٩ في حرس جعفر كان رنة الواحد مائة مثقال يريد على مائة واحداً  
حتى يعطه معسر يوسف والحبر في الأغني ١٠ ١٨٨ في أخبار علي بن المهدي.

(٢) البيت في المصادر السابقة.

(٣) المنصور بالله، محمد بن جعفر المتوكل اشترك مع أحمد الأتراك في مؤامرة لقتل والده ٢١٧ هـ ولم ندم  
خلافة سوى ستة أشهر.

دِرْهَمٌ أَيْضُ مَبِيحُ الْمَعَامِي      بِسْطُورٍ مُبَيَّنَاتٍ حِسَانِ  
 صَاغَةُ الصَّائِغِ الْمُتَمَزُّ بِالْحُسْنِ      مِنْ لُتْهِدَى صَبِيحَةِ الْمَهْرَجَانِ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ إِسْمُ الْإِمَامِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ      وَوَقَّاهُ نَائِبَاتِ الرَّمَادِ  
 وَقَرَأْتُ عَلَى دِرْهَمٍ: [مَنْ الطَّوِيلُ]  
 أَخِي دِرْهَمِي مَا دَامَ وَالنَّاسُ إِخْوَنِي      فَإِنْ عَابَ عَنِي عَابَ كُلُّ صَدِيقٍ

(١) المهرجان: عيد فارسي الأصل، يعلن بدء فصل الشتاء وفيه يعبر الناس أنثاهم وكثيراً من ملابسهم استعداداً لفصل الشتاء (سعد، العامة في بغداد ٢٥٥).





الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، دار صادر، بيروت.  
الأعلام: خير الدين الزركلي، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.  
الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين. ط. بولاق، ط. دار الكتب  
المصرية، ط. الهيئة المصرية العامة.

ألف بلاء: البلوي، أبو الحجاج يوسف بن محمد، عالم الكتب، بيروت.  
ألف ليلة وليلة: مجهول، ط. بولاق.

ألقاب الشعراء: محمد بن حبيب، نوادر المحفوظات.  
الأماء الشواهر: أبو المرح الأصبهاني، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤.  
الأمالي القالي، أبو علي إسماعيل بن علي. دار الأفاق، بيروت، ١٩٨٠.  
الأمالي النعمانية: يحيى بن الشحري. عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.  
أمالي المرتضى: علي بن الحسين الموسوي، دار الكتاب العربي، بيروت،  
١٩٦٧.

الأمالي اليزيدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، عالم الكتب، بيروت.  
أمثال العرب: المفصل بن محمد الصبي، باعثناء إحسان عباس، دار الرائد  
العربي، بيروت، ١٩٨١.

أنساب الأشراف: اللاذري، أحمد بن يحيى.  
ج ١، باعثناء حميد الله، دار المعارف بمصر.  
ج ٢ - ٣، باعثناء المحمودي، بيروت.  
ج ٣، باعثناء عبد العزيز الدوري، بيروت.  
ج ٤، باعثناء إحسان عباس، بيروت.

بانت سعاد. شرح، بعناية كركو، دار لكتاب الجديد، بيروت.  
بدائع البداة: علي بن طاهر الأزدي، القاهرة، ١٩٧٠.  
بغية الوعاة في طبقات الدعيين والحداء عبد الرحمن السيوطي. باعثناء محمد أبو  
الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

بهجة المجالس وائس المجالس: القرطبي، يوسف بن عبد الله، باعثناء الخولي،  
دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

البيان والتبيين: الحافظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. باعثناء عبد السلام هارون.  
طبعة باعثناء حسن السدوي

تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، دار المعارف بمصر.

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، دار الكتاب العربي، بيروت.  
تاريخ خليفة بن خياط المصفرى، باعثناء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت،  
١٩٧٧.

تاريخ الرسل والملوك. محمد بن حرير الطبري، دار المعارف بمصر.  
التذكرة الحمدونية، ابن حمدون محمد بن الحسن، باعثناء إحسان عباس، معهد  
الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٣.

تزيين الأسواق في اخبار العشاق، داود الانطاكي، دار حمد ومحيو، بيروت،  
١٩٧٣.

تمثال الأمثال: العبدري، محمد بن علي، باعثناء أسعد ذبيان، دار المصيرة،  
بيروت، ١٩٨٢.

التمثيل والمحاضرة: الثعالبي، عبد الملك بن محمد، باعثناء عبد الفتاح الحلو،  
دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي، باعثناء أبو الفصل إبراهيم،  
القاهرة، ١٩٦٥.

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، عبد الرحمن السيوطي، دار المعكر،  
بيروت، ١٩٨١.

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: ابن البيطار، عبد الله بن أحمد، مكتبة المثنى،  
بغداد.

الجماهر في معرفة الجواهر: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، عالم الكتب،  
بيروت.







شعر المظوي. باعثناء المعبيد، مجلة المورد، مجلد ١، عدد ١ - ٢ بغداد،  
١٩٧٢.

ديوان الامام علي بن أبي طالب: (منسوب اليه) باعثناء عبد العزيز سيد الأهل، دار  
صادر، بيروت، ١٩٨٠.

ديوان علي بن الجهم: باعثناء خليل مردم بك، دار الأفاق، بيروت، ١٩٥٩.

ديوان عمر بن أبي ربيعة: الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٨.

شعر عمرو بن أحمـر الباهلي باعثناء حبر عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق.

ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت

ديوان القطامي بعناية ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة بيروت،  
١٩٦٠.

ديوان كثير عزة: باعثناء إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١.

شعر الكميت بن زيد: باعثناء داود سلوم، بغداد، ١٩٦٩.

ديوان مجنون ليلى: باعثناء عبد المتعال الصعيدي، ط ٢، مكتبة القاهرة.

ديوان المعاني: ابو هلال العسكري، مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ.

شعر نصيب بن رباح: باعثناء داود سلوم، بغداد، ١٩٧٠.

شعر النمر بن تولب: باعثناء موري حمودي القيسي، بغداد.

ديوان المفضليات: المفضل الصبي، بعناية لائل، بيروت، ١٩٢٠.

ذم الهوى: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، القاهرة، ١٩٦٢.

رسائل الجاحظ: باعثناء ع. س. هارون، مكتبة الحاسبي، ١٩٦٥.

رسائل الجاحظ: دار النهضة الحديثة، بيروت.

الرسالة البغدادية، أبو حيان التوحيدي، (منسوبة)، باعثناء الشالجي، بيروت،  
١٩٨٠.

روضة التعريف بالحب الشريف، ابن الخطيب، لسان الدين، باعثناء محمد

الكتاني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠.

روضة المفلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي. باعتناء محمد محي الدين  
عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٧.

روضة المعين ونزهة المشتاقين: ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية،  
بيروت، ١٩٦٧.

زهر الآداب: المحصري الفيرواني، ابراهيم بن علي، باعتناء زكي مبارك، دار  
الجيل بيروت، ١٩٧٢.

الزهرة: محمد بن داود الظاهري الاصبهاني، باعتناء لويس نيكل، بيروت  
١٩٣٢.

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: التيفاشي، باعتناء إحسان عباس،  
المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٠.

سمط اللالي في شرح أمالي القلي: أبو عبيد البكري. باعتناء الميمني، دار  
الحديث، بيروت، ١٩٨٤.

سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث، باعتناء محمد محي الدين عبد الحميد، دار  
إحياء التراث العربي، بيروت.

سيدات البلاط العباسي: مصطفى جواد، دار الفكر للجميع، بيروت.

سير أعلام النبلاء: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، باعتناء شعيب الارنؤوط  
وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.

السيرة النبوية: ابن هشام، عبد الملك. باعتناء السقا والأبياري وشلبي، دار  
الكنوز الأدبية، بيروت.

شرح أسماء العقار: القرطبي، أبو عمران موسى بن عبيد الله. باعتناء مايرهوف،  
مكتبة المشي، بغداد.

شرح مقامات الحريري: الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن، المكتبة الشعبية،  
بيروت، ١٩٧٩.

شعر: أنظر: ديوان.

الشعر والشعراء: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. - نسخة عالم الكتب، بيروت  
نسخة الثقافة، بيروت، ١٩٦٤.

شعراء عباسيون: غروبناوم، باعثة محمد يوسف نجم واحسان عباس، دار مكتبة  
الحياة، بيروت، ١٩٥٩.

صحيح البخاري: دار إحياء التراث العربي، نسخة مصورة.

صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي.

صفة جزيرة العرب: الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، باعثة الأكوع،  
دار البعثة، الرياض، ١٩٧٤.

صورة الأرض: ابن حوقل. دار مكتبة الحياة.

الطبقات: حليلة بن حياط العصفري. باعثة العمري، دار طبعة الرياض،  
١٩٨٢.

طبقات الشعراء: عبد الله بن المعتز، باعثة فراج، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.  
طبقات القراء: الحرري، أبو الخير محمد، باعثة برجستراسر، دار الكتب  
العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.

القسم المتمم: باعثة زياد مصور، لمدينة المورة، ١٩٨٣.

العام في بغداد: في القرنين الثالث والرابع الهجريين: فهمي سعد، الأهلية  
للنشر، بيروت، ١٩٨٣.

العقد الفريد: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، لجنة التأليف والترجمة، مصر،  
١٩٤٩.

عيون الأخبار: ابن قتيبة، دار الكتب المصرية، القاهرة.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير: ابن سيد الناس، دار الأفق  
الجديدة، بيروت.

غاية النهاية في طبقات القراء: انظر، طبقات القراء.

هرر الحاصل الواضحة، أبو إسحاق برهان الدين الكتبي الوطواط، دار صعب، بيروت، دون تاريخ.

الفاضل في اللغة والأدب: المبرد، محمد بن يزيد، باعتناء الميموني، نسخة مصورة.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبد البكري. باعتناء إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١.

فوات الوفيات: محمد بن شاعر الكتبي، باعتناء إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣.

قيان بغداد: عبد الكريم العلاف، دار لبيان، بغداد، ١٩٦٩.

الكامل في اللغة والأدب: المبرد، محمد بن يزيد، مؤسسة المعارف، بيروت.

الكشكول: بهاء الدين محمد العاملي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٣.

لباب الآداب: أسامة بن منقذ، دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة.

اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، ابن الأثير دار صادر ١٩٨٠.

اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، محمد عبد العزيز عمرو، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣.

لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.

مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى، باعتناء هارون، ط ٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.

مجمع الأمثال: الميداني، أحمد بن محمد، مطبعة السنة المحمدية.

المعاصر والأضداد: منسوب للمجاهد، دار صعب، بيروت، ١٩٦٩.

محاضرات الأدباء: الراغب الأصبهاني، حسين بن محمد، مكتبة الحياة، بيروت.

محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار: محي الدين بن عربي، دار صادر، بيروت.

المحير: محمد بن حبيب، باعتناء شبيب، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

مختصر التاريخ: ابن الكازروني، علي بن محمد، باعثناء مصطفى جواد، بغداد، ١٩٧٠.

المختصر، ابن سيدة، دار الأفاق، بيروت.

المختلطة: بهاء الدين محمد العاملي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩.

المردفات في قریش: المدائني، علي بن محمد: ضمن نواذر المخطوطات.

المستطرف من أخبار الجوّاري جلال الدين السيوطي. باعثناء صلاح الدين

المنجد، دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٧٦.

مسالك الممالك: الاصطخري، ابراهيم بن محمد، باعثناء دي خويه.

مشاهير علماء الأمصار: السبي، محمد بن حنّان. باعثناء فلايشهمسر. القاهرة،

١٩٥٩.

مصارح العشاق: أبو جعفر السراج، دار صادر، بيروت.

مطالع البدور في منازل السرور: المروتي، علي بن عبد الله. القاهرة ١٢٩٩ هـ.

معاهد التنصيص على شواهد التنصيص: العباسي، عبد الرحيم بن أحمد. باعثناء

محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.

المعتمد في الأدوية المفردة: التركماني، يوسف بن علي بن رسول، دار المعرفة،

بيروت، ١٩٧٥.

معجم الأدباء: ياقوت الحموي، عبدالله، بعناية مرعليوب.

معجم البلدان. ياقوت الحموي دار صادر، بيروت، ١٩٥٧.

معجم الشعراء: المرزباني، محمد بن عمران، بعناية كرنكو، مكتبة القدسي.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع: الكري، عبد الله بن عبدالعزيز،

باعثناء السقا، عالم الكتب.

من نسب إلى أمه من الشعراء: محمد بن حبيب، ضمن نواذر المخطوطات.

منافع الأغذية ومضارها: أبو بكر الرازي، محمد بن زكريا. دار صادر، بيروت.

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ابن الجوزي، عبد الرحمن. حيد آباد الدكن.

المؤتلف والمختلف: الأملدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. في مجلد واحد مع

معجم المرزباتي.

النبات، أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، باعتناء برنهاردلفين، دار القلم، بيروت، ١٩٧٤.

نثر الدر: الأبى، أبو سعد منصور بن الحسين، باعتناء محمد علي قرنة الهيثة المصرية العامة، ١٩٨٠.

نخب اللخائر في أحوال الجواهر: ابن الأكماني، محمد بن إبراهيم، عالم الكتب، بيروت.

نساء الخلفاء، ابن الساعي، علي بن أجب. باعتناء مصطفى جواد، دار المعارف بمصر.

نسب قريش: مصعب بن عبد الله الريرى، باعتناء بروفسال، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، أحمد بن علي باعتناء علي الحاقاني، بغداد، ١٩٥٨.

نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب السويري، دار الكتب المصرية.

الوافي بالوفيات: الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت.

الوحشيات، أو الحماسة الصفري: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي. باعتناء الميمني، دار المعارف بمصر.

الوسط في الأمثال: الواحلي، علي بن أحمد. مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٥.

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: السمهودي، علي بن أحمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٤.

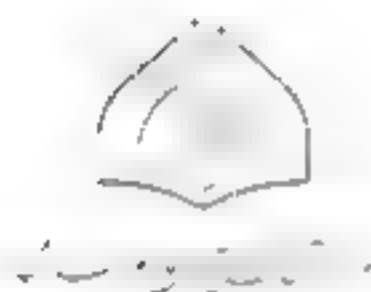
SERJEANT, ISLAMIC TEXTILE'S

Librairie du Liban

DOZY

Dictionnaire détaillé des noms des vêtements Arabes

Librairie du Liban



## الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الخبر عن النبي ﷺ

فهرس الأمثال

فهرس كتب الوصايا

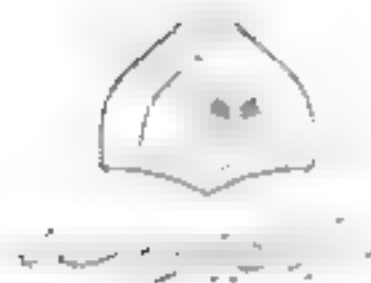
فهرس القواني

فهرس الأعلام والقبائل

فهرس البلدان والأمكنة والأيام والحروب

فهرس الموضوعات





## ١ - فهرس الآيات القرآنية

| الآية                                     | رقمها   | السورة   | الصفحة |
|---|---------|----------|--------|
| الأحلام يومئذ يحصهم لبعض عدو إلا للمؤمنين | ٦٧      | الزخرف   | ١١٥    |
| واحصص جناحك لمن اتبعك                     | ٢١٥     | الشعراء  | ٧٦     |
| ادفع بالتي هي أحسن                        | ٣٤ - ٣٥ | فصلت     | ٧٦     |
| المصابرون الصابرون أحقرهم                 | ١٠      | الزمر    | ١١٥    |
| فشاربون شرب الهيم                         | ٥٥      | الواقعة  | ١٢٢    |
| هل أتى على الإنسان حين من الدهر           | ١       | الانسان  | ٣١٠    |
| ولو كنت فظاً غليظ القلب                   | ١٥٩     | آل عمران | ٧٦     |

## ٢ - فهرس الخبر من النبي ﷺ

| الحديث                                   | الصفحة    |
|--|-----------|
| أنتدرون أبي عري الإيمان أوتق             | ٧١        |
| احتبروا الناس بأخوانهم                   | ٥٦        |
| الأرواح حنود مجدة                        | ٧٩        |
| استصبروا على فضاء حوائجكم                | ١٠٩       |
| أعد عالماً أو متعلماً                    | ٤١        |
| الأكل في السوق دماء                      | ٢٨٦       |
| إن الله يحب العطاس                       | ٢٨٥       |
| إن في الجنة لعموداً من نار               | ٧١        |
| إن حدث للشيء يعمي ويصم                   | ١٤٤       |
| إن النبي كان إذا قام في الليل تسوك       | ٢٧٥       |
| إن كان لك عقل فلك دين                    | ٩٢        |
| إن المسلمين إذا انتظوا                   | ٧٨        |
| إنكم لن تسعوا الناس                      | ٧٨        |
| الإيمان أن يحب الرجل الرجل ليس بينهما سب | ٧٢        |
| تمام فحائكم المصافحة                     | ٧٨        |
| ثلاث علامات في المنافق                   | ١٠١       |
| رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس   | ٧٦        |
| زر غياً تردد حياً                        | ٨٦        |
| السواك مطهرة للفم                        | ٢٧٥ ، ٢٧٤ |
| طهروا أفواهكم فإنها مسالك التسبيح        | ٢٧٤       |

|     |  |
|-----|--|
| ٢٤٧ | طوب الرجال ما ظهر رايحه                            |
| ١٠٠ | علة المؤمن أخذ بالكف                               |
| ٧٢  | كان رسول الله ﷺ يؤاخي بين المسلمين                 |
| ٧٨  | لا تحقرن من المعروف شيئاً                          |
| ٩٧  | لا يصلح الكذب في جد ولا هزل                        |
| ٢٧٥ | لقد أمرت بالسواك                                   |
| ٧٧  | ما حجبني رسول الله                                 |
| ٩٢  | ما المروة فيكم                                     |
| ٢٨٩ | ما من شاب أكرم شيخاً                               |
| ٢٧٥ | مات رسول الله بين سحري وسحري                       |
| ٦٣  | المرء على دين خليله                                |
| ٦٩  | المرء كثير ما يحبه                                 |
| ١٦٦ | من تعشق فعمى فهو شهيد                              |
| ٤٢  | من صمت بجا   |
| ٤٢  | من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت |
| ٤٩  | يا ابن عبد المطلب، ماذا يدل على العلم؟             |

### ٣ - فهرس الأمتال

|     |                   |
|-----|-------------------|
| ١٩٧ | أسعد أم سعيد      |
| ١٨٣ | مرعى ولا كالسعدان |
| ٢١٨ | مواعيد عرقوب      |

### ٤ - فهرس مؤلفات أبي الطيب الواردة في المتن

| الصفحة | اسم الكتاب                                    |
|--------|---|
| ١٠٤    | كتاب الث والحث                                |
| ٢٢١    | كتاب التاج في صفة الأنوك المروفي والطريف سحنج |
| ٢٧٠    | كتاب التناحية                                 |
| ٢٧٠    | كتاب العقد                                    |
| ٢٩١    | كتاب فرج المهج                                |
| ٢١٩    | كتاب القيان                                   |
| ١٣٣    | كتاب المفتى                                   |

٥ - فهرس القوافي

| الصفحة | البحر       | الطافية | الصفحة | البحر       | الطافية |
|--------|-------------|---------|--------|-------------|---------|
| ٢٤٨    | بسيط        | شربوا   |        | المهزة      |         |
| ٢٥٣    | بسيط        | الفصيح  | ٤٦     | طويل        | قرنلؤه  |
| ٢٥٧    | مخلع البسيط | العداء  | ٢٣٤    | طويل        | وفائي   |
| ١٢٢    | الوافر      | أريب    | ٢٦٩    | طويل        | سلؤه    |
| ١٣٩    | د           | وجيب    | ٩١     | كامل        | أعداء   |
| ٢٨٠    | د           | عروب    | ٢١٠    | مختلرب      | العناء  |
| ٣٠٦    | د           | مصائب   | ١١٠    | بسيط        | صبا     |
| ٣١٦    | د           | الخبث   |        |             |         |
| ٨٢     | رمل         | قلها    |        | الألف       |         |
| ٢١٤    | م. الرمل    | تصايف   | ٢٣٣    | طويل        | أخرى    |
| ٣١٥    | م. الرمل    | ذهب     | ٢٩٣    | طويل        | الرمي   |
| ٣١٥    | م. الرمل    | مكتب    | ١٤٤    | مختلرب      | الكا    |
| ٣١٦    | م. الرمل    | وحبيب   | ٣٠٩    | رمل         | بالما   |
| ٢٩٠    | رمل         | باللعب  | ٣١٧    | م. الرمل    | مضى     |
| ٦٦     | طويل        | جانب    | ٣٣٠    | رمل         | المتهم  |
| ١٤٠    | د           | يجيبها  | ٣٣٠    | مرح         | برصا    |
| ٦٧     | د           | عائب    |        |             |         |
| ٦٧     | د           | مختلرب  |        | ب           |         |
| ٦٨     | د           | لهذب    | ٣٧     | بسيط        | كذبوا   |
| ٧٤     | د           | لعازب   | ٩٨     | د           | الأدب   |
| ٨٤     | د           | حائب    | ١٨٢    | د           | بالكذب  |
| ٨١     | د           | قت      | ٢٥٣    | د           | العصب   |
| ٨٨     | د           | عاب     | ٢٧٨    | د           | طابا    |
| ١٠١    | د           | واصب    | ٢٨١    | د           | الجدبا  |
| ١٠٦    | د           | يتعصب   | ٣٠٠    | مخلع البسيط | الكثيب  |

| الصفحة | البحر    | انقضية  | الصفحة | البحر       | الانقضية |
|--------|----------|---------|--------|-------------|----------|
| ٢٨٨    | د        | صبت     | ١٠٨    | د           | نحبي     |
| ٢٩٧    | م الكامل | كذبه    | ١٢٣    | د           | حيث      |
| ٣٠٠    | كامل     | حوي     | ١٢٣    | د           | غوب      |
| ٣٠٠    | د        | خجبت    | ١٢٩    | د           | هوب      |
| ٣٢٢    | د        | تدويه   | ١٣٩    | د           | دنوبها   |
| ٣٢٢    | د        | يعبأ    | ١٢٨    | د           | الكواكب  |
| ٣٢٣    | د        | القب    | ١٣٠    | د           | النحصب   |
| ٣٤٠    | الكامل   | المحبوب | ١٦٣    | د           | تدوب     |
| ١٤٥    | حيث      | عصاب    | ١٧٩    | د           | حاطب     |
| ١٧٥    | د        | اسحب    | ١٨٠    | د           | أركبا    |
| ٢٩٩    | د        | استحب   | ٢٢٢    | د           | طاله     |
| ٣٠٠    | د        | وعذاب   | ٢٢٦    | د           | اخرب     |
| ٣٠٩    | م الخفيف | برمي    | ٢٢٧    | د           | اعصب     |
| ٣٢٩    | حيث      | الحب    | ٢٦٦    | د           | يمعأ     |
| ٣٤٢    | د        | والنحصب | ٢٤٠    | د           | عروب     |
| ٣٤٧    | د        | الحب    | ٢٨١    | د           | عروب     |
| ٨٨     | معارف    | استانه  | ٢٨١    | د           | المناصب  |
| ٣٢٥    | د        | محبيا   | ٢٩٤    | د           | فلمي     |
| ١١١    | سريع     | المحب   | ٣٠٥    | د           | القلب    |
| ٥٧     | د        | عائب    | ٣٢٣    | د           | نحبي     |
| ٣٠٢    | د        | مظلم    | ٣٢٥    | د           | الشر     |
| ٣٠٩    | د        | والعائب | ٣٣٥    | د           | الاب     |
| ٣٢٤    | د        | دبي     | ٣٣٦    | د           | فكثب     |
| ٣٢٧    | د        | أطيت    | ٣٤٣    | د           | تلها     |
| ٣٣٠    | د        | المدب   | ٣٥٣    | د           | يعصب     |
| ٣٤٨    | د        | نطرب    | ٣٥٥    | د           | قريب     |
| ٣٤٧    | د        | محبوبه  | ٨٨     | مجرد الكامل | صبا      |
| ٣٥٦    | د        | شحبوب   | ١٠٣    | الكامل      | الوهاب   |
| ١٩٨    | مسرح     | بالعب   | ٨٧     | د           | رنا      |
| ٢٦٤    | د        | والعربا | ١٢٦    | د           | بابه     |
| ٣٥٣    | د        | نابي    | ١٤٢    | د           | شراب     |
| ٣٥٣    | د        | والطرب  | ٢١٨    | د           | الخلب    |

| الصفحة | البحر        | المقالة | الصفحة | البحر        | المقالة  |
|--------|--------------|---------|--------|--------------|----------|
| ٣٠٥    | د            | فصحیح   | ٤٧     | مجزوءة الرحر | لعم      |
| ٢٨٢    | حب           | ورشاخا  | ٥٧     | د            | منصحي    |
| ٣٤٦    | د            | كلمصاح  | ٤٢     | مخلع البسط   | قوت      |
| ٣٥٤    | م. الخفيف    | المراوح | ١٦٨    | بسط          | السريرات |
| ٣١٠    | مجزوءة الرمل | لنلاح   | ١٨٨    | د            | مؤاتاني  |
| ٣٠٦    | واهر         | روح     | ٣٢٢    | د            | حلفت     |
| ٣١٦    | سريع         | الراح   | ٣٢٢    | د            | كلمواتي  |
| ٣٠٥    | مسرح         | باسا    | ١٣١    | طويل         | وعلت     |
| ١٠٧    | مقارب        | صحيحا   | ١٤١    | د            | لعميت    |
|        | خ            |         | ١٦٣    | د            | وحرث     |
| ٩٨     | بسط          | يوية    | ٢١٦    | د            | رلب      |
|        | د            |         | ٣٥٥    | د            | لعت      |
|        |              |         | ٤٣     | حب           | للصموت   |
| ٣٨     | بسط          | حسدا    | ١٣٦    | د            | رصب      |
| ٣٩     | د            | وكلوا   | ٥١     | الواهر       | عميت     |
| ٣٩     | د            | عندا    | ٥١     | د            | المشكلات |
| ٣٩     | د            | حسد     | ٢٠٣    | سريع         | حاحه     |
| ٣٩     | د            | حسكوا   | ١٤٧    | د            | موت      |
| ٤٠     | د            | حسدا    | ٣١٩    | رمل          | اطرف     |
| ٦٥     | د            | معمود   | ٣٠٠    | م الرمل      | هاب      |
| ٧٥     | د            | بجد     | ٣٥٧    | م. الرحر     | ملكيت    |
| ٩٦     | د            | حسد     | ٣٥٦    | بسط          | عبي      |
| ١١٠    | د            | رقنوا   | ١٤٣    | كامل         | سواجي    |
| ١٠٦    | د            | وحد     | ٢٦٦    | د            | ولوحا    |
| ١٣٥    | د            | أحد     | ١٦٢    | ملبد         | حرج      |
| ١٣٦    | د            | الكمد   | ٢١٤    | د            | دعي      |
| ١٤٢    | د            | مصطلا   | ٢١٥    | رمل          | بجي      |
| ١٥٤    | د            | نكد     |        |              |          |
| ١٥٤    | د            | بجد     |        | ح            |          |
| ١٦٤    | د            | عاطردا  | ٢٧٨    | بسط          | باصلاح   |
| ١٦٥    | د            | صيدا    | ٦٣     | طويل         | جدا      |
| ٢٨٠    | د            | البردا  | ١٠٦    | د            | كاشع     |

| الصفحة | البحر     | القافية | الصفحة | البحر     | القافية |
|--------|-----------|---------|--------|-----------|---------|
| ٢٩٧    | د         | ورآدا   | ٣٠٧    | د         | بالسهد  |
| ٣٠٩    | م. الكامل | محمد    | ٣٢٠    | د         | ابرد    |
| ٣١٤    | الكامل    | رفدا    | ٣٩٨    | علم السبط | عميد    |
| ٣٣٧    | د         | بمساعدي | ٣٣٢    | علم السبط | وحيد    |
| ٣٤١    | د         | المحدي  | ٣٤٦    | سبط       | العرد   |
| ٦٦     | سريع      | بمحمد   | ٥٧     | طويل      | مقتل    |
| ٢٧٣    | د         | حذ      | ٧٣     | د         | شاهد    |
| ٣١٠    | د         | يشهد    | ٨١     | د         | مساعدا  |
| ٣٢٩    | د         | عولادي  | ٨٤     | د         | ما عدا  |
| ٣٤١    | د         | العناد  | ٨٧     | د         | تتجدد   |
| ١٣٠    | الوافر    | انورود  | ١٢٢    | د         | حلمدا   |
| ١٣٨    | د         | صنود    | ١٣٤    | د         | هند     |
| ١٦٥    | د         | تكيد    | ١٣٥    | د         | وجدي    |
| ١٧١    | د         | واهدود  | ١٣٥    | د         | هند     |
| ٢٧٣    | د         | الخلود  | ١٤٦    | د         | المهد   |
| ٣٣٥    | د         | يقادي   | ١٤٧    | د         | ويريد   |
| ٢٢٤    | طويل      | امهد    | ١٤٩    | د         | نحدا    |
| ٢٢٥    | طويل      | وحدا    | ١٥٨    | د         | شديد    |
| ٢٢٨    | د         | الحذا   | ١٦٦    | د         | لسعيد   |
| ٢٣٤    | د         | ردا     | ١٧١    | د         | انحدا   |
| ٢٧٠    | د         | لورد    | ١٧٢    | د         | ازيد    |
| ٢٨٠    | د         | بردا    | ١٧٣    | د         | شهيد    |
| ٣١٤    | د         | المهر   | ١٧٣    | د         | شديد    |
| ٣٠٥    | د         | عهدا    | ١٩٧    | د         | القصيد  |
| ٣٣٢    | د         | وحددي   | ٢٠٤    | د         | وعمد    |
| ٣٣٤    | مخارب     | الحاسد  | ٢٠٥    | د         | أكاد    |
| ١٠٣    | المسرح    | يد      | ٢١٧    | د         | القصاصد |
| ٣٣٧    | د         | كمدا    | ٥٨     | الكامل    | تقعد    |
| ٣٣٨    | د         | اسلد    | ٦٥     | د         | تقعد    |
| ٣٥٦    | د         | كمدا    | ٨٦     | م. الكامل | متجدد   |
| ١٦٦    | حبيب      | شهيد    | ١٧٥    | الكامل    | معرف    |
| ١٩١    | د         | لعيد    | ٢٠٩    | د         | ابردا   |

| الصفحة | البحر | القافية  | الصفحة | البحر       | القافية |
|--------|-------|----------|--------|-------------|---------|
| ٢٢٥    | د     | الرحر    | ٣١٩    | رمل         | خلدي    |
| ٢٣٠    | د     | قدري     | ٣٤١    | م الرمل     | الصلود  |
| ٢٣٠    | د     | الاحرا   | ٣٤٧    | م. الرمل    | البلاد  |
| ٢٣٦    | د     | قصارها   | ١١٨    | م. الرحر    | وعصدا   |
| ٢٣٦    | د     | سائره    | ١٧٢    | مشطور الرحر | المند   |
| ٢٦٥    | د     | ناصره    | ١٧٩    | الرحر       | التلد   |
| ٣٠٤    | د     | السدر    |        |             |         |
| ٣٠٤    | د     | السدر    |        |             |         |
| ٣٠٥    | د     | الصبر    | ٤٨     | طويل        | سائره   |
| ٣٠٥    | د     | المعجر   | ٤٩     | د           | يدري    |
| ٣١٨    | د     | الحمر    | ٦١     | د           | وطهور   |
| ٣٢٩    | د     | الفطر    | ٧٤     | د           | الدهر   |
| ٣٣٥    | د     | الحمر    | ١٠٨    | د           | السراثر |
| ٣٣٣    | د     | مظر      | ١٠٨    | د           | صمير    |
| ٣٣٩    | د     | الدار    | ١١٧    | د           | سراثره  |
| ٣٤٣    | د     | المعجر   | ١٢٩    | د           | يتحرا   |
| ٣٤٤    | د     | السدر    | ١٤٠    | د           | يدري    |
| ٣٤٥    | د     | النظم    | ١٤٧    | د           | عرو     |
| ٣٥٦    | د     | صدري     | ١٦١    | د           | ورد     |
| ٣٥٨    | د     | بور      | ١٦١    | د           | ورد     |
| ٣٥٩    | د     | نظير     | ١٦١    | د           | احرا    |
| ٣٦٠    | د     | والمعجر  | ١٦٤    | د           | حبار    |
| ٦٤     | بسيط  | الشجر    | ١٦٥    | د           | ثائر    |
| ٨٧     | د     | كثرا     | ١٧٤    | د           | اغبرا   |
| ١١٦    | د     | الحد     | ١٧٨    | د           | معمر    |
| ١١٦    | د     | العار    | ١٨١    | د           | مصر     |
| ١١٧    | د     | والبصر   | ١٨٣    | د           | والمعجر |
| ١٢٥    | د     | فامستر   | ١٨٥    | د           | الصدور  |
| ١٥٤    | د     | الحمر    | ٢١٠    | د           | السواصر |
| ١٦٢    | د     | ما السهر | ٢١٦    | د           | يتعير   |
| ١٦٢    | د     | مهجور    | ٢٢٠    | د           | يزري    |
| ١٦٥    | د     | اخور     | ٢٢٤    | طويل        | سحر     |



| الصفحة | البحر   | لقابة  | الصفحة | البحر      | اللقابة |
|--------|---------|--------|--------|------------|---------|
| ١٢٢    | د       | حار    | ١٦٦    | د          | حور     |
| ١٢٣    | د       | لاقدار | ٢٦٩    | د          | بصري    |
| ١٤٩    | د       | الحجر  | ٣٠٧    | د          | بمعدور  |
| ١٥٩    | د       | هجر    | ٣٢٦    | د          | بصري    |
| ٢٠١    | د       | حلوا   | ٣٣١    | د          | اكتار   |
| ٢٦٢    | د       | ر حر   | ٣٣٩    | د          | دارو    |
| ٢٦٣    | د       | مستعرا | ٣٥٥    | د          | مشهرا   |
| ٢٩٩    | د       | وعرودي | ٣٥٧    | د          | الريز   |
| ٣٢٤    | د       | نعفر   | ٣٥٧    | د          | تدكير   |
| ٣٢٦    | م الكسل | سري    | ٣٤     | سريع       | حسرا    |
| ٣٤٠    | م الكسل | د ره   | ١٠٢    | د          | الذكر   |
| ٣٠٢    | م الكسل | يسر    | ١٤١    | د          | الصافر  |
| ١٠٩    | مخارب   | اكدز   | ١٦١    | د          | ودر     |
| ٣٦٠    | د       | حضر    | ٢٠٨    | د          | اموسر   |
| ٦٨     | مشرح    | شجرة   | ٢٠٨    | د          | الأحور  |
| ١١٨    | د       | حبر    | ٢٥٤    | د          | الأرهر  |
| ٢٠٢    | د       | اسوار  | ٢٧٢    | د          | بالعير  |
| ٢٣٥    | د       | انره   | ٣١٠    | د          | مظري    |
| ١٦٢    | حبيب    | معصومة | ٣١٦    | د          | ترهر    |
| ١٧٨    | د       | معروذ  | ٣٤٩    | د          | والعسر  |
| ٢٠٤    | د       | رور    | ٣٥٤    | د          | الحتر   |
| ٣٠١    | د       | صميري  | ٣٥٥    | د          | الريز   |
| ٣٣٦    | د       | نمر    | ٤٠     | رمل        | بحجر    |
| ١٧٢    | والر    | اعور   | ٦٥     | د          | الطرر   |
| ٢٣٥    | مديد    | سمره   | ٧٧     | د          | بهر     |
|        | د       |        | ١٠٤    | د          | حضر     |
|        |         |        | ١٠٧    | د          | سهر     |
| ٤٢     | طويل    | اعجر   | ٢٧٠    | محروء لومل | شهور    |
|        | من      |        | ٣٠٢    | د          | يسر     |
| ١١٧    | بسيط    | ناس    | ٣١٦    | د          | نصيرة   |
| ١٣٢    | د       | الناس  | ٤٤     | كمن        | الأحبار |
| ٢٦٤    | د       | ايها   | ٥٤     | د          | لا يعمر |

| الصفحة | البحر     | القافية  | الصفحة | البحر    | القافية |
|--------|-----------|----------|--------|----------|---------|
| ١٠٧    | د         | أضيق     | ٢٦٤    | د        | بالنأس  |
| ١٠٧    | د         | أروغ     | ٣٤٩    | د        | النأس   |
| ١٣٤    | طويل      | أثخن     | ٢٠٩    | طويل     | وقوسا   |
| ١٨٦    | د         | يصنع     | ٢٢٢    | طويل     | وأشمن   |
| ٢٠٨    | د         | الأصابع  | ٢٠٠    | سريع     | الغلاسه |
| ٢٣٥    | د         | مرائع    | ٢٩٤    | د        | نوسواس  |
| ٢٧٨    | د         | انقطع    | ٢٧٢    | د        | والأس   |
| ٢٨٠    | د         | يصنع     | ٣١٦    | م. خفيف  | نجلبيه  |
| ٢٨٢    | د         | المفرغ   | ٣٥٠    | مسر      | الكلمة  |
| ٣٤٢    | د         | منطوعا   |        | ش        |         |
| ١٠٩    | خفيف      | صلوع     |        | واخر     | حيثش    |
| ٢٠٠    | د         | الانقطاع | ١٨٢    |          |         |
| ٢٢٨    | د         | بدراعا   |        | ص        |         |
| ٣٠٩    | م. الخفيف | لصانع    | ٣١     | كامل     | النهر   |
| ١٢٠    | كامل      | منفوع    | ٣٠٩    | م. الرمل | حلاصي   |
| ١٥٥    | د         | فيسر     |        | ش        |         |
| ٢٠٦    | د         | علاج     | ٢٢٣    | بسيط     | انتظما  |
| ٢١٩    | د         | مرفوع    | ١٣٨    | طويل     | مقبوصا  |
| ٣٠٢    | د         | مضوع     | ٢٦٨    | د        | بعض     |
| ٣٤٣    | د         | يرموا    | ٣١٨    | د        | يقصي    |
| ١٢٩    | رمل       | لمح      | ٣٤١    | سريع     | وأرعا   |
| ٢٧٠    | د         | جرع      | ٣٤٦    | خفيف     | الرياض  |
| ٣٤٠    | د         | نصا      | ٢٢٣    | واقر     | عريضا   |
|        | ف         |          | ٢٠٧    | كامل     | الأعراض |
|        |           |          | ٢١٠    | د        | مراض    |
| ٧٩     | بسيط      | اتعترف   |        | ط        |         |
| ٢٣١    | د         | أضعاف    |        | طويل     | بسيط    |
| ٢٧٩    | د         | وصعوا    | ١٩٩    |          |         |
| ٣٠٦    | د         | الاسف    |        | ع        |         |
| ٣٤١    | د         | عرفا     | ٢١٧    | بسيط     | معا     |
| ١١٧    | طويل      | لحرف     | ٨٤     | طويل     | وسلمع   |
| ١٣٣    | د         | نقطف     | ١٠٥    | د        | واضح    |

| القافية | البحر     | الصفحة | القافية  | البحر     | الصفحة |
|---------|-----------|--------|----------|-----------|--------|
| الطرائف | د         | ١٧٢    | احق      | د         | ١٥٧    |
| تصدت    | د         | ٢٢٣    | عشقا     | د         | ١٧٢    |
| ردفت    | د         | ٢٢٦    | تطلق     | طويل      | ١٧٤    |
| عبوف    | د         | ٢٢٦    | بالخوف   | د         | ١٨٤    |
| مزالمت  | د         | ٢٢٧    | لا يهرق  | د         | ٢١٦    |
| عرفوا   | د         | ٢٧٩    | التموق   | د         | ٢٧٩    |
| ندرت    | د         | ٣٠٥    | حديث     | د         | ٣٦١    |
| يوسف    | د         | ٣٥٨    | بالطلاقة | حفيف      | ٧٧     |
| محوف    | سريع      | ١٢٦    | والتوفيق | د         | ٨٨     |
| عميت    | حفيف      | ١١٤    | التلاقي  | د         | ٨٨     |
| صرفا    | د         | ٣٥٤    | انشقاقا  | م. الحفيف | ٢٦٣    |
| الفصاف  | واو       | ٢٢٣    | عاشقا    | م. الحفيف | ٢٦٣    |
| حلاف    | د         | ٣٢٤    | لوراق    | م. الحفيف | ٢٦٣    |
| عصفا    | كامل      | ١١٣    | الاشباق  | حفيف      | ٣٢٤    |
| مدق     | د         | ٢٩٨    | بالمن    | مصرع      | ١٩٨    |
| الحوم   | م. لومل   | ١١٤    | القي     | د         | ٣٥٠    |
| الوما   | م. لومل   | ١١٤    | تعو      | الكامل    | ٥٥     |
|         | ق         |        | بالمدق   | د         | ٦٤     |
| رهفا    | سبط       | ٩٨     | دق       | د         | ١٥٣    |
| صدفا    | د         | ١٢٤    | يعلى     | د         | ١٥٦    |
| اندفا   | د         | ١٧٣    | دواق     | د         | ٢٩٨    |
| واحترقا | د         | ٣٠٣    | المهرق   | د         | ٢٩٨    |
| صافا    | د         | ٣٢٥    | الموبق   | د         | ٣٣٥    |
| التراقي | علم السبط | ٣٣٠    | اشق      | الكامل    | ٣٣٩    |
| الخدقا  | سبط       | ٣٥٢    | يريفي    | الوالمر   | ٦٦     |
| فرقا    | د         | ٣٥٣    | والعراق  | د         | ٣٠١    |
| ورقا    | د         | ٣٥٨    | بالعراق  | د         | ٣٢٠    |
| رقيق    | طويل      | ٧٥     | عشقا     | د         | ٣٣٠    |
| مافقا   | د         | ٩٨     | الملق    | المخارب   | ٢٣٧    |
| ويحشق   | د         | ٩٥     | العاشق   | حفيف      | ٣٢٨    |
| عاشق    | د         | ٩٥     | صبقا     | الهرج     | ٢٦٧    |
|         |           |        | وبدقا    | الزحر     | ٣٥٤    |

| الصفحة | البحر | الغنية | الصفحة | البحر      | الغنية    |
|--------|-------|--------|--------|------------|-----------|
| ٤٥     | د     | أكله   |        | م. الرجز   | يحقه      |
| ٤٦     | د     | أصيل   |        | ك          |           |
| ٥٢     | د     | اندلا  | ٢٧٨    | سيط        | المسلاويك |
| ٦٤     | د     | قل     | ٢٨٢    | د          | مواليك    |
| ٦٨     | د     | مفصل   | ٢٣١    | د          | اجاريك    |
| ٧٣     | د     | بجديل  | ٨٦     | طويل       | مسلكا     |
| ٧٤     | د     | مفلا   | ١١٦    | د          | شاندك     |
| ٧٩     | د     | خهول   | ١٦٠    | د          | الفوارك   |
| ١٠١    | د     | شكب    | ٢٢٧    | د          | لكا       |
| ١٠٨    | د     | حملة   | ٢٨٣    | د          | الاملا    |
| ١٠٩    | د     | انقاتل | ٣٤٠    | د          | اراك      |
| ١٢٨    | د     | حل     | ٣١٨    | حبيب       | ليك       |
| ١٤٣    | د     | اسحل   | ٣٤١    | د          | عداكا     |
| ١٦٥    | د     | دحل    | ١٦٨    | رمل        | اترك      |
| ١٨٦    | د     | محلل   | ٣٢٩    | م. الرمل   | لديك      |
| ٢٠٣    | د     | فاقصو  | ٣٢٠    | الوافر     | بدالك     |
| ٢١٥    | د     | والقتل | ٣٤٣    | د          | سواكا     |
| ٢١٥    |       | الحل   | ٣٢٩    | م الرجز    | شكا       |
| ٢١٦    | د     | نحليل  |        | ل          |           |
| ٢١٨    | د     | عاجنه  | ٦٠     | سيط        | وصلا      |
| ٢١٨    | د     | يوصل   | ١٥١    | د          | شعل       |
| ٢١٨    | طويل  | يليله  | ٢١٢    | د          | معلول     |
| ٢٢٠    | د     | جسيل   | ٢١٨    | د          | الاباطيل  |
| ٢٢٣    | د     | محمل   | ٢٢٠    | د          | المال     |
| ٢٣٢    | د     | الردن  | ٢٦٩    | د          | شعل       |
| ٢٣٣    | د     | مطولا  | ٢٩٧    | مخلع السيط | احتياي    |
| ٢٣٤    | د     | أملا   | ٣١٩    | سيط        | قتلا      |
| ٢٣٧    | د     | مرل    | ٣٤٥    | سيط        | الحال     |
| ٢٥٣    | د     | قاتل   | ٣٥٤    | د          | الذلل     |
| ٢٥٣    | د     | اقول   | ٣٥٤    | د          | يعتدل     |
| ٢٨١    | د     | جرلا   | ٣٥٦    | مخلع السيط | الذليل    |
| ٢٨٢    | د     | طعل    | ٤١     | طويل       | الرجل     |

| الصفحة | البحر     | القافية | الصفحة | البحر     | القافية |
|--------|-----------|---------|--------|-----------|---------|
| ٢٦٣    | م. الخفيف | سفر حلا | ٣٠٤    | د         | المفلفل |
| ٣١٠    | م. الخفيف | عقر     | ٣٠٦    | د         | قبي     |
| ٣٢٧    | الخفيف    | يتقل    | ٣٢٨    | د         | مما تلي |
| ٣٣٦    | د         | خيل     | ٣٣٤    | د         | أهلي    |
| ٤٣     | المختلِب  | فتنه    | ٣٣٦    | د         | القتل   |
| ٥٠     | د         | فاسل    | ٣٤٨    | د         | ابي     |
| ٦٢     | الواحر    | العقول  | ١٥٤    | سريع      | نعل     |
| ١٣١    | د         | حبل     | ١٦٧    | د         | مستعجلا |
| ١٧٠    | د         | النهلا  | ٢٧٢    | د         | يوكل    |
| ٢٠٤    | د         | البعول  | ٣٠٩    | د         | صهاها   |
| ٢٠٩    | د         | الاطلال | ٣١٠    | د         | شاعل    |
| ٣٠٦    | د         | سولي    | ٣٣٤    | سريع      | الطور   |
| ٣٤٨    | د         | حبل     | ٣٤٧    | د         | هاتي    |
| ٢٠٧    | رمل       | أجل     | ٣٥٧    | د         | حلا     |
| ٣١٥    | م. الرمل  | وصول    | ٣٤     | كامل      | الس     |
| ٣١٦    | د         | دعني    | ٤٥     | د         | دليا    |
| ٣٢٩    | د         | اصلا    | ١٠١    | م. الكامل | غور     |
| ١٧٩    | الرجز     | تقود    | ١٠٢    | الكامل    | موصولا  |
| ٣٥٠    | م. الرجز  | دلال    | ١٠٤    | د         | لسؤال   |
| ٢٠٩    | هزج       | وصلي    | ١٣٦    | د         | موصولا  |
| ٣٢٨    | المديد    | مقصلا   | ١٣٦    | د         | قتيلا   |
| ٦٧     | المسرح    | رلك     | ١٧١    | د         | الاول   |
| ٢١٩    | المسرح    | حبل     | ١٧١    | د         | انكلي   |
| ٣٥٠    | د         | عمل     | ١٧٦    | د         | قليلا   |
| ٣٥٦    | د         | فسيه    | ٢٠٨    | د         | حيالا   |
| م      | د         | د       | ٢١٥    | د         | باحل    |
| ٤٥     | طويل      | انعم    | ٢٩٦    | م. الكامل | انعله   |
| ٤٦     | د         | اعلم    | ٢٩٨    | كامل      | أصيلا   |
| ٥٩     | د         | موسم    | ٥٩     | حبيب      | نعله    |
| ٨١     | د         | وكرم    | ٦٩     | د         | أقله    |
| ١٠٩    | د         | نصوم    | ١٦٦    | د         | ثكل     |
|        |           |         | ٢٢٨    | د         | مثله    |

| الصفحة | البحر  | القافية  | الصفحة | البحر     | القافية  |
|--------|--------|----------|--------|-----------|----------|
| ٤٩     | د      | تصرما    | ١١٩    | طويل      | تصرما    |
| ٦٢     | د      | تسقم     | ١٢٧    | د         | تسقم     |
| ١٢٥    | د      | ابن حرام | ١٣٧    | د         | ابن حرام |
| ١٦٢    | د      | لنائم    | ١٤٠    | د         | لنائم    |
| ١٦٣    | د      | حرامها   | ١٤٠    | د         | حرامها   |
| ٢٠٥    | د      | كلامها   | ١٤٠    | د         | كلامها   |
| ٢١٧    | د      | كلامها   | ١٤٢    | د         | كلامها   |
| ٢٨٠    | د      | ناظم     | ١٦٣    | د         | ناظم     |
| ٢٩٦    | د      | درهما    | ٢٠٦    | د         | درهما    |
| ٢٩٧    | د      | الملك    | ٢٠٦    | د         | الملك    |
| ٣٢٣    | د      | بجملها   | ٢١٦    | د         | بجملها   |
| ٣٣٢    | د      | الهم     | ٢١٧    | د         | الهم     |
| ١٢١    | واقر   | نصرم     | ٢٢٣    | د         | نصرم     |
| ١٣٧    | د      | مقسما    | ٢٢٦    | د         | مقسما    |
| ٢١١    | د      | بحرما    | ٢٣٩    | د         | بحرما    |
| ٢٣١    | د      | النجم    | ٣٠٢    | د         | النجم    |
| ٣٠١    | د      | تتكلم    | ٣٢٧    | د         | تتكلم    |
| ٣٠٦    | د      | الحكم    | ٣٤٤    | د         | الحكم    |
| ٣٣٦    | د      | ونظلم    | ٣٤٥    | د         | ونظلم    |
| ١٠١    | رمل    | صرما     | ٦٠     | سبط       | صرما     |
| ٢٦٨    | م. رمل | السقام   | ٢٩٩    | خلع البسط | السقام   |
| ٢٦٩    | د      | ظلمها    | ٣٢٢    | سبط       | ظلمها    |
| ٣١٥    | د      | والآلم   | ٣٣١    | د         | والآلم   |
| ٣١٦    | د      | وهم      | ٣٣٣    | سبط       | وهم      |
| ٣٣٢    | د      | السلام   | ٣٤٥    | خلع البسط | السلام   |
| ١٦٨    | سريع   | بابسلم   | ٣٤٧    | خلع البسط | بابسلم   |
| ١٦٨    | د      | والغنم   | ٣٥٩    | سبط       | والغنم   |
| ٣٣١    | د      | سزوم     | ٢١١    | حفيف      | سزوم     |
| ٣٥٠    | د      | مخنوم    | ٣٢١    | د         | مخنوم    |
| ٣٥١    | د      | غلاما    | ٣٣٨    | د         | غلاما    |
| ٢٩٩    | المسرح | مشتوم    | ٣٧     | كامل      | مشتوم    |
| ٣١٤    | متقارب |          |        |           |          |

| الصفحة | البحر       | القافية | الصفحة | البحر        | القافية  |
|--------|-------------|---------|--------|--------------|----------|
| ٢٩٦    | مطلع البسيط | بناني   | ٢٥٨    | م. الرجز     | سقا      |
| ٣١٧    | بسيط        | الرمس   |        | ن            |          |
| ٣٣٨    | د           | وأوطان  | ٣٧     | كامل         | النقصان  |
| ٣٤٩    | ا           | نكسين   | ٤٣     | م. الكامل    | حيوة     |
| ٣٤٧    | بسيط        | وريجان  | ٥٧     | د            | قربنه    |
| ٣٢٩    | سبط         | ممنح    | ٧٨     | د            | لبه      |
| ١٤٢    | وامر        | اسطون   | ٩٨     | د            | سكويه    |
| ٢١١    | د           | عينا    | ١٢٨    | كامل         | يكان     |
| ٢١٧    | د           | حرينا   | ١٥٦    | د            | هوانا    |
| ٢٦٦    | د           | نجلومان | ١٤٥    | مجرود انكامل | معيا     |
| ٣٢٤    | د           | يقينا   | ٢٠٨    | كامل         | مكان     |
| ٣٤٨    | د           | خمون    | ٢١٤    | د            | الالوانا |
| ٢٠٣    | سريع        | رين     | ٢٦٤    | د            | الرجدان  |
| ٢٦٣    | د           | محسا    | ٢٦٦    | د            | انا      |
| ٢٦٤    | د           | محسا    | ٢٩٧    | د            | كثما     |
| ٢٧٢    | د           | نمسانه  | ٣٢٦    | د            | الاحقان  |
| ٣٥٢    | د           | يرطد    | ٣٥٢    | طربل         | محران    |
| ١٨٥    | حرف         | ليا     | ٧٥     | د            | حريين    |
| ٢٦٨    | د           | مها     | ١٢٥    | د            | أمير     |
| ٢٧٧    | د           | الخيران | ١١٦    | د            | مختلطان  |
| ٣٢١    | د           | عبي     | ١٣٨    | د            | شعباني   |
| ٣٢١    | د           | بعمي    | ١٥١    | د            | حرنا     |
| ٣٤٥    | د           | الخيران | ١٧٤    | د            | كائن     |
| ٣٥١    | د           | ايدب    | ١٧٨    | د            | الفتيان  |
| ٣٦١    | د           | حساب    | ٢١٣    | د            | قريين    |
| ١٢٧    | مسرح        | رسم     | ٢٣٦    | د            | تبي      |
| ٢٦٥    | متقارب      | بان     | ٣٣٨    | د            | الوطن    |
| ٢١١    | مجرود الرمل | أمن     | ٣٤٧    | د            | بان      |
| ٣٤٩    | رمل         | وريجان  | ١١٠    | بسيط         | عنوانا   |
| ١٤٥    | م. الرجز    | تعميد   | ١٩٩    | مطلع البسيط  | مالعبان  |
| ٣٢٦    | م. الرجز    | لوسن    | ١٥٩    | بسيط         | محييا    |
|        |             |         | ٢٦٩    | د            | الزمن    |

| الصفحة | البحر    | القافية | الصفحة | البحر    | القافية  |
|--------|----------|---------|--------|----------|----------|
|        | ي        |         |        | هـ       |          |
| ١٢٢    | طويل     | مايا    | ٣٧     | بسيط     | تحفیه    |
| ١٢٦    | د        | كواصيا  | ٢٧٢    | بسيط     | صواحبيها |
| ١٤١    | د        | ملذيا   | ٢٦٨    | خفيف     | منها     |
| ٢٢٣    | د        | باليا   | ٢٢٧    | كامل     | مشواه    |
| ٣٢٠    | د        | وردانيا | ٢٦٧    | د        | تفديہ    |
| ١٢٨    | كامل     | اعلدي   | ٢٧١    | سريع     | عجراها   |
| ١٦٠    | د        | بحكمي   | ٣٤٤    | سريع     | الله     |
| ٢٩٩    | د        | قصني    | ٢٧٢    | سريع     | يكفيها   |
| ٣٤٢    | كامل     | الدنيا  | ٣٢٤    | سريع     | اصاه     |
| ١٤٣    | بسيط     | يعشامي  | ١٦٧    | م. الرمل | قتلاه    |
| ٣٢٨    | سريع     | فيا     | ٣٢٣    | م. الرمل | يديه     |
| ٣٠٩    | رمل      | علي     | ٣٣٠    | رمل      | مقلنيہ   |
| ٣٤٢    | خفيف     | عسا     | ١٥٨    | هزج      | إياه     |
| ٣٤٢    | م. الرجز | نهناني  |        | و        |          |
|        |          |         | ١٥٤    | طويل     | حلوه     |





سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

٦- فهرس الأعلام والقبائل

- أ  
أبو أمية، جد النبي ﷺ ٥٨  
أبراهيم بن حسن ١٧٧  
أبراهيم بن العباس ٢٢٣  
أبراهيم بن محمد الحوي السواسي  
(مطوية) ٦٠، ١٠١، ١٠٤، ١١٣، ١١٦، ١٥٤، ١٥٦، ١٦١، ١٦٤، ٢٢٧، ٢٩٨، ٣٠١  
أبراهيم بن المهدي ٤٤، ٨٧، ١١٦، ١٢٧  
أبراهيم بن يزيد الحمي ٢٨٦  
أمة الرضائية ٣٢٥  
الأحداث ٣١٩  
أحمد بن الحسين بن المنجم المقرئ ٣٣٨  
أحمد بن عبد الله ١٠٩  
أحمد بن عبد الله بن هشيم ٢٨٦  
أحمد بن عبيد بن ناصح، أبو جعفر ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٧، ١٠٧، ١١٢، ١١٣، ١٥٨، ٢١٦  
أحمد بن غزال ١٩٩  
أحمد بن أبي هن ١٦٧  
أحمد بن غالب ٢٨٦، ٢٨٧  
أحمد بن الهيثم المعتدل ٢٨٦  
أحمد بن يحيى، ثعلب ٤٦، ٤٩، ٥٨، ٦٧، ٧٣، ٧٥، ٨٤، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ٢١٣، ٢٢٦، ٢٢٧  
ابن أحر، عطاء ٢٠٢  
الأحمد بن قيس ٦٩، ٩٢  
أبو الأحوص: (عوف بن مالك) ٧١، ٧٩، ١٢٣، ١٢٥  
الأحوص بن محمد الأنصاري ١٢٢، ١٢٤، ١٢٣، ١٦٤، ٢١٧، ٢٨٨  
الأحطل ٤٥، ٢٠٨  
أردشير بن يانك ٤٠  
أرهر السمان ٥١  
اسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٤٨، ٣١٩  
أسماء الراصي ١٤٩  
اسحاق بن علي الهاشمي ٣٢٦  
اسحاق بن المندر ٢٨٦  
أسد، بنو ٩٠  
أسعد بن عمرو ١٢٣  
أسماء، ١٢٣ (حبيبة المرقص)  
أسماء بن خارجة القراري ٢٢٧  
أسماء بنت غضيف ٣٣٠  
أسماعيل ٣٢٣  
أسماعيل بن محمد بن راشد بن سعيد ٢٨٧  
أبو الأسود اللؤلؤي، ٦٧  
الأصمعي ٣٣، ٥٢، ٦٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٥، ٢٠٨  
ابن الأعرابي، محمد بن يزيد ٤٩، ٥١، ١٠٧، ١١٢  
الأعشى ١٤١  
الأهور الشني ٤٤  
أكثم بن صيفي ٤٧، ٧٢، ٨٣، ١٠٣

أحمد ٧٣، ١٣٣

أبو أحمد ٧٣

أمرؤ القيس بن حجر ٤٨، ٢٠٩

الأعبل ٢٨١، ٢٨٩

ابن أمية ١٠٩

انس بن مالك ٧٢

الأوزاعي ٥٠

لؤس بن حجر ٧٤

أيوب السخيتاني ٩٣

ب

الباغدي، محمد ٥٤

بشينة ١١٨، ١١٩، ١٣٣، ١٤١، ١٤٦

١٥٠، ٢١٥

المختري = الوليد بن عبيد

مدر ١٣٣

البراء بن عدي ٧١

بشار بن برد ٦٦، ١١٠، ٢٠٥، ٢٧٨

بشامة بن عمرو المري ٤٩

بشر بن أبي خازم ١٣٣

بشر بن السري ٨٠

بشر بن موسى الأسدي ٣٦

بكر بن عبد الله المري ٤٥

أبو بكر الصديق، ٩٧، ١٧٣، ١٧٤، ٢٧٤

سك ٣١٩، ٣٢٢ (شاعرة)

أم السنين ١٣٣

ت

تاريخ الكوفة ٣١٨

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ٨٧، ١٧١

سوخيم ١٤٨

تونه بن الحمير، ١٣٣

ث

ثابت البناني ٧٢

الثريا ١٣٣

ثعلب = أحمد بن يحيى

سوثق ٩٢

ج

الحارث ٧٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ٣٢٢

٣٤٥

بو حنيفة ١٨٤

بن حرموز ١٧٥

جربور بن الخطمي ١٣٣، ١٣٤، ١٦٥، ١٧١

٢٠٩، ٢١٧، ٢٧٩، ٢٨٠

جربور بن عبد الله الحلبي ٧٧، ١

جعفر بن سليمان العباسي ٩٠

أبو جعفر = أحمد بن عبيد

أبو جعفر ١٦٨

أبو جعفر الفارسي ٣٣٧، ٣٥٣

الحاش ١٦١

حل، ١٣٣، ١٣٦

جميل بن عبد الله بن معمر ١١٨، ١٢٨، ١٣٣

١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٠

١١٧٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨

حنح ٣٢٤

ح

حاتم طي، ٣٩، ١٣٣

الحباب ٣٢٢

حبيب بن لؤس = أبو تمام

حبيشة ١٨٢، ١٨٥

الحجاج بن يوسف ١٠٦

أبو حذرد الأسلمي ١٨٢، ١٨٤

أبو حرب ٣٢٠

الحرقمة بنت الممان ٦٢

حسان بن ثابت ٢١١

الحسن البصري ٧٦، ٧٨

الحسن بن الحسن بن علي ١٧٦

الحسن بن علي عليل = أبو علي المعتري

الحسن بن قارن ٣١٩

الحسن بن هانيء الحكمي = أبو نواس

الحسن بن وهب ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣

الحسين بن الصبحك ٢٢٤ ، ٢٣٤

الحسين بن مطير ١٣٧ ، ١٣٨

حصن بن حنصم ١٨٠

الحكم بن معمر ٢٣٧

حدوة بنت المهدي ٢٣٠ ، ٢٤٢

هرة ١٣٣

الحمدي ، عبد الله بن الربيع ٥٤

ح

حاضغ ٣٢٨

حالد (امراة) ١٧١

حالد الأسدي ٩١

حالد حلوبة ٢٥٣

حالد بن صفوان ٥٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٠

حالد بن الوليد ١٨٣ ، ١٨٤

بنو حنم ١٣٦ ، ١٧٦

الخرمي ، أبو يعقوب إسحاق ١٠٤

حضر بن محارب ٢٣٧

الخطفي بن بدر ٤٦

خلوب ٨٨

الخليل بن أحمد ٤٥ ، ٥١

حث ٣٢٢

ابن أبي حشمة ١٧٣

الخيران ٢٧٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٥

د

دبسة ٣٢٠ ، ٣٢٥

دعل بن علي ١٠٣ ، ٢١٠

دعد ١٣٣

أبودلف المجلي ، القسم ٣٤٩

ابن الدعيثة ، عبد الله ١٣٤

ابن أبي الدنيا ٧٣ ، ١٥٥

أبوهيل الحمصي ١٣٤

ذ

أبوثوب الهذلي ١٣٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦

الزلاء ١٣٣

ذريت ٣٤٢

ر

رؤنة بن العجاج ٣٦ ، ٥٤

رامي ٣١٩

بو ربيعة ١١٩

ربعة الرأي ٤٦

أبو ربيعة العلوي الكوفي ١٧٥

أبو الرجال ، محمد ٢٨٩

الرشيد ٣٢٥

أبو الرشيد ٣٢٥

أبو أبي الرعد ، الحسن ١٥٤

الرشيد ٢١٦

رقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ١٧٧

ذو الرمة ١٣٣ ، ٢٧٩

ابن الرومي ١٢٩ ، ١٦٢ ، ٢١١

ريسل العذري ١٣٤

ز

الزبير بن بكار ١٢٤ ، ١٦٤ ، ٢١٦ ، ٢٨١ ، ٣٢٣

الزبير بن العوام ٢٩٠

زورور ٣٢٠

زول ٣٢٢

زليخا ٣٣٣

أبو زهرة ، كلاب بن مرة ، ٩٣

الزهري ، محمد بن مسلم ٥١ ، ١٨٤

زهير بن أبي سلمى ٦٤ ، ٢٢٢

أبو زيد ، سعيد بن لوس ٨٤

زير ١٧٧

زين ٣٢٣

زيب (صاحبة نصيب) ١٣٣

س

سائب (راوية كثير) ١٦١، ٢١٣

أبو السائب للحارومي ١٥٨

ابن الساهر ٣٤٢

سحيم عبد شي الحساس ١٣٣

سعاد ١٨٥

سعد بن عبادة ١٦٧

سعدى ١٦٤

لسعدية ٣٤٢

سعيد بن بشير ١٦٧

سعيد بن العاص ١٨٥، ٥٥

سعيد الفارسي ٣٤١

سعد بن قيس ٣٣٣

سعيد بن لقمان ٢٨٦

سعيد بن مرجانه = ابن مرجانه

سعيد المساحقي ٦٧، ٨٤

سعيد بن السيب ١٦٠، ١٦١، ١٦٧

سعيد المقبري ٢٨٥

أبو سفان ١١٩، ١٦٤

سفيان الثوري ٦٥

سفيان بن عيينة ٥٤

ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق ١٧٤، ١١٨

سكينة بنت الحسين ١٢٥، ١٤٢

سلامة القس ١١٤، ١٣٣

سلم ٣٢٩

سلم بن قتيبة ٩٤

سلمة بن الفضل ١٨٤

سلمى ١٢٩

ابن السلمي ٣٢٢

سليمان بن داود ٥٣، ٥٧، ٦١

سليمان بن عبد الملك ١٤٦، ١٤٧

سليمان بن عيش السعدى ٢١٣

سرك بن حرب ١٧٧

سنان ٣٩

سهل بن سعد الساعدي ٦٩، ١١٨

ابن سهل بن سعد الساعدي

سهل بن نصر ٢٨٦

سويد بن أبي كاهل ١٢٩

ابن سيرين، محمد ١١٣، ١٢٣

شادن ٣٢٢ ش

أبو الشبل ٢٠٩

شبل ١٣٣

شريك القاضي ١٦١

الشمسي، علم ٣٥، ٤٢، ٤٨، ١١٣

شمال ٣٢٦

شماريخ ٣٤٣

شمسة الطورية ٣٢٥

س

ابن أبي شيبه ٢٧٤

أبو الشيص ١٣٣، ٢٠٧، ٢٦٥

صالح بن حسان ١٧٦

أبو صحر الهذلي ١٣٤

لصخري ٣٤٥

صعصة بن صوحان ٩٢

الصمة بن عبد الله العثيري ١٣٤

ص

صب بن الفراقصة ١٨٠

نوصبة ١٧٨

ط

الطاليون ١٠٦

آل طاهر ٣٤٣

ابن الطرية، يزيد، ١٣٤

طرفة ٧٩

الطرماع ٥١

أبو الطيب الششاء ٣٣، ٤٥، ١٠٩، ١١٧، ١٢٢، ٢٢٥، ٢٨٢، ٢٩٩  
 طي، ٦٨، ٧٧، ١٤٨  
 ظ  
 ظلوم ٣٤٥  
 ع  
 عائشة ٢٧٥  
 عائكة زيد ١٧٣، ١٧٤  
 العاجي ٣٢٨  
 عازم ٣٢٤  
 ابن عاصم ٣٤٠  
 عمر بن سراجيل = الشعبي  
 عامر بن صعصعة ١٨٧  
 بنو عاملة ١٦٠  
 بنو العباس ٥٠  
 العباس بن الأخف ١٠٩، ١٢٦، ١٣٣  
 ٢٦٨، ٢٧٧، ٣٤٥  
 عباس بن سهل الساعدي ١١٨  
 العباس بن الفضل بن الربيع ٣٥٢  
 العباس بن الفضل الرمي ١٣١  
 أبو العباس النشيطي = ثعلب  
 أبو العباس محمد بن يزيد = المبرد  
 عباس النديم ٣٤٢  
 عبد الحميد اللطفي ١٦٧، ٣٣٨  
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٧٥  
 عبد القيس ٦٦، ٩٣، ١٧١  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق ١٧٣، ٢٨٠  
 عبد الله بن إدريس ٢٧٤  
 عبد الله بن بكر السهمي ٩٥  
 عبد الله بن أبي ياسر ١٧٣، ٢٧٥  
 عبد الله بن الحسن بن الحسن ٦١، ١٧٧  
 عبد الله بن شبيب ١٦٠  
 عبد الله بن شبيب ٩٣  
 عبد الله بن صالح ٨١

عبد الله بن طاهر ٥٨  
 عبد الله بن عباس ٣٥، ٦٨، ١٦٣، ١٦٦  
 ١٦٩، ١٧٨، ٢٨٧  
 عبد الله بن عبد الرحمن القس ١١٤، ١٣٣  
 عبد الله بن علقمة ١٨٢  
 عبد الله بن عمر ٩١  
 عبد الله بن عمرو بن عثمان ١٧٧  
 عبد الله بن المبارك ٨١  
 أبو عبد الله بن مسرف ٢٢٨  
 عبد الله بن مسعود ٧١، ٧٣، ٧٩  
 عبد الله بن مسلم بن جندب ١٦٤  
 أبو عبد الله الواسطي = إبراهيم بن محمد نطويه  
 عبد الملك بن قريش = الأصمعي  
 عبد الملك بن مروان ٩٥، ١٠٣، ١٠٦، ١١٤  
 ١١٨، ١٤٣، ١٥٠  
 محمد بن شريك ٢٨٤  
 محمد بن زياد ٩٤  
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢١٧  
 عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٨، ٨٤، ١٠٩  
 ٢٢٤، ٢٣٠  
 عبد الله بن قيس الرقيات ١٣٣، ١٦٢، ٢١٤  
 عبد الماس ٣٤٨  
 أبو عبيدة ٨٣  
 العتابي، كلثوم بن عمرو، ٨٨، ٩٥  
 أبو العتاهية ٤٢، ٤٣، ٥٧، ٧٧، ٩٨، ١٣٣  
 ١٥٤  
 عتبة (صاحبة أبي العتاهية) ١٣٣  
 عتبة بن هيرة الأسدي، ٥٧  
 العنبي، محمد بن عبد الله، ٣٩، ١٤٤  
 ابن أبي عتيق، عبد الله، ١١٩، ١٣٧، ٢١٣  
 عثمان بن عطاء بن مسلم ٨٠  
 عثمان بن عفان ١٨٠، ١٨١  
 عندي بن حاتم ١٠٤

علي بن زيد العبلي ٥٧

بنو حلزة ١٢٨، ١٣٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢

١٦٣

العرجي، عبد الله ١٢٨

عروة بن أذينة ١٢٥، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦

عروة بن حزام ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٨٥

عروة بن الربيع ١٥٢

عروة بن الورد ٢٢٠

عريب ٣١٧

عرة ١٣٣، ٢١٥

عطاه بن مسلم ٨٠

المطوي، محمد ٢٨٢

عفراء بنت عقال ١٣٣، ١٣٧، ١٨٥

عكرمة ٢٨٧

العلاء بن أسلم ٣٦

عبل ٣٢١

علي بن أديم ١٣٣

علي بن ثابت الكاتب ١٠٤

علي بن المههم ١٣١، ٢٠٣، ٢٨٢، ٢٩٣

٣٢٣، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٥٦

٣٦٠

علي بن أبي طالب ٦١، ٨٣، ٩٣، ١١٥

١٧٤، ١٧٥، ٢٧٥، ٣٠٩، ٣١٠

علي بن العباس = ابن الرومي

علي بن عمرو الأنصاري ١٧٥

أبو علي العنزي ٧٧، ١٦٤، ٢٨١

علي بن عيسى بن عبد الله الهاشمي ٣٤٩

علي بن عيسى بن يزيد ٣٤١

علي بن هشام ٩٨، ١٠٢

عمارة بن عقيل ٣٧

ابن عمر = عبد الله

عمر بن إبراهيم البصري ٣٥٨

عمر بن الخطاب ٣٨، ٥٣، ٦٥، ٦٩، ٧٢

٨٣، ٩٢، ٩٣، ١٠٢، ١١٢، ١٧٤، ١٧٥

٢٧٥

عمر بن أبي ربيعة ٨٧، ١١٩، ١٣٣، ١٤٢

١٤٣، ٢٢٣، ٢٩٠

عمر بن شبة ٢٠٧

عمر بن عبد العزيز ٥٣، ٩٤

عمر بن حنا ١٦٥

عمر بن هيرة ٩٤

عمرو ١٣٣، ١٣٦

عمرو بن العاص ٦٢، ٩٥

عمرو بن حنلان ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦

عمرو بن قنك ١٣٦

عمرو بن مرة الخهري ٦٢

أبو عمر العوفي، عمرو بن مالك ٦٣

عميرة ١٣٣

عبد ٣٣٠

عيسى بن جعفر بن المصور ٣٢٤

عيسى (عليه السلام) ٤٣

أبو العيص، محمد بن القاسم، ٧٥، ١٥٧

١٦٨

أبو عينة ٨٠

غ

العمر بن صرار ١٣٣

ف

فاطمة بنت حسين بن علي ١٧٧

فاطمة بنت محمد بن عمران ٣٤٤

فاطمة بنت المنذر ١٣٣

فالون ١٣٣

الفتح بن خاقك ١٣١

الفرافصة بن الأحوص الكلبي ١٨٠

المرردق، ١٤٣، ١٧٠، ٢١٠، ٢٧٩

فرارة ١٧٠

فضل الشاعرة ١٣٢، ١٩٨

ابو الفصّل الربيعي ١٧٥

الفصّل بن الربيع ٣٢٥

الفصّل بن عياض ٨١ ، ٦٠

القصيمي، محمد بن فؤيد، ١٠٣

فور ١٣٣

ق

قائد ٣٤٣

قابوس ١٣٣

قاسم الربيعي ١٦٦

قبيصة ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣٢٠

قنادة بن دعلجة ١٦٧

قريش ١٨٠

قصمة ٣٥٥

القطامي ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٨١ ، ٣٥٤

قيس بن اجدادية ١٠٥

قيس بن الحظيم ١١٠

قيس بن درع ١٣٣ ، ١٤٧

قيس بن الملوّح (عجّون بن عمار) ١٢٢

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٦

قيصر ٤٨

ك

ابو كبير الهذلي ١٣٣

كثيرة ١٣٣

كثير عزة ٧٣ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤

١٣٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨

٢٨١

كسرى ٤٨

كعب ٤٠

كعب الاحبار ٧٧

كعب بن زهير ٢١٢ ، ٢١٨

بو كلاب ١٤٠

كلب ١٨٢

ابن الكلبي ١٠٩

الكميت بن زيد ١٥٣

كثانة بن بشر التحي ١٨١

ل

لاهي ٣٢٤

لؤلؤة ١٧٥

لبنى ١٣٣ ، ٣٤٢

لثة ١٣٣

لقيان ٤٣

لم ٣٢٩

ليل الأخيلة ١٣٣

ليل بنت صفي ١٣٣

ليل العنبرية ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠

م

ماجن ٣١٨

المخري ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٤٣

المزني ٣٢١ ، ٣٤٠

المزني ٣٤٥

مائل (في الشعر) ١٨٧

مائل بن أنس ١٦٠

مائل بن عمرو الصامي ١٨٦

ملوية ١٣٣

مؤلف ٣٤٥

المؤمل بن أميل ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ٢٠٥

المفون ٥٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ٣٢٢

٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٢

المهانية ٣٢٦ ، ٣٤٣

الميرد ٣٧ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٢١٦

الموكل (الخليفة) ١٣١ ، ١٤٥ ، ٣٣١ ، ٣٦٠

الموكل الكساني ٦٤

للمس ٢٢٢

متيم ٣٤٠

المشي بن حارثة ١٠٠



بنو مجاشع ٩٢

مجاهد ٥٦، ٧٨

مجنون بني عمر = قيس

آل محمد ٣٠٩

محمد بن ابراهيم القاري ٣٧

محمد بن ابراهيم الحمداني ٢٩٢

محمد بن ابراهيم ٣٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧

محمد بن اسحاق ١٨٤، ٢٧٥

محمد بن جعفر بن الربيع ١٥٢

محمد بن الجهم ٩٩

محمد بن حرب ٩٠

محمد بن حميد الخراساني ١٨٤

محمد بن حنف ٢٠٧ (وكيع)

محمد بن قزيب = المقيمي

محمد بن سعيد العارسي ٣٢١

محمد بن سيرين = ابن سيرين

محمد عبد الله بن طاهر، ٣٩، ٨٨، ٢٣٣

٢٩٢، ٢٨٢

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ١٧٧

محمد بن عبد الله بن مسلم بن حنبل ١٦٤

محمد بن عبد الملك الربيات ٢٩٤

محمد بن عجلان ٢٨٥

محمد بن عبي بن الحسين ٩٣

محمد بن عمر بن مسعدة ٣١٧

محمد بن المرات ٢٨٦

محمد بن المأمون ٣٢١

محمد بن مسلم بن شهاب = الزهري

محمد بن المنكدر = ابن المنكدر

محمد بن نصر الخزازي ٨١

محمد بن واسع ٨٠

محمد بن يزيد = المبرد

محمد بن يونس القيسي ٢٨٩

ابو محمد البزدي، يحيى، ٤٧، ٥٧

عمود الوراق ٥٤، ٥٩، ١١٧، ١٢١، ٢١٤

عرق ١٣٠، ٣٥٥

لحبل السملبي ١٣٣، ٢٠٧

عدائي ١٨٤

اندلة الكرية ١٧٥، ١٧٦

ابن مرجانه، سعيد، ١٦٠

مرفش الأصغر ١٣٣، ١٣٦

مرفش الأكبر ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦

مروان بن أبي حصه ١٣٦، ٢٨٢

ابن أبي مريم، سعيد ٢٨٤

مسعر بن كدام ٥٥

مسلم بن الوليد ١٦١

مسلمة بن عبد الملك ٩٤

ابو مسلم الكلبي ٢٨١

مشق ٣٢٦

مطرف بن الشخير ٨٤

مطعم بن ايس ٦٨

مطعم [بن حنبل] ٧٨

معاوية بن أبي سفيان ٦٢، ٩٢، ٩٣، ٩٥

١٠٦، ١٨١

معلوية بن قرة ٦٤

لمعتصم (الخليفة) ١٣٠

امعدل ١٧٦

معمر الصبي ١٧٨

لميرة بن أبي صمام البكري ١٧٦

لميرة بن أبي عبد الله بن أبي عقيل ١٧٦

لميرة بن مفسم ٢٨٦

المصل بن عسلان البصري ٦٣

المقع الكندي ٨٤

وكتام ٣١٨

ميت ١٦٨، ٣٤٠

أبو مديح، الحسن بن عمر، ٢٧٥

ابن أبي ملوكة ٢٧٥

المتنصر (الخليعة) ٣٦٠

المتصور ٣٨، ٧٧

ابن فلنكدر ٥٤

أبو محمد اليزيدي ٤٧، ٧٧

منهلة ١٣٣

مبة ١٣٣

المهدي (الخليعة) ٢٧٧

ابنة المهدي، علي ٣٥٠

مهدي بن الملوح الكلاي ٢٨١

المهذب ١٣٣

المهلب بن أبي صفرة ٣٨، ٩٧، ١٠٥

المهلي ٦٠

موسى بن اسماعيل المقرئ ٢٠٧

موسى الهادي ٣٣١

ابن ميادة، الرماح بن الأبيد ١٣٤

الملاء ١٣٣

مبة ١٣٣، ١٤١

ن

ناكثة بنت العرافصة ١٧٩

النابعة الديباني ٦٧

ناعم ٣٩٤

نافع بن خليفة ٢٢٢

نشوان ٣٢٢، ٣٤٩

نصيب ١٣٣، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٢٧

٢٦٦

نعم ١٣٣

النعمان بن بشير الأنصاري ١٨٦

النمر بن تولب ١٣٣، ١٣٧

النهدي = عمرو بن حعلان

أبو نواس ٨٢، ١٦٧، ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٣٥

٢٧١، ٣٣٠

هـ

هاتب ٣٧٨

هارون بن طارق ١٣٠

الحاشيون ٢٣٥

أبو هريرة ٤٢، ٦٣، ٧٩، ٧٩، ٢٨٥

٢٨٩

الهرابي ١٢٢

هشام بن حسان ١٢٣، ١٤٨

هشام بن عبد الملك ٢١٥

الهلاي ٩٢

هند ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٧١

هند ابة العرافصة ١٨٠

هشيم بن الأسود السلمي ٤٦

هشيم بن عبد الله بن عمرو بن هشام ١٧٧

هشيم بن عتي ١٤٨، ١٨٧، ٢٣١

و

أبو وائل الأصاحي ١٥٨

وائل بن الأسقع ٢٧٥

واجد الكوفية ٣٢٧

واصل مول أبي حبيبة ٨٠

أبو وبرة السعدي ١٣٣

الوصلح بن ثابت الكاتب ٢٩٢

وصلح البس ١٣٣

الوليد ٧٩

الوليد بن عبيد البحتري ١٥٤

ي

يحيى بن أكثم ٥٦

يحيى بن أيوب ٢٨٤

يحيى بن خالد البرمكي ٨٨

يحيى بن ماسويه ١٣٢

يحيى بن المبارك = أبو محمد اليربدي

يحيى بن محمد المسلمي ٣٤٩

أبو يعقوب، إسحاق = الخريجي

يعلى بن منيه ٥٤

يوسف (ع) ٢٣٢ ، ٢٥٩

يوسف الأعور ٧٤

يونس [بن حبيب] ٥٠

يوس بن عبيد ٥٩

يزيد بن بيان ٢٨٩

يزيد بن جبل ١٠٢

يزيد بن الطرية ١٣٤

يزيد بن عبد الملك ١١٥

يعقوب بن إسحاق = ابن السكيت

يعقوب بن عقبة ابن الحميرة الضمي ١٨٤

يعقوب بن يزيد الشار ١٠٩



٧ - فهرس الأماكن والبلدان والأيام والحروب

|                                |                    |
|--------------------------------|--------------------|
| الفرات ١٤٢                     | الأبواء ٧٢٦        |
| قصر ابن عينة ١٢٤               | اصطخر ٣٣٩          |
| الكرخ ٣٢٧                      | باب عمرو ١٧٢       |
| الكعبة ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٨         | بيعة ماري مريم ٣٢٧ |
| مصر ١٨١ ، ٢٦٥                  | تهامة ١٧١          |
| المدينة ١٨٠                    | تيما ٢١٦           |
| مدينة السلام ١٤٥ ، ٣٢٧         | الحجاز ٣٣٩         |
| مرو ٨٦                         | حطيم ١٤١           |
| مسجد النبي ٢١٢                 | حلبة ١٨٤           |
| مكة ١٢٩ ، ١٦٢                  | الحوص ١٢٢          |
| ملطية ٣٣٢ ، ٣٣٨                | حوصي ١٨٧           |
| مترح اللوى ٢٣٢                 | الحيف ١٤٠          |
| مى ١٤٠                         | دار الروماني ٣٢٧   |
| مجد ٧٤ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ | دهيا ١٦١           |
| الحيت ١٣٤                      | الرقه ١٤٩          |
| مهاك (جبل) ٢٨١                 | الرملة القصوى ٢٣٢  |
| مهر شار ٢٠٢                    | زمنم ١٤١           |
| الحد ٤٨ ، ٢٥١                  | ساقطة العسل ٢٣٢    |
| وادي السباع ١٧٥                | الساوة ١٨١         |
| وادي القرى ١٦٦                 | الصفا ١٤١          |
| اليامة ١٣٨                     | الصين ٤٨           |
| يوم الحمل ١٧٥                  | العالية ١٧٧        |
| يوم الدار ١٨١                  | العراق ١٧٢ ، ٣٢٠   |
| يوم الطائف ١٧٤                 | العسكر ٣٤٥ ، ٣٤٦   |
| يوم العيصاء ١٨٣ ، ١٨٤          | العبرية ١٣٥        |
|                                | العور ١٧١ ، ١٧٢    |



## ثبت الموضوعات

|     |  |
|-----|--|
| ٧   | ..... مقدمة المحقق   |
| ٢٩  | ..... هذا الكتاب   |
| ٣٣  | ..... الجزء الأول  |
| ٣٣  | ..... تصدير المؤلف   |
| ٣٣  | ..... الأدب  |
| ٣٧  | ..... الحسد  |
| ٤١  | باب: البيان عن حدود الأدب وما يجب على الأدباء من الفحص والطلب .....    |
| ٥٢  | باب: النهي عن ممازحة الأخلاء والنهي عن محاكاة الأوداء .....            |
| ٥٦  | باب: الأمر باختيار الأخوان وانتخاب الأقران والأخذان .....              |
| ٦٣  | باب: الحث على صحبة الأخوان والرغبة في أهل الصلاح والإيمان .....        |
| ٧١  | باب: صفة المتحايين في الله عز وجل .....                                |
| ٧٦  | باب: البشاشة بالأخوان والصبر على تألف قلوب ذوي الأضغان .....           |
| ٧٩  | باب: اتفاق القلوب على مودة الصديق وقلة الخلاف على الرفيق .....         |
| ٨٦  | باب: الأمر باغتيال زيارة الاحباب والنهي عن مداومة غشيان الأصحاب ..     |
| ٩١  | باب: شرائع المروءة وصفاتها .....                                       |
|     | باب: ما جاء من فضل الصدق لذوي الآداب وما كره من الكذب لذوي             |
| ٩٧  | ..... الألباب  |
| ١٠٠ | باب: ما جاء في قبح خلف المواعيد وما يلحق صاحبه من اللوم والتعذير ..... |
| ١٠٥ | باب: الحث على كتمان السر .....   |
| ١١٢ | باب: سنن الظرف .....   |
| ١٢١ | ..... معنى الظرف   |

|     |  |
|-----|--|
| ١٣٣ | مشاهير العشاق .....  |
| ١٤٨ | باب : من مات في شدة الفقر وتضعضت أعضاؤه من شدة الوجد .....         |
| ١٥٣ | باب : من وصف الحب وما فيه من شدة المرارة والكرب .....              |
| ١٥٦ | باب : ما في معرفة الهوى وما كان يسمى في البداية أولاً .....        |
| ١٥٨ | باب : ما سئل عنه أهل الصدق من تمام خلاف العشق .....                |
| ١٧٠ | باب : ما جاء فيمن تعقف في محبته ورعى عقود عهود مودته .....         |
| ١٧٣ | من غدر النساء والرجال .....  |
| ١٧٩ | نساء وفيات .....   |
| ١٨٢ | عبد الله بن علقمة وحبته .....                                      |
| ١٨٥ | موت عفرأ .....   |
| ١٨٩ | الجزء الثاني .....   |
| ١٨٩ | تقديم للمؤلف .....   |
| ١٩١ | باب : صفة ذم القيان ونفوذ حيلتهن في الفتیان .....                  |
| ٢٢٢ | باب : ما جاء في مصارمة ذوي الغدر والمبادرة عند الملل والهجر .....  |
| ٢٣٠ | باب : النهي عن الهوى والتعرض لأسباب الضنى .....                    |
| ٢٣٩ | باب : ذكر زي الظرفاء في اللباس المستحسن عند سروات الناس .....      |
| ٢٤٣ | باب : زي الظراف في التكك والتعال والخفاف .....                     |
| ٢٤٥ | باب : زيم المخصوص في الخواتيم والفصوص .....                        |
| ٢٤٦ | باب : زيم في التعطر والطيب الذي من خالفه كان غير مصيب .....        |
| ٢٤٨ | باب : زي متظرفات النساء في اللباس المخالف لزي الظرفاء .....        |
| ٢٥٠ | باب : زيم المخالف لزي الرجال في لبس التكك والخفاف والنعال .....    |
| ٢٥٥ | باب : ذكر زي الظرفاء في الطعام الذي بانوا به عن منزلة اللثام ..... |
| ٢٦٠ | باب : ذكر زيم في الشراب الذي يتخيره ذوو الألباب .....              |
|     | باب : ذكر الأشياء التي يتطير الظرفاء من إهدائها ويرغبون عنها       |
| ٢٦٢ | لشناعة أسمائها .....   |
| ٢٦٨ | باب : ما قيل في صفة الورد ومحلّه في قلوب ذوي الوجد .....           |

|  |     |
|--|-----|
| باب : ذكر التفاح وما كره الأدباء من أكله                         | ٢٧١ |
| باب : ما جاء في السواك وما قيل في عود الأراك                     | ٢٧٤ |
| باب : صفة ذوي النظرف ومباينتهم لذوي التكلف                       | ٢٨٤ |
| باب : ما اختير من ألفاظ الأدباء في المكاتبات واستحسن من الظرفاء  |     |
| من مליح المعاتبات  | ٢٩٢ |
| باب : ما ضمنوه كتبهم من الأشعار وتكاتب به ذوو الظرف والأخطار     | ٢٩٦ |
| ومما ضمنوه كتبهم من السلام وجعلوه تلوا للشعر والنظام             | ٣٠٤ |
| باب : ما كتبوه على العنوانات وسلکوا به سبيل المداعبات            | ٣٠٦ |
| باب : ما يكتب على الفصوص   | ٣٠٩ |
| ومما ينقشه أهل الحزم على خواتيمهم                                | ٣١١ |
| ومما ينقشه أهل الهوى   | ٣١٢ |
| باب : ما وجد على التفاح من الألفاظ الملاح                        | ٣١٥ |
| باب : ما وجد على ذيول الأقمصة والأعلام وطُرر الأردية والأكمام    | ٣١٧ |
| باب : ما وجد على الكرازين والمعصائب ومشاد الطرر والذوائب         | ٣٢١ |
| باب : ما وجد على الزنانير والتكك والمناديل                       | ٣٢٧ |
| باب : ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد        | ٣٣١ |
| باب : ما وجد على المناسخ والحجل والأسرة والكلل                   | ٣٣٤ |
| باب : ما يكتب على المجالس والأبواب ووجوه المستنظرات وصدور القباب | ٣٣٧ |
| باب : ما وجد للمتظرفات مكتوباً على النعال والخفاف                | ٣٤٠ |
| باب : ما يكتب بالخناء في الوطأة والوشاح وعلى الأقدام والراح      | ٣٤٢ |
| باب : ما يكتب على الجين والحد ويطرف به ذوو الصبايق والوجد        | ٣٤٤ |
| باب : ما يفلج به التفاح والأترج والدستبويات ويعدل به تنضيد الورد |     |
| والياسمين والخيريات  | ٣٤٦ |
| باب : ما يكتب على القناني والكاسات والأقداح والأرطال والجمامات   | ٣٤٨ |
| باب : ما يكتب على أواني الفضة والذهب ومدحون الصيني والمذهب       | ٣٥٢ |



|     |  |
|-----|--|
|     | باب: ما يكتب على العيدان والمضارب والسرنايات والطبول               |
| ٣٥٥ | ..... والمعازف والدفوف والنايات                                    |
| ٣٥٨ | باب: ما يكتب على الأقلام من مستظرف الكلام                          |
| ٣٦٠ | باب: ما يكتب على الدراهم والدنانير التي ضربت للملوك في المقاصير .. |
| ٣٦٣ | المصادر والمراجع .....   |
| ٣٧٥ | الفهارس العامة .....   |



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی